

مَوسُوعة البرلس التاريخية

الجغرافيا والرحلات والفلكلور

المجلد الأول

تأليف وإعداد

الباحث / صابر محمد محمد الشرنوبي

فهرسة الكتاب بدار الكتب المصرية
رقم الإيداع
٢٠٧٤٢ / ٢٠٠٨م
الشرنوبى ، صابر محمد
اسم الكتاب
ذخائر البرلس فى تاريخ وحضارة البرلس
صابر محمد الشرنوبى
ط١. - كفرالشيخ
صابر محمد الشرنوبى ، ٢٠٠٨م
I.S.B.N: الترقيم الدولى
٠- ٦٢٩٩ - ١٧ - ٩٧٧
١ - بحيرة البرلس - تاريخ
٢- مصر - تاريخ - العصرالحديث
العنوان ٩٦٢، ١٧٥ - P

إثبات تاريخ
رقم ١١٦٨
شهر عقاري البرلس





الطبعة الأولى

1436هـ - 2015م



اسم الكتاب :: موسوعة البرلس التاريخية .. تراث..
اسم المؤلف :: صابر محمد الشرنوبي
رقم الايداع بدار الكتب والوثائق : 20294 / 2015
الترقيم الدولي : 4 – 090 – 783 – 977 – 978
الناشر :: دار العلوم العربية للنشر والتوزيع
إنتاج وتنفيذ : دار العلوم العربية للنشر والتوزيع
رسوم الغلاف : فريق التصميم بالدار
بلد المؤلف :: جمهورية مصر العربية
بلد الناشر :: جمهورية مصر العربية
سنة النشر :: 1436 هـ - 2015 م
رقم الطبعة :: الطبعة الأولى

تحذير

الناشر

دار العلوم العربية للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية
هواتف :: 3798988 – 048 – 002
المبيعات :: تحويل داخلي 13
الفاكس :: تحويل داخلي
إدارة النشر :: 00201027657471
WWW.FIRST-BOOK.NET

فرست بوك TM للنشر والإعلام
إحد أنشطة مؤسسة دار العلوم العربية ودار علوم الأمة
للاستثمارات الثقافية
WWW.FIRST-BOOK.NET
دار العلوم العربية للطباعة والنشر والتوزيع

موســــوعــــــــــــــة

البرلس التاريخية

الجغرافيا والرحلات والفلكلور

المجلـــــــــــــــــــــد الأول

تأليف وإعداد

الباحث : صابر محمد محمد الشرنوبى

نسخة الإيداع : ٧٧+٣٨٩٩

بالمجلس الأعلى لوزارة الثقافة

ذخائر البرلس فى

تاريخ وحضارة البرلس

المجلـــــــــــــــــد الأول

الجغرافيا والرحلات

ذخائر البرلس

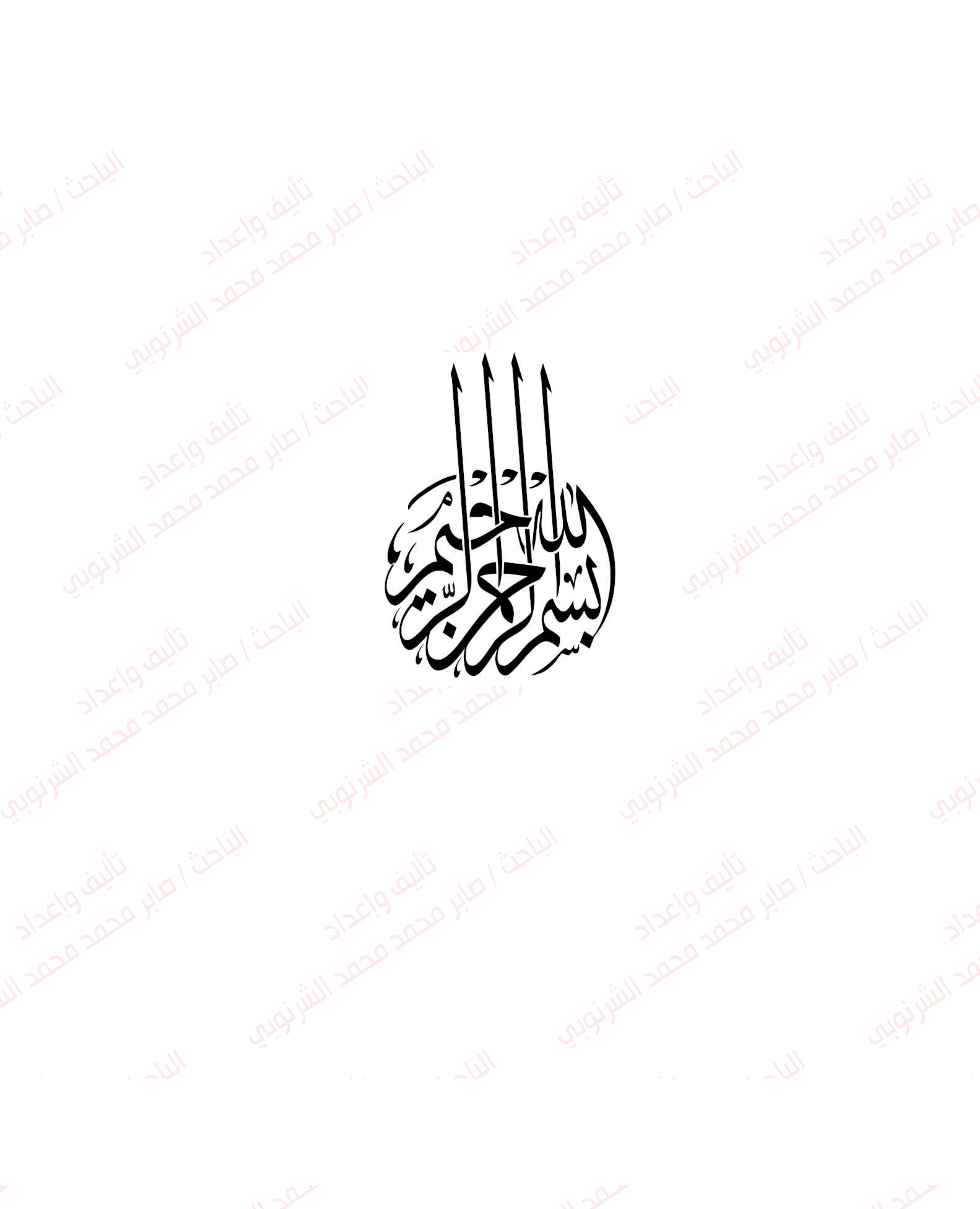
في تاريخ وحضارة البرلس

(موسوعة البرلس التاريخية)

هذه الموسوعة التاريخية أوقفتها لله سبحانه وتعالى أن يهدى بها طلبة العلم فى كافة البقاع طالبا من الله تعالى المغفرة ، والنصرة متمنيا أن يكرمني الله عزَ وجلَ في الدنيا والأخرة بكل خير لي وأن يمنحني منحة الفهم والتميز ، وأن يبارك لي في صحتي و أولادي وذريتهم وما تعقب وتناسل منهم ذكورا وإناث إلى يوم القيامة اللهم أمين أمين أمين .

الباحث / صابر محمد الشرنوبى




بسم الله الرحمن الرحيم

ذخائر البرلس
فى تاريخ وحضارة البرلس
المجلد الأول
تاريخ وجغرافيا وفلكلور

مَوسُوعة البرلس التاريخية

مَوسُوعة البرلس التاريخية

المجلد الأول

الجغرافيا الطبيعية والسكانية والمكانية

تأليف وإعداد الباحث / صابر محمد محمد الشرنوبي

(١)– على سبيل التمهيد .


الباحث : صابر محمد الشرنوبى

انطلاقاً من مبدأ أن الجغرافيا تاريخ ثابت والتاريخ جغرافيا متحركة من هنا أيقنت الحقيقة الكامنة التى كانت تراودنى فى سنوات طفولتى وصبايا بتأثري بهذا الإقليم العتيق الذى رسم بداخلي الإنسان ، حينها كنت فقير المال والعلم ولكنى غنى بالحث والروح فإن ملكة الفهم كانت بداخلى فى عقلي ونفسي تتألق وتتناغم كنت أتذكر حينما كنت أتعلم مهنة متواضعة كأى طفل قروي حتى يساعد نفسه فى دفع المصروفات الدراسية الزهيدة التى كانت عبئاً كبيراً على كل بيت فى هذا الإقليم المنعزل عن جمهورية مصر العربية .

- وكنت أترجل على قدمي داخل هذه الجزيرة الواقعة بين بحر وبحيرة ونهرين و تلال رملية ممتدة ومزرعات النخيل وسياحات وخلجان ومستنقعات فإنه إقليم الوحدة والصمود ، فإن التاريخ وتواتر أحداثه يسجل لنا كل تطور الحضارات القديمة للأمم السالفة لنتعلم منهم ما كان حتى نأمن ما يكون لذلك قررنا عمل هذه الموسوعة التاريخية العملاقة المسماة (ذخائر البرلس فى تاريخ وحضارة البرلس) التى بدأت معي منذ صغري وسطرت أول حروفها بين سطور مذكرات صغيرة فى عام ١٩٩٧ ميلادية فإنى كنت صغيراً على ذلك لكن قدرني الله سبحانه وتعالى على عمل هذا الصرح العملاق العظيم الذى دونت فيه معظم جنبات تاريخ هذه الأمة التى تناستها أقلام العلماء زمناً طويلاً ، وقد كنت كرجل الآثار أتحري الأصول المادية لهذا الإقليم لإظهار الحضارات القديمة الإنسانية وكيف كانت هذه الحضارات وكيف سلكت الطريق إلى التطور ثم كانت كيفية سقوطها وكل ذلك كان عن طريق استقراء

الشواهد المادية من مكتوب ومنقول ومدفون من تراث هذه العصور واستخلاص البراهين من نتائجها فإن التاريخ أو معرفته لا تأتي بالتنبؤات أو التكهنات بل تأتى عن طريق الإرث الحضاري وما تركه الإنسان من نصوص مادية ملموسة من كتابات لغوية وإنشاءات معمارية ذات نقوش فنية وغيرها من الصناعات التى تطورت مع استقرار الإنسان فى المكان وقد اعتمدت على النظرة الشمولية فى هذا البحث مما يتيح لنا معرفة هذا التراث الكمين ورغبتنا في الوصول إليه وتأصيله جغرافياً وتاريخياً ثابتاً أو متحركاً لنتعرف على قصة هذا الإنسان البرلسي الكريم عن طريق آثاره التى تحكى عنه أشياءه التى تخلفت عنه ، وليس البحث فقط عن آثاره بل مضمونه وكيف كان وجوده فى هذا المسرح الكبير الذى يمثل فى جزيرة ممتدة بطول بحر وبحيرة وبين نهرين عظيمين ، فعندما شرعت في هذا العمل الكبير الذى تكمن أهميته فى تناوله الفريد بين الثقافة والمجتمع والوصف الطبيعي وأنماط التغير الثقافي وقدرتها فى تغيير المجتمع ، فكان هذا بمثابة علم من علوم الاجتماع كرست فيها رؤيتى كباحث أناقش من خلالها كافة الأشكال المتنوعة من التاريخ المكاني والزمانى ثابتاً كان أو متحركاً وكذلك السياسة والاقتصاد والفن وغيرها ، فإن الملامح الثقافية بالبرلس لها أشكال فريدة وعظيمة فهى وليدة الطبيعة الخلابة وقد ازدهرت وتغيرت بأشكال عدة على مدار هذا التاريخ العريق فكانت أشكال الثقافة الشعبية التى كانت تتغذى من قبل النخبة الاجتماعية كانت دائماً لها جدواها العظيمة فإنها إجماع الجماهير على ثقافة وعادة تجمعهم وحدهم بصفات لا تخص غيرهم بالكليه أو الشمولية وإعادة ظهور هذه الثقافات كمركز للبحث والتأمل الاجتماعي من دراسة أسلوب حياتهم الاجتماعية ، فإن الإنسان يعيش فى بيئات مختلفة من المدن والقري وكل بيئة ترسم الخريطة الاجتماعية لسكانه فإن الخريطة الاجتماعية كبيرة جداً بشمولية عجيبة كادت أن تسمى الحياة الإنسانية من مأكل ومشرب وصناعة ورياضة وجنس ودين وعادات فكل هذا يسمى علم الاجتماع ، حتى الغيرة و الديوثية والعفة والطهارة هى أجزاء من خرائط علم الاجتماع ، فإن مبدأ التعاون الاجتماعي ومجموعة القرابة بالأم الجامعة وتتحد فيه العضوية بالخط الذكوري والنسوي فتكونت هذه الأسر

البرلسية النموذجية وارتباطهم بالخؤولة – المرتبطة بالدم من جهة الأم ، وأن ملامح أهل البرلس والنازحيين إليها من الوافدين امتزجت مع بعضها بقطرات الدم الذى تلون بتراب هذه الجزيرة العتيقة وكانت سنوات المكوث فيها كافية لذلك بصنع الإنسان الجديد المتصل بدمه إلى المغرب والمشرق أتتنا كل الإجابات عن هذا الحلف الدموي عن طريق الآثار التى تحكى عنهم وعن أسلافهم وكيف كانت الحياة التى كانوا ينعمون فيها فإن سكان البرلس قد رحلوا رجالاً ونساءً ضمن مجموعات وأفراد من أصول كثيرة منذ زمن سحيق من سكان البحر القدامى وغيرهم ثم امتزجت دماؤهم بدماء العرب قبل وبعد الفتح العربي لمصر وقد أظهر ذلك بقايا الآثار المكتوبة والعقارية وبعض الخصائص المادية لهؤلاء الرحل التى كانت تمثل خليطاً من سكان أسيا وأفريقيا وأوربا الذين اختلطوا مع بعضهم البعض لعدة آلاف من السنين كونوا جيلاً جديداً يحمل بداخله السر الكمين لحضارات عظيمة كانت منارة الثقافة فى العصور القديمة وكذلك الوسطى ، ومهما كان التخليط الوراثي الذى حدث على هذه الجزيرة العتيقة فمن وجهة نظري يظل أهل البرلس هم المصريون الأصلاء فدماؤهم مرتبطة بالعرق الخؤولي النسوى المصري العتيق مهما كانت أصولهم العربية أو الأعجمية أو من السكان الأصليين فإن صبغتهم اكتملت فيما بينهم الآن فلا عرق يفرقهم ولا مذهب يشيعهم .



ذخائر البرلس فى تاريخ وحضارة البرلس

على ضفاف بحيرة البرلس قامت حضارة مصر الأولى ، وبجزرها كانت المدن والممـالك وبأحـــراشها ولد حور ، وبدوابها حمى من الغدر وبمستنقعاتها نفى بسماتيك والملك أميرتية ، وتحت مائها معبد الوحى ليتو وتحت رمالها سرح أبولون ومعبد ثكل .

The history of AL–Borulus civilization

on the banks Of the lake AL – Borulus the ancient Egyptin civilization flourished . on its islands , there were the cities and the king doms . It was the exile of Besmatik . Its creatures saved from treachery . on which Abollon was born . Its water was the cradle of inspiration . Beneath its sand lies Abollon and the temple of thakl compiled by

Mr . / saber m . EL . ATTawi

Saber.elsharnoby@yahoo.com

تأليف وإعداد

الباحث / صابر مُحَّد مُحَّد الشرنوبى

(٢) – ذخائر البرلس فى تاريخ وحضارة البرلس .

تم الاعتماد في هذا المشروع على الدلائل الأثرية والخرائط المساحية القديمة والحديثة والتصوير الفضائى والجرود والمشجرات الأهلية والمخطوطات والوثائق القومية بأنواعها وكذلك الرحلات الميدانية والمقابلات الأهلية مع المسئولين والمتخصصين ورجال الثقافة والعلوم والعوام الإخباريين المسنين بالديار المصرية وغيرهم .

ملخص البحث :

(٣) – لماذا إقليم البرلس .

- عندما خلق المولى تبارك وتعالى الخلائق من ملائكة ومن جماد ومن بشر فقد ميز سبحانه وتعالى بعض خلقهِ من الجماد والنبات والإنسان عن باقى خلقه بأمور خصهم بها وحدهُم .
- وفيما يتعلق بإقليم البرلس فقد خص المولى تبارك وتعالى هذا الإقليم بمميزات ساحرة في المكان والزمان منذ عصر الإنسان الأول حتى الآن . وتلك هى قصتنا. فيما يتعلق بالمكان فقد تميز بالجمال والكمال والأناقة والسحر ، فبحره ما أبهاه ، وبره ما أحلاه ، وهواءه ما أرقَّه وأصفاه ، وثراه ما أطيبه وأزكاه .
- الموقع : يقع على ضفاف البحر الأبيض المتوسط وبحيرة البرلس ، ويشقهُ من النيل بحيرات ويحدهُ شرقاً وغرباً فرعي النيل : دمياط ورشيد ، مما أضفى عليه جمالاً وكمالاً وسحراً عبر الزمان .
- هذا الإقليم الساحر يقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وعلى ضفاف بحيرة البرلس ، وهو إقليم متميز بعبقريتهِ ، وثرواتهِ ، ومقوماتهِ الاقتصادية والمناخية وكان الاعتدال عنوانه فى كل شيء ، وقد أضفى عليه الجمال رونقاً تكسوه حُلل سندسية .
- قيل عن هذا المكان أن الإنسان الأول آدم – عليه السلام – حين خلقه المولى تبارك وتعالى ، خلقهُ فى مكان من ثلاث : إما جنوب شرق آسيا أو بشمال الجزيرة العربية ، أو بضفاف بحيرة البرلس ، والأرجح لدى المؤرخين أنه خلق على ضفاف بحيرة البرلس .

- والقصة الأشهر فى التاريخ قصة ملك مصر حورس ابن إيزيس وأزوريس الذى توفى والدهُ وأراد عمهُ الشرير (ست) أن يبطش به ليتولى مكانهُ حكم مصر فهربت به والدته وخبأتهُ فى جزر البحيرة (بحيرة البرلس) وأمرت هذه الجزر أن تعوم داخل أعماق البحيرة عن طريق السحر ، وكان السحر منتشراً عند الفراعنة آنذاك ، بدليل أن من معجزات سيدنا موسي – عليه السلام – إبطال السحر ، وبهذه الحيلة نجا (حورس) وحكم مصر ، وكانت البرلس إحدى أهم عواصم مصر الفرعونية
- ومن الجديد بالذكر أن إقليم البرلس لفظ كان يطلق على السياح واليابس الذى يحيط بهذه البحيرة ، والذى يمتد حدوداً إلى إقليم (بوتو) بين مدينة العجوزين وبين مركز دسوق الآن وكان يمتد إلى ما بعد مركز (بيلا) حيث بلدة تسمى الجرايدة ، وغرباً حتى فرع النيل برشيد ، وشرقاً حتى فرع النيل بدمياط حاوياً لمراكز ومدن الرياض (الوحال) ، وسيدي سالم ومطوبس والحامول بالإضافة إلى المدينة الأُم الآن بلطيم ، وما حولها من قرى .
- وحين ظهرت المسيحية آمنَ بها قلة من سكان مدينة البرلس إلى أن اعتنق الملك (أُغسطس قيصر) ملك الرومان المسيحية فأعطى لمسيحي مصر الأمان ، ويكفي فى هذا الصدد أن نشير إلى أنهُ كان بالبرلس (كرسي بابوي يحكم مسيحي مصر) ، والدليل على ذلك أن اللحن الذى يضرب فى الكنائس حتى الآن هو اللحن (السنجاري) ، نسبةً إلى جزيرة (سنجار).
- وبعد الفتح الإسلامى لمصر ، وتحديداً فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضى الله عنهُ – أرسل عمرو بن العاص ، لفتح مصر وبعد أن فتح عمرو مصر أرسل أربعين قائداً لفتح هذا الإقليم بقيادة العارف بالله الأمير غانم بن عياض الأشعري ، الذى لا يزال ضريحهُ موجوداً بمدينة برج البرلس حتى الآن ، وكان ضمن هؤلاء القواد الصحابى الجليل عائذ بن ثعلبة بن وبرة البلوي ، ووردان مولى عمرو بن العاص .



أحد قواعد المدافع المتهالكة من المدافع الشهيرة بطابية عرابي الواقعة غرب فنار البرلس الشهير

- بالإضافة إلى أن هذا الإقليم ، قد خرج منه العظماء ، في كل مناحي الحياة ، فعلى سبيل المثال نذكر بعض ممن تولى قضاء البرلس وممن تولى قضاء مصر: القاضي مُحَمَّد بن فاضل البرلسي ، القاضي برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ظافر البرلسي قاضي القضاة وناظر بيت المال المتوفى عام ٧٠٨هجري .
- وإن فيما سبق بيانه لدليل على عراقة هذا الإقليم وتفرد موقعه ، ومما يذكر أن الزعيم أحمد عرابي حينما حارب الإنجليز فإنه اتخذ من سواحل إقليم البرلس مكاناً لإنشاء الطوابي ، وطابية عرابي (الفنار) والمدافع الموجودة بالبرلس حالياً شاهد عيان على ذلك.
- وأثناء العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ ميلادي ، بقيادة إنجلترا وفرنسا وإسرائيل ، توجهت أكبر (بارجة) عملاقة إلى سواحل إقليم البرلس لضرب مصر ، وتصدى لها عظماء البحرية المصرية ، بقيادة الشهيد جلال الدين الدسوقي ، والشهيد (جول جمال السوري) ، وتسابق العظماء ليبحر أحدهم ويلقى بنفسه فى مدخنة البارجة والتى انفجرت بعد التصدي لها ، وكان ذلك في شهر نوفمبر عام ١٩٥٦ميلادية الذى اتخذ منه عيداً قومياً لمحافظة كفر الشيخ بأسرها والذى يعد أحد مفاخر هذا الإقليم والبحرية المصرية .
- ومن سوء الحظ أن هذا الإقليم يعانى من الإهمال رغم أنه توجد به مقومات الحياة الاقتصادية بكل مقوماتها التى إن وَجدت يداً حانيةً ودراسة علمية متأنية وأيادي مخلصة وأفكار وتخطيطات استراتيجية محكمة لاستطاع هذا الإقليم أن يسدد ديون مصر قاطبة وأن يحقق النماء لأبنائها .
- وتتمثل هذه المقومات فيما يلي :-

- أولاً : المقومات الطبيعية :- وجود أراضٍ زراعية خصبة ذات جودة عالية وما تتضمنه من جودة إلا أنها الآن تعاني من شح وندرة في المياه رغم أنهُ بدراسة بسيطة تحل هذه الأزمة ، وأيضاً من الممكن إيصال فرعي النيل بين رشيد ودمياط بترعة عملاقة تمر عبر ذلك الإقليم .
- يشتهر هذا الإقليم بالكم المميز من أشجار النخيل والجوافة والمانجو التي ما زالت تنبئ بالرخاء والنماء فضلاً عن زراعات القطن والقمح وبنجر السكر وباقي محاصيل الفواكه والخضراوات التى تتميز بحلاوة طعمها.
- ثانياً : بحيرة البرلس ، هذه البحيرة ثاني أكبر بحيرات مصر من حيث المساحة وهى الآن شاهد عيان على ظلم اللئام للصياد البسيط حيث أنه بفعل التجفيف المستمر لأراضي هذه البحيرة فقد تقلصت مساحتها وبفعل إقامة السدود والمزارع السمكية فقد تأكد أن الاسم الذى يطلق على هيئة تنمية الثروة السمكية أصبح اسماً عكسياً وهو إهدار الثروة السمكية ، وهناك من أبناء هذا الإقليم من لديه استراتيجية علمية وموضوعية لإعادة هذه البحيرة إلى ما كانت عليه ، وبما كانت تجلبه من تنوع ضخم فى الأسماك الصحّية غير العليلة كالموجودة الأن ، والتى كانت تتمثل فى أسماك اللوط والمرجان والجمبري والكابوريا والحناشة والبياض والأروص والبلطي والبوري والطوبار والسيوف ، وإلى الأن لم نجد من الجهات المعنية من يهتم بذلك .
- بالإضافة إلى أن الجزر الساحرة الموجودة داخل هذه البحيرة لن تمتد لها يد العناية ، لتجعلها مزارات سياحية لو أحسن إستغلالها لساعدت في تدفق السياحة إليها كشرم الشيخ والساحل الشمالي، إلا أن أحداً لم يهتم بذلك حتى الأن ومازالت هذه الجزر بكراً.
- هناك أمراً آخر مهم يخص بحيرة البرلس ، وجزرها الرائعة ألا وهو صيد الطير ، حيث تنوع الطيور بين الغر والبط والبشاروش والسمان وغيرها الكثير ، والتى كان يأتيها المحترفين والهواة من كل ناحية .

- هذه البحيرة نشأت على ضفافها صناعات عملاقة لم يتم تطويرها أو النظر إليها حتى الأن ، ألا وهي صناعة سفن ومراكب الصيد تلك التى يُحارب صُنّاعها فى أرزاقهم وأماكن صناعتهم حتى الأن .
- ثالثاً : الصناعة ، فلقد أشرنا إلى صناعة المراكب وسفن الصيد سلفاً ويضاف إليها أن هناك مشتقات زراعية تقوم بها صناعات عدة ، لم تجد اليد الحانية حتى الآن لتقوم بها ، مثل منتجات الجوافة والمانجو والبلح والرمان والكمثرى والتى تنتج عصائر ومربات تزيد من دخل الفلاح وتشجعه على الإستمرار ، وفى الوقت ذاته توفر فرص العمل فى كل مناحي الحياة .
- بالإضافة إلى ذلك فهناك مدينة صناعية بمدينة بلطيم لم تتطرق إليها أفكار تطويرية كبيرة تساعدها كي تتطور وتعود بالخير على هذا الإقليم .
- رابعاً : السياحة هذا السحر وتلك العبقرية من سواحل وضفاف مترامية لم تستغل الإستغلال الأمثل حتى الأن حيث يستطيع هذا المكان إن أحسن استغلاله وتطويره إلى جذب السياحة الخارجية والداخلية لها فى ذلك ، إقامة مستشفيات العلاج الطبيعى نظراً لروعة وعظمة الطقس فى هذا المكان الذى ينفرد بموقعه ومناخه وطقسه عن جمهورية مصرالعربية بل والشرق الأوسط .
- خامساً : الطاقة البشرية هذه تذهب إلى هذا الإقليم وتقابل مع سكان ينتابك إحساس من الراحة والتفائل عندما تراهم ، نظراً لوضاءة الوجه وكرم الضيافة وحسن الخُلق والجدية والإلتزام ، فهناك طاقة بشرية جذابة وجبارة ، حيث تجد علامات القوة والصلابة والقيادة فى أبناء هذا الإقليم .
- وأخيراً نجد الأضرحة لأولياء الله الصالحين وفاتحي هذا الإقليم من الصحابة والتابعين شاهد عيان على ظلم الأيام والإهمال لعبقرية المكان ، وما حباه الله به من مقومات وخيرات ونعم ، فنجد منهم المرابطين مثل الأمير غانم بن عياض الأشعري فاتح البرلس ، ونجد منهم الأمير علي أبي العظام الشهير بأبي الكرام المغازي ويقع ضريحة بوسط الرمال بمرتضى بالبرلس ، والأمير سالم الحمادي بطل البراري والحامول الكائن ضريحة بمسجده بالبرية التابعة لمدينة الحماد ، وفى البرلس كما ذكر الرحالة ابن

بطوطة فيقول : توجهت إلي مدينة المحلة الكبيرة وهي جليلة المقدار ، حسنة الآثار ، كثير أهلها ، جامع بالمحاسن شملها ، واسمها بين ولهذه المدينة قاضي القضاة ووالى الولاة وكان قاضي قُضاتها أيام وصولي إليها بفراش المرض ببستان لهُ على مسافة فرسخين من البلد ، وهو عز الدين بن الأشمرين ، فقصدت زيارتهِ بصحبة نائبهِ الفقيه أبي القاسم ابن بنون المالكي التونسي ، وشرف الدين الدميري قاضي محلة منوف . وأقمنا عنده يوماً ، وسمعت منهُ ، وقد جرى ذكر الصالحين أن على مسيرة يوم من المحلة الكبيرة بلاد البرلس ونسترو وهي بلاد الصالحين وبها قبر الشيخ مرزوق صاحب المكاشفات فقصدتُ تلك البلاد ونزلت بزاوية الشيخ المذكور وتلك البلاد كثيرة النخل والثمار والطير البحري والحوت المعروف بالبوري ومدينتهم تسمى ملطين (بلطيم) وهي على ساحل البحيرة المجتمعة من ماء النيل وماء البحر المعروفة ببحيرة تنيس ونسترو بمقربة منها وضريح سيدى : مرزوق الكائن الآن بمسجده الشهير بقرية المرازقة بالبرلس ذات المئذنة الشهيرة والمنبر العتيق .



(٤) – خطة الدراسة

(١)– قد قمنا بدراسة الحجج الشرعية المتاحة الخاصة بمحكمة البرلس ودمياط ورشيد والإسكندرية وبولاق وغيرها وذلك لتوثيق الارتباط التاريخي بين هذه المدن الساحلية ومدينة بولاق والبرلس كمركز لتجمع تلك الثغور فى نقطة واحدة حيث كانت هى ملجأ الرحالة والتجار وطلبة العلم والحجيج ، ولكي نبين كيفية موصلات ذلك الزمن إلى عام ١٩١٠ ميلادية وهو ما يقارب ١٤٠٠عام .

- وكانت تلك الثغور منارة للعلم والمعرفة والرباط وكانت قلعة من قلاع الحضارة البحرية المتمثلة فى الموانئ والأبراج المندرجة على طول ساحل دلتا مصر الشمالية .
- وأن أهمية تلك السجلات الشرعية من محاكم وتعداد نفوس وسجلات إشهاد ونظارة وتركات هى الشاهد الوحيد على عادات وتقاليد وجغرافية المكان والسكان بشقيهما النظرى والتطبيقى مما يستوجب على كل باحث طالب للعلم والمعرفة أن ينال قسطاً وافياً من هذه البحور التاريخية التى تحكى وتسطر وتدون بين ثنايا سجلاتها حروف تاريخ أمة عريقة كأمم سكنت ضفاف بحيرة البرلس والبحر الأبيض المتوسط وجزائرها وأن مصر هى بلد التدوين وبلد حافظت على سجلاتها التاريخية التى نرجع إليها عند الحاجة لندونها في هذه الدراسة .

(٢) – قمنا بدراسة المخطوطات الكاملة والمتفردة فى تاريخ هذه الثغور المذكورة أعلاه ، وذلك لتكتمل الصورة المنقولة اكتمالاً موصولاً بما نستبينه من الحجج الأهلية والجرود المتوارثة لدى سكان هذا الإقليم البرلسي ، وأن مخطوطات دار الكتب المصرية إنما هي عبارة عن صرح عملاق ينهل منه الباحث ما يشاء ليسجل تاريخ أمته وعشيرته ووطنه الكبير وإن للتاريخ أبواباً ، لكل باب طالب علم وأنا من طلاب هذا العلم الكريم أنهل منه ما أريده وأسجله تسجيلاً لطيفاً ، من خلاله يكون منارة لكل طالب حاجة من سكان هذا الإقليم الكبير إقليم البرلس العتيق .

(٣)– قمنا بعمل الرحلات الميدانية لاكتشاف بعض المعالم بالإقليم وربط ما دون بالوثائق والحجج والمخطوطات بما هو مجسم وكذا إرشاد الإخباريين .

(٥) – أهداف الدراسة .

نأمل أن نكون ممن حباهم الله تعالى ومنحهم منحة الفهم والتميز ، ونعمل على توثيق تاريخ إقليم البرلس ، توثيقاً نظرياً وتطبيقاً وجمع ما أتيح لنا جمعه وتنقيحه وتدوينه وتسطيره بغاية الجهد من تاريخ المكان والزمان والإنسان ، فإن أهداف الدراسة عملاقة لضخامة الموضوع أى (إقليم البرلس) وفريدة كونها بكر لم تمتد لها يد لإزاحة الغبار عن معدنها الطيب وإظهارها للقارئ فى صورة فريدة وجميلة ، فإن الدراسة هذه ترمي لعرض تاريخي متصل من عصر ما قبل التاريخ إلى العصر الحالي إذ تعد ذخائر البرلس هذه موسوعة متفردة بين طياتها خزانة التراث المصري والعربي فهي تستجلي لنا روائع ونفائس من تراثنا المصري العريق الخالد ، وتفردها يأتى لكونها نادرة تصل بنا عبر مراحل تاريخية متعددة عن (البرلس) فقد سبرت أغوار ما تحتفظ به الخزائن التاريخية ، وتتميز بجودة البحث والتحقيق مما يناسب مثل هذه الموسوعات التراثية .. ومما يبنى عليه جهد لا يألوا منه الباحث ودقة تحقيق وبحث يستبينها القارئ من أول وهلة تقع عينه على هذه الموسوعة التاريخية ، (وتعد الأجزاء السابعة) من هذه الموسوعة محاولة في سبيل الكشف عن القيمة التراثية للبرلس (الإنسان والمكان) وفي تنوعها وغزارة مدتها بشقيها (النظري والتطبيقي) .

- ورغم ما تحمله الباحث من مبادرة فردية للبحث والتنقيب عن كتب وخرائط ومخطوطات وصور وشهادات لإثراء موسوعته التاريخية فى إطار اعتماده على نفسهِ دون مساندة – مؤسسات ثقافية أو غيرها – ترعي هذا العمل الدؤوب .
- هذه الموسوعة التاريخية العملاقة ما هي إلا صورة فريدة وعجيبة ونادرة وكذلك صورة حيوية ، ترمى إلى عرض متصل يحكي ويسطر ما للبرلس من تاريخ مشرق من عصور ما قبل التاريخ إلى وقتنا الحالي .
- إذ جاءت هذه الدراسة الميدانية البحثية ، التي تتبعت كل فريد وعجيب وغريب ، يحكى تاريخ هذه الأمة التي أينعت زهرتها واكتملت رجولتها قبل أن يسود العالم العلم والنور بآلاف السنين .

- إن هذه الدراسة البحثية جاءت لتسجيل تاريخ وحضارة أمة تناستها صفحات الزمن وأقلام العلماء على مر التاريخ .
- وأن هذه الدراسة دونت في سبع مجلدات تم الإنتهاء منهم .
- وإن أحيانا الله وجعل الظروف مهيئه لنا سنكمل العمل على أجمل وجه ، لهذا التاريخ الكامل والشامل بخطوط عريضة وصفحات مضيئة.
- فإن كل هذا أعطى للإصدار زخماً فياضاً بالتراث الإنساني والمكاني ، وطرحت لنا باحثاً مغامراً . أضافَ جديداً للمكتبة الإنسانية ..
- وهذا كله يؤدي إلى تنوع التراث الإنساني والمصري والعربي .
- لذلك توجهنا إلى صرح دار الكتب والوثائق القومية بتزكية من وزارة الثقافة للمساعدة فى الإطلاع والتصوير لبعض الحجج الشرعية من سجلات محاكم وتعداد نفوس وكذلك الإشهادات والتصرفات والتركات حتى نعي وعياً تاماً الحياة الإجتماعية والإقتصادية التي قامت على المكان العتيق وهو (إقليم البرلس) حتى نخرج بتمام موسوعة عملاقة تعطي للمكتبة الإنسانية عملاً مهماً وتحفظ تاريخ أمة تناستها أقلام العلماء زمناً طويلاً .
- فإن إقليم البرلس إقليم فريد وعتيق يستوجب علينا الحفاظ على تاريخه بإستخراجه من السجلات المختلفة وتدوينة فى حلقات تاريخية متعاقبة لكي يفهم القارئ ويعي المستمع ويبتهج الناظر بما يحتويه هذا التاريخ على عبق التاريخ الملئ بكل ثمين ونادر.
- فإن أهداف الدراسة كبيرة لا يكفيها مجلد للعناوين فقط أو حتى هوامش فإننا نتكلم عن امبراطورية الساحل الشمالي لمصر من عصر إيزيس وأزوريس إلى هذا العصر الحديث أكثر من سبعة ألاف عام من تاريخ وجغرافية المكان والسكان ، فإن توثيق هذا العمل هو مرمى قصدي ولذلك أطلب من الله العون أن يتم هذا التوثيق على أكمل وجهه.

المقدمــة



(٦) – المقدمة .

الحمد لله الذى خلق الخلق فاختار منهم العرب ، واختصهم بأن جعلهم قبائل وشُعب [١] ، وميزهم بأن رفع بهم منارة الأدب ؛ فحازوا قصبات السبق فى مضمار[٢] الفخار المحبوك بأعلى الحسب ، لاسيما وقد اصطفى نبيه من خير قبائلهم ومن أشرف عشائرهم ، والحمد لله الذى ملأ قلوب أحبته من سر محبته سروراً ، وكسا وجوههم من أنس إشراق بهجته نوراً ، وتوجهم بتيجان البهاء ، وكتب لهم بالولاية مشهوداً ، وهداهم إلى طريق معرفته فداموا على خدمته وما غيروا تفسيراً ، واطلع على سرائرهم ، وتجلى على ضمائرهم فصفا وقتهم ، وزادهم هدىً ونوراً .

- هو الله الذى كان ولم يكن معه شيء من الأكوان ، فخلق الأرض والسماوات ، واستوى على العرش ، وخلق الإنسان وعلمه البيان ، وهو الذى أبدع الكون إبداعاً عظيماً ، ورتب الأفلاك ترتيباً محكماً نظيماً ، وزين السماوات بما فيها ؛ فكان الأمر بذلك قويماً ، وبسط الأرض وجعلها مهبط التنزيل من السماء، وكان الله عليماً حكيماً ، فجعل العرش مركز الإحاطة والله من ورائهم محيط ، وجعل الشمس سراجاً منيراً ، وجعل القمر بدراً مستنيراً ، فلا إفراط ولا تفريط ، والنجوم هداة للسائرين فى البحر على سفينة النجاة فلا لغو فيها ولا تأثيم ، وخص الملائكة بالتسبيح والتقديس ، وعصمهم من الشرك ، ونزههم عن الشهوة والتلبيس ، وجعلهم ذواتاً نورانية قادرة على التشكل بكل شكل نفيس .
- والصلاة والسَّلام على سَّيدنا : مُحَّمد عبده ورسوله الذى بعثه إلى الخلق أجمعين ، وختم به الأنبياء والمرسلين . وبعد : فإن التاريخ عبارة عن يوم ينسب إليه ما يأتى بعده .

([١]) - شعب : الشَّعْبُ بوزن الكعب ما تَشَعَّبَ من قبائل العرب والعجم ، والجمع شُعُوبٌ ، وهو أيضا القبيلة العظيمة ، وقيل أكبرها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العِمارة بالكسر ثم البطن ثم الفخذ ، و شَعَبَ الشىء فرَّقه وشَعَبَهُ أيضا جمعه من باب قطع وهو من الأضداد .

- وفى الحديث (ما هذه الفُتيا التى شعبت بها الناس) أى فرقتهم .
- والشُّعْبةُ واحدة الشُّعَبِ وهى الأغصان وجمع شَعْبان شعبـانات .

([٢]) - مِضمار : فسحة واسعة لسباق الخيل وترويضها " تجمّعت الخيولُ فى مِضمار السِّباق".
والمقصود هنا : مجال ، ميدان ، حقل "لابد من التقدُّم فى مِضمار الحضارة ".

- **ويقال أيضاً :** التاريخ عبارة عن مدة معلومة تعد من أول زمن مفروض لتعرف بها الأوقات المحدودة .
- ولا غنى عن التاريخ فى جميع الأحوال الدنيوية والأمور الدينية .
- ولكل أمة من أمم البشر تاريخ تحتاج إليه فى معاملاتها ، وفى معرفة أزمنتها تنفرد به دون غيرها عن بقية الأمم .
- وأول الأوائل القديمة وأشهرها هو كون مبدأ البشر .
- ولذلك عندما كنت أبحث فى ثنايا كتب التاريخ ، وأبحث عن مدونات ومخطوطات عن تاريخ أبهمت معالمه على مر العصور ، ووارت الرمال آثاره بسبب كثرة تنقلات سكانه ، ونزوحهم مرة وإيابهم مرة ، ووفود أغراب لتسكنه مرة اندثرت معالمه . فكنت كمثل البحار الذى ركب سفينته ، وأبحر فى بحر الظلمات [١] لا يعلم إلى أى الاتجاهات يسير ، وترميه الأمواج شرقاً وغرباً ، ويسير فى دوامة الزمن التى أفنت التاريخ وتركته وراءها كذكرى مبهمة تائهة محرَّفة .
- وعندما كنت راكباً تلك السفينة نظرت للدنيا فوجدتها مسودة والظلمة حالكة ، وجميع النجوم منطفئة إلا نجماً بعيداً أرسل إلىَّ شعاعاً عظيماً وقبساً منيراً ، ألا وهو نجم الروحانيات [٢] الربانية التى كانت تراودنى فى منامى ويقظتى ، فى هجوعى وهوى كأنها نسمات [٣] الساكنين فى جنان رب العالمين .
- ولذلك أيقنت أن الهدى لمن اهتدى واتقى ، فعلمتُ أين يوجد ربى فناجيته ، فناجانى بأن أرشدنى إلى الجواب الذى قُطعت أوصاله فى بلد طُمست معالمه ، وباتت كل مصادر الروح تحتضر .

---

[١] - أطلق العرب قديماً على المحيط الأطلسى بحر الظلمات ، و سبب التسمية = قالوا : لأنهم قديما كانوا يرون الشمس تغطس في ذلك البحر وأنها نهاية الكرة الأرضية ، وقيل بسبب اتساعه وعدم معرفه كم تبلغ رقعته . ولا أقصد ذلك البحر ولكن أقصد ببحر الظلمات بحر الجهل والتخلف الذى أحاط بنا .

[٢] - هى الأمور الخفية أو التى تبتعد عن المادة .

[٣] - معنى نسمات : الهواء اللطيف .

ولذلك مكننى ربى – سبحانه وتعالى – بقدرته فى تثبيت همتى مهما تآمر علىَّ كل مستهزئ مجنون متغطرس [١] مفعوم فى جياهل البهيمية واللامبالاة فى التفكير الذى يرقى به كل إنسان احترم نفسه بتهذيبها بأن فكر بما يحيطه فدخل فى فهمه وتحليله .

- ولذلك انتصرت بأن صدر هذا الكتاب بعد صراع مع مستهزئى وموظفى تلك الدولة التى باتت كمثل صندوق رمى بنهر الإقطاعيين المجرمين حتى أرمته المقادير على شاطئ البحر ليلاطم أمواجه فمكث هناك ليلقى حتفه بتلاعب الأمواج وصفير الرياح ، وعصف العاصفين .
- ولذلك كله كتبت كتابى الذى هو تاريخى وتاريخ أجدادى العظماء ليعلم الجميع من علماء أفاضل وقراء محترمين ، وكذلك المنافقين المتبذين أن البرلس تاريخ وحضارة سبقت تاريخ العالم بأسره آلاف السنين بل إن حضارة مصر الأولى كانت قائمة فى البرلس ثم نُقلت إلى الصعيد .
- ولذا احترمت ذلك الإقليم الجميل الذى فهمته بإحساس وروحانيات سبقت علمى بما سجلته كتب التاريخ ، مما أتاح لى الفرصة والإرادة والتشجيع على ما قمت به من بحث وتدقيق فى المواضيع والأحداث حتى أكملت ذلك الكتاب .
- ألا وهو ذخائر البرلس الذى ينشد تاريخ ذلك البلد العظيم ، الذى أينعت زهرته واكتملت رجولته قبل أن تسود العالم بآلاف السنين ، وهكتارات [٢] من الأرض طوت تحت صفحاتها أحداثاً مرت على يابس ومياه وسماء تلك الجزيرة الجميلة .
- وعندما لخصنا هذه الجزيرة بأحرف مسطرة فى هذا الصرح الذى يحكى ويكمل ويسطر سلسلة البرلس التاريخية المسماه بذخائر البرلس فى تاريخ وحضارة البرلس التى ترمى إلى عرض متصل من تاريخ البرلس فى العصور القديمة إلى العصر الحديث .

---

(١) - المتغطرس هو : الرجل العنيد الذى يفرض رأيه على الآخرين دائماً حتى لو كان على غير صواب ، ودائماً يقلب الحقائق إلى باطل .

(٢) - الهكتار : وحدة مساحة ، ١ هكتار = ١٠،٠٠٠ متر مربع = ٢،٤٧١ فدان ١ هكتار = ١٠٠ آر = ١٠٧٦٣٩ قدم مربع = ١٠دنم والدنم ١٠٠٠متر مربع .

- وفى هذا المجلد موضوعات منتخبة من تفاعل أهل البرلس مع تلك الطبيعة الغراء من حيث مبدأ الاستمرار والتغير ، وغيرهما من العوامل الاجتماعية والخاصة والعامة الشاملة من حيث أوجه التباين والانصهار بين أهل البرلس وأهل مصر وكذلك المشرق والمغرب ، واتصالات أهل البرلس بعالم المجتمعات الأخرى عبر مينائى البرلس الشهير ، وكيف أثرت الديانات القديمة فى البرلس وسكانه حتى اعتنق البرالسة الاسلام .
- وكذلك نتناول عوامل التماسك الاجتماعى ، ومكانة الفرد فى المجتمع البرلسى وقدسيته لدى عشيرته وبلده ، ومكانة المجتمع فى قانون قريته وولايته ، وكذلك كيف سارت البرلس من عز كمين إلى قاع فضفاض فقير ، وكيف سارت العشائر تسود البرلس ، وكيف فصلت القبيلة إلى شعوب صغيرة متناثرة ، ونتناول قصة وجودهم والمسائل المتعلقه بأصولهم وأجناسهم ، وما يجمع بين سكان هذه الجزيرة من روابط جنسية بشعوب أخرى ، شعوب عربية وكذلك إفرنجية وبربرية وغجرية ايضاً ، وهل سكان البرلس الحاليين هما سكان البرلس الأصليين أم أغراب عنه ، كل ذلك التباين الممزوج بصبغة المكان العتيق إلا البرلس العريق ، نتناوله فى صيغة رواية ممزوجة بالغرابة والعباقة والفراهة .
- ومهما كان الأصل والجنس والتهجين فقد كانت الجزيرة جامعة لهم تصهر الآرى مع القرشى مع البربرى مع الإفرنجى ، صانعة منهم أجمل خريطة بشرية تسكن أجمل جزيرة برلسية ، فكانت رابطة لهم تحت اسم كورة أو بلد تسمى بهم ، تجمع تاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وكيف كانت ثقافتهم التى أشاد بها العالم كله وبثراء فكرهم ، وعزتهم بنسبهم وأصولهم ، ومن جهة أخرى نجد الاستمرار والتمراث والتحول لارتقاء المدينة أو السلطان تارة ، ثم تارة أخرى نجد التدهور والانحلال وطمس الحضارة ، وانقراض سلالات من البشر كانت ساكنة هذه الجزيرة العريقة بسبب الصراع بين الحكام تارة ومواطنى البرلس تارة وبين الطبقات الساكنة تارة ، ومن تلك الصراعات باتت الجزيرة خاوية من سكانها حيث أن معظم أهل تلك الجزيرة هرب منها وسكن أحراشها وبعض مدائنها المكتظة بالمستنقعات والأحراش الوعرة ، مكتفياً

ببناء خص أو عش من الأخصاص السعفية المطرزة بألياف النخيل والسمار وغيرها ، وكيف كانت المدنيات المتعاقبة مدينة عقب مدينة ، وكيف كانت وكيف صارت تحت ركام من الرمال ينمو فوقها صبار وبرشومى وأشواك كأنها لم تغن ، ولم يكن تحت هذا الفضاء وهذه التلال أى حياة من مدنية لامعة براقه كانت تتغنى بالرقى والازدهار .

- والذى كان نسيجاً واحداً مترابطاً متداخلاً ، ومتفاعلة أجزاء خلاياه مع بعضها مكونة إنساناً ذى بديهة وفكر جديد ، وكانت مدنية تدعى مدنية الذهب ، كانت بالنسبة لسكان البحر مثوى من هوجاء الحكام ، وكان للعلماء والمفكرين والشعراء بيت من قصب ، وسقفه كان القمر ، وحوائطه الحور العين ، وكانت الجزيرة للمتصوفة ، بيت الصفاء والبهجة والخلوة بالنفس بطبائع أهلها ، وطبيعتها كانت عنوان السائلين والمريدين ، كانت برليا الغرب ، وبرليوس الإغريق ، ونيكولس الروم ، وبرلس العرب ، هى البرلس العتيقة المحروسة التى وقاها الله من شر البؤس والنحس والفقر على مدى تاريخها العتيق .
- وكانت للأبطال رباطاً وحصناً منيعاً وقلعة من قلاع القوة لرد كل عدو أحمق تمردت نفسه لاحتلال أرض البرلس المترامية الأطراف ، فمن الجلى الواضح صمود البرالسة لحرب اليونان والإغريق قديماً ، ولم تستطيع روما احتلال هذه الجزيرة لوعورة جغرافيتها وقوة سواعد رجالها ، ولأنها كانت مثوى عمالقة عظماء فى البنيان الجسدى والعقلى .
- فكانت جزيرة فياضة ثرية قوية ، سكانها أغنياء أصحاب السيادة على وسط دلتا مصر العريق المسمى برارى الشمال العريق .
- عندما جاءت سنوات الالتزم لا جديد لا فريد ، وإذا امتد البصر على مرمى واسع المدى هرم فيه نخيل الأجداد وحزنت الأرض على ما أجدبت وسدت أفواه الترع والقناوات وجفت الآبار .
- فلا معنى للتطلع المجيد فى وجود ملتزم جابى ضرائب يقاسم سكان البرلس فى أقواتهم حتى باتت البرية مثوى لهم يحتمون فى وحشيتها ، وتحرسهم ذئابها وضباعها والأفاعى التى تلبث فى غابها والعقارب التى تحت وسائد نومهم المصنوعة من قش أرز وليف

نخل من النوم على السرير والغطاء الحرير ، إلى النوم على البرش والغطاء بكيب من البردى والحصير .

- من بهى القصور إلى النوم فى مقصورات من الدنيات المصنوعة من البوص ، بعد أن دمرت الجسور والقصور وهلك النسل .
- وصار عنوان البرلس عنوان الحزن المرير القديم ، منذ قتل آباؤهم العظماء فى الحروب العتيقة التى كانت عنوان هذه الذرية العريقة التى ترتقى برفعة نسبها إلى عترة نبيها ، وسبط شريعتها الإمام الحسين بن على – رضى الله عنه – والماضى يتكرر لهم بالحاضر ، صراع الحق ضد الالتزام وغطرسة الحكام .



العبد الفقير إلي رحمة ربه
صابر محمد الشرنوبى
شعبان ١٤٢٩هـ
أغسطس ٢٠٠٨م

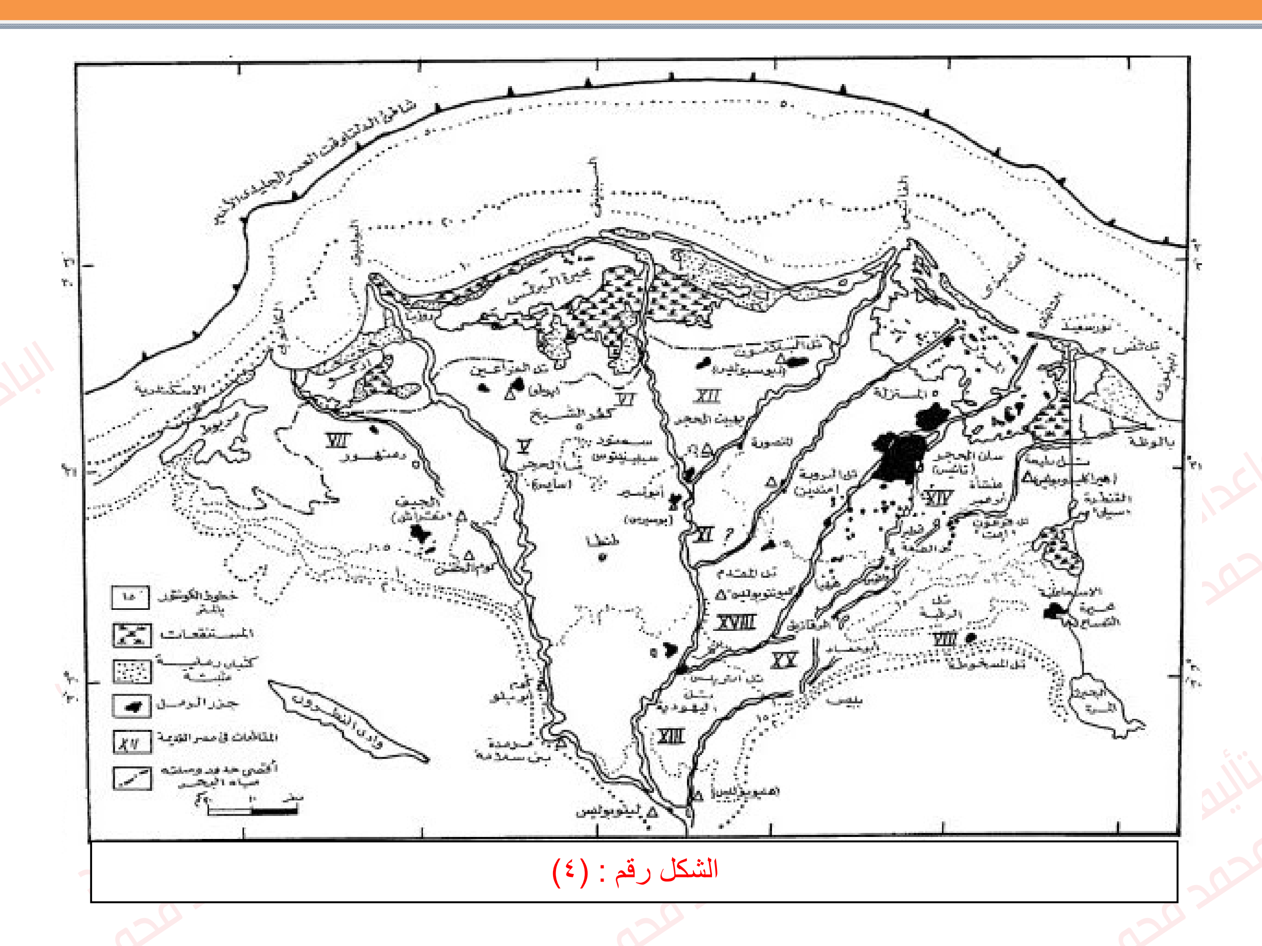


تكوين الدلتا





شكل يبين خرطة الدلتا إجمالاً



الشكل رقم : (٤)

(٧) – تكوين الدلتا .

تكونت دلتا النيل بفعل الإطماء المستمر الذى قام به النهر على حساب البحر المتوسط ، فهى إذًا ظاهرة جيومورفولوجية ناجمة عن العلاقة بين التعرية النهرية والبحرية ، واتخذت اسمها الحالى المعروف بالدلتا بالحرف والمعنى من الحرف اللاتينى الذى تأخذه نفس هيئته المثلثة الشكل ((△ دال)) ، وإن كانت بصورة معكوسة ، بحيث تظهر قاعدتها فى الشمال عند ساحل البحر الأبيض المتوسط ، ورأسها فى الجنوب عند نقطة التفرع [١] ، وتبدو فى هذا كله فريدة إلى حد بعيد بين دالات العالم ، فشكلاً هى أقرب ما يكون إلى المثلث المنتظم نسبياً ، المتساوى الساقين أكثر منه المتساوى الأضلاع ، حيث يبلغ طول قاعدتها نحو مرة ونصف مرة طول ارتفاعها ، وهى من

---

(١) - المرجع : جغرافية مصر البشرية - ص : (٧٧) .
- تأليف : دكتور عيسى على إبراهيم .
- المصدر : مكتبة الإسكندرية المكتبة الرئيسية الدور الثاني .

الدالات النادرة لأنها ثنائية الفرع ، وأندر ما فيها توازى الفرعين بدرجة – معقولة ، ومساحة دلتا النيل الراهنة الكبيرة – ٥١٩٠٠٠٠ فدان أو نحو ٢٢– ٢٣ ألف كيلو متر مربع ، بما فى ذلك البحيرات والكثبان – لذلك تبدو دلتانا فسيحة وعميقة بدرجة ملحوظة ، فهى تتعمق من ساحل البحر إلى الداخل مسافة كبيرة ، لا شك بفعل أو بفضل نشأتها الجيولوجية .

- وأصلها كخليج بحرى غائر ، الخليج البليوسينى القديم [١] فى مرحلة التكوين والنشأة ، كانت عملية الإرساب تأخذ شكلا وطبيعة مختلفة تماماً عما نعرفه اليوم ، وكانت فروع النيل عديدة للغاية وشديدة التغير ، انظر شكل رقم :(٤) ص :(٢٩) ، وانظر أيضاً شكل رقم :(٥) ص :(٣٢) .
- وكان كل واحد منها يكون لنفسه داخل الخليج الأستيورى ضفتين طبيعيتين مرتفعتين غير منتظمتين على جانبيه ، تتقدمان بالتدريج نحو البحر الأبيض المتوسط الحالى حتى حوالى الساحل الحالى .
- وبهذا كان الطمى يكون عديداً من الجزر المتطاولة التى أخذت تدريجياً تتصل ببعضها البعض ، أو بالعكس كانت فروع الدلتا العديدة تمزق اليابس الوليد إلى كتل عديدة من الجزر الضخمة المتباعدة تفصلها مستنقعات وخلجان ومصاب خليجية شتى.
- وعموماً فقد كان نمو الدلتا يتم على شكل خطوط وألسنة طويلة متراصة من الرواسب والشطوط على محاور طولية متشعبة فى قلب الخليج وداخله ، ولكن ما أن تصل هذه العملية إلى حدود الأستيورى النهائية حتى تتوقف ، حيث تلتقى رواسب الطمى بتيار البحر السفلى فتكف عن التقدم .
- وهناك تتحول بالتدريج ، وتحت تأثير التيار البحرى إلى شطوط رملية وبحيرات ساحلية تتعاقب وتتراص ، ممتدة على المحور العرضى لتغلق الدلتا الوليدة بقدر

---

(١) - المرجع : شخصية مصر .
- (دراسة فى عبقرية المكان) الجزء الأول - ص : (٧٨٩-٧٩٠) .
- الناشر دار الهلال .
- تأليف : جمال حمدان ٩١٦،٢ ج . ش .
- الرقم العام ١٤٥٤ ، الرقم الخاص ٩١٦،٢ ، تاريخ الورود ٢٠٠٤/٩/١٩ميلادي .

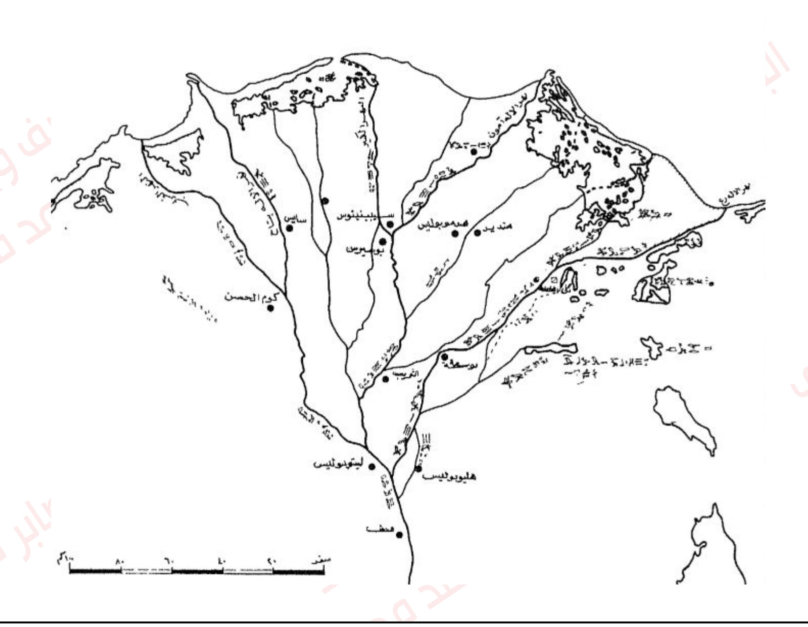
الإمكان . بعد هذا أخذت رواسب الفروع تردم ما بين تلك الجزر أو الكتل الجزرية وتملأ فجواتها – خاصة فى الجنوب – وتلحمها فى كتلة واحدة رصفية ، بينما راحت الشطوط والبحيرات الساحلية تتقدم خطوة خطوة إلى الأمام ، ولكن توزيع رواسب الطمى بواسطة التيار البحرى هو الذى سوى الساحل بعد ذلك على شكله الخطى المنتظم المعروف أخيراً (١) .

- وقد أثرت نشأة الدلتا على انحدار أراضيها ، فالملاحظ أن رأسها الجنوبى الضيق فى المنوفية رغم ارتفاعه عن الشمال إلا أن سطحه أكثر استواءً فى ميله نحو الشرق أو الغرب ، بعكس الحال عند قاعدة الدلتا حيث تهبط الأرض لمنسوب سطح البحر ، بل أحياناً دون هذا المنسوب ، فيظهر الانحدار فى الاتجاه العرضى أكثر وضوحاً منه فى الاتجاه الطولى ، وعلى سبيل المثال تهبط الأرض من جسر النيل الطبيعى عند فرع دمياط نحو الشرق بسرعة فى اتجاه بحيرة المنزلة ، ويتكرر نفس الوضع غرب فرع رشيد متمثلاً فى انخفاض السطح نحو بحيرة إدكو ثم بحيرة أبي قير القديمة ، وحتى بحيرة مريوط التي تهبط إلى ثلاثة أمتار تحت سطح البحر ، ويصبح الوضع معكوساً عند الاتجاه من الفرعين نحو الداخل حيث يبدو الانخفاض أقل بين جسور الفرعين وبحيرة البرلس ، ومن ثم فأدنى الأراضى تقع عند إدكو ومريوط،وليست حول البرلس (٢).
- وتتكون دلتا النيل الحديثة من نواة من الرمل والحصى التى تغطيها طبقة رقيقة من طمى النيل الحديث ، ترسبت خلال السبعة إلى الثمانية آلاف سنة الأخيرة وقت الفيضان الذى كان يغمر الأراضى .
- ويترك ما يحمله من رواسب فوق سطح الدلتا التى كان النهر يتفرع فيها إلى فروع كثيرة ، كانت تحدد كل منها ضفاف منخفضة تسمح للمياه بغمر الأراضى التى كان البعض منها يبقى غارقًا لطول العام ليكون مستنقعاً دائماً أو بركة شبه مالحة ، كما كان الحال فى شمال الدلتا عندما تأثرت بعض أحواض الدلتا الشمالية بمياه

---

(١) - المصدر السابق ونفس المرجع - ص : (١٥٤-١٥٥) .
(٢) - المرجع : جغرافية مصر البشرية - ص : (٧٨) .
- تأليف الدكتور : عيسى على إبراهيم .
- المصدر : مكتبة الإسكندرية المكتبة الرئيسية الدور الثانى .

البحر التى جاءتها فى أوقات ارتفاع منسوب البحر أو انكسار الضفاف التى كانت تحجزه عنها ، وعلى الرغم من ذلك فقد كانت الدلتا مكانًا صالحاً للعيش أنظر الشكل رقم : (٥) أدناه .



شكل رقم : (٥) يبين الدلتا وقت الرعامسة

حتى فى الأوقات التى ارتفع فيها سطح البحر ، فقد كانت بها أماكن مرتفعة أمكن للإنسان أن يعيش عليها ، بالإضافة إلى ضفاف فروع النهر العالية بالدلتا ، كانت بها أماكن عالية أخرى مثل التلال الرملية الكثيرة التى كانت تقف كالجزر فوق منسوب الماء طول العام ، ومن الجائز أن تكون هذه الجزر بقايا رواسب نهر ما قبل النيونيل الرملية التى لم تزلها أنهار النيونيل اللاحقة خلال فترة تعميق مجاريها ، ومن الجائز أن يكون بعضها بقايا كثبان رملية قديمة تثبتت عبر الزمان ، ويبين الشكل رقم :(٤) ص : (٢٩) توزيع هذه التلال والجزر الرملية) [١] .

- وكانت فروع الدلتا أكثر عدداً خلال معظم التاريخ .

فقد كان هناك بين الفرعين البيلوزى الذى كان يقع فى أقصى الشرق ، والفرع الكانوبى الذى كان يقع فى أقصى الغرب فروع كثيرة ، ويبين الشكل رقم :(٥) ص : (٣٢)

(١) – المرجع النيل فى مصر - ص : (٨٧).

- المصدر : قصر ثقافة برج البرلس.

هذه الفروع من الدلتا فى العصور التاريخية ، وتُظهِر الخرائط والمخطوطات القديمة سبعة فروع للنيل طُمس منها خمسة ، ولم يبق فى العصر الحاضر إلا اثنان هما : فرع رشيد ودمياط ، ويبدو أن فروع النيل قد تكونت خلال الفترة التى سبقت الارتفاع الكبير الذى حدث فى منسوب سطح البحر حوالى سنة ٥٠٠٠ ق . م .

- والذى كان فيها سطح البحر منخفضاً ، ومن المؤكد أن فروع الدلتا كانت موجودة خلال عصر ما قبل الأسرات ، وقد أصبح عددها خمسة وقت الرعامسة ، انظر الشكل رقم : (٥) – ص : (٣٢) .
- وكانت تسمى النهر الغربى (الكانوبى **Canopic**) نهر الإله بتاح (البوليني) ، والنهر الكبير (السبنيتى **Sebennetic**) ، ونهر الإله أمون) الفاطمى (ونهر الإله رع (البيلوزى [١]) .
- نأخذ من هذه الأنهار نهر البرلس القديم السبنيتى **Sebennetic** ، نسبة إلى سبنيتوس **Sebennytos** ، سمنود الحالية ، فهذا الفرع هو الفرع الرئيسى الوحيد داخل الدلتا.
- ويبدأ عند رأسها ويكاد يتوسطها ماراً بمدينة بوتو (إبطو الحالية أو تل الفراعين) ، ويجريه (بول) [٢] من جزيرة الورق إلى ترعة الباسوسية حتى قرية كفر عليم ، ومنها فى النصف الجنوبى من فرع دمياط حتى شبرا اليمن جنوب سمنود بنحو ١٤ كم ، ثم يقوسه بحدة نحو الشمال الغربى فى لفة عظمى ليمر بقرى شبرا بابل ونشيل قلين وشباس عميرة ثم كوم الفراعين ، ليخرجه أخيراً عبر البرلــس عند فتحة برج البرلس [٣] . أو بوغاز البرلس الحالى .

---

(١) - المرجع النيل فى مصر ص : (٨٧) . المصدر قصر ثقافة برج البرلس .

(٢) - بول فيدال دو لابلاش (١٨٤٥ - ١٩١٨ميلادي) (بالفرنسية : Paul Vidal de La Blach)، جغرافى فرنسى كان له تأثير عظيم فى تطوير الجغرافيا المعاصرة .

(٣) - المرجع : (شخصية مصر) ، دراسة فى عبقرية المكان ص : (١٩٤) .

- تأليف : د/ جمال حمدان ، ٢ ، ٩١٦ ، ج . ش .
- الرقم العام ١٤٥٤، الرقم الخاص ، ٢، ١٦ ٩ ، بتاريخ / ٢٠٠٤/٩/١٩ميلادي) .

- ولكن طوسن يضع السبنيتى بامتداد فرع دمياط الحالى من رأس الدلتا حتى سمنود ، ثم يجريه بعد ذلك فى بحر تيرة ماراً بالحامول ثم حافا بطرف بحيرة البرلس الشرقى إلى أن يصب عند برج البرلس (بوغاز برج البرلس الحالى) انظر شكل رقم : (٦) – ص :(٣٤) فترى التصوير الفضائى يوضح التقاء بقايا نهاية الفرع السبنيتى بالبحر الأبيض المتوسط ، وهو ما نسميه الآن بوغاز البرلس الحالى .



(شكل رقم : (٦)

أمَّا استرابوا فيصف السبنيتى فيقول عنه : إن هذا الفرع يتفرع من الفاتميتى قرب سمنود ، ثم يتجه فى خط شبه مستقيم نحو الشمال الغربى ليشغل مجرى بحر شبين وبحر تيرة الحاليين ، ثم ليمر عند الخاشعة بحذاء شاطئ بحيرة البرلس الشرقى لينثنى خارجاً عند فتحة برج البرلس (بوغاز البرلس الحالى) ، ومعنى هذا أن السبنيتى بعد أن أبتز أعلاه وابتلعه (الفاتميتى ، قد تحول إلى مجرد فرع صغير منه فانزلق إلى مرتبة متواضعة بين الفروع الجديدة . أمَّا بول فيرى أن الجزء الأسفل من سبنيتى هيرودوت القديم ، لفة بوتو الضخمة ، إما أنه اختفى على أيام استرابوا أو أصبح مجرى ثانوياً ([١]) وجاء إطماء هذه الفروع فى الأوقات التى كان يصرف النيل فيها قليل .

([١]) – المرجع : عبقرية المكان د / جمال حمدان الجزء الأول ص : (١٩٦) .

إن الفرع البيلوزى بدأ فى الإطماء خلال فترة الفيضانات الشحيحة التى مرت على مصر فى الألف سنة الثانية قبل الميلاد ، ففى هذا الوقت أطمى النهر عند مصبه ، وانفصل عن البحر بعدد من الألسنة الرملية .

- أمَّا الفرع الكانـــوبى فقـد أطمـى حوالى سنة (٣٠٠٠ قبل الميلاد) بسبب إعادة حفر الفرع البولبيطى (فرع رشيد حالياً) .
- وجاء إطماء باقى فروع الدلتا خلال أعوام طويلة كان آخرها فى القرنين الحادى عشر والثالث عشر عندما حمل النيل كميات أقل من المياه [١] .
- أمَّا السبنيتى فكان كثير التفرع والمصبات فى شمال الدلتا ، وهذا أمر طبيعى فى نطاق دلتاوى شمالى لم ينضج بعد ، تكثر به المناقع والبحيرات والعوالى والهوابط ، مما يتيح الفرصة لانصراف مياه فرع أو مخرج إلى آخر ، وبالتالى يدمر الأول ويسود الثانى ، ولا شك أن الفرع السبنيتى قد واصل جريانه فى الفاتيمى إلى البحر مشكلاً فيما بعد لما نسميه الآن فرع دمياط ، بينما تعثرت الأفرع الأخرى وأصابها الردم والإطماء فى البحيرات التى كانت تنتهى إليها (البرلس والمنزلة [٢]) .

---

(١) - المرجع : النيل فى مصر ص : (٨٨) .
(٢) - جغرافية مصر.
- تأليف فريق من أساتذة الجغرافيا بالجامعات المصرية - ص : (٦٥) .

السبنيتى فى التاريخ

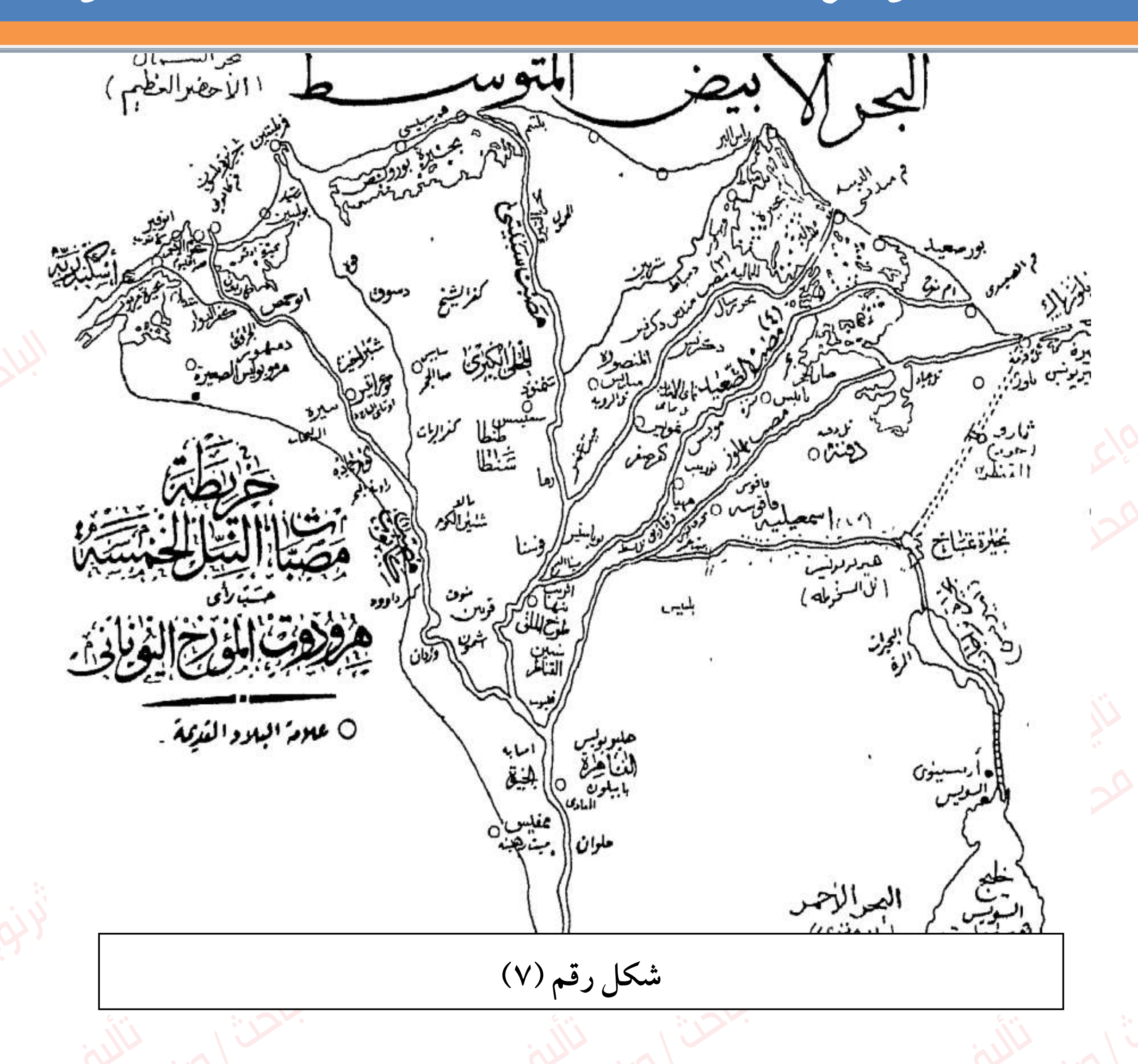


السبنيتى فى التاريخ



السبنيتى فى التاريخ حسب تفسير عمر طوسن

Sebennetic In history



شكل رقم (٧)

(٨)– السبنيتى فى التاريخ .

Sebennetic In history

ذكر هيرودوت السبنيتى فى سنة ٤٥٠ قبل الميلاد ، وقال عنه أنه ثالث فروع الدلتا من حيث الأهمية ، وقال إنه يقع بين الفرع الكانوبى والبيولوزى (١) .

- إذاً نستنتج مما رواه لنا أبو التاريخ هيرودوت أن فرع السبنيتى **Sebennetic** كان فرعاً حيويا ذا أهمية ، وكان شرياناً من شرايين النيل التى تروى الأرض لتدب بها الحياة.

(١) – المرجع : هيرودوت فى مصر ، ص : (١٤٠) ترجمة عبد الإله الملاح .
- الناشر : سراى أبو ظبى ٢٠٠١ميلادي .

- وأمَّا سترابون [١] فى القرن الأول الميلادى فقد ذكر فرع السبنيتى **Sebennetic** فيصف السبنيتى.
- فيقول عنه : إن هذا الفرع يتفرع من الفاتميتى قرب سمنود ثم يتجه فى خط شبه مستقيم نحو الشمال الغربي ليشغل مجرى بحر شبين وبحر تيرة الحاليين ، ثم ليمر عند الخـاشعة بحـزاء شاطئ بحيرة البرلس الشرقى لينثنى خارجاً عند فتحة البـرلس (بوغاز البرلس الحالى) .
- و معنى هذا أن السبنيتى **Sebennet** بعد أن بتر أعلاه ، وابتلعه الفاتميتى قد تحول إلى مجرد فرع صغير منه فانزلق إلى مرتبة متواضعة بين الفروع الجديدة .
- أمَّا (بول) فيرى أن الجزء الأسفل من سبنيتى هيرودوت القديم ، لفة بوتو الضخمة إمَّا أنه اختفى على أيام استرابوا أو أصبح مجرى ثانوياً [٢] ، والذى لم يبق منه فى ذلك الوقت سوى الجزء المحصور ما بين سمنود [٣] **Sebnnytus** ، والبحر الأبيض المتوسط [٤]

---

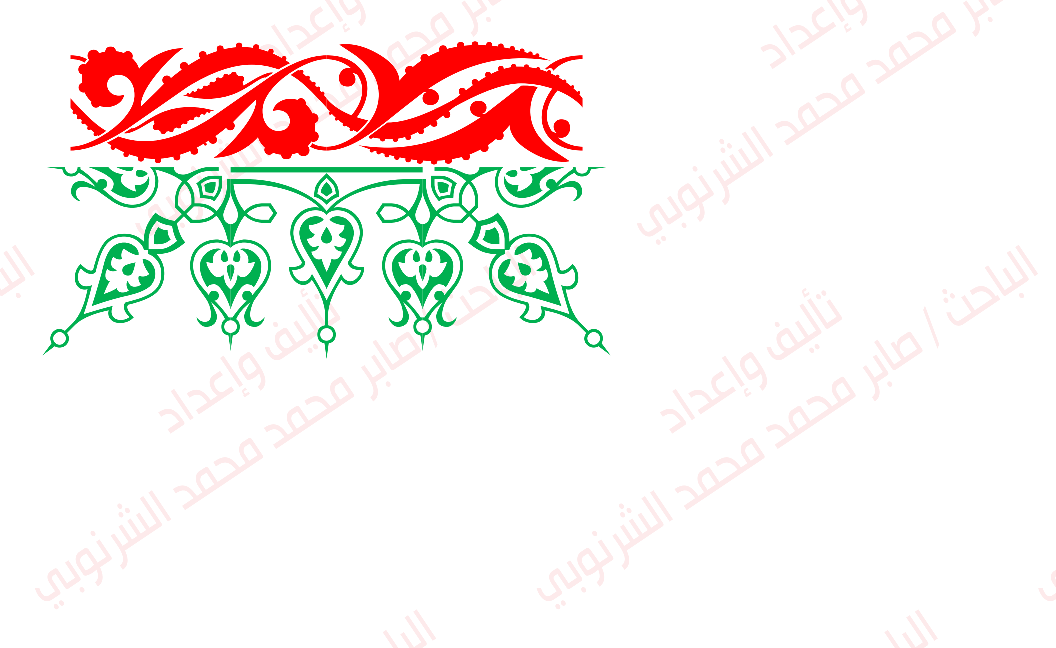
(١) - سترابون باللاتينية (Strabo و باليونانية Στράβων :عاش ٦٤ أو ٦٣ ق.م. - 21 م) .
هو مؤرخ وجغرافى وفيلسوف إغريقى ، واستفاد من علوم من سبقوه ومن توسع الإمبراطورية الرومانية، فتمكن من رسم خريطة للعالم كما عرفه الرومان ، ظهر فيها حوض البحر المتوسط وأجزاء كبيرة من أوربا وإفريقيا وآسيا .
وقد كتب سبعة عشر مجلداً جغرافياً .

(٢) - شخصية مصر(دراسة في عبقرية المكان) الجزء الأول ص : (١٩٦) .
الناشر ، دار الهلال .تأليف د.جمال حمدان ٩١٦،٢ ج . ش .
الرقم العام ١٤٥٤ ، الرقم الخاص ٩١٦،٢ ، تاريخ الورود /١٩ /٩ ٢٠٠٤ميلادي .

(٣) - سمنود : هى من المدن القديمة ذكرها جوتيه فى قاموسه فقال : إن اسمها المصرى تبنوتيرTebnoutir ، والرومى سبنيتوس Sebennytos لأشورى سبنوتى، Zabnuti ، القبطى سمنوتXemnout ، وكانت قاعدة القسم الثانى عشر بالوجه البحرى وعاصمة المملكة المصرية فى عهد الأسرة الثلاثين الفرعونية .
وذكر أميلينو فى جغرافيته أن اسمها المصرى سيبتينيتوس Sebtinitou ، والقبطى سمنوتى Djemnouti ، لأن حرفى dj ، فى اللغة القبطيه صاداً مثل :Djani وهى صان Medjil ، مثل: Pemdji ، وهى البهنسا ، و Djebenouti وهى السنباط . وسمنود اسمها المصرى سبنرت وهى مكونة من مقطعين " سب " ومعناها الأرض ، و " نرت " ومعناها المقدرسة أى الأرض المقدسة، ثم حرف اسمها سنبر إلى سبنوتس الرومية ، ثم إلى سمنود العربية
وردت فى المسالك لابن خرداذابه وفى كتاب البلدان لليعقوبى ، وقال الإدريسى فى نزهة المشتاق سمنود مدينة حسنة كثيرة الداخل والخارج عامرة آهلة ، وبها مرافق وأسعار رخيصة ، وفى معجم البلدان سمنود مدينة أزلية على ضفة النيل بينها وبين المحلة الكبرى ميلان تضاف إليها كورة فيقال كورة السمنودية ، وفى قوانين ابن مما تى وفى تحفة الإرشاد من أعمال السمنودية وفى التحفة من أعمال الغربي . أما سمنود اليوم هى : مركز سمنود، مركز إداري مصري. يقع في محافظة الغربية الواقعة شمال جمهورية مصر العربية في دلتا النيل. القاعدة الإدارية للمركز هي مدينة سمنود. المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ م . الجزء الثانى " مدريات الغربية والمنوفية و البحيرة ، وضعه وحققه وعلق عليه : المفتش السابق بوزارة المالية / محمد رمزى .

(٤) – المرجع : (meteor ologica I) . مرجع : البرلس بين الأمس واليوم - ص : (٢٢) الناشر : دار العارف بمصر تاريخ النشر (١٩٩٦ ميلادي) .

- أمَّا بطليموس الجغرافى فى القرن الثانى الميلادى فيسمى فرع السبنيتق باسم البوصيرى Busiritc نسبة إلى بوزيريس (أبو صير [١]) .
- وقد ذكر فى مدونة سيدى : مُحَّد المغازى المتوفى فى يوم الجمعة ١٢ صفر عام ٦٧٣ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسَّلام .
- أنه دفن بضريح بمسجده بمنطقة سيدى : غازى على شاطئ نهر يصل إلى البرلس [٢].
- والمقصود بهذا النهر هو فرع السبنيتق الذى كان يخترق مدناَ كثيرة من مدن مصر حتى مصبه بأراضى البرلس عند بوغاز برج البرلس .



---

(١) - نفس المرجع -ص : (٢٢) .
(٢) - من مدونة (سيدى : محمد المغازى الكبير) بالضريح والمسجد المسمى باسمه إلى اليوم بمدينة (سيدى : غازي) بمحافظة كفر الشيخ .

الملامح المورفولوجية لإقليم البرلس







شكل رقم : (١) يبين إقليم البرلس وبحيرتها والمراكز المحيطة بها .

فإن الملامح المورفولوجية [١] لأراضى البرلس أو إقليم البرلس التى تحتل الركن الشمالى الشرقي من قارة إفريقيا وبالأخص وقوعها بوسط دلتا مصر في أقصي نقطة على ساحل البحر الأبيض المتوسط بإمتداد طولى كبير ، وكانت عبارة عن رياض ومساق مزدهرة يتخللها الأنهار والوديان والترع والجسور والبنيان الجميل ، وإن التطور الجيولوجي لإقليم البرلس ثبت أنه قد تعرض عدت مـرات لطغيان بحر (تيش – Twthy) [٢]

(١) - المورفولوجيا (بالإنجليزية : Morphology) أو علم التشكل في علم الأحياء هو علم يهتم بدراسة شكل وبنية الكائنات الحية وخصائصها المميزة من ناحية المظهر الخارجي (الشكل، الهيكل، اللون ، النمط ، الحجم) ، وكـذلك شـكل وبنية الأجـزاء الداخـلية ، مثل العظام والأعضاء (التشريح) .

- وذلك على النقيض من علم وظائف الأعضاء ، والذي يتعامل أساسا مع الوظيفة.
- وعلم التشكل هو فرع لعلوم الحياة يتعامل مع دراسة التركيب الظاهري للكائن الحي أو الأصنوفة والأجزاء المكونة له .

(٢) - بحر التيش (Tethys Seaway) هو البحر القديم الذي كان يفصل بين القارات خلال العصور المختلفة من عمر الأرض، وهو غير ثابت الموقع إذ أن موقعه كان يتغير تبعاً لحركة القارات .

- عاد بحر التيش للظهور في أول تباعد للقارات عن بعضها في بداية حقب الحياة المتوسطة ، إذ انفصلت لوراسيا (أوراسيا وأمريكا الشمالية) عن أفريقيا وأمريكا الجنوبية، وكانت هذه بداية تكون بحر التيش الجديد (New Tethys) .
- ففي العصرين الترياسي والجوراسي كان بحر التيش استوائيا ويحتوي على الكثير من الشعاب المرجانية والطحالب الخضراء، أما في الكريتاسي فان بحر التيش كان في خطوط العرض الاستوائية شمال خط الاستواء بقليل. وهذا يعني أن المحيطات كانت متصلة في منطقة الاستواء بالتيش والممر البحري لأمريكا الوسطى والتي هيأت ظروفا لممر بحري استوائي يحيط بالعالم. في هذه المرحلة بدأت المحيطات الحالية بالظهور، وأصبح مصطلح بحر التيش مقتصراً على المنطقة الواقعة بين أفريقيا وأوروبا بشكل رئيسي.
- بحر تيتس عبارة عن محيط كبير حدا لال روتشيلد مع انتهاء حقب الحياة المتوسطة وبداية حقب الحياة الحديثة كان هناك نشاط زلزالي كبير أدى انفصال الجزيرة العربية عن أفريقيا وتكون البحر الأحمر، وأدى تحـرك الجزيرة العربية باتجاه الشمال إلى الشمال الشرقي بالإضافة لحركـات الرفع (الحركة الألبية) إلى ظهور جزء من قاع محيط التيش والذي يتمثل في منطقة الشام والعراق وشمال ووسط السعودية وبهذا انفصل محيط التيش إلى البحر الأبيض المتوسط والخليج العربي .

الجيولوجى القديم الذى بـدأ منذ عهد سحيق في القـــدم ربما يرجع إلى ماقبل الكمـبرى (Pre – Cambrian) [1] ، ويعتبر أصل البحر الأبيض المتوسط الآن .

- وقد كان طغيان البحر يأتي من الشمال ، وكان توزيع اليابس والماء يختلف إختلافاً كبيراً فيما مضى عما هو عليه الآن والدليل على ذلك وجود كميات هائلة من الأصداف البحرية فى إقليم البرلس فى مناطق عالية عن سطح البحر كتلال الشيخ مبارك ومرتضي والربع وبعض قري الساحل القبلي والبحري .
- وإن دلت فإنها تدل على عملية غمر قوية للمياه البحرية شبيهها بالطوفان العظيم حتى غمرت إقليم البرلس غمراً أسطورياً عظيماً ، ثم تم الإنحصار عن الإقليم تدريجاً نحو الشمال ثم يتم الغمر للإقليم وإرتفاع المياه لليابس ، وقد تكررت هذه العملية كثيراً إبان العصور أو التاريخ الجيولوجى الطويل وقد حافظت رمال البرلس على أشياء كثيرة من بقايا الأصداف والأسماك والآثار القديمة فى المنخفضات شكلت لنا رؤية عن هذه الأزمان البعيدة ، أكدت لنا أن إقليم البرلس كان فى أغزر نقطة تمثلت أنها أحد الأقاليم التى شهدت عصراً مطيراً قوياً وكان ذلك قبل عملية الخسف الإخدودى الذى صنع البحر الأحمر ، وكانت غزارة الأمطار فى هذه العصور أو عصر (الأوجوسين) .

---

[1] - الكامبري باللاتينية Cambrian : وهو أول العصور الستة من حقبة الحياة القديمة ودهر البشائر، امتد من 1.0 ± 541 إلى 1.9 ± 485.4 مليون سنة مضت ، لمدة ٥٥.٦ مليون سنة تقريبا.

- تعتبر أقسامه وقاعدته الزمنية غير ثابتة، وقد تأسس هذا العصر (كـ"النسائق الكامبرية") بواسطة العالم الجيولوجي آدم سيدجويك ، الذي أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى كامبريا(Cambria) ، الاسم اللاتيني لويلز ، حيث الصخور الكامبرية البريطانية .
- يتميز الكامبري بالرواسب الأحفورية الكثيفة الغير عادية .
- وهذه الأماكن محفوظة بشكل طبيعي، حيث احتفظت بأجزاء لكائنات حية صغيرة و' لينة ' وكذلك أصدافها الصلبة. وهذا يعني أن فهمنا لبيولوجيا عصر الكامبري يفوق بعض العصور التالية له .
- يتصف الكامبري بالتغير العميق في الحياة على الأرض؛ حيث أنه قبل هذ العصر كانت عموم الكائنات الحية صغيرة ، ووحيدة الخلية وبسيطة .
- مثل شارنيةالاستثنائية لعصر ما قبل الكامبري .
- أصبحت الكائنات متعددة الخلايا معقدة بشكل تدريجي وأكثر شيوعا خلال ملايين السنين التي سبقت الكامبري مباشرة ، ولكنها حتى هذا العصر لم تتحجر وتصبح شائعة .
- يسمى هذا التنوع السريع لأشكال الحياة في الكامبري باسم الانفجار الكامبري ، الذي نتجت عنه أول أشكال الشعب الحديثة المتعددة ، ودعم تحليل النشوء والتطور الرؤية التي حدثت خلال التشعع في الكامبري، تطورت المتازوا) الحيوانات (بشكل أحادي من سلف واحد مشترك : الطلائعيات السوطية المستعمرة على غرار السوطيات الطوقية.

- وكان تصرف المياه السطحيه كنظام النهر الجاري من الجنوب إلى الشمال ، قبل أن تهذب الطبيعة مجري المياه وصنع الدلتا الحالية المزدهرة ، ومنها رأس البرلس أو بلطيم التى أكثر الأراضى المصرية إمتداداً نحو الشمال وتوسطها بين رئسين دمياط ورشيد ، كما تقسم الساحل المتوسطى لوسط الدلتا **mid-delta coat** إلى خلجين متساويين فى المساحة تقريباً ، وقد تكونت هذه الرؤس عند نهاية كل نهر بسبب عملية الإرساب .
- أمَّا راس بلطيم أو البرلس فلاينتهى عندها أى فرع دلتاوي الأن كما أن جوانبها الغربية والشرقية توقفت عن النمو منذ زمن ، ويرجع تكون رأس البرلس هذه بسبب وجود نهر قديم يسمى السبنيتى القديم **Sebennytic brench** الذى كان يمر قديماً خلال بوغاز البرلس فى طريقه إلى البحر الأبيض المتوسط فكأنها تمثل إذاً البقية المتبقية من الجانب الشرقي لهذا الفرع الدلتاوي القديم .
- أمَّا الآن فإن رؤس مصبات رشيد ودمياط فى إرساب مستمر على حساب رأس البرلس التى تتعرض اليوم للنحت بمعدل سريع ، وقد كان فرع السبنيتى هو المسئول عن تكوين رأس بلطيم وكان مصبه فى البحر هو بوغاز برج البرلس الحالى ، وقد إختفي هذا النهر العتيق إختفاءً تدريجياً ، وقد ذكر هذا النهر فى مؤرخات ومخطوطات وأنه كان متواجد إلى عام ٧٩٠هجري وجوداً حقيقياً .
- لكن حدوث تحركات أرضيه عظيمة بدل تلك البلاد الحسنه ببحيرة مالحة متسعة الأرجاء .
- وحدث ضمور باقي الأنهار وتحويل الأمر إلى نهرين بعيدين عن بعضهم عند مصبهم بالبحر الأبيض المتوسط فكانت البرلس أشبه بالجزائر في وسط المياه ، وقد حدث هبوط سطح الأرض بإقليم البرلس فكان طغيان مياه البحر الأبيض المتوسط على هذه الجزائر التى كانت مراكز العمران القديمة على ضفاف نهر السبنيتى العتيق ، والدليل على أن البرلس كان بها نهر يقول : أمير الرحالة فى رحلتها الشهيرة أن أبو عبد الله الرازى عن أبيه أن قاضى البرلس .

- وكان رجلا صالحاً خرج ليلة إلى النيل ، فبينما أسبغ الوضوء ، وصلى ما شاء الله أن يصلى إذ سمع قائلا يقول :

لـولا رجال لهم سرد يصومــــونا	وآخرون لهـم ورد يقومـــونا
لزلزلت أرضكم من تحتكم سحرا	لأنكـم قـوم سوء لا تبالـون

- فإن هذا نص صريح بوجود فرع من أفرع النيل بالبرلس وكان القاضي يتوضىء منه وكانت البرلس حينها حدائق غناء .
- وقد أدى وجود نهر السبنيتى القديم **Sebennytic brench** الذى قام بدوره بإلقاء كميات كبيره من الرمال والحصي بالبحر الأبيض المتوسط ، وإنتشرت هذه الرواسب عند مصبه وتكون رأس شبيهها بالدلتا الرمليه الكبيرة وكون حاجز البرلس الرمل التى تبلغ مساحته ٦١,٠٠٠فدان وكلها رواسب من الأتربة والرمال والحصي تناقلتها الرياح من وسط الدلتا والصحراء الغربية إلى النهر ثم يحملها النهر ويلقيها بالبحر الأبيض المتوسط ولولا ذلك بما قامت بفعل الحواجز الساحلية الرملية لكانت بحيرة البرلس الحالية خليجاً بحرياً غائراً .
- وقد تأثرت هذه الحواجز البحرية بعدة عوامل طبعية منها أثر الطيار البحري الذى يسير من الغرب إلى الشرق محازياً لساحل الدلتا المتوسطى فى نقل رواسبه وإعادة توزيعها ، وكذلك ضعف تأثير الأمواج لإرتطامها بالساحل الرملى المنخفض مما أدى إلى عدم إزالة هذا الحاجز أو تمزيقه ، وكذلك إسهام حركة الرياح فى تكوينها ، فالرياح الشمالية الغربية تدفع بالأتربة والرمال صوب الجنوب والجنوب الشرقي فى الوقت التى تعمل فيه الرياح الجنوبية الغربية على تثبيت السفوح الجنوبية لهذه الحواجز – أو على الأقل– تأخير تقدمها نحو الجنوب .
- وقد كانت جميع البواغيز التى تربط البحيرات بالبحر الأبيض المتوسط عن بقايا مصابات الأفرع الدلتاوية القديمة على إعتبار أنها تمثل نهايات مجار عميقه نسبياً بقيت مفتوحة فى البحر وبعضها الآخر مجرد ثغرات فى المناطق الضعيفه من الحواجز

الرملية تظل مفتوحة فى الأوقات التى تشتد فيها أنواء البحر وتعصف وتتعرض للإطماء والإنسداد عندما تهدأ مياه البحر ويزول هياجها .

- وقد تكونت بحيرة البرلس بشكلها الحالى وهى أكثر قطاعات الدلتا تقوساً نحو الشمال وتبدو على شكل مستطيل يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي لمساحة تربو عن٥٦كيلومتر ، وهو يبدأ ضيقاً فى الغرب حيث لايزيد إتساعه على خمسة كيلومتراً ، ويتسع كلمّا إتجهنا شرقاً حيث يصل إلى أقصي إتساع له عند مصب مصرف ٧ ، ولكنه يعود فيضيق مرة أخري إلى نحو خمسة كيلو مترات فى أقصي الطرف الشرقي للبحيرة ، و تبلغ مساحتها ١٣٦،٧٣٠فدان ، ولكن ضُمت إليها مساحات السياحات والملاحات والبرك التى تتوزع على هوامشها وتعلو فوق سطح البحر بنحو نصف متر فمعنى هذا أنها تتسع إلى أكثر من ٣١٤ ألف فدان ويتميز اطئ البحر البرلس الجنوبي بكثرة خلجانه التى تحتل من مساحة البحيرة أكثر من ١٦,٨٠٠ فدان ومن أمثلتها : جونة البركة الشرقية وجونة بحرالوحال ، وجونة ضهر منصور ، وبحيرة الفقعة وغيرها ، أمَّا البرك التى توجد على طول الشواطئ الجنوبية – وهى التى تعرف محلياً (بالغرقات) فتبلغ مساحتها نحو ٥١٦٠ فدان ، وأمَّا السياحات فتزيد مساحتها على ١٦٩ ألف فدان .
- ويفصل بحيرة البرلس عن مياه البحر الأبيض المتوسط حاجز رملي عريض يزيد إتساعه على خمسة كيلومترات فى بعض المواضع ، ويحتل مساخة تربو على ٦١ الف فدان ، وهو يبدو على شكل (كثبان رملية) مرتفعة تختلف تماماً عن الشطوط الرملية ، ويقع غربي قرية البرج أو مدينة برج البرلس الحالية (بوغاز البرلس) الذى يمثل منفذ الإتصال الوحيد والمباشر بين البحيرة والبحر ويبلغ نحو ٢٥– متراً .
- أمَّا إتساعه فيتراوح بين ٣٥٠ و ٣٠٠ متراً ، ويكاد يكون هو البوغاز الوحيد الذى تغلقه وتسده الرمال كل عام لوقوعه فى أكثر جهات الساحل إمتداداً فى مياه البحر الأبيض المتوسط ، ما يجعله يتعرض لمزيد من الرواسب التى تجلبها إليه التيار البحري من منطقة مصب فرع رشيد وفضلاً عن هذا فإن تيار البحيرة نحو البحر تياراً ضعيف بحيث لا يحول دون تراكم الرواسب وإغلاق البوغاز لفترة طويلة من السنة .

- وقد سبقت الإشارة إلى أن هذا البوغاز يمثل مصب الفرع نهر السبنيتى القديم **Sebennytic brench** الذى كان يجري فى وسط الدلتا ، ويبلغ عدد الجزر التى تتوزع في بحيرة البرلس ٧٣ جزيرة تربو مساحتها على ٢٨٦٠فدان تمثل (٢٪) من مساحة البحيرة الكلية ، وبمتوسط قدره ٣٩،٢٥ فدان لكل جزيرة ، وترجع قلة أعداد الجزر فى هذه البحيرة إلى قلة عدد المجاري القديمة التى كانت تخترقها ، ووفرة رواسبها التى أدت إلى عدم ظهور شطوط رملية متعددة ، وأغلب جزر بحيرة البرلس تمتد من الجنوب إلى الشمال ، وأكبرها جزر :
  (١) الكوم الأخضر وتبلغ مساحتها (٧٥٠فدان) .
  (٢) جزيرة دشمـــى وتبلغ مساحتها (٣٠٠فدان) .
  (٣) وجزيرة الداخلة وتبلغ مساحتها(٢٧٥فدان) .
- وتقسم هذه الجزر بحيرة البرلس إلى أربعة أحواض أو برك ، وقد تأثرت بحيرة البرلس بالمجري الأدنى للفرع السبنيتى القديم **Sebennytic brench** وإن كان الجغرافي (بطليموس) قد أشار إلى وجود مصب قديم فى موضع أشتوم جمصة الحالى من المحتمل أنه كان مصباً لفرع أحدث نسبياً من الفرع السبنيتى ويكاد طابق مجري بحر بسنديله الحالى إلى البحر الأبيض المتوسط ، وفيما عدا هذا الفرع القديم الذى أشار له (بطليموس) إلى إحتمال وجوده فى الماضي البعيد ، وتتميز الأراضي الواقعة شرق بحيرة البرلس بإستوائها وقلة تموجها ، مما أدى إلى تكون بعض البطائح والمستنقعات دون البحيرات وكان ذلك سبباً فى عدم إمتدات البحيرة شرقاً حتى فرع دمياط [١] .

---

(١) – المرجع : مورفولوجية الأراضي المصرية – ص : (٢٧٤) .
- تأليف : الأستاذ الدكتور : محمد صفي الدين أبوالعز.
- أستاذ الجغرافيا الطبعية بجامعة القاهرة .
- الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة .



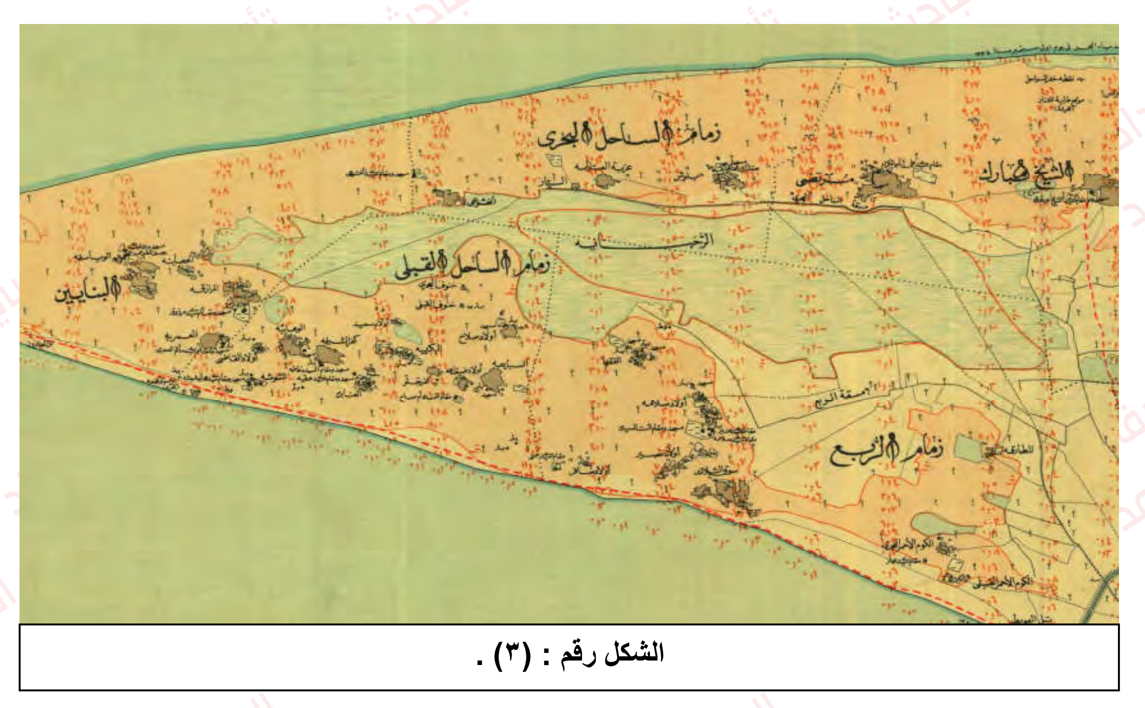
شكل يبين كثبان رمال البرلس ويتخللها منخفضات يزرعها أهالى البرلس

(١٠) – الكثبان الرملية لساحل البرلس الشمالي .

(أ) – التوزيع الجغرافى للكثبان الرملية الطولية على ساحل البرلس :

فقد ترمحت على هذه التلال على قدم وساق ميدانياً سنوات طويلة فإنى قريب منها فهى موطنى الذى ترعرعت عليه ، وبالنظر إلى الخرائط القديمة والحديثة والتصوير الجوى ، والمرئيات الفضائية ، والرحلات الميدانية ، نجد أن هذه التلال تمتد على معظم الشريط الساحلى للسان البرلس الضيق ، وأن هذه التلال تعلوا المنطقة الساحلية المتاخمة للبحرالأبيض المتوسط من الشمال وكذلك تعلو المنطقة الشمالية لبحيرة البرلس جنوبياً ، ويفصل بينهما منخفض الرحبات أو الرحباية وقد كانت ظاهرة قبل استصلاح هذه الرحبات المنمرة بإسم الرحبة أول (١) والوسطانى (٢) و (٣) والشرقى رقم : (٤) قسم أول ، فبالنظر إلى خرائط المساحية لعام ١٩٣٤م نجد أن الرحباية تتوسط ساحلين البحر

الأبيط المتوسط وبحيرة البرلس وتتقابل الكثبان الرملية عند قرية الخصايبة التابعة لعمدية البنائين من الغرب وهى الملونة باللون الأزرق السماوى ، والتلال الرملية باللون البرتقالى والبحر الأبيض المتوسط وكذلك البحيرة باللون الأخضر الخفيف وتعلوا هذه التلال القرى المأهولة بالسكان فى هذا الزمن . انظر الشكل رقم : (٣) ص : (٤٩) أدناه .



الشكل رقم : (٣) .

وبالنظر إلى خرائط جوجل أو التصوير الفضائى نجد أيضاً التلال ولكن الرحباية كلها زراعات اليوم انظر الشكل رقم : (٤) – ص : (٤٩).



الشكل رقم : (٤) .

وقد قسمت الدولة هذه الرحبات إلى أحواض منمرة على الشيوع حسب طبيعة زارعية وهو نظام (السجل العينى) حيث تجد أن المالك الواحد قسمت أملاكة على أكثر من ثلاثين قطعة عقارية على الشيوع ، وأن جميع الملاك يتشاركون فى هذه القطع المنمرة وتجد منهم من يحوز أكثر من أربع أو عشر فدادين فى قطعة ما على الشيوع لايمتلك فيها سوى سهم أو عشرة أسهم ؟وباقى ملاك القطعة مختلفين !!.

(ب) – التلال الرملية التى تقع جنوب هذه الرحباية وهى تختلف إختلافاً نسبياً عن نظيرتها التى تقع جنوب شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، حيث أنها ثابته وكثافتها أقل إرتفاعاً وامتداداً .

- ويعد ثباتها لنمو الحشائش وبعض النباتات وأشجار النخيل وغيرها مع الإستعمال البشرى الدائم لها من بناء منازل على سطوح هذه التلال من قديم الزمان وإلى الآن وهذه التلال أيضاً طولية كنظيرتها الشاطئية ، وتقع بإمتداد طولى شمال بحيرة البرلس وكذلك شرق البحيرة بالأماكن القريبة من البحر الأبيض المتوسط بمساحة طولية تقرب من ٥٠ كيلو متر ، وعرضها متفاوت فمنها ١ كيلوا إلى ثلاثة كيلومترات وتضم بلاد وقرى متلازقة اليوم ، كاقرى الربع وهى المطارفة وتقع على سفح التل الشرقى والكوم الأحمر البحرى والقبلى ، وقرية سوق الثلاثاء والضوافرة على سفح التل القبلى وقرية أولاد نصر على سفح التل الغربى ، وقريتى أولاد سلامة والفقهاء على سفح التل البحرى ، وكلها تحيط رحبة صغيرة تسمى رحبة (سوق الثلاثاء الشرقى ٩ قسم ثانى قطعة ٣٦) ، ومعظمها اليوم مبانى وعمائر .

وكانت إلى عهد قريب رحباية متسعة نلعب عليها الكرة وغيرها من الألعاب لشدة تربتها واستوائها وكانت فى الشتاء يتجمع فيها تصافى مياه البلاد المجاورة لها وكأنها بحيرة متسعة الأرجاء – انظر الشكل رقم : (٥) – ص : (٥١) .

الشكل رقم : (٥) يبين حوض سوق الثلاثاء الشرقى ٩ قطعة رقم : (٣٦) .



هذا الشكل يبين رحبة سوق الثلاثاء الشرقى نمرة ٩ قطعة ٣٦ وقد أحاطتها المبانى من الاتجاهات الشرقية والغربية والقبلية .

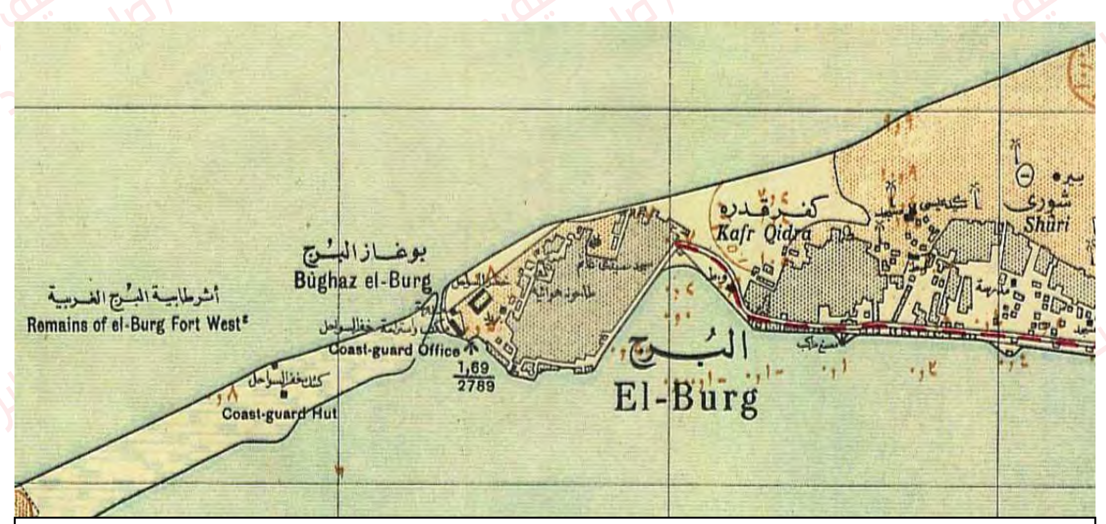


شكل يبين الكثبان الرملية الواقعة شمال الطريق الدولى الساحلى من ناحية قرية البنائين بالبرلس

- ويمتد النطاق الأول للكثبان الرملية شمال الطريق الدولى ، ويشكل الشريط الساحلى الممتد على طول ساحل البحرالأبيض المتوسط ، بمساحة ٦٠ كيلوا متراً تقريباً ، وأقصى اتساع لها ٢ كيلومتر تقريباً ، الكثبان الرملية لساحل البرلس الشمالي تمثل المظهر الجيومولوجى الرئيسي للجزء الأكبر من ساحلها الشرقي والغربي ، منها ماهو مرتفع ومنها ماهو منخفض .
- وهى نوعين المنخفضة تمتد غربي بوغاز مدينة برج البرلس صوب الجنوب الغربي لمسافة ٤٦ كيلو متر .
- وكثبان مرتفعة تمتد شرقي مدينة برج البرلس ، وتمتد عبر شبه الجزيرة التى تفصل بحيرة البرلس عن البحر حتى مصب دمياط .
- وقد كانت هذه الرمال أو الكثبان قد جلبت من رواسب الدلتا الداخلية أو السطحية للدلتا ثم حصرت فى نطاقات إمتدادها الحالى بفعل أمواج البحر العاصفة التى كانت تدفع بها صوب الجنوب ، وبواسطة الرياح الجنوبية الغربية التى كانت تدفعها صوب البحر فى الشمال .
- وأن هذه السواحل الرملية أو الحواجز الرملية التى تفصل بحيرة البرلس عن البحر الأبيض المتوسط تنتظم على شكل أقواس تتميز بأن جوانبها تواجه البحر الأبيض

المتوسط ، وبأن سفوحها الشمالية أشد إنحداراً من سفوحها المطلة على مياه البحيرات فى الجنوب ، ويبدوا أن بناء الدلتا ذاتها.

- ونموها قد تم فى صورة حواجز رملية متتابعة حصرت فيما بينها أهواراً تعرضت للإمتلاء بالرواسب .
- هكذا كان نمو الدلتا على حساب البحر .
- فالملاحظ أن الشطوط والحواجز الرملية في مابين كوم الحمامات والقارة إلى الشرق من بلطيم .
- وفي هذه القطاعات الأربعة تتقدم الدلتا وتنمو نحو الشمال على حساب مياه البحر الأبيض المتوسط بمعدلات متفاوته ، ويدل على معدل النحت السريع الذى حدث بالبرلس أو برج البرلس أن الأهالى نقلوا قراهم بعيداً عن الساحل ثلاث مرات فى غضون المائة سنة الماضية .
- وعلى الرغم من محاولة التحكم فى عملية البحث هذه بإلقاء كتل الأسمنت أمام المناطق المهددة بالتآكل .
- إلا أن تراجع الساحل استمر قدماً لدرجة أن بلدة البرلس أصبحت مهددة الآن بأن تصبح جزيرة معزولة تقع فى شرقي بوغاز البرلس أنظر الشكل رقم : (١) أدناه .



الشكل رقم : (١) وهذه الخريطة تبين أن مدينة البرج الملاصقة لبوغاز برج البرلس الحالى كانت شبه منعزلة عن باقى اقليم البرلس وكأنها جزيرة مصغرة ، وبالنظر للمنطقة المكتوب عليها كلمة (البُـرج) وهى فى بحيرة البرلس قديماً وعند ردم جزء كبير من بحيرة البرلس لعمل الطريق الدولى الساحلى قد رجعت مساحات كبيرة لمدينة البرج وتم بناء عمائر اسكان وغيرها وهذا واضح انظر الخريطة رقم : (٢) بنفس الصفحة أدناه .



الشكل رقم : (٢) يبين مدينة برج البرلس و واللون الأخضر المحاط بها من الغرب والشرق هو عبارة عن المساحة المستقطعة من بحيرة البرلس والبوغاز وقد عملت على الإلتحام الكلى لمدينة برج البرلس بباقى اقليم البرلس من الغرب ويرجع السبب لإنشاء الطريق الدولى الساحلى شمال بحيرة البرلس ، ولولى ذلك لكانت مدينة برج البرلس عبارة عن جزيرة مصغرة يحطها المياه من كل اتجاه .

- ولاشك فى أن تعرض الساحل للتعرية والنحت لابد أن يؤدى – إذا ما استمر بمعدله الحالى – إلى إزالة الحاجز الرملى الأمامى وإلى اندماج الشواطئ الشمالية للبحيرات فى خط الساحل ذاته .
- تعتبر هذه الكثبان الرملية بمثابة خزان طبيعى للمياه العذبة إذ أنه عندما تتساقط الأمطار ، سرعان ما تمتص الكثبان مياهها وتنتشر بها فيرتفع منسوب الماء الجوفى تحت سطح الأرض ويصبح من الميسور الحصول على مياه عذبة من التجاويف الواقعة بين الكثبان ، وهذا يفسر لنا إزدها أحراج النخيل وتركزها قرب بلطيم فى منطقة عبارة عن تجويف بين كثبان الرمال ولولا هذه الكثبان لتبخرت كل مياه الأمطار ، ولصعبت الإفادة منها [(١)] .

---

(١) ـ المرجع : مورفولوجية الأراضي المصرية ـ ص : (٢٨٧) .
- تأليف : الأستاذ الدكتور : محمد صفي الدين أبوالعز.
- أستاذ الجغرافيا الطبيعية بجامعة القاهرة .
- الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة .

(١١)- التموجات الرملية بالبرلس المعروفة بـ (النيم) .

أن الرمال الشاطئية لإقليم البرلس المتصلة اتصالاً فريداً على هذا الساحل الطولى ، التى شكلتها الرياح الظاهرة المعروفة (بالكثبان الرملية) أو (التجمعات الرملية) ، وتتكون هذه التموجات الرملية عن طريق حركة الرياح فى نسق واحد ، وبحركة تصادمية بين حبيبات الرمال ، فتقفز الحبيبات الصغيرة ، وتدفع الحبيبات الكبيرة أمامها ، ويزيد النقل فى اتجاه الرياح حيث يتعرض سطح الكثيب لعمليات دفع عنيفة ، ويتوقف طول الموجات على تغير قوة الرياح ، بينما يؤثر التغير فى اتجاه الرياح على انتظام أشكالها.

وينقسم النيم على سطح التجمعات الرملية إلى نوعين حسب الشكل :-

أولاً : النيم المنتظم :كما فى الشكل رقم : (١) – ص : (٥٥) أدناه :-



شكل رقم : (١) يبين النيم المنتظم لرمال البرلس السمراء .

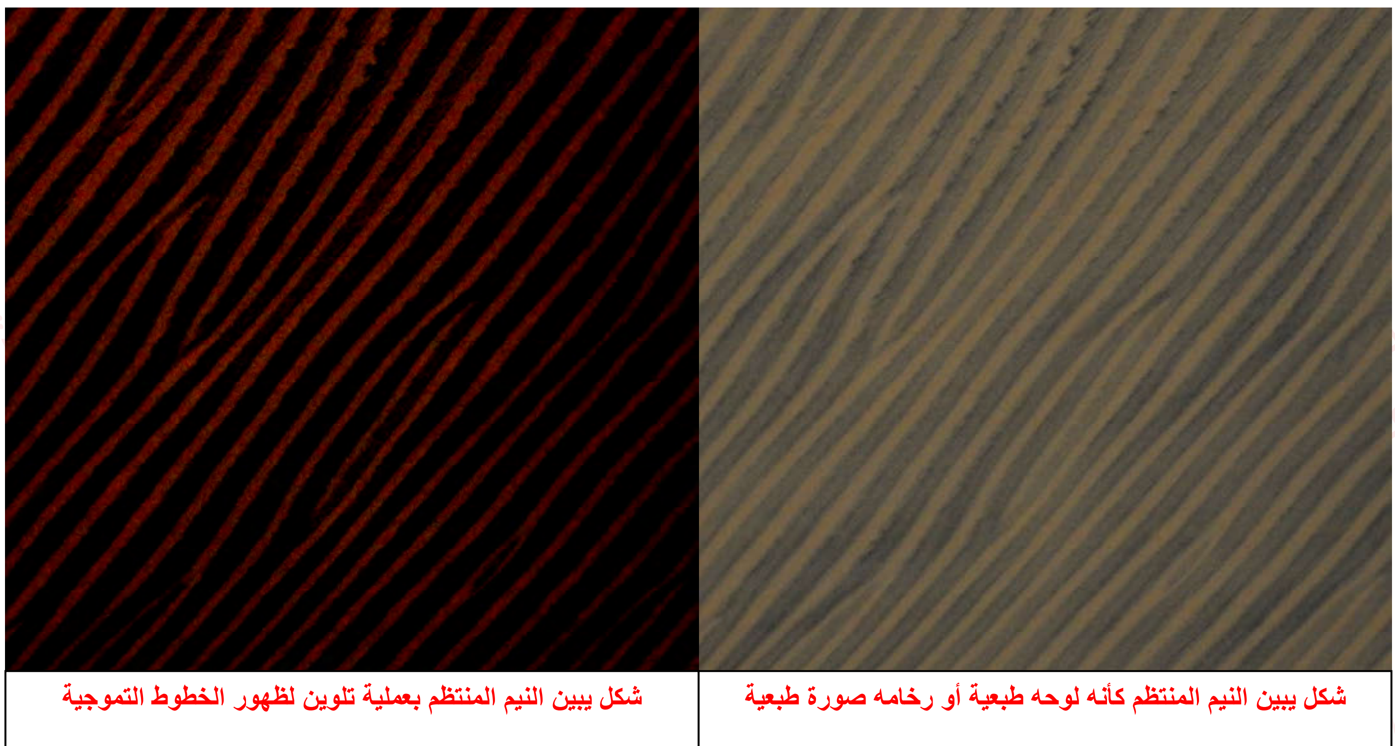
هذه ليست سجادة أو لوحة فنية مرسومه بيد إنسان أو جلد نمر أو شعر حمار وحشي هذه هى الطبيعة فى رمال إقليم البرلس أو ما يسمى (بالنيم المنتظم) تتجمل دائماً مشكله لأنفسها أجمل اللوحات الفنية شتاءً وصفياً إنها رمال البرلس هذه الرمال القادمة من البحر محموله على ذرات الرياح والهواء رسمت لنفسها أشكال براقه كموج البحر

وحفيف الرياح إنه الجمال الذى أوجده الله سبحانه وتعالى في كل شئ فقد خلق الشر بداخله الخير والخير بداخله الشر والجمال بداخله القبح والقبح بداخل الجمال سبحان الله فإنه هو القادر على كل شئ .

- وبالنظر إلى ذلك الإنتظام فى الشكل ، هو عبارة عن انعكاس الرياح الثابتة فى إتجهات معينة وكذلك السرعة ، وهى الرياح السائدة التى تمر على هذا الإقليم وتتسم بتعامد الرياح السائدة على هذا الساحل .
- أمَّا النيم غير المنتظم : يتكون من تغيير فى سرعة الرياح وإتجاهتها ، التى تعمل على تشويه شكل التموجات الرملية كما فى الشكل رقم : (٢) – ص : (٥٦) .



شكل رقم : (٢) يبين النيم الغير المنتظم لرمال البرلس السمراء وكأنها أمواج بحائر عظيمة تعلوا بعضها البعض .



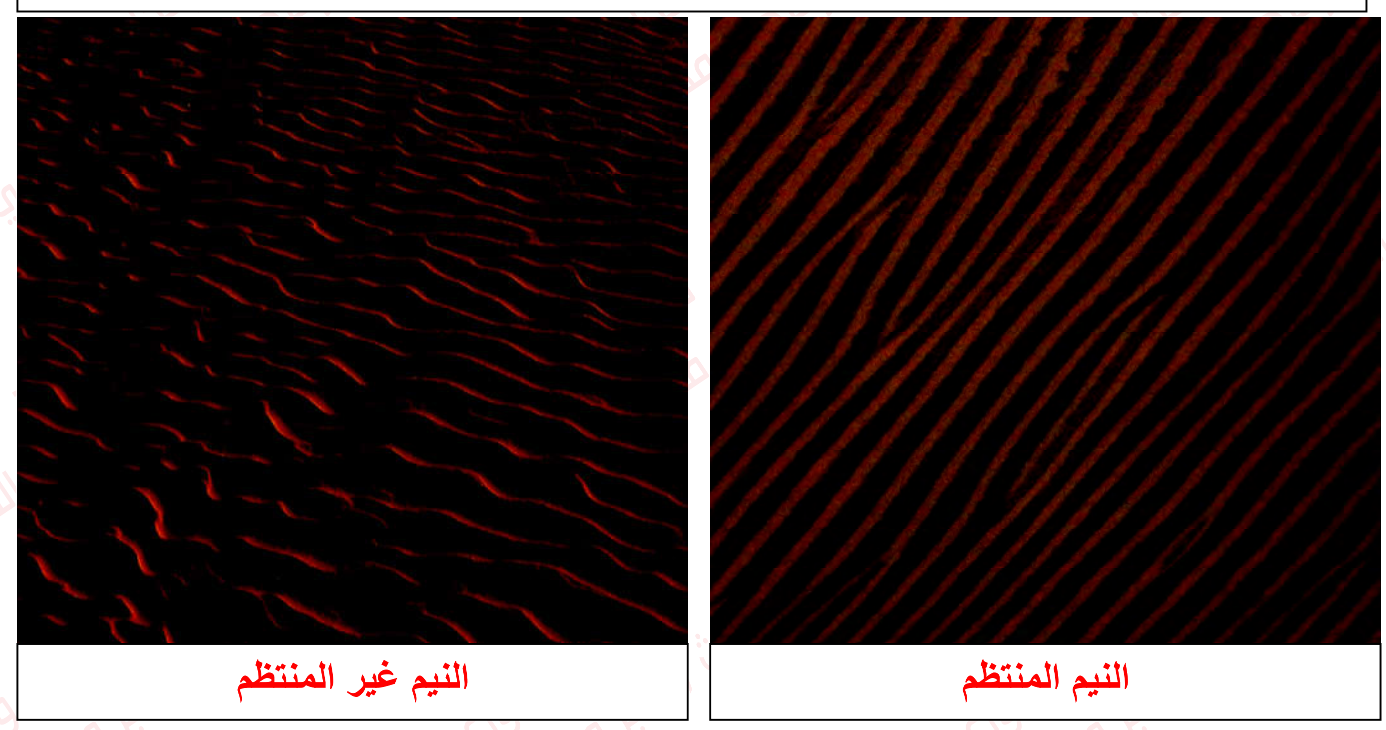
شكل يبين النيم المنتظم كأنه لوحه طبعية أو رخامه صورة طبعية

شكل يبين النيم المنتظم بعملية تلوين لظهور الخطوط التموجية

شكل يبين النيم الغير منتظم فى إجمالى كثيب رمال ناعمة بناحية قرية مرتضى بالبرلس



هذا الشكل يبين النيم الغير منتظم أعلى تلال البرلس أو الكثبان وكأنها أمواج بحرية كما أسلفنا وقد تم تلوين الصورة التى على اليسار باللون الأسود والأحمر لكى نرى خطوط التمويج والتعريجات لإظهار الإبداع كأنها لوحة فنية عظيمة .



النيم المنتظم   النيم غير المنتظم

وتتراوح طول هذه التموجات الرملية المنظمة الشكل فى كثبان البرلس من بين ١٠سم إلى ١٠٠ سم فى بعض المناطق ، وأقلها ٣ إلى ٥سم وهذا نادراً ، ويبلغ إرتفاع (النيم) أو (الموجه) من ٢ : ٤ سم ، ويتراوح معامل التموج من ٥٠ إلى ٧٠ وهو عبارة عن

النسبة بين طول الموجه وارتفاعها ، ويتوقف ذلك على قوة الرياح السائدة فى إقليم البرلس .

- أمَّا التموجات الغير المنتظمة فهى تكون كبيرة نسبياً ، ومتباينة فى حجم الحبيبات المكونة لها ، فهى تنتظم عندما تتجانس أحجام حبيباتها .





مقطع يبين شكلين من التموجات النيم التى ترسم أسطح الكثبان الرملية بالبرلس

البرارى والبرلس



(١٢) – البرارى والبرلس .

من إشادة التاريخ الفرعونى ونقوشه الخالدة على جدران المعابد وأوراق البردى نجد أنها تجمع على أن (برارى البرلس) عرفت بالمستنقعات والبرك ، وشمل البرارى والفيافى والقفار دائماً بصورة أو بأخرى .

- وحوالى بدايات التاريخ المصرى (٤٠٠٠– ٣٠٠٠ ق . م) ، ويقدر (بوتزر) امتداد نطاق المستنقعات (برارى البرلس) جنوبًا بما يتفق وخط كنتور (٣متر) الحالى .
- وعلى أساس أن تقهقر وتراجع البحر المتوسط الحديث وصل إلى أدنى مستوى له حوالى ٥٠٠ ق . م .
- ونجده يفسر تعمير واستعمار شمال الدلتا (برارى البرلس) فى عصر الأسرات المتأخر والبطالسة على اعتبار أنه استجابة طبيعية للتصرف الطبيعى للمستنقعات (برارى البرلس) والامتداد الشمالى لليابس .
- وكذلك يلاحظ ويلسون أن معظم ((نومات nomes)) الدلتا الفرعونية كانت (تقع) فوق كنتور ٦ متر ، أى فى الأرض العالية الجافة ، بينما كانت الاستثناءات القليلة الواقعة أسفل أو شمال هذا الخط تحمل أسماء تدل على البيئة المائية الرطبة (كجزائر المستنقعات) أو ((جزيرة الرمل)).
- ويبدو أنها كانت ترتبط بطرادات النيل أو بظهور السلحفاة .
- فلقد كان النطاق الشمالى من الدلتا المتاخم للبحر يسمى فى الماضى القديم باسم (إيليا رشيا Elearchia) .
- وذلك نسبة إلى المستنقعات الشاسعة التى كانت تغطيه .
- وكانت (البرلس Paralus) (Paralou الإغريقية) هى التسمية التى تلت (إيليا رشيا Elearchia).[1]

---

(1) - المرجع : نفس المرجع السابق - ص : (٢٢٥) .

- ومن المؤكد أن منطقة (البرلس) كانت منذ فجر التاريخ أرضاً عامرةً معمورةً تزرع إلى سيف البحـــر ذاته وتخضع لنفس نظام رى الحياض ذاتــه ، وكانت توجد تــرع صيفية (فرعونية) .
- وكانت أجزاء من المنطقة التى كانت تغطى بحدائق الكروم (العنب) مثل خلجان حوض قناة العبد بالغيط الغربى بأولاد سلامة (بالربع) .
- بينما كـان السكــان على درجـــة عظيـمة من الكثافة .
- وفى أيام (البطالسَّة والرومان) أيضاً كانت منطقة (الـبرارى – الـبرلس) بأكملها تزرع .
- بينما عرفت المنطقة المتاخمة للبحيرات فى المراحل التالية ((أى العربية بالطبع)) باسم (أرض الزعفران) كناية عن الخصب والعطاء [1] .
- وقـال (ويلكـوكس) و (كـريج) : أن مــن أسباب انتشـار الـبرارى فى شمـال الـــدلتا هــــم (العـرب) فيقـول : بعـد الفـتح العـربى (لمصـر) دمـرت جسـور الأحـواض فى تلك المنطقة الشَّـمالية الحساسـة فانهار الرى والصرف فيها فزادت الملوحة باطراد حتى فقدت خصوبتها بالتدريج إلى أن اكتمل فسادها نهائياً [2].
- ولكــن مــن الجــدير بالــذكر أن منطقــة (الــبرلس) و (بلطــيم) – فى أقصــى نقطة شمـال (مصـر) ، وأمطـر بقعـة فيهـا ، فقـد ظلـت مزروعـة ومسـكونة طـوال الفــترات بفضــل اعتمادهــا علــى المطــر ١٥ : ٢٠ ســم المختــزن فى كثبانهــا الرملية ، وإن كـان فصـليًا ، أى أنهـا كانـت مسـتقلة عـن رى النهـر ، وبالتـالى نجت من كارثة البرارى ، وأفلتت من دائرة البوار .
- ولقــد كانـــت المنطقة دائمـــــاً نـــواة لكــورة من كـــورات (مــصـر) ، كــورة (الــبرلس) أو (النستراوية) نسبة إلى (نستروة ـ مسطروة حاليًا) أو (البشـرود) ، أو (البشمور) اسم بحيرة (البرلس) إذ ذاك .

([1]) - المرجع : عبقرية المكان المجلد الأول ـ ص : (٢٢٢: ٢٣٢) . .
- تأليف : الدكتور : جمال حمدان .
- الناشر : دار الهلال بمصر .

([2]) - المرجع : ((Vol . ٢ , P. ٨٣٠)) .

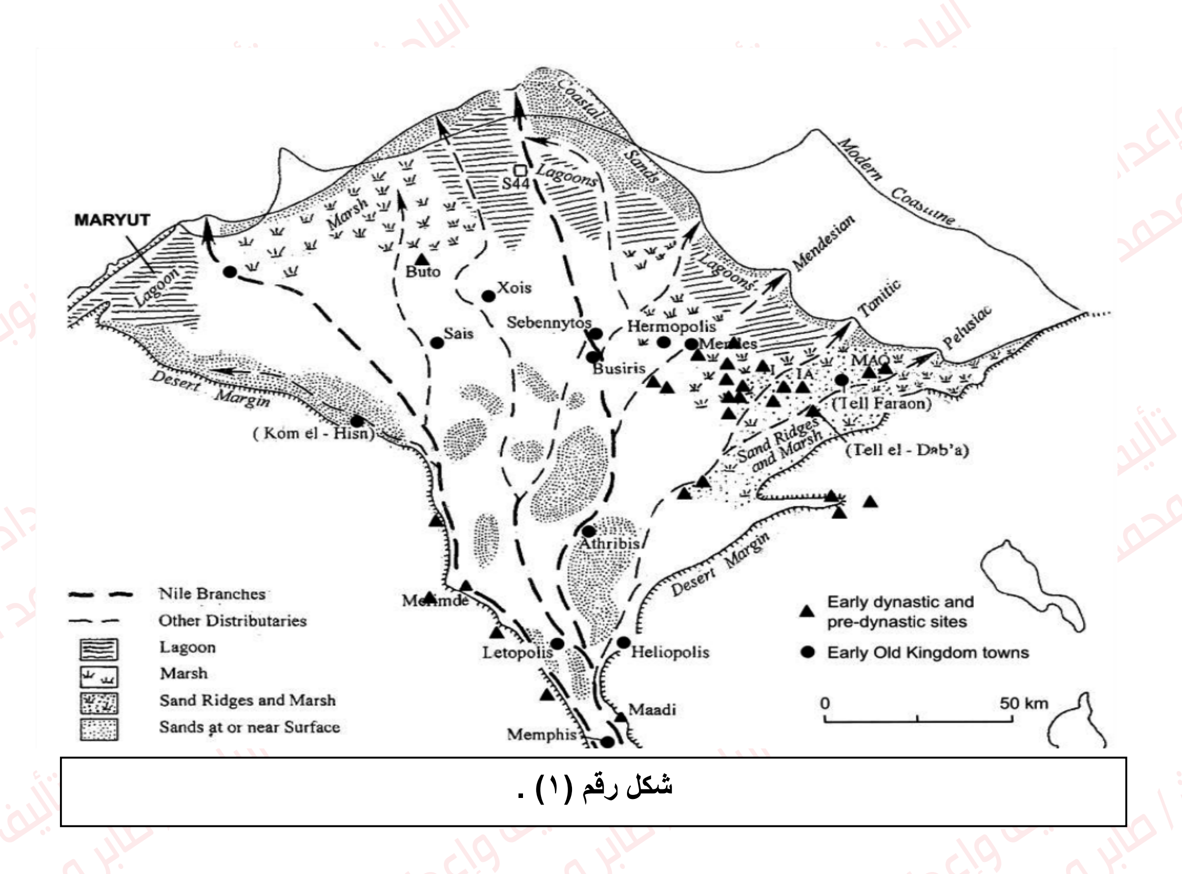
- وكانــت عاصـمة الكـورة تتناوبها (الــبرلس) و (بلطيم) و (نســـتروة) ، والأخــيرة هى (كوم مسطروة) الحالى على اللسان الأرضى بين بحيرة (البرلس) والبحر الأبيض المتوسط شمالاً [1] .
- أمَّا منذ بـــدايات القرن الماضــــى أخــذت رقعــة الــــبرارى تتناقــص نحــو الشـــمال مـــن (خط ويلكوكس) .
- وذلك بفضل الاستصلاح بأشكاله المختلفة ، وحتى العقود الأولى من القرن الحالى كانـت مسـاحة الـبرارى تقدر بنحـو ١،٢ مليـون فـدان ، أى نحـو ضـعف مساحة البحيرات الشمالية مجتمعة ، وهى تمتد كنطاق بعرض الدلتا من بحيرة مريوط إلى بحيرة المنزلة ، أى برارى شمال الدلتا المعروفة بالبرلس حالياً بعمق نحو ٥٠ كم من الساحل ، ويحدها جنوباً بالتقريب خط كنتور ٣متر ، وفى قطاعات كبيرة منها إلى الشمال جنوب البحيرات تقع الأرض بالفعل تحت مستوى سطح البحر ببضعة أمتار ، فهى أرض منخفضة أصلاً بقدر ما ، وأن مستوى البحر الباطنى بها مرتفع .
- لذا فإنها لا تعانى فقط من النشع المستمر ، ولكن تتعرض أيضًا فى شمالها إلى فيض أو طفح البحيرات بالقرب منها سواء فى أيام الفيضان من النيل أو فى الشتاء بفعل العواصف البحرية القـوية الـتى تضفى علـى الأرض أحياناً .
- مــن هنا فكما نسمى كـــل محلية منــــها (بالبرية) – مفـــرد برارى – مثل برية (البرلس الواقعة شمال بلطيم ، وبرارى بر بحرى الواقعة غرب [2] بوغاز برج البرلس).
- فإنها ترصـع أيضـاً برقـع مـن المستنقعات والبرك الطافحة تعرف بالسياحات مثل سياحات الربع والساحل البحرى بالبرلس ، وتعرف أيضاً بالغراقات أحياناً .
- غير أنها تتخذ أسماء مختلفة فى منطقتى مصبى الفرعين ، فهى فى لسان رشيد بين نهايتى بحيرتى إدكـــو ، والبرلس تعرف بالغــــراقة أو النقـــعة أو المستبـــحر مثلما نطلق عليه نحــن فى البرلس (أم محيمر) .

---

(١) - المرجع : عبقرية المكان المجلد الأول - ص : (٢٢٩) .
- تأليف : الدكتور : جمال حمدان .
- الناشر : دار الهلال بمصر .

(٢) - نفس المرجع السابق ج (١) ص : (٨) .

- وفى لسان دمياط بين الفرع ونهاية بحيرة المنزلة تسود تسميات شطوط ، وبر ، وبركة ، وملاحة ، ولجة ، ومن الناحية الأخرى تنتشر بين الجميع تلول مرتفعة بعض الشيء تكونت من غبار الملح المتطاير تعرف باسم (الكرداديد) جمع كردودة ، تعمل على تغضن السطح [1].



شكل رقم (١) .

وهذا الشكل رقم : (١) يبين كيفية كانت الدلتا القديمة بأنهارها وبالأخص نهر السبنيتق نهر الوسط العظيم الذى كان يتوسط الدلتا ويسب فى البحر الأبيض المتوسط وكانت منطقة البرلس حدائق غناء مزدهرة .

---

[1] - المرجع : عبقرية المكان المجلد الأول - ص : (٨١٧) .
- تأليف : الدكتور : جمال حمدان .
- الناشر : دار الهلال بمصر .

براري البرلس

في عام (١٢٦٠ هجري)



(١٣) – برارى البرلس فى عام (١٢٦٠ هجري) .

- برية البرلس برية واسعة يبلغ زمامها نحو ٥٠٠ ألف فدان ، وبحيرة البرلس فى داخلها ، وكانت تلك البرية حتى سنة ١٢٦٠ هجري معدة لرعى الجاموس والبقر .

يحددها بحدود أربع :

(١) – الحد الغربي : ناحية أبي بكار ، وعزبة عمر التى عوضت ناحية السعدة بعد انعدامها ، وناحية شباس الملح .

(٢) – الحد البحرى : ينتهى إلى كوم أبي فصادة ، وجزيرة المحروقة ، وكوم الخبيز ، وكوم الخنزيرى ، وناحية المعصرة .

(٣) – الحد الشرقى : ينتهى إلى أطيان ناحية منية أبي غالب وكفورها ، وناحية بسندلة .

(٤) – الحد القبلى : ينتهى إلى أطيان معمورة أطيان بلقاس ، وناحية المعصرة وكفر الجرايدة ، وبيلا ، وكوم تيرة ، وكوم العرب ، وكوم إسماعيل ، وكوم شباس الملح ، وفى هذا الفضاء العظيم كانت تتجمع تصافى مياه البلاد المجاورة له فى الأيام السابقة فيتكون منها بحيرة عظيمة الامتداد طولاً وعرضاً تتخللها جزر كثيرة العدد ، فبعضها كبير ، وبعضها صغير ، وكانت بتلك الجزر حشائش ومراع بكثرة ، وبعد نزول المياه ونقصها كانت مياه تلك البرك تتناقص ، وينكشف جزء عظيم من جوانبها ، فتنبت به المراعى الحسنة الجميلة ، فكانت الجواميس والبقر الأهلية ترتع فيه من جميع البلاد المجاورة ، وأما البقر والجاموس الجفال (المتوحش الذى ليس له مالك) فكانت تأوى وسط البرية البعيدة عن طريق الناس ، وكان الرعاة يقيمون في البرية فى أخصاص من (البوص والبردى) ونحوه ، والمواشى طليقة فى البرية ليلاً ونهاراً ، وكل راع قد جعل لمواشيه اسماً يعودها عليه مثل : (هر ، وطرق ، وكشكش ، وبس بس) يناديها به لحلبها ، فتأتى إليه فى تايته (محل إقامته) ، فإذا حضرت أرسل عليها أولادها ، وكان قد أمسكها عنده لتحن عليها فترضع منها ما يمكنها منه ، ثم يحلبها فى كل تاية ، وتوجد قصع كبيرة تسع القصعة لبن نحو عشر

جاموسات فيملأها ويتركها مملوءة يومين بليلتين فيتربى على وجه اللبن ما يسمى بالقشدة فيكشطها ويجمعها فى قصعة أو برميل يضرب باليد حتى يخرج زبدة ، ويمتاز عن غيره ، فيجعل الزبد قوالب ، ويحفر فى الأرض السبخة حفرة مربعة الشكل مدلوكة الباطن دلكًا شديدًا ، فيجعل فيها اللبن المخرج زبدًا ، ثم توضع الزبدة فتعوم فى وسطه .

- ويكتسب الجميع من الأرض ملوحة تصلحها ، وتمنعه من التغير .
- وأمَّا الجبن فيعمل من الرائب الذى أخذت القشدة من على وجهه ، وطريقة عمله : أن يضعوه فى قدر أو قدور كبيرة من النحاس ، واسعة الأفواه ، ضيقة الأسافل ويوقدوا عليها النار حتى يجمد ويمصر منه ماء أصفر ، فينشل الجبن من هذا الماء الماصر ويوضع فى أوعية متخذة من نبات الأرض ، ويجمع الماء الماصر منه ويجعل فى حفائر كالأول ، ويوضع فيه الجبن فيكتسب من ملوحة الأرض ، وفى أوان عمله تحضر له التجار كل جمعة فيشترون منهم ، وكان الرعاة لا يعرفون الأوقية ولا الرطل ، بل يبيعون السمن بمعيار عندهم من أوانى الفخار ، ويبيعون الجبن بالشيلة ، وهى وزن حجر معروف عندهم يوجد فى كل تاية .
- أمَّا البقر الجفال فكان كثيراً فى داخل البرية ، ولم ينقطع إلا بعد سنه ١٩٦٠ميلادي ، وكان الرعاة يصطادونه بالرصاص .
- وكانت تلد فى الهيش وتخفى ولدها فيه الى أن يكبر فيرعى مع أمه فى وقت اختراق المياة العذبة وغلبة المياه المالحة على البرك والخلجان ، وكانت تلك المواشى الجفال تنحاز وتنضم إلى أماكن تعرفها فى مائها عذوبة بحيث يمكن شربها ، فكان الرعاة يكمنون لها عند تلك المياه ويصطادونها كثيراً ، وكانت هذه البرية منقسمة إلى أنحاء متعددة : كبراها برية بيلا ، وبرية بلقاس ، وبرية المعصرة ، وبرية كفور الزاوية (مركز سيدى : غازى حالياً) ، ونحو ذلك .
- فكانت كل قطعة منها تسمى باسم ما قاربها من القرى .

- وكانت المواشى التى تسرح فيها كثيرة جداً ، حتى قيل أن رجلاً كان يسمى المنشاوى من أهل بيلا له جملة تايات ، ولد له فى تاية منها فى سنة واحدة مائة بكرية .
- وآخر يقال له : أبو دومة من عرب " البرلس " كان له بقر لا يحصى عدده ولا يعرف ما يؤخذ منه من كثرته ، وثالث يدعى : أبا العز الإتربى ، كان له نحو ألفين من الجاموس ، وستة آلاف من الغنم ، وغير هؤلاء أكثر من أن يعد ، فإنه لكثرة ما كان بها من الطيور كانت تصطاد فيباع أربعة منها بقرش واحد .
- وبالجملة : فقد كان أمر المراعى فى مصر مرعياً كما ينبغى ، ولا يخفى أن كثرة المواشى أمر يترتب عليه عدة مزايا : منها الانتفاع بفضلاتها فى تسميد الأرض ، فإنه أجدى سماد يكسب الأرض صلاحاً وخصباً ، ومتى أخصبت الأرض نمت زراعتها ، ووفرت حاصلاتها ، فيكثر الخير وتزداد النعم ، ومن أدلة ذلك بلاد الإنجليز ، فإن أرضها كانت من أضعف البلاد أرضاً ، وأدناها خصباً ، وكان أجودها أقل حاصلات أدنى من غيره ، فالتفت أهلها إلى تربية المواشى ، والإكثار منها بكثرة المراعى ، فانصلح بذلك شأن أرضهم ، وفاقوا فى ذلك غيرهم ممن جاورهم ، وأصبح الآن عندهم من نوع الغنم خاصة نحو من خمسة وثلاثين مليوناً موزعة على مساحة قدرها أربعة وسبعين مليون من الفدادين ، فيصيب كل فدانين رأى واحد منها ، على أن عنايتهم بتربية الأبقار ليست بأقل منها تربية الأغنام ، بدليل أن المذبوح من هذا الصنف فى كل سنه عندهم يبلغ مليونين تقريباً ، ومنها الصوف ، والسمن ، والجبن ، واللحم ، ونحو ذلك ، وكانت هذه الفوائد فى مصر ، أيام كان أهلها معتنين بأمر المراعى وتربية المواشى .
- وكانت مصر تصدر سنوياً مائة وعشرين ألف جلد ، وأكثر من مائة وخمسين ألف رطل من السمن ، ومقداراً وافراً من الجبن ، وذلك بعد استيفاء القطر ما يقوم بحاجته من هذه الأصناف ، ولا غرابة فى ذلك ، وإلا

فمن المتواتر أن عدد ما كان يرتع من المواشى فى برية البرلس وحدها ينوف عن عشرين ألف من الجاموس ، وثلاثين ألفاً من الغنم [١] .

- والآن بسبب كثرة الزراعة الصيفية فى أراضى الروضة وغيرها امتنع دخول المياة فى هذه البرية ، فجفت أرضها وانقطعت منها الحشائش ، وكثير منها دخل إلزامات وأعطى منه أباعد للأعيان .
- وبلاد البرلس كانت قديماً تتبع مديرية الغربية ، وكان من أشهرها قلبشو الواقعة بآخر الرمال ، ومنها إلى البحر المالح نحو ثلاث ساعات مشياً على الأقدام ، وفى غربها بنحو ساعه قرية أبى ماضى ، وفى قبلى البرج الحصين المعروف بنمرة خمسة الذى على شط المالح بنحو ساعتين وفيها أبنية بالآجر ، وفى جنوبها كفر الستمونى بنحو ساعتين ، وشرقى العباسية بنحو ثلث ساعة ، وناحية العباسية فى وسط الرمال غرب الشهابية بقليل ، وشرق بلطيم بنحو ساعتين وبلطيم على شاطئ بحيرة البرلس غربى قبة الشيخ مبارك بنحو ساعة ، وفى بحريها ملاحة البرلس وطولها خمسة آلاف متر ، ومتوسط عرضها ثلاثمائة متر ، وفيها جامع بمنارة ، ومعمل فراريك ، ولها سوق جمعى ، ومنها كفر يوسف وبه ضريح الشيخ يوسف ، ومنها كفر الحصير بقرب (أشتون – أشتوم) البرلس ، وفى قبليه بقليل قبة ولى يقال له الشيخ غانم ، وعلى شاطئ بحيرة البرلس جملة قباب لجماعة من الصالحين يقال لهم الشرفاء العامرية ، وحول تلك القباب كفور صغيرة تسمى عزب الشرفاء ، وفى كثير من هذه القرى أبنية بالآجر والمونة ، وفيها مساجد عامرة ولها نخيل كثير فى الرمال يتصل بعضه ببعض على أصناف مختلفة منه السمانى والحيانى وبنات عيشة والكبيس ، ويزرع فى رمالها البطيخ المشهور بالبرلس ، وبها

---

[١] المصدر : نخبة الفكر فى تدبير نيل مصر ، ص (٣٤١ : ٣٤٢) .
- تأليف : الأمير الجليل سعادة على مبارك باشا (ناظر الأشغال العمومية) .
- دراسة ، وتحقيق ، ومراجعة ، الدكتورة : لطيفة محمد سالم .
- اشترك فى التحقيق ، الدكتور : حسام محمد عبد المعطى ، والدكتورة : حنان محمود عزوز .
- تقديم ، الدكتور : يونان لبيب رزق .

كروم العنب الأسود والأبيض ، وتبلغ الحبة منه حجم بيضة الحمامة مز الطعم ، وكثير من أهلها يصطادون السمك من البحيرة والبحر ويعملون منه الكثير ويجلب إلى مصر وغيرها ويكسب أهلها منه ومن البطيخ والعنب وثمر البطيخ ، وكانت هذه القرى سابقا فى التزام مُحَّد بك طبوز أوغلى ثم ولده حسين بك ، وهى الآن تابعه لمديرية الغربية ، وجميع بلاد البرلس لا يصل إليها الماء إلا قليلا وأكثر شربهم من الحفائر وكذا سقى نخيلهم ونحوه ويزرعون على المطر فصدرت – الأوامر الخديوية – بعمل طريقة لتوصيل المياه إليهم ، وهناك بحيرة متسعة تسمى بحيرة البرلس والبرية الكبيرة الواسعة وتنسب إليها مع أنها لجملة بلاد كما ذكر آنفا – ولها ملاحة تنسب إليها أيضا وهى من أعظم ملاحات مصر لجودة ملحها حتى أن أهل رشيد يفضلونه على الملح المستخرج من ملاحتهم ويستعملونه فى ضرب الأرز ، وهى واقعه فى الشمال الشرقى لبلطيم ، وهى عبارة عن بركة فى وسط الرمل ، قاع أرضها منخفض عن سطح البحر بنصف متر ، وتجف شهرى مسرى وتوت فيقطعون منها الملح بالفؤوس ويضعونه على أرض مرتفعة فى قوارب صغيرة ، وينشر فى الجهات ، وقدر ما يتحصل منه فى السنة نحو خمسة آلاف أردب او أكثر ، والأردب عندهم ثلاثون كيلة بالكيلة المصرية التى هى نصف ويبة ، وأجرة الأردب من قطع ووسق من قرشين إلى ثلاثة قروش.

- ويظهر أن أهالى البرلس عرب قريشيون .
- وقد قال : المقريزى أن فرقة من بنى عدى بن كعب رهط الفاروق عمر ﷺ نزلوا البرلس .
- وجدهم الأكبر هو عمر بن الخطاب ﷺ وكانوا هم الكنانيون من ذوى الإثارة (أى معرفة قص الأثر وتبيانه والخبرة فيه) اقوام يعرفون قيافة الأثر ، وقد أهدى مُحَّد على باشا تلك الأراضى ووزعها على أقربائه الأتراك

وأصحابه وتابعيه ، وحرم المصريين من أراضيهم وزراعاتهم وأثقل كاهلهم بفادح الضرائب ، وعمد إلى تحصليها بالسياط والزج فى السجون .

- ويقال : أن واحداً من زملائه الأتراك كان له ستة قصور فى أنحاء البرلس لينزل بها ويقيم عندما يمر على سائر جهات المنطقة .
- وكان مُحَمَّد علي باشا لا يؤمن جانبه فمن يهديه اليوم مالاً ونفوذاً أو جاهاً ينقلب عليه غداً ويزج به فى السجن بعد أن يسلبه ما أعطى .
- وإذا رجعنا إلى وزارة الأوقاف : لوجدنا كيف كان يفعل مُحَمَّد علي باشا فإنه كان يعطى من يشاء بغير حساب مساحات واسعة من الأرض والماء فيوقفونه على محاسيبهم وخدمهم وذريتهم ويحرم منها المصريين والفلاحين ، وهذه حدود الوقفية الخاصة بامتلاك بحيرة البرلس وما جاورها من الأراضى والحدود الواردة بحجة الوقف كالآتى :

(١) – قطعة الأرض المعروفة ((بشورى وما معها من الصيادين)) بحدود أربع : حدها القبلى : ينتهى بالبحيرة المذكورة ، والبحرى : ينتهى للبحر المالح الأجاج وبعضه ينتهى إلى بئر حسانين ، ومن الشرق : ينتهى إلى البحر الأجاج ، وجنوباً : إلى سكن عطا ياسين وإلى البحيرة ، وإلى الغرب : ينتهى إلى بوغاز الأماسيم ((بوغاز برج البرلس الحالى)) .

(٢) – البحيرة – أى بحيرة البرلس – محدودة بحدود أربع : القبلى : ينتهى إلى الفقا والمخاصة) ، والبحرى : ينتهى شرقا إلى شاطئ نقيزة والأندهور ، والغربى : ينتهى إلى حافة الأماسيم المذكورة والبوغاز المرقوم ينتهى إلى برزخ البحر المالح وينتهى الى الحد المذكور مغرباً فى الحافة البحرية إلى بحيرة سيدى يوسف راجح ، والشرقى : ينتهى إلى الخاشعة وتمامه ينتهى إلى شاطئ نقيزة والأندهور ، والحد الغربى : ينتهى إلى القطعة بباب الخليج العزب ثم ينتهى مقبلاً إلى المربط وإلى كوم دميس .

- وقد كان بوغاز البرلس فى قديم عهده يقل عمقه عن خمسة أمتار ، وكانت تسير فيه المراكب الشراعية الكبيرة تحمل البضائع والركاب بين موانئ مصر وتركيا والشام ، وكانت مصدراً لأرزاق أهالى البرلس فكان منهم مصدرون ومستوردون كما كان منهم

أصحاب هذه السفن الكبيرة وربانيها وبحارتها ، وكان فيهم أيضا النجارون الكبار من صناع السفن ، وما لبثت أن أصبحت قاعاً صفصفًا بسبب الالتزام والإقطاع ، ورويداً رويداً أعطت فرصة ضئيلة للصيادين على أن يبيعوا أسماكهم فى حلقات معينة وتتقاضى الحكومة والحلقات ضرائب وجعولاً من محصول الصيد ، وهذه الطريقة كانت بدورها فيها غبن على الصياد لما كانت تعطى الحلقات من فرصة لاستغلال الصياد وانتهاب محصولاته ، ومن غريب الأمور أن الحكومة لما رأت التخفيف على الصياد وإزالة الغبن عنه أن يكون الصياد برخصة سنوية برسوم محدودة يدفعها الصياد ، ويكون بعد ذلك حراً في التصرف فى صيد أسماكه ، وأساء الصيادون استخدام هذه الخطوة الواسعة وظنوها فى غير صالحهم فقامت ثورة كبيرة من صيادى البرلس ، وكانت تنذر بشر كبير إلى أن علموا ما فى الحالة الجديدة من فوائد فهدأت النفوس واستقاموا على الطريقة .

- ولقد كان برج البرلس ثغرًا عظيماً من ثغور مصر ، وقد عد ابن الكندى ثغور مصر فجعلها أربعة عشرة رباط ومنها البرلس ، وقد كان ميناء البرلس ميناءً حربياً كبيراً إلى نحو عهد المغفور له عرابى باشا ، وكان هناك حصنان كبيران على جانبى " البوغاز " ثم طغى عليهما البحر ، وأخذ ساحلهما يتآكل شيئاً فشيئاً حتى أن بلدة برج البرلس الحالية لا يرجع عهدها فى مكانها لأبعد من سنة ١٩٠٤ ميلادى إذ انتقل سكانها من الأمكنة التى طغى عليها البحر ، ولا زال البحر يأكل من أراضى البرلس كل سنة جزءاً كبيراً إلا أن الحكومة قد وضعت سداً من الحجارة الضخمة على ساحل بلدة برج البرلس لوقايتها من طغيان البحر .
- وتولى هذا السد كل سنة بالإصلاح والزيادة ، ولقد أكل البحر فيما أكل الحصنين العظيمين اللذين أشرنا إليهما وكانت آثارهما ترى حتى سنه ١٩٢٣ ميلادى ، ويمكن رؤية آثار أطلالهما عن بعد إذا كان البحر هادئاً .

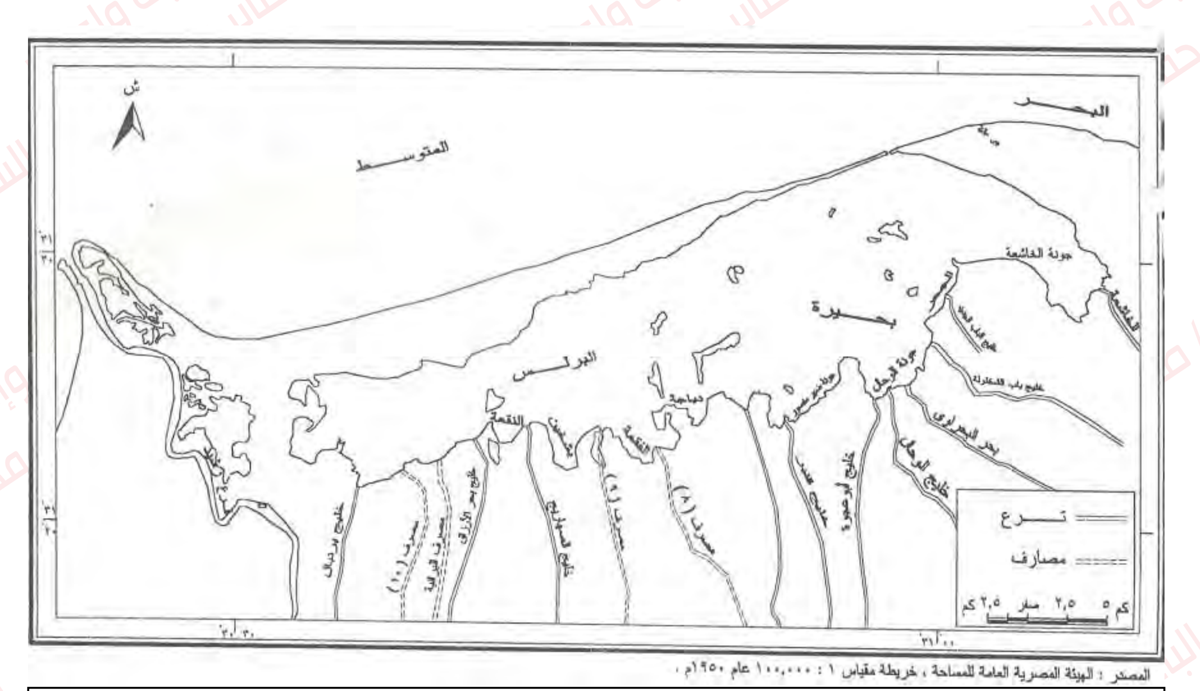
موقع بحيرة البرلس



(١٤) – موقع بحيرة البرلس .

Location of lake Brolos

تقع بحيرة البرلس فى أقصى شمال الدلتا ، وتتوسط الساحل الشمالى للدلتا فيما بين مصبى رشيد ودمياط ، وتبلغ مساحتها فى عام ١٩٣٥ من الميلاد ١٤٠ ألف فدان [١] ، وتصلها بالبحر فتحة صغيرة هى بوغاز برج البرلس ، ويصب فيها مصارف وسط الدلتا ، وتنتشر فيها مجموعة من الجزر الطينية التى من أهمها المحجرة ودبيار فى الشرق ، وجزيرتا الكوم الأخضر والزنقة فى الوسط ، وجزيرة حشيش فى الطرف الجنوبى الغربى . انظر شكل رقم : (٩) ص : (٧٤) ، وتنتشر المستنقعات إلى الجنوب من هذه البحيرة بشكل واضح ، وتتسع مساحتها وقت الفيضان [٢] .



المصدر : الهيئة المصرية العامة للمساحة ، خريطة مقياس ١ : ١٠٠،٠٠٠ عام ١٩٥٠م .

الشكل رقم : (٩)

(١) - نفس المرجع السابق ، ص : (٨) .
(٢) - فى جغرافية مصر ص : (١٢٧).

جغرافية بحيرة البرلس



(١٥) – جغرافية بحيرة البرلس .

كان موضع بحيرة البرلس الحالى يابساً فى خلال العصر الحجرى القديم الأعلى (سبيلى أعلى) .

ويؤيد ذلك العديد من الدراسات (الجيولوجية الحديثة)) [١] ، والتى تمت فى نطاق بحيرة البرلس ، فقد أثبتت الدراسة التى تمت على رواسب نهاية الزمن الرابع (LateQuiternaru) فى نطاق بحيرة البرلس أن التكوينات الرسوبية التى تقع أسفل ٢٤ م ٢ ، والتى فى مجموعها من الرمل الناعم كما ظهر من الجسة التى أخذت من السواحل الجنوبية الشرقية للبحيرة ، أنها خالية من أى بقايا (بيولوجية) سواء تلك التى تنتمى إلى بيئات المياه البحرية ، أو بيئات المياه البحيرية ، مثل تجمعات (الفورامنيوفورا) و (الأستراكودا) [٢].

وعليه فإن عملية الترسيب كانت تتم فوق سطح الأرض ، بمعنى أن موضع البحيرة فى ذلك الحين كان ضمن اليابس .

وبعد انتهاء (أوج فورم الجليدية) حيث حدثت حركة توازنية صاحبها ارتفاع مستوى البحر الحالى ، وذلك خلال فترة أواخر العصر الحجرى Early تنتمى إلى البيئات المائية قليلة الملوحة (Environment Brackish) التى تم ترسيبها تحت طاقة منخفضة ((Na , var , ١٩٨٧ ، P . ٩٦)) بما يستدل على أنها مستنقعات .

وهذا يعنى أن ارتفاع مستوى القاعدة العام الذى تنتهى إليه الأفرع الدلتاوية قلل من قدرتها التصريفية خاصة فى أحباسها الدنيا التى كانت تخترق موضع البحيرة ، وعليه انسابت بعض المياه على جوانبها مكونة بعض البيئات المستنقعية ، وهذا يتسق مع الأدلة التاريخية ، حيث كانت معظم منطقة شمال الدلتا (البرلس) مهيأة لسكنى الإنسان

([١]) - المرجع : (Selim , et al ,١٩٨٧) (Nawar , ١٩٨٧) .
([٢]) - المرجع : (Foraminfer And Ostracods) (Selim , et al ,١٩٦٧ , P . ١٤٦)

- المصدر رسالة دكتوراة (بمكتبة الإسكندرية الكبيرة)) فى موارد ونشأة بحيرة البرلس .
- تأليف واعداد الدكتور : صابر محمد شمس - ص : (٣٨) .

منذ أوائل عصر الأسرات إن لم يكن فى عصر ما قبل الأسرات ، كما يتفق على أن الفراعنة فى عصر الأسرات كانوا يزاولون هوايات صيد الأسماك فى مستنقعات شمال الدلتا (براليوس – البرلس) [1] ، ومعنى ذلك أن موضع البحيرة كان فى معظمه يابس ومهيأ لسكنى الإنسان منذ عصر ما قبل الأسرات ، وقد بلغ موضع البحيرة درجة عظيمة من العمران خلال العصور التاريخية خاصة فى العصر البطلمى والرومانى ، كما يستدل على ذلك من العديد من الآثار التى تحويها الكثير من جزائر البحيرة والتى تنتمى إلى هذين العصرين (البطلمى والرومانى) .

ومن أهم الجزر التى تضم آثاراً فى بحيرة البرلس تلك التى تنتظم تلالاً أو كثباناً قديمة ، ويمتد محورها من الجنوب إلى الشمال بصفة عامة ، وعليه كانت تقع جسور الأفرع الدلتاوية القديمة مثل جزر (الكوم الأخضر) و (كوم دشى) إلى جانب العديد من الجزر ذات التكوينات الطينية ، مثل جزر : المحجرة وسنجار ، والدخلة ، كما توجد أيضاً العديد من المواضع التى تحوى آثاراً لبعض الأوانى الفخارية والجدران والمبانى التى كانت مشيدة بالطوب الأحمر ، وتقع تحت مستوى سطح الماء فى قاع البحيرة ، خاصة المنطقة التى يطلق عليها (الطوبة)،وتمتد جنوب غرب الطرف (الجنوبى لجزيرة سنجار) [2] ، وذلك الحديث تؤكده بعض المدونات القديمة بالبرلُّس التى يعود تاريخها لفتح مصر ، ونصها : أن مدينة مسطروة وما معها من تسعين جزيرة أكلتها البحيرة كانت مزارع ورياض ، وفيها من أنواع الفواكه مالا يحصرها الوصف [3] وكانت البرلس كما روى عن المخزومى كانت أرضاً عامرة حتى سنة ٩٦١ ميلادي حين تركت وهجرت وحل بها الخراب والبور [4]

---

(١) - المرجع موارد ونشأة بحيرة البرلس ، ص (٣٨) .
(٢) - المرجع موارد ونشأة بحيرة البرلس ، ص (٣٩) .
(٣) - مدونة الأمير غانم الأشعرى المدرج بوقفيته بهيئة الأوقاف المصرية .
(٤) - المرجع : عبقرية المكان ج (١) ص (٢١٠) .

موقع ومساحة

جزيـــرة بـحيرة الــبرلس





شكل رقم (١) يبين موقع جزيرة أو إقليم البرلس وبحيرتها .

(١٦) – موقع ومساحة جزيرة بحيرة البرلس .

تقع جزيرة بحيرة البرلس فى أقصى شمال الدلتا ، وتتوسط فرعى النيل رشيد ودمياط ، وهى عبارة عن بحيرة وبراريها الرملية والقصبية ، ولذلك تتميز بموقع جغرافى متميز من أفضل مواقع مصر الطبيعية ، وتتكون الجزيرة من جزئين مهمين وهما : اليابس وتلاله ونخيله ونباتاته وسكانه من البشر وأيضاً من الحيوانات والطيور والحشرات ، وهو ساحل ممتد بين بحيرة البرلس والبحر الأبيض المتوسط بطول ٧٠ كيلو متر ، والجزء الثانى : بحيرة البرلس ، وتقع فى المنطقة المحصورة ما بين خط طول ٠٠، ٣٠ ، ٣٠ْ غرباً حتى خط طول ٤٠ ، ٩٠ ، ٣١ شرقاً ، وبين خط عرض ٠٨ ، ٢١ ، ٣١ْ شمالاً حتى خط عرض ٢٧ ، ٣٥ ، ٣١ْ شمالاً[١].

---

(١) - المرجع : سلسلة المحميات الطبيعية فى مصر ، ((محمية البرلس)) - ص : (١٤) .
- المؤلف : الأستاذ الدكتور : يسرى دعبس أستاذ الأنثروبولوجيا الاقتصادية .
- والمشرف العام على الملتقى المصرى للإبداع والتنمية .الناشر : البيطاش سنتر للنشر والتوزيع .
- دار الكتب والوثائق القومية بمصر ، مراقبة التزويد عام ٢٠٠٢ ميلادي .

أو بالأخص تمتد بحيرة البرلس خلال نصف درجة طولية تقريباً ؛ إذ تقع بين خطى طول ٣٤ / ٣٠ْ ، ٦ / ٣١ْ شرقاً ، وتنحصر فيما لا يتعدى ربع درجة عرضية بين ٢٢ / ٣١ْ ، ٣٥ / ٣١ْ ، وعليه تعد أكثر بحيرات الدلتا امتداداً نحو الشمال.

وتقترب من فرع رشيد ، وهو ما يتمشى مع الانحدار العام لسطح وسط الدلتا الذى ينحدر بصفة عامة إلى الشمال مع ميل ناحية الشمال مع ميل ناحية الشمال الغربى ؛ إذ تبدأ من مصب قنال برمبال غربًا بما لا يتعدى ١٠ كم شرق فرع رشيد ، وتمتد نحو الشمال الشرقى ، أى ناحية أكثر جهات الدلتا تقوساً نحو الشمال لمسافة تربو على ٥٠ كيلو متر مربع ، وتتمثل قمة هذا التقوس فى " بوغاز " البرلس الذى يتجه ساحل البحيرة شرقه صوب الجنوب الشرقى ، وغربه صوب الجنوب الغربى ، ومن ثم تمتد البحيرة من غرب الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى بزاوية توجيه تبلغ على وجه التحديد (١١٠ْ) غربًا فى شكل إهليليجى (بيضاوى) ضيق ، ويبلغ طول محور البحيرة ٥٢ كيلو متر مربع ، وهى بذلك تعد أكبر بحيرات الدلتا من هذا الجانب وأكبر اتساع عمودى عليه ١٤ كيلومتر مربع ، ويقع فى وسطها تقريباً ، وأقل اتساع عمودى ٥،٤ كيلو متر مربع ، ويقع عند أطرافها كما يبلغ متوسط عرضها ٧،٨ كيلومتر مربع (١).

ومن واقع خريطة مصر الطوبوغرافية مقياس رسم ١ : ١٠٠،٠٠٠ طبعة ١٩٥٣ميلادي وتعديلاتها وجدت أن البحيرة كانت تشغل ٥٧٢ كيلو متر مربع ، أى ٥٧،٢ ألف هكتار أو نحو ١٣٦ ألف فدان سنة ١٩٦٠ ، وانخفضت إلى ٤٢٥ كيلو متر مربع ، أى ٤٢,٥ ألف هكتار أو نحو ١٠٠،٠٠٠ فدان سنة (٢٠٠٠ميلادي) ، وذلك من واقع المرئية الفضائية ، وقد بلغ طول البحيرة فى عام (١٩٥٣ ميلادي) ٥٩ كيلو متر ، وتراجع إلى نحو ٥٢ كيلو متر عام (٢٠٠٠ميلادي) أى فقد حوالى (٧ كيلو متر) ، وهو مقدار أعلى من مقدار الفقد أو النقص الذى وقع على أقصى

---

(١) - المرجع : رسالة دكتوراة (بمكتبة الإسكندرية الكبيرة)) فى موارد ونشأة بحيرة البرلس .
- للدكتور صابر محمد شمس ، ص (٤٥) .

عرض (٢ كيلو متر) ، ويعود ذلك إلى ضيق طرف البحيرة (٥ كيلو متر) الأمر الذى أغرى عمليات التدخل البشرى لإقطاع تلك الأجزاء الضيقة نسبياً ، وقد بلغ عرض البحيرة فى عام (١٩٥٣م) (١٦ كيلو متر مربع) ، بينما تراجع إلى (١٤ كيلو متر) سنة (٢٠٠٠ميلادي) بنسبة تراجع ١٢،٥ ٪ ، وهى نسبة أقل من نظيرتها على مستوى الطول ، ويعود ذلك إلى الصعوبة النسبية لتدخل على المستوى العرضى [١].

وكانت قديماً تتصل بها المجارى المائية حيث تصب فى بحيرة البرلس قبل بناء السد العالى ، ومنها : (١) بحر تيرة ، (٢) خليج الباب الجديد ، (٣) خليج الشخلوبة ، (٤) خليج البحراوى ، (٥) خليج الوحال ، (٦) خليج أبي عجوة ، (٧) خليج فرى ، (٨) خليج قمبر ، (٩) خليج الجنيزة ، (١٠) خليج العيون ، (١١) خليج قصع الزلط ، (١٢) بحر نشرت ، (١٣) مصرف البحر الصعيدى ، (١٤) بحر كوم الدهب ، (١٥) ترعة باب (علوى ، (١٦) خليج الصمارج ، (١٧) بحر البطالة ، (١٨) خليج الأزرق ، (١٩ مصرف الرانية ، (٢٠) خليج باب الخط ، (٢١) خليج أطلس ، (٢٢) خليج برنبال

أمَّا اليوم فهى تتصل بتسع ممرات مائية وهم : (١) مصرف (٢) مصرف الغربية) ، الرئيسى (كتنشنر) ، (٣) بحر تيرة ، (٤) بحر البطالة ، (٥) مصرف ٧ (٦) ، مصرف نشرت ، (٧) مصرف ، (٨) المصرف المحيط ، (٩) قناة برنبال . أنظر شكل رقم : (٩) ص : (٧٤) . يبين المجارى المائية التى تصب فى بحيرة البرلس حتى عام ١٩٥٠ ميلادي .

وتتسع رقعة البحيرة اتساعاً عظيماً فى أوائل فصل الشتاء من كل عام ، غير أن ارتفاع الماء فى أعمق أجزائها لا يزيد عن أربعة أمتار ، والساحل الشمالى للبحيرة سهل منبسط.

أمَّا ساحلها الجنوبى فهو كثير الخلجان التى تعرف عند الصيادين (بالجونات = جمع جونة).

---

(١) - المرجع : نشأة بحيرة البرلس ومواردها - ص : (٤٣) .

(١٧) – حدود البحيرة :

حدود البحيرة سنة ١٩٦٠ ميلادي

(١) – الحـد القبلـى : ينتهـى إلى الفقا ، والمخاصـة .

(٢) – الحد البحـرى : ينتهـى إلى شاطئ نقيذة والأندهور بإتجاه غربى :– ينتهى إلى حافة الأماسم ثم إلى بوغاز الأماسم إلى برزخ البحر المالحى.

(٣) – الحد الغربي : ينتهى هـذا مغرباً إلى الحافة إلى بحيرة سَّيدى : يوسف راجح بمطوبس.

(٤) – الحـد الشرقى : ينتهى إلى الخاشعة وتمامه إلى شاطئ نقيذة والأندهور وهما مكانان موجود الشرقى الخاشعة بحوالى ٢٠ كيلو مترا .

حدود البحيرة ١٩٨٨ ميلادي :

(١) – الحد القبلـى : مركز سيـدى سالم – الحامول .

(٢) – الحد البحـرى : مدينة بلطيم ، وقـرية برج البرلس .

(٣) – الحد الغـربى : مركز البرلس .

(٤) – الحد الشرقـى : مركز الحامول .

(١٨) – تكوين بحيرة البرلس .



شكل رقم (١٠) (١) يبين بحيرة البرلس بالتصوير الفضائى

تكوين بحيرة البرلس

Construction of lake Brolos

من المعروف أن بحيرة البرلس كمثل غيرها من البحيرات الساحلية ، بمعنى أنها تمثل البحر فى البر ، أو الماء فى اليابس ، وإن كانت هذه على الأطراف وتلك فى الداخل أكثر ، فالبحيرة أساساً منطقة انتقال مختلطة ، ونطاق صراع بين الماء واليابس ، فالأصل فيها أنها مجرد خلجان هامشية من البحر لم تردمها رواسب النهر ، وحين تفعل هذه ستختفى هى نظرياً ، لا سيما أن الاستغلال البشرى يساعد على العملية ويعجل بها ، والدليل على ذلك ما نراه اليوم من عمليات التجفيف لبحيرة البرلس ، مثل مشروع الطريق الدولى الذى دمر جمال الجزيرة البرلسية ، وأخذ منها مساحات شاسعة ، وعمليات التجفيف بحجة استصلاح الأراضى الزراعية وتزويد الرقعة الزراعية ، وسطوة الغيلان من المسئولين أصحاب السلطة فى الدولة والاستيلاء على آلاف الأفدنة بالقوة والغصب وتجفيفها لعمل مشروعات مثل مزارع السمك والمصانع التجارية أو عمل جزيرة للاستجمام بها .

---

(١) - المرجع : (Google Earth - المصدر التصوير الفضائى جوجل إرث) .

(١٩) – دودية بحيرة البرلس .

وبحيرة البرلس التى تشبه الدودة الزاحفة أو المتسلقة صعوداً ، انظر شكل رقم : (١٠) ص : (٨٣) ، فطولها ٥٥-٦٠ كيلو متر ، وعرضها ١٠ – ١٥ كيلو متر[١] ، أما مساحتها قبل عملية التجفيف والاستصلاح الأخيرة التى أكلت منها مساحات شاسعة ١٤٠ ألف فدان ، كان هذا فى عام ١٩٣٥ ميلادي ، أما فى عام ١٩٥٩ ميلادي فكانت مساحتها ١٣٦،٤٠ الف فدان [٢] .

- وبحيرة البرلس هى جزء من الدلتا لم تكتمل فيه عملية الإرساب ، أو هى جزء من البحر المتوسط اقتطعت من البحر والنهر معاً ، فعادة ما تلقى فروع النيل الرواسب فى المناطق المواجهة لها داخل البحر [٣] تكونت بفعل الأمواج التى تنكسر على ساحل الدلتا الشمالى الضحل ففتتت صخور قاع البحر فى المنطقة الساحلية عن رواسب دلتاوية [٤] .
- ومن المؤكد أن بحيرة البرلس تكونت فى الأصل من عدة مستنقعات كانت تصل إلى داخل أرض الدلتا ، أى حيث توجد مدينة (بوطو) أو (أبطو) عاصمة المقاطعة السادسة للوجه البحرى كله [٥] تخللت الفرع السبنيتى القديم ليصب فى هذه المنطقة

---

(١) - مرجع : شخصية مصر (دراسة فى عبقرية المكان) .
- الجزء الأول - ص : (٨٢٤) .
- الناشر : (دار الهلال) .
- تأليف د . جمال حمدان ٩١٦،٢ ج . ش . الرقم العام ١٤٥٤ .
- الرقم الخاص ٩١٦،٢ ، تاريخ الورود :٢٠٠٤/٩/١٩م .

(٢) - مرجع فى جغرافية مصر - ص : (١٢٧) .
- تأليف الدكتور : محمد فريد فتحى .
- دار النشر : دار المعرفة الجامعية ، تاريخ الطبعة (١٩٩٧ م) .

(٣) - المرجع : جغرافية مصر البشرية - ص : (٨٤) .
- دكتور : عيسى على إبراهيم .
- المصدر : مكتبة الإسكندرية المكتبة الرئيسية الدور الثانى .

(٤) - المرجع : البرلس بين الأمس واليوم - ص : (٩ ٢) .
- تأليف : أحمد محمد قاسم عبيد .
- الناشر : دار العارف بمصر تاريخ النشر (١٩٦٢م) .

(٥) - المرجع على ضفاف بحيرات مصر - ص : (١١٨) .
- تأليف : اللواء عبد المنصف محمود . ط ٦٥٨٦ .
- دار الكتب المصرية بالقاهرة ، يومية تحت رقم : ٣٦٩٥ ، إيداع سنة : ١٩٦٧م .

منطقة المستنقعات ، وقد ساهمت التيارات المائية البحرية المتحركة من الغرب إلى الشرق على طول امتداد ساحل الدلتا فى تكوين هذه البحيرة بأن ساعدت على توزيع الرواسب على امتداد الساحل ، ثم ظهورها على صورة ساحل رملى طويل يمتد موازياً لشاطئ البحر ، مما ساعد على تشكيل البحيرة وعزلها عن البحر الأبيض المتوسط [١] .

- أمَّا زيادة مساحة بحيرة البرلس فيرجع إلى عامل الهبوط الذى حدث على ساحل البحر فى منطقة البرلس .
- وللمد أثره فى هذه البحيرة ، إذ يرتفع منسوب ماء البحر عن مستوى منسوب سطح البحيرة ، فنرى تياراً يسير من البحر إلى البحيرة عن طريق بوغاز البرلس [٢] .
- ومما يسترعى الانتباه أن بحيرة البرلس فى علاقتها بالبحر تنفرد بهيئة خاصة فى نمط متميز .
- فهى تنفصل عن البحر بواسطة لسانين طويلين دقيقين أو ملتويين تنتهى بطرف خطافى تقليدى ، أما تلك الألسنة التى تغلقها وتحددها فإنها تتكون من الصخور والرمال .
- وتعمل كخطوط تكسير طبيعية للأمواج تطوق البحيرة وتحميها عن أصلها ، فهى حواجز وشطوط رملية وجزر رملية تراكمت كخطوط عرضية منتظمة من رمال الرواسب النهرية والبحرية .
- وتمثل خطوط التوازن الدقيق بين قوى الأمواج والرياح من الشمال والرواسب والرياح من الجنوب ، كما ساعد على تشكيلها وتوجيهها بهذه الانسيابية والثقل تيار جبل طارق فى اتجاهه شرقاً بحذاء الساحل ، وتنحدر هذه الألسنة بجبهة حادة نسبياً

([١]) – المرجع : البرلس بين الأمس واليوم - ص : (٢٦) .
- تأليف : أحمد محمد قاسم عبيد .
- الناشر : دار المعارف بمصر تاريخ النشر (١٩٦٢م) .

([٢]) - نفس المرجع السابق - ص : (٢٦) .

نحو البحر شمالاً ، وتتدرج نحو البحيرة جنوباً ؛ ولذا يندر أن تغطى أمواج البحر الحافة الشمالية التى تقوم معظم مدن وقرى الساحل عليها [1].

[1] - مرجع : شخصية مصر (دراسة في عبقرية المكان) .
- الجزء الأول - ص : (٨٣٠-٨٣١) .
- الناشر : دار الهلال .
- تأليف د.جمال حمدان ٩١٦،٢ ج . ش .
- الرقم العام ١٤٥٤ ، الرقم الخاص ٩١٦،٢ ، تاريخ الورود : (١٩ / ٩ / ٢٠٠٤م) .

الملامح المورفولوجية الراهنة لبحيرة البرلس



(٢٠) – الملامح المورفولوجية الراهنة لبحيرة البرلس .

- ترتبط بحيرة البرلس بمورفولوجية الدلتا (Sestini,p.١٦) .
- ولما كانت تنتهى شمالاً حيث حوض البحر المتوسط بساحل مقوس يقع أكبر أقواسه – رأس البرلس– وفى وسطه الذى تحده حواجز رملية ، فقد حصرت جنوبها بحيرة Lagoon .
- وهى بحيرة البرلس التى تعد بين الأشكال المورفولوجية الرئيسية لهذا الجزء من الدلتا ، وتمتد بحيرة البرلس خلال نصف درجة طولية تقريباً ؛ إذ تقع بين خطى طول ٤٣ / ٣٠ ، ٦ / ٣١ درجة شرقاً ، وتنحصر فيما لا يتعدى ربع درجة عرضية بين ٢٢، ٣١ ، ٣٥ ، ٣١ شمالاً ، وعليه تعد أكثر بحيرات الدلتا امتداداً نحو الشمال .
- وتقترب البحيرة من فرع رشيد ، وهو ما يتمشى مع الانحدار العام لسطح وسط الدلتا الذى ينحدر بصفة عامة إلى الشمال مع ميل ناحية الشمال الغربى ؛ إذ تبدأ من مصب قنال برنبال غرباً ، بما لا يتعدى ١٠ كيلو متر شرق فرع رشيد ، وتمتد نحو الشمال الشرقى ، أى ناحية أكثر جهات الدلتا تقوساً نحو الشمال لمسافة تربو على ٥٠ كيلو متر .
- وتتمثل قمة هذا التقوس فى " بوغاز " البرلس الذى يتجه ساحل البحيرة شرقه صوب الجنوب الشرقى ، وغربه صوب الجنوب الغربى .
- ومن ثم تمتد البحيرة من غرب الجنوب الشرقى بزاوية توجيه تبلغ على وجه التحديد ١١٠غربا ، فى شكل إهليليجى (بيضاوى) ضيق حيث لا يتعدى مؤشر شكلها .
- ويبلغ طول محور البحيرة ٥٢ كيلو متر مربع ، وهى بذلك تعد أكبر بحيرات الدلتا من هذا الجانب ، وأكبر اتساع عمودى عليه ١٤ كيلومتر مربع ، ويقع فى وسطها تقريباً ، وأقل اتساع عمودى بسعة ٤،٥ كيلو متر مربع ، ويقع عند أطرافها ، كما يبلغ متوسط عرضها ٨،٧ كيلو متر مربع ، ومساحة البحيرة أبعد ما تكون عن

الثبات ؛ إذا أنها تتغير من عام إلى آخر (Guirguis , et al , ١٩٩٦ ، p , ٢٩ ،) [١] .

- وقد تراجعت مساحتها إلى ٤٢٠ كم ٢ (٤٢ألف هكتار) بما يوازى نحو ١٠٠ ألف فدان بعد أن كانت مساحتها قد بلغت ٤٥٢كم٢ (١٠٨ ألف فدان وفق آخر مسح جوى لها سنة ١٩٩٢ميلادي) .
- مما يعنى أنها فقدت خلال ثمانى سنوات (ثمانية آلاف فدان) بمعدل إنقاص ألف فدان سنوياً .
- وهى بذلك تعد ثانى بحيرة من حيث المساحة بعد بحيرة المنزلة ، وتنتظم البحيرة فى أربعة أحواض أو على وجه التحديد أشباه أحواض " برك " تؤطرها سلسلة من الجزر التى تحصر فيما بينها مجموعة من المنافذ " الأبواب " التى تصل بعضها ببعض ؛ ويتشابه كل منها فى بعض الملامح البيئية التى تجعل منها وحدات مميزة .
- وتتابع هذا الأحواض من الشرق إلى الغرب حيث الحوض الشرقى ، وحوض الكوم الأخضر ، والحوض الأوسط ، والحوض الغربى .
- وفق الخريطة لصيادى البحيرة الذين يطلقون عليها " البرك " التى تتمايز فى خصائصها المورفولوجية كما يتضح مما يلى : جدول رقم : (١٢) ص : (٨٩) أهم (٢١) – الخصائص المورفولوجية لأحواض بحيرة البرلس .

الحـــوض	المساحة كم٢	٪	متوسط العمق	أقصى عمق	عدد الجزر	معمل تركيز الجزر	مؤشر الشكل	استطالة الحوض
الحوض الشـــرقي	١٣٠	٣١	٧٥	١٢٠	١١	١،١	،١٣	،٤٠
حوض الكوم الأحمر	١٣٧	٣٢	١١٠	١٣	،٥	،٥	،١٦	،٤٦
الحوض الأوســـط	١١٠	٢٦	١٢٠	١٤٠	٥٥	١،٣	،٠١	،٣٤
الحوض الغـــربي	٤٨	١١	١١٥	٢٠٠	١١	٩	،٠٢	،٢٧
جملة البحـــــيرة	٤٢٥	١٠٠	١٠٠	–	٣٢	٣،١	،١٦	،٤٦

الجدول رقم : (١٢) .

المصدر : من عمل الطالب . اعتماداً على المرئية الفضائية .land Sat TM2000, B.7.4.2.

[١] - مرجع : شخصية مصر ((دراسة في عبقرية المكان)) الجزء الأول ص(٨٣٠ – ٨٣١) . الناشر ، دار الهلال . تأليف د: جمال حمدان ٩١٦،٢ ج . ش. الرقم العام ١٤٥٤ ، الرقم الخاص ٩١٦،٢ ، تاريخ الورود : ١٩ / ٩ /٢٠٠٤م) .

بيئية بحيرة البرلس



(٢٢) – بيئية بحيرة البرلس .

بحيرة البرلس هى إحدى البحيرات الخمس المصرية ، وتقع فى الجانب الشمالى الأوسط من دلتا مصر ، ولقد كانت تعرف قديمًا فى عهد الفراعنة بمستنقعات شمال الدلتا ثم البراشى والبرارى ، ومنها إيليا رشيا ثم برايو ، ومنها باراليوس ثم بوطو ثم البشمور والبشرود واليشمون ثم السمناويه ثم القرشية ثم النستراوية ثم أخيراً عرفت بمسماها القديم (البرلس).

وكانت بحيرة البرلس الحالية موضع أرض برارى عالية تعلو عن مستوى سطح البحر بعدة أمتار ، وعرفت فى العصر الرومانى والعربى بأرض الزعفران ، حيث كان يتخلل براريها نهران عظيمان من منبع واحد : الأول : وهو (السبينيتى) ، والثانى : (ديكولس) اللذان كانا يلقيان بمياههما فى البحر الأبيض المتوسط قديمًا ، وكان يقام عليهما جميع مزروعات البرلس فى ذلك الوقت .

تلك البحيرة العجيبة فى الصنع التى تشبه الدودة وهى تتسلق صعوداً بطول الساحل الشمالى للبحر الأبيض المتوسط ، مستوية الشاطئ الشمالى لها ، كثيرة التعاريج فى الشاطئ الجنوبى لها لكونها كانت مرتعاً لمياه مصارف الفراعنة القديمة ، وكذلك الأنهار الشهيرة التى كانت تصب وترسب فى برارى ما قبل بحيرة البرلس ، وتصل مياه البحيرة بمياه البحر عن طريق ممر ضيق ، وهو هاويس بوغاز البرلس ، وبتلك البحيرة العتيقة عدد عظيم من الجزر كانت قرى عامرة مزدهرة فى سالف الزمان القديم ، بعضها طينى (كفرى) ، ويلاحظ زيادة نسبة الملوحة فيها نظراً لانخفاضها وتحول أراضيها إلى مستنقعات ملحية ، وبعضها رملى ، وبعضها مكون من أصداف وبقايا القواقع ، وكانت فى عهد الفتح الإسلامى (٩٠) جزيرة غنية بالحدائق الغناء (المثمرة) وفى عام ١٩٦٠ ميلادي كانت ٨٧جزيرة في البحيرة .

(٢٣) – ذكر عدد جزر أو جزائر بحيرة البرلس .

ونذكر عددها وأسمائها فى سنة (١٩٦٠ من الميلاد) كالتالى :–

الرقم	اسم الجزيرة	الرقم	اسم الجزيرة	الرقم	اسم الجزيرة	الرقم	اسم الجزيرة
١	المقاطع	٢	الزاوية	٣	المحجرة	٤	المنفذ الصغير
٥	المنفذ الكبير	٦	ضهر الجروم	٧	القطاعات	٨	بشخلة
٩	سنجار	١٠	الشيشة	١١	الشيشة العجوز	١٢	الرتامة
١٣	الكوديا	١٤	البياكو	١٥	ابساك	١٦	مسلم
١٧	الخشعة	١٨	الإبيار	١٩	المقصبة	٢٠	الجماص
٢١	الوحلة	٢٢	ضهر منصور	٢٣	رأس القنبر	٢٤	بطن الجون
٢٥	الرمادى	٢٦	المقطوعة	٢٧	ضهر الكوم الأخضر	٢٨	البر الطويل
٢٩	الأعمى أنسيس	٣٠	الزنقة	٣١	الأراميك	٣٢	الغريق
٣٣	المحروقة	٣٤	قضاعة	٣٥	عراضة أم شال	٣٦	عراضة المقرعة
٣٧	فراشة الطوب	٣٨	قاس البطاريخ	٣٩	الطويل الوسطانى	٤٠	أمبوش
٤١	الفقعة	٤٢	رأس الحصان	٤٣	رأس الجمالة	٤٤	الشال
٤٥	دشيمى	٤٦	أم عجيز	٤٧	النقعة	٤٨	الحجر
٤٩	أبوعامر	٥٠	الأسقالة	٥١	الحلق	٥٢	شال الحلوف
٥٣	جزيرة البنات	٥٤	كوم مسطروه	٥٥	البخلاصى	٥٦	المنسرب
٥٧	الجواسق	٥٨	الحصفة	٥٩	جومق	٦٠	وحيش
٦١	كوم دميس	٦٢	سيدى : يوسف	٦٣	الخضراء	٦٤	رأس الرمل
٦٥	القريع	٦٦	الداخلة	٦٧	نمرة (٧)	٦٨	دمرو
٦٩	البشاروش	٧٠	دباجة	٧١	جزيرة مسعود	٧٢	كوم الرطابى
٧٣	جزيرة الفرس	٧٤	كوم الخبيزة	٧٥	بير وداد العين	٧٦	كوم العين
٧٧	الناموسية	٧٨	كيمان المقلوبة	٧٩	جونة الجنة	٨	جونة بساط
٨١	جونة أبواب مسير	٨٢	جونة باب الصندوق	٨٣	جونة الزوارات	٨٤	باب المرشدى
٨٥	كوم الأزوق	٨٦	الباب الجديد	٨٧	باب فرعون	٨٨	كيمان البطاموشية
٨٩	العجاوى	٩٠	الشناذلة	٩١	الجاموس	٩٢	الغويط
٩٣	الشيخة	٩٤	عماد	٩٥	الحنفى	٩٦	عياد

انتهى جدول أسماء الجزائر الواقعة بداخل وضفاف بحيرة البرلس

عُمق بحيرة البرلس



(٢٤) – عُمق البحيرة .

فإن لعمق البحيرة دوراً كبيراً فى العمليات الحيوية التى تمارسها الموارد السمكية ، حيث أنه كلما زاد العمق تنوعت البيئات المائية (Habitat – Hydro) بما ينعكس بالإيجاب على التنوع البيولوجي ويحد من الحساسية البيئية للوسط المائى ، وقد تم قياس أعماق البحيرة بواسطة شاغول (خيط رفيع متين) مدرج بنهايته ثقل يدلى فى الماء حتى يستقر على القاع ثم يسجل التدرج المساوى لمستوى سطح الماء ، وقد تم إجراء ذلك على شبكة غطت معظم سطح البحيرة ، ولما كان سطح البحيرة يتغير فى حركة (ديناميكية رأسية فى حدود ٣٠ سم تحت ضبط منظومة من العوامل منها : اتجاه وسرعة الرياح وكمية المياه المعتادة فى البحيرة ومعدلات التبخر فقد أخذ متوسط العمق الشهرى للبحيرة ، والذى يوضحه الشكل رقم : (١٢) ص : (٨٩) ، والذى اتضح منه أن متوسط عمق البحيرة يبلغ ١٠٠ سم سنة ٢٠٠٠ميلادي ، وأن أقصى عمق للبحيرة قد بلغ ٢٠٠ سم فى المنطقة المحصورة بين جزيرة ودشيمى وأبى عامر والتى يطلق عليها الغوارة أو باب أبى عامر ، وأن عمق البحيرة يزداد بصفة عامة كلما تحركنا من الشرق ناحية الغرب ، ومن الجنوب ناحية الشرق كما يتضح من تتبع التضاريس الطولية (س ق – ج غ) ، والعرضية (ج س – س غ) ، وبذلك يكون تراجع متوسط عمق البحيرة نحو (٢٠ سم) وذلك عما كانت عليه أعماق البحيرة فى بداية عقد الستينيات (١٢٠ سم) ، وهو ذو تأثير كبير فى البحيرات الضحلة مثل بحيرة (البرلس) ، وهو ما أدى إلى زيادة الحساسية البيئية للبحيرة ، وحد من تنوع بيئتها المائية وبالتبعية وتنوعها البيولوجى فونا الأسماك (Fish Funa) مما كان له تأثيراته السمكية على الإنتاجية السمكية [١] .

وبحيرة البرلس قريبة جدًا من مطوبس ، وتشغل من الشرق إلى الغرب أكثر من نصف قاعدة الدلتا ، وهى أقرب من فرع رشيد منها إلى فرع دمياط ، ويفصلها عن البحر لسان ضيق من الأرض ، ويصلها فتحة واحدة هى المصب القديم للفرع السبينيق وهو

---

[١] - المرجع : دكتوراة(بمكتبة الإسكندرية الكبيرة) فى موارد ونشأة بحيرة البرلس ، للدكتور صابر محمد شمس ، ص (٤) .

المسمى الآن بوغاز برج البرلس بجواره ميناء البرلس الشهيرة من ناحية الغرب والشرق مدينة برج البرلس.

وعلى ضفافها آثار أطلال مصرية ، معظمها ليس إلا أنقاض وقطع من الحجارة . وأحد الأكوام الكبرى يسمى الكوم الكبير ، وهو واقع فى منتصف ساحل البحيرة الجنوبى تقريبًا ، وفى شرقيه على بعد فرسخ كوم من الأنقاض الحمراء يقوم عليها عمود ، يرى كبيراً من بعيد .

وبين البحيرة والشاطئ الغربى لترعة الطبانية على خمسة أو ستة فراسخ من مصبها جملة أماكن بها أطلال وتلال صناعية تنبئ عن مواقع مدن قديمة ، وهناك ثلاثة أكوام من الأنقاض : تسمى دمرو ونميرة وقالية تجتمع على ضفة الفرع السبنيتى ، وعلى تل الخندحور الواقع على نحو خمسة فراسخ من ذلك المكان ، وفى الاتجاه الشمالى على ضفة البحيرة فى الشرق من مصب الترعة ، وكان على مصب تلك الترعة ثلاثة أحجار ضخمة كانت تنتمى فى الأرجح إلى أثر قديم ، وقد أزالها كاشف كان متوليًا تلك الجهة ، وتل الخندحور قد يبلغ طوله ألـف متر ، وعرضه مائتين متر ، وربما كان به موقع (ببشتامونيس – إبشان) عاصمة المقاطعة السبنيتية (البرلس) السفلى ، وأن بطليموس يعين موقعها على شرق الجزء الأسفل الترمونيانى ما يوافق مع موقع الخندحور بالنسبة إلى سمنود ، وهى سبنيتوس القديمة ، وترعة الطبانية التى هى جزء من المجرى القديم للفرع الترموتيانى [1].

([1]) - المرجع : على ضفاف بحيرات مصر - الجزء الأول - ص : (١٩٦) .
- تأليف : اللواء عبد المنصف محمود .
- المصدر : دار الكتب المصرية بالقاهرة . رقم يومية:(٣٦٩).

بحيرة البرلس

تلعب دوراً هاماً فى تنقية مياه الشرب



(٢٥) – بحيرة البرلس تلعب دوراً هاماً فى تنقية مياه الشرب .

تلعب بحيرة البرلس دوراً هاماً فى تنقية مياه الشرب لكونها صوبة طبيعية من نبات البوص (Phragmites australis) ، وبعض النباتات المائية البازغة والطافية التى تنمو فى ربوعها بكثرة ، وتلعب دوراً هاماً فى تخليص الماء ، ولو جزئياً من مركبات النيتروجين والفسفور والمعادن الثقيلة التى تحملها مياه الصرف ، ومن ثم تقلل من أضرار تراكم المغذيات.

- وذلك يؤكد أهمية إدارة نمو البوص فى بحيرة البرلس وليس بالتخلص منه نهائياً كما يعتقد البعض من غير المتخصصين أن يزال البوص نهائياً من بحيرة البرلس .



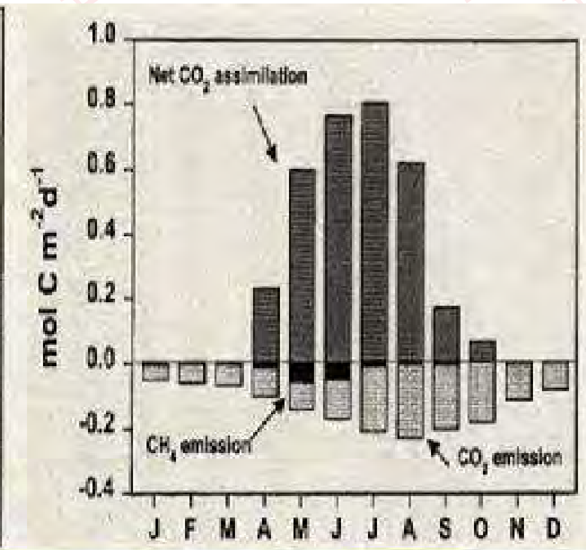
بحيرة البرلس

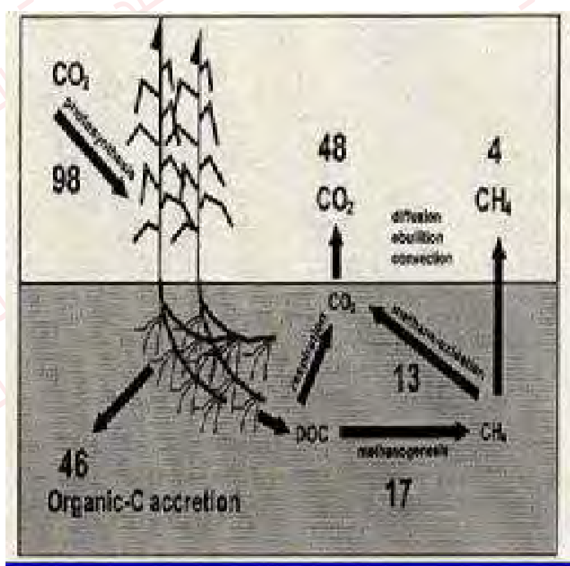
تلعب دوراً هاماً فى الوقاية من التغيرات المناخية



(٢٦) – بحيرة البرلس تلعب دوراً هاماً فى الوقاية من التغيرات المناخية .

تلعب بحيرة البرلس دوراً هاماً فى الوقاية من التغيرات المناخية لكونها أرضاً رطبة ، ومصدراً طبيعياً كبيراً لإنتاج غاز الميثان الحابس للحرارة بكميات عالية ، ولذلك فهى تعمل كبلاعات لغاز ثانى أكسيد الكربون ، وصوتها يزيد من قدرتها على استيعاب كميات أكبر من غاز ثانى أكسيد الكربون ، انظر شكل رقم : (١٨) ص : (٩٩) ، لكون بحيرة البرلس غابة من البوص **(Phragmites australis)** تنمو فيها ، ويقدرمحصول الجزء القائم فيها على سطح الأرض ٢٩ طن مادة جافة لكل هكتار ، وإذا أضيف الجزء الذى تحت الأرض (= ٣ أضعاف الجزء الذى فوق الأرض) ليصل المحصول القائم ١١٦ طن لكل هكتار ، ولنا أن نتصور كمية المختزن من الكربون (نتيجة لعملية البناء الضوئى) فى هذه الكتلة الضخمة من المادة الجافة من البوص الذى ينمو بكثرة فى بحيرة البرلس .





الدورة الموسمية المقدرة لتمثيل وانبعاث ثانى أكسيد الكربون وانبعاث الميثان من الأراضى الرطبة التى يسودها نبات البوص

ملخص المعدلات المقدرة لدوران الكربون فى الأراضى الرطبة التى يسودها نبات البوص (mol C m-2 yr-1)

شكل رقم : (١٨)

الوظائف الهيدرولوجية لبحيرة البرلس

كَسد منيع لغزو البحر وفيضان النيل



(٢٧) – الوظائف الهيدرولوجية

لبحيرة البرلس كَسد منيع لغزو البحر وفيضان النيل.

تعتبر بحيرة البرلس كأرض رطبة ومنخفضة خزاناً كبيراً لاحتواء فيضانات النيل العالية لتمنع المياه من التصرف داخل البحر ، وكذلك عدم تسربها لغزو الدلتا فتدمر المزروعات ، وكذلك تلعب بحيرة البرلس دوراً هام فى تغذية أحواض الدلتا الجوفية ، وكذلك تعمل كسد وحاجز منيع لغزو البحر الأبيض المتوسط لدخول المياه من تحت القشرة السطحية الأرضية إلى أراضى الدلتا الجنوبية لبحيرة البرلس لكونها تعمل كالوسادة الحامية بين البحر والأراضى المنخفضة فى الدلتا .

ولولا ذلك لتعرضت أراضى الدلتا لمخاطر غزو البحر بعواصف أمواجه العاتية وما يصاحبها من زوابع ، وسوف يتعاظم دور بحيرة البرلس على ضوء ما يتوقع من ارتفاع منسوب مياه البحر الأبيض المتوسط بسبب ظاهرة الارتفاع الحرارى فى العالم كله وآثار ذلك على دلتا مصر ، فستكون بحيرة البرلس أحد الموانع والسدود التى تقف فى وجه غزو البحر الأبيض المتوسط لدلتا مصر [١] .

([١]) - المصدر : التغير المناخى والأراضى الرطبة .

- تأليف :الدكتور : كمال حسين شلتوت .
- قسم النبات كلية العلوم - جامعة طنطا . ((kshaltout@yahoo.com)) .

النظام البيئى

بمحمية البرلس كالأرض رطبة



(٢٨) – النظام البيئى

بمحمية البرلس كالأرض رطبة .

يعرف النظام البيئى :بأنهُ مجتمع من الكائنات الحية المختلفة (community) من نباتات وحيوانات تعيش وتتفاعل مع بعضها فى مكان معين مثل الغابات والبحيرات .

ويعرف أيضا بأنه : (الكائن الحى ومنطقة تواجده وما يشمل من عناصر) .

وقد يكون النظام البيئى كبيراً أو صغيراً على حسب حجم الكائن الحى الذى يتواجد فيه مثل البكتريا (حيز النظام عندها يكون صغيراً) ، وهو يعنى بصورة عامة التفاعل الديناميكى لجميع أجزاء البيئة مع التركيز بصورة خاصة على تبادل المواد بين الأجزاء) الحية والغير حية ، الموطن البيئى (Habitat) ، وحدة النظام البيئى يمثل الملجأ أوالمسكن للكائن الحى .

يتكون النظام البيئى من :

أ- مكونات (Biotic Components) تشمل المكونات الحية جميع الكائنات الموجودة ضمن النظام البيئى (من حيوان ونبات وكائنات حية دقيقة) ، وتنقسم إلى :

(١) – المنتجات (Producers) تحتاج هذه الكائنات الماء – ثانى أكسيد الكربون – الأملاح المعدنية ومصدر للطاقة وبعض المعادن لتبقى حية .

(٢) – المستهلكات (Consumers) ، وهى التى تستعمل المواد العضوية المنتجة من قبل الكائنات ذاتية التغذية (Autotrophs) سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وبذلك تعتبر هذه الكائنات الحية غير ذاتية التغذية (Heterotrophs) آكلات الأعشاب ، آكلات اللحوم ، آكلات الأعشاب واللحوم .

(٣) – المحللات (Decomposers) .

ب – المكونات الغير حية (Abiotic components) وتشمل :

(١) – المواد الغير عضوية مثل الكربون والأكسجين والنيتروجين .

(٢) – المواد العضوية مثل البروتينات والكربوهيدرات والدهون .

(٣) – عناصر المناخ مثل الحرارة والرطوبة والرياح والضوء .

(٤) – عناصر فيزيائية مثل الجاذبية والإشعاع .



((شكل يبين حلقة التوازن البيئى بين الكائنات))

من مميزات بحيرة البرلس كونها أرضاً رطبة تقع فى أدنى أحواض الصرف فتغمرها المياه من كل اتجاه ، فمياه الصرف من الجنوب ، ومياه النيل العذبة من قناة برنبال ، ومياه البحر المالحة من هويس بوغاز البرلس ، ولكونها أيضاً داخل رأس الدلتا وتمتد داخل أعلى نقطة ممطرة فى مصر وهى رأس البرلس فتتشبع ٢٠ سنتيمترات من المياه شديدة العذوبة طول فصل الشتاء ، مما جعلها ذات المياه المختلطة ، ومما جعلها مأوى الطيور المقيمة والمهاجرة من السمان والشرشير وغيرها من الطيور التى تهاجر إليها من الدول الباردة ، بالإضافة إلى الكائنات الفقارية واللافقارية والهائمات النباتية والكائنات الدقيقة كما شملت بحيرة البرلس أهم مميزات الخصائص العامة كالموقع والجيولوجى والجيومورفولوجى كأهم المواطن الأرضية والمائية للكائنات والنباتات والمناخ المعتدل ، وينتشر الكساء الخضرى فى البحيرة والجزر التى بداخلها ، وتسكن بها حيوانات القاع : الأسماك والعنكبيات ، وأيضاً حيوانات البرمائيات من الزواحف والطيور والثدييات .

ومن مميزات بحيرة البرلس كأرض رضية من الطراز الأول الفريد كونها تنتج سنوياً وحدها من الأسماك (٥٠،٠٠٠ طن من الأسماك تحصد بواسطة ٣٠ ألف صياد برلسى ،

(٣٠،٠٠٠ فى ٥ أفـراد = ١٥٠،٠٠٠ فـرد) ، ويبلـغ حـوالى ٥٠٠ مليـون جنيهـاً سنوياً.

وخلاف السمك تمتلك بحيرة البرلس مجموعة من النباتات تمثل ثروة اقتصادية هامة ، كالبوص والبردى وغيرهما .

وكذلك تحتوى على أكثر من مائتى نوع من الطيور كونها غذاءً جيداً للإنسان مثل : السمان والشرشير والحمر والديوك البحرية وغيرها .



شكل يبين نوع من أنواع البط الخضارى يسبح على سطح بحيرة البرلس



شكل يبين نوع من أنواع صقور الباشق يقف على جزع شجرة منتهية



شكل يبين طائر الحمام وقد أعجنى فقمت بتصويره على كم مرحلة وهو أعلى أحد المنازل بالبرلس .



شكل يبين قطيع من الماعز فى رباع الغيط الغربى لأولاد سلامة بمنطقة الربع – مركزالبرلس .



شكل يبن صغير من الخراف يرعى بالمراعى الموسمية على أحد تلال الكوم الأحمر القبلى بمنطقة الربع – مركزالبرلس .



شكل يبين الجاموس المصري فى أحد غيطان الغيط الشرقى بالبرلس



شكل يبين خراف النعجه وهى ترضع صغيرها على تلة الكوم الأحمر القبلى بالبرلس



شكل يبين نوع من أنواع القطط البرلسية .



شكل يبين نبات صبار ينمو على رمال البرلس



شكل يبين نبات البرشومى ينموا على رمال البرلس



شكل يبين ترعة الربع القديمة وماعليها من أشجار ونباتات .



شكل يبين إحدى المظاهر البيئية لتلال البرلس من ناحية الغانمية القريبة من البحر بالبرلس .



شكل يبين إحدى المظاهر البيئية لتلال البرلس ، وكيفية شكل الزراعات الموسمية التى تقع بين أسيجة البوص ، وهذه المنطقة تقع غربى الطريق الدولى شرقي قرية الغانمية بالبرلس ، تم تصويرها فى ٤رمضان ١٤٣٣هجري ـ الساعة العاشرة صباحاً إلى الثانية بعد الظهر .



شكل يبين التلال الرملية التى تقع شمال الطريق الدولى الساحلى من ناحية قرية البنائين بمركزالبرلس بحرى مسجد سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى وكأنها لوحة فنية عملاقة ، قد قمت بتصويرها فى ٤ من شهر رمضان الكريم سنة ١٤٣٤هجرى الساعى الحادية عشر صباحاً .

السياحة بالبرلس



((شكل يبين إحدى الرحلات السياحية ببحيرة البرلس))

(٢٩) – السياحة بالبرلس .

تعتبر جزيرة البرلس مزاراً جغرافياً وتاريخياً طبيعياً ساحراً ممتعاً ، فالجو لطيف صيفاً وشتاءً وذلك لاحتضان البحر لها وبداخلها بحيرة البرلس ، ومزاراً لكونه مزاراً سياحياً من الطراز الأول دينيًا وجغرافياً لكونها نطاق ساحلى شمالى متركز على البحر الأبيض المتوسط ولوقوع شواطئ المصيف الشعبى الأول ، يحده من الشمال البحر المتوسط ، وجنوبه بحيرة البرلس لكونها ثانى بحيرات مصر من حيث المساحة وأطول بحيرات مصر من حيث الطول ولكونها قاعدة ثرية من الأسماك والطيور البرية وكذلك النباتات ، وكونها نقطة أثرية لوجود الجزر القديمة التى عليها شواهد أثرية لمدن سحيقة كانت قائمة .

- ولكونها تشتمل على أجمل التلال الرملية الطاهرة المتعالية ونمو النباتات والزهور الطبيعية عليها ، وكونها مزاراً دينياً لكون إقليم البرلس به أكثر من ١٠٠ شاهد من شواهد آل البيت رضوان الله عليهم أجمعين – وأكثر من ١٣ شاهد من شواهد صحابة رسول الله ﷺ ولكون البرلس مركزاً متديناً بجميع المقاييس .

- ويشتمل البرلس أيضًا على بعض المزارات الهامة ، وهى بحيرة البرلس وجزرها الشهيرة ، وكذلك بوغاز البرلس المشهور ، وكذلك وجود الطوابى الحربية الأثرية القديمة : طابية عرابى ، وطابية العياش ، وطابية البرج ، وكذلك لوجود فنار البرلس الشهير الباقى الفريد فعمره ١٢٠ عاماً ، وكذلك لوجود بعض القباب الأثرية القديمة كقبة الشيخ : مبارك ، والسّيدة : أم جميع بأولاد سلامة ، ولوجود بعض المساجد المشهورة كمسجد الأمير غانم ببرج البرلس ، ومسجد سيدى : فتح الدين معلم السلطان قايد بأعلى هضبة بلطيم ، وأيضاً تشتهر البرلس بالأسماك والطيور النادرة ، وكذلك بالنخيل وثماره والعنب والبطيخ المشهور بالبرلسى .

- وهذا كله من الأشياء المحبوبة للمصطافين لإقليم البرلس ، وتمتد الكثبان الرملية الكثيرة على طول ساحل البحر المتوسط وشاطئ البحيرة ، وتعتبر حاجزاً طبيعياً يحمى إقليم البرلس من غزو البحر المتوسط لبعض الوقت .

- ولقد ساعدت الرياح الشمالية الغربية على تراكم الرمال فى صورة كثبان تظهر فى هذه المنطقة على عمل شكل شريط متقطع من كيمان الرمال يعلو كل منها الآخر متجهة من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى .
- وقد جلبت رمال هذه الكثبان من الرواسب السطحية للدلتا ثم انحصرت فى منطقة امتدادها الحالية بفعل أمواج البحر والعاصفة التى تدفعها نحو الجنوب بواسطة الرياح الجنوبية الغربية التى كانت تدفعها صوب البحر من الشمال .
- وهذه الكثبان كان لها خطورتها فى القديم حيث أتت على معالم مركز البرلس القديم الذى كان يعرف بإقليم النستراوية ، ومن أشهر بلاده كانت مدينة نستراوية (مسطروة) ، والتى كانت قائمة حتى أيام الفتح الإسلامى لهذه المنطقة .
- ولقد كانت قريباً تعرف (بكوم مسطروة) وحاليًا مسطروة ، وتقع حالياً فى غرب بوغاز البرلس فى منطقة بر بحرى .
- أمَّا الأماكن الحالية التى تقع عليها مجموعة الكثبان الرملية الممتدة على ساحل البرلس من الغرب إلى الشرق وخاصة الأماكن القريبة من العمران فيبدو أنها كانت من بلاد البرلس القديمة التى اندثرت تحت الرمال بعد أن هجرها أهلها على أثر غارات الرمال عليهم ، فمنها مدينة البطل الهمام سيدى : مُحَّد الخشوعى رضي الله عنه .
- ذلك الاكتشاف الأثرى الحديث فى مارس ١٩٩٨ ميلادي .
- وهو مسجد أثرى قديم للعارف بالله سيدى : مُحَّد الخشوعى بقرية الخشوعى ، والتى تقع على ساحل البحر المتوسط غرب مصيف بلطيم حيث تم العثور على المسجد كاملاً بمئذنته التى كانت تحت سطح الرمال بثلاثين متر وهى بحالة جيدة ، كما تم العثور على دلائل أثرية وشواهد تاريخيه تدل على أنه توجد قرية للشيخ مُحَّد الخشوعى تحت الرمال ، والتى تعرضت للنقل تاريخياً ثلاث مرات

داخـل منطقـة التـل تقريبـاً بسـبب الظـروف البيئـة وهجمـات البحـر عليهـا والعواصـف والـرياح الشـديدة بالمنطقـة السـاحلية فطمـرت الرمال مبانى القرية ودفنتها بالكامل .

- وتم العثـور علـى كميـات كبـيرة مـن الأوانى الفخاريـة وكسـور الخـزف الـتى يعـود تاريخها لعـام ١٣٢ هجريـة ، وبجـواره مـن ناحيـة الغـرب علـى سـاحل البحـر تقـع المدينـة الثانيـة وهـى مدينـة العـالم العلامـة سـيدى : مُحَّمد عمـيرة البرلسـى والكائنـة تحت ثرى رمال ساحل البحر ، بجرى البنائين .

الحلول
المقترحة لتنشيط السياحة بالبرلس



(٣٠) – الحلول المقترحة لتنشيط السياحة بالبرلس .

(١) – تطهير بحيرة البرلس نهائياً من التعديات المقامة عليها وإعادتها بالحفر والتكريك إلى حدودها الأولى عام ١٩٦٠ ميلادي بإلغاء الوباء المسمى بمزارع الأسماك ومشاريع ردم أجزاء من البحيرة لجعلها أراضٍ زراعية ومنع الإيجارات فيها وعمل نقطة عسكرية تسمى بنقطة حماية بيئة بحيرة البرلس وتكون نشطة ، فإن حدث ذلك رجعت البحيرة لشبابها من حيث مساحتها وزادت من تنوعها السمكى وكذلك الطيور والحيوانات البرمائية ونقصت من نسبة البطالة بالبرلس إلى حد يصل إلى ٩٥ ٪ من شباب تلك البلد .

(٢) – عمل كرنيش يربط البحيرة بالطريق الدولى من ناحية البحيرة مع عمل طريق خاص للتنزه مع فتح بوبات صغيرة للبحيرة ، ومحطات لمراكب السياحة .

(٣) – تطهير وتعميق بوغاز البرلس لكونهِ ممراً مائياً يعمل على التوازن البيئى لبحيرة البرلس وتكبير وتعلية كُبرى البرلس عما هو عليه اليوم بخمسة أمتار ليكون ارتفاعه ١١ متر لسهولة دخول المراكب السياحية الكبيرة وخروجها منها .

(٤) – تنظيف الجزر القديمة ببحيرة البرلس وإحاطتها بسروج وزهور طبيعية من نفس البيئة المحيطة ، وعمل فنادق بها تصنع من المواد المحلية مثل الخشب والغاب والحجنة ، وتشجير ضفاف الجزر بشجر النخيل المثمــر .

(٥) – منع الصيد الجائر لطيور البحيرة نهائياً .

(٦) – عمـل خـط ملاحـى سـياحى مـن بحـيرة الـبرلس إلى البحـر الأبـيض المتوسـط عبر بوغاز برج البرلس .

(٧) – تغيير مسار الطريق الدولى من كونهِ على ساحل البحيرة ووضعه على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، لأن الطريق الدولى تسبب فى كارثة كبيرة دَمرت بيئية البحيرة ، فمنها ما تبع إنشاء الطريق الدولى من نشاط عمرانى سريع غير منتظم ، وحجب البحيرة وأزالت الغطاء النباتى الذى كان يحيط بحيرة البرلس لما ترتب على ذلك من تدمير بيئية بحيرة البرلس .

- وعندما يكون الطريق الدولى على الساحل يكون أفضل فى المستقبل .

- أولاً : لكونهِ سيكون ممراً هاماً للقرى السياحية التى ستقام مستقبلاً على ذلك النطاق .
- وثانياً : حجب مد البحر على اللسان الضيق .

(٨) – عمل متحف قومى بجوار فنار البرلس ليضم جميع آثار ونفائس البرلس القديمة ، ومنها الطوابى المقامة بالبرلس من طابية العياش وعرابى بالفنار .

(٩) – ضم جميع القباب الأثرية بالبرلس لكونها طرازاً فريداً يدل على عبق وتاريخ ذلك الإقليم .

(١٠) – سرعة تنفيذ إجرءات الدولة فى إزالة الرمال عن المساجد الأثرية القديمة مثل مسجد سيدى : محمد الخشوعى بقرية الخشوعى ، ومسجد العلامة شهاب الدين أحمد عميرة ببحرى البنائين ، وكذلك إخراج الآثار الهامة من ساحل البحر وخصوصًا منطقة بوغاز برج البرلس لكونها منطقة هامة ثرية بالآثار الفرعونية القديمة .

(١١) – منع عمليات التجريف لتلال البرلس لكونها تعتبر مورداً من أهم موارد الجذب السياحى بالبرلس .

(١٢) – عمل حديقة حيوان تشمل الطيور المهاجرة والمستوطنة وكذلك الحيونات بالبرلس على جزيرة سنجار ببحيرة البرلس ، فذلك يزيد من التشجيع إلى زيارتها ويدر الدخل الوفير على أهل البرلس .

(١٣) – تشجير ساحل البحر الأبيض المتوسط من بوغاز برج البرلس إلى تلة مسطروة بأنواع من الأشجار العملاقة من الكافور والجزورين والفيكس فذلك يجعل منها بيئة طبيعية هامة تتكاثر بها أنواع الطيور وخصوصاً المهاجرة من الجوارح من النسور والعقبان والصقور .

(١٤) – إزالة مصنع خام سن الأسفلت من نطاق بر بحرى وعدم إنشاء أى مصانع بذلك الإقليم لكونها بيئة طبيعية تألفها الكائنات بدون تلوث ضوضائى وجوى ونفسى .

(١٥) – جعل النطاق الذى بين بحيرة البرلس والبحر الأبيض المتوسط نطاقاً زراعياً أفضل من أن يكون صناعيًا فذلك يحافظ على البيئة أكثر .

(١٦) – عمل مجرى مائى (بوغاز) ثانى يصل مياه البحر للبحيرة ويكون فى غرب البوغاز الحالى فى قرية المقصبة .

مصيف بلطيم



(٣١) – الريفييرا [١] البرلسية

وصف مصيف بلطيم منذ ٧٠عام .

كان الأُستاذ : عباس خضر يكتب إلى صديقه الأستاذ : سيد قطب [٢] حين كان بأمريكا فى رسالة خاصة إذ قال ما معناه : إن بلادنا أحفل بلاد الدنيا بالخير والقوة والجمال ، وكل ما فى الأمر أن الطبيعة والإنسان فيهما مهملان ، وكان يجادله فى رسائله الخاصة التى نشرت طرفاً منها فى مجلة (الرسالة عام ١٩٥١ميلادي) [٣] ، ساخطاً على ما رآه فى البلاد من قبح واضطراب ، وكان يجيبه بالمشاركة فى هذا السخط ، ولكنه كان يرى أن تلك الحقيقة التى زاد إيمانه بها سفره إلى هنالك .

- وقـد ذكـر الأستاذ : عباس خضر ذلك هـو والأستاذ : سيد قطب على شاطـئ (بلطيم – البرلس) وكان يصف الشاطئ فيقول : هذا الشاطئ الذى أبدعت صنعه

([١]) – الريفيرا الفرنسى (عرفها العرب قديمًا باسم سبتمانيا)'منطقة تقع جنوب شرق فرنسا على البحر المتوسط، ومن أشهر مدنها نيس، كان، سانتروبيز، تولون ومارسيليا. وتكثر فيها المنتجعات السياحية. لهذا كانت البرلس الريفيرا .

([٢]) - سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلى (٩ أكتوبر ١٩٠٦م - ٢٩ أغسطس ١٩٦٦م) .

- كاتب وأديب ومنظر إسلامى مصرى وعضو سابق فى مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين ورئيس سابق لقسم نشر الدعوة فى الجماعة ورئيس تحرير جريدة الإخوان المسلمين.
- ولد فى قرية موشا وهى إحدى قرى محافظة أسيوط بها تلقى تعليمه الأولى وحفظ القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية عبد العزيز بالقاهرة ونال شهادتها والتحق بدار العلوم وتخرج عام ١٣٥٢ هـ ١٩٣٣ميلادي .
- عمل بوزارة المعارف بوظائف تربوية وإدارية وابتعثته الوزارة إلى أمريكا لمدة عامين وعاد عام ١٣٧٠ هـجري - ١٩٥٠ ميلادي .
- انضم إلى حزب الوفد المصرى لسنوات وتركه على أثر خلاف فى عام ١٣٦١ هـجري - ١٩٤٢ ميلادي وفي عام ١٣٧٠ هـجري - ١٩٥٠ ميلادي انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين وخاض معهم محنتهم التى بدأت منذ عام ١٩٥٤ ميلادي إلى عام ١٩٦٦ ميلادي وحوكم بتهمة التآمر على نظام الحكم وصدر الحكم بإعدامه وأعدم عام ١٣٨٥ هـجري - ١٩٦٦ ميلادي .
- مر سيد قطب بمراحل عديدة فى حياته من حيث الطفولة ثم أدب بحت فى مدرسة العقاد ثم ضياع فكرى ثم توجه للأدب الإسلامى إلى أن صار رائد الفكر الحركى الإسلامى وهذه المرحلة هى التى يعرف الناس اليوم بها سيد .
- المصدر: (wikipedia.org.) .

([٣]) - مجلة الرسالة هى مجلة الثقافية التى تراس تحريرها الأديب المصرى أحمد حسن الزيات (١٨٨٥-١٩٦٨) في عام ١٩٣٣ميلادي ، وكتب فيها معظم المقالات عن رموز الأدب العربى آنذاك من مثل : العقاد، سيد قطب، أحمد أمين، محمد فريد أبو حديد، أحمد زكى ، مصطفى عبد الرازق ، مصطفى صادق الرافعى ، طه حسين ، محمود محمد شاكر والشابي. ملأتْ فراغًا، وحلّت أزمة نعم ، لقد كانت ثمة أزمة عند القُراء بأنهم لم يجدوا ما يقرؤونه ، وأزمة للكُتّاب بعدم وجود صحيفة أدبية متخصصة تنشر إنتاجهم وتذيعه على الناس، يتناقشون على صفحاتها، ويختصمون، ويتفقون. فقد كان هؤلاء الأدباء رهن إشارة مجلة الرسالة، ففى أول ظهور لها وقفوا معها، وأيدوها. وتشجيعهم هذا لم يكن لمجرد صداقتهم للزيات، وإنما كان تحقيقًا لأمنياتهم الأدبية .

يد الله وقصرت بجانبه يد الإنسان ، هنا شاطئ البحر الأبيض المتوسط يمتد على الساحل المصرى بجوار (بلطيم) نحو ثلاثين كيلو متر حيث يتآخى الرمل والماء ، ويتعاونان على تهيئة مصيف لعله يصلح أن يكون أجمل مصيف فى العالم .

- فالرمل منبسط ممهد على طول الشاطئ تقف الكثبان على حراسته من بعيد ، ويفد إليه الموج رفيقاً فيثب على أديمه الدانى يداعبه كما يثب الكلب الودود على صاحبه يلاعبه ، ويرتد عنه تاركاً صفحة بيضاء مسواة كأرضية رخامية أبدعها يد صناع . وكأن البحر يريد أن يعلم الإنسان كيف يجمل هذه البقعة ، ولكن الإنسان يأبى أن يتعلم ! ..
- وكثيرا ما يطيب للبحر هنا أن يغفو ، فتراه كسلاناً مخدراً كأنه (مسطول) مما يلقى إليه من (حشيش) الشام . .! فأنفاسه خافته ، وحركته بطيئة وآنية ، وصوته ضحكة مجرجرة منغمة ، لست أدرى أهى مثل ضحك سائر الحشاشين لا سبب لها ولا باعث إلا مجرد الرغبة فى الضحك ، أم هى ضحكة استهزاء وسخرية من هذا الجندى الواحد الذى تزعم الحكومة أنه يحرس سبعة كيلو مترات على الشاطئ من أن ترسو عنده إحدى سفن التهريب بالليل أو بالنهار ! واستيقظ البحر مرة عندما لمح ذلك الجندى إحدى تلك السفن تقترب فى الظلام من الشاطئ فأطلق عليها بندقيته المتواضعة ، فأجابته السفينة بمدفع متكبر أرداه ، استيقظ البحر فعلا صوته ، لا أدرى هل زمجر غاضباً من المهاجمين بالسموم والنار ، أو قهقه ساخراً من قلة الحراس ووهن الحراسة ؟ وأدع للشعراء مرأى شروق الشمس ومشهد غروبها ، عساهم يصوغون من منظر الغروب قرصاً ذهبياً فيودعونه المساء فى الغرب ، ثم يرتقبون بزوغه على الماء من الشرق وهو يحمل على السحب بأشعته النافذة حتى يدميها ، فتبدو زرقتها مختلطة بالدم فى لون بهيج ! ..
- أدع ذلك وما إليه لإخواننا الشعراء يهيمون فيه لأعرج على هذه الأعشاش القائمة الآهلة برواد البحر ومنتجعى السكون وطلاب الجمام فى هذا المكان ، وهنا نرى مدى التقصير في حق ذلك الجمال ! .. بل مدى الغفلة عن الانتفاع بطبيعة ساحلنا الذى يفتح لنا ذراعيه فنعرض عنه وننأى .

أول ما يتجشمه القاصد إلى المصيف عناء السفر ووعورة الطريق ، فإن القادم من القاهرة عن طريق المواصلات العامة يكاد ينفق يومه كله حتى يبلغ المصيف ، تتعاوره وسائل النقل الحديثة والمتوسطة والقديمة ، فإذا تسامحنا واعتبرنا هذه القطر التى تستعملها السكة الحديدية من الوسائل الحديثة ، فبعدها شيء يسمونه (قطار الدلتا) وهو يسابق السلحفاة فى البطء (1) ، فيسبقها بكثرة العطب ! وهذا من الوسائل المتوسطة لأنه هو الذى قيل فيه عند اختراع القاطرة : إنه يزعج الدجاج فلا يجعلها تبيض! .

- أمَّا الوسيلة الثالثة فهى الحمير التى قال عنها ابن إلياس : فى أنها من عجائب مصر ، (الحمير البرلسية) ، وما أكثر الحمير هنا ! ، ذلك كله والمسافة كلها لا تزيد على ١٨ كيلومتر ، أى أنها أقل مما بين القاهرة والإسكندرية .
- ونسمع أن مصلحة السياحة قررت صرف ثلاثة آلاف جنيه لإصلاح هذا المصيف ، وهى جعجعة لا نرى لها طحناً ، وحسبك أن تعلم أن ماء الشرب يجلب إلى المصطافين من آبار بعيدة ويباع لهم بثمن يساوى اللتر فيه خمسة مليمات ! فهل رأيت مثل ذلك فى بلاد للنيل فيها غدوات وروحات ؟ .
- وتصور الساحل الثانى لهذا البحر فى (الريفييرا) الفرنسية و (الريفييرا) الإيطالية وغيرهما – تصور ما يغمر ذلك الساحل من أضواء وأنوار ، ثم انظر إلى (الريفييرا) المصرية تراها متلفعة برداء من الظلام ذى ثقوب تطل منه المصابيح ذات (الشريط نمرة ١٠) وسيقولون إن المصيف أنير فى هذا العام بالكهرباء ، وهى دعوى لا دليل عليها إلا الأسلاك الممتدة التى تنوء بعبء التيار ، فتقطعه ولا توصله ، فلا تغنى عن تلك المصابيح شيئاً ، وهناك دليل آخر على تلك الدعوى هو ما دفعه المصطافون من النقود لقاء عدم الاستهلاك ! .

---

(1) - كان هذا القطار يخدم العديد من المراكز. ويربط مركز البرلس بجميع مراكز كفر الشيخ ومصر قديماً وبالمراكز الأخرى. بالإضافة إلى باقى المميزات التى لا حصر لها. ولكنه كان بطيئ جداً وصوته مزعج جداً .

- والمرافق الأخرى ليست بأحسن حال ، فرسائل البريد والبرق لا موزع لها ، إنما تبلغ مستقرها عند الشباك حتى يأتي من يسأل عنها ! والخبز أحيانا نفتقده فلا نجده ، وقد أقيم له مخبز لا بقى عجينه من الرمل ، وهذه آخر مرحلة تطور إليها خلط الرغيف منذ الحرب الماضية ! .
- والعجيب أن يكون مصيف بلطيم على هذه الحال البدائية ، وعمره أربعون سنة منذ عام (١٩٠٩ميلادي – ١٩٥١ميلادي) فقد ظل هذا الزمن لا يلتفت إليه أولوا الأمر ، وفى الوزارات لجان لتحسين المصايف وتشجيع الاصطياف ، وعندنا سياسة مرسومة للسياحة أهم أغراضها جلب السائحين إلى البلاد لتستفيد منهم استفادة اقتصادية ، وفى رأيي أن الشاطئ المصرى فى مواقفه المختلفة لو وجهت إليه العناية أصبح كعبة القصاد من خارج البلاد ، فضلاً عن أهلها الذين يرحلون عنها ليبذروا المال ويغدقوه على الأجانب.

مقامة الرغيف :

ومن طريف ما وقع هنا أن ضاق أحد الزملاء ، وهو الأستاذ عبد الله حبيب ، برداءة الخبز ، وبجوارنا أستاذ فاضل من بلقاس [١] هو الأستاذ : عبد القادر الشايب المدرس الأول للغة العربية بمدرسة بلقاس الثانوية ، وقد رتب أمره – لخبرته بالمصيف – على أن يخبز له فى منزله ببلقاس ويرسل الخبز إليه فى (عشته) ، فما عرف الأُستاذ : عبد الله حبيب بهذا حتى تذكر (أبا زيد السروجى) [٢] فاستعان بطريقته .

- وكتـــب إلى الأستــاذ : الشـايب ما يلي : (كتابى إلى السيـد : الجليل ، نضر الله عشه ، وأكثر (عيشه) [٣] وأدام على الأيام هشة [٤] وبشة [٥] .

([١]) - بلقاس : هى مركز مصرى يتبع محافظة الدقهلية ويقع فى الجهة الشمالية الغربية من المحافظة وفيها يقع منتجع جمصة الشهير ، وتشتهر بقصورها وفللها المتميزة التى أنشئت فى عهد الملكية فى مصر.

([٢]) - إن أبا زيد السروجى كان من أهل البصرة ، وكان شيخًا شحاذًا أديبًا بليغًا فصيحًا، ورد البصرة، فوقف فى مسجد بنى حرام، فسلّم، ثم سأل، وكان المسجد غاصًا بالفضلاء، فأعجبتهم فصاحته وحسن كلامه، وذكر أسر الروم ولده، فاجتمع عندى عشية جماعة، فحكيت ما شاهدت من ذلك السائل، وما سمعت من ظرفه، فحكى كل واحد عنه نحو ما حكيت، فأنشأت المقامة الحرامية، ثم بنيت عليها سائر المقامات التى تبلغ خمسين مقامة". وقد بدأ فى كتابتها فى سنة (٤٩٥هـ=١١٠١م) وانتهى منها فى سنة (٥٠٤هـ=١١١٠م) .

([٣]) - العَيْشُ - عَيْشُ : العَيْشُ : معناهُ الحياةُ . و العَيْشُ ما تكونُ به الحياةُ من المطعم والمَشْرَبِ والدَّخْل .
و العَيْشُ الخُبْزُ . ويقالُ : عيشُ بنى فلانٍ اللَّبَنُ : أى يعيشونَ عليه .

([٤]) - فطيرة هشة (اسفنجية)

([٥]) - معنى : بشه `بش`: تهلل الوجه وحسن الاستقبال - وإعطاء الخير .

- فقد جئت إلى هذا المصيف فحيرنى منه أمر الرغيف ، فهو تارة كالخندويل ! وتارة كعيش بردويل (اسم بلد) [١] .
- الرمل فى خلاياه شائع ، وعجينه صائص مائع ، والأمعاء – أجارك الله من هذا وذاك – لا تقوى على هضمه ، والأسنان لا تقدر على قضمه .
- وقد تفضل السيد ببعض (عيشه) فهرعنا إلى عشه ، وما زلنا به نستجير ، وهو نعم المجير ، ثم صدنا الحياء عن ورده ، فعدلنا عن قصده ، ودلنا جيران السوء على عجوز فى أقصى المصيف ، قالوا إنها تحسن صنع الرغيف ، فأحضرنا لها الدقيق ، فظهر أنه من السويق ، وخلطته – لا بارك الله فيها – بالرمل والتراب ، فجاء كعيش الغراب ، وقد عافته نفسى بعد أن أذهب أنسى ، وآذى حسى ، وأنت أيها السيد عن ضيوف إقليمك مسؤول ، فلا بد من إرسال شحنة صغيرة لتكون تصبيرة ، ولابد من أن تدلنا على أمثل طريق أيها الرفيق ، فإذا لم تدركنا بالمشورة فسنوالى طلب التصبيرة ، وأمرك لله من قبل ومن بعد ، وسلام الله عليك ورحمته) [٢] .

ويقول الأُستاذ: عباس خضر وكان شاعراً يثور على الطبيعة :

الكثير من الكتاب والشعراء – فى القديم وفى الحديث – ولع بمشاهد الطبيعة والسكون إليها والتغنى بجمالها حتى لقد صار ذلك تقليداً متبعاً يجرى عليه الناشئون فى الأدب والمتطلعون إلى قرض الشعر ، تراهم يقصدون إليها ويسرحون الطرف فى مغانيها عسى أن تزف إلى قرائحهم بنات الأدب والفن .

وقد قرأنا كثيراً من القصائد والقطع الجيدة فى وصف مناظر الطبيعة والتفنن فى التعبير عن جمالها ، وقد أوحت بها إلى أصحابها تأملاتهم تلك المناظر وسبحات أفكارهم فى

([١]) - "بردويل" اسم مكان لأكثر من بلد عربى كبحيرة البردويل والمنسوبة لاسم أحد قادة الحملة الصليبية ، سوريا : إحدى القرى التابعة للقنيطرة المحتلة) ، وهو فى الأصل اسم علم أجنبى ، ولكن هناك بعض العوائل تتسمى به (البردويلى ، بردويلى، البردويلى) .

([٢]) - الكتاب : مجلة الرسالة العدد : (٩٤٩) - ص : (٣١: ٣٣) .

- السنة (العدد ٩٤٩ - بتاريخ: ١٠ - ٠٩ – ١٩٥١ ميلادى) .
- أصدرها : أحمد حسن الزيات باشا (المتوفى: ١٣٨٨هجري)
- عدد الأعداد : ١٠٢٥ عددا (على مدار ٢١ عاما) .

جوها ، ولعل هذا النوع من الأدب أقل أنواعه رواجاً فى عصرنا هذا الذى يفضل الخوض فى مسائل الحياة والتحدث عن الحقائق الإنسانية وتحليلها .

- فالأديب يذهب إلى الحدائق والشواطئ ليأخذ قسطه من الاستجمام والترويح عن النفس وصحة الجسم كأى إنسان آخر ، ثم هو مطلق الحرية فى أن يأخذ موضوعه من أى مكان شاء ، لا يتقيد إلا بما يثير عقله وإحساسه من صور الحياة وشؤون الناس . أثارت تلك الخواطر بنفسى قصيدة نشرت بالأهرام للأستاذ : محمد مفيد الشوباشى [1] عنوانها (شاطئ بلطيم) ذهب بها فى الحديث عن هذا الشاطئ مذهباً إنسانياً طريفاً يعاكس مذهب شعراء الطبيعة المفتونين بها ، فهو لم يسكت عنها ويعدل إلى غيرها ، بل إنه استنكر السكون والروعة والجلال وما إلى ذلك من الأوصاف التى تجذب أولئك الشعراء إلى أماكنهم المحببة إليهم ، فلم يرقه شيء من ذلك بل شعر بالوحشة والملل فيها .

---

[1] - محمد مفيد الشوباشى . ولد فى مدينة الإسكندرية (مصر) .

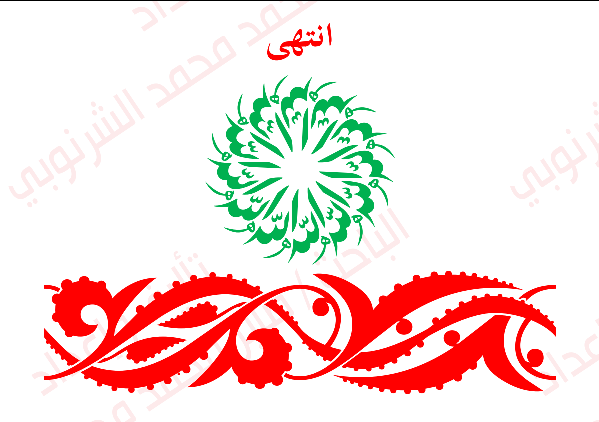
- عاش فى مصر . تعلم فى المدارس النظامية فى الإسكندرية ، واجتاز المرحلة الابتدائية ، والتحق بكلية فيكتوريا - بالإسكندرية - ليواصل دراسته الثانوية ، وحصل على شهادة الكفاءة وإتمام الدراسة الثانوية (١٩٢٢ميلادي) .
- انتقل إلى القاهرة ، والتحق بكلية الحقوق، وتخرج فيها (١٩٢٦ميلادي).
- عمل بالمحاماة فى مكتب خاص به بمدينة الإسكندرية حتى (١٩٤٧ميلادي) ، ثم تحول إلى مزاولة العمل الزراعى والإشراف عليه فى محافظة البحيرة .
- عمل مراقبًا فى إدارة الثقافة العامة بديوان وزارة المعارف - القاهرة، ثم مديرًا للتشريعات والشؤون القانونية بها حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٦١ميلادي) .
- الإنتاج الشعرى :- له ديوان بعنوان (وحى الشاطئ) - القاهرة ١٩٦٥ميلادي وله قصائد فى كتاب (ديوان الإسكندرية) الذى ضم مختارات لعدد من الشعراء - الإسكندرية ١٩٣٥ميلادي الأعمال الأخرى : - له عدد من القصص، منها : (الصحوة الأخيرة) ١٩٤١ميلادي و (طلائع الأحرار) ١٩٤٤ميلادي و(قطوف نادرة) ١٩٤٨ميلادي و(عاصفة فى الصحراء) ١٩٤٩ميلادي وله عدد من الكتب والمؤلفات الأدبية ، منها : (خواطر غريب) ١٩١٩ميلادي و(أثر العرب فى أدب المحدثين) ١٩٦٢ميلادي و(القصة العربية القديمة) ١٩٦٤ميلادي و (رحلة الأدب العربى إلى أوروبا) ١٩٦٨ميلادي و(الأدب ومذاهبه) ١٩٧٠ميلادي .
- وهو شاعر وجدانى ، يلتزم الوزن والقافية ، ويميل إلى مداعبة المشاعر والتعبير عن عواطفه بين الحب والهجران ، والحزن واليأس ، وآلام النفس ، واستحضار الذكريات البعيدة .
- فى شعره اهتمام بالطبيعة ، خاصة الشواطئ والرمال والبحار والليل ، وتتنوع تنغيماتها ، بين الشاطئ المهجور ، والشاطئ الخالى ، ويكثر منها فى عناوين قصائده .
- حصل على جائزة الشعر العربى الحديث من المجمع اللغوى بالقاهرة (١٩٤٧ميلادي) عن ديوانه (وحى الشاطئ) .

قال :	
علـى الشاطئ المهجور قضـيت حقبة	مـــن الدهــر محــزون الفؤاد وحـيداً
ببـــاب خـــلا مـن كـل أنس وبهجة	يمـــر به الدهـــر الممـــل وئـــيداً
تمــر به الأيـــــام جــــرداء مثلــه	فلســـت تــرى فيــما تــراه جديداً

- والذى استرعى انتباهى فى هذا الشعر وأطربنى منه قيمة هذه المشاعر والصدق فى التعبير عنها ، فالشاعر يضيق بالليل والبدر والموج ، ويحن إلى الإنسان مهما كان ، ويشتاق إلى لقاء عدوه ليرتمى على صدره لأنه إنسان . [1]

ويمضى على هذا النحو فى التبرم بتلك الأماكن المقفرة حتى يقول :	
حننــت إلــى الإنســان فى خلواتها	وإن كــان شيــطان الخصــال مـريدا
ألا ليتنـى ألقـى عــدوى فأرتمـــى	علـى صــدره ســهل القــياد سعيدا
فلــم يعـد اللـيل الرتيب يشوقنى	ولا البــدر وضــاح الجبـــين فــريدا
ولا الريح تشــدو ولا الموج راقصا	ولا الشــط منــداح الرمــال مـديدا
حننـــــت إلـى شـــط يمـوج بأهله	تـرى فيه حــفل الغانــيات نضــــيدا

انتهى



([1]) نفس المصدر السَّابق - العدد : (٨٤٦) - ص : (٣٤) .

- السنة : (العدد ٨٤٦ - بتاريخ: ١٩ - ٠٩ – ١٩٤٩ميلادي) .

(مصيف لوتيا المصيف المهجور)



شكل رقم : (١) يبين الباحث / صابر الشرنوبى أمام أحد العشش القديمة الهالكة بمصيف لوتيا بمنطقة عزبة عميرة الشرقية .



شكل رقم : (٢) يبين شاطئ مصيف لوتيا بمنطقة عزبة عميرة الشرقية .



شكل رقم : (٤) يبين الباحث / صابر الشرنوبى فى الوسط واسلام غنام المخرج وخالد النيل مفتش آثار ونجله على شاطئ مصيف لوتيا المهجور ناحية عزبة عميرة بالبرلس .



شكل رقم : (٥) شكل يبين جمهرة المصيفين على شاطئ مصيف بلطيم .



شكل رقم : (٦) صيادين الزريعة على شاطئ مصيف بلطيم .



شكل رقم : (٧) يبين المصيفين على ضفاف شاطئ مصيف بلطيم بالبرلس .



شكل يبين بعض المصيفين ببلطيم .



شكل أخر يبين بعض المصيفين ببلطيم .



شكل يبين المصيفين بمصيف بلطيم ٢٠١٠م .



شكل يبين كفتريا لخدمات المصيفين بمصيف بلطيم .



شكل يبين تزيين الطريق المؤدى لمصيف بلطيم .

عادات

وتقاليد أهل البرلس



(٣٢) – هيرودت

يصف عادات وتقاليد أهل المستنقعات فى البرلس .

الوصف :

- قال هيرودت : عن سكان البرلس القاطنين فى القسم الذى فيه المستنقعات فيتبعون نفس عادات المصريين : ومن جملتها أن الواحد منهم لا يتخذ إلا زوجة واحدة كما يفعل الأغارقة.
- أمَّا من جهة الأطعمة ، فقد اخترعوا وسائط لتحصيلها بسهولة ، فإذا بلغ فيض النهر معظمه ، وصارت الأراضى كالبحر ، ويظهر فى وسط الماء كمية كبيرة من زنبق يسميه المصريون بالخندق (اللوتس) فيجنونه ويجففونه فى الشمس ، ثم يأخذون بذره وهو كبذر الخشخاش ، ويوجد فى وسط الزهرة ، فيطحنونه ويصنعون منه خبزاً يخبزونه على النار ، ويأكلون أيضاً جذور هذا النبات ، وهى حلوة لذيذة الطعم مستديرة فى حجم التفاح .
- ومن الزنبق نوع آخر يشبه الورد ، ينبت أيضاً فى النيل ، وفيه بذور كثيرة طيبة حجمها مثل نواة الزيتون يأكلونها خضراء أو يابسة .
- (أمَّا البردى فهو نبات حولى) يقتلعونه من المناقع والمستنقعات كل عام ، فيقوم القوم بانتزاعه من الأرض ويقطعونه إلى قسمين ، فيحتفظون بقسمه العلوى لاستخدامه فى بعض الشؤون ، أما السفلى ويبلغ قرابة الذراع طولاً فيبيعونه أو يجعلون منه طعاماً .
- وللاستمتاع بمذاق هذا النبات يجب أن يطبخ بوضعه فى إناء محكم ، ويترك على نار شديدة حتى يتوهج الإناء على بعض ، وهؤلاء القوم لا غذاء لهم سوى السمك المجفف .
- ولكن السمك الذى يتجمع فى أسراب قليلة فى الأنهار ؛ إذ أنها تألف البحيرات ومنها تنطلق فى موسم التكاثر فى أسراب إلى البحر ، يكون الذكور هنا فى مقدم السرب فى أثناء ذلك يسيل السائل المنوى فتبتلعه الإناث وهى تتبع الذكور ،

- وبذلك يتم الإخصاب البيوض ، ويعود السرب بعد قضاء فترة فى البحر إلى مرتعه القديم ، ولكن الإناث تتقدم هذه المرة والذكور فى الأثر تلتهم البيوض المخصبة التى تنثرها الإناث فى الطريق ، وما يفلت منها ينمو ويصبح سمكاً .
- ويلاحظ أن الجانب الأيسر من رؤوس الأسماك تلتزم جانب من البحر لئلا تنحرف عن الطريق بفعل التيارات القوية التى تواجهها فتصطدم بالضفتين وعلى الجانبين .
- فيكون ذلك سبباً فيما يصيب الرأس من كدمات حين يرتفع ماء النيل ويغمر الحفر فى الأرض والمستنقعات القريبة من النهر ، وتجد تلك المناطق قد تحولت إلى برك تمتلئ بصغار السمك .
- وأحسب أن ذلك يحدث حين يترك السمك بيوضه فى الطمى عند ضفتى النيل ويغادر على موسم الانحسار ، فإذا كان الغمر فى موسمه كالمعتاد فقستا البيوض التى خلفتها الأسماك فى العام السابق ونمت سريعاً ، وحسبنا ما قلنا فى أمر السمك .
- وسكان السبخات (البرلس) يستخدمون نوعاً من الزيت النباتى يسمى (زيت الخروع) يدهنون به أجسامهم ، ويعرف عندهم باسم ال (كيكى) .
- وللحصول عليه يزرعون نبات الخروع ، وهذا النبات ينمو فى بلاد الإغريق حراً وبوفرة على ضفاف البحيرات ولأزهاره رائحة مقززة .
- يجمعون الأزهار ويدقونها لاستخراج الزيت منها بالعصر ، أو ربما لجأوا إلى غلى النبات بعد تجفيفه على النار ، ويؤخذ منه السائل بعدئذ ، وهو زيت يصلح للمصابيح ، ولكن العلة فيه هى رائحته المنفرة عند الاحتراق .
- ومصر بلد حافل بالبعوض ، وللمصريين فى الاحتيال عليه وسائل مبتكرة ، من ذلك أن أهل الجنوب ينامون ليلاً فوق أماكن مرتفعة لأن من شأن تيارات الهواء أن تبعد البعوض عن التحليق عالياً ، فيتقى الناس لسعاتها .

- ولكن لما كانت أراضى السبخات (البرلس) لا تحتمل بناء مثل تلك الأبراج فقد درج أهل تلك الأصقاع على استخدام الشباك التى يستخدمونها فى الصيد لتكون وسيلتهم فى ردع البعوض فتجدهم ينصبونها للنوم فى حماها ليلاً .
- وليس يجدى أن يلتف المرء بغطاء من القماش لأن البعوض قادر على لسع المرء تحتها ولكنه لا يستطيع مجرد اختراق الشبكة .
- وتصنع القوارب المستخدمة فى نقل البضائع والسلع عبر النيل من خشب السنط .
- وطريقة عمل هذه القوارب : أن يقطعوا من هذه الشجرة ألواحاً بطول ذراعين .
- ويشدونها إلى بعضها بعضاً بأعواد أو أعمدة طويلة حتى يكتمل باطن القارب .
- ثم يبنون جانبى القارب بوضع ألواح جديدة تتقاطع مع تلك الطولية من جانب إلى الجانب الآخر .
- ولا يستخدم المصريون فى صنع قواربهم أوراق الشجر وإنما يسدون الفجوات فيها بأوراق البردى .
- والقارب مزود بمجداف واحد يبرز منه إلى سطح الماء ، والصارى هنا عبارة عن قطعة من خشب السنط .
- أمَّا الشراعة فمن البردى ، ولكن هذه القوارب لا تسير إلا إذا كانت الرياح مواتية ، وإلا كان على البحارة دفعها عن الضفاف دفعاً ، ويستخدمون لدفع القوارب فى مجرى النهر مع التيار عوامة من الخشب الأثل وحصيرة من ورق البردى يشد إلى أعلاها حجر مجوف فى وسطه يزن نحو مائة رطل ، وتربط العوامة والحجر إلى السفينة بالحبال ، وتهز إلى الأمام والخلف بحيث تنزلق إلى مجرى النهر بسرعة بقوة التيار فيجرى البارى (كما تسمى القوارب) فى لغتهم مع اندفاعه بينما يقوم الحجر فى انجراره بضبط حركته ويفتح الطريق أمامه ، والنيل حافل بمثل هذه القوارب التى تبلغ حمولة البعض منها عدة أطنان ، وإن الأرض لتتحول إلى بحر حين يفيض

النيل ويغمر البرية ، فلا يظهر فوق الماء إلا المدن التى تبدو فى ذلك كالجزائر فى بحر إيجة [1] .

- ولا تضطر القوارب فى هذا الفصل إلى الالتزام بخط سير معين بل حسبما أن تمضى فى طريقها عبر ما هو أرض البرية عادة فإذا نصبت الشراع مضت .
- بعد أن ذهبنا مع هيردوت فى عصره ، ومقصوده فى وصف البرلس وأسماكة وإشادة منه بأن البرلسى يستخدم أساليب مبتكرة فى التحايل على لسع البعوض وأنهم أصحاب فكرة صنع شبكة الناموسيه وغيرها من المراهم الطبية [2] .
- أمَّا اليوم أو فى الحاضر فيا جمال عادات سكان تلك الجزيرة الجميلة البرلسية ، فهم أناس طيبون كرماء عظماء التاريخ ، فهم أولاد ملوك وأمراء ، فالطبع نبل بلا حدود ، ويتميز أهل البرلس بالتدين الشديد وحسن المنظر وكرم الأخلاق والتحلى بالصبر ، حيث تنتشر المساجد فى نطاقها الساحلى بأجمعها عامرة بالمصلين ، وجميعها مبناة بالجهود الذاتية إلا بعض المساجد التى لا تتعدى إصبع اليد .
- فأمَّا الرجال فيها فهم أشداء أقوياء طوال القامة عراض الأكتاف شجعان البديهة يحترمون أولادهم وأزواجهن وآبائهم وأمهاتهم ، لا يكلون من العمل لكونهم أحفاد الحسن والحسين رضى الله عنهم أجمعين ، وهم أكثر استقلالاً وشجاعة وكرم من فلاحى الدلتا الداخلية .

---

(1) - بحر إيجة (باليونانية : Αιγαίον Πέλαγος) هو أحد أفرع البحر المتوسط طوله ٦٤٣.٥ كم وعرضه ٣٢٢ كم، يقع بين شبه الجزيرة اليونانية والأناضول ، يتصل ببحر مرمرة عن طريق مضيق الدردنيل ، وتطل عليه تركيا واليونان .

- اسمه القديم ارخبيلاجو ويطلق الآن على جزره العديدة التى تشمل ايوبويا، سبورادس الشمالية ، سبورادس الجنوبية ، سايكلادس ودوديكانس .
- ولدت العديد من الحضارات في تاريخ الإنسانية على شواطئه أشهرها حضارة مينوسيو كريت. أنشئت العديد من الدول المدن كأثينا وإسبرطة.
- سكنت شواطئ من قبل العديد من الشعوب كالفرس والرومان ومن قبل الإمبراطورية البيزنطية والسلاجقة والعثمانيين .
- المصدر : (http://ar.wikipedia.org/wiki) .

(2) - المرجع : تاريخ هيردوت .

- ترجمة : عبد الإله الملاح .
- مراجعة : د. أحمد السقاف ، ود . حمد بن صراى .
- الجزء الأول - ص : (١٧٢ : ١٧٤) .
- الناشر : المجمع الثقافى أبو ظبى – الإمارات العربية المتحدة ٢٠٠١ ميلادي .

- وكذلك يا جمال الفتيات والنساء الطيبات بالبرلس وهن يرتدين الحجاب ، ويا جمال طبخهن للحم ، وصنعهن العجيب فى صحائف السمك وعمل الخضار والأرز ، ونظافتهن فى الاعتناء بأولادهن ، ووقارهن وعفتهن وغيرتهن على أزواجهن ، فالطابع لهن جمال الدين والخلق الموروث من أجدادهن ، وهم آل بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام .
- فتمتاز المرأة أوالفتاة البرلسية بالقوة والصبر الكبير الطيب ، وبطول القامة نسبياً عن فتيات المدن والحضر والقاهريات خصوصاً ، وتظهر عليهن مفاتن الجمال البدنى حتى وهن مرتديات جلباب القباطى الخشن ، لكون خلقتهن أكثر تناسقاً وجمالاً ، فالجمال جمال فائق ما بين الصبغة العربية القرشية المعدلة بالصبغة المغربية الأندلسية الفرنسية ، فالبياض أشهب ، والخدود حمر بدون تكلف ، والطول فائق ، والعيون واسعة مشروطة برموش طويلة وحواجب مرسومة بدون نمش ، استطالة الرأس ، وتجد العيون فمنها العسلى والأسود والأخضر والأزرق ، فهن جميلات لكونهن من ذرية نساء من أبناء الملوك من بنات كسرى [1] ملك فارس وملوك المغرب وأسبانيا ، المتزوجات من أولاد بنت رسول الله ﷺ : الحسن والحسين رضى الله عنهم أجمعين .
- فعندما ترى الفتاة البر بحرية ساكنة أحراش بر بحرى وهى لابسة قبعة فتتعجب منها ، وتقول فى نفسك : من أين هذه ؟ وعندما تجد الفتاة وهى لابسة أعلى مستويات الموضة العالمية باحتشام نسبيًا فتقول : هى بنت غربية فرنسية أسبانية ، لكون جمالها وتقسيماتها الجسدية براقة كمثل الغربيات أو أكثر وضوحاً فيها لكونها عربية هاشمية شديدة الأنوثة عطوفة حنونة .

---

[1] - شاه زنان بنت يزدجرد بن أنوشروان أميرة فارسية ، واسمها يعني باللغة العربية "ملكة النساء" ولقبت بـ "سلافة" وهي ابنة آخر أكاسرة الفرس . وقعت فى الأسر هى وأختيها بعد انتصار الجيوش العربية على الجيوش الفارسية فى الفتوح الإسلامية وقد تزوجها الحسين بن على بن أبي طالب . توفيت السيّدة شهربانو فى الخامس من شعبان من سنة ٣٨ هجرى فى المدينة المنوّرة ، وذلك فى نفاسها ، أى حين ولادتها للإمام زين العابدين (عليه السّلام) .

وصف صيادى

البرلس فاقدى البصر للواء عبد المنصف محمود

(٣٣) – وصف صيادى البرلس فاقدى البصر للواء عبد المنصف محمود.

يقول اللواء عبد المنصف محمود : فى الصباح الباكر ، وفى الضحى والظهيرة ، وقبيل الغروب .

- وعلى شاطئ بوغاز البرلس فى المكان الضيق الذى يتصافح فيه ماء البحر مع ماء البحيرة – هذا المكان المحرم الصيد فيه – ترى فئة قليلة من الناس تعمل فيه . بل تصطاد ، وحراس المصايد والساحل لا يقتربون منهم ولا يضيقون عليهم .
- بل إن شئت قلت يرحبون بهم فى مخالفتهم للقانون والتعليمات الحكومية جهاراً نهاراً لوجه الله وفى حمى القانون الإنسانى والتعليمات العاطفية .
- سوف يدفعك حب الاستطلاع إلى مشاهدة هؤلاء الصيادين والوقوف على سر تمتعهم بهذا الامتياز لتتبصر أمر هؤلاء الأطياف الضئيلة دون سواها .
- وستقترب لتتبصر أمر هؤلاء الأطياف السارية التى تتقدم وتتأخر ، وتصيب وتخيب ، وتصيد فى المنطقة الحرام دون وجل ولا تهيب ، وعندئذ سوف ترى منظراً عجباً يمثل النفس الإنسانية فى أسمى مراقيها والعاطفة الإنسانية فى أرق معانيها .
- سترى انقلاباً فى تفكيرك ، فبعد أن كان يغمرك العجب العجاب ويتسرب إلى نفسك الشك فى القائمين على حراسة الصيد ، إذ ترى أن هؤلاء المحظوظين الذين أبيح لهم ما حرم على الجميع – وهم فئة تعد على الأصابع لا يلجأون إلى الليل فى خلسة ، وسر اقتصاره على هذه الطائفة الضئيلة دون سواها .
- وستقترب بل يتخذون وضح النهار فى جرأة ، يساورك كل هذا .
- فإذا ما اقتربت ونظرت وشاهدت وتطلعت ببصرك إلى الله حامداً شاكراً نعمته راضياً عن مساعدة هؤلاء الناس متمنياً لهم صبراً جميلاً ، ورزقاً حلالاً .
- هؤلاء قوم شبوا يعملون فى البحر يصيدون الأسماك فى كل وقت لا يخشون ظلمة الليل ولا برد الشتاء ، ولا يتوارون عن وهج الشمس ، ولا قيظ الصيف ، فى الشتاء يخلعون ملابسهم .
- وفى الصيف لا يسترون إلا بمقدار ، غالبوا الطبيعة ، وقاوموا الأقدار ، ولكن الإنسان فى صحته جبار ، والزمن له بالمرصاد ، لا يقر له قرار .

- ومضى الشباب ، وولت القوة ، وجاءت الشيخوخة .
- وكانت تقلبات الحدثان تعمل فى بطء وهم لا يشعرون ، فإذا هم وعلى عيونهم غشاوة لا يبصرون لم يكونوا يحسبون للأيام حساباً ، ولا لدورانها وقوفاً .
- ظنوا أن الأمور جارية مجرى الليل والنهار ، والشمس والقمر كل يجرى فى مستقر له ، فأمرهم لا يدعو للتفكير ، مستسلمين لما هم فيه ، لا يأبهون للغد .
- هؤلاء الصيادون الذين ألهاهم العمل المتواصل عن الادخار لمفاجأة الأقدار ، حتى غدوا عبرة لأنفسهم ، وما نفعهم أمل ، وتخلى عنهم العمل والأجل ، هؤلاء الذين غالبوا البحر فى شدة أعاصيره ، وقاوموا الماء فى عنف تياره وجالدوا الطقس فى أقوى تقلباته ، أصبحوا ينعون أنفسهم وهم أحياء ضعفاء عاجزون ، فقدوا البصر وفقدوا النور والضوء ولجأوا إلى اللمس والحس والاستنتاج ، وما كانوا من قبل يعلمون ، عطف عليهم من عطف ، وواساهم من رأف ، فلما قدم العهد بهم وبما أصابهم ، وألف الناس حتى الأقربين رؤيتهم بعاهتهم ، لم يعودوا يشعرون نحوهم بما كانوا يحسونه من قبل .
- وهكذا رويداً رويد اً تنكرت لهم الحياة ، تألموا ومرحوا بالحياة وندموا ، وضاقت بهم السبل ، وكادت تخونهم شجاعتهم .
- ولكن من كان شجاعاً يخونه ما يجد من جبن فإذا ما خلا إلى نفسه عاد شجاعاً ، فالشجاعة صفة لا تتخلى عن صاحبها ، وإن تخلى عنها خلسة أو تحت تأثير وظروف .
- وفكر هؤلاء المنكوبون فى حالهم وحزموا أمرهم وأبوا أن يكونوا متسولين يشحذون .
- ولا يكونوا صيادين إلى يوم يمتون ، فمهنتهم ذات صلة بالله وثيقة .
- وهى هبة من عند الخلاق موصولة ، رزق فى الغيب عودهم عليه ، وعودوا أنفسهم على الصبر والجلد والانتظار والرزق الموفور والترقب الذى يطول وهم لا يقنطون وبالأمل يعيشون .
- اجتمع كل ذلك بنفوسهم عقب ما أصابهم إذا كان خبيئاً فظهر ، أو مقبوطاً فبرز فلم يلبثوا أن اشتد ساعدهم وتحسسوا قوتهم فإذا العزيمة تضاعف العزم والرجولة

تقوى الحول والطول فتأبى نفوسهم وتقضى كرامتهم عليهم إلا أن يزاولوا مهنتهم بالبصيرة دون الباصرة وبالغريزة دون الناظرة وبالحس والإيمان واللمس والإلهام فليباشروا المهنة إذاً ، ولكن كيف يركبون البحر ، وكيف يدخلون فى غمار زملائهم الآخرين وهم إن اشتركوا مع آخرين فكأنهم عالة على المحسنين وهم فى هذا غير راغبين ، وعمدوا إلى الحكومة فى حزم يطالبونها على عقيدة مخمرة فى نفوسهم الثائرة ورؤوسهم العامرة مؤمنين بأن البحر وقد أخذ ثأره فهم لابد راكبوه ولم يتركوا مهنتهم ولا مهنة آبائهم لهم من قبل .

- ففى الماء قدموا أيامهم وزهرة شبابهم وكهولتهم وبالماء وفى الماء فقدوا أعز ما يملكون وانتزع منهم ما عليه يحرصون وأصبحوا لا يبصرون ولكنهم قد عرفوه وخبروه ولاحاجة لهم بالعين السليمة ما دامت قلوبهم عليمة .
- يعرفون منه كل مكان .
- ويعرفون فيه كل صيد وهم قد تمكنوا من البحر فخافهم ، وهم بعد منه لا يخافون ، لهذا وبما لهم من حقد الثأر من البحر والبحيرة تشبثوا لأنهم عاهدوا الله ، ووهبوا أنفسهم للصيد فلن يفارقوه حتى تفارقهم الحياة .
- وأنهم قادرون على الصيد كأقوى مما لو كانوا مبصرين .
- ولكنهم يطالبون بحق العزلة والانفراد ، وفى مكان تكثر فيه الأسماك وهى بهم عارفة ، وهم بها عارفون ، فإن تأتيهم طائعة ، فهى صداقة قديمة ثأر بين قوتين ، انقلب فيها حال الموتور ، فخامره الأمل ، وساوره الفوز ، إذا السمك غريمه الإنسان أعمى ، وهو ببصره سابح ضارب فى البحر فيغشاه الغرور ، فيعود الصياد الأعمى سيرته الأولى فيرى السمك فى شباكه خدعة الوهم وخدعة العين ، وسبحان الله الذى لا ينسى خلقه ، ولله فى خلقه شؤون .
- نزل طلبهم من قلوب رجال مصلحة خفر السواحل منزل التقدير ، وسرعان ما أجيب فى ترحيب ، وقد حرصوا فى طلبهم أن يعينوا بل يخصصوا لأنفسهم مكاناً مليئاً بالصيد ، بل مدخل الأسماك فى غريزة وإلهام .
- كما بينا فى هجرة الأسماك ، وسليقة التفريخ والنمو فى غير هذا المكان .

- وزادوا فى طلبهم أن يشاركهم فى هذا المكان كل من قضى الله عليه بالعمى والحرمان ، وألا يقترب منهم صياد أو إنسان .
- وأن يعفوا من رسوم الصيد وضرائبه ، ويظل هكذا من يرث العمى يرث الامتياز . ومن الطريف أن الصيادين الأصحاء يرونهم يصيدون فلا يحقدون ولا يناوئون بهم فى قليل أو كثير ، ولا يشكوا من هذا الامتياز ، بل إن الرحمة ألفت بين قلوبهم ، فما نازعوهم ولا افتاتوا عليهم ، بل تركوهم ، اعتاد الصيادون المكفوفون هذا الموقع يصيدون به فى كل آن ، وكأن البحر أنساهم عاهاتهم ، وجعلهم بصيدهم فرحين .
- ولكن مهما كان أمرهم فقد تغير حالهم فنراهم منتشرين فى دائرة ضيقة ، يلقون شباكهم فى حركات فيها حرص وفيها استمساك ، وفيها جمود ، وفى وقفة تقترن بحركة فى الوجه ، ودورة لليمين وأخرى إلى اليسار ، وأيدى تكاد تحس الهواء ، وتخشى أن تلمس شبحاً أو شيئاً من الأشياء فى جمع الشباك وإلقائها ، ببطء المتريث ، وحرص المتئد ، تلفت النظر ، وتدعو إلى التقدير ، وتبعث على الإشفاق ، وتثير الضحك فى بعض الأحايين ، حركات من عميان تقاربوا فتشابكت شباكهم أو تشابكوا ، وخلت من صيدها أو تخلت ، وقبعت عند حجر أو ترددت ، عندئذ ترى من سرعة التفكير وبديهة التدبير ما لا يفعلة البصير .
- وهنا يصح القول المأثور : شر المصائب ما يضحك . هذه الروح وثابة قوامة ، فيها فتوة الشيوخ ، وعزيمة الرجال ، وحكمة الأبطال ، ما لنا لا نؤمن بأن المستحيل مستحيل ، وأن الإنسان من فعل الرحمن ، لو أحسن استطاع ، ومن أجدر بالتقدير من أمثال هؤلاء الرجال الشجعان ؟ هذه البقعة من البحيرة والبحر التى جمعت بين الماء الملح والعذب ، واستعذبتها الأسماك ، فاجتذبت إليها مختلف الأنواع ، أصبحت هذه البقعة الغنية المحرمة بتعليمات وقوانين كطريق مسلوك حر للأسماك تقصده إن شاءت دون تعرض لخطر أو استهداف لوتر ، أصبحت هذه البقعة مستباحة لهؤلاء الناس ، وهم بعد ليس منهم خطر كبير أو صغير ولا ضرر خطير . هكذا نرى منظراً من مناظر الرحمة والقوة ، والهمة ، والثورة ، والحرية ، والعزة ، والنخوة ، من قوم دأبوا يعملون ، فما فارقهم العمل ، ولا تعللوا بالعلل .

- أليس هذا فضـــــــل يذكر لأهل البرلس ، ومثل يضـــرب ، وقـدوة تحتذى ؟ .
- وما أحوجنا إلى مثــل يضربه أعمـــى البرلس ، أو صيادها العنـــيد العتـــيد .
- وما أكرمهم من رجال ، ومن أحسن منهم عملاً وأقوى صبراً وأشد إيماناً ؟ [1].

[1] - المرجع : على ضفاف بحيرات مصر الجزء الأول - ص : (١) .
- تأليف : اللواء عبد المنصف محمود .
- المصدر : دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- رقم يومية : (٣٦٩٥) .
- إيداع : سنة ١٩٩٧ م .

اللهجات عند أهل البرلس



(٣٤) – اللهجات عند أهل البرلس .

- كان أهل البرلس قبل الإسلام يتكلمون باللسان المصرى الفصيح ، فكانت القبطية لغتهم .
- أمَّا اليوم يتكلم سكان البرلس بالعربية الفصحى ، والملاحظ فى أهل البرلس أنهم يخرجون نطق الحرف كلفظه اللغوى فينطق القاف قافاً مع تفخيم الحرف عند النطق.
- فمثلاً تجد البرلسى فى عبارة " اقعد دقيقتين لكى تشرب القهوة " .
- أمَّا القاهرى ودونه من محافظات مصر المختلفة فينطق القاف ألفًا .
- فيقول : العبارة هكذا : " أأعُد دئتين لكــــى تشرب الأهوه" .
- أمَّا أهل الصعيد وبعض بلاد الفلاحين الداخلية فينطق القاف جيمًا .
- فيقول : العبارة هكذا : " أُجعد دجيجتين لكى تشرب الجهوة " .
- ويضرب المثل على أهل البرلس بكثرة استخدام القاف المميزة لهم ، وتحريف الأوزان مثل ما يلى فى العبارتين الآتيتين :

١– قرموط وقع فى القناية ، قلت الحقونى قرموط قرمنى .

وانظر لتحريف الأوزان ، يحولون وزن (فعلة) إلى (فعالة) .

٢– الحاج مُحَّد بقارة اتبرع بحتة بعشارة .

٣– السماكة فى الحلاقة بربع جينى .

٤– قولت لها قومى ما قامتش ، قمت قايم ضاربها بالقلم ، قامت قايمة .

الرقم	الكلمة	البرلس	بلطيم	كيفية نطق العبارات عند أهل البرلس
بعض مفردات اللغة عند أهل شورى وبرج البرلس وسوق التلات وبلطيم				
١	الابن الابنه	ولده	ابن	الولدة زعلتنى بسبب عوجها قهرتنى
٢	زجاجة	قنزيرة	أزيرة	القنزيرانكسرت وعلى البلاطة وقعت
٣	الثياب	التياب	الهدوم	أنا داخل أغير تيابى
٤	البلونة	أومبيلة	النفيخة	الولدة بتلعب بالإمبيلة
٥	السمكة	سماكة	سمك	السماكة فى البحارة عايمة وفى الشط نايمة
٦	بلح	بلاحة	بلح	البياعة بتجيب البلاحة من بلطيم حلوة
٧	حصان	فراسة	فرس	الفراسة شدة خشابة .
٨	الحلقة	الحلاقة	الحلقة	بعت السماكة فى الحلاقة بربع جنى وترياقة
٩	الفقير	الفقارة	الفقير	شوفوا الراجل الفقارة إلى نزل البحيرة بحمارة
انتهى الجدول				

الملابس عند أهل البرلس





زى بعض كبار السن فى إقليم البرلس – الحاج عبدالجليل العطوى على اليمين وهو فى سن ٨٤سنة ، وبجواره الحاج : زغلول قنديل العطوى وهو فى سن ٥٢سنة .

(٣٥) – الملابس .

- ملابس الرجل الكبير فى البرلس : يرتدى الجلباب المغربى الفاسى ذى الأكمام الواسعة بدون لياقة ذات فتحة صدر للجلباب طويلة مطرزة بالخيط الحرير ، ويرتدى تحت الجلباب صديرى سميك له حافظتان وله فتحة صدر من أعلى إلى أسفل مطرزة بالزرائر والفتحات ، أما غطاء رأسه فهو عبارة عن عمة تتكون من طاقية وشال أبيض ، وأيضاً يرتدى شيوخ وكهول البرلس وأصحاب الثراء بالبرلس العبائة الصوف السوداء المطرزة بخيط من الحرير .
- أمَّا ملابس الشباب : فما زال بعضهم يرتَدوى الجلباب ولكن جلباب ذات لياقة وأساور فى الأكمام ذات زرائر ، ومنهم من يرتدى الملابس الفضفاضة الواسعة الوقورة من الثياب الإفرنجية كالبدلة والقميص والبنطال .
- ومنهم من يرتدى الملابس الإفرنجية ملتمسين فيها آخر صيحة الموضة العالمية من حيث البنطال الدرت والفرفور وربع حجر لكى يبرز منه شريط ما فوق العضل وأحياناً السرة وبنطلون أبو رقعة والمشرشر وأبو وبرة والتشيرتات الضيقة مع السلاسل وكأنهم من شيكاغو ، وهم غير مرحب بوجودهم فى (البرلس) .

• ملابس النساء :

- فما زال ٦٠ ٪ من النساء فى البرلس أبناء العقد الأول والثانى والثالث وخصوصاً من أبناء البرج وشورى وكفر قدرة والبنائين من القرن المنصرف يرتدين الملس الأسود الأندلسى ، وكأنهن من بنات الحور تخبئ مكنوناتها عن أعين اللصوص ، ولميلهن الشديد للاحتشام دون باقى المناطق المجاورة .
- والملس هو : عبارة عن ملاءة سوداء سميكة لها ثناياً ، تلف بها المرأة البرلسية جسمها من رأسها لا يبقى منه إلا وجهها وإلى أسفل لا يبقى إلا الكعب وأطراف الأصابع .
- وكانت المرأة البرلسية تعطر ملابسها بزهور نبات القرنفل فتجد من ذلك رائحة جميلة غير مثيرة ، وترتديه الفتيات أثناء التسوق فى الأسواق .
- أمَّا ٢٠ ٪ ما فوق سن الأربعين ، فتلبس الجلباب الفضفاض الجر الأسود مغطية وجهها بالطرحة السوداء .
- أمَّا ٨٠ ٪ من مواليد ٨٠ إلى ٩٠ فيرتدين التيرات الخليجية أوالعباءات الفضفاضة السوداء ، متحجبة . أما ١٨ ٪ الباقين لنفس المواليد فتجد البنطال والقميص الفضفاض .
- أمَّا متعلمات جيل ٨٠ و ٩٠ تلبس آخر ما توصلت إليه الموضة العالمية دون تقصير ما تحت أو فوق الركبة مثل القاهريات . ولكن اليوم تلتمس البنت المتعلمة فى شراء ملابسها أن يكون الفستان أو التيير والجلباب ضيقاً ، وبالأخص عند الصدر لإبراز حجم النهدين ، وعند الوسط لإبراز الخصر .
- وذلك غير مرغوب بالبرلس ، ولكن يكثر ارتداء تلك الملابس بمدينة بلطيم بسبب الإختلاط الذى أحاط المدينة بنزوح سكان أجانب عن البلده ليسوا ذات أصول برلسية ، فليس عندهن عادات مثل السكان القدامى من أهل البرلس مثل سكان البرج والمرزقة والربع ، ولكن ما يمثل ٢٪ من فتيات غرب ونصف البرلس تسربت

لهن تلك العادة الغير مرغوب فيها ، ولكن ليس بحجم ما فيه فتيات بلطيم فما زالت فتيات غرب ونصف غرب البرلس طيبات محكومات بعادات وتقاليد عربية صميمة .

كُثبان رمال البرلس





شكل رقم (١٣)) كثبان رمال البرلس ناحية الجونة بالبرلس جنوب البحر الأبيض المتوسط

(٣٦) – كُثبان رمال البرلس .

تمتد الكثبان الرملية على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وشاطئ بحيرة البرلس على هيئة شريط متقطع من كيمان رملية يعلو كل منها الآخر .

- قادمة من الشمال الغربي متجهة إلى الجنوب الشرقى ، وهى حاجز طبيعى يحمى إقليم البرلس من غزو البحر الأبيض المتوسط لبعض الوقت ، ويوجد أعلى هذه التلال فى البرلس على شاطئ البحر الأبيض المتوسط عند منطقة شورى من الجبانة إلى المنطقة الأثرية منطقة سَّيدى : مُحَّمد الخشوعى (قرية الخشوعى [١]) .
- حيث يتراوح ارتفاع بعض التلال الرملية منها ما يقرب من ٣٠ متراً بسبب العوامل الجوية من شدة الرياح ، وشدة المد والجذر التى تعمل على تآكل شاطئ البحر فى هذه الأيام ، مما يؤدى إلى نحر فى حدود اليابس لتجتمع مع البحر مكونة ممرات مائية داخل هذه التلال ، صانعة خلجانًا بحرية شديدة مدمرة للحزام الواقى للشريط

(١) - سميت نسبة إلى البطل الهمام (سيدى : محمد الخشوعى) .وهى إحدى قرى الساحل البحرى بإقليم البرلس ومسماها القديم وقت وفاة سيدى : محمد الخشوعى (حارة الهزلان).

الضيق الذى يسكن فيه سكان البرلس المحصور بين البحر الأبيض المتوسط مع بحيرة البرلس .

- ومما نراه نحن فى هذه الأيام أن البحر الأبيض المتوسط فى ازدياد تام نحو الجنوب مما سيؤدى إن لازم المسير على الجنوب نقل التلال جمعاء التى على الساحل الذى بين البحر والبحيرة وملقيها فى البحيرة ، وستكون أرض البرلس فى ذلك الوقت أرض برك ومستنقعات مالحة ، وملجأ للأوبئة والأمراض ، لا ملجأ لبنى الإنسان إن لم تكثف الدولة نشاطها من عمل الألسنة والجسور والسدود بالطرق العلمية الصحيحة التى تأتى بعمل ناجح يحمى إقليم البرلس من الغرق ، سيكون غرق البرلس لا محالة ، بل غرق كل ما جاور البرلس من أقاليم [1] .
- ولهذه الكثبان قيمة اقتصادية لكونها تختزن مياه الأمطار الشتوية حول بحيرة البرلس ، ويساعد على ارتفاع سطحها على بعد مناسيب المياه الجوفية لأسفل .
- ولذا تزرع بمحاصيل الفاكهة والخضر مثل : الطماطم والبطيخ المشهور بالبرنسى ، والقثاء والخيار والرمان والعنب والنخيل وغيرها من الزراعات المختلفة بالبرلس ، وكذلك لكون هذه الكثبان مخزونًا احتياطيًا لمياه الشرب عندما تنقطع المياه عن إحدى القرى بالبرلس ، وذلك يحدث كثيراً أو كمثل قرى بر بحرى ، فيقوم الأهالى بعمل الآبار أو دق الطلمبات على مسافات وجود المياه العذبة لقضاء حاجتهم منها من شرب وطهى ورى ، ولذلك تأتى كثبان البرلس المضاد الأول للجفاف أو عجز المياه ، فهى منتشرة فى كل مكان بالبرلس ، وتتفاوت فى العمق والطول والارتفاع ، فمثلاً يمكن دق طلمبة مياه فى غيط النخيل الغربى بأولاد سلامة على مسافة متر أو متر ونصف فتأتى بالمياه العذبة ، ويمكن التزويد بالمواسير إلى أحد عشر متراً ، وتأتى بمياه عذبة ، ولكن أكثر من ذلك يأتى بماء ملح أجاج .
- وبخلاف تبة أولاد سلامة مثلاً فليس فى وسطها أية مياه إلى عمق عشرين متراً، وفى العشرين متراً مياه مالحة ، وأما بالجوانب الانحدارية فيأتى الجانب الغربى بالمياه على

[1] - رحلة ميدانية لساحل البحر الأبيض المتوسط من شواطئ برج البرلس إلى شواطئ منطقة بلوش يوم : ١٢ /٨ / ٢٠٠٧ ميلادي) تم سيرها على الأقدام .

بعد ثلاثة عشر متراً بمياه شديدة العذوبة ، أما الجانب الشمالى فيأتى بمياه شديدة المرارة ، ولا يفصل الغربى عن البحرى سوى ٧٠ متراً فى المتفاوت فى كمية المياه والمخزون ، وتختلف من مكان إلى مكان ، ولكن المياه الجوفية بالبرلس تكفى ساكنى البرلس زراعة وغيرها من الاستخدامات اليومية لساكنى الإقليم ، وذلك بفضل الصانع المبدع فى خلق تلك التلال .



المواقع الأثرية بالبرلس الخاضعة لقانون حماية الآثار

Sites under antiquities protection



(٣٧) – المواقع الأثرية بالبرلس الخاضعة لقانون حماية الآثار .

Sites under antiquities protection

المواقع الأثرية بالبرلس الخاضعة لقانون حماية الآثار Sites under antiquities protection			
الكود	الإسم	Name	المركز
٠٩٠١٥٠	تل سنجار	Tell Sangar	بلطيم
٠٩٠١١٩	تل الحارة	Tell El Hareh	بلطيم
٠٩٠١٢٩	تل الضوافرة	Tell El Dawafer	بلطيم
٠٩٠١٣١	تل العدول	Tell El adowel	بلطيم
٠٩٠١٠٣	الشهابية	El Shahabyeh	بلطيم
٠٩٠١١٢	تل الأشعار	Tell El Ashar	بلطيم
٠٩٠١٣٣	تل الغويط (الكوم الأحمر)	Tell El Ghawett , El Kom El Ahmer	بلطيم
٠٩٠١٤٢	تل المقيبرات	Tell El Maqiebrat	بلطيم
٠٩٠١٥١	تل سوق الجمعة	Tell Soweq El Gowmeeh	بلطيم
٠٩٠١٥٩	تل لاندهور	Tell Landhowr	بلطيم
٠٩٠١٤١	تل المقلولة	Tell EL Maqlowbeh	بلطيم
٠٩٠١٧٣	كوم المقصبة	Kom EL Meqassabeh	بلطيم
٠٩٠١٧٧	مسطروه	Mastarueh	بلطيم
٠٩٠١٠٨	الكوم الأخضر	EL Kom EL AKhar	بلطيم
٠٩٠١٤٨	تل دشمي	Tell Deshymi	بلطيم
٠٩٠١٢٣	تل الرطابي	Tell EL Ratabi	بلطيم
٠٩٠١١١	الميتة البحري	EL Meiteh EL Bahari	بلطيم
٠٩٠١٢٦	تل الصهاريج	Tell EL Saharieg	بلطيم

تلال البرلس السمراء وأثارها





شكل يبين تلال الجمون الأثرية

(٣٨) – تل الجمون بالضوافرة الأثرى .

تنتشر هذه التلال فى جميع أنحاء البرلس ؛ وهى عبارة عن خليط من الجير والجبس ورمال (الخرط (١)) ، والتى كانت مستخدمة فى بناء وطلاء المساكن فى ذلك الوقت ، وبقايا نباتات وفحم وبقايا من طوب الدقشوم القديم مجتمعة مع بعضها البعض مكونة هذه التلال السمراء ، ويتواجد معظمها فى الشريط الساحلى لبحيرة البرلس أيضًا بداخل البحيرة ، حيث أنها كانت فى الماضى عبارة عن قرى مأهولة بخليط من السكان اليونانيين والسكان الأصليين من القبط ، ثم بعدهم المسلمين الفاتحين منذ فتح البرلس على يد الأمير : غانم بن عياض الأشعرى رضى الله عنه ، وكانت هذه التلال فى بادئ الأمر مناطق أحراش يتكاثر بها نبات الغاب والبردى الكثيف وقت وصول مياه فيضان النيل فى العصور القديمة ، وكانت معظم أراضى البرلس فى ذلك الوقت أحراشاً ومستنقعات للصيد والقنص إلا العوالى التى بدأ الإنسان فى البرلس بتعليتها ، وعمل الجسور والأسوار لحمايتها ليعيش فوقها مطمئنًا لا يهدده فيضان النيل ، ومن هذه العوالى القديمة بإقليم البرلس :

(١) - هى طبقة رسوبية رملية سمراء متجانسة التماسك ، شديدة الملوحة كان يستخدمها أهالى البرلس فى تشييد المبانى فيما مضى وكانت تخرج من مستنقعات وسياحات البرلس.

١- تل أم الجلاجل [1] الأثرى : ويوجد به شواهد أثرية رومانية وقبطية ويونانية وكثير من أعمدة رخامية وتيجان رخامية وحجارة وأوان فخارية وغيرها من الشواهد المنتشرة فى كل شبر من هذا التل الأثرى القديم .

٢- تل الغويط : ويوجد هذا التل بمنطقه الكوم الأحمر ، ويوجد به أيضا شواهد أثرية ترجع إلى العصر الرومانى واليونانى والقبطى والإسلامى .

٣- تل سكن الكوم الأحمر القديم الذى كان به مقام سيدى : عمار .

٤- تل الشنـاذلة [2] : ويقـــع هذا التل بمنطقة الربع ، ويعرف باسم سوق الثلاثاء

٥- تل أولاد سلامة : ويقع هذا التل بمنطقة الربع بأولاد سلامة ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : وهو التبة وتقع بجنوب البلد ، ويطلق عليها حارة سلامة ، والثانية تقع بشمال البلد ويطلق عليها حارة سبيتى المزين ، والثالثة وهى الحيضان السمرة ، ويطلق عليها كفر رزيق النصارى كما عرفه الأهالى ونسبة إلى حاكم كان يسكن هذه المنطقة ، و لكن كفر رزيق نسبه إلى الطلائع رزيق وزير الخليفة الفاطمى .

١- تل قضـــــــــــاعة ببر بحرى .

٢- تل مسطــــــــــــــروة ببر بحرى .

٣- تل الهـــــــــــــزلان بالخشوعى .

٤- تل سيدى : مُحَمَّد شوشة بالوهايبة .

٥- تل طابية الفنار بمصـــيف بلطيم .

٦- تل طابية العـــــــــياش الشرقية .

ويوجد كثير من تلك التلال بالبرلس ، ولا يتســـع هذا المحل لذكرها .

انظر بعض الأشاير الأثرية التالية من ص : (١٦٥) إلى ص :(١٦٨) .

([1]) - هو المسمى القديم لهضبة بلطيم الحالية.
([2]) - المسمى القديم لمنطقة الربع وخصوصاً قرية سوق الثلا ثاء الحالية الواقعة بوسط إقليم البرلس .



((شكل يبين بقايا طبق فخارى تركى منقوش))



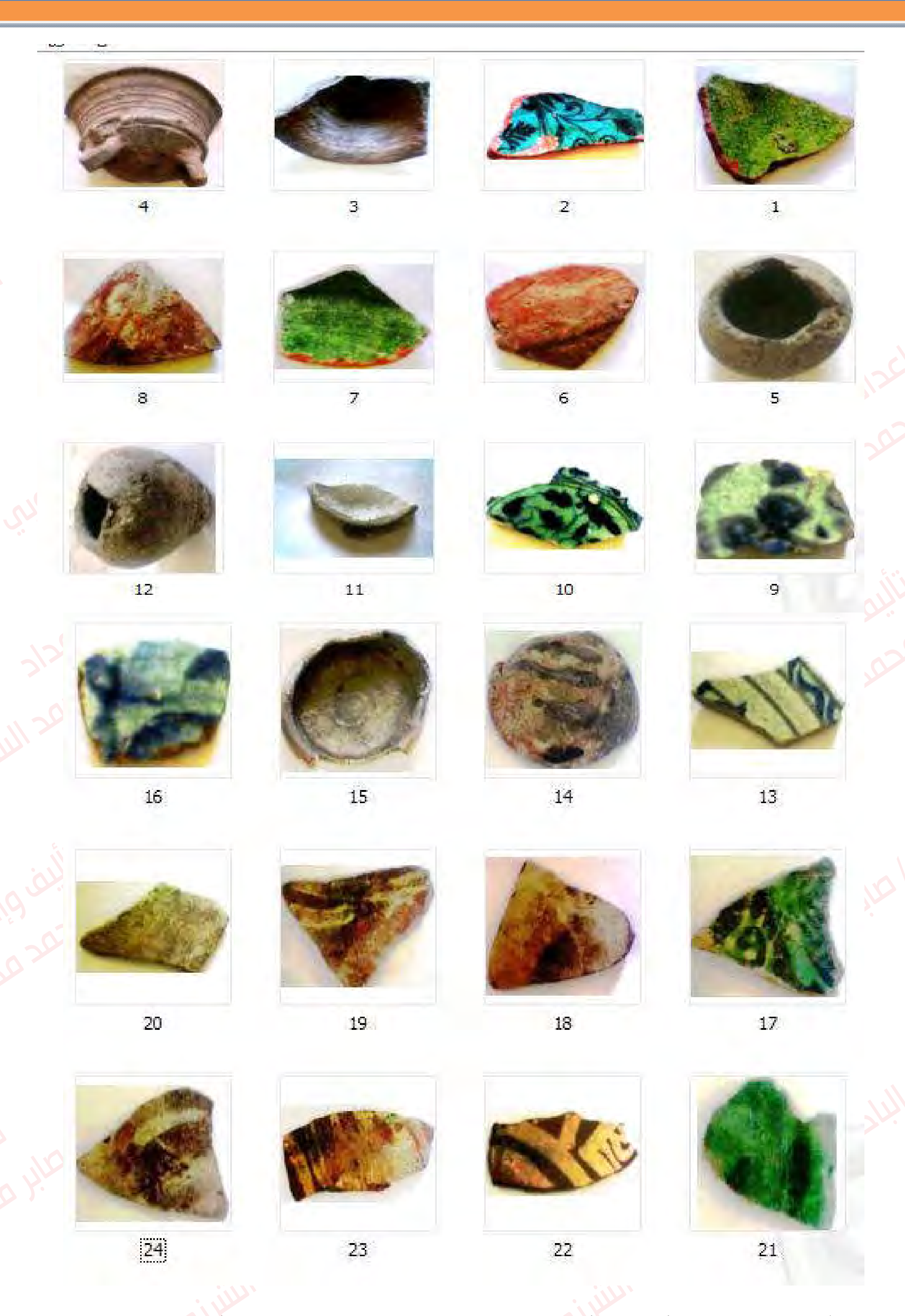
قطعة حجر بازلت منحوتة





جزء من قبة ضريح سيدى عميرة   جزء من قبة مئذنة مسجد سيدى : مُحَمَّد الخشوعى

وباقى المبانى مدفونة تحت التلال الرملية



شكل يبين بعض الأشاير الأثرية التى تنبئ عن بقايا مدنية مهمة لم تكتشف ملامحها فى البرلس

((بعض الأشاير الأثرية المنتشرة على تلال البرلس))



روعة الرسوم التى رسمها أجدادنا من البرالسة

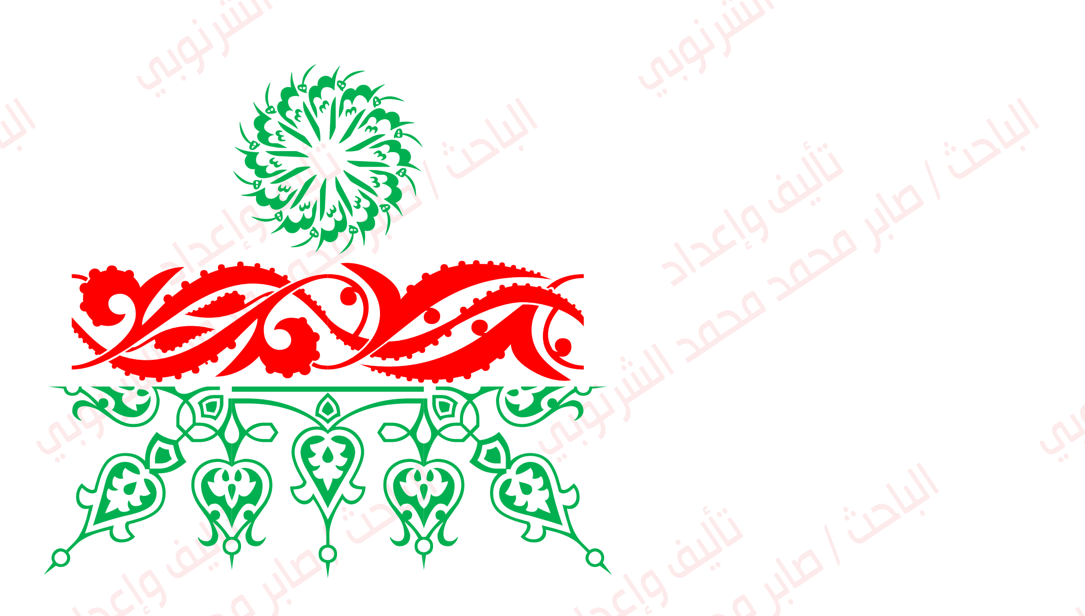


شكل يبين بئر (زنطر) بئر قديم يقع بحوض السبايعة ٩ قطعة ٥٤

شكل يبين أنيه حجرية قديمة وجدها بمنزل عمى أحمد شحاتة محمد الشرنوبى العطوى سنة ٢٠٠٨م فقمت بتصويرها .

تراجع شواطئ البرلس

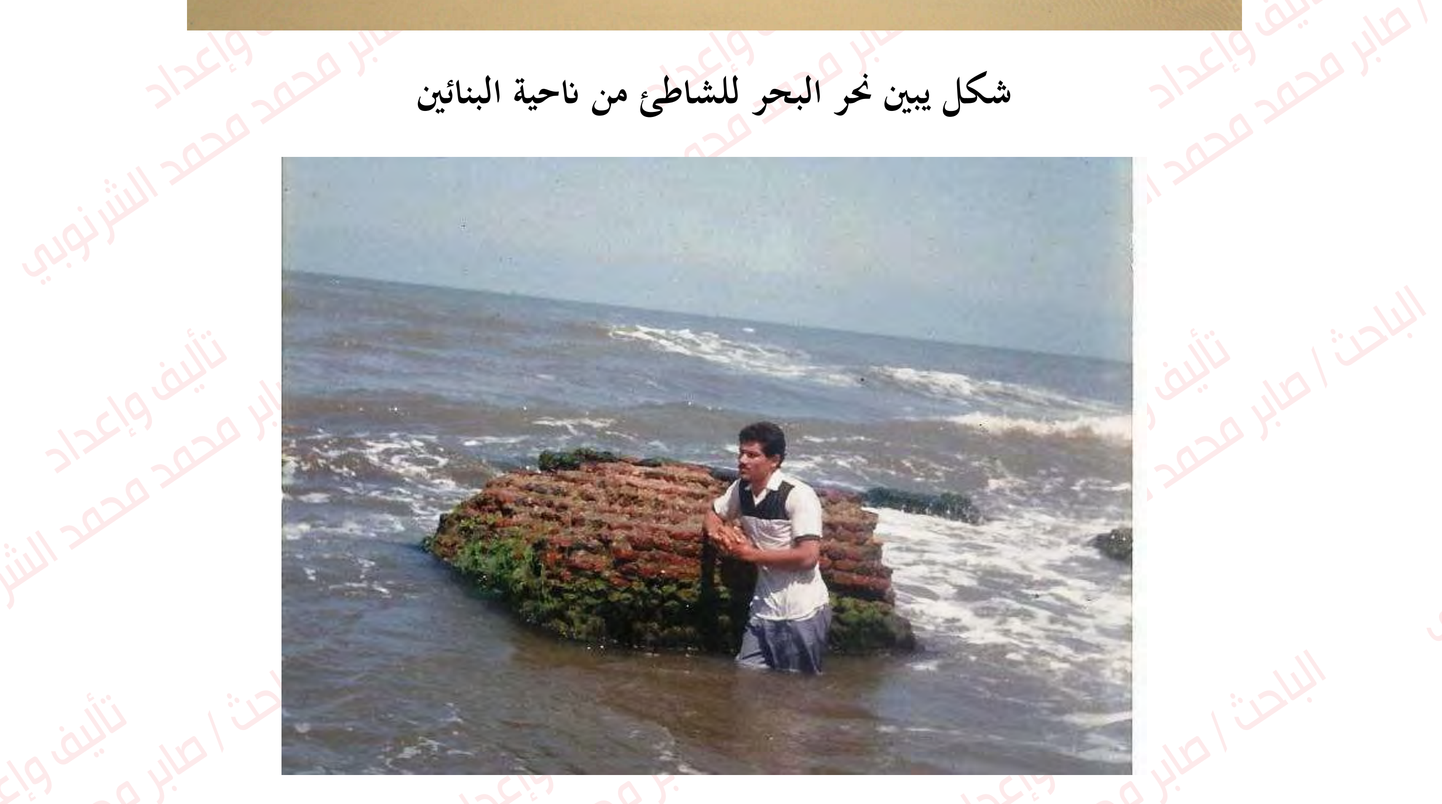
The retreat of Barolos Lake



(٣٩) – تراجع شواطئ البرلس .



شكل يبين نحر البحر للشاطئ من ناحية البنائين



شكل يبين إحدى المبانى القديمة التى غزاها البحر



شكل يبين خطورة الوضع على حزام البرلس الواقى من غزو البحر له وتدميره

تراجع وتآكل شواطئ البرلس

The retreat of Barolos Lake

نحن – سكان البرلس – نشعر بتراجع شواطئ البحر ، وذلك فى كل يوم ، فنرى أن البحر يدخل كل يوم ما يقارب من ربع سنتيمتر داخل أراضى الجزيرة ، وتعلو التلال ما يقرب من نصف سنتيمتر من الرمال بطول الشاطئ ، مما أتى على مدن وقرى كانت عامرة بالبشر ، ومعالم مدنية كانت زاخرة بالحياة ، ونحن وصفناها بأدق التفاصيل فى بعض ثنايا صفحات المدون الذى نقرأ فيه ، ولكن بدأ الناس يتساءلون : ما الذى يحدث فى هذه الأيام ؟ البحر هائج ، والزوابع لا تنقطع ، والشمس حارقة ، والريح صرصر ، والنوات قنابل ، والبرق صواعق ، فما الذى يحدث ؟ هل القيامة ستقوم ؟ أم هذا غضب من الخالق ؟ لا زرع نافع ولا طرح شافع ! ما الذى حدث ؟ نخيل بالملايين هرم ! ونخيل بالآلاف مرض ، ما هذا ؟ أهى لعنة ؟ أم اختبار ؟ أم غضب من الرحمن ؟ أين البركة والصلاح ؟ .

- إنى أقول : إن ما يحدث اليوم لما نراه ما هو إلا غضب من الرحمن ، وأرسل الطبيعة الصاخبة على بنى الإنسان ، فهذه حربه من خلال الطبيعة ، وتعلنها بكل جوانب الحياة ، وتقول لبنى البشر : ما أنتم إلا خنفساء الربيع تنتظر ذهاب الريح ، ليس لها إلا التراب ، فأنتم ما علمكم إلا جهلكم ، بل فهمكم هو غباؤكم يا أمة المصلحة والجحود والافتراء ، صنعتم الحضارة على حساب حياتكم فجهلتم الطبيعة أمكم التى جئتم من ترابها ، وقلتم لأنفسكم نحن الذين بنينا المجد وحدنا ، ونسيتم من هو خالقكم المبدع الذى خلق الموجودات بكل صنع بهى من غير ضر لمبهمى ، فلماذا أنتم تتكبرون وتفترون بعجزكم ؟ إن الدنيا فانية ، والموت سهم أطلق عليكم من يوم بعثكم ، فأين المصير يا أحقر المخلوقات فهما وعلماً ؟ نسيتم الدين والفلاح الأول الذى نجا به الأوائل من طغيان الفاسدين المتكبرين ! فلم نحن نعاند ولا نعترف بعجزنا ، ونرجع إلى الله الواحد القهار ونستغفره ؟ .

- إن البرلس ليست إلا جزءاً من البحر اقتطعه النيل ليسكن عليه بنو البشر ، فلما منعنا النيل عنه بعمل القناطر الخيرية بجهل الفهم والتحليل ، وكذلك عمل السد العالى بدون تدبر بعلم الطبيعة ، ونسينا مستقبل شواطئنا الذى غضب عليها البحر.
- وقال لليابس : ما حدث ؟ إنى جائع ؟ فقالت له الشواطئ : لقد منع البشر عنك الطين واليابس ، فافعل ما أنت له مريد ، فإن بناء السد تسبب فى تآكل الشواطئ المصرية وخصوصاً شاطئ البرلس وتراجعها إلى الجنوب ، وذلك نتيجة توقف وصول الطمى إليها خلال موسم الفيضان ، وكان هذا الطمى عقب انطلاقه من أفرع الدلتا إلى البحر ينتقل بواسطة التيارات البحرية بموازاة الشاطئ المصرى تجاه الشرق حيث يترسب على طول ساحل الدلتا ، وكان الجزء الناعم من هذه الرواسب يدفع حتى شواطئ سيناء وبلاد الشام ، وفى فصل الشتاء يعاد توزيع هذه الرواسب بواسطة الرياح وتيارات البحر لتكون شريطاً من الكثبان الرملية الشاطئية ، وتقدر كمية الرمال التى تفقدها الشواطئ المصرية نتيجة هذه العوامل بحوالى ٢٠٠،٠٠٠ متر مكعب فى السنة من المنطقة إلى الغرب من مصب فرع رشيد ، وبحوالى ٤٠٠،٠٠٠ متر مكعب من مصب فرع دمياط ، ومنذ منتصف القرن التاسع عشر أخذ الشاطئ المصرى فى التراجع نتيجة توجه الميزان ناحية إزالة رواسبه ونقلها بعيداً عنه [١] .

---

(١) - مرجع النيل فى مصر - ص :(٢٦٥) .

(٤٠) – تآكل شواطئ البرلس
وأثر ذلك على المدنية فيما مضى من قرى البرلس .





شكل يبين شاطئ الخشوعى ناحية البحر الأبيض المتوسط

تآكل شواطئ البرلس ، وأثر ذلك على المدنية فيما مضى من قرى البرلس

إذا أردت أن تذهب فى نزهة للاستجمام على شواطئ البرلس فى يوم ، أو أردت الذهاب إلى منطقة الخشوعى الأثرية فاذهب لساحل البحر من هذه المنطقة ، وسترى ما يحدث من نحر أمام عينيك فى الشريط الساحلى من الكثبان الرملية ؛ حتى تعلم وتشعر بالخطر الموقوت الذى ينتظره أهالى البرلس من الكوارث المتمثلة فى غزو البحر ، فإن هذه المنطقة يكثر بها النحر بطريقة لا أستطيع تصورها ، فالبحر ينحر التل ، ثم ينهار التل ، ثم يأخذه البحر ، ثم يلقى برماله نحو الجنوب ، مما أتى على قرى كانت تدب بها الحياة ، وكانت عامرة بالسكان ، فرماها البحر بوابل من الرمال مما أتى على معالمها ، ودمر الكثير منها .

- ومن هذه القرى القديمة المندثرة تحت الثرى (قرية سيدى : مُحَمَّد الخشوعى) الاكتشاف الأثرى الذى يقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط غرب مصيف بلطيم ، حيث تم العثور على المسجد كاملاً بمئذنته التى كانت تحت الأرض بثلاثين متر ، كما تم العثور على دلائل أثرية وشواهد تاريخية تدل على أنه توجد قرية

لسيدى : مُحَمَّد الخشوعى تحت الرمال التى تعرضت للنقل ثلاث مرات داخل منطقة التل تقريباً بسبب العوامل الجوية ، وهجمات البحر عليها ، والعواصف ، والرياح الشديدة بالمنطقة الساحلية فأمطرت الأمواج البحرية بوابل من الرمال مبانى القرية القديمة ، ودفنتها بالكامل ، وتم العثور على كميات كبيرة من الأوانى الفخارية وكسور الخزف التى يعود تاريخها لعام ١٣٢هجري .

- ومن المدن المدفونة أيضاً : (مدينة نسترورية) على لسان البحر الأبيض المتوسط بمنطقة بر بحرى بمركز البرلس ، وسميت فى بعض كتب الإفرنج (أستوريو) ، وفى بعضها (أستوريون) ، وفى البعض الآخر اسم (أستوريونيس) ، وكانت مدينة حسنة على بحيرة نسبت إليها ، فقيل بحيرة (نسترووية) ، وكانت تختاً من تخت أسقفية فى زمن النصرانية ، وكان فيها على ساحل البحر معبد فيه قبر الشهيد : (ثكل) ، ومن تلاميذه (مارى بوليص) ، وقد بنى بها عامل مصر يزيد بن عبد الله حصن نسترووية لما خاف من غارات الروم ، وكان يحيط بنسترووية مياه كثيرة يصطاد منها السمك ، وعلى سمكها قبالة كبيرة للسلطان ، وبها قوم مياسير الحال ، ويوصل إليها فى المعديات إذا زاد الماء ، وإذا نضب توصل إليها بالجسور ، وفى زمن المقريزى اضمحل شأنها .

- ومن المدن المدفونة أيضاً : مدينة العالم العلامة الشيخ الشهاب أحمد الملقب بعميرة ، المنتهى بنسبه إلى (سيدى : عيسى بن نجم خفير بحر البرلس) ، وهذه القرية يوجد بها المسجد والضريح المدفون به سيدى : عميرة ، وهما مدفونان تحت الرمال ، ولا يظهر منهما سوى قمة الضريح فى بعض أيام السنة ، ثم تغطيهما الرمال مرة ثانية.

- وهناك شواهد أخرى مثل بئر المسجد ويطلق عليه بئر عميرة ، والذى يبعد عن الطريق الدولى بحوالى ٣٠ متر تقريباً ، وهو ظاهر للعيان ، حيث أن عمقه يزيد عن ٢٠ متر ، وهو مبنى بالطوب الأحمر الكبير القديم ، وطلاؤه من الجير والرمل ، ويوجد بهذه المنطقة بقايا من الخزف والشقاف والقلل وأساسات بقايا مبانى مهدمة بفعل التيارات والعواصف الشتوية ، والتى ترجع إلى عصور مختلفة انظر مادة عميرة .

(٤١) – بئر وقبة سيدى : عميرة الشافعي رضي الله عنه .

لقد ظهرت آثار هذه العمائر القديمة ولا أحد يعلم معيتها إلا قليل من سكان الإقليم الطاعنين فى العمر .

- **وبالبحث تبين لى أنهم ينسبون إلى أحد أبناء الإقليم وهو من أعلام القرن العاشر أنهُ العالم العلامــة : شهاب الدِّين أحمد البرلُّسي وشهرته (عميرة) و (الشافعيّ) و (الصـابري) هكـذا دون فى بعـض المخطوطـات ولكـن علـى مـا أعتقـد أن كتابـة الصابرى هى نفسها الشافعى ونظراً لصعوبة كتابة المخطوطات قديماً وترجمتها على يد بعد الاخبارين تأتى بالتحريف وهذا ملاحظ .**
- **وسيدى : عميرة رضي الله عنه توفى فى عام ٩٥٧هجري .**
- **وقيل فى ترجمته هو العلامة : عمـــيرة البرلسي أحمد البرلسي المصــري الشـافعي رضي الله عنه .**
- **شهاب الدين الملقب بعميرة: فقيه ، كان من أهل الزهد والورع قال النجم الغزي: انتهت إليه الرياسة في تحقيق المـذهب (الشـافعي) يـدرس ويفـتي حتى أصـابه الفـالج ومات به كما ذكرنا فى ترجمته ف أحد مجلدات هذا الكتاب .**
- **وبالبحث تبين لى في قراءة وقفية سَّيدى : يوسف السطوحى– ص (٣) من الحجة أن قطعة أرض ملك وقف سَّيدى : يوسف السطوحى حدها الغربي حرم سيدى : عميرة الشافعى ، أنظر الشكل أدناه رقم : (١) ، ص (١٧٧) .**

شكل رقم : (١) هو عبارة عن قطعة من وقف سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى تم نسخها عام ١٨٩٦ميلادي .

وكذلك فى قراءة حجة لبيت البنا كان مضمونها كالأتى ، أن لو انقرضت الذرية يكون وقفاً صحيحاً شرعياً على الشيخ : عميره ﷺ والفقرا بالثغر المرقوم أنظر الشكل رقم : (٢) – ص : (١٧٨).

شكل رقم : (٢) قطعة من حكم محكمة صادر من محكمة البرلس الشرعية ١٢٦٥هجري .

وكذلك بحجة وقف الأمير : مُحَّد الخشوعى قد ذكر أن أرض الجهاد أو الحرب التى أوقفت له حدها الغربي يفرق على مقام وضريح سَّيدى : عميرة الصابري ، وإكتشفت هذا البئر عندما كنت فى رحالات ميدانية عام ٢٠٠٠ لإكتشاف ومناظرة وتدوين أي شئ يظهر على سواحل البرلس ، فوجدت هذا البئر المنسوب إلى سيدى : شهاب الدين أحمد عميرة يقع شمال الطريق الدولى الساحلي بعد حوالى ٥٥متر تقريباً تحت خط العرض ٣٥" ٣١" ٧٧" .١٥ شمال ، وخط طول ٣١" . ٧٣ .٢٥ شرق ،وينسب إلى أحد أعلام القرن العاشر وهو العالم العلامة سيدى : شهاب الدين أحمد عميرة الشافعى ، هو بئر تم إنشاؤه قبلي قرية قديمة تسمى (منفتاح) .

- كانت واقعة على ضفاف البحر الأبيض المتوسط وكانت موضع الرباط للفاتحين وغيرهم .
- وكان بها مجاهدون وعلماء عاملين وان بئر سيدى : عميرة بداخل بستان كبير يقع قبلي هذه القرية وكان عمقه ٢٠متر تحت سطح الأرض وبناؤه بالطوب الأحمر .
- وكان قطره مترين تقريباً بدون سلالم داخلية للقاع .
- وكانت مياهه عذبه جداً وهو من ضمن ٨٠بئر كانت أهالى البرلس تستخدم مياهها فى الطهى والوضوء والإستحمام وغيرها .
- وسيدى : شهاب الدين أحمد عميرة البرلسي له قبه شهيرة لم تكن هذه القبه ظاهره للعيان فى عام ٢٠٠٠ميلادي .
- وفى ذلك الوقت كان بئر سيدى : عميره ظاهر للعيان وكان بوسط بستان من أشجار الجوافه وغيرها ، أنظر الشكل رقم : (٣) – ص : (١٧٩) .



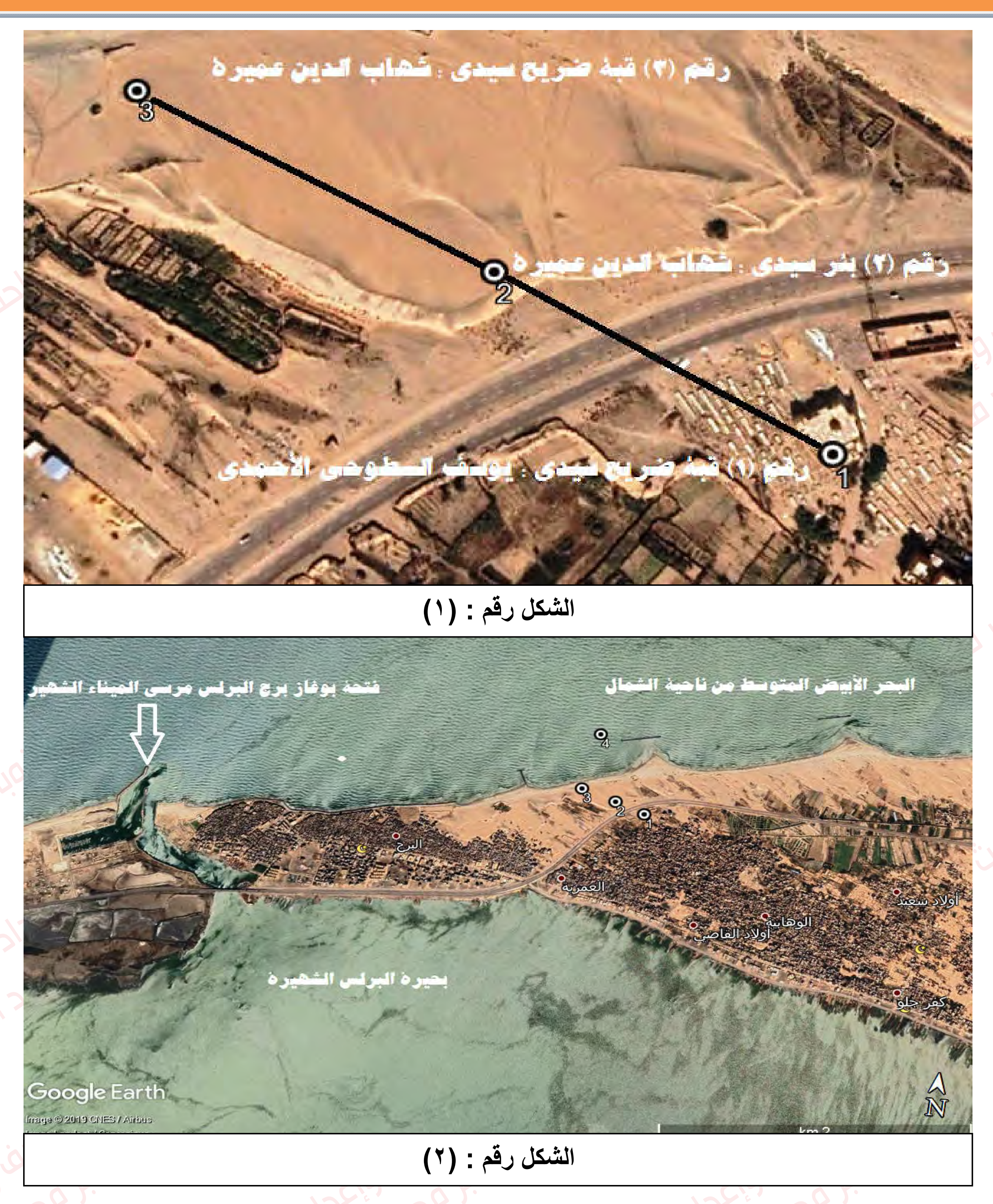
شكل رقم : (٣) يبين بئر سيدى : عميرة وقد أجهزت الرمال عليه لردمه والأن هو تحت الرمال .

- وبسبب العوامل الجوية كانت الرمال تتحرك إلى أن أتى عام ٢٠٠٤ميلادى فكانت المسافه حولى ٢٩،٥٠ متر تقريباً لناحية الشمال ، ثم في عام ٢٠٠٧ميلادي نزحت الرمال وكان بين البئر والتل خمسة أمتار فقط لاغير ناحية الشمال ، ثم فى عام ٢٠٠٩ميلادي كان متراً واحداً ونظراً لإرتفاع البئر نوعاً ما فوق السطح الأرض استقر الحال الى عام ٢٠١٠ميلادي إلى عام ٢٠١٣ميلادي فبدأت الرمال تغزو البئر وتردمه .
- ثم في عام ٢٠١٥ميلادي غزا التل المساحة المنزرعة والبئر غزواً تاماً فكانت كأنها صحراء لم يكن بها حياة .
- وفى عام ٢٠١٦ ميلادى كاد التل يردم الطريق الدولى لولا تدخل المحافظة وعمل تثبيت للرمال ببناء الطوب الحجري فوق المنطقة الشمالية الشرقية من التل فتم تثبيتها ، أنظر الشكل رقم : (١) – ص (١٨٠) .



الشكل رقم : (١) .

- ويقع قبه سيدى : عميره المذكور أعلاه أنها تقع تحت خط عرض ٣٥" ٣١" ١٨ .١٩" شمال و ٣١" ٠ " ٦٢ . ١٥ شرق .
- وبين بئر سيدى : عميرة وقبته أى ضريحه حوالى ٢٩٠تقريباً إلى ناحية الشمال وبين القبه وشط البحر الحالى حوالى ١٣٢متر تقريباً إلى ناحية الشمال .
- ومن العجيب والطريف أن بين قبة ضريح سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى وبئر سيدى : عميرة حوالى ٢٤٠متر تقريباً ويتوسطهم الطريق الدولى الساحلى .
- وقبة ضريح سيدى : يوسف السطوحى تعلو فوق سطح الماء بحوالى ٦ متر .
- وبئر سيدى : عميرة حوالى ٥ متر تقريباً .
- وقبة ضريح سيدى : عميرة حوالى ٨متر فوق سطح الماء وأعلى نقطة تقع بين بئر سيدى : عميرة وضريح سيدى : يوسف هى ٧ متر فوق سطح الماء وتقع بحري المسجد المعروف بإسم سيدى : يوسف السطوحى بحوالى ٣٠ متر إلى ناحية الشمال.
- بمعنى أن الأرض هنا شبه مستوية وبين بئر سيدى : عميرة وضريحه حوالى ٢٩٠متر تقريباً ناحية الشمال وبين القبة والبحر الأبيض المتوسط ١٣٢متر تقريباً .
- ومن العجيب أن قبة سيدى : يوسف السطوحى الواقعة بداخل مسجده الشهير قبلى الطريق الدولى بحري قرية البنائين الحالية وكذلك بئر سيدى : شهاب الدين أحمد عميرة الشافعى الواقعة بحري الطريق الدولى وكذلك قبة سَّيدى شهاب الدين أحمد عميرة كلهم بإتجاه واحد إلى الشمال وبإرتفاع موازى يتفاوت درجات بسيطة فيما بينهم فسيدى : يوسف يعلو فوق سطح مستوى البحر بحوالى ٦متر وبئر عميره ٥متر وقبة عميره ٧متر وإن دل ذلك فيدل على أن قبل هذه التلات أو الكثبان الرملية كانت هذه المنطقة مستويه منزرعه بالحدائق المبستنه الجميلة وأن هذه المنطقة بها قرية قديمة قدم البرلس والشاهد على ذلك الدلائل الأثرية من بواقي رخام وعملات وحجر منتشرة على هذه التلال بشكل عجيب وفريد .



الشكل رقم : (١)

الشكل رقم : (٢)

- فمن المرجح أن الرمال غزت المباني القديمة لقرية الشهاب عميرة كلياً عام ١٩٢٠م تقريباً إلى مشارف التسعينيات ، والدليل على ذلك ظهور وإختفاء بعض المنازل تحت الرمال انظر الشكل رقم : (١) وهو الخريطة وعليها الأرقام من (١) إلى (٣) على هذه الخريطة وهى مراكز القباب والأبار . وبالشكل التوضيحى فى الخريطة رقم

: (٢) نجد أن قبة سيدى : يوسف وبئر سيدى : عميرة وكذلك قبة ضريح : سيدى : عميرة على شاطئ البحر من ناحية الشمال فى اتجاه واحد .



الشكل رقم (٢) . يبين قبة سيدى : عميرة البرلسى .



شكل أخر لقبة سيدى : عميرة البرلسى ، وهذه القبة قد ظهرت للعيان فى عام ٢٠٠٨م ، وبدئ يظهر منها أجزاء كبيرة حتى الان ظهر منها ٢متر ، وقد تم تخريب قمتها بيد بعض شباب المنطقة ظناً منهم أنها تحتوى على كنوز من الذهب أو خلافة ، وقد تم نزولها فقام بعض موظفى هيئة الأثار بمكتب بلطيم بردمها بالرمال ، ظناً منهم أن ذلك سيحافظ على هذه القبة من الهلاك أو النزول لأسفلها البالغ ١٤ متر تحت سطح الأرض ، وهى قبة العلامة شهاب الدين أحمد الشهيرة بعميرة البرلسى أحد أعلام القرن التاسع .



شكل رقم : (٣) - مدينة العارف بالله سيدى : أحمد الشهير بشهاب الدين عميرة .



شكل رقم : (٤) قطاع داخلى يبين هيكلة البئر داخلياًّ الخاص بسيدى : عميرة قبل أن يتم ردمه بفعل عوامل الطبيعة .



شكل رقم : (٥) يبين غزو الرمال للبئر وتراجعها نحو الجنوب .

- بئر عميرة : هذا البئر العتيق للمسجد الشهير المدفون تحت الرمال .
- كان ظاهراً للعيان ، وصورته عام ٢٠٠٧م ، وهـــى الصورة الحالية .
- وفى رحلة ميدانية له رابع أيام شهر رمضـــــــــان لسنة ٢٠١١م .
- وجدت أن الرمال جهزت نفسها لدفنهِ ، وبدأت فى التزحزح فى داخله وملأتهُ ، وما بقى فى خلال أيام معدودة سيدفن البئر ، وكأن لم يغن بالأمس ، مع العلم أنى حاولت كثيراً تسجيله كأثر للحفاظ عليه ، وجهزت المادة العلمية له ، وأرسلتها لمكتب آثار بلطيم لكن لم يهدأ لهم بال .
- وإن ظاهرة تآكل شواطئ البرلس بسبب الرياح الشمالية ، أو تيار جبل طارق ، كان أمراً طبيعياً فى تكوين الساحل نفسه من رواسب غير متماسكة كحبيبات الرمال والطمى – يسهل نقلها من مكان إلى آخر ، والمناطق المعرضة لظاهرة التآكل

هى تلك التى تهب عليها الرياح السائدة الشمالية ، أو الشمالية الغربية ، بزاوية معينة ، مع اتجاه الساحل ، فاندفعت لتلك الرياح أمامها أمواج البحر ، وكونت تيارات ساحلية ، ودوامات موضعية تزيد من حدة التآكل تبعاً لتعرج الساحل ، ومقدار تعرضه لهذه الأمواج ، والتيارات البحرية من الشاطئ ويعاد ، ومن الثابت أن سواحل البرلس قد تقهقرت جنوباً لمسافة كيلو مترات أمام طغيان البحر عليها خلال السنوات المائة الماضية ، وقد كان على جانبى فتحة بوغاز البرلس قلعتان بقيت أطلالهما واضحة بين الأمواج حتى أواخر عام ١٩٤٠م .

- ويذكر المعمرون من أهل البرلس كيف كانوا يأتون أطلال قلعة البرلس خوضاً على الأقدام وهم أطفال صغار .
- وكانت وقتئذ لا تبعد عن الساحل بأكثر من مائتى متر .
- أمَّا اليوم فإن أطلال تلك القلاع نفسها توجد على بعد مئات من الأمتار من الساحل .
- وفى أعماق تزيد عن ستة أمتار .
- كما أن منشآت خفر السواحل التى أُقيمت على ساحل البحر فهى حديثة منذ أربعين عام فقط .

(٤٢) – مأذنة ومسجد وضريح سيدى : مُحَّمد الخشوعى ﷺ .



شكل يبين رآس مأذنة مسجد سيدى : محمد الخشوعى رضي الله عنه وهى بوسط تلال الخشوعى بالبرلس .

من الغير مألوف ومعروف أن تخرج الأرض كنوزها فى أى مكان من سطح الأرض سوى بأرض البرلس تجد العجيب والفريد لندرته فنجد أن أرض البرلس متقلبه كتقلب الطبيعة نجدها تخرج وتظهر مافى بطنها من أثار عريقة تشهد على عظمة هذا الإقليم فهنا نجد أثاراً تاريخية قد أخرجت نفسها بنفسها من وسط كثيب وكثبان الرمال الشاطئية معلنة أنها مازالت نابضة بالحياة ، ومن هذه الأثار مسجد سيدى : مُحَّمد الخشوعى ﷺ الذى كان قائم إلى مشارف سنة ١٩٥٠م ثم انهالت عليه الرمال وردمته طيلة ٧٠سنة تقريباً ثم بدئ فى الظهور فى سنة ١٩٩٨م حين أبلغنا أن قبة مأذنة العارف بالله تعالى سيدى : مُحَّمد الخشوعى ﷺ قد ظهرت وكنت حينها صغيراً ، ويعد مسجد سيدى : مُحَّمد الخشوعى ﷺ من أعظم المساجد وأقدمها ، وقد ألف فى ذلك الآثار أوهاماً أن منطقة الخشوعى الأثرية هى مدينة تاريخية وأن العناصر المعمارية يرجع تاريخها إلى (١٣٠٠) عام تقريباً ، وأن طول المأذنة ٣٠متر تقريباً ، ونستبعد أن تكون المأذنة بهذا الإرتفاع ومن وجهة نظرى أنها لاتتعدى العشرون متراً فقط لاغير ، وأن بداخلها سلم حديدى ، وهى بشكل اسطوانى ، وقالوا أن المأذنة

عمرها ١٣٠٠عام ، وهذا الكلام كلام فى كلام لأن منطقة سيدى : مُحَمَّد الخشوعى ﵁ كانت فى حين وصوله لها عبارة عن قلعة لجنسيات مختلفه منها مجوس ومنها رومان ومنها صقالبة وغيرهم وكان حاكمها يسمى البطلوس وقيل العنبوس وأنهم من الكفرة ، وكان ذلك لايتعدا القرن السابع الهجرى ، وأن سيدى : مُحَمَّد الخشوعى ﵁ كان أحد القادة القادمين من مدينة فاس المغربية لنصرة الإسلام فى مصر المحروسة ، وأن ندرة المادة لتعريف لهذا الأمير : يجعل من المتاح التأليف والوهم وقد زاره بعض الرحالة منهم الرحالة أوليا جلبى التركى ، وقد تكلمت عن ترجمته فى هذا المصنف عن تاريخ هذا الأمير الجليل : مُحَمَّد الخشوعى ﵁ ويعد هذا الأثر أمراً هاماً فى ساحل البحر الأبيض المتوسط منذ اكتشاف أمره فى عام ١٩٩٨م لكن للأسف فإن الدولة لم تعطى له إهتماماً حتى قررت المأذنة أن تغوص فى رمالها كما كانت ، مع العلم أن هذه المنطقة تعد من أجمل الأماكن كاطبيعة خلابة تعد كعبة لزوار الطبيعة يتنفسون فيها الصعداء والنسائم ويرسمون على حدقات أعينهم بلوحات هذه الطبيعة العظيمة.

شكل يبن رآس المأذنة الخاصة بسيدى : محمد الخشوعى من ناحية الشرق .



شكل يبن رآس المأذنة الخاصة بسيدى : محمد الخشوعى من ناحية الغرب .



شكل يبين الاستاذ : السيد حطيبة رئيس مكتب آثار بلطيم على باب المأذنه

شكل يبين جزء تم عليه الحفريات من قبل مكتب آثار بلطيم

البرلس عبر التاريخ

Barolos through history.



(٤٣) – البرلس عبر التاريخ .

Barolos through history.

كان النطاق الشمالى من الدلتا المتاخم للبحر الأبيض المتوسط يسمى فى الماضى القديم باسم (إيليا رشيا Elearchia ، وذلك نسبة إلى المستنقعات الشاسعة التى كانت تغطيه ، وكانت البرلس (برليا الإغريقية) هى التسمية التى تلت إيليا رشيا (١) .

- نستنتج مما سطر أعلاه : أن البرلس هى كلمة محرفة من كلمة برليا الإغريقية أو أصل الاسم برليا ، وأن البرلس هى أقدم عاصمة لشمال الدلتا ، وأقدم مدينة بنيت فى مصر ، بمعنى أنها كانت فى الماضى تطلق على جميع النطاق المتاخم للبحر الأبيض المتوسط ، وكانت تدعى إيليا رشيا بمعنى أرض المستنقعات الشاسعة التى كانت تغطى معظم أرض الساحل الشمالى للبحر الأبيض المتوسط ، ولذلك نتيقن أن كلمة إيليا رشيا بمعناها المكنون بداخلها وليس بلفظها هى برليا ، وبرليو هى برليوس ، وبرليوس هى برلس (البرلس حالياً) .

- وتجتمع جميع المعانى المكنونة وليست الملفوظة بالتحريف بأن المعنى واحد مهما اختلف النطق باللسان ، بمعنى أن جميع الأسماء المطروحة أعلاه للبرلس معناها البرارى والمستنقعات .

- وكذلك ترى (سنبل) أن شمال الدلتا كان دائماً محدود الخصوبة خاصة النطاق الساحلى المنخفض حيث يصعد الماء الباطنى المالح إلى السطح بواسطة الجاذبية الشعرية ، وحيث أن الصرف الطبيعى صعب ، والرمال تسد المصاب وأفواه الترع ، ومن الناحية الأخرى : لا سبيل إلى الشك أن نطاق البرلس كان منذ فجر التاريخ

---

(١) - المرجع : شخصية مصر (دراسة فى عبقرية المكان) .
- الجزء الأول - ص : (٢٢٣) .
- الناشر ، دار الهلال .
- تأليف د : جمال حمدان ٩١٦،٢ ج . ش .

الرقم العام ١٤٥٤ ، الرقم الخاص ٩١٦،٢ ، تاريخ الورود (٢٠٠٤/٩/١٩ميلادي) .

أرضاً عامرة معمورة تزرع إلى سيف البحر ذاته ، وتخضع لنظام رى الحياض السائد جنوبها كما يحدد (أديبو).

- وكان توزيع المياه فيها أثناء الفيضان يتم عن طريق فروع النهر مثل (السبنيتى) نهر البرلس القديم ، وكان يحف بهذه الفروع أراض ذات ضفاف عالية لا تلبث أن تنخفض كلما ابتعدت عنها ، أما تصريفها فكان يتم فى نوفمبر بواسطة قنوات صرف تقع فى الأراضى المنخفضة ، وتنتهى إلى البحيرات الشمالية ، ومنها بحيرة البرلس ، والتى يبدو أن خلجانها الحالية هى وريثة مصاب تلك المصارف القديمة ، وكانت منطقة البرارى أى البرلس قديماً بأكملها تزرع ، بينما عرفت المنطقة المتاخمة للبحيرات فى المراحل التالية (أى العربية بالطبع) باسم (أرض الزعفران) ، كناية عن الخصب والعطاء [١] .

- ومسمى الزعفران أيضاً هو اسم أطلق على إقليم البرلس منذ القدم عندما كانت البرلس أرض زراعات مختلفة ، وجنات من نخيل وأعناب جامعة .

- وسأطرح لكم بين الثنايا أدناه قصة أو حكاية أو أسطورة مشهورة بالبرلس يتناولها الناس وهي قصة البحيرة المسحورة (البرلس) وتقول الأسطورة فى قصة تكوين بحيرة البرلس : كان فى غابر الزمان ستة ملوك مهرة يحكمون (أبراشيات البرلس) المسماة بأرض الزعفران ، والبساتين فى ذلك الوقت ، وكانت جنات غناء ، وكانوا يتقاسمون الثروات مع بعضهم البعض ، وهم على التوالى : الأول (بلاطم) ، والثانى (شنشر) ، والثالث (دشمى) ، والرابع (أبسك) ، والخامس (سخى) ، والسادس (سندل) ، حتى مر الزمن ، وصار (بلاطم) ملكًا غنياً عالماً بدروب العلم ، وكان يسكن مدينة (أتوم – هضبة بلطيم حالياً) .

- فأعقب بنتاً جميلة اسمها (بلطيمية) ، وكانت تنمو بسرعة غريبة حتى أكملت من عمرها خمسة عشر سنة ، وقد كانت عذراء تملك الوقار والعفاف والتقى ، وكانت

---

[١] - المرجع السابق : شخصية مصر -الجزء الأول - ص : (٢٢٣).

بيضاء ، عيونها زرقاء ، شعرها مذهب باصفرار ، قوامها أقحوان ، طويلة البنيان ، فكان من رآها حسبها بنتاً من بنات الحور التى يهوى إليها أى ملك أو راعى ، فكانت فاتنة الجمال ، عالمة بدروب الفن والعلم ، وكان والدها الملك (بلاطم) يحبها حبًا شديدًا .

- فبنى لها قصرًا عظيمًا وأسماه قصر (بلطيميا) ، وأحاطه بزهور النرجس والزعفران والريحان ، وكان ذلك القصر على بحر الشمال ، وبعد أشهر من الانتهاء من بناء القصر أرسل الملك (بلاطم) يدعو زملاءه الملوك الخمسة لحضور وليمة طعام احتفالاً ببناء قصر بطليميا الذى أنشئ على ساحل بحر الشمال .
- فلبوا الطلب وقدموا جميعاً إلى مدينة (أتوم – هضبة بلطيم الحالية) ، وتوجه الملوك الستة بقيادة الملك (بلاطم) .
- وركبوا البهو المزين بالزهور إلى أن وصلوا إلى شاطئ البحر الشمالى ، فوجدوا أعجوبة من عجائب البناء ، وهو (قصر بلطيميا) ، ثم نزل الركب أمام القصر .
- ثم قال الملوك الخمسة : أين ابنتك الأميرة (بلطيمية) حتى نبارك لها ذلك القصر ، فقال : ها هى تجلس على أرجوحة أمامكم على ضفاف الماء ، ومعها صديقاتها (الأتوميات) .
- فقالوا له : هاتها لنبارك لها ، فنادى الملك (بلاطم) على ابنته بصوت عال ، فأتته ، وقالت له : ما الأمر يا والدى العزيز ؟ .
- فقال لها : إن أصدقائى الملوك أرادوا أن يباركوا لك القصر ، وعندما نظروا إليها وجدوها ذات حسن وجمال ووقار ، فلم ينظروا إليها بعين الأب الحنون ، ولكن نظروا إليها بعين الذئاب الفارهة ، فلما نظرت إليهم وجدت نظراتهم غير النظرات ، كلها شهوة وآثام .

- فأحست أنها فى مأزق ، فغضت عنهم مسرعة إلى داخل القصر ، فقال لها والدها : انتظرى يا بنيتى الطيبة انتظرى ، فلم ترد على والدها ، فاعتذر لهم على ما فعلته ابنته (بلطيمية) ، ولكن كانت نار الآثام والشهوة فى قلوب الملوك الخمسه تأججت ولم تهدأ بسبب هواهم السيئ لابنة (بلاطم) .

- ومرت عدة أيام والملوك الخمسة فى قصر (بلطيميا) على شاطئ بحر الشمال ، وكانت عندما تراهم تشطاط خوفًا فتهرع إلى باب غرفتها وتغلق على نفسها ؛ حتى ذهب الخمس ملوك واحد تلو الآخر إلى الملك (بلاطم) يطلبون منه تزويجه ابنته (بلطيميا) ، فعرض الملك (بلاطم) الأمر على ابنته (بلطيميا) ، فرفضتهم جميعًا.

- وقالت لوالدها : إنهم قوم سوء ، وما طلبوا زواجى إلا لهواهم السيئ البهيمى .

- فقال والدها لها : إن كان ذلك ردك يا بنيتى فهو كما تريدى ، فرفضوا جميعًا ، حتى ساد الخصام بين الملوك الخمسة والملك بلاطم ، وبدأت المعارك بينهم بالسحر ،حتى كان أقواهم سحراً (الملك دشمى) .

- وتبدأ القصة بأنه طلبها للزواج فرفضته ، فغضب لذلك غضبًا ملأ نفسه ناراً تتأجج ولا تخمد بسبب هواه السيئ لابنة الملك (بلاطم) .

- فبدأ باختراع المكائد لها بأعمال السحر والخداع ، فكان يسحر لها حتى تأتى له ليلاً ليتناولها ، ثم يتركها نهاراً لتذهب إلى منزل أبيها الملك (بلاطم) .

- وبعد عدة مرات أحس والدها أن ابنته تترك المنزل ليلاً ثم تختفى ، ولا يشعر بها أحد ثم تظهر فى النهار ، فسألها : يا ابنتى إن أمرك فى هذه الأيام شغلنى فإلى أى مكان تذهبين ليلاً ؟ .

- فقالت له يا أبى : إنى لا أدرى سوى أننى أجد نفسى ماشية فى بساتين وحقول ، فقال لها والدها : من أى سكة تسلكين ؟ .

- قالت له : لا أدرى سوى أننى أسير فى سكة بين شجر الزعفران ، فأحس أبوها الملك أن شيئا يحدث لابنته من السحر .
- فقال لها : عندما تذهبين ليلاً من هذا الطريق فقومى فاصبغى من شجر الطريق من زعفران وسيسبان فى ثيابك .
- فعندما ذهبت إلى ذلك المكان سمعت كلام أبيها ففعلت ، ثم أتت صباحا .
- فقال لها أبوها : هل فعلت ما وصفته لك فى الأمس ؟.
- فقالت : نعم فعلت .
- فقال لها أبوها : أريني الثوب المصبوغ بأوراق وزهور شجر الزعفران والسيسبان .
- فقالت لأبيها : ها هو الثوب الذى ألبسه .
- فقال لها : اخلعيه لأتبين الأمر مما يحدث لك ، فخلعت الثوب وأعطته لأبيها ، فعمل بعض الطلاسم السحرية بمساعدة النمارق المردة .
- فتبين من الطالع أن الملك (دشمى) ملك (دشما) يسحر لابنته عندما تنام بأن تستيقظ بجسدها لا بعقلها لتذهب إليه ليقوم بتناوبها بدون علمها وعلم أبيها ، وهى لا تدرى إلى أى مكان تذهب ومن أى مكان تعود ، واستمر ملك دشمى فى تناوبها أكثر من مرة ؛ فغضب الملك (بلاطم) لما حدث لابنته ، فقرر الانتقام بأن يجعل الطريق بين دشما وبلطيم البرلس عبارة عن بحيرة ، وأن يدمر كل بساتين الزعفران والسيسبان ، فسحر الطريق وبساتينه ببحيرة وأوحال ، فغرقت مملكة دشمى وساد فقرها ، فأراد الملك (دشمى) أن يجلى هذه المياه عن بساتينه وترك مملكته ، فسحر طائراً يشبه العصفور ، وسلطه أن يشرب البحيرة التى سحرها ملك بلطيم ، ويلقى بمياهها فى البحر ، ففعل ذلك الطائر ما أمر به فجفت البحيرة ، فغضب لذلك ملك بلطيم ، فسحر البحيرة هذه المرة بمياه شديدة المرارة مالحة حتى لا يستطيع طائر (دشمى) المسحور شربها ، ومن هنا انتقم ملك (بلاطم) لابنته بأن أغرق جميع ما ملك (دشمى) ، وجعل مملكته بحائر ومستنقعات .

- ونستنتج من هذه الأسطورة : أن إقليم البرلس كانت تمتد حدوده إلى مساحات شاسعة بالدلتا ، بمعنى أن سخا التى بكفر الشيخ حالياً ، وبسندلة التى بمحافظة الدقهلية حالياً ، وجزيرة دشمى ، وسنجار كل ذلك كانت ممالك قديمة تحكم البرلس وتتقاسم فيه الثروات .
- وأن البرلس كان فى بادئ الأمر حدائق غناء مثمرة من أشجار الزعفران والسيسبان وخلافه ، وذلك يؤكد أن مدنية البرلس الأولى سبقت مدناً كثيرة بأزمنة سحيقة ، والشاهد على ذلك : أنه ينتشر فى قاع بحيرة البرلس عديد من البقايا والآثار المتناثرة التى تعورف عليها وسجلتها الحملة الفرنسية نفسها .
- والتى تمثل إما جزراً غارقة أو أرضاً هابطة ، وكلها تشير إلى غزو البحر الأبيض المتوسط للبحيرة (بحيرة البرلس) . وهذا يؤكده العالم الفرنسى (دولوميه) الذى انتهى من دراسة للمناطق الخربة القديمة عند سمنود وبحيرة البرلس .
- أى مستنقعات برارى شمال الدلتا التى على حد قوله محل أرض كانت خصبة وكثيفة السكان جداً [1] .
- وفى وصف مصر بدا (لجرسيان الأب) أن البحر يغزو بحيرة البرلس باطراد ، وذلك بدليل الأطلال والبقايا الغارقة التى وجدها بها ، [2] .
- ثم قرب مصرف العموم رقم ٤ ، وعلى بعد ٢٤ كم من الساحل بعيداً عن خرائب أى قرية قديمة وجد (أوديبوا) بقايا سيقان وجذور قديمة .
- فضلاً عن بعض التماثيل الصغيرة تحت سطح الأرض بنحو ٩،٣ متراً ، أى تحت سطح البحر الحالى بنحو ٣،٣ متراً .
- وفى كل نطاق البرلس بوسط الدلتا بالشمال تنتشر الخرائب والأطلال ، قرى بأكملها ، ومدناً كانت معمورة ، وبساتين كانت مرصوصة تحملها اليوم مئات

---

(١)- المرجع : شخصية مصر(دراسة فى عبقرية المكان) .
- الجزء الأول - ص : (٢١٣) .
- الناشر ، دار الهلال .
- تأليف د. جمال حمدان ٩١٦،٢ ج . ش .

الرقم العام ١٤٥٤ ، الرقم الخاص ٩١٦،٢ ، تاريخ الورود (١٩ / ٩ / ٢٠٠٤م) .
(٢) - نفس المرجع السابق : شخصية مصر - الجزء الأول - ص : (٢١٦) .

الأكوام ، والأكوام فيها مقابر وجرانيت وحجر جيرى ومعمار قديم وحمامات رومانية وتماثيل وطـوب من (الدقشوم) محروق وفخار ، والفخار به مجوهرات وكنوز وبرونز وعملات بطلمية ورومانية (١) .

- مثل كيمان الكوم الأحمر بالربع بالبرلس التى تبعد عن شاطئ البحيرة ٤٠٠ متر تقريباً ، وكيمان الجمون بالساحل القبلى ، وكذلك كميان مستروة ببر بحرى ، والبقايا هذه كأنها لمدن ضخمة غنية لا لمحلات بسيطة ، وذلك بكثافة تصل فى مواضع إلى كثافة مثيلاتها الحية .
- ومن أمثلة المدن : (بوتو) القديمة (كوم الفراعين) ، بينما كان منها ما يصل شمالاً إلى بحيرة البرلس تقريباً مثل علوة الذهب ، وكوم العرب شمال شرقى دسوق بنحو ٢٥ كم ، وشرقى برنبال بنحو ٢٠ كم .
- حيث يبدو أن هنا كانت تقوم مدينة هامة لم تعرف على خرائط مصر القديمة ، كل هذه المدن يقيناً ، ولم يكن صيد الأسماك هو قوام حياتها ، ولا كان يمكن لسكانها أن يكونوا صيادين أو رعاة ، وإنما هى القمم المدنية لفرشة قاعدية ثرية من الزراعة الكثيفة . (٢) .
- ومـن الشـواهد التاريخيـة مشـاهدات المـؤرخين ، ومـن أقـدمها المخزومـى (القـرن ١٢ المـيلادى) الـذى ذكـر أن كـل المنطقـة الواقعـة بـين بلـوزا القديمـة (الفرمـا) فى الشـرق ، وترعـة الإسـكندرية القديمـة فى الغـرب كانـت أرضـاً عـامرة مأهولـة مزروعـة جميعـاً حـتى سـنة ٩٦١ ميلاديـة حين تركت وهجرت وحل بها الخراب والبوار (٣) .
- ومعني هذا أن البرلس جمعاء كانت أرضاً خصبة ذات نماء .
- ومـن الـدلائل الأخـرى علـى هـذا المطـروح بـين الثنـايا أعـلاه : مـا ذكـر بمدونة الأمير : غانم بن عياض الأشعرى ﷺ .

---

(١) - نفس المرجع السابق : شخصية مصر - الجزء الأول - ص : (٢٠٩) .
(٢) - نفس المرجع السابق : شخصية مصر - الجزء الأول - ص : (٢١٠) .
(٣) - نفس المرجع شخصية مصر الجزء الأول ص : (٢١٠) .

- **وتقول المدونة : وكان للبرلس من الأراضى الواسعة ما لا حصر له.**
- **وكانت مدينة مستروة وما معها من البلاد نحو تسعين بلدًا فأكلتها البحيرة .**
- **وكان بالبحيرة مزارع ومساق ورياض فيها من أنواع الفاكهة ما لا يحصره الوصف .**
- **وكان خراج ما فى البحيرة والبرلس يحمل للأمير : غانم وأولاده من بعده (رضى الله عنهم) .**

شكل يبين قطعة من مخطوط الأمير : غانم بن عياض الأشعرى

- **إذاً : نتيقن أن المدنية بالبرلس بالفعل كانت تسير على خطى واسعة من التقدم والازدهار ، وكانت هذه المدنيات قائمة إلى سنة ٩٦١ من الميلاد كما قال المخزومى ، ثم اضمحل شأنها .**

- وندخل على دليل آخر يحقق مصداقية ما سطرته أعلاه بين الثنايا : (نيمشوط بانفرا) أو نفر البرلس ، وكلمة نيمشوط هى كلمة قبطية معناها الغيطان والسهول .
- كانت علمًا على إقليم يمتد على فرع دمياط شرقاً وغرباً ، وزعم بعضهم أن هذا المحل هو الذى سماه (بليناس [١]) باسم إيزديس ، وأنه كان على الشاطئ الغربى من النيل .
- وفى بحرى مدينة جمنوتى ، أى (سبنيت) العتيقة المشهورة الآن بسمنود ، وكان من مدن ذلك الإقليم مدينة تسمى بانيفوزى (المنزلة) ، وكانت قاعدة إقليم (نوت) ، وكان محلها على شاطئ بحيرة المنزلة ، فى محل المنزلة الموجودة الآن .
- وقال المؤرخ (كاسبان) : إن مدينة بانيفوزيس كانت فى خط عظيم الخصوبة ، وكان ما يخرج منه يكفى سكان الإقليم مئونة ، فلما هاج البحر المالح بسبب زلزلة فاض ماؤه على الأراضى المجاورة له فأغرقها ، وهدم أغلب القرى ، وبدل تلك البلاد الحسنة ببحيرة مالحة ، ولم يبق منها إلا ما كان

([١]) - المقصود بليناس هو " أبولونيوس (Apollonius de Tyane) الفيلسوف بليناس من أقدم الحكماء وينسب إليه كتاب يسمى بعلل بليناس ، ويقال إنه أحد الهرامسة ، وقد ترجم علل بليناس على يد القسيس ساخنوس ، وتوجد فى أول هذا الكتاب قصة عجيبة تشتمل على لون من المكاشفة فهو ينقل عن لسان بليناس قوله : كنت يتيماً ومن أهل طوانة ولم أكن أملك شيئاً وكان فى بلدنا تمثال صخرى نصب على عمود من الخشب وقد كتب عليه : أنا هرمس الذى خصّه الله بنعمته ، وقد جعلت هذه علامة واضحة ولكنى أخفيت رأسها لئلا يعرف ذلك الرأس إلا حكيم مثلى . وكتب على صدر ذلك التمثال : من أحب أن يعرف سر الخلقة وصنعة الطبيعة فلينظر إلى ما تحت قدمى ولم يلتفت الناس إلى المقصود الحقيقى من هذه الجملة ، حتى كبرت أنا وأصبح سنّى ملائماً وقرأت ما كتب على صدر التمثال واستوعبت مقصوده ، وحينئذ حفرت قطعة من الخشب كانت تستقر تحت التمثال فوجدت ثقباً مظلماً لا يستطيع أحد أن يُدخل إليه نوراً لأنه كلما حاول إنسان أن يدخل شيئاً من النار للإضاءة به هّبت من ذلك الثقب ريح عاتية تطفئ تلك النار ، فسيطر عليّ الهَّم وغلبنى النوم ، ورأيت فيما يرى النائم صورة تشبه صورتى فنادتنى : انهض يا بلينوس وادخل هذه الحفرة التى هى تحت الأرض ، فأجبت : إنها مظلمة ولا يمكن لأحد أن يقتحمها ، فأمرتني الصورة أن أجعل النار بكيفية خاصة فى جسم شفاف لئلا تنطفئ وأستضيئ بها فى ذلك الظلام ، فغمرنى السرور وتأكدت بأنى وجدت الطريق فسألت الصورة : من أنت أيتها التي مننت على بكل هذا الفضل ؟ فأجابتنى : أنا معك وسّرك الباطن ، وعندئذ استيقظت من النوم فرحاً مسروراً وعملت ما أمرت ، وبمجرد أن دخلت الحفرة شاهدت تمثالاً لرجل يحمل لوحاً فى يده وأمامه كتاب ، وقد كتب فى اللوح : هنا صنعت الطبيعة ، وكتب فى الكتاب هذا سّر الخلقة ، وقد تعلمت أنا علم علل الأشياء من هناك ومن ثم فقد اشتهرت بالحكمة .

مبنياً على التلال ، فصارت كالجزر وسط البركة ، وليس فيها سكان غير الرهبان ، فكانوا يأوون إليها للبعد عن مخالطة الناس ، وكلما هبت رياح الشمال ارتفع ماء البركة فيغطى سواحل تلك القرى ؛ ويغمر جميع جهاتها .

- وفى بعض تراجم الرهبان : أن هذه المدينة كانت تسمى (يانيفوز) .
- وفى بعض المدونات ذكر قسم (نيمشوط بانفر) ، ومعناه (سهول بانفرا) ، واسمه مشتق من مدينة بانفرا .
- وكان يمتد فى جهتى النيل ، ولم يعين موقعه ، وإنما ذكر أن الأمير : (أدريان) بعد أن فارق جمنوتى (سمنود) سار على النيل ثلاثة أيام ، ووصل إلى سهول (بانفرا) ، فإن فرض أنه سار بالاستقامة من سمنود تكون مدينة بانفرا فى نهاية أسفل الأرض ، والمذكور أنه بعد الثلاثة أيام سهول بانفرا.
- قال ((كترمير الأولى)) : إن أدريان بعد أن وصل سمنود دخل فى بحرها على شاطئه بقرب مصبه تكون مدينة بانفرا [١] .
- ومن هنا نستنتج مما طرح أعلاه : أن البرلس كانت فيما مضى تسمى (نيمشوط بانفرا) بمعنى إقليم الغيطان والسهول ، وكانت علماً يمتد شرقاً وغرباً على الساحل الشمالى للدلتا .
- ونستنتج أيضا مما قاله (كسبان) : أن البرلس كان فى خط شديد الخصوبة ، ونحن إلى اليوم فعلاً نطلق على البرلس كلمة خط ، وكان ذلك الخط ما يخرج منه يكفى سكانه مئونة .
- ولكن حدثت زلزلة عظيمة هاج البحر بسببها ففاض ماؤه على الأراضى المجاورة له فأغرقها ، وهدم أغلب القرى ، وبدل البلاد من بلاد حسنة إلى

---

[١] - المرجع : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة - الجزء رقم : (١٧) - ص : (٥٧) .
- تأليف : على باشا مبارك .
- عن طبعة بولاق سنة ١٣٠٥هجري .
- المصدر : مكتبة الإسكندرية المكتبة الرئيسية الدور الثانى .

بحيرة مالحة لم يبق منها إلا ما كان مبنياً على التلال فصارت كالجزر وسط البركة .

- وهذه الروايات التى حققها كسبان تؤكد صحة ما ورد بمدونة الأمير : غانم بن عياض الأشعرى ﷺ فيما نصه : أنه كان للبرلس من الأراضى الواسعة ما لا يحصر .
- وكانت مدينة مستروة وما معها من البلاد نحو تسعين بلد فأكلتها البحيرة .
- وكان بالبحيرة مزارع ومساق ورياض فيها من أنواع الفواكه ما لا يحصره الوصف .
- ونستنتج مما رواه لنا وقاله ((كترمير الأولى)) : إن أدريان بعد أن وصل سمنود دخل فى بحرها على شاطئه بقرب مصبه تكون مدينة بانفرا .
- إذًا تكون مدينة ينفرا قائمة بشواطئ نهاية المصب السبنيتى (سبنيتوس) بما يقابله اليوم (بوغاز برج البرلس الحالى وما جاوره) من ثغر (البرلس) ، فهو (يانفرا نيمشوط) عاصمة إقليم الشمال فى الخصب والنماء .
- إذا نستنتج من ذلك : أن كلمة نفر البرلس أو ينفر البرلس التى كانت تطلق على البرلس فى مدونات البرلس القديمة إلى حقبة ١٩٤٠ من الميلاد هى مشتقة من معناها الأصلى ينفرا ، وهذا يؤكد أن مدينة (ينفرا) كانت عاصمة (البرلس) فيما مضى ، وكانت من أعظم المدن المصرية رخاءً واقتصاداً ، وكانت تملك من المنزلة إلى رشيد .
- وكان ذلك ضمن الأملاك المنطوية تحت حكم مدينة ينفرا البرلسية .
- والظاهر أن هذا الإقليم هو الذى أسماه اليونان بالبحائر ، أى : البرك ، وهو الممتد بين فرع (فاطميق الخارج من النيل) ، وسواحل البحر المالح ، وكان ينقسم إلى قسمين :
- الأول : من ملحقات حكم مدينة (باشنيسمونيس) قاعدة الجزء الأسفل من إقليم سمنود التي منها اسمها العربى (إبشان) ، وتقع فى شمال سمنود .

- والثانى : من ملحقات حكم فراجونيس ، ويغلب على الظن أن فراجونيس هى مدينة ينفرا المذكورة ، وفى هذه البحائر اختفى فرعون مصر (بسماتيك) لما نفاه أصحابه الاثنا عشر .

- وكذلك الملك (أميرتيه) فإنه اختفى بها ، ولم يقدر أحد أن يتوصل إليه بسبب سعة تلك البحائر وشجاعة أهلها .

- وقال (ديودور الصقلى) : إن أرض ساحل البحر – المجاورة لمصب فرع (فاطميق) – كان بها برك كثيرة ، وكانت تمتد فى غالب الظن إلى مصب الفرع البلبتنى ، وفى هذه السعة كانت المراعى المعروفة (بالبقوليا) فى لغة الأروام ، وكانت مراعى متسعة يرعى فيها البقر وغيره ، وهذا الاسم كان معلوماً إلى زمن هيرودوت ؛ لأنه ذكر فرعاً من النيل باسم (بوقوليقى) وقال : إنه حفر بأيدى الآدميين .

- وقد اختلف الجغرافيون فى ذلك الفرع ، فبعضهم زعم أنه الفرع (المنديزى– فرع طناح) ، وظن (كترمير) أولاً أنه فرع سمنود .
- وعلى ذلك لما قاله هيرودوت : إن مدينة (بطو) عند مصب فرع سمنود ، وعلى ذلك فهذا الفرع هو الفرع الذى أسماه (إسترابون) و(بطليموس) بفرع (سبنيت) .
- وأمَّا الفرع (التانيسى) فهو فرع تانيس صان الحجر ، والفرع (البوقوليقى) هو الذى أسماه (إسترابون) وغيره من الأقدمين بالفرع (الفاطمطيقى) ، بالميم أو (الفاطنطيقى بالنون) ، ومعناه الفرع الوسط [1] .
- وحقق (كترمير) أن الأرض المسماة بالبقوليا هى المعروفة بأرض (البشمور) .
- وهى ممتدة فى ساحل البحر غربى الفرع الدمياطى إلى بحيرة البرلس ، وقد قاوم سكانها الخلفاء زمنًا طويلاً ، وكذا سلاطين مصر .

---

(1) - المرجع : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة - الجزء رقم : (١٧) - ص : (٦٠) .
- تأليف : على باشا مبارك .
- طبعة بولاق سنة ١٣٠٥هجري .
- المصدر : مكتبة الإسكندرية المكتبة الرئيسية الدور الثانى .

- وفى بعض كتب المستشرقين تسمية سكان (البشمور) باسم بيامى .
- وهو مشتق من كلمة بياما المصرية التى معناها الراعى ، واستعمل هذا الاسم أيضًا بهذا المعنى فى تاريخ مرقورا السكندرى [١] .
- وقال (كترمير) : إن كلمة بيامى مأخوذة من كلمة بياما المصرية .
- وهى قريبة من الاســـم الذى يسمى به أهل هذه الجهات ، [٢] .
- ونقل (كترمير) أيضاً عن (عطناس) أسقف مدينة قوص أن لغات المصريين فى الزمن القديم كانت ثلاث لغات : لغة أهل الصعيد ، ولغة أهل الوجه البحرى ، ولغة أهل البشمور ، [٣] .
- والمقصود بأهل البشمور هم أهل البرلس لأن بحيرة البرلس كانت تسمى فيما مضى ببحيرة البشمور .

---

(١) - نفس المرجع السابق : الخطط التوفيقية الجديدة والصفحة .
(٢) - نفس المرجع السابق : الخطط التوفيقية الجديدة والصفحة .
(٣) - نفس المرجع : الخطط التوفيقية الجديدة والصفحة.

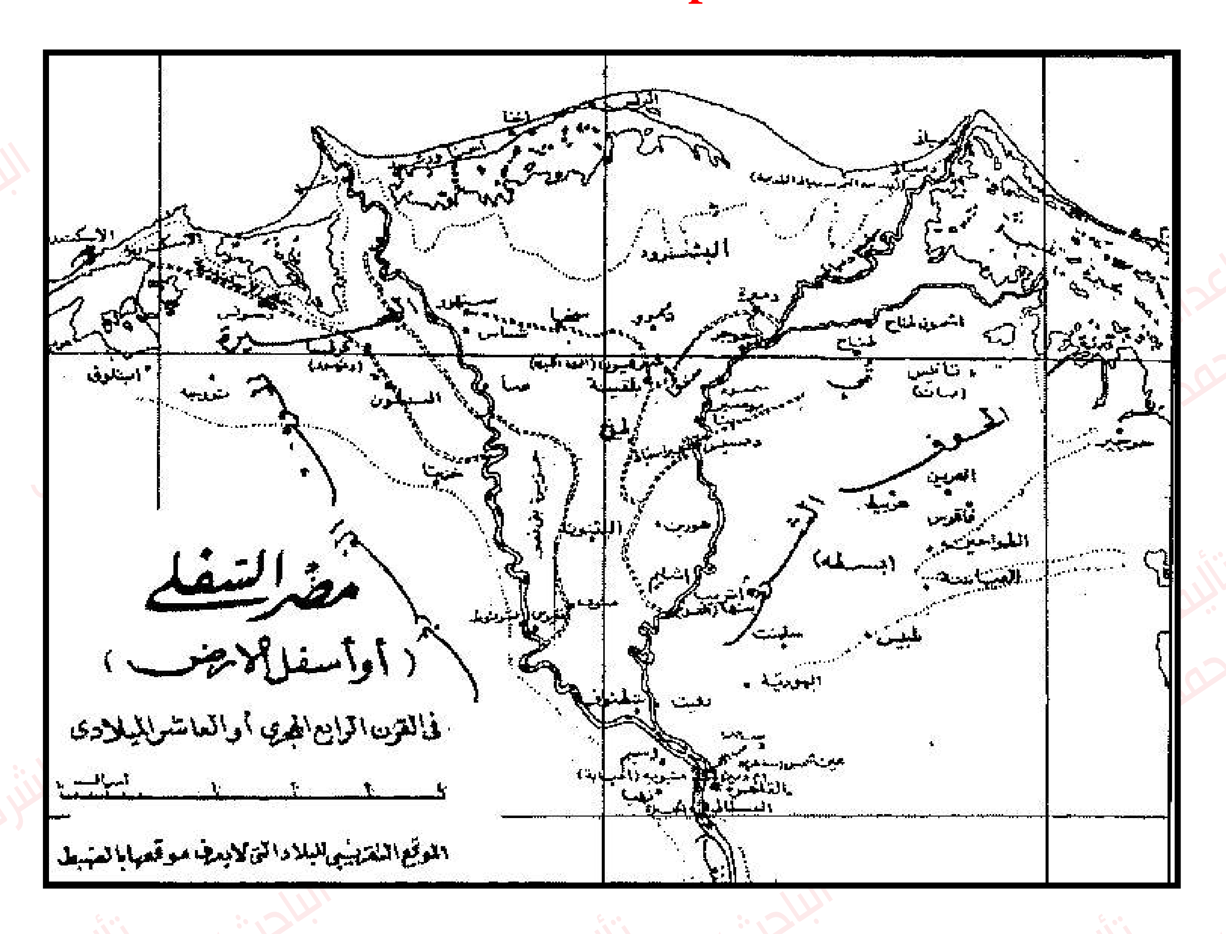
بانوراما البرلس

Barolos historic panorama



(٤٤) – بانوراما البرلس .

Barolos historic panorama



(شكل يبين مدن الساحل البرلسى وإخنا ورشيد)

- البرلس : بضم الموحدة والراء واللام المشددة وبعدها سين مهملة ، هى من الثغور المصرية القديمة الواقعة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط بين رشيد ودمياط .
- وذكر الكندى أن الشاعر فراس المرادى جمع أسماء الثغور المصرية الواقعة شرقى الإسكندرية فى بيت من الشعر نصه :

رشــيد وأخــنا الــبرلس كلــها	ودمــياط والأشتــوم تقــوى يغالبه

- وإليهـا تنسـب بحيرة الـبرلس الواقعـة الآن بشـمال محافظـة كفـر الشـيخ بالوجـه البحـرى ، ويطلـق اسـم الـبرلس علـى المنطقـة السـاحلية المعروفـة بإقليـم الـبرلس الممتد على ساحل البحر الأبيض المتوسط بينه وبين بحيرة البرلس .

- بل كان البرلس علمًا يطلق على النطاق الشمالى من الدلتا المتاخم للبحر الأبيض المتوسط فى الماضى القديم باسم : (إيليا رشيا Elearchia) وذلك نسبة إلى المستنقعات الشاسعة التى كانت تغطيه [1] .
- وبعد ذلك سميت (بارالو) [2] ، وهى بنفس المعنى الأول ، ثم سميت بعد ذلك (نميشوط بانفرا) ، ومعناه سهول (يانفرا) .
- واسمه مشتق من مدينة (يانفرا) الكائن مكانها اليوم منطقة البرج البرلس .
- وخصوصا المجاورة لبوغاز البرلس ، وبعد ذلك سميت بأرض (البقوليا) بلغة الأروام .
- وهى أرض المراعى الواسعة ، وبعد ذلك سميت (البشمور) .
- وهى كلمة مشتقة من كلمة (بيامى) المصرية التى معناها (الراعى) .
- ومعنى الكلمة : مقصد أرض الخصب والنماء .
- وهى (بيكولس) BycoLieS باليونانية .
- وبنفس المعنى تقريباً ، وهى (نيكولس) بالرومانية ، وهى (ديكولس) ، وهى (ديولكوس – DiOLCyS) وديكولس نسبة إلى مدينة قديمة كانت بداخل بحيرة البرلس فيما مضى ، وكانت ميناء ومركز أديرة .
- وبعد ذلك عرفت بأرض الزعفران ، وكلمة الزعفران تسمى فى المصطلح اليونانى واللاتينى السيسبان.
- وسمي الإقليم بالزعفران حيث اشتهرت منطقة البرلس منذ القدم بزراعة النباتات العطرية النادرة .
- وأيضا لخصوبة ونضارة الأرض فى البرلس ، وبعد ذلك سميت (القرشية) .

([1]) - المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .
من عهد قدماء المصريين إلى عهد ١٩٤٥ من الميلاد -الجزء الأول صفحة : (٣٤) .
- تأليف : محمد رمزى المفتش السابق بوزارة المالية .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة (١٩٩٤ ميلادي) .

([2]) - المرجع : (شخصية مصر)
- دراسة فى عبقرية المكان - الجزء الأول – ص : (٢٢٣) .
- الناشر - دار الهلال .
- تأليف د : جمال حمدان ٩١٦،٢ ج . ش .
- الرقم العام ١٤٥٤ ، الرقم الخاص ٩١٦،٢ ، تاريخ الورود : ١٩ / ٩ / ٢٠٠٤ميلادي .

- ثم سميت (بالبشرود) .
- وبعد ذلك سميت (بالنستراوية) نسبة إلى جزيرة (نستراوة) .
- ثم بعد ذلك رجعت إلى مسماها القديم (براليوس) الذى بدأ يعلو من جديد ويشتهر ، ومنه تحريفه بالعربية (البرلس) .
- وقد ذكر فى كتاب التعريبات الجغرافية ترجمة رفاعة رافع الطهطاوى .
- وهو فى الأصل كتاب فرنسى تمت ترجمته ونشره عام ١٢٠٥هجري .
- حيث يقول : بالقرب من الإسكندرية جزيرة بالنيل متسعة نحو فرسخ ، مدحها البعض بحسن المنظر وروضتها العظيمة ، وذمها البعض بما فيها من الجاموس والناموس .
- ومن دمياط إلى رشيد بمرور البحر المالح كانت قديماً منخفضة ، ذات رمال رديئة بقطاع الطريق ، ومعمورة بأناس يسرحون بدوابهم وبصيادين غلاظ الطباع لا يعرفون الحلال من الحرام ، وبها بركة البرلس أو بحيرة البرلس ، كثيرة الأصنام ، بين فرعى النيل اللذين يصبان فى رشيد ودمياط ، ومنفصلة عن البحر المالح بلسان من الأرض ، وعلى الساحل الغربى اتجاه شط البحيرة الشرقى تجد رأس البرلس ، وهناك مدينة البرلس ، وهى مدينة صغيرة ذات قلعة على حافة البحيرة ، وحولها من ناحية دمياط ، وبالقرب منها ترى الخلاء مزروعاً بالأرز العظيم [١] .
- وعندما زارها على باشا مبارك كتب عن البرلس فى كتابة المسمى (بالخطط التوفيقية) ما سأطرحه أدناه بين الثنايا .
- فيقول : يشتمل خط البرلس على جملة قرى متقاربة واقعة فى الرمال التى بين بحيرة البرلس وشط البحر المالح ، وفى شرقها (أشتوم البرلس) ، وفى غربها (أشتوم برج المعدية) .

---

[١] المرجع : كتاب التعريفات الجغرافية - ص : (٢٢٣:٢٢٤) .
- ترجمة رفاعة رافع الطهطاوى .
- طبعة بولاق ١٢٠٥ هجري .

- وقال (بلين) فى بعض مؤلفاته : إن هذا الخط كان يسمى (بتنيتو) ، وجعله (بطليموس) بين فرع النيل الغربى وفرع (فرموطاق) .

- ويؤخذ من كلامه أن البرلس مدينة كانت قاعدة هذا الخط ، وكانت تسمى (بوطو) ، وكان لها أسقف ، وكان من مدائن هذا الخط مدينة (يتمر) ، والتى سميت فما بعد (دمرو) ، كما فى تاريخ البطارقة [١] .

- وبلاد البرلس الآن من مديرية الغربية ، ومن أشهرها (قلبشو) الواقعة بآخر الرمال ، ومنها إلى البحر المالح نحو ثلاث ساعات ، وفى غربها قرية (أبو ماضى) بنحو ساعة ، وفى جنوبها (كفر الستمونى) بنحو ساعتين ، وفيها أبنية بالآجر والمونة ، وقرية أبو ماضى من قبلى البرج الحصين المعروف بـ (نمرة خمسة) الواقع على شط البحر المالح بنحو ساعتين .

- ومن أشهرها أيضاً (الشهابية) بوسط الرمال غربى (البرج) بنحو ساعتين ، وشرقى (العباسية) بنحو ثلث ساعة ، وناحية (العباسية) فى وسط الرمال غربى (الشهابية) بقليل ، وشرقى (بلطيم) بنحو ساعتين ، وهى غير (العباسية) ببلاد الشرقية ، و(بلطيم) على شاطئ بحيرة البرلس غربى قبة (الشيخ مبارك) بنحو ساعة ، وفى بحريها (ملاحة البرلس) ، وطولها خمسة آلاف متر ، ومتوسط عرضها ثلاثمائة متر ، وفيها جامع بمنارة ومعمل فراريج ، ولها سوق جمعى ، ومنها (كفر يوسف) به ضريح الشيخ : يوسف [٢] ، ومنها (كفر الحصير) بقرب (أشتوم البرلس) [٣] ، وفى قبليه بقليل قبة ولى يقال له (الشيخ : غانم) [٤] .

---

(١) - المرجع : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة .
- الجزء التاسع ص : (٨٤) .
- تأليف : على باشا مبارك .
- عن طبعة بولاق سنة (١٣٠٥ هجرى) .

(٢) - المقصود هنا منطقة الوياسفة بالبنائين . والضريح هو ضريح سيدى : يوسف السطوحى الكائن بمسجده المشهور ببحرى البنائين على الطريق الدولى الساحلى اليوم .

(٣) - المقصود به بوغاز برج البرلس الحالى .

(٤) - المقصود به ضريح الأمير : غانم بن عياض الأشعرى الكائن بضريحه الشريف بمسجده المشهور ببرج البرلس .

- وعلى شاطئ بحيرة البرلس جملة قباب لجماعة من الصالحين يقال لهم الشرفاء العامرية [1] .
- وحول تلك القباب كفور صغيرة تسمى عزب الشرفاء [2] ، وكثير من هذه القرى أبنية من (الآجر) [3] والمونة ، وفيها مساجد عامرة ، ولها نخيل كثير فى الرمال يتصل بعضه ببعض على أصناف مختلفة ، منه : الثمانى والحيانى وبنت عيش والكبيس ، ويزرع فى رمالها البطيخ المشهور بالبرلسى .
- وفيها كروم العنب الأسود والأبيض ، وتبلغ الحبة منه قدر بيضة الحمامة مز الطعم .
- وكثير من أهلها يصطادون السمك من البحيرة والبحر ، ويعملون منه الفسيخ الكثير ، ويجلب إلى مصر وخلافها ، ويكسب أهلها منه ومن البطيخ والعنب وتمر النخيل .
- وكانت هذه القرى سابقا فى التزام (محمد بيك طبوز أوغلى) ، ثم ولده (حسين بيك) ، ثم هى الآن تابعة لمديرية الغربية .
- ثم إن جميع بلاد البرلس لا يصل إليها ماء النيل إلا قليلاً ، وأكثر شربهم من الحفائر ، وكذا سقى نخيلهم ونحوه ، ويزرعون على المطر .
- فصدرت الأوامر الخديوية بعمل طريقة لتوصيل المياه إليهم .
- وهناك بحيرة متسعة تسمى بحيرة البرلس .
- وكذلك البرية الكبيرة تنسب إليها ، مع أنها لجملة بلاد ، ولها ملاحة تنسب إليها ، وهى من أعظم ملاحات مصر لجودة ملحها .
- حتى أن أهل رشيد يفضلونه على الملح المستخرج من ملاحاتهم ، ويستعملونه فى ضرب الأرز ، وهى واقعة فى الشمال الشرقى لبلطيم ، وهى عبارة عن بركة فى وسط الرمال ، أرض قاعها منخفضة عن البحر المالح نحو نصف متر ، تجف فى شهر مسرى وتوت ، فيقطعون منها الملح بالفؤوس ويضعونه على أرض مرتفعة ، ثم

([1]) - المقصود هنا عائلة العمرى بالأخص ضريحى سيدى : سالم العمرى الكائن بمسجده بالعمرية ، والثانى : ضريح السيدة : فاطمة الشريفة الكائن ضريحها الشريف بالشرفا تبع مركز البرلس وهم من أحفاد سيدنا أمير المؤمنين : عمر بن الخطاب - رضى الله عنه وأرضاه .

([2]) - المقصود هنا قرية الشوش الحسنية وقرية العمرية وقرية المرازقة حيث تتصل أنسابهم بآل بيت رسول الله (ﷺ).

([3]) - المقصود بالآجر الطوب الأحمر المصمود بالنار المصنوع من الطين.

ينقلونه فى قوارب صغيرة ، ثم ينتشر فى الجهات ، وقدر ما يتحصل منه فى السنة نحو خمسة آلاف أردب أو أكثر ، والأردب عندهم ثلاثون كيلة بالكيلة المصرية التى هى نصف ويبة ، وأجرة الأردب من قطع ووسوق من قرشين إلى ثلاثة قروش ، ثم إنه يظهر أن أهالى البرلس أو بعضهم عرب قرشيون .

- كما يدل كلام المقريزى فى كتابه (البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب) فإنه يقول : إن فرقة من بنى عدى بن كعب رهط أمير المؤمنين : عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – نزلوا البرلس ، ومقدمهم : خلف بن نصر بن منصور بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وكانوا هم الكنانيون من ذوى الإثارة المذكورة فى نوبة دمياط ، وخلف هذا هو جد بنى فضل الله بن المجلى بن دعجان بن خلف بن نصر ، وولوا كتابة السر لملوك الترك بالقاهرة ودمشق نحو مائة سنة .
- وفى كتاب المستطرب : أن فى البرلس وقطبة أقواماً يعرفون قيافة الأثر .
- قال : والقيافة على ضربين : قيافة البشر وقيافة الأثر ، فأما قيافة البشر : فالاستدلال بصفات أعضاء الإنسان ، وتختص بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج ، يعرض على أحدهم مولود فى عشرين نفر فيلحقه بأحدهم .
- وحكى عن بعض أبناء التجار أنه كان فى بعض أسفاره راكباً على بعيره يقوده غلام أسود ، فمر بهذه القبيلة فنظر إليه واحد منهم .
- وقال : ما أشبه الراكب بالقائد .
- وقال ولد التاجر : فوقع فى نفسى شيء من ذلك ، فلما رجعت إلى أمى ذكرت لها القضية ، فقالت : يا ولدى إن أباك كان شيخًا كبيرًا ذا مال ، وليس له ولد فخشيت أن يفوتنا ماله ، فمكنت هذا الغلام من نفسى فحملت بك ، ولولا أن هذا شيء ستعلمه غداً فى الدار الآخرة لما أعلمتك به فى الدنيا .
- وأمَّا قيافة الأثر : فالاستدلال بالأقدام والحوافر والخفاف .
- وقد اختص بها أقوام من العرب أرضهم ذات رمل ، إذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم سارق تتبعوا آثار قدميه حتى يظفروا به .

- ومن العجب أنهم يعرفون قدم الشاب من الشيخ ، والمرأة من الرجل ، والبكر من الثيب ، والغريب من المستوطن .
- ثم قال : ولولا أن هناك لطيفة لا يتساوى الناس فيها ، يعنى فى علمها ، لما استأثر بذلك طائفة دون أخرى .
- وقيل : إن القيافة لبنى مدلج [1] فى أحياء مصر ، واختلف رجلان من القيافة فى أمر بعير ، وهما بين مكة ومنى .
- فقال أحدهما : هو جمل .
- وقال الآخر : هو ناقة ، وقصدا يتبعان الأثر حتى دخلا شعب بن عامر ، فإذا بعير واقف ، فقال أحدهما لصاحبه : أهو ذا .
- قال : نعم ، فوجداه خنثى ، فأصابا جميعاً [2] ، وهذا ما ذكره على باشا مبارك عن بلاد البرلس ومواردها وجغرافيتها الطبيعية والبشرية .

---

[1] - بنو مدلج بطن من كنانة ، ومن بنى مدلج كان علم القيافة .
- ومنهم محرر المدلجى الصحابى - رضى الله عنه - .
- ومنهم صاحب جامع المختصرات ومختصر الجوامع فى الفقه على مذهب الإمام الشافعى .
- وهو أبو العباس بن الشيخ عز الدين عمر النسائى .
- وبنو مدلج تنسب إلى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانه .

[2] - المرجع : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة .
- الجزء التاسع - ص : (٨٣ – ٨٧) .
- تأليف : على باشا مبارك.
- الطبعة بولاق سنة ١٣٠٥ هـجري .
- المصدر : مكتبة الإسكندرية المكتبة الرئيسية الدور الثانى .

رحله

مع تاريخ بندر البرلس



(٤٥) – رحله مع تاريخ بندر البرلس .

- البندر : فى اللغة بَنْدّر : اسم علم مذكر فارسى .
- معناه : الميناء ، مرسى السفن ، المدينة الساحلية .
- ومنه قولهم : " شاه بندر : شيخ تجار الميناء .
- وعرفت البرلس منذ فجر التاريخ إلى أن تم فتحها على يد المسلمين أنها ميناء عظيم.
- وظلت تؤدى وظيفتها التجارية والاقتصادية كمنافذ تجارية استراتيجية لمصر فى العصر العثمانى .
- بينما اندرست عدة موانئ فى العصر الإسلامى كانت ذات دور عظيم مثل الفرما وتنيس ، أما الموانئ التى لعبت دوراً هاماً اقتصادياً واستراتيجياً هاماً لمصر على البحر الأبيض المتوسط فى العصر الأموى إلى العصر العثمانى .
- فكانت ميناء البرلس فى القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى .
- وقد كان بندر البرلس يتبع سنجق [١] الإسكندرية .
- وبعد ذلك بفترة يسيرة ألحقت البرلس بدمياط ، وأصبحت لواء مستقلاً .
- وقد أقدمت الدولة المصرية على هذا التغيير فى التقسيم الإدارى لهذه المنطقة بسبب تكرار الشكوى من قبل أهالى دمياط ورشيد والبرلس من كثرة تعديات القراصنة على سفن الذخائر التى تصل إلى موانئها متوجهة إلى الأستانة .

---

[١] السَّنْجَقُ - سَنْجَق : السَّنْجَقُ السَّنْجَقُ (كانت في التقسيم الإدارى) : اللِّواءُ ، أَو المديريَّةُ .

- حيث طالبوا بأن تتشكل من هذه البنادر سنجقية مستقلة عن الإسكندرية ، وبالفعل صدر الأمر بتعيين أمير سنجق على دمياط والبرلس ورشيد بساليانة [١] بـ ٢٠٠,٠٠٠ أقجة [٢] .

ومهما يكن من أمر .

- فقد كانت منطقة رشيد تلحق أحياناً بسنجق البرلس ودمياط ، وأحياناً بسنجق الإسكندرية [٣] .
- فقد أُبقى على التقسيم الإدارى الإقليمى بمصر ، فقُسمت إلى ولايات محلية .
- أمَّا المناطق التى كانت تمثل أهمية خاصة بالنسبة لمراكز الدولة وللمنطقة فقد شُكلت فيها عدة مناطق سنجقية يتقاضى الأمراء فيها مرتبات من الخزينة المصرية ، وكانت البرلس إحداهم .

([١]) - دفاتر قلم السااليانه استخدم مصطلح السااليانه فى البداية اسماً للمرتب السنوى الذى كان يأخذ خان جزيرة القرم وعائلته وبعض الموظفين قبل بدء التنظيمات .

- وبعد ذلك تم إنشاء قسم خاص بتوزيع المرتبات السنوية على موظفى الولايات المصنفة من ضمن الأوجاق وعلى مسؤلى الصناجق التابعة لها بعد جمع واردات هذه الولايات وهى بغداد ومصر واليمن والحبشة والبصرة والإحساء والجزائر وطرابس الغرب وتونس .إضافة إلى أن المرتب السنوى للقبطان باشا يتم تسجيله فى هذا الدفتر الذى يغطى الفترة الفاصلة بين ١٠٦٣هجري و ١٢٢٩هجري .

([٢]) - الآقجة : عملة نقدية مغولية مصنوعة من الفضة الخالصة، كانت رائجة على أيام حكم المغول لبغداد، وهى بلغة المغول يتكون اسمها من مقطعين : (آق) وتعنى بالعربية (ابيض) و(كجك او كوجك) وتعنى بالعربية (صغير) وعندما نجمع المقطعين يكون الاسم (ابيض صغير) كجك او كوجك تحولت باللغة العامية المغولية الى (جة او جوة) وتعتبر (الآقجة) اقدم عملة فضية عثمانية متداولة توارثها العثمانيون من المغول وكانت ذات قيمة مرتفعة، ولما قل المتداول منها في السوق قام السلطان اورخان (ت ٧٦٣ هجري - ١٣٦٢ ميلادي بن الغازى عثمان بسك الآقجة العثمانية عام ١٣٢٧ ميلادية واستمر التداول والتعامل بها حتى عام ١٨١٨ميلادي حيث توقف سكها فيما بعد لتدهور قيمتها حيث بلغ وزنها نصف قيراط وهذا التدهور بسبب اوضاع الدولة العثمانية الاقتصادية السيئة فى اواخر عمرها .

- الآقجة هى جزء واحد من مئة وعشرين الف جزء من الليرة ، والصحيح انها جزء واحد من اثني عشر الف من الليرة .

([٣]) - المرجع : صفحات من تاريخ مصر - ص : (٣٨) .

- مصر فى العصر العثمانى فى القرن السادس عشر الهجرى - ص : (٢٤٤) .
- دراسة وثائقية فى النظم الإدارية والعسكرية والمالية والقضائية .
- تأليف : الدكتور سيد محمد السيد : مُدرّس التاريخ والحضارة العثمانية .
- بكلية الأداب بسوهاج .
- الناشر : مكتبة مدبولى .

- ولم يكن التقسيم الإدارى لولايات مصر يتم طبقاً لكبر أو صغر المساحات التى تحويها الولاية ، وإنّما نظراً لما تُشكله هذه المنطقة أو تلك من أهمية للدولة ، حيث أننا نلاحظ أن معظم هذه السناجق كما ذكر أدناه فى الثغور الساحلية للبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وهى كما نرى أدناه :

(الإسكندرية ، ودمياط – البرلس ، ورشيد ، والسويس ، وجدة) .

- قد شكلت بغرض حماية الطرق البحرية للدولة فى البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر ، وتأمين طريق التجار المسلمين البحرى من هجمات القراصنة والأعداء ، ولذلك كانت توجه رتبة (القبطانية) (رئاسة الأسطول البحرى) للأمراء السناجق المعينين فى هذه البنادر [1].
- ونبعت أهمية الثغور المصرية وبالأخص ثغر وميناء البرلس من الدور الإيجابى الذى لعبته مصر فى تجارة الشرق والغرب ، كما كانت البرلس فى ذلك الوقت تلعب دوراً كبيراً فى التجارة الداخلية والخارجية معاً .
- وارتبطت البرلس بسائر أنحاء مصر وبعض بلدان وجزر البحر الأبيض المتوسط برياً بطريق الساحل الشمالى للبحر الأبيض المتوسط ، ونهرياً حيث كانت فتحة جنوب رشيد تصل النهر بميناء البرلس عبر بحيرة البرلس ، وبحرياً حيث كان مرسى سفن التجار والجيوش الإسلامية عبر ضفق بوغاز بحيرة البرلس عبر الشمال التقاء البحر بالبحيرة .
- ولذلك برزت أهمية تأمين ثغر البرلس وطرقه نهرياً وبحرياً وبرياً ، فأسندت مسئولية تأمين طرقه البرية للسالكين فيها من التجار والمسافرين إلى ملتزمين من الأعراب ، وقد اتصلت دمياط بالبرلس ورشيد عبر طريق ساحلى برى .

---

[1] (المرجع : صفحات من تاريخ مصر - (٣٨) .
- مصر فى العصر العثمانى فى القرن السادس عشر الهجرى - ص : (٢٤٥) .
- دراسة وثائقية فى النظم الإدارية والعسكرية والمالية والقضائية .
- تأليف الدكتور : سيد محمد السيد : مُدرّس التاريخ والحضارة العثمانية .
- بكلية الآداب بسوهـاج .
- الناشر : مكتبة مدبولى .

- وكان هذا الطريق يخترق شمال الدلتا والمسافة فيه بين دمياط ورشيد تقدر بمسيرة يوم ونصف أو يومين .
- وأسند حراسة المسافرين فى هذا الطريق إلى مشايخ عربان السماحات وألزمته ، والتزم معهم بدرك وحفارة وأمن الطريق إلى البرلس نفر من أهالى قرية السنانية التابعة لثغر دمياط ، حيث التزم هؤلاء بحراسة هذا الطريق والقوافل المارة به نظير تقاضيهم عوائد من سالكى هذا الطريق .
- ولقد توارثوا ذلك طوال العصر العثمانى ، وامتدت مهمتهم تلك إلى زمن الأشرف قايتباى ، وقد نقلت لنا وثائق محكمة دمياط الشرعية الحقوق والواجبات المنوطة بهم حيث التزم هؤلاء النفر بخفارة الطريق إلى البرلس ، وحددت الوثيقة واجباتهم فيما يلى : (عليهم مراقبة اليزك السلطانى ، وخدمته بشاطئ المالح والربايط بالبر الغربى ، ونقل البريد وحفظ أموال التجار والدرك السلطانى [١] بدرب [٢] البرلس من الثغر إلى رشيد .

([١]) الدَّرَكُ - دَرَكُ: الدَّرَكُ : اسم مصدر من الإدراك . التنزيل العزيز : طه آية ٧٧ لا تَخَافُ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَى) و الدَّرَكُ التَّبِعَة .

- يقال : ما لَحِقَكَ من دَرَك فعَلى خلاصَه ، ومنه ضمان الدَّرَك (فى الفقه) .
- و أسفل كل شيءٍ ذى عُمْق ، كالبئر ونحوها ، يقال : بلغ الغَواصُ درَكَ البحر . و الدَّرَكُ الطبَقُ من أطباق جهنم .
- وفى التنزيل العزيز : النساء آية ١٤٥ إنَّ المُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّار) .
- والجمع : أدراك .
- ويقال : فَرَسٌ دَرَكُ الطريدة : يُدْرِكُها ورجال الدَّرَك : الشُّرطيُّون ؛ لإدراكهم الفارّ والمجرم .
- ولكن المقصود هنا بالدرك السلطانى أى التجاره التابعة للسلطان العثمانى ..

([٢]) الدَّرْبُ - دَرْبُ : الدَّرْبُ : المَضيقُ فى الجبال .

- و الدَّرْبُ المدخَل الضَّيِّق .
- والدَّرْبُ كلُّ مدخل إلى بلاد الروم .
- والدَّرْبُ كلُّ طريق يُؤدِّي إلى ظاهر البلد .
- والدَّرْبُ بابُ السكة الواسع .
- والدَّرْبُ الموضِع يُجعل فيه التمر ليجفّ .
- والجمع : دُرُوب ، وأَدراب ، ودِرَابٌ .

- وكان التجار والمسافرون عبر هذا الطريق لا يسيرون إلا فى قوافل يصحبهم فيها وينظم مواعيدها فى رحلات منتظمة الملتزمون بخفارة هذا الطريق ، بحيث لا يعتبر هؤلاء الملتزمون مسئولين عن من يسافر من غير علمهم وفى غير قوافلهم [1].
- ومن الثابت أن ما اصطلحت عليه سجلات الروزنامة التى مثلت جزءاً من وثائق الرزنامة ، وهو الديوان الذى اختص بتنظيم ومراقبة الإدارة المالية لولاية مصر فى العصر العثمانى على تسميته باسم (أصول مال أسلكها ومقاطعات) قد شكل إلى جانب (خراج أرض ولاية محروسة مصر) .
- وما تفرق من مصادر الدخل (أموال متفرقة) إجمالى مصادر دخل الخزينة السلطانية ، وقد تكونت مقاطعات التزام الأسكلهات ، أى الموانئ ، من عدة مقاطعات رئيسية كانت مقاطعة التزام البرلس من أعظمهم ، وكانت مقاطعة البرلس لها ديوان تدار فيها وتسجل بها حساباته وإيراداته ، وهو ما اصطلحت على تسميته فى وثائق المحاكم الشرعية باسم (ديوان مقاطعة ثغر البرلس) .
- وقد أصبحت تذكر أسلكة البرلس فى ديوان الرزنامة ، وكانت البرلس ودمياط فى التزام اللواء السلطانى : قيودان ثغر دمياط ، وأدارها اليهود كملتزمين من باطنه حتى أواخر القرن السادس عشر الميلادى .
- وكانت مقاطعة جمرك البرلس .
- سميت هذه المقاطعة باسم (إقليم البرلس ومورد السمك المالح إلى بولاق) ، ويأتى دخل هذه المقاطعة من التجارة الداخلية وبعض تجارات شمال إفريقيا ، حيث كان بالبرلس جمرك تحصل فيه الضرائب على القوافل الآتية براً وشمال إفريقيا ، ونظراً لأن هذه القوافل فى معظمها كانت قوافل للحجيج الذين كانت أمتعتهم معفاة من الضرائب والجمارك لذلك كانت أقل المقاطعات دخلاً فى بعض الأحيان ، واعتبرت هذه المقاطعة مقاطعة مستقلة مالياً حتى ألحقت بمقاطعة ثغر دمياط ، وأصبحت

---

[1] - المرجع : تاريخ الموانىء المصرية (فى العصر العثمانى) - ص : (١٣٥ : ١٣٦) .
- تأليف : الدكتور : عبد الحميد حامد سليمان .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ميلادي .

إحدى مقاطعاتها الفرعية سنة ١٠٨٩هـجري الموافق ١٦٧٨ميلادي نظير مبلغ ١٦١،٠٣٠٦بارة [١] يدفعها ملتزم ثغر دمياط للخزينة السلطانية .

- ثم رفعت هذه المقاطعة عن ثغر دمياط كلية سنة ١١٠٠هـجري الموافق ١٦٨٨ميلادي ، حتى عادت مرة أخرى سنة ١١٢١هـجري الموافق ١٧٠٩ميلادي ، ولكن بمبلغ ٤٨٦،٢٠٠بارة ، يدفعهم ملتزم مقاطعة ثغر دمياط نيابة عن ملتزم البرلس رغبة فى تخفيف الأعباء المالية عليه .
- وفى نفس الوقت لضمان عدم حدوث عجز بالخزينة ، وظلت مقاطعة ثغر دمياط تدفع هذا المبلغ ، بينما كان ملتزم مقاطعة البرلس يدفع مبلغ ١١٧٨١٨بارة حتى أواخر القرن الثامن عشر ، وقد رتبت على هذه المقاطعة خراجات تدفع كموجبات أى رواتب لجنود قلعة البرلس .
- وبعض النفقات الأخرى تخصم من إجمالى المستحق لديوان الرزنامة والخزينة السلطانية على المقاطعة ، وهذه الخراجات نصت سجلات الروزنامية على أن تصرف فى (موجبات مردان قلعة البرلس وثمن شراء طيور سلطانية) [٢] .
- وقد كانت آلية هذا النظام المالى الذى أديرت من خلاله هذه الأنشطة ذات إسهام كبير فى تنفيذ وتطبيق نظام الالتزام بسهولة فى مقاطعة ثغر دمياط والبرلس شأن سائر مقاطعات الالتزام فى الموانئ .
- كما يتضح بجلاء أن هذا النظام قد غطى ضريبياً معظم ألوان النشاط الاقتصادى فى ثغر دمياط والبرلس إن لم يكن قد غطاها كلها ، ويبدو واضحاً من خلال الملحق الخاص بالبيانات الإحصائية ، والتى تناولت إيرادات ومصروفات المقاطعات الرئيسية فى دمياط والبرلس حجم الإسهام الذى أسهمت بها هذه المقاطعة الرئيسية

---

[١] (بَارَةٌ (ج) بَارَاتٌ (فار) : قطعة نقطية ، عملة ، نقد ، جزء من أربعين من القرش ، أجرة ، ثمن ، قرش ، بارة ، قطعة نقدية ، دراهم ، نقود فلوس ، مصارى .

[٢] (المرجع : تاريخ الموانىء المصرية ، فى العصر العثمانى - ص : (٢١٤- ٢١٥) .

- تأليف : الدكتور : عبد الحميد حامد سليمان .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ميلادي .

والمقاطعات الصغيرة فى الخزينة السلطانية فى الفترة من ١٠٨٨هـجري إلى ١٢١٣هجري ، معاً لذلك من دلالات [١] .

- كما ارتبطت دمياط بالبرلس ورشيد كما أسلفنا عبر طريق برى يخترق شمال الدلتا ، وتسميه الوثائق باسم (درب البرلس ورشيد) ، وتقطعها القوافل إلى رشيد فى يوم ونصف إلى يومين ، غير أن هذا الطريق لم يسلم من إغارة العربان على سالكيه فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر ، ويربط هذا الطريق بين موانئ مصر الشمالية على البحر الأبيض المتوسط ودمياط والبرلس ورشيد [٢] .
- أمَّا بالنسبة للنشاط التجارى ووفود الحجاج مع بلاد المغرب العربي : فقد ارتبطت البرلس بالبحر الأبيض المتوسط ارتباطاً اقتصادياً واستراتيجياً قيماً عظيماً ، حيث أنها ربطت بالبحر الأبيض المتوسط والامتداد الجغرافى والصلات الاجتماعية والدينية بين البرلس وبلاد المغرب العربى .
- وكانت القوافل التجارية تأتى إلى البرلس من المراكز الحضارية فى مدن طرابلس وسوسة وتونس وجربة والجزائر ومراكش وفاس ، وكان قدوم هذه القوافل حاملة الحجيج من أهالى هذه البلاد يعتبر موسماً تجارياً عظيماً ، حيث تحمل هذه القوافل إلى جانب الحجاج طلاب العلم القاصدين إلى الأزهر ، والتجار بما يحملونه معهم من بضائع وتجارات بلاد المغرب .
- وكانت قافلة فازان بولاية طرابلس ، وقافلة تونس تمثل أهم هذه القوافل .
- وكانت هذه القوافل تدخل إلى مصر براً دون أن تدخل مدينة الإسكندرية حيث كان جمرك البرلس هو الجهة المسؤولة عن التعامل مع هذه القوافل .
- وكان أغلب ما تحمله هذه القوافل من البضائع لا يؤخذ عنه جمرك .

---

[١] المرجع : تاريخ الموانىء المصرية (فى العصر العثمانى) - ص : (٢٢٦) .
- تأليف الدكتور : عبد الحميد حامد سليمان .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ميلادي .

[٢] - المرجع : تاريخ الموانىء المصرية (فى العصر العثمانى) - ص : (٢٦٥) .
- تأليف الدكتور : عبد الحميد حامد سليمان .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ميلادي .

- وهو بذلك معفى من الجمارك ، ولذلك كان جمرك البرلس أقل الجمارك المصرية متحصلاً ، حيث كان الحجاج لا يحملون من البضائع والتجارات إلا بالقدر الذى يكفل لهم نفقات رحلتهم تلك .
- وكانت البضائع القادمة مع قوافل فازان التابعة لولاية طرابلس الغرب تتمثل فى العجوة ، ومنتجات طرابلس من الطرابيش والبرانس ، وهى معاطف ذات غطاء للرأس تصنع من الصوف الأبيض ، والأغطية المصنوعة من نفس الصوف ، ويحملون فى عودهم الأقمشة الكتانية والأرز وغير ذلك ، أما القوافل القادمة من تونس فهى تحمل معها زيت الزيتون والطرابيش والشيلان الصوفية البيضاء والنعال المصنوعة من جلد الشختيان الأصفر[١] والبرانس والأغطية الصوفية والعسل والزبد والشمع ، وتحمل هذه القوافل فى عودها الأقمشة الكتانية المصنوعة فى أسيوط ومنفلوط وأبى تيج والقاهرة ، والأقمشة القطنية والفلفل والبن وورود الزهر الجافة النيلية وملح النشادر والقرفة [٢] .
- وقد كانت البرلس تصدر أبدع وأنظف أنواع الفاكهة والخضروات إلى بلدان مصر الداخلية ، وبالأخص بولاق ذلك الميناء الشهير فى هذا العصر ، وواردات الخانقاه [٣] من الجبن والبطيخ والبلح ، وواردات البرلس من السمك المملح المسمى بالقديد [٤] ، وكان ميناء البرلس شهيراً فى ذلك العصر بصيد وتمليح السمك الشهير بالقديد.
- وقد أسهمت الثروة السمكية التى توفرت فى ميناء البرلس بحكم موقعها على شاطئى البحر الأبيض المتوسط وبحيرة البرلس وما يليها من ممرات مائية تلقى بسمكها فيها

([١]) السختيان = الشخيتيان على وزن الجديان وهو ذكر الماعز وهو السَّختيَانُ - سَختِيَانُ : السَّختِيَانُ : [وبكسر السين أيضا] جلدُ الماعز إذا دُبغَ .

([٢]) المرجع : تاريخ الموانىء المصرية (فى العصر العثمانى) - ص : (٢٩١ – ٢٩٢) .
- تأليف : الدكتور : عبد الحميد حامد سليمان .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ميلادي .

([٣]) الخَانِقَاهُ - خَانِقَاهُ : الخَانِقَاهُ : رباط الصوفية .

([٤]) المرجع : تاريخ الموانىء المصرية (فى العصر العثمانى) - ص : (٣٢١) .
- تأليف الدكتور : عبد الحميد حامد سليمان .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ميلادى .

مثل فتحة جنوب رشيد التى تصل بحيرة البرلس بنهر النيل ، فى جعل صيد السمك إحدى الحرف الهامة ، وكانت بحيرة البرلس تعطى التزماً إلى مجموعة من الصيادين العاملين بها من باطن ملتزم مقاطعات الثغور لقاء مبالغ يلتزم هؤلاء الصيادون بسدادها على أقساط سنوية ، ولهم فى نظير ذلك حق تنظيم صيد الأسماك والطيور بتلك البحيرة البرلسية وتقاضى الضرائب مادية أو عينية ، وليس من حق أحد الصيد إلا بإذنهم وإقرارهم .

- وقد نشأت صناعة تمليح الأسماك فى البرلس إلى جانب حرفة الصيد ، حيث يملح السمك البورى ، ويلقى رواجاً كبيراً فى القاهرة وسائر ريف وصعيد مصر ، كما كان يصدر إلى الشام وتركيا وسالونيك وغيرها وبلاد كثيرة من أوربا ، كما ظهرت صناعة أخرى قامت على حرفة الصيد ، وهى صناعة بيض السمك المجفف (البطارخ) فى بلطيم والبرلس .
- وكان فى فصل الخريف ترد إلى بحيرة البرلس الشمالية الطيور المهاجرة من أوربا وسيبيريا فراراً من البرد القارص مثل البط وأبى الروس والسمان ، وتصل هذه الطيور فى أواخر سبتمبر وشهر أكتوبر إلى بحيرة البرلس منهكة بعد عناء السفر الطويل فتتلقفها شباط الصيادين فى البرلس ، وتصبح طعاماً سائغاً ، له رواده فى البرلس ، وكان هناك نوع من الطيور الجارحة كالصقور الغالية الثمن التى تقع فى أيدي الصيادين فيشتريها ملتزموا البرلس لإرسالها إلى إسلامبول للقصور السلطانية وللديوان العالى بالقلعة حيث تستخدم فى الصيد .
- وهذه الصقور من فصيلة (الشواهين) الغالية الثمن التى رصدت لشرائها وعلوفتها والعناية بها ونقلها إلى اسلامبول والقاهرة أموال كثيرة بصفة سنوية يدفعها ملتزم مقاطعة ثغر دمياط والبرلس .
- ثم تخصم من جملة المستحق عليه للديوان العالى والخزينة السلطانية [١] .

---

[١]) المرجع : تاريخ الموانىء المصرية ، فى العصر العثمانى ص (٣٤٨- ٣٤٩) ، تأليف الدكتور : عبد الحميد حامد سليمان ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥م .

- وقد عرفت البرلس بصناعة تسمى **(طائفة الحصرية والأكياب)** ، فقد قامت صناعة القفف والحصير والأقفاص ، وما زالت قائمة إلى اليوم فى البرلس على الخامات المكونة من سعف وجريد النخيل الذى وجد بكثرة فى بساتين ومزارع ميناء البرلس ، وكذلك البردى الذي كان ينبت بكثافة وبصورة عشوائية فى بحيرة البرلس .
- انظر الملحقات تبين إجمالى الإيرادات المطلوبة من البرلس للخزينة السلطانية بإسلامبول .

إجمالى المطلوب للخزينة السلطانية من المقاطعات الرئيسية بثغرى دمياط والبرلس

السنة	جمرك دمياط	أرز ميرى	احتساب وخدمة قبانى	البرلس	مال خراج أرضى مستجدة	مشيخة بازار بزطقزنجي	مال حماية جرمهاى قروخت غلال	مضاف
١٠٨٨	٧٠٤٦٩٠	٦٦٦٦٦	٤٣٥٠٠٠	–	–	–	–	–
١٠٩٢/١٠٨٩	–	–	–	٣٠٦٠٦١	٩٣٣٣٤	–	–	–
١٠٩٩/١٠٩٣	–	–	–	٣٠٦٠٦١	٩٣٣٣٤	–	–	–
١١٠٦/١١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	٤٧٨٥٤
١١٢٠/١١٠٧	–	–	–	–	–	–	–	٤٧٨٥٤
١١٢٧/١٢٣	–	–	–	٢٠٠٤٨٦	–	–	–	٤٧٨٥٤
١١٢٨	–	–	–	–	–	٣٠٠	١٥٠٠	٤٧٨٥٤
١١٥٤/١١٢٩	–	–	–	–	–	٣٠٠	١٥٠٠	٤٧٨٥٤
١١٧٣/١١٥٥	–	–	–	–	–	٣٠٠	١٥٠٠	١٠٥٧١٤
١٢١٣/١١٧٤	–	–	–	–	–	٣٠٠	١٥٠٠	١٦٥٨٨٨

إجمالى المطلوب للخزينة السلطانية

من المقاطعات الرئيسية ثغرى دمياط والبرلس

السنة	تنزيل	إجمالى المال الميرى	كشرفية كبير	الإجمالى	تنزيل الخرجات	مطلوب خزينة
١٠٨٨	–	١١٦٣٥٦	٦١٨٣٣١	١٨١٤٦٨٧	٣٩٧٦٣٧	١٤١٧٠٥٠
١٠٩٢/١٠٨٩	–	١٥٩٥٧٥١	–	٢٢١٤٠٨٢	٣٩٧٦٣٧	١٨١٦٤٤٥
١٠٩٩/١٠٩٣	٢٩٧٥٠	١٥٦٦٠٠١	–	٢١٨٤٣٣٢	٥٩٢٤٥٠	١٦٢١٦٣٢
١١٠٦/١١٠٠	–	١١٩٦٣٥٦	–	١٨١٤٦٨٧	٣٩٧٦٣٧	١٤١٧٠٥٠
١١٢٠/١١٠٧	–	١٢٤٤٢١٠	–	١٨٦٢٥٤١	٣٠٣٦٥٢	١٥٥٨٨٨٩
١١٢١/١١٢١	–	١٤٤٤٦٩٦	–	٢٠٦٣٠٢٧	٢٩٩٤٠٨	١٧٦٣٦١٩
١١٢٧/١١٢٢٣	–	١٠١٩٦٩٦	–	١٦٣٨٠٢٧	٢٩٩٤٠٨	١٣٣٨٦١٩
١١٢٨	–	١٠٢١٤٩٦	–	١٦٣٩٨٢٧	٢٩٩٤٠٨	١٣٤٠٤١٩
١١٥٤/١١٢٩	–	١٤٤٦٤٩٦	–	٢٠٦٤٨٢٧	٢٩٩٤٠٨	١٨٠٥٤١٩
١١٧٣/١١٥٥	–	١٥٠٤٣٥٦	–	٢١٢٢٦٨٧		١٨٤٤٩١٣
١٢١٣/١١٧٤	–	١٥٦٤٥٣٠	–	٢١٨٢٨٦١		١٩٦٣٧٠٧

ملاحظات :

تمثل هذه الإخراجات المبالغ المرصودة عن أعوام متفرقة ، وكذلك المطلوب للخزينة عن هذه الأعوام ، وهما يختلفان من عام لآخر زيادة ونقصاً ، وهذه الأعوام هى ١٠٨٨- ١٠٨٩-١٠٩٣-١١٠٠-١١٢١-١١٣٣-١١٣٥-١١٣٩-١١٥٥-١١٧٤هجري .

إجمالى المطلوب للخزينة السلطانية من المقاطعات الصغيرة والرئيسية بدمياط والبرلس فى سنوات متفرقة			
السنة	فائض للخزينة من مقاطعة ثغر دمياط والبرلس	متحصل من باقى المقاطعات	إجمالى الدخل الصافى للخزينة
١٠٨٨	١٤١٧٠٥٠	١٦٦٣٩٢	١٥٨٣٤٤٢
١٠٨٩	١٨١٦٤٤٥	١٧٠١٨٧	١٩٨٦٦٣٢
١١٠٧	١٥٥٨٨٨٩	٢٢٩٣٤٩	١٧٨٨٢٣٨
١١٣٩	١٨٠٥٤١٩	٥١٤٩١١	٢٣٢٠٣٣٠
١١٥٥	١٨٤٤٩١٣	٢٧٤٢٧٧	٢١١٩١٩٠
١١٧٤	١٩٦٣٧٠٧	١٨٥٠٥٨	٢١٤٨٧٦٥

إجمالى المطلوب للخزينة السلطانية من المقاطعات الرئيسية ثغرى دمياط والبرلس							
السنة بالتقويم الهجري	بحيرة أسماك	كيالة أرز	كشوفية كبير	مال حماية وكالة زيت	مال حماية أرز ميرى	مال حماية احتساب وقبانى	الإجمالى
١٠٨٨	٤٠٦٦٧	١٠٠٠٠٠	٣٠٧٦٥	–	–	–	١٦٦٣٩٢
١٠١١/١٠٨٩	٤١٤٠٤	١٠٣٠٥٨	٣٠٧٦٥	–	٥٠٠٠٠	–	١٧٠١٨٧
١١١٤/١١٠٧	٤١٤٠٤	١٠٧١٨٠	٣٠٧٦٥	–	٥٠٠٠٠	–	٢٢٩٣٤٩
١١٢٨/١١١٥	٤١٤٠٤	١٤٢٧٤٢	٣٠٧٦٥	–	٥٠٠٠٠	–	٢٦٤٩١١
١٣٠/١١٢٩	٤١٤٠٤	١٤٢٧٤٢	٢٥٧٢٥	–	٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	٥١٤٩١١
١١٥٤/١٣٠	٤١٤٠٤	١٤٢٧٤٢	٢٥٧٢٥	–	٥٢٠٠٠	–	٢٦٤٩١١
١١٧١/١١٥٥	٤٣٠٦٠	١٤٨٤٥٢	١٤٨٤٥٢	١٠٠٠	٥٢٠٠٠	–	٢٧٤٢٧٧
١١٧٣/١١٧١	٤٣٠٦٠		٥٤٢٩٠	١٠٤٠	٥٤٠٨٠	–	٢٧٥٢٧٧
١١٢٣/١١٧١					–		١٨٥٠٥٨

إقليم

البرلس وتاريخ القرية

وأصل تسمية بعض القرى

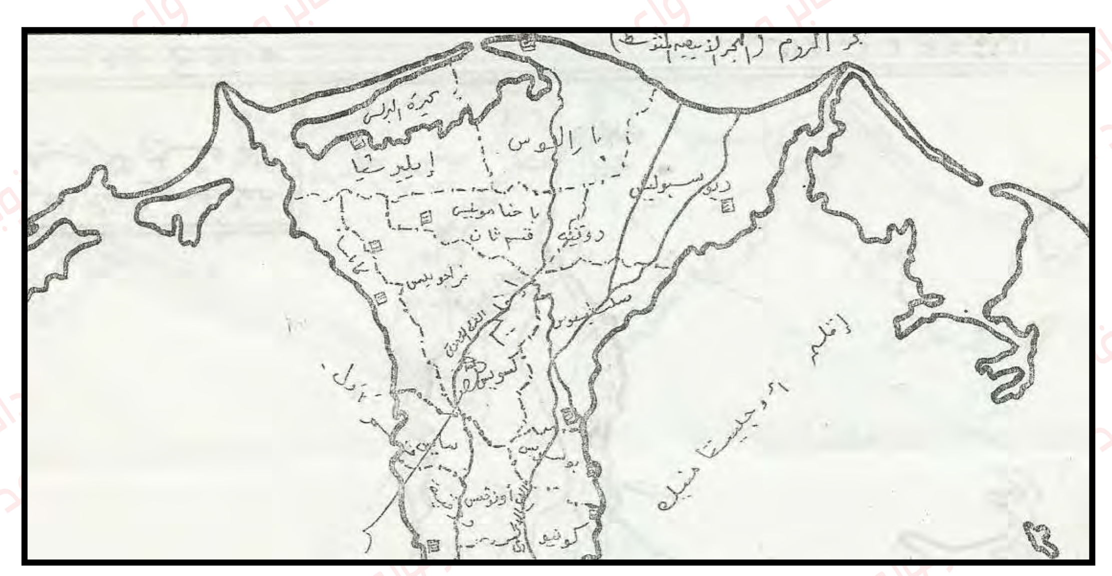
The origin of Barolos territory.



(٤٦) – إقليم البرلس وتاريخ القرية .

على هامش التقديم :

تم تقسيم إقليم الغربية إدارياً عند الفتح العربي إلى إقليمين (أبروشتين) داخل كل أبروشية دوقيتان [١] ، تضم الدوقية عدة أقسام إدارية على النحو التالى كما هو مبين بالخريطة رقم : (١) – ص : (٢٢٧) .



شكل رقم (١)

إقليم مصر الذى يقع أغلبه بين فرعى دمياط ورشيد الذى يضم إقليم الغربية قسم إلى دوقيتين تضم كل منها ١٠ أقسام ، وبهذا يكون بالإقليم ٢٠ قسماً من دوقيات مصر قسم أول : دوقية سايس الأولى وعاصمتها صالحجر .

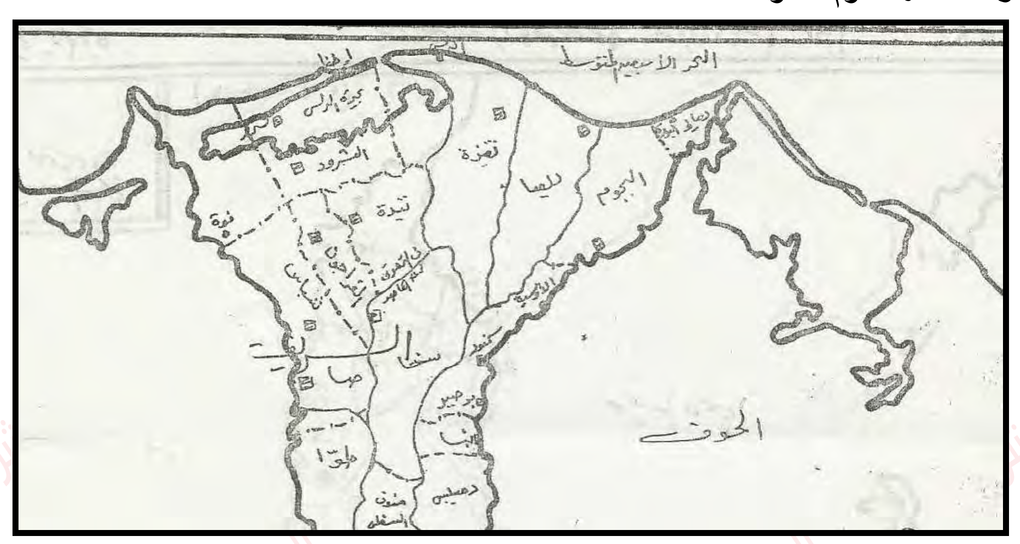
- **أمَّا إقليم مصر قسم ثان فكان يحتوى على ولاية (دوقية) إيلرشيا ، وعاصمتها البشرود ، والبرالوس ، وعاصمتها البرلس (بلطيم) انظر شكل رقم : (٢) – ص :**

---

(١) - الدُّوقِيّة - دُوقِيّة : الدُّوقِيّة : ولاية صَغيرة أَميرها دُوق . الدوقية إما أن تكون أراضى أو إقطاعية أو منطقة نفوذ يحكمها دوق أو دوقة .

- تاريخياً كان بعض دوقات أوروبا بمثابة الملوك بينما آخرون (خصوصاً فى (فرنسا و بريطانيا) كانوا كيانات دون المملكة.

(٢٢٨) ، ودوقية ديوسبوليس ، وعاصمتها تل البلامان ، ودوقية أخنا موشيس ، وعاصمتها كوم الخوالد .



شكل رقم (٢)

- وفى المدة العربية الأولى عندما استولى العرب على مصر أطلقوا على الوجه البحرى اسم (أسفل الأرض) ، وأبقوا على تحديد الإقليمين الكبيرين كما كانا من قبل .
- إلا أنهم أطلقوا على إقليم مصر (اسم الريف) .
- وهذا الإقلـــيم ما بين الفرع الفاتيمتى (فرع دمياط) شرقاً حتى الفرع البوليتيمنى (فرع رشيد غرباً) . انظر شكل رقم : (٣) – ص : (٢٢٨) .



شكل رقم (٣) .

- وجعلوا كوره ٣١ كورة بدلاً من ٢٠ كورة ، وباستبعاد الجزء الغربي من إقليم الريف .

- والاقتصار على التقسيمات الواقعة ما بين فرعى دمياط ورشيد ، ومن شمال البرلس حتى الجزء الشمالى من منوف السفلى نجد أن الكور التى وجدت بإقليم الغربية هى : كورة البشارود ، وقصبتها البشارود ، وكورة البرلس ، وقصبتها مدينة البرلس ، وكورة نقيزة ، وقصبتها (كوم نقيزة) ، وكورة ديصا ، وقصبتها ديصا .

- وقد كانت كورة نقيزة وديصا ١٢ قرية دون قرية ديصا ، وكانت البشرود ٢٤ قرية سوى المنى والكفور ، انظر شكل رقم : (٣) ص (٢٢٨) .

- وفى النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى الموافق النصف الثانى من القرن الحادى عشر الميلادى ، وفى أواخر سنة حكم المستنصر بالله الفاطمى (٤٢٧- ٤٨٧هجري / ١٠٣٥ – ١٠٩٤ميلادي) [١] رأى رجاله إبدال القطر كله من كور صغيرة إلى كور كبيرة ، فألغيت الأقاليم الأربعة السابقة الكبيرة والست والأربعين كورة التى كانت بأسفل الأرض (الوجه البحرى) ، وأصبحت اثنين وعشرين إقليماً ، منها اثنا عشر بالوجه البحرى ، وعشرة بالوجه القبلى (الصعيد).

- وهذا التقسيم هو الأساس الذى ظلت تدور فى فلكه التقسيمات السياسية الإدارية إلى الآن

---

(١) - هو أبو تميم معد بن الظاهر المعروف بالمستنصر بالله بن علي الظاهر لإعزاز دين الله وهو الخليفة الفاطمى الثامن والإمام الثامن عشر فى سلسلة أئمة الشيعة الإسماعيلية. كانت الدولة الفاطمية حين اعتلى عرشها الخليفة المستنصر بالله الفاطمي قد استقرت تمامًا ، واتسعت اتساعًا هائلاً ، وبلغت دعوتها الشيعية أقصى مدى لها في الذيوع والانتشار ، وامتلأت خزائنها بالأموال . غير أن وقوعها فى أيدى المغامرين والطامحين ، واشتعال الفتن والثورات بين فرق الجيش ، والتنافس على الجاه والسلطان أضاع منها كل شيء . واختُزلت الدولة التي كانت تمتد من أقصى المحيط الأطلسي إلى الفرات فى مصر فقط . وبعد أن كانت ترفل فى غناها وثرائها وكثرة خيراتها أصبح يعلوها الذبول والشحوب بفعل المجاعات التى أصابتها . هذا التحول من السعة إلى الضيق ومن الغنى إلى الفقر هو ما شهده عصر الخليفة المستنصر بالله الفاطمي .

- وقد أورد أبو صالح الأرمنى (ت٥٥٠هجري /١١٥٥ميلادي) [١] بياناً يشتمل على النواحى والكفور ، بكل كورة قائمة محررة فى سنة ٤٦٩هـجري / ١٠٧٦ميلادي ، فذكر بالوجه البحرى ١٦٠١ ناحية .

- ومن الكور التى وردت فى قائمة أبى صالح الأرمنى ما يلى : النتراوية – النستراوية ، مسطروة حالياً ، ولها ٦ نواح . انظر شكل رقم : (٤) – ص : (٢٣٠) .



شكل رقم (٤)

([١]) - هو أبو المكارم سعد الله ، أبو صالح الأرمنى كاتب نصرانى من أصل أرمنى نسب إليه أنه وضع فى أواخر القرن ٦هـ /١٢م . كتاباً جمع فيه تاريخ الكنائس والأديرة المصريّة وأحياء الأقباط والنصارى فى القاهرة وتاريخ القديسين والبطاركة .

- كما تناول بعض أعمال الدولة وأقطاعها وخراجها .
- وقد وصل إلينا القسم الثانى الذى يعالج ناحية هامة من خطط مصر القاهرة الخاصة بالأقباط فى العصر الاسلامي .
- وقد نشره ايفيت Evets فى اوكسفورد سنة ١٨٩٥ميلادي اعتمادا على النسخة المخطوطة الموجودة فى باريس متضمنا النص العربى وترجمته الانجليزية ، وهو الذى نسب هذا الكتاب إلى أبى صالح ، وقد ثار جدل حول صحة نسبة الكتاب إليه .
- فقد كانت هناك نسخة مخطوطة مؤرخة١١٩١م فى ملكية أحد الأقباط فى مدينة طنطا اطلع عليها على مبارك واستفاد منها فى الجزء السادس من كتابه الخطط التوفيقية وهو يتكلم عن كنائس القاهرة وأثبتت أن مؤلف الكتاب هو المؤتمن أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود ، وقد تسرب هذا المخطوط إلى خارج مصر .

- ونظراً لتعرض وسط الدلتا لكثير من هجمات الغزاة فإن هذا الأمر أضاع كثيراً من معالمها القديمة ، ومحا الكثير من تراثها التاريخى .
- ومن المظاهر التضاريسية كانت بحيرة البرلس الشمالية أو نسترورة القديمة ، فكانت هذه البحيرة توجد بين فرعى النيل دمياط شرقاً ورشيد غرباً .
- وتتصل بالبحر عن طريق منفذ ضيق يعرف ببوغاز البرلس .
- والبحيرة جزء من دلتا مصر لم تكتمل فيها عملية الإرساب بعد ، وتنتشر السياحات جنوبها .
- وهذا يشكل فاصلاً بين العمران فى وسط الدلتا وسواحل البحيرة الجنوبية ، ولقد تكونت تلك البحيرة بفعل مياه الأمواج والتيارات البحرية المتحركة من الغرب إلى الشرق ، وكذا انخفاض أرض الدلتا فى الشمال .
- وتدل البقايا والآثار بذلك الإقليم على أنه كان وافراً بسكانه ، ولكن نظراً لطغيان البحر اضطر السكان للهجرة والالتجاء للجزائر المرتفعة .
- لذلك أصبحت مراكز العمران مقصورة على عدد من البحيرة لخلوها من المياه العذبة .

ويندر السكان فى الجهة الغربية للبحيرة لعدم وجود حواجز طبيعية أو صناعية تحول دون انتشار المياه وطغيانها بتأثير الرياح الشمالية .

كما يندر السكان كذلك بالجزر الموجودة حول البحيرة لخلوها من المياه العذبة .

كما أمكن تقسيم مناطق السكان فى إقليم بحيرة البرلس إلى ثلاث مناطق .

١- منطقة البرج – بلطيم – الخاشعة فى الشرق .

٢- منطقة الشخلوبة – سيدى سالم فى الجنوب .

٣- منطقة كوم دميس – عزبة الروس فى الغرب .

- وتتميز البرج بموقعها الجغرافى الممتاز المشرف على البحيرة من الجنوب والبحر من الشمال ، وهى مدينة كثيرة الصيد .
- أمَّا بلطيم فتقع على سفوح الكثبان الرملية المرتفعة .

- ويمكن اعتبار قرية الحامول برارى ، ضمن هذه المنطقة لأهميتها كمركز من مراكز الصيد فى سياحات البرلس ، أو سوق لتصريف أسماك البحيرة .
- ويبلغ طول بحيرة البرلس ٢٥ فرسخاً [١] تقريباً ، وسطحها ١١٢٠٠ هكتار ، وهى قليلة العمق ومحيطها ٦٦ميلاً .
- وإذا توسط الإنسان البحيرة بالمركب لا يرى شيئاً من جوانبها لسعتها وبعد مركزها عن البر ، كما أطلق عليها اسم بحيرة البشمور ، ويسمى الإقليم المحيط بها باسم النستراوية ، ويشمل كورة البرلس فى الشرق .
- وكورة البشرود فى الغرب فى عهد المستنصر بالله الفاطمى ٤٢٧-٤٨٧هجرى / ١٠٣٥-١٠٩٤ميلادى) .
- كما ذكرت باسم بحيرة الأسترا أو الأستراوا أو الأستوا .
- وذكر ابن دقماق بأن نستراوة بلدة بين البحر المالح وبين البحيرة ، وسنجار وسط بحيرة نستراوة .
- ومن القرى والمدن التى توجد على البحيرة : نستروة فى الغرب .
- وحصن أخنا ، والبرلس عند أشتوم البحر .
- ثم بلطيم ، وتعد أبو الفداء فى جعل البرلس بين رشيد والإسكندرية .
- ولم يذكر مُحَّد بن إبراهيم بن يحيى الكتبى الشهير بابن الوطواط (٦٣٢هجرى -٧١٨هجرى) .
- فى مباهج الفكر صراحة بحيرة نستراوة ، وحين تناول جزيرة سنجار أخطأ فى قوله بأنها جزيرة فى بحيرة تنيس ، وهو خطأ نقله عنه الدمشقى .
- وقال أيضاً أن نستراوة : من ثغور الرباطات على بحر الروم ، وقد اندثرت وموضعها كوم مسطروة بناحية الفقهاء البحرية – مركز سيدى سالم – بمحافظة كفرالشيخ .
- ويلاحظ أن هذه الناحية ليست من نواحى الأبوانية لأنها فى وسط الدلتا شمال بحيرة البرلس (نستراوة) .

---

(١) - الفَرْسَخُ مقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال ، (وانظر : الميل) .

- وقد أدرجت هنا مع البرلس وسنجار ضمن الأبوانية [1] عن طريق الخطأ .
- ومن المعروف أن البرلس أو نستراوة كانت مناطق الارتباع .
- وكان يسود القرى جو من الرخاء الاقتصادى .
- كما كانت تمارس بعض العلاقات الاجتماعية من تزاور ومجاملة وزواج من جانب رجال القبائل العربية للمصريات .
- بالإضافة إلى المناطق الشمالية من إقليم الغربية والتى كانت دائماً عرضة لهجوم العدو .
- وساعدت على إقامة الجند وأسرهم فى الثغور الشمالية أخنا والبرلس ورشيد ودمياط التى صار يطلق عليها اسم المواحيز .
- أو اسم الرباط بالمفهوم العسكرى عند العرب .
- حيث خصص عمرو بن العاص حوالى ربع قواته للمرابطة فى تلك الثغور .
- وكانت مرتبات هؤلاء الجند تصرف لهم من الأحباس [2] أو الأوقاف مرة كل سنة فى شهر أبيب من شهور القبط . انظر شكل رقم : (٥) – ص : (٢٣٣) .



شكل رقم : (٥) .

([1])- حيث كان الوجه البحرى يتكون من (المرتاحية- الشرقية - الدقهلية - الأبوانية) وكان الأبوانية أحد الأقاليم فظن ابن الوطواط ان نستراوة والبرلس تتبع هذا الإقليم .

([2]) - أراضى الأحباس هى أراضى ثم وقف ريعها على بعض الأعمال الخيرية و الدينية يعنى أنها أملاك يوقف كل مالك مسلم حق التمتع بها لفائدة مستفيدين يعينهم بمحض إرادته.

إقليم البرلس

تسمية بعض القرى وموقعها

The origin of Barolos territory.



(٤٧) – إقليم البرلس

تسمية بعض القرى

The origin of Barolos territory.

- هذا الإقليم يقع فى شمال محافظة كفر الشيخ على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، بينه وبين بحيرة البرلس ، وكان الرومان يطلقون على كلمة إقليم كلمة (nome) .
- وهى كلمة يونانية أطلقت على الكلمة المصرية (هسبو) Hespo ومعناها القسم .
- وليس لهذه الوحدة من مشابه فى عصرنا لأنها وحدة إدارية أصغر من مساحة المديرية ، وأكبر من مساحة المركز [١] .
- لكن فى الماضى كان فى الإمكان أن يطلق على البرلس لاتساع أراضيه حيث كانت شاسعة جداً على مر العصور .
- كما ذكرت فى ثنايا بعض صفحات الكتاب .
- وكان النوم ينقسم إلى عدة قرى يطلقون على الواحدة منها كلمة كوما [٢].
- مثل قرية الكوم الأحمر بالربع بالبرلس ، والكوم الأخضر بوسط بحيرة البرلس.
- والدليل على ذلك وجود شواهد رومانية أثرية فى تلك الأكوام القديمة .
- وكان يشرف على إدارة النوم حاكم يعرف بالنومارك ، يجمع الضرائب ويشرف على الإدارة العامة .
- ويعاونه فى ذلك قضاة وموظفون وكتبة .
- وكان لكل من هذه الوحدات الإدارية القديمة آلهة وكهنة يقيمون الشعائر الدينية فى الحفلات الرسمية .

---

(١) - المرجع : أطلس تاريخ الإسلام - الجزء الأول - ص : (٣٢٢).
- تأليف دكتور : حسين مؤنس .
- دار النشر : الزهراء للإعلان العربى ، مدينة نصر القاهرة .
- تاريخ الطبعة : (١٩٨٧ميلادي) .

(٢) - نفس المرجع السابق - ص : (٣٢٢) .

- وكثيراً ما كانت تنشب حروب بين كل نوم (قرية) وآخر بسبب هذه المعبودات المختلفة .
- ولما جاء العرب أطلقوا كلمة كورة على النوم Nome .
- وكانت الكورة تكبر وتصغر بحسب ظروف الزمان والمكان وتفاوت الحضارة والعمران [1] .
- مثل ما حدث بمدينة مسطروة التى كانت عاصمة الإقليم فى عصور مختلفة .
- حتى باتت اليوم من الكور المتواضعة الصغيرة على شاطئ بحيرة البرلس .
- وكذلك مدينة (سنجار) التى كانت علماً على إقليم البرلس باتت اليوم جزيرة قاحلة (ببحيرة البرلس) لا يسكنها سوى بعض الحيوانات والطيور .
- ونجد كذلك رغبة الحكومة القائمة بالأمر أو حكام الأقاليم فى إنشاء أو إلغاء كل أو بعض الأقسام الإدارية السياسية لأغراض خاصة أو عامة .
- وفى عصر المماليك أطلقوا على الكورة كلمة (عملاً) يرادفها فى عصرنا الحالى كلمة المديرية .
- وكانت المديرية على عهد العرب تسمى إقليمًا .
- وكان عدد الكور يزيد أو ينقص تبعاً للتغيرات الإدارية التى يستدعيها نمو السكان وحالة الأعمال .
- وكان لكل عمل مدينة تعتبر قاعدة له ، وكانت كل كورة تشمل عددًا من القرى ، وكل قرية معتبرة وحدة مالية وإدارية معًا فيما بعد .
- ويرادف كلمة الكورة فى عصرنا الحاضر كلمة (مركز) .

---

[1] - المرجع : أطلس تاريخ الإسلام - الجزء الأول - ص : (٣٢٢).
- تأليف دكتور حسين مؤنس .
- دار النشر : الزهراء للإعلان العربى ، مدينة نصر القاهرة .
- تاريخ الطبعة : (١٩٨٧ميلادي) .

- وهى كلمة قديمة مستعملة من القرن التاسع الهجرى بمعنى دار الشرطة أو نقطة بوليس كما هو الحال الآن [١] .
- وفى عهد الوالى محمد على والى مصر صارت كلمة (خط) بدلاً من (عمل).
- وكل خط يشمل عددًا من القرى ، وعلى رأس الخط موظف يسمى حاكم الخط ، ونظراً لاتساع دائرة الولايات وضرورة وجود موظفين للإشراف على أعمال حكام الخطوط ومشايخ البلاد مما ترتب عليه فى سنة ١٢٣٨من الهجرة الموافق ١٨٢٢ من الميلاد تقسيم الولايات المصرية .
- ومنها ولاية الغربية إلى أقسام ، وعين لكل قسم ناظر قسم ، وفى سنة ١٢٤١ من الهجرة الموافق١٨٢٥ من الميلاد أمر محمد على بإبطال اسم (ولاية) ، وأن تستبدل بكلمة (مأمورية) ، وكانت ٢٤ مأمورية فى الوجه البحرى .
- وكل مأمورية قسمت إلى قسمين فأكثر حسب اتساع دائرتها ، ويرأس كل مأمورية موظف باسم مأمور كما يرأس القسم ناظر القسم .
- ولما رأى محمد على أن اسم المأمورية يدل فى معناه على أنه أصغر من الولاية أصدر أمراً فى أول سنة ١٢٤٩ من الهجرة الموافق ١٨٣٣ من الميلاد بتغيير كلمة مأمورية إلى مديرية .
- وقد غير اسم المديريات إلى محافظات فى تسمية الأقاليم المصرية .
- وجعل المديريات ١٤ مديرية ، يرأس كل منها مدير .
- وفى عهد الخديوى إسماعيل صدر أمر بإطلاق كلمة (مركز) بدلاً من (قسم) فى الوجه البحرى .

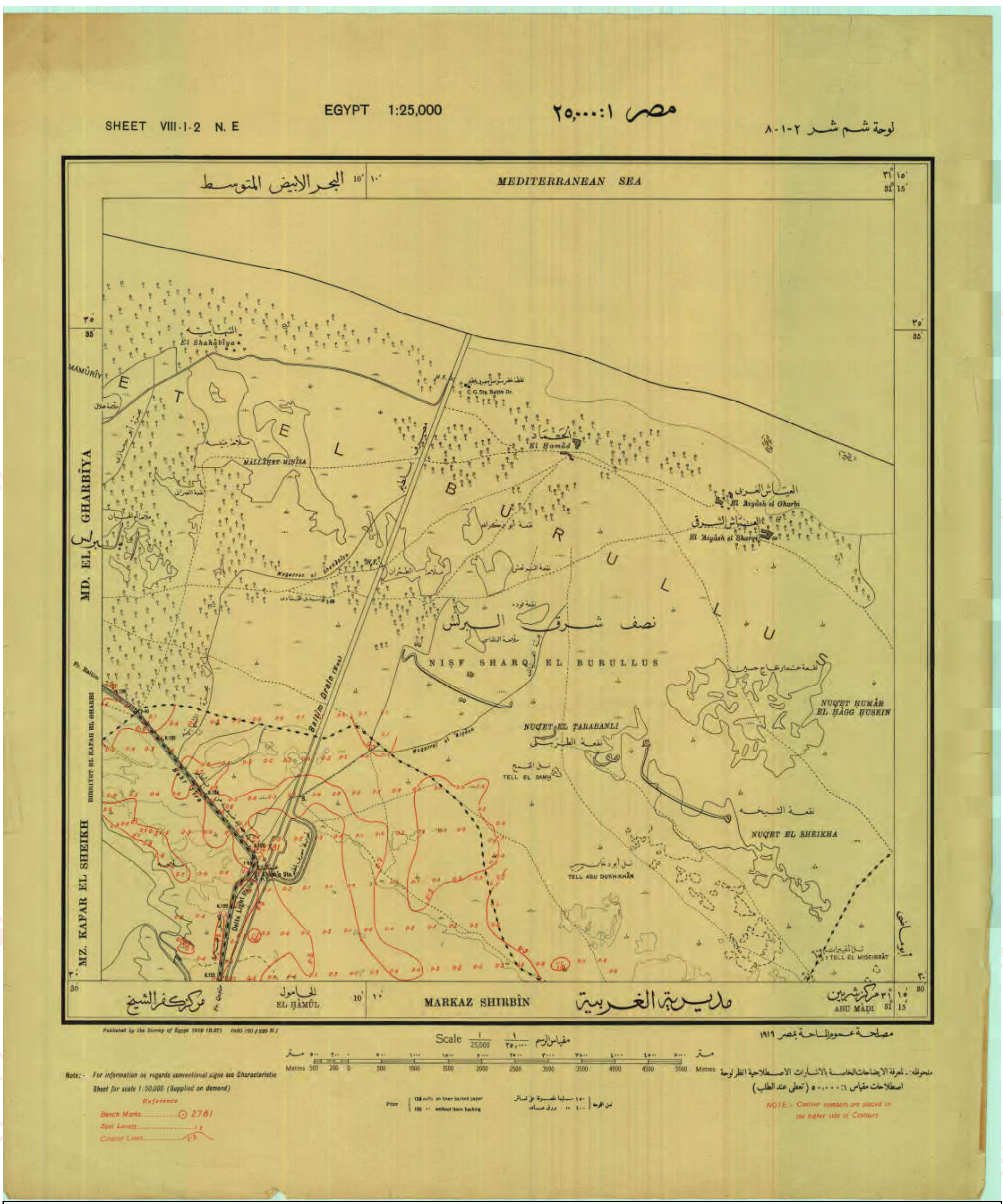
---

[١] - المرجع : أطلس تاريخ الإسلام - الجزء الأول – ص : (٣٢٢).
- تأليف دكتور : حسين مؤنس .
- دار النشر : الزهراء للإعلان العربى ، مدينة نصر القاهرة .
- تاريخ الطبعة ١٩٨٧ميلادي .

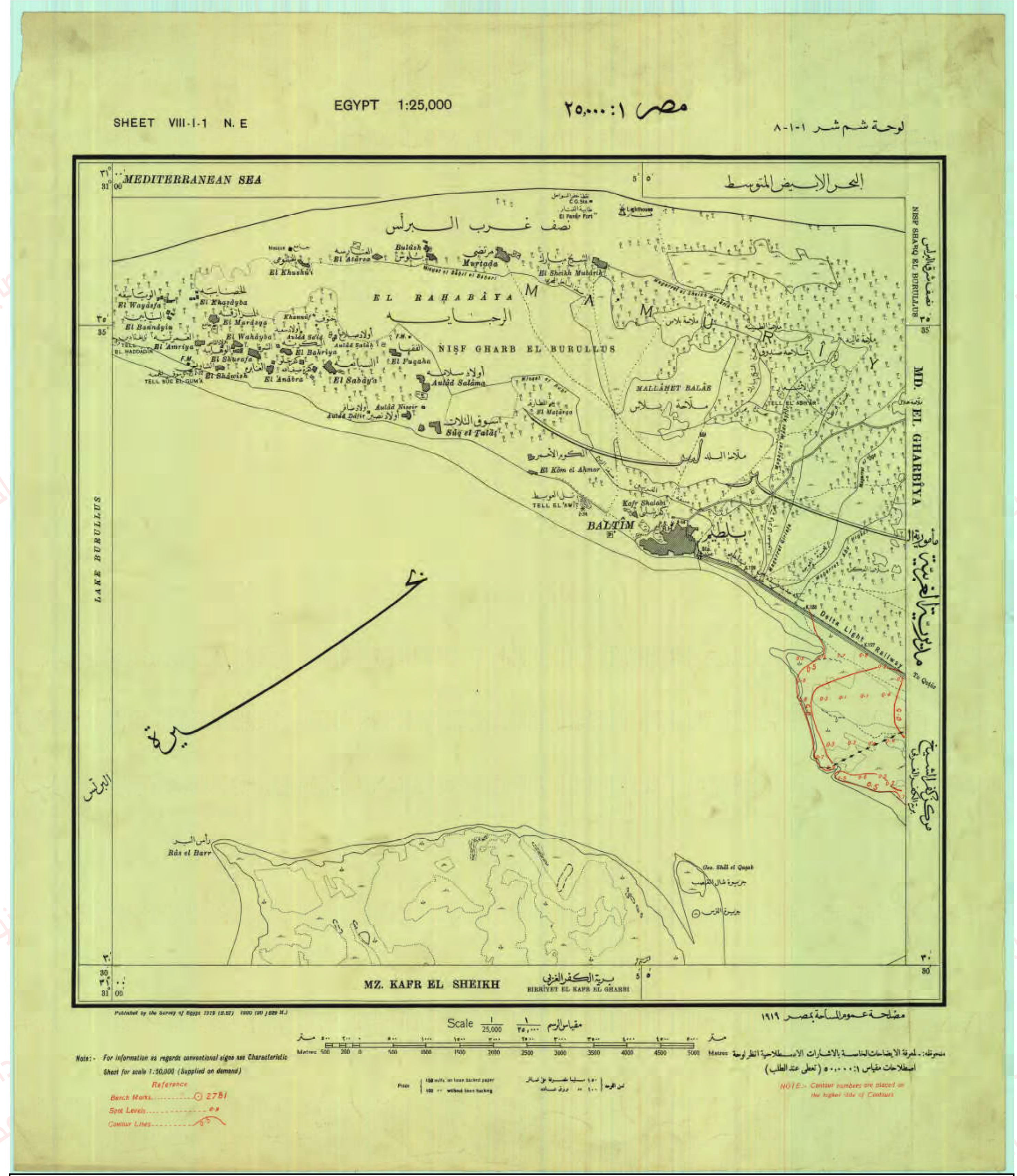
- واسم (مأمور) بدلاً من (ناظر قسم) ، وعلى رئيس المركز (معاون إدارة) بدلاً من (حاكم خط) .
- ونظراً لاتساع دائرة المدن التى فيها عواصم المديريات رأت وزارة الداخلية سنة ١٨٩٠ ميلادي ضرورة فصل هذه المدن عن المراكز التابعة لها ، على أن ينشأ فى كل مدينة مأمورية قائمة بذاتها ذات حدود معينة تفصلها عن قرى المراكز ويرأسها مأمورية المركز ، وقد أنشأت الحكومة منذ تلك السنة ١٢ مأمورية فى مختلف نواحى القطر منها ستة فى الوجه البحرى (١) .
- وفى سنة ١٨٢١ من الميلاد قسم إقليم البرلس من الوجهة المالية إلى قسمين .
- وهما : نصف شرق البرلس ، ونصف غرب البرلس ، وكان الإيجار يحصل من مستأجرى أطيان الحكومة باسم هاتين الوحدتين اللتين كانتا ضمن النواحى المالية بالاسمين المذكورين انظر الشكل رقم : (١) و (٢) – ص : (٢٣٩ : ٢٤٠) الصفحة المقابلة .

---

(١) - نفس المرجع السابق - ص : (٣٢٤) .



الشكل رقم : (١) عبارة عن لوحة تبين فيها قرى (نصف شرق البرلس) التابعة لمديرية الغربية المطبوعة تبع مصلحة المساحة المصرية عام ١٩١٩م بمقياس رسم (١: ٥٠، ٠٠٠) .



الشكل رقم : (٢) عبارة عن لوحة تبين فيها قرى (نصف غرب البرلس) التابعة لمديرية الغربية المطبوعة تبع مصلحة المساحة المصرية عام ١٩١٩م بمقياس رسم (١: ٠٠٠ ،٥٠) .

القرى والعُمد والمشايخ فى البرلس



(٤٨) – القرى والعُمد والمشايخ فى البرلس .

- إن للبرلس قصصاً عن تلك الأُمور ، فإن تاريخ البرلس ملئ بهم .
- فكان فى أول الأمر يوجد شيخ البلد .
- ثم شيخ مشايخ البلاد ، ثم بعد ذلك صار لقب عُمدة .
- فعندما أعاد مُحَّد على باشا مسح الأراضى الزراعية عام ١٨١٣هجري .
- وتقدير الضرائب عليها معتمداً فى ذلك على مشايخ القرى .
- وهو نفس العام الذى منح فيه مُحَّد علـــى مشايخ القرى .
- وما يعرف باسم (مسموح المشايخ) .
- وهو عبارة عن ٥ ٪ من زمام القرية التى يتولون عليها .
- ومعفاة من الضرائب كامتياز لهم نظير الخدمات التى يقدمونها للحكومة ، واستضافة موظفيها .
- أمَّا التاريخ الثانى ١٨٩٥ميلادي فهو العام الذى صدر فيه قانون العُمد والمشايخ الذى حدد الشروط الواجب توافرها فى العُمد والمشايخ لاختيارهم ، والمهام التى يجب عليهم أن يمارسوها ، وقد لعب عُمد ومشايخ القرى دوراً هاماً فى القرية المصرية طوال القرن التاسع عشر – حتى فترة قريبة – ، فقد كانت تعتمد عليهم الحكومة اعتماداً كبيراً فى كل ما يتعلق بالقرية .
- ولا ندرى على وجه التحديد متى ظهر منصب العُمدة فى مصر ، فقد اختلفت الآراء حول ذلك ، فبينما يرى (بير) أن هذا المنصب قد بدأ يظهر اعتباراً من منتصف القرن التاسع فصاعداً ، ويرى البعض أن هذا المنصب قد ورد ذكره فى إحدى الحجج الشرعية التى يرجع تاريخها إلى عام ١٢٥٩هجري الموافق ١٨٤٣ميلادي .
- والتى جاء فيها ذكر (شيخ العرب : مُحَّد سالم الشواربى عمدة قليوب) .
- فهناك إشارتان لهذا المنصب فى قانون نامة السلطانى الصادر فى ٢٦ شعبان سنة ١٢٥٥هجري / ٤ نوفمبر ١٨٣٩ميلادي .

- فقد جاء فى المادة (١٥) من هذا القانون الخاص بمسئولية شيوخ القرى والفلاحين عن حماية جسور القرية ، ومعاقبة كل من تهاون فى حمايتها ، وكذلك من ظهر أنهم سبب فى كسر الجسر المذكور من مشايخ الحصة والشيخ والعُمدة .
- وجاء فى المادة (١٧) من نفس القانون ، وهى تتعلق بالموضوع السابق : (فإن كانت المضرة – الناتجة عن انهيار الجسر – جزئية لزم مجازاة من تبين تهاونهم وتساهلهم فى هذا المعنى من مفتش وناظر وعمدة ومشايخ ، كما جاء فى نفس المادة (وإن لم يكن الداير – موجوداً) هناك ولم يقع منه التكاسل ، فالجزاء بما ذكر من قبل تساهله من ناظر القسم وحاكم الخط وعمد المشايخ ، ولا شك أن إشارة القانون المذكور لمنصب العمدة دليل على أن هذا المنصب كان موجوداً قبل صدور هذا القانون ، ونستدل من إشارة أوردها على باشا فى خططه على أن هذا المنصب كان موجوداً فى عام ١٢٥١هجري الموافق ١٨٣٥ميلادي أى قبل صدور قانون نامة السلطانى بحوالى أربع سنوات ، فقد ذكر على باشا مبارك أثناء حديثه عن على بك البدراوى أنه (لما مات أولاده فى الطاعون سنة ١٢٥١هـجري أشفق عليه مُحَّد على باشا وأحسن إليه برتبة أميرالاى بدون ماهية ، وعفاه من خدمة الشفالك (١) ، وجعلهُ عمدة بلده) .
- وهذا المنصب هو تطور لمنصب كبير المشايخ ، أو شيخ مشايخ القرية الذى كان موجوداً قبل ذلك .
- أمَّا منصب شيخ البلد فقد كان موجوداً فى مصر قبل ظهور منصب العمدة بفترة كبيرة ، فقد أشار (إيليا شلبى) الرحالة التركى الذى زار مصر فى نهاية القرن السابع عشر إلى شيخ البلد ، وذكر أنه (حاكم فلاحى القرى) .

---

(١) - هى الأرض الأوسع من الأبعاديات وكانت تعطى لحاشيته ، أو أقاربه ، و سميت جفالك أو شفالك وإعفاها ايضا من الضرائب ، وكانت تعطى بهذه الاطيان تقاسيط من مصلحة الروزنامة او حجج تحرر بالمحاكم الشرعية ، وكانت كذلك فى المبدأ خارجة عن الأراضى الممسوحة التى تجنى منها الضرائب.

- وحقوق أصحاب هذه الأطيان من الأبعاديات والشفالك كانت مقصورة على حق الانتفاع الى أن لاحظ محمد على أن عدم تخويلهم حق الملكية قد صرف أصحابها عن العمل لإصلاحها فخولهم حق الملكية والتصرف الشرعى فيها في أواخر حكمه سنة ١٨٤٢ميلادي .

- وقد حدد قانون العمد لعام ١٨٩٥ميلادي منصب العمدة وشيخ البلد بشكل قانونى .
- فنص على أن العمدة هو الرئيس الوحيد فى بلده ومسؤولاً عن عمله فيها ، كما نص على أن شيخ البلد يرأس جانباً من القرية (حصة) أو جهة أصغر منها (كفر – نجع – عزبة) .
- وكانت أغلب القرى المصرية لها عمدة واحد ، إلا أنه فى بعض الحالات الاستثنائية كان يوجد عمدة واحد لقريتين أو أكثر .
- وكان فى بعض الأحيان للقرية الواحدة عمدة واحد أو أكثر .
- وكانت البرلس لها نصيب وافر من العمد ، حيث كانت البرلس أو إقليم البرلس بمديرية الغربية .
- الذى كان يشتمل على ٣٢ عزبة .
- ولذا فقد رؤى تقسيمه إلى قسمين : البرلس الشرقية ، والبرلس الغربية ، وجعل كل قسم منهما مشيخة مستقلة بحيث يكون لكل كفر أو كفرين شيخ ، وبذلك وصل عدد الشيوخ فى إقليم البرلس بقسميه إلى ثمانية عشر شيخاً ، وتسعة شيوخ فى كل قسم بالإضافة إلى عمدة لكل قسم [1] .
- وكان اختيار العمد والمشايخ باختيار الأهالى لهم بالانتخاب .
- وكان ذلك عام ١٨٨٠ميلادي .
- وكان يلتمس فيه السيرة الطيبة وعدم وجود جرم ارتكبوه .
- وكان يختار العمد والمشايخ بأن يمتلك عشرة أفدنة .
- والحد الأدنى خمسة أفدنة .

---

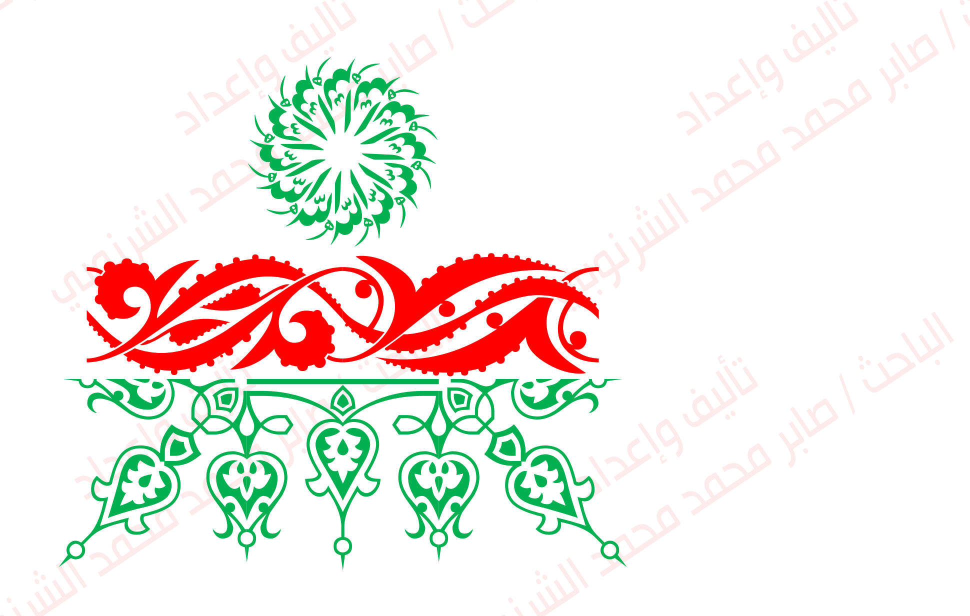
[1] - المصدر : عمد ومشايخ القرى ، ودورهم فى المجتمع المصرى ، فى القرن التاسع عشر ، ص (١٠ : ١١) ، تأليف ، الدكتور : عبد الله محمد عرباوى ، كلية التربية – جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى ، عام (١٤٠٥ – ١٩٨٤م) .

- الناشر : دار الكتاب الجامعى + نقلاً عن دفتر قيد أسماء العمد والمشايخ بمديرية الغربية ، ج (٢) ، رقم ٢٧٠٩ عين ٥٥ ، مخزن ٧ ، بدار المحفوظات المصرية - ص : (٣٣٢) .

- وفى بعض الأحيان كانت الحكومة تتغاضى عن شرط الملكية الزراعية بملكية النخيل .
- فقد كان النخيل يعتبر عقاراً قائماً بذاته تدفع عنه ضرائب قائمة بذاتها أيضاً .
- ومن أمثلة ذلك ناحية البرلس التى لم يكن لها زمام محدود ، ونظراً لاشتغال معظم أهلها بالصيد .
- فقد استعيض عن شرط الملكية الزراعية ، (بملكية النخيل) .
- فعلى سبيل المثال كان حسن إبراهيم جاد الله عمدة النصف الغربى للبرلس يمتلك سبعة ٧٠٠٠ آلاف نخلة ، وكما كان محمد رجب عمدة النصف الشرقى للبرلس يمتلك ٢٧٦ نخلة [1].

[1] نفس المصدر : السابق ، ص (٢٦) .

(٤٩) – القاموس الكشاف
للقري والمراكز والمدن البرلسية وعدد
سكانهاحسب إحصاء عام ١٢٩٩هجري .



عدد سكان قري التابعة لإقليم البرلس حسب مخطوط الكشّاف للديار المصرية وعدود نفوسها المحرر في ١٥ جمادى الثانى عام ١٢٩٩هجري .

إسم البلد	الجملة للسكان	عدد الذكور	عدد الإناث	المركز	المديرية أو المحافظة	المرجع الكشاف
البرج	١١٥٤	٥٣٧	٦١٧	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٤٠)
البكرية	١٨٥	٩٥	٩٠	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٤١)
البنائين	١٣٥	٧٠	٦٥	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٤١)
الخصايبة	١٧٧	٩٠	٨٧	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٣٥٠)
السبايعة	٢٤٣	١٢١	١٢٢	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٦٢)
الشرفا	٢٢٧	١٠٩	١١٨	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٦٩)
الشهابية	٤٥١	٢٢٩	٢٢٢	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٧١)
الشوش	٩١	٤٨	٤٣	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٧١)
الشيخ مبارك	٥٧٣	٢٨١	٢٩٢	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٧٣)
العتارسة	٢٧٤	١٤٤	١٣٠	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٣٥٨)
العمرية	٢٦٠	١٣١	١٢٩	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٨٥)
العنابرة	١٧١	٩٢	٧٩	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٨٥)
العياش	٤٩٨	٢٤٣	٢٦٤	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٨٥)
الفقهاء	١٩٢	٩٦	٩٦	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٨٨)
المطارفة	٣٧	٢١	١٦	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٣٦٦)
المرازقة	٣٩١	١٨٧	٢٠٤	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٩٦)
التمامرة	٣٠٧	١٥٧	١٥٠	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (١٠٣)
الهزلان	١٦٣	٨٠	٨٣	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (١٠٤)
اليواسفة	١٨٢	٩٨	٨٤	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (١٠٦)
الكوم الأحمر	٢٠٠	١٠٩	٩١	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٩٤)
أولاد سعيد	٧٦	٣٩	٣٧	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (١١٠)
أولاد سلامة	٣٢٠	١٦٠	١٦٠	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (١١٠)
أولاد صلاح	١٩٦	١٠٥	٩١	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (١١٠)
أولاد ضافر	٣٥	٢٠	١٥	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (١١٠)
أولاد نصير	٢٤٤	١٢٨	١١٦	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (١١١)
بلوش	٣٢٢	١٧٥	١٤٧	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (١١٩)
سوق الثلاثاء	٥٢٣	٢٥٤	٢٦٩	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (١٨٦)
شورى	١٢٠٩	٥٨٧	٦٢٢	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (١٩٣)
كفر ابوجلي	١٤٤	٧٧	٦٧	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٢٤٧)
مرتضى	١١١٤	٥٣٣	٥٦١	إقليم البرلس	مديرية الغربية	ص : (٢٩٦)
الجملة للإقليم	١٤٧٢٦	٧٣٧٣	٧٣٥٣	إقليم البرلس	مديرية الغربية	حرف (د)

ملحوظة لم تذكر مدينة بلطيم بداخل هذا القاموس لكنها مدرجة بفهرسة التعداد والحصر وكونى كتبت عنها مادة قيمة ابتداء من ص : (٢٤٩)

(٥٠) – تاريخ القري والمدن البرلسية .



(٥١) – بلطيم .

(ملطين – بلطين – بلكيم – بلتيم)

- نبذة تاريخية عن مدينة بلطيم المدينة الأولى لإقليم البرلس :–

(١) – ملطين عندما نتذكر هذه الكلمه العريقه نتذكر معركة قامت فى ملاطيا بتركيا التى إنتصر فيها – مالك غازي كمشتكين الملك المسلم على بوهموند الأول قائد أحد الحملات الصليبية عام ١١٠١ميلادي .

(٢) – وكان من العجيب ذكرها فى رحلة أمير الرحاله ابي عبدالله الطنجي الشهير بإبن بطوطة فعند ذكرها فقال (ملطين وليس بلطيم) .

- ومن المعروف أن مُحَّد بن عبد الله بن مُحَّد اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة . المولود في ٢٤ فبراير ١٣٠٤ – ١٣٧٧ميلادي بطنجة) (٧٠٣ – ٧٧٩هجري) هو رحالة ومؤرخ وقاض أمازيغي من قبيلة لواتة ، لقب بأمير الرحالين المسلمين ، ومن أصدق الرحالة تدويناً .
- فقال بعد وصوله بلاد البرلس بشمال مصر : أن إقليم البرلس إقليم كبير عظيم ومدينتهم تسمى (ملطين) .
- وهي على ساحل البحيرة المجتمعة من ماء النيل وماء البحر المعروفة ببحيرة تنيس.
- هنا الخلط بين بحيرتي البرلس وتنيس كأنهما بحيرة واحده حيث كانت تجتمع تصافي المياه فى البرية فجعل إتصل بحيرة البرلس ببحيرة المنزله إتصالاً فعلياً فكان الناظر يجد إتساعاً عظيماً من بحيرة متصلة تتخللها بعض الجزائر فيظن القادم من الغرب أنها بحيرة البرلس ، والقادم من الشرق أنها بحيرة (تنيس) .

(٣) – قد ذكرت كلمة بلطيم فى أحد المخطوطات الأهلية لعائلة الفيشي بالمنوفية فقالت : (بلطين) بالباء.

(٤) – وقال التازي : ملطين هي بالذات (**BALTIM**) وتعتبر دائماً من ابرز مواقع إقليم البرلس.

(٥) – وملطين إسم شهير أطلق أيضاً على بلدة تتبع إقليم أقور بتركيا وتسمى(ملطين).

(٦) قد رسمها الأمير : عمر طوسن فى خرائطة فقال : مدينة بلتيم بدل الطاء إلى تاء ، ولعل ذلك خطأ فى نطقها .

- وهو إقليم نفيس له فضل لأن به مشاهد الأنبياء ومنازل الأولياء وبه إستقرت سفينة سيدنا ومولانا نوح عليه السلام على جبل الجُودىّ وبها تاب الله على قوم يونس وأخرج منه العَين ومنه دخل الظُلمات ذوالقرنين .
- نظره هنا أن نجد قديماً ان مساحات جبلية من الرمال تقع على سواحل البحر الأبيض المتوسط تسمي جبل (كاسيوس) .
- وكان في جنوب هذا الجبل توجد بحيرة (سربونيس) .
- وكان يتكون هذا الجبل من كثبان رملية تكدست هناك ، كما يشاهد فى سواحل إقليم البرلس .
- وقد وصفها المؤرخ العظيم (هيرودوت) هى وبحيرتها ، ومن خليج (بلنثيتيك) حتى بحيرة (سربونيس) التى تمد إلى سفح جبل (كاسيوس) واحد وثمانون ميلاً .
- هنا كلمة الجبل كانت تطلق على الصخري والرملي وتشبيه كلمة جبل جملة وتفصيلاً تشدنا إلى عبق التاريخ المصري القديم فنجد أن هضبة بلطيم أو ماتعرف بهضة تل الجلاجل .
- قد ذكـــرها جوتـيه فى قاموسه فقال :

(إن اسمها القديم (أتوم) (Atoum) ، أو (تـــوم) (Toum) .

- ومن المعروف أن (أتوم) فى التاريخ الفرعوني هو أبو الخليقة .
- كما إعتقد المصريون القدماء أنه هو الموجود بذاته من صنع نفسه بمعنى أوجد نفسه بنفسه من العدم من على تل أزلى من صنعه أى خلقه .
- وهذا التل هو تل قديم يقع بوسط مستنقع نون وهذا المستنقع هو بحيرة البرلس الآن ، ومنه جاء جميع البشر .
- ومن المعقـــــول أيضاً أن تكون (هضبة بلطيم) هى التل الأزلى الذى خرج منه الإله (أتوم) لكونه جزءاً من إقليم مستنقع نون (البرلس) .
- ولــــذلك سمــــى ذلك التل الأزلى بتل الإله (أتوم –Atoum) قديماً .

- ولذلك كتب عنها جوتيه بأن اسمها (أتوم) ، أو (توم) .
- ووردت فى رحلة ابن بطوطة كما سلف باسم ملطين .
- قال : بلطيم قرية قرب البرلس.
- ووردت فى قوانين ابن مماتى : بلطيم من النستراوية .
- وفى التحفة من إقليم نستراوة .
- ومن الممكن أن تكون بلطيم هى كلمة بلكيم المحرفة وهي القرية القديمة التى ذكرت فى التحفة من أعمال الغربية [١] .
- وحرفت من بلكيم إلى بلطيم أو العكس .
- وقـــد قال الأستاذ الدكتور : عبد العظيم مُحَّد أحمد عبد الكريم [٢] : أن أصل كلمة بلطيم (**Balteem**) .
- وأنها تحريف للكلمة اللاتينية بالطيوم (**Balteum**) .
- ومعناها : الحزام أو الرباط [٣] .
- وهذه التسمية أيضاً صحيحة كون بلطيم هى موقع إتخذه الفاتحين والغزاة للرباط.
- أمَّا فى تحليلى : فكلمة بلطيم ما هى إلا كلمة كانت تطلق على الجنسيات المكتسبة ، وبين الجماعات القومية ، أو الجاليات بمعنى (**politeumata**) .
- ومفردهـا (**politeuma**) الـتى تكونـت فى أنحـاء مصـر، والـتى كونتها بعض القوميات عند استقرارها بمصر فى عهد البطالمة .

---

(١) - هى مديرية الغربية ، وتكونت بهذا الإسم فى عهد الدولة الفاطمية ، وأطلق عليها الغربية ؛ لوقوعها غربى فرع النيل الشرقى وفى سنة ٧١٥هجرى / ١٣١٥ميلادى سميت الأعمال الغربية وفى سنة ٩٣٣ هجرى ١٢٥٢ ميلادى سميت ولاية الغربية وفى سنة ١٨٢٦ ميلادى قسمت إلى خمسة مأموريات وفى سنة ١٨٣٣ ميلادى جعلت إقليماً واحداً باسم ولاية الغربية . وكانت المحلة الكبرى قاعدة لإقليم الغربية ، من عهد الدولة الفاطمية إلى سنة ١٢٢٥ هجرى / ١٨٣٦ميلادي حيث نقل ديوان المديريات والمصالح الأميرية من المحلة إلى طنطا بناء على طلب عباس حلمى الأول ، وكان مديراً للغربية والمنوفية اللتين كانتا تدارا باسم مديرية روضة البحرين ، وبسبب هذا النقل أصبحت المحلة قرية صغيرة من توابع قسم سمنود ، ثم عادت إليها شهرتها وزاد عدد سكانها بسبب المحالج والمعامل الكبيرة التى أنشأتها فيها شركة مصر من سنة ١٩٢٠ميلادي لحلج القطن وغزله ونسجه وتلوينه ، بحيث أصبحت المحلة الآن من أكبر المدن المصرية وأشهرها.

(٢) - أستاذ اللغات الشرقيه والعميد السابق لكلية اللغات والترجمه جامعة الأزهر وهو من أبناء بلطيم البارزين .

(٣) - المرجع : معجم قبائل بلطيم - الجزء الأول - ص : (٤) .

- دار النشر : مطبعة الاتحاد بلقاس ، دقهلية ، تاريخ الطبعة (٢٠٠١ميلادي).

- مثل الكريتيين (Cretans) ، والبويوتيين (Boeotians) ، والأخيين (Achaeans) ، والتراقيين (Thracians) .
- وغيرهم من القوميات التى دخلت مصر .
- ومنها استقرت بالساحل الشمالى لإقليم (بلطيم) أو (بالبرلس) فسميت تلك المنطقة بالجاليات ، أو الأعراق المختلفة التى تسكن إقليماً واحداً .
- وأؤكد ذلك الحديث بما حدث للملك (بسماتك) عندما نفاه أصدقاؤه الملوك الأحد عشر إلى مستنقعات الشمال (البرلس) بعد أن أصبح ملكًا بسبب الخوذة .
- وقد أحس أنهم ظلموه ، ونوى أن ينتقم من مضطهديه ، فأرسل إلى وحى (ليطو) فى مدينة بوطو (البرلس) .
- حيث يوجد وحى عظيم التصديق عند المصريين ، هو معبد الوحى الشهير فى ذلك الزمان عند المصريين .
- وكان على شاطئ نهر البرلس القديم المسمى بنهر (السبنيتى) المتمثل اليوم بقيته بوغاز برج البرلس على شاطئ البحر الأبيض المتوسط .
- وجاء الوحى بأن الانتقام سيأتى من ناحية البحر حينما يظهر قوم برونزيون .
- وتملكه إنكار شديد بأنه سيأتى رجال برونزيون لمؤازرته ، وبعد مضى زمان غير طويل عصف النوء برجال أيونيين وكاريين كانوا قد أبحروا بغية السلب .
- وطوح بهم إلى مصر ، ولما نزلوا إلى البر كانوا مدرعين بالبرونز ، وذهب أحد المواطنين ، ولم يكن قد رأى من قبل رجالاً مدرعين بالبرونز .
- وأبلغ (بسماتيك) أن رجالاً برونزيين قد وصلوا من البحر .
- وأنهم ينهبون السهل (سهل بانفرا) ، وأيقن (بسماتيك) أن النبوءة قد تحققت .
- وعمل على صداقة الأيونيين والكاريين .
- وحاول أن يقنعهم بوعود سخية وأن يكونوا فى خدمته .
- ولما أقنعهم غلب الملوك بمساعدة المصريين الذين انضموا تحت لوائه .
- وهؤلاء المرتزقة معًا ، ولما قهر (بسماتيك) مصر كلها أقطع الأيونيين والكاريين الذين عملوا له أراضى ليسكنوها .

- وكان بعضها فى مواجهة بعض ، والنيل فى منتصفها .
- وهـــــــذه الإقطاعيات اتخذت اسم المعسكرات .
- ولقد أقطعهم هذه الأراضى وأعطاهم سائر ما كان وعدهم به جميعاً ، هذا إلى أنه عهد إليهم بصبيان مصريين ليتعلمواللغة اليونانية ، ومن هؤلاء نشأت طبقة الترجمة فى مصر .
- بعد أن تعلموا اللغة اليونانية ، ونزل الأيونيون والكاريون هذه الإقطاعيات زمناً طويلاً ، وهى تقع ناحية البحر مدينة (بوباسطيس) بقليل .
- وعلى الفرع المسمى البيلوزى [1] .
- ومن المرجع أنهم استلموا جميع الأراضى المصرية المطلة على البحر الأبيض المتوسط ، وبنوا قراهم ، وزرعوا بساتينهم ، واختلطوا بالمصريين وغيرهم من الأجناس ، وكانت بلطيم إحدى القرى الكارية والأيونية القديمة .
- بلطيم بداية من عام ١٨٧١ميلادي إلى اليوم :-



(شكل يبين أول مركز بوليس فى البرلس أنشئ عام ١٨٨٠م) .

---

[1] - المرجع : هيرودوت فى مصر .
- الطبعة الأولى - ص : (١٢٦) .
- ترجمة وهيب كامل .
- دار النشر - دار المعارف مصر .
- المصدر مكتبة الإسكندرية ، الدور الثالث ، باب الإهداءات .

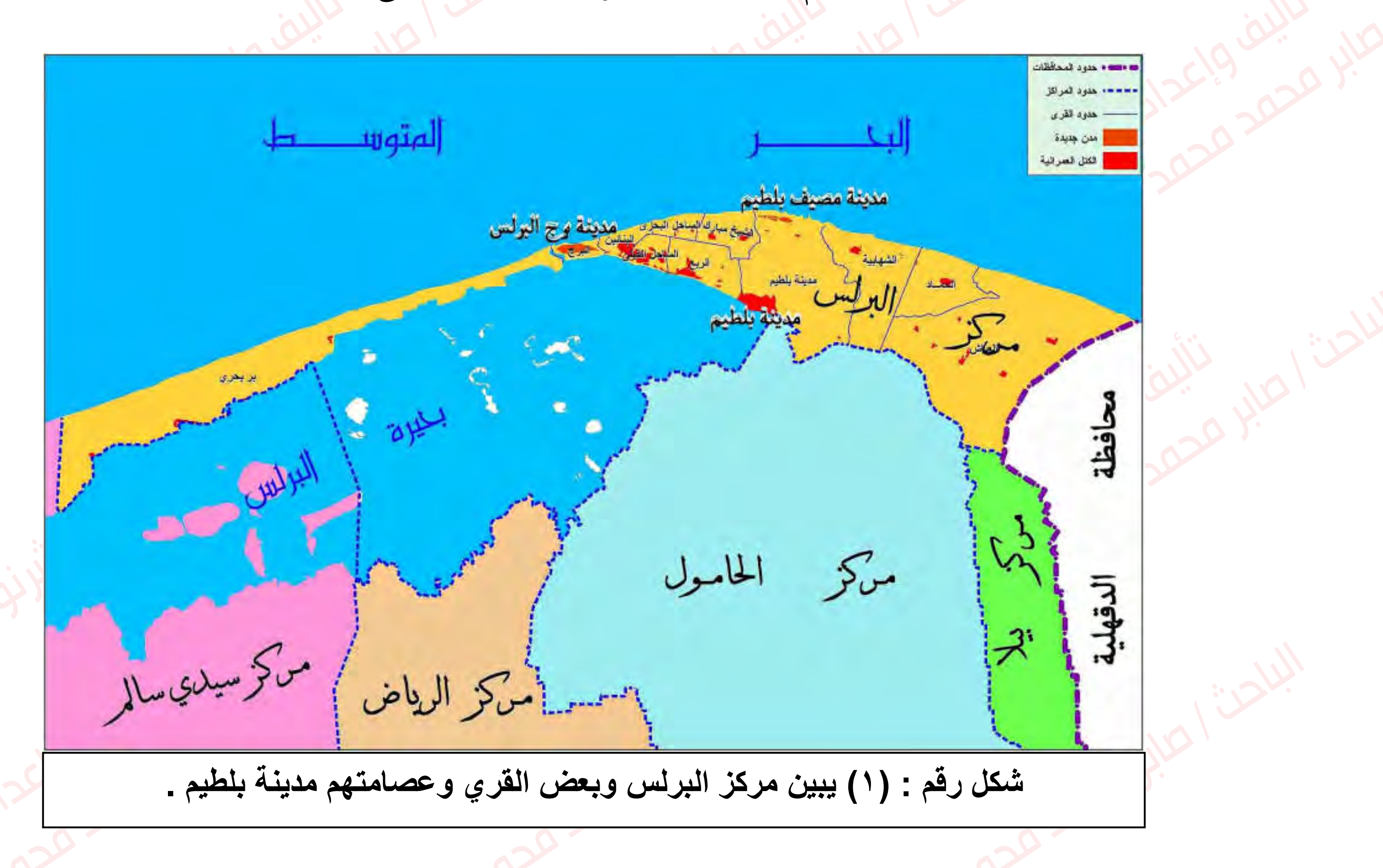
- فى سنة ١٨٧١ميلادي أنشئ قسم إدارى صغير فى مديرية الغربية باسم إقليم البرلس ، وجعلت بلطيم مقراً له ؛ لأنها أكبر نواحيه .
- وفى سنة ١٨٨٦ميلادي سمى هذا الإقليم مأمورية البرلس .
- وفى سنة ١٩٣١ميلادي صدر قرار بإلغاء مأمورية البرلس .
- وإلحاق النواحى التابعة لها ، بما فيها بلطيم بمركز كفر الشَّيخ ، على أن يبقى ببلطيم نقطة بوليس .
- وفى سنة ١٩٣٣ميلادي صدر قرار بفصل بلطيم بزمام خاص من أراضى ناحية نصف شرق البرلس ، وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية ، وكانت بلطيم تابعة لمركز كفر الشيخ .
- فلما أنشئ مركز بيلا فى سنة ١٩٣٨ميلادي ألحقت به لقربها منه ، وفى ٣١ يوليه سنة ١٩٤٤ميلادي أصدر وزير الداخلية قراراً بإلغاء نقطة بوليس البرلس ، والاستعاضة عنها بمأمورية يكون مقرها بلدة بلطيم [١] .

---

[١] - المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد ا لمصرية من عهد قدماء المصريين إلى عهد ١٩٤٥ ميلادي - الجزء الثانى - ص : (٣٦) .

- تأليف : محمد رمزى المفتش السابق بوزارة المالية .
- الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة (١٩٩٤ميلادي).
- فى تاريخ ٣١ / ديسمبر عام ١٨٠١ميلادي ، خرج (بير سيمون جيرار) ، مهندس الطرق والكبارى ، وعضو الأكاديمية للعلوم ، وعضو المجمع المصرى والفارسى ، الحائز على وسام الشرف من الطبقة الملكية . قد ولد فى (Caen) ، عام ١٧٦٤ميلادي ، وتوفى عام ١٨٣٦ميلادي ، وترك مؤلفاً فى ثلاث مجلدات عن نظم الرى .
- فيقول : غادرت سمنود فى٣١ديسمبر ، وأبحرت فى ترعة (التبانية) التى تصب فى بحيرة (البرلس) ، وعبرت هذه البحيرة ليلاً فوصلت إلى قرية (بلطيم) ، وهى من أهم تلك القرى التى يراها المرء فوق لسان الأرض الذى يفصل البحيرة عن البحر ورحلت من هناك فى ٢ يناير ١٨٠١ميلادي ، وتوجهت بمحاذة البحيرة إلى قرية (الروس) الواقعة إلى يمين النيل اتجاه رشيد وكان الجنرال (زايونشيك) ، يتولى القيادة فى هذه المدينة .
- وقد بقيت بالقرب منه حتى اليوم التاسع من يناير ، وهناك كما حدث فى الفيوم ، زودنى بترحاب كبير بكل الوسائل التى شأنها أن تسهل مهمة أبحاثى .
- عبرت النيل مره أخرى عند مصـــبه وسرت بحذاء شاطئ البحر لمدة يومين مشياً على الأقدام حتى (بوغاز البرلس) ، وتلك هى الفتحة الرئيسية التى تصب عن طريقيها مياه البحيرة فى البحر
- المصدر : موسوعة وصف مصر - الجزء الرابع - ص : (٩) .
- الحياة الاقتصادية فى مصر ، فى القرن الثامن عشر .

- **بلطيم اليوم : هى مدينة مصرية تقع في أقصى شمال مصر وتطل على بحيرة البرلس ، وتتبـــع محافظة كفر الشيخ إدراياً ، والمدينة عاصمة مركز البرلس انظر الشكل رقم : (١) – ص (٢٥٥) .**
- **حسب التعداد السكاني لعام ٢٠٠٦ميلادي بلغ إجمالي سكان مدينة بلطيم ٤٣,٣٩٨ نسمة ، منهم ٢١,٢٤٧ ذكر و٢٢,١٥١ أنثى .**



شكل رقم : (١) يبين مركز البرلس وبعض القري وعصامتهم مدينة بلطيم .

(٥٢) – مدينة مصيف بلطيم المدينة الثانية بإقليم البرلس .

- مصيف بلطيم هي مدينة مصرية تتبع مركز البرلس في محافظة كفر الشيخ في مصر، وعاصمة المركز هي مدينة بلطيم الواقعة جنوب مدينة مصيف بلطيم، وتطل المدينة على ساحل البحر المتوسط بطول ١١ كم .
- وهي أكثر مناطق مصر تطرفاً إلى الشمال، وهي مصيف على ساحل البحر المتوسط في مصر، حيث تعرف بأنها مصيف العائلات .
- ويقع مدينة مصيف بلطيم أقصى شمال مركز البرلس ويبعد عن مدينة بلطيم المدينة الأولى مسافة ٥ كم شمالاً، وعن مدينة كفر الشيخ ٨٠ كم، وعن مدينة دسوق ١٠٥ كم، كما يمر الطريق الدولي الساحلي بالقرب من المدينة على بعد ١.٥ كم مما يسهم في الجذب السياحي.
- الشواطئ .
- يمتد شاطئ المدينة لمسافة ١١ كم ، وبها عدد من الشواطئ ، هم :

(١)– شاطئ الفنار (٢) – شاطئ النرجس (٣) – شاطئ الزهراء (٤) – شاطئ السلام (٥)– شاطئ الأمل (٦) – شاطئ الفيروز.

- كما يمتد بمحاذاة المدينة تلال النرجس التي تكثر بها زهور النرجس التي تنبت تلقائياً، كما تشتهر التلال المحيطة بالمصيف بإنتاج أنواع مختلفة من الفاكهة مثل: العنب الأسود، التين، البطيخ. وتعتمد أشجارها على مياه المطر مما يعطي للفاكهة مذاقاً خاصاً.
- مع توفر جميع أنواع الخضر الطازجة، وتكثر أشجار النخيل . فضلاً عن الأسماك الطازجة بأنواعها المتميزة التي تشتهر بها محافظة كفر الشيخ عموماً، والتي تستخرج من بحيرة البرلس والبحر المتوسط .



(٥٣) – قرية البرج

نبذة تاريخية عن مدينة برج البرلس المدينة الثالثة بإقليم البرلس .

- هذه القرية هى التى كانت تسمى البرلس .
- وهى من الثغور المصرية القديمة الواقعة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط بين رشيد ودمياط .
- وإليها تنسب بحيرة البرلس الواقعة الآن بشمال محافظة كفر الشيخ – غربيه بالوجه البحرى .
- ويطلق اسم البرلس أيضًا على المنطقة الساحلية المعروفة بإقليم البرلس الممتدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط بينه وبين بحيرة البرلس ، التى كانت تسمى قديماً بحيرة نستروية نسبة إلى مدينة نستراوة التى كانت بين بحيرة البرلس والبحر الأبيض المتوسط ، وهى التى يسميها العرب نستراوة ، وكان لها إقليم منسوب إليها .

(٥٤) – سبب تسمية هذه المدينة ببرج البرلس .

وفى أيام الدولة الأيوبية أنشأ السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب حصناً ببلدة البرلس على ساحل البحر الأبيض المتوسط للمحافظة على الشواطئ المصرية من غارات الصليبيين عليها ، وقد عرف هذا الحصن باسم البرج .

- ومن ذلك الوقت عرفت بلدة البرلس باسم البرج ، واختفى اسمها الأصلى ، إلا أن البرلس لا تزال علمًا على إقليم البرلس وبحيرة البرلس كما ذكرنا ، والإقليم المذكور يشتمل على عدة قرى منها قرية البرج هذه .
- و قـد ذكـر (أميلينـو) فى جغرافيتـه : أن الـروم كـانوا يسـمون الـبرلس **nikeoules** (نيكـولس) ، ثم سميـت **baralos** (براليـوس) ، ومنهـا اسمها العربى (البرلس) .
- ووردت فى كتاب البلدان لليعقوبى قال : البرلس مدينة على ساحل البحر .
- وفى كتاب المسالك لابن حوقل : البرلس مدينة كثيرة الصيد من بحيرة نستراوة ، وبها حمامات جليلة .
- وفى كتاب أحسن التقاسيم للمقدسى : برلس من مدن الساحل .
- وفى كتاب التحفة من أعمال إقليم نستراوة .

وفى سنة ١٢٣٦ من الهجرة ١٨٢١ من الميلاد قسمت أراضى إقليم البرلس من الوجهة المالية إلى ناحيتين : نصف شرق البرلس ، ونصف غرب البرلس ، مع بقاء كل ناحية من النواحى الإدارية الواقعة فى زمام كل ناحية منهما قائمة بذاتها من الوجهة الإدارية .

- وكانت ناحية البرج هذه واقعة فى زمام ناحية نصف غرب البرلس .
- وكان إقليـم البرلس تابعاً لمركز شربين فى سنة ١٨٧١ميلادي .
- ثم فصل هـذا الإقليم عن مركز شـربين .
- وجعل قسمًا إدارياً صغيراً باسم إقليم البرلس .
- ومقـره قرية بلطيم لأنها أكثر نواحيه عـمراناً .

- وفى سنة ١٨٨٦ ميلادي سمى هذا الإقليم بمأمورية البرلس .
- وكانت تابعة مباشرة لمديرية الغربية ، وفى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٣٨ميلادي صدر قرار بإلغاء مأمورية البرلس .
- وإلحاق القرى التابعة لها بما فيها ناحية البرج هذه بمركز كفر الشيخ .
- على أن تبقى بناحية بلطيم نقطة بوليس تابعة للمركز المذكور ، وفى ٢٩ إبريل سنة ١٩٣٣ميلادي صدر قرار رقم ٢٤ من وزارة المالية بتقسيم أطيان ناحيتى نصف شرق البرلس ، وناحية نصف شرق البرلس على النواحى التسع الإدارية الواقعة فى زمامهما ، وبذلك فصلت ناحية البرج هذه بزمام خاص من أراضى ناحية نصف غرب البرلس ، وأصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين : الإدارية والمالية .
- وقد ترتب على هذا التقسيم إلغاء ناحيتى نصف شرق وناحية نصف غرب البرلس من عداد النواحى المالية ، وفى ٢٤ مايو سنة ١٩٣٨ميلادي صدر قرار من وزارة الداخلية بإنشاء مركز جديد فى بلدة بيلا ، وفصل نواحى إقليم البرلس من مركز كفر الشيخ ، وإلحاقها بمركز بيلا لقربها منه .
- وبذلك أصبحت ناحية البرج من توابع مركز بيلا بمديرية الغربية [١] .
- ويعمل معظم سكانه بحرفة الصيد والتجارة ، وهم أناس طيبون كرماء شرفاء النسب ، حيث يتصل نسبهم بأشراف القبائل العربية الحسينية والحسنية ، والقرشية .

---

(١) - المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى عهد ١٩٤٥ من الميلاد
- الجزء الأول - صفحة : (٣٤:٤٣) .
- تأليف : محمد رمزي المفتش السابق بوزارة المالية .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة (١٩٩٤ م) .

- ذكر العوائل العائلات التى تسكن مدينة برج البرلس .

عوائل منطقة : سيدى غانم بن عياض الأشعرى ﵁ .											
١	عطية	٢	السماحى	٣	العجمى	٤	النحوى	٥	شرابى	٦	السهيلى
٧	الشامى	٨	عاشور	٩	الزغبى	١٠	عاشور	١١	أبوحسين	١٢	المغربى
١١	القهوجى	١٢	عامر	١٣	زعيتر	١٤	شادى	١٥	بركات	١٦	أبوصالح
١٧	دردرة	١٨	النجار	١٩	الجبرتى	٢٠	الجيرتلى	٢١	الجخة	٢٢	العيسوى
٢٣	قاسم	٢٤	أبوالرجال	٢٥	لويزو	٢٦	غالى	٢٧	أبواسماعيل	٢٨	حسين
٢٩	أغا	٣٠	السايس	٣١	غانم	٣٢	حامولة	٣٣	عمارة	٣٤	خليفة
٣٥	قشلان	٣٦	ياسين	٣٧	أبو شنب	٣٨	شربجى	٣٩	شاهين	٤٠	عبية
٤١	الحمراوى										

ملحوظة : وإن جهلنا بعض العوائل فهذا لعدم معرفتنا بها ليس أكثر أو أقل ونحن ندون ما نعلمه أو سيق الينا ..

- مدينة برج البرلس اليوم :- هى برج البرلس، مدينة مصرية تأسست فى عام ٢٠١٤ميلادي وتتبع مركز البرلس في محافظة كفر الشيخ.

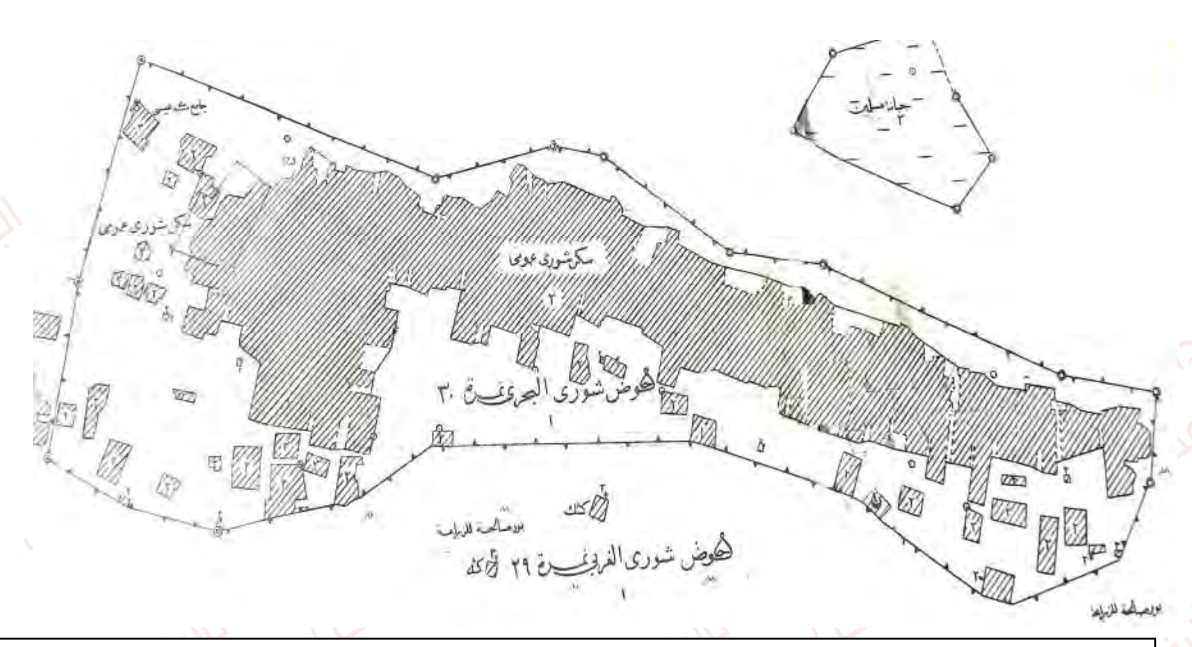
(٥٥) – قرية الغانمية .

هى إحدى الكفور المنطوية تحت مسمى البرج والتابعة له ، وهى مقامة على أنقاض قلعة صلاح الدين الأيوبى .

- وسميت الغانمية لأن رمالها توارى تحتها الغانمين : الغانم الأول : وهو العارف بربه ، صاحب الكرامات الظاهرة سيدى : غانم بن عبد الله ، المنتهى بنسبه إلى الأمير : غانم بن عياض الأشعرى رضي الله عنه ، المقام ضريحه الشريف بمسجده المسمى باسمه إلى اليوم بثغر البرج .
- والغانم الثانى : هو البطل الشهيد فى معركة الروم الشهيرة بالبرلس ، أبو العلماء سيدى : غانم بن إبراهيم بن حسن الفاسى رضي الله عنه ، المنتهى بنسبه إلى الإمام : على بن أبي طالب رضي الله عنه
- ومن ذلك غنمت الغانمين ؛ فسميت الغانمية لذلك .

ومن العائلات التى تسكن بها : (١) درغام ، (٢) الفار ، (٣) حب الله ، (٤) الديبانى ، (٥) عيسى ، (٦) السبيعى ، (٧) الجيباوى ، (٨) مهيا ، (٩) الحسانين ، (١٠) عبد المجيد .

(٥٦) – قرية شورى .



شكل يبين قرية شورى سنة ١٩٣٣م أثناء فك الزمام .

قرية شورى هى إحدى الكفور المنطوية تحت مسمى البرج والتابعة له ، وهى مشتركة مع الغانمية فى إقامتها على أنقاض قلعة صلاح الدين الأيوبى ، واتخذت شورى مسماها من مسمى قبطى ، وشورى معناها بالعربية (المبخرة) ، وفى إحدى المخطوطات عرفت باسم وادى الصباح .

ومن العائلات التى تسكن بها : (١) المزين ، (٢) الخضرجى ، (٣) شرشير ، (٤) شمس ، (٥) صابر ، (٦) القلفاط ، (٧) عيسى ، (٨) أبو ذر ، (٩) الخواجة ، (١٠) العزبى ، (١١) عبيد + عيسى .

(٥٧) – كفر العيسوية .

هى قرية قديمة نسبة إلى تواجد السادات العيسوية ، ذرية العارف بالله تعالى سيدى : عيسى بن نجم البرلسى خفير بحر البرلس ، وهم عائلة عيسى بفروعها ، والعيسوى والعيساوى ، ومندرج تحت هذه الأسماء عدة عائلات تسكن القطر المصرى .

ومن العائلات التى تسكن هناك : (١) كيلانى ، (٢) بركات + عيسى ، (٣) عبيدى ، (٤) غالى ، (٥) الطرابيشى .

(٥٨) – كفر قدرة .

إحدى الكفور المنطوية تحت مسمى البرج والتابعة له ، وهى مقامة على أنقاض قلعة صلاح الدين الأيوبى أيضًا .

ومن العائلات التى تسكن بها : (١) القلفاط ، (٢) القصاص ، (٣) كمون ، (٤) قدرة + الدكرورى + الشرنوبى + بدوى (٥) الإتكاوى ، (٦) المكاوى ، (٧) شاهين ، وهم غير عائلة شاهين التى تسكن فى برج البرلس ، (٨) حطاب ، (٩) كنفاش ، (١٠) النيل ، (١١) الجزائرلى ، (١٢) بكرى ، (١٣) صابر ، (١٤) بقرة ، (١٥) حسب النبى ، (١٦) الأُسْطُى ، اسم أُسرة معرب عن كلمة " أُستاذ " الفارسية ، وهو تعريب عامى اشتهر فى بعض الأمصار العربية ، وهو يدل على معلم الحرفة ، وقد يلفظون السين صاداً ، وهو اسم لأُسر أُخرى ، والهمزة همزة قطع ، لأن الكلمة أعجمية ، وهى نسبةً إلى على سرزلى أسطى طوبجية بقلعة الثغر المرقوم فى البرلس ، وكان موجوداً من عام ١٢٤٠هجري إلى ١٢٧١هجري بهذه الوظيفة فى القلعة ، وهى من أعظم الأُسر التى قدمت من الروم إلى مصر وأعرقها ، ويكفى أن جدهم كان مرابطاً فى ثغر البرلس لحماية المسلمين والإسلام ، فهذا هو السيد : على سرزلى من عائلة سرزلى الشهيرة فى الأوساط التركية والفارسية الشهيرة ، ثم لقب أولاده بلقب أولاد الأُسْطُى بمعنى أولاد الأُستاذ أو المهندس الكبير .

(٥٩) – القاشة .

إحدى الكفور المنطوية تحت مسمى البرج والتابعة له ، وهى مقامة على أنقاض قلعة صلاح الدين الأيوبى .

(٦٠) – قرية الربع .



شكل رقم : (١) يبين كيفية مبانى بلدة الربع والنخيل والبحيرة والسماء بطبيعة خلابة جميلة

قرية الربع :-

هو اسم يطلق على سبعة بلاد وهم : –

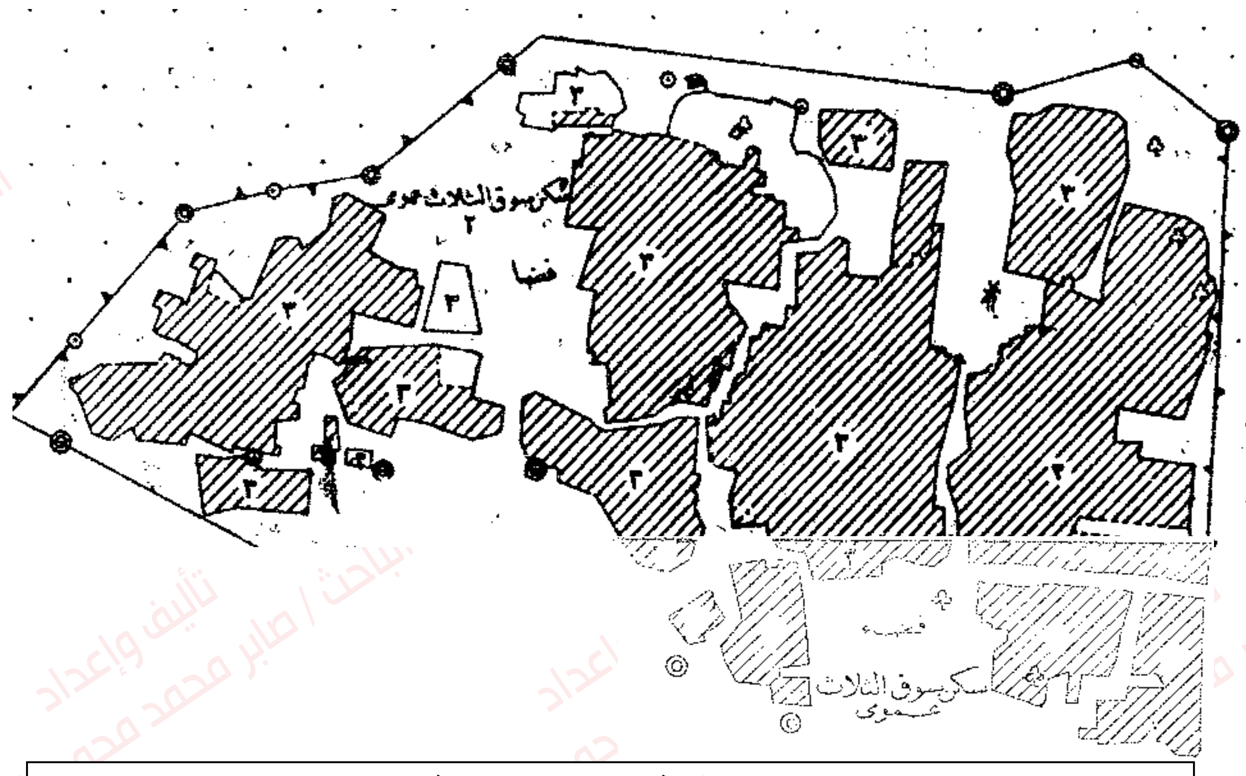
(١) قرية سوق الثلاثاء ، (٢) وأولاد سلامة ، (٣) أولاد ضافر ، (٤) أولاد نصير ، (٥) المطارفة ، (٦) الكوم الأحمر ، (٧) الفقهاء .

- وخرج ذلك الاسم للوجود بسبب صدفة كان الله – سبحانه وتعالى – مسيرها .
- وكان السبب لها الشيخ إبراهيم بن رزق بن مُحَّمد بن مُحَّمد عياد .
- وكان من العلماء الأفاضل الذين لهم فضل العلم .
- وكان السبب أنه عندما كان فى زيارة إلى صديقه الحاج سيد أحمد وهيب عمدة نصف غرب البرلس .

- وكان مقرها قرية المرازقة فى ذلك الوقت .
- كان جالساً معه بالدوار صباحاً حتى جاءت الغفرة بأربعة أشخاص من قرية سوق الثلاثاء .
- قد اتهموا بسرقة جنينة من التين ، فأمر العمدة بجلدهم وعبطهم ، فلمَّا رأى ذلك الشيخ إبراهيم غضب .
- وقال له : ما الإثبات الذى من أجلة أثبتت عليهم تهمة السرقة ؟.
- فقال له العمدة : يا شيخ إبراهيم ، ليس هذا عملك ، بل عملنا .
- فقال له الشيخ إبراهيم : إذا كان هذا رأيك فلا تقم بضربهم وامنع عنهم الغفرة حتى تتبين الأمر .
- فلم يسمع له العمدة ، وأمر الغفرة بضربهم ، وأثناء الضرب توسلوا بالشيخ إبراهيم أن يحميهم من غوغاء وجبروت العمدة .
- فقال الشيخ إبراهيم : إذا كان لى عندك خاطر أيها العمدة ، مر الغفرة بترك المتهمين ، فإنهم من أهلى وبلدتى .
- فكرر العمدة نفس ما قاله له ، ليس ذلك عملك .
- وأنت جاهل عملنا فإنهم مذنبون .
- فغضب الشيخ إبراهيم لذلك ، وقال : أيها العمدة ، إنك ظلمتهم بعقابهم المرير ، وإنى من اليوم إلى أن أموت ليس لك عندى خاطر ، ولا زروية طريق ، وسأقوم جاهدًا بفصل عمدية وهيب عن بلدى .
- وسط إقليم البرلس (سوق الثلاثاء) ، وترك العمدة ، وذهب إلى منزله بأولاد نصير، وأمر أحد أولاده بأن يأتى بحبر وورق وقلم ، وكتب ما نصه وموجزه إلى مأمورية بندر الغربية :" من الشيخ إبراهيم بن مُحَّد بن غيلان بن عياد ، نحن عددنا ربع عدد البرلس ، ومساحتنا ربع مساحة البرلس ، ونريد فصل عمدية وهيب عن عمدية وسط إقليم البرلس (سوق الثلاثاء) " .
- فأرسل عدة خطابات إلى مأمورية بندر الغربية .

- ولكن دون جدوى ، فقرر أن يذهب بشكوى جماعية بها الأسباب إلى الوزارة بمصر ، حتى لبوا له الطلب ، فأرسلوا إلى مأمورية الغربية ما نصه : "لقد اطلعنا على السندات التى تؤيد فصل عمدية وهيب عن عمدية الربع ، ففصلت عمدية وهيب عن عمدية الربع (سوق الثلاثاء) عن عمدية الوهايبة .
- وتولاها عدة أيام الشيخ إبراهيم .
- ثم تنازل عنها إلى الشريف تقى الدين البطاط ، ثم أعيدت مرة ثانية إلى عائلة عياد . واستمرت إلى عام١٩٩٧ميلادي .
- وبعدها تولاها مساعد شرطة أول : مُحَمَّد الشرنوبى العطوى .
- ثم تركها فتولاها بعده الحاج الشحات القمرى حتى وفاته .

(٦١) – قرية سوق الثلاثاء :-



شكل يبين سكن قرية سوق الثلاثاء سنة ١٩٣٣م

- هى من البلدان القديمة المفعمة فى الزمن ، مسماها القديم حارة الشَّناذلة ، نسبة إلى عائلة الشنذلى التى كانت تسكن هذه الحارة قبل سكن العائلات المغازية ، تلك الحارة .
- وأمَّا مسماها بسوق الثلاثاء ، فذلك نسبة إلى أنه يجتمع فيها سوق عام يوم الثلاثاء من كل أسبوع قديماً ؛ فاشتهرت بذلك .

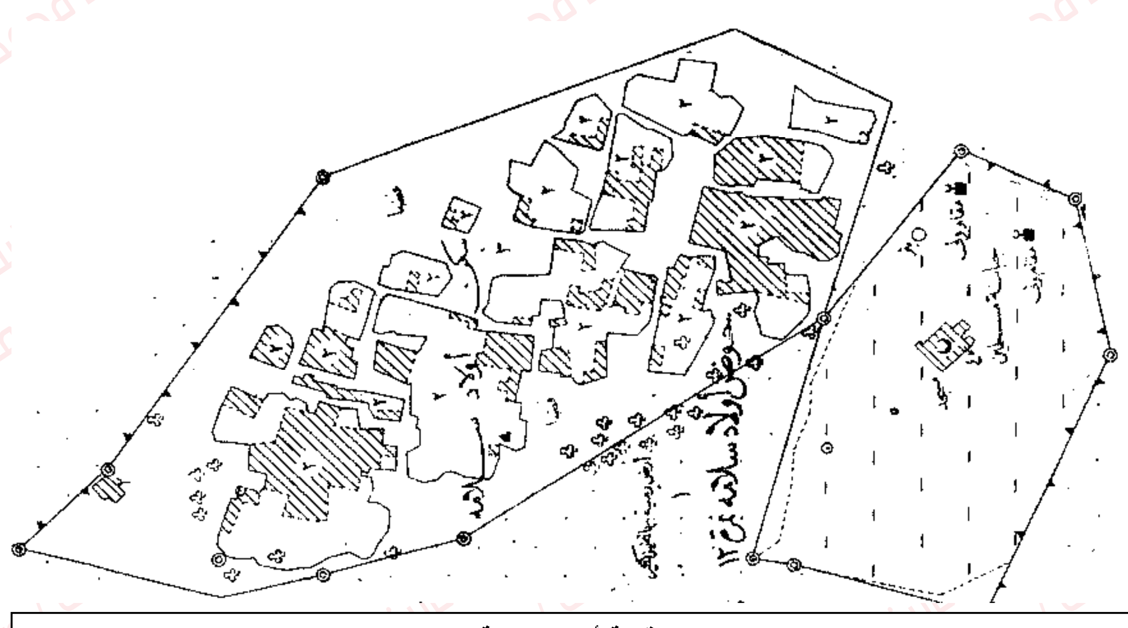
وهى من النواحى القديمة بإقليم البرلس .

- ويمتد تاريخها للعهود الفرعونية والإغريقية الرومانية والإسلامية .
- وكانت تابعة لمأمورية البرلس ، وفى سنة ١٩٣١ميلادي صدر قرار بإلغاء المأمورية المذكورة ، وإحالة بلادها إلى مركز كفر الشيخ ، فأحيلت هذه الناحية إلى المركز المذكور ، وفى سنة ١٩٣٣ميلادي صدر قرار بفصلها بزمام خاص من أراضى نصف

غرب البرلس ، ففصلت عنه باسم الربع ، وتبين أن اسمها فى القسم المالى أصبح مغايراً لاسمها الحالى الوارد فى جدول القسم الإدارى من قديم .

- وكانت سوق الثلاثاء تابعة لمركز كفر الشيخ ، فلما أنشئ مركز بيلا فى سنة ١٩٣٨م ألحقت به لقربها منه (١) .
- ومن العائلات التى تسكن بها : عائلة البطاط ، وأبو هرج ، والشيخ – وهى غير عائلة الشيخ التى تسكن بلطيم – وحسام الدين ، وحتاتة ، والبطاط الأعمى ، وعمار ، وأبو ليلة ، وحمدان ، ومنها عائلة حمدان ببلطيم ، والحمادى ، وشرابى – وهى غير عائلة شرابى ببرج البرلس – ، والسماحى ومنها ببلطيم .

(٦٢) – قرية أولاد سلامة الجمل الحسينى .



شكل يبين سكن قرية أولاد سلامة عام ١٩٣٣م

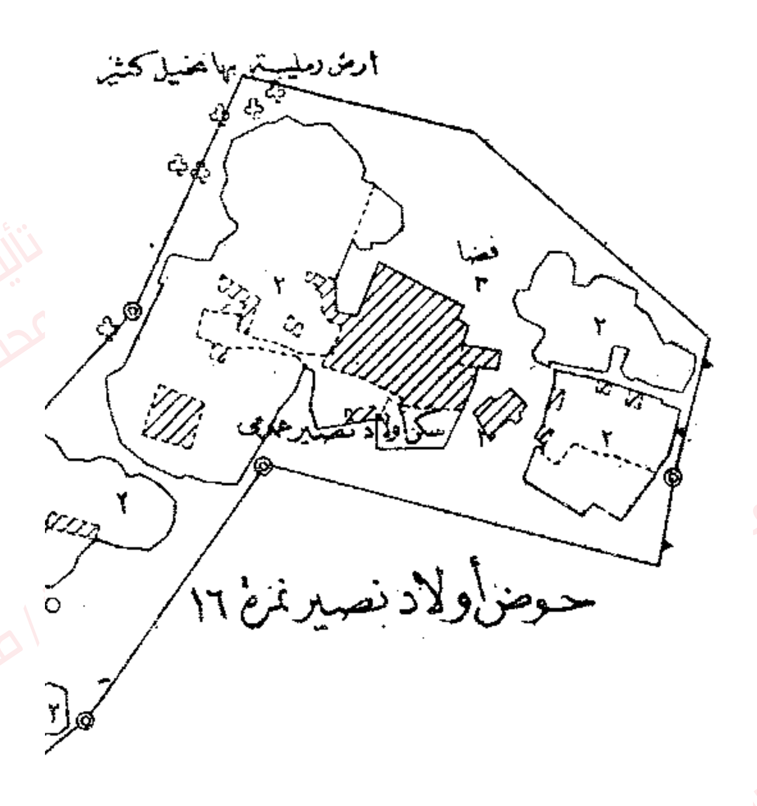
(١) - المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى عهد ١٩٤٥ميلادي .
- الجزء الثانى - صفحة : (٤٣) .
- تأليف : محمد رمزى المفتش السابق بوزارة المالية .
- الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة - (١٩٩٤ميلادي).

- نسبة إلى البطل الشهيد العارف بربه سيدى : سلامة الجمل الحسينى بن سيدى عبد الله المشيع العراقى بن سيدى : إبراهيم العراقى المدفون ببهرا بالعراق ، المنتهى نسبه الكريم إلى سيدنا : الحسين بن على – كرم الله وجهه – .
- وهى من البلدان القديمة والأقدم من رئيستها التى تنطوى تحت مسماها بسوق الثلاثاء ، وكانت فى الماضى من أثرى بلاد البرلس .
- حيث تعد من أوائل البلاد التى زرعت .
- وعلمت أهالى البرلس الزراعة ، وكذلك التجارة ، حيث كان سكانها من أصحاب الأساطيل من مراكب التجارة والصيد التى كانت تتمثل فى عائلات الميت من نور الدين وحجاج وغيرهم ، وكانت الأراضى الزراعية الخصبة للعائلات السلامية المنتهية إلى سيدى : سلامة الجمل من عائلات الشماريخ ، وهم : المزين وفريحى وحجاج والمزين .
- وكانت العائلات المعمارية التى تشيد وتبنى من سبوخ ، والعائلات المختصة بالطب ، والصحة ، والحلاقة ، والكتابة من المزين أيضاً ، وكانوا بالبرلس ذو الكناية بالفهم والتحليل للأمور ، ويولد الولد من بطن أمه فطناً لأمور الدنيا ، ويغلب عليهم الذكاء الشديد لأمور المصلحة .
- وكانت أولاد سلامة مقسمة إلى قسمين قبل مجيئ سيدى سلامة :
- القسم الأول : القرمة ، ولا أعلم معنى الكلمة ، وكان يقع بالحارة القبلية لأولاد سلامة ، وكانت عبارة عن مقابر قديمة جدًا ، وأزيلت وبنيت مكانها مبانى البلدة .
- والقسم الثاني : كفر رزيق النصارى وقيل غير ذلك ، ويقع بالحارة البحرية بأولاد سلامة ، ومسماة نسبة إلى حاكم نصرانى كان يحكم هذا الكفر كما قيل .
- وكان ذلك قبل الفتح الإسلامى لمصر ، ومات ودفن بحوشه بداخل منزله الكائن تحت ثرى رمال قطعة (١٣) المسماة الفقهاء اليوم ، وحاول كثير من أهالى البلد منذ أمد بعيد أن يحفروا ويبحثوا عن كنز رزيق النصارى .
- ولكن الفشل يأتى بالمرصاد ، وفى التسعينيات أعاد الحفر أحد ساكنى المنطقة ، فحفر وكلما حفر يخرج طوباً أحمر طويلاً مسمداً ، واستمر فى

أعمال التنقيب عدة أيام ، حتى وصل إلى أنه لا طاقة له بالحفر بسبب دخول المياه وإعاقة عملية التنقيب ، فاكتفى بأخذ الطوب وبنى به ، ثم تكررت عملية التنقيب فى شهر يونيه من عام ٢٠٠٧ميلادي من ساكنى التبة بالاشتراك مع أغراب ، ولكن لم نعلم عنها أى شيء.

- ويقول البعض : إنهم أخذو الثروة ، ومنهم من قال إنهم فشلوا ، ومن يقول إنه كيل عليهم فيما أخرجوه .
- ولكن كانت الشواهد من مشاكل بين العائلات تؤدى إلى الريبة ، ومن العائلات التى تسكن بها : عائلة العطوى ، والمزين ، وسبوخ ، وأبو فريحى ، وعسر ، وتركى – ومنها من يسكن بالمطارفة – ، وعتمان – وهم غير عائلة عتمان ببرج البرلس – ، والفقى ، والشعبانى ، ومهنا ، وحجاج المزين (الملاوين) و حجاج (الميت) ، وعبد الفتاح (الميت) ، ونور الدين (الميت) ، ويعمل أهلها بزراعة البطيخ والطماطم ، والأعمال المعمارية المختلفة بداخل وخارج إقليم البرلس .

(٦٣) – قرية أولاد نصير .



شكل يبين قرية أولاد نصير سنة ١٩٣٣م .

هـى مـن البلـدان القديمـة بالـبرلس ، قيـل أن نسـبتها إلى حـاكم قبطـى قـديم اسمـه نصـير ، أو (قسـى) وقيـل غـير ذلـك ، وأسـلم مـع الفـتح الإسـلامى ، ومـن العـائلات الـتى تسـكن بهـا : عائلـة عيـاد وهـى كـبرى عـائلات الـبرلس ، وعائلـة صالح ، ويعمل أهلها بزراعة البطيخ والطماطم خارج وداخل البرلس .

(٦٤) – قرية أولاد ضافر .

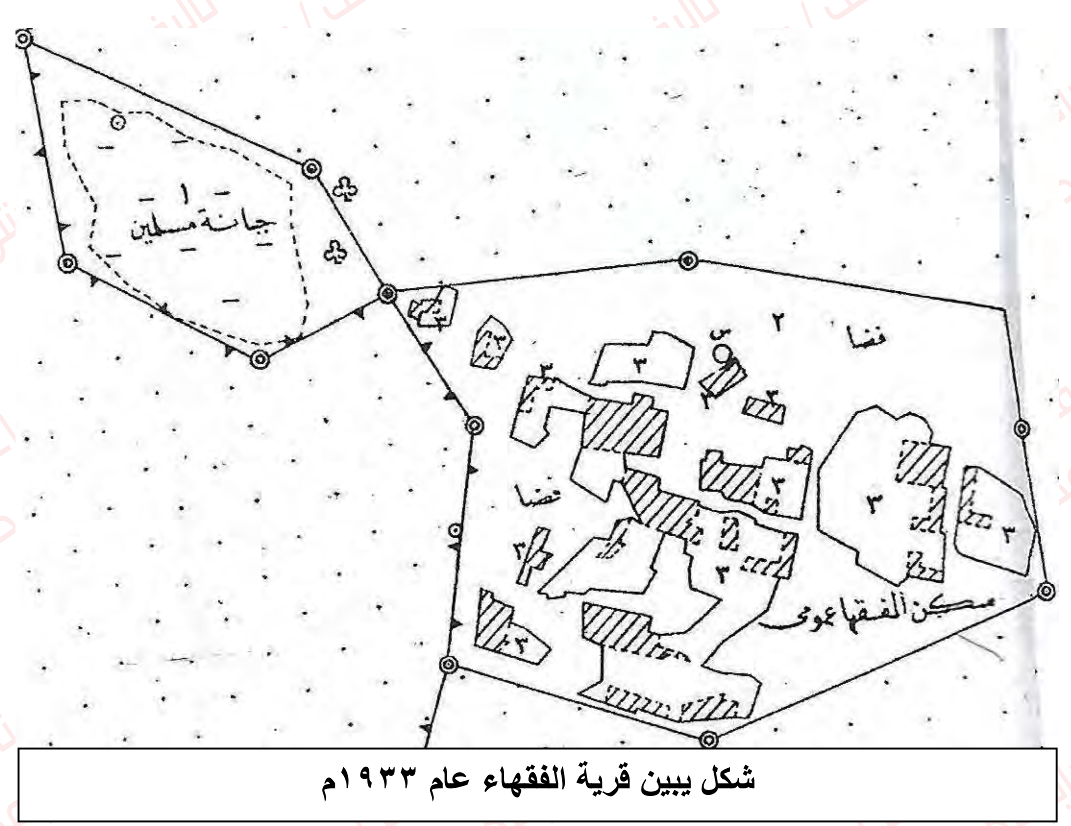
هى من البلدان القديمة بإقليم البرلس ، وهى نسبة إلى الولى الكبير سيدى : أحمد عبد المولى ظافر ، وهو من الأجلاء ، وكان ضريحه مقاماً إلى عام ١٩٥٤ميلادي .

- ثم أهيلت عليه الرمال وهدمته .

وكلمة ضافر محرفة من الاسم الأصلى لجدهم ظافر .

- وهم عائلة عمرية النسب عريقة ، ومن العائلات التى تسكن بها : عائلة ضافر ، وزغيمر ، وتركى ، ويعمل أهلها بزراعة البطيخ والطماطم خارج وداخل الإقليم ، وأيضاً صيد السمك .

(٦٥) – قرية الفقهاء .



شكل يبين قرية الفقهاء عام ١٩٣٣م

- من البلدان القديمة ، وكان مسماها القديم كفر رزيق النصارى البحرى .
- وبعد ذلك سميت الفقهاء ؛ بسبب حلقة الذكر التى كانـــت تقام بها .
- وكان يحضرها جميع الأجلاء من إقليم البرلس والبلاد المجاورة للتبرك ، وكانت حلقة الذكر تقام كل يوم أربعاء من كل أسبوع ، ويقومون بنسخ المصاحف والأحاديث وقضاء حوائج الناس .
- ولذلك سميت بالفقهاء وهم من ذرية سيدى : مُحَّد الفقيه القاضي أحد أعلام القرن التاسع وهو من ذرية سيدى : على المحلى الكائن ضريحه بمدينة رشيد ، ومن سلالة الفقهاء التى تسكن بها : عائلة القاضى كما ذكرنا المتصل نسبها بالإمام الشهيد : الحسين بن الإمام : على بن أبى طالب ﷺ .

- ومن العائلات التى تسكن بها : عائلة بدوى ، وتركى (أبو خشبة) – وهى غير عائلة تركى بالضوافرة .
- وكذلك أولاد سلامة ، ويعمل أهلها بزراعة البطيخ والطماطم بداخل إقليم البرلس وخارجه .

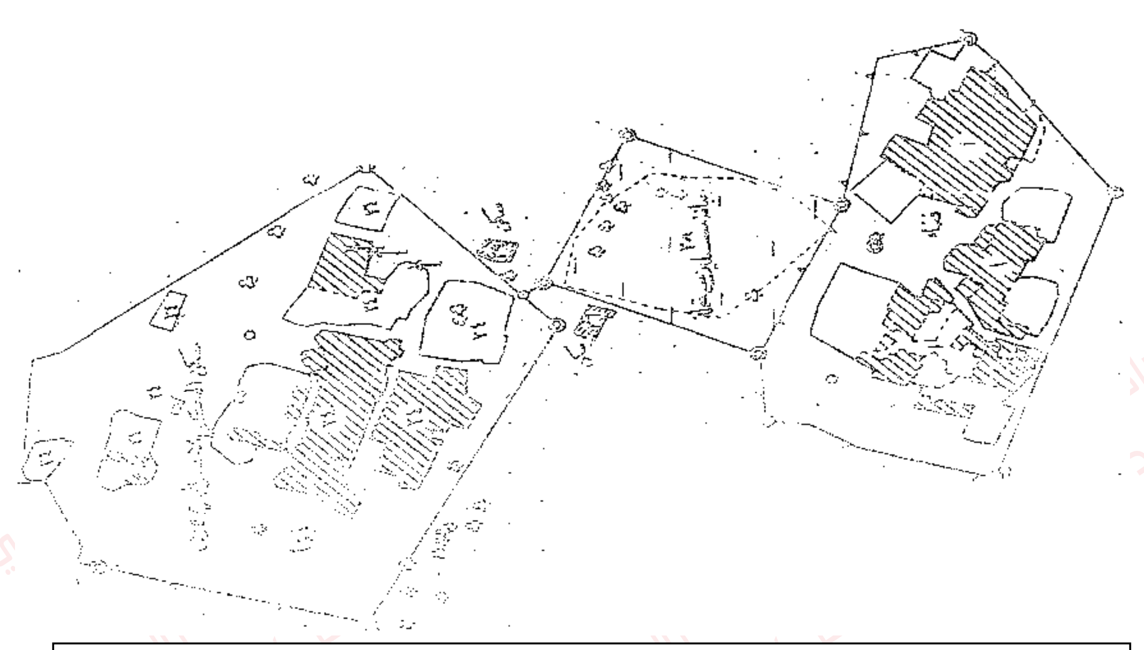
(٦٦) – المطارفة (الريف الأوربى الحديث).



سكن المطارفة سنة ٢٠٠٨ ميلادية

- المطارفة (المطرفة) من البلدان القديمة الممعنة فى الزمن بالبرلس ، وكان ساكنوها منذ إنشائها من القبائل الخزاعية ، ثم بعدهم الخزاعلة ، ومنهم عائلة مهنا التى تسكن بها إلى اليوم ، وكانت فيهم الإمارة والسطوة إلى عهد المماليك .
- ثم اضمحل شأنهم بسبب حوادث عدة ، فقرر بعضهم ترك البلاد ، ومنهم من لزم البرلس ، وواجه المتاعب ، حتى رجعت لهم السطوة والغنى .
- بعد ذلك قد أطرفت المطارفة ، أى : هدمت ، ومحى شأنها قديماً ، أما اليوم صارت إحدى القرى الجميلة ذات الفيلات والقصور ، وذلك من عام ١٩٩٦ ميلادي .
- وكان السبب فى ذلك بعد الله – سبحانه وتعالى – زراعة البطيخ والطماطم بمحافظة البحيرة ، بأن ارتفع سعرها فربحوا من ذلك أموالاً طائلة .
- وكان كبير البلدة الرجل المحترم الشيخ الوقور عليه رحمه الله تعالى الحاج أحمد مهنا ، الذى لم تنجب مهنا بالبرلس مثله إلى اليوم .
- ومن العائلات التى تسكن بها : عائلة مهنا ، ومنها من سكن أولاد سلامة ، وقرية عماد ومحافظة البحيرة والغربية وكفر الشيخ ، وعائلة صلاح الشريف ، وعائلة تركى الهباش ، ويعمل أهلها بزراعة البطيخ بداخل البرلس وخارجه.

(٦٧) – قرية الكوم الأحمر .



شكل يبين قرية الكوم الأحمر البحرى ، والقبلى سنة ١٩٣٣م .

- من البلاد القديمة بإقليم البرلس ، حيث سميت بالكوم ، ويعنى (القرية بالرومانية) .
- أمَّا الأحمر فنسبة إلى لون الرمال بتلك المنطقة ، فلونه أصفر بحمرة ، وهى قرية قديمة ، حيث تحوى تلالها أشاير أثرية مهمة من شقاف وقلال ترجع إلى العصور الرومانية .
- وتتكون قرية الكوم الأحمر من حيين : الحى البحرى ، وهو حى المغاربة ، والحى القبلى ، وهو أيضًا حى المغاربة .
- وتسكن تلك القرية عائلات : العباسى ، والقلشى ، ونجا ، وشحاتة ، وعبد الدائم ، وعبد الله ، وهى عائلات مغربية المنشأ .
- تصل أنسابها إلى بنى هاشم وبعض الصحابة الأجلاء – رضى الله عنهم أجمعين – ، وأقرب البلدان لهم من حيث الانتهاء والتجمع تحت جد واحد (أولاد سلامة) ، (وسوق الثلاثاء) .
- حيث تجتمع أنساهم معهم بأربعين شريف قدموا من فاس ، ومكناس ، والأندلس ، وسكنوا تلك الأصقاع المصرية .

(٦٨) – قرية المرازقة .

- هى من البلدان القديمة بإقليم البرلس ، وهى نسبة إلى العارف بالله سيدى : مُحَمَّد المرزوقى التكرورى (الدكرورى) .
- المنتهى نسبه إلى سيدى : مُحَمَّد البكرى [١] الكائن ضريحه بالبكرية بالبرلس ، المقام ضريحه بمسَّجده بالبلدة ، والمسمى باسمه إلى اليوم ، ووردت فى إحصاء سنة ١١٨٢ ميلادي ، وكانت مقر العمدية لنصف غرب البرلس ، وهى الآن من توابع ناحية البنائين الذى كان تابعاً لمركز بيلا بمديرية الغربية .
- ومن العائلات التى تسكن بها : (١) عائلة جاد الله ، (٢) عائلة خير الدين ، (٣) عائلة الخيش ، (٤) عائلة الفقى ، (٥) عائلة ريحان .

---

(١) - في بعض المشجرات وجدنا أن السَّيد : محمَّد المرزوقي من السَّادة الغباشية الكرام .

(٦٩) – قرية البنائين .

- هى من القري القديمة نسبتها إلى عائلة البنا أكبر عائلات البنائين المنتهى نسبها إلى سيدى : على أبي الكرام ، المقام ضريحه الشريف بمرتضى بالبرلس ، وهى من نواحى إقليم البرلس الذى كان تابعًا لمأمورية البرلس ، وفى سنة ١٩٣١ميلادى صدر قرار بإلغاء المأمورية المذكورة ، وإحالة بلادها إلى مركز كفر الشيخ ، فأحيلت هذه الناحية إلى المركز المذكور ، وفى سنة ١٩٣٣ ميلادى صدر قرار من وزارة المالية بفصلها بزمام خاص من أراضى ناحية نصف غرب البرلس ، وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية ، وكانت البنائين تابعة لمركز كفر الشيخ ، فلمّا أنشئ مركز بيلا فى سنة ١٩٣٨ميلادي ألحقت به لقربها منه [١].
- ومن العائلات التى تسكن بها : (١) البنا ، (٢) عيسى ، (٣) جامع ، (٤) صالح ، (٥) حلاوة ، (٦) مراد ، (٧) أبو دهين ، (٨) ندا ، (٩) الشامى ، (١٠) ، أبو سليمان .
- وتنقسم البنائين إلى الوياسفة ، وهى المنطقة البحرية ، وبها عائلات :

(مراد – حلاوة – صالح – جميعى – ندا – أبو دهين) .

والبنائين ، وهى المنطقة الجنوبية ، وبها عائلات (البنا – أبو عيسى – جامع) .

- والمنطقة الثالثة : وهى الخصايبة ، وتقع بين منطقة الوياسفة والبنائين ، وبها عائلات : (أبو سليمان – الشامى) .

(١) - القاموس الجغرافى للبلاد المندرسة - الجزء الثانى - ص : (٣٩).

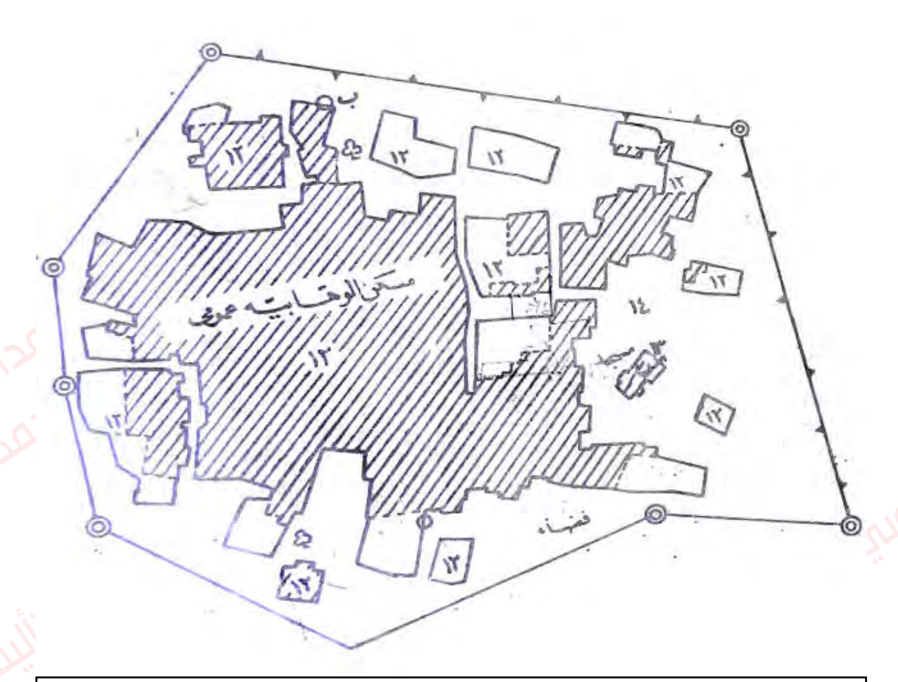
(٧٠) – قرية العمرية .

- هى من البلدان القديمة بإقليم البرلس ، وهى نسبة إلى الولى الكبير ، والقطب المنيف سيدى : سالم العمرى ، المنتهى نسبه الكريم إلى سيدى : خلف بن نصر بن منصور بن عبيد الله ، المنتهى نسبه الكريم إلى أمير المؤمنين سيدنا : عمر بن الخطاب ﷺ الكائن ضريحه الشريف بمسجده المشهور بالعمرية وقيل غير ذلك .
- ومن العوائل التى تسكن بها : (١) عائلة العمرى ، (٢) عائلة داود ، (٣) عائلة السموخلى ، (٤) عائلة التليس ، (٥) عائلة نوار ، (٦) عائلة المرشدى ، (٧) عائلة الرمادى ، (٨) عائلة الدايخ ، (٩) عائلة عبد المجيد ، (١٠) عائلة غبور ، (١١) عائلة فريحى ، (١٢) عائلة فتوحة ، ويعمل أهلها بالصيد والتجارة .
- ومنها صديقي الأستاذ : على عصفور العمري وهو من السَّادة الكرام .

(٧٢) – قرية الوياسفة .

- هى من البلدان القديمة بإقليم البرلس ، وهى نسبة إلى المرابط المجاهد ، العارف بالله سيدى : يوسف السطوحى الحسنى ، المنتهى نسبه الكريم إلى الإمام الأعظم سيدى : الحسن بن الإمام على – كرم الله وجهه – من السيدة : فاطمة الزهراء بنت سيدنا : محمّد رسول الله – عليه أفضل الصلاة والتسليم – والكائن ضريحه الشريف بمسجده المشهور ببحرى البنائين بجوارالطريق الدولى على البحر الأبيض المتوسط بداخل مسجده القديم القبلى بوسط مقابر البلدة ، وهو مسجد جميل التصميم والإبداع المعمارى .
- ومن العائلات التى تسكن بها : عائلة صالح ، ومراد ، وجميعى ، وتنتهى بنسبها الكريم إلى المرابط سيدى : يوسف السَّطوحى الأحمدى .

(٧٣)– قرية الوهايبة .



شكل يبين قرية الوهايبة سنة ١٩٣٣م

- هى من القري القديمة مسماها نسبة إلى عائلة وهيب العربية الأغاوية التى تسكن فيها إلى اليوم ، وهى من النواحى القديمة بإقليم البرلس الذى كان تابعًا لمأمورية البرلس ، وفى سنة ١٩٣١ميلادي صدر قرار بإلغاء المأمورية المذكورة .
- وإحالة بلادها إلى مركز كفر الشيخ ، فأحيلت الوهايبة إلى المركز المذكور .
- وفى سنة ١٩٣٣ميلادي صدر قرار بفصلها بزمام خاص من أراضى ناحية نصف غرب البرلس ، ففصلت عنها بزمام خاص من أراضى ناحية نصف غرب البرلس .
- ففصلت عنها باسم الساحل القبلى .
- ومن هذا يتبين أن اسمها فى القسم المالى أصبح مغايراً لاسمها الحالى الوارد فى جدول القسم الإدارى من قديم ، وكانت الوهايبة تابعة لمركز كفر الشيخ .
- فلما أنشئ مركز بيلا فى سنة ١٩٣٨ م ألحقت به لقربها منه (١) .
- ومن العائلات التى تسكن قرية الوهايبة : عائلة وهيب ، وكانت تسكن قرية الطمامرة ، وهذه القرية كانت تقع شمال قرية الوهايبة الحالية .

---

(١) - المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى عهد ١٩٤٥ ميلادى
- الجزء الثانى - صفحة : (٤٢) .

- ثم غلب عليها اسم عائلة وهيب الشهيرة ، فسميت بهذا الاسم نسبة إلى جدهم الأعلى وهيب ، ومن العائلات التى تسكن بها ، (١) عائلة وهيب ، (٢) عائلة البربرى ، (٣) عائلة الرمادى ، (٤) عائلة أبو غربية ، (٥) عائلة كُزبة ،(٥) عائلة بسيونى ، من نسل الشيخ أحمد أبي بسيونى ، الذى توفى عام ١٩٧٠م .
- وهم ثلاثة إخوة : أحدهم سكن قرية برج البرلس ، والثانى سكن قرية الوهايبة ، والثالث سكن مدينة بلطيم ، وأصلهم من مدينة نبروه دقهلية ، (٦) عائلة مرمش ، وقد قال لى الدكتور : سلامة وهيب أنهم قادمون من فلسطين من مدينة غزة ، (٧) عائلة عاشور ، (٨) عائلة درويش ، قدموا من قرية شباس عمير .
- وقطنوا البرلس عام ١٨٧٠ميلادى ، (٩) عائلة مرشدى ، وقدمت من مدينة رشيد ، ونسبتهم لمدينة رشيد ، (١٠) عائلة نواية .
- وقد قال لى الدكتور : سلامة وهيب ، وهو من الأصدقاء الثقات أن أصل عائلتهم هو السيد : مُحَّد أبو الروم المغازى بن سيدى : مُحَّد المغازى الكبير ، والسيد : مُحَّد أبو الروم هذا ضريحه ببورصة كونية بتركيا ، وقد أعقب السيد : يحيى ، والسيد : يحيى قام بدوره فأعقب ثلاثة ، وهم : (١) يونس ، (٢) عبد الوهاب ، (٣) عطا ، وعطا الأخ الثالث لهم قام بدوره فأعقب : السيد : عبد الوهاب ، وإن السيد : عبد الوهاب قدم من تركيا فى القرن السابع الهجرى ، ووطن البرلس ، وأنهم منه ، وهذا الكلام وجدته بمعناه أن جدهم الشيخ حسن وهيب قد شهد على نسب ذرية سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ، ووجدت بخطه ، شهد على صحة ذلك عمدة نصف غرب البرلس الشيخ : حسن وهيب المغازى الحسينى ، فكانت بالنسبة لى مفاجئة حيث كنا نعتقد يقيناً كما أخبرنا المخبرون أن عائلة وهيب وعائلة كرد وعائلة الأغا عائلات تركية الأصل .
- وجاءوا ملتزمين على البلاد مع حملة مُحَّد على ، لكن الدكتور : سلامة وضح لى أنهم فعلاً من السادات الأشراف المغازية .
- أمَّا الجد الذى تنسب إليه الوهايبة ، فهو : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عبد الْوَهَّاب البرلسى التَّاجِر أَبوهُ ، ويعرف أَبوهُ بِابْن وهيب .

- حضر على مَعَ أبيه فى سنة أَربع وَتِسْعين بِمَكَّة وَهُوَ فى الثَّانِيَة ، وتوفى والده فكفلهُ عمه ، ومنهم : أَبُو بكر بن أَحْمد بن أبي بكر بن مُحَمَّد الإدكاوى الشافعي .
- وَيعرف بِابْن وهيب تَصْغِير جد لَهُ أَعلَى اسْمه عبد الْوَهَّاب يُقَال : أَنه من المهتدين ، ولد سنة ثَمَان وَخمسين وَثَمَانِمِائَة تَقرِيبًا بإدكو ، وَنَشَأ بهَا فَقَرَأَ الْقُرْآن وأربعين النَّوَوِي ومختصر أبي شُجَاع وألفية النَّحْو والملحة والرحبية فى الْفَرَائِض وَنصف الْمِنْهَاج ، وَعرض جَمِيع الألفية على الشَّمْس المالقى وأماكن مِنْهَا على الْبَدْر بن المخلطة ، وَمُحَمّد بن عبد الْكَرِيم التلمسانى ، وَابْن سَلامَة .
- ولازم التقى الأوجاقى فى الْفِقْه والأصلين والنحو ، وَحضر دروس الْبُرْهَان بن أبي شرِيف فى الْفِقْه ، وزار بَيت الْمُقَدّس بل وصل لحلب فى التِّجَارَة .
- وَدخل طرابلس وبيروت ودولب القماش فى بَلَده ، وَقَامَ وَقعد وناب عَن زَكَرِيَّا بإدكو بعد صرف نور الدّين بن الفويطى .
- وَكَانَت قلاقل ، بل نَاب قبل عَن الْمُحب أخي السُّيُوطِي ، وَتردد إلى كثيراً وَهُوَ متشدق مُتَكَلم لَهُ فهم وخبرة بالمخاصمات .
- وَلذَا أعرض الزينى زَكَرِيَّا عَن استنابته وأضافها ، ومنهم العلامة عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن بن على أبو القاسم الكاتب المنعوت بالزَّكى المعروف بابن وهيب القُوصى الأصل .
- المصرى المولد والمنشأ .
- ذكره الحافظ عبد العظيم المُنذرى فى وفياته .
- وقال : قرأ الأدبَ على شيخنا أبي الحسن يحيى بن عبد الله النَّحوىّ .
- وقال الشَّعر الجيَّد ، وكتب الخطَّ الحســـــن .
- وكان حادَّ القريحة ، وحدَّث بشيء من شعره .
- وسمع الإدفاوى منه شيئاً ، وسمع منه ، وتُوفى بحَماة سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

وقال الشَّيخُ : أنشدنا لنفسه :

أُسِر غـرامى من أدمعى يبـدو	وبعـد ثبـوت الحقَ لا ينفعُ الجَحْـدُ
فلا سر بعد اليوم قلبـى يُجبـها	وأحى الهوى ما شاع عن أهله الوجدُ
تبدَّت فما البدرُ المنيرُ شبيهها	وماستْ فما الغُصنُ النَّضيرُ لها نِدُّ
أورَى بذكـــرى للعقيق وبانه	مخافـــة أن يُغــرى بها الخدُّ والقدُّ

- وذكره ابنُ سعيد وقال : لم يزل يصحبُ ولاة قُوص ، ويكتبُ عنهم ، ويمدحُهم ، وله رسالةٌ فى حريق خان السُّلطان بقُوص ، من أعجب الرسائل ، ثمَّ انتقل إلى القاهرة ، واشتهر بها ، إلى أن استوزره الملكُ المظفَرُ صاحبُ حَماة قبل أن تحصل له المملكةُ ، ووعده أنَّه إذا ملكها أعطاه ألفَ دينار .
- فلمَّا ملك حَماةَ أنشده :

مولاى هذا الملك قد نلتَه	برغم مخلوقٍ من الخلــقِ
والدَّهــرُ منقادٌ لمِا شئته	وذا أوانُ الموعد الصادقِ

فدفع له ألفَ دينار ، فأنفقها ولم تحصل بيده زيادةٌ ، فضجِر وقال :

ذَاك الذى أعْطوه لى جملةً	قـد استردُّوه قليلاً قليلْ
فليت لم يُعطوا ولم يأخذوا	وحسبُنا اللهُ ونعم الوكيلْ

فبلغ ذلك (المظَّفرَ) فأسرَّها فى نفسه ، وأخرجه من دار أسكنه فيها ، فقال :

أخــرجْتنى من كسؤ بيتٍ مُهدَّم	ولى فيك من حُسن الثناء بيوتُ
فإنْ عشتُ لم أَعدّمْ مكاناً يضبُّنى	وأنت ستدري ذكْرَ من سيموتُ

فحبسه وأَمر بخنقه ، وكان ذلك سببَ وفاتهِ [١] .

([١]) المرجع : الطالع السعيد : للإدفوى - المجلد رقم : (١) - ص : (٢٨٧: ٢٨٨) .

- ويتبين من ذلك أن عائلة وهيب منتشرة فى مصر من القرن السابع الهجرى .
- أو من الممكن أن جدهم وهيب هذا المقصود به عبد الوهاب من القرن السادس الهجرى .
- والدليل على انتشارهم فى مصر : تلك الحجج التى تملأ دار الكتب والوثائق القومية ، والتى تدل على ثراء هذه الأُسرة .
- وأن أحد قضاة الحنابلة فى مصر فى عام ٩٨٠هجري .
- هو القاضى الحنبلى : الحاج مُحَمَّد بن عمر الشهير بابن وهيب البرلسى ، وهذه العائلة من السادة المغازية الكرام ، ومنهم قاضى البرلس أحمد وهيب الشافعى عام ١٢٢٥هجري .

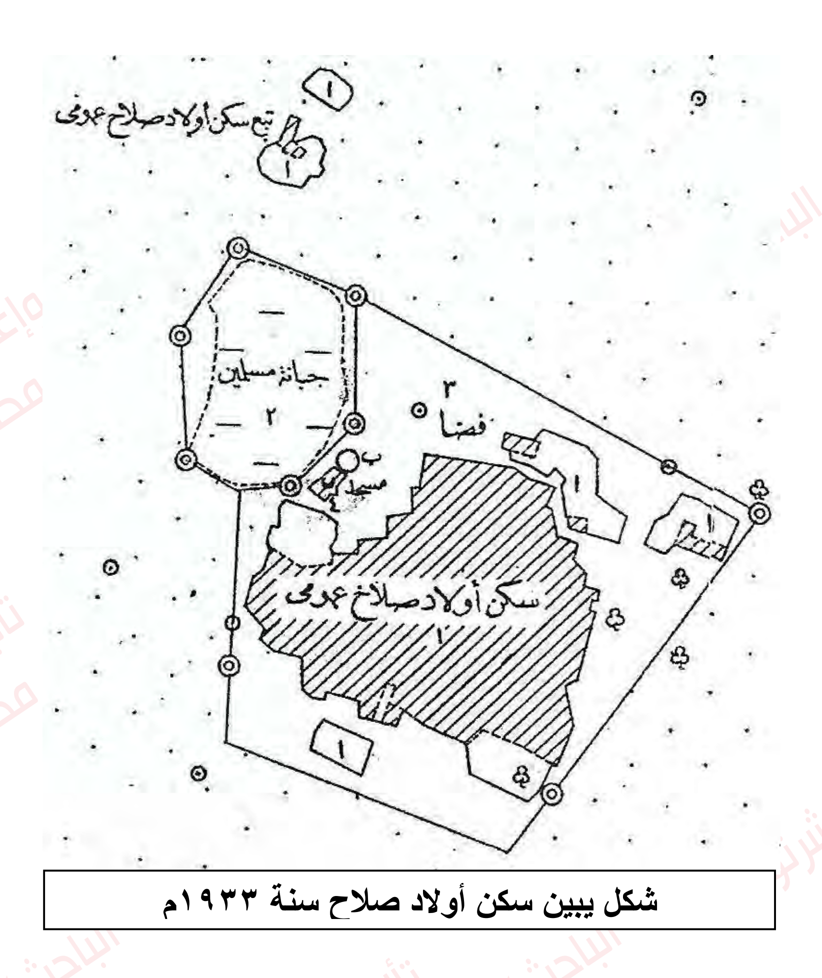


شكل يبين ختم وإمضاء قاضى البرلس أحمد وهيب الشافعى عام ١٢٢٥هجري

(٧٤) – قرية السبايعة .

- من البلدان القديمة ، وهى نسبة إلى عائلة السبيعى الساكنة بها ، المنحدرة من ذرية العارف بالله تعالى سيدى الأمير : جبير بن سيدى مُحَّمد بن سيدى أحمد المغاورى بن سيدى عيسى بن نجم خفير بحر البرلس .
- ومن العائلات التى تسكن بها : (١) عائلة السبيعى ، (٢) عائلة أبو مرزوق ، (٣) عائلة أبو شادى ، (٤) عائلة الشهاوى ، (٥) عائلة الجردل ، (٦) عائلة شرشير ، (٧) عائلة الزعيم ، ومن العجيب أن توجد مسميات عدة للأراضى الواقعة شرقى السبايعة ، منها الوادى ، ومنها داير الحجر .
- ومنها قناة العبد ، ومنها الشنوفى ، ومنها البدرية ، ومنها المواتة ، ومنها الحكر ، ومنها نزلة الشيخ ، ومنها روك الساحل ، وقرية السبايعة هى الحد الفاصل لزمام قرية الربع من ناحية الغرب ، وتشترك معها فى حدود الأطيان الزراعية ، وأقرب البلاد لها من حدود الربع : قرية أولاد ضافر ، قرية أولاد نصير ، قرية أولاد سلامة ، قرية الفقهاء .

(٧٥) – قرية أولاد صلاح .

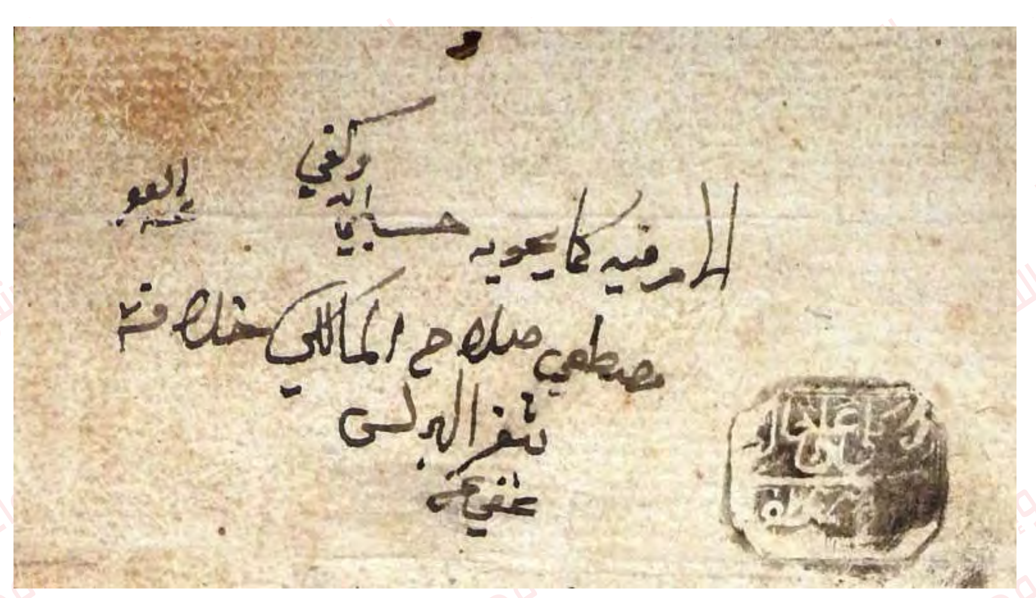


شكل يبين سكن أولاد صلاح سنة ١٩٣٣م

- نسبة إلى عائلة صلاح الشريف المشهورة فى القرن الثامن الهجرى ، وهى غير عائلة صلاح التى تسكن قرية العتارسة بالبرلس .
- والمعروفة بانتشار جلى واضح بإقليم البرلس ، ومن العائلات التى تسكن هناك ، (١) عائلة قمرى (دخان) ، (٢) عائلة شرشير ، (٣) عائلة عفيفى ، (٤) عائلة صلاح .
- ولكن هذه العائلة غير عائلة صلاح التى تسكن بلطيم ، وغير عائلة صلاح التى تسكن قرية العتارسة ، وتنسب إلى الشيخ صلاح بن جمال الدين بن عبد الله البرلسى من ذرية سيدى عبد الرحمن الشراكى الحسينى ، (٥) وعائلة شرف . وتنسب إلى التاجر الكبير شرف الدين بن صديق البرلسى أحد أعيان القرن التاسع الهجرى ، (٦) ، عائلة الشناوى ، وتركت البرلس ، وقطنت الدقهلية ، (٧) عائلة

سليمان ، (٨) عائلة سعد ، (٩) عائلة معية ، (١٠) أبو جلوة ، (١١) عائلة أبو عطا ، (١٢) عائلة جمعة ، وهم جميعاً يتفرعون من عائلة قمرى (دخان) .

- **ومنهم القاضى مصطفى بن مصطفى صلاح قاضى البرلس عام ١٢٢٤هجري .**

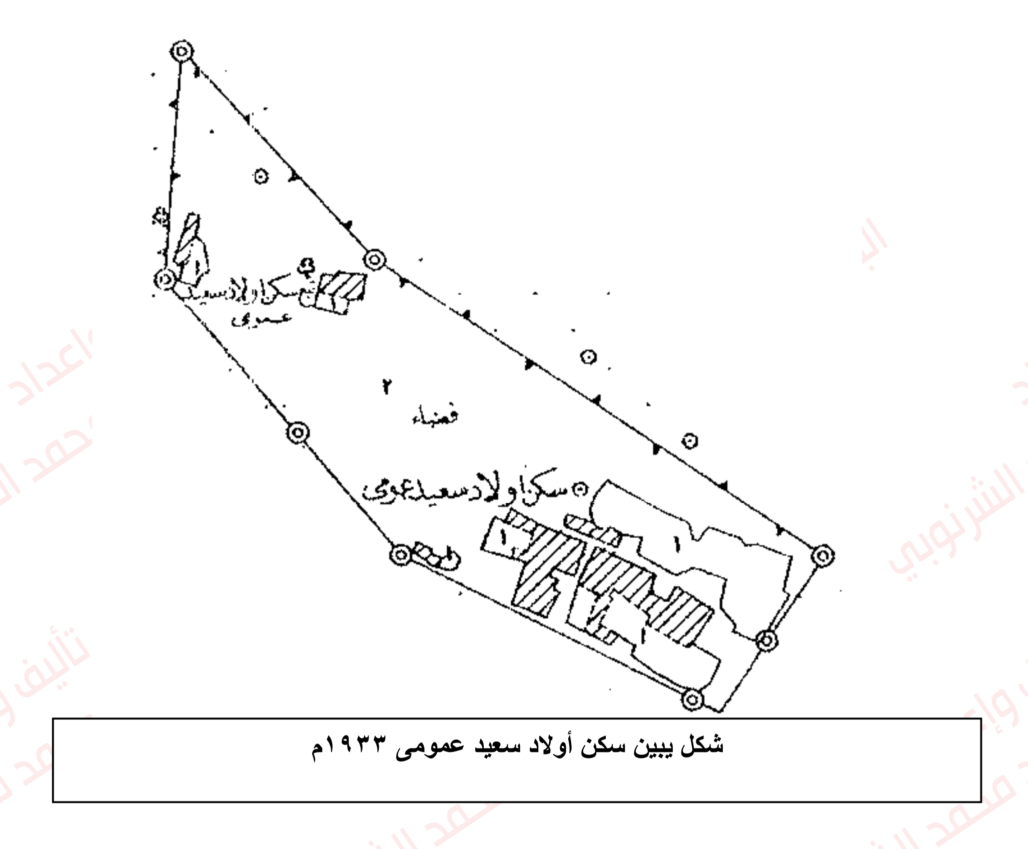

مصطفى صلاح المالكي خليفة
بثغر البرلس
عفي عنه

(شكل يبين ختم وإمضاء قاضى البرلس ، مصطفى مصطفى صلاح عام ١٢٢٤هـ).

(٧٦) – قرية أولاد العباسى .

- **نسبة إلى عائلة العباسى التى تسكن بها .**
- **وقال لى أحد كبار السن المعمرين : أن لقبهم بالعباسى نسبة إلى عبد الله بن العباس ، وهو جدهم ، ولقبوا به ، ومنهم من نسبهم للإمام الحسين رضي الله عنه بن الإمام : على بن أبي طالب رضي الله عنه .**
- **ولكنهم مغازية فى الأصل كعائلات سوق الثلاثاء .**

(٧٧) – قرية أولاد سعيد .



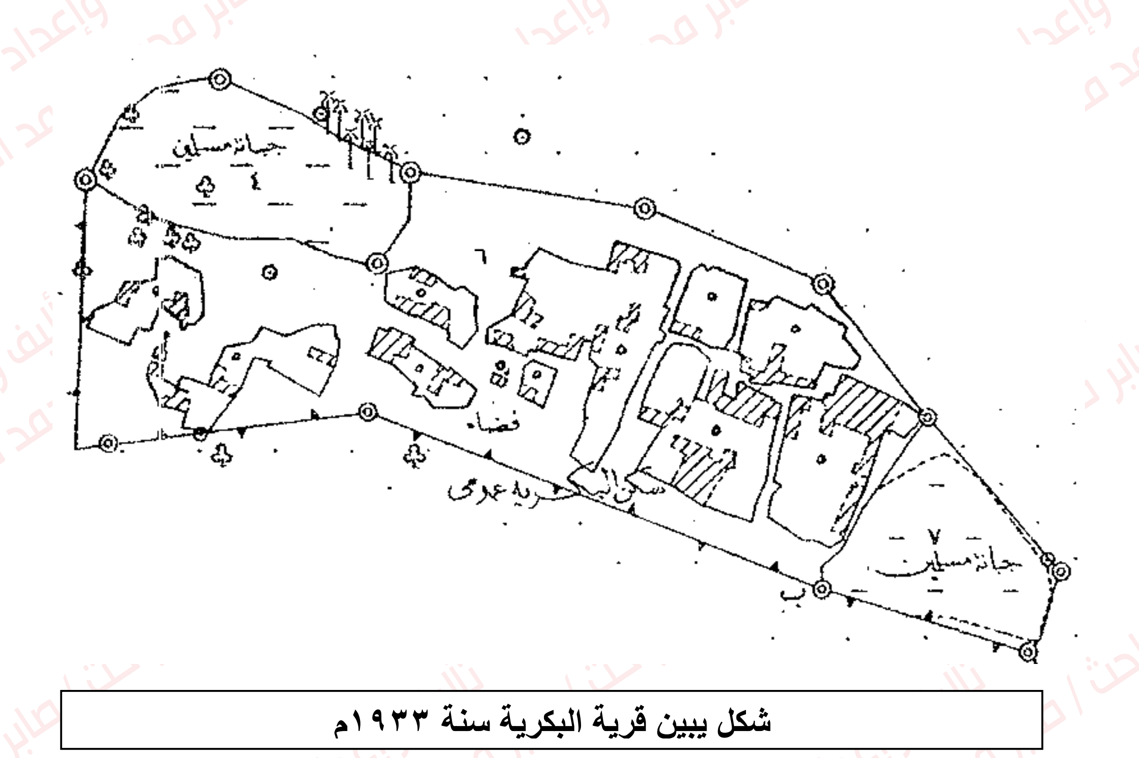
شكل يبين سكن أولاد سعيد عمومى ١٩٣٣م

هى من القرى القديمة فى البرلس ، وتنسب لعائلة سعيد ، وهى من ذرية سيدى عبد الرحمن الشراكى الحسينى ، ومن العائلات التى تسكن بها : (١) عائلة سعيد ، فقط لا غير .

(٧٨) – قرية كفر جلو .

- نسبة إلى العمدة جلو ، وهى عائلة من الممكن أن تكون من العائلات الفرعونية القديمة بالبرلس لأسباب كثيرة منها : الاسم .
- ثانيا : لم نتعرف على نسبتهـــــم إلى اليوم .
- وهى عائلة مشهورة وميسورة الحال إلى اليوم ، وقيل أن الأصل فيهم فرنجة ، جاءوا فى الحملة الصليبية على مصر ، وأحبوا تلك البلاد البرلسية ، فسكنوا بها واستقروا ، ومن العائلات التى تسكن بها : عائلة (جلو) ، فقط لا غير .

(٧٩) – قرية البكرية .



شكل يبين قرية البكرية سنة ١٩٣٣م

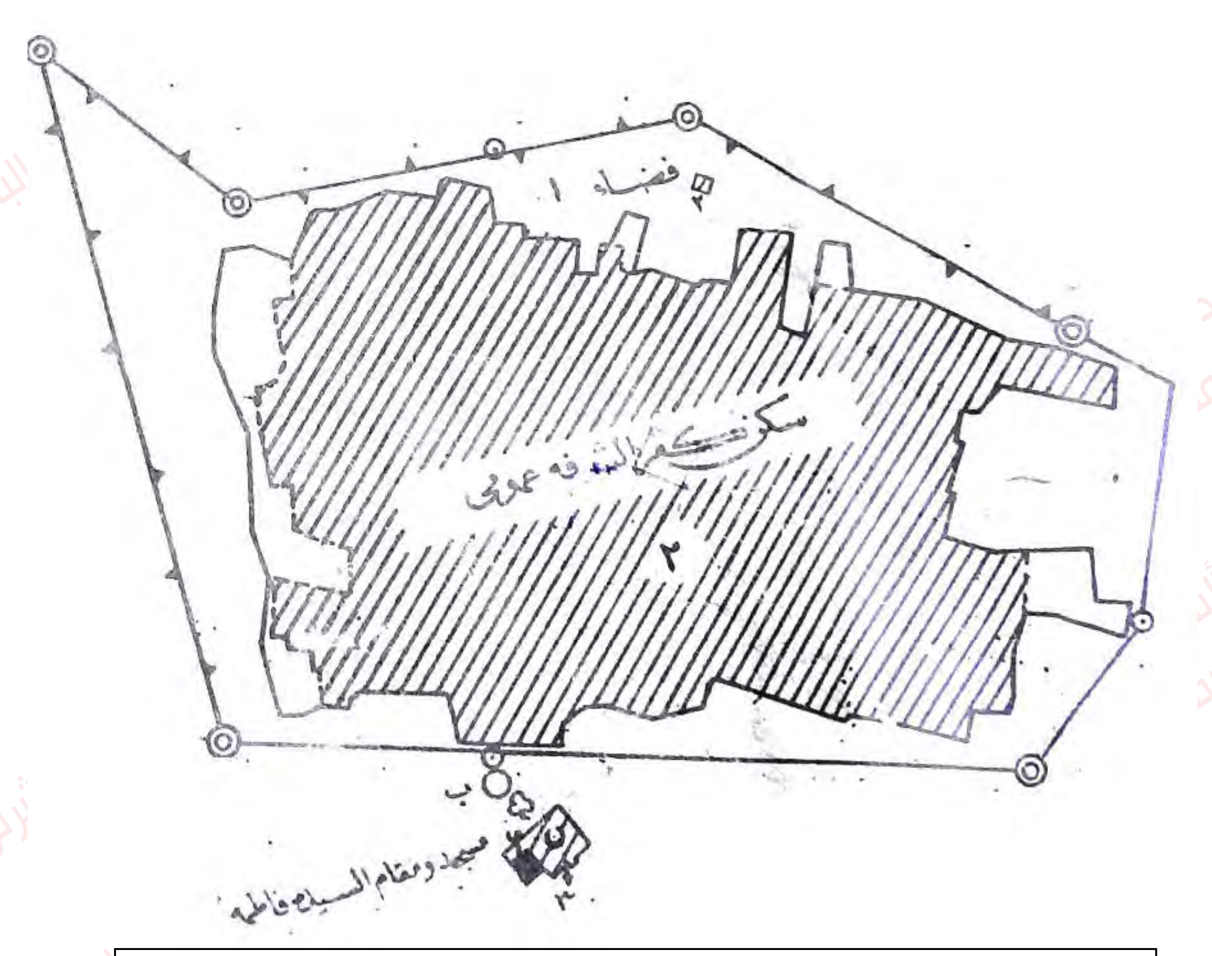
- من البلدان القديمة ، ومسماها نسبة إلى عائلة البكرى المنتهية بنسبها إلى الشيخ مُحَمَّد البكرى ، المنتهى نسبه الكريم إلى الصحابى الجليل أبى بكر الصديق– رضى الله عنه

، ومن العائلات التى تسكن بها : (١) عائلة عواض ، (٢) عائلة الأطروش ، (٣) عائلة العشرى ، (٤) عائلة جلو .

(٨٠) – قرية العنابرة .

- من البلدان القديمة بالبرلس ، والأصل فيها (العنابر) ، والمقصود : عنابر الجنود والسلاح والمؤن التى كانت تعسكر بذلك المكان فى صدر الفتح الإسلامى ، ويسكنها من أشرف القبائل العربية عائلة عطية الشهيرة .
- وهى من أكبر عائلات البرلس ، وتعمل بالحياكة ، وخاصة السرادقات والخيام منذ أمد بعيد ، وبوركت المنطقة بشهادة أربعين صحابياً جليلاً دفنوا فى ثراها ، ومنهم عائذ بن ثعلبة بن وبرة البلوى ، ووردان مولى عمر بن الخطاب – رحمهم الله – ، وهم مدفونون بمقابر شهداء الفتح الأربعين بالعنابرة .
- ومن العائلات التى تسكن بها : عائلة (١) عطية ، عائلة (٢) مهنا .

(٨١) – قرية الشرفاء .

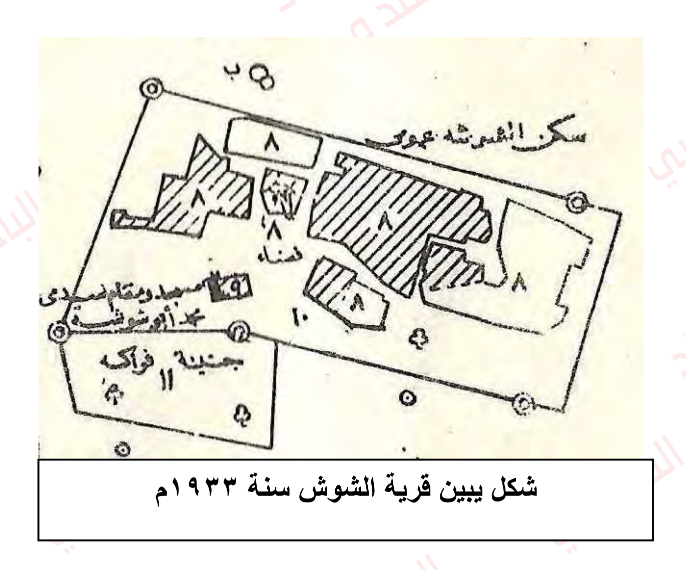


شكل يبين قرية الشرفاء سنة ١٩٣٣م

- هى من البلدان القديمة بالبرلس ، وسميت بذلك نسبة إلى عائلة الشريف التى سكنت بها ، وكذلك سيدى مُحَّد الصغير الكائن ضريحه الشريف بمسجده المشهور بالشرفاء ، والمكنى بمسجد سيدى : مُحَّد أبى شوشة بن السلطان حسن ، المكنى بأبى شوشة ، الكائن ضريحه الشريف بزاوية أبى شوشة بالدلنجات بالبحيرة ، والمتصل نسبه الكريم بسيدنا الحسن بن الإمام على – كرم الله وجهه ورضى عنه – من السيدة فاطمة الزهراء ، بنت المصطفى ﷺ .

- وكذلك لقبت بالعامرية نسبة لعائلة العمرى الذين سكنوها منذ عهد طلائع بن رزيق ، وزير الخلافة الفاطمية ، وكانوا هم ذو الكفاءة ، وكان فى مقدمتهم خلف بن نصر بن منصور ، المنتهى نسبه الكريم إلى أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب – رضى الله عنه– ، وذكرها على باشا مبارك فى خططه ، وقال عنها الشرفاء العامرية ، ويوجد بها ضريح السيدة الفاضلة العالمة الشيخة فاطمة بنت الشيخ الشريف – رحمه الله ، وقد قيل لى أن السيدة : فاطمة الشريف قدمت من مدينة بسيون ، وتزوجت بالبرلس ، وأعقبت ذرية ، وأنها من السادات الأشراف ، فسمى أولادها بالشرفاء ، وكذلك البلدة ، ومن العائلات التى تسكن بها : (١) عائلة البنا ، (٢) عائلة الشريف ، (٣) عائلة أبو أحمد ، (٤) عائلة وفا ، (٥) عائلة عجيزو .

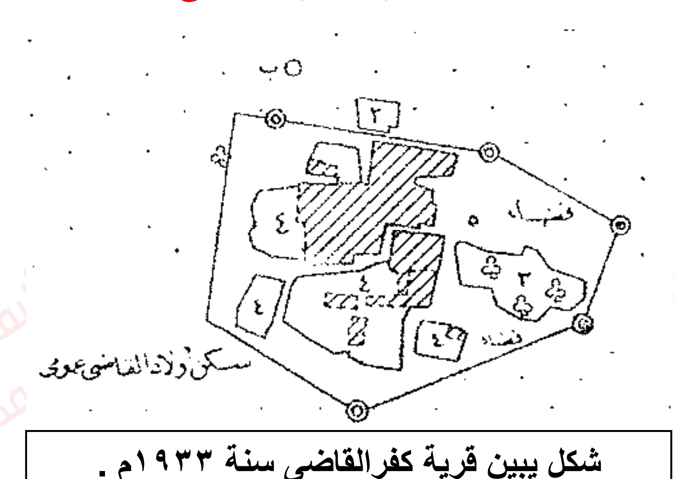
(٨٢) – قرية الشوش .



شكل يبين قرية الشوش سنة ١٩٣٣م

من البلدان القديمة بالبرلس ، وسميت بذلك المسمى نسبة إلى عائلة شوشة المنتهية بنسبها الكريم إلى الولى القدير العفيف سيدى : مُحَّد أبى شوشة ، الكائن ضريحه الشريف بمسجده المشهور بالشوش بالبرلس ، بن السلطان حسن الأنور الكائن ضريحه الشريف بزاوية أبى شوشة بمركز الدلنجات بالبحيرة ، ومن العائلات التى تسكن بها : عائلة شوشة فقط لا غير .

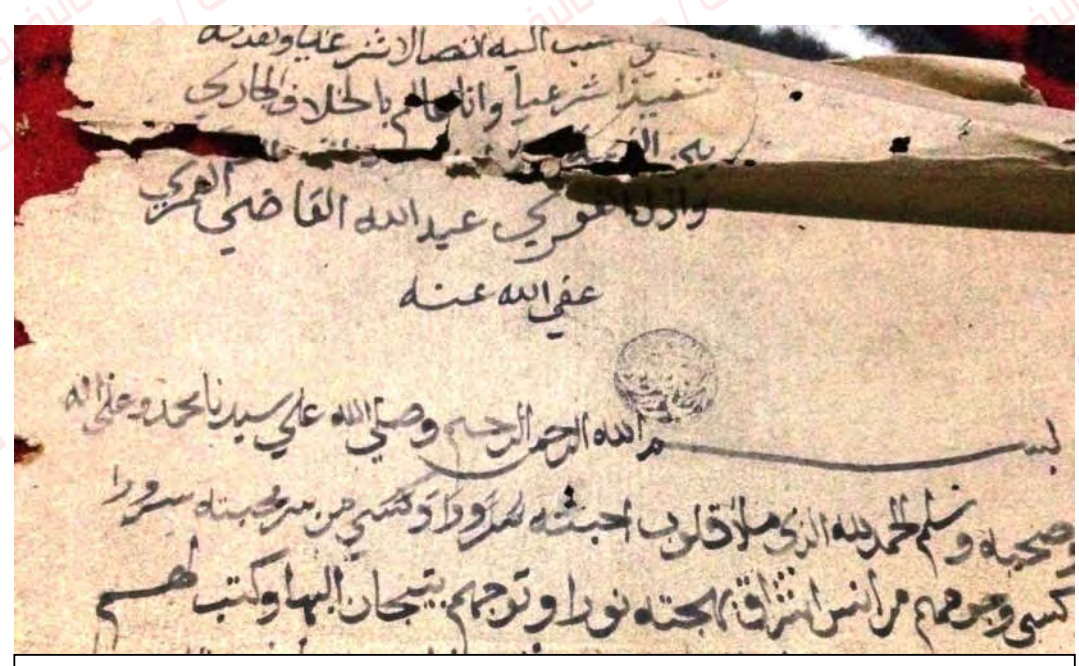
(٨٣) – قرية كفر القاضى .



شكل يبين قرية كفرالقاضى سنة ١٩٣٣م .

من البلدان الحديثة بالبرلس ، وهى نسبة إلى عائلة القاضى التى كان منها معظم القضاة العدول المشهورين بالبرلس ، والمدفونين تحت كوم العدول ، ومن العائلات التى تسكن بها : عائلة القاضى فقط لا غير ، وهم من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – وقد نسب أحدهم نفسه بنقابة السادات الأشراف إلى غير أبيه ، وهذا باطل لا يقبلهُ الشرع ، وهم سادات عمرية .

ومنهم القاضى عبد الله القاضى العمرى .



شكل يبين حجة شرعية مستخرجة من محكمة البرلس الشرعية فى عام ٩٠٠هجرى تقريبا تبين نسبة آل القاضى العمريين بالبرلس وهم : سكان عزبة القاضى التابعة لعمدية الساحل القبلى تبع مركزالبرلس محافظة كفرالشيخ.

(٨٤) – بلوش .



شكل يبين سكن قرية بلوش سنة ١٩٣٣م .

قرية بلوش هى من النواحى القديمة بإقليم البرلس الذى كان تابعًا لمأمورية البرلس ، وفى سنة ١٩٣١ ميلادي صدر قرار بإلغاء المأمورية المذكورة ، وفى سنة ١٩٣٣ميلادي صدر قرار بفصلها بزمام خاص من أراضى ناحية نصف غرب البرلس ، ففصلت عنها باسم الساحل البحرى ، ومن هذا يتبين أن اسمها فى القسم المالى أصبح مغايرًا لاسمها الحالى الوارد فى جدول القسم الإدارى من قديم ، وكانت بلوش تابعة لمركز كفر الشيخ ، فلما أنشئ مركز بيلا ألحقت به لقربها منه [١] .

- ومن العائلات التى تسكن بها : (١) عائلة زيتون ، وتنسب إلى السيد إبراهيم زيتون بن على زيتون أول من نسلت ذرية بالبرلس

السيد : على أعقب : إبراهيم . والسيد : إبراهيم أعقب : (١) سيد أحمد ، (٢) على ، (٣) إبراهيم ، (٤) وفا ، (٥) أحمد ، (٦) بسيونى ، وابنتين .

---

(١) - نفس المرجع السابق - القاموس الجغرافى للبلاد المندرسة - الجزء الأول - ص : (٤٩) .

- أمَّا السيد : بسيونى بن السيد : إبراهيم زيتون أعقب السيد : مُحَمَّد ، وأربع بنات . وكان الشيخ : مُحَمَّد بسيونى زيتون شيخ مشايخ البرلس ، وبعد ذلك عين عمدة عام ١٨٨٤ميلادى ، ومكث فى العمدية إلى عام ١٩٥٦ميلادي ، وبعدها ، عين ابنه الشيخ : يوسف بن مُحَمَّد بن زيتون ، من عام ١٩٥٦ميلادي ، إلى عام ١٩٨٦ميلادي ، ثم عين ابنه السيد : مُحَمَّد بهى الدين ، وهو من مواليد ٥/ ٣ / ١٩٢٥ميلادي ، وهو ابن مُحَمَّد بسيونى زيتون من عام ١٩٨٦ميلادي ، إلى عام ٢٠١٣ميلادي .
- ومنهم بيوت تفرقت بالبرلس ، منهم (بيت) مُحَمَّد بن أحمد زيتون ، وقطن قرية الشيخ المبارك .
- ومنهم زايد بن مُحَمَّد بن أحمد زيتون ، وقطن ببلطيم .
- ومنهم أحمد بن مُحَمَّد زيتون أيضـــاً بالشيخ مبارك .
- ومنهم أبو السعود بن مُحَمَّد زيتون ، وقطن بالشيخ مبارك .
- ومنهم أحمد بن مُحَمَّد زيتون الذى أعقب السيد : أحمد ، والسيد : عبد السلام ، والسيد : مُحَمَّد .
- ومنهم السيد زايد بن السيد مُحَمَّد بن أحمد زيتون الذى أعقب السيد : مُحَمَّد ، والسيد : حلمى .
- ومنهم بسيونى إبراهيم عطوة زيتون ، وقطــــــــن بعزبة القن تبع سيدى سالم .
- ومنهم السيد على زيتون بن إبراهيم زيتون ، وقطن بعزبة شوغى تبع سيدى سالم .
- ومنهم السيد عبده بن إبراهيم زيتون ، وقطن عزبة الترايشين البحرية تتبع سيدى سالم .
- ومنهم سيد أحمد بن إبراهيم زيتون ، وأولاده ، وأعقب السيد : مُحَمَّد ، والسيد : سيد أحمد الذى تزوج من أهالى الحمرا وقطن بها .
- أمَّا السيد مُحَمَّد زيتون بن السيد إبراهيم زيتون تزوج من بلوش وقطن بها .
- فيكون النسب هكذا :

السيد : على زيتون جد عائلات زيتون فى البرلس أعقب : الشيخ إبراهيم زيتون .
والشيخ إبراهيم أعقب شيخ مشايخ الساحل البحرى : مُحَمَّد بسيونى زيتون ، وهو أعقب الحاج : يوسف مُحَمَّد زيتون ، والحاج : مُحَمَّد الشواتفى ، والحاج : مُحَمَّد بهى الدين زيتون العمدة من عام ١٩٨٦ميلادي ، إلى عام ٢٠١٣ميلادي .
وأولاده هم (١) مُحَمَّد فتح الله زيتون (توفى) ، (٢) مُحَمَّد عبد الحفيظ زيتون ، (٣) مُحَمَّد صلاح زيتون ، (٤) مُحَمَّد محمود زيتون ، (٥) مُحَمَّد زغلول زيتون ، وأسماؤهم مركبة .

- أمَّا عائلات زيتون التى تقطن الديار المصرية أصلهم من (إتكو) منهم من قطن بالشرقية ، ومنهم من قطن فى كفر الحمام ، ومنهم من قطن فوة ، وهو الحاج محمود زيتون ، وأخوه الحاج حسن زيتون .
- ونرجع إلى العائلات الأخرى التى قطنت قرية بلوش ، منها : (٢) عائلة التريكى ، (٣) عائلة فاضل ، (٤) الرصيف ، (٥) شعبان ، (٦) عبد السلام ، (الرصيف – شعبان – عبد السلام جنس واحد) ،(٨) عائلة عميرة .

(٨٥) – قرية الخشوعى .



شكل يبين قرية الخشوعى سنة ١٩٣٣م .

من البلدان القديمة بإقليم البرلس ، ومسماها القديم الهزلان البحرى ، وقيل أن الأصل فيها (الغزلان) ، ولحادث حدث لم تستطع صده قرية (الغزلان) ، فسميت بالهزلان ، وكانت قاعدة من قواعد ثغر البرلس ، وتقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، أما مسماها بالخشوعى ، فجاء نسبة إلى استشهاد العارف بالله المجاهد صاحب الكرامات الظاهرة ، سيدى مُحَمَّد الخشوعى ، المنتهى نسبه الكريم إلى سيدنا الحسين الشهيد بكربلاء ، ابن أمير المؤمنين سيدنا على – كرم الله وجهه – من السيدة فاطمة الزهراء بنت نبينا وحبيبنا المصطفى ﷺ ، والمدفون بضريحه الشريف بمسجده المشهور بمنطقة الخشوعى بالساحل البحرى.

- ومن العائلات التى تسكن بها : (١) عائلة الرفاعى ، (٢) عائلة القصاص ، (٣) عائلة الفقى ،(٤) عبد الحافظ ، (٥) أبو عطا ، (٦) عائلة شوعى ، وهاجرت من قرية الخشوعى ، وقطنت مركز سيدى سالم ، (٧) عائلة حواس ، وجدت فى وثيقة بتاريخ ١٠٨٩هجري ، ما نصه : المحترم على بن المرحوم الحاج مُحَمَّد حواس المشهور بابن حواس الهزلانى ، (٨) عائلة سعد الدين ، ويقال : أن أصل عائلة سعد الدين هى أصل العائلات التى قطنت قرية الخشوعى ، وأنهم ينحدرون من قبائل الهلايل ، وتقول روايتهم : أنهم قدموا من المغرب ، وتعبوا من المسير ، فجلسوا بجوار مسجد وضريح سيدى مُحَمَّد الخشوعى ، فسمى المكان بالهزلان نسبة إلى أنهم هزلوا وضعفوا ، وقاموا بإنشاء البئر ، وأن عائلة سعد الدين هى من أقدم العائلات التى قطنت قرية الخشوعى .
- وأن سعد الدين المذكور أعقب : السيد سعدان ، والسيد معدان .
- وأن من السيد : سعدان عائلة سعد الدين .
- وأن من السيد : معدان السيد الرفاعى .
- وأنا فعلاً قد وجدت بعض الوثائق التى تؤكد ذلك ، وأنهم قدموا من المغرب ، وقطنوا تلك الديار ، وأن لديهم وقف باسم السيد : عبد البارى بن الحاج شكر الشهير بابن معدان البرلسى ، والحاج مجد الدين الشهير لقيمة الشهير بجده ، والحاج حسن بن عبد الله المدعو سقر بن الحاج حسن الشهير بوالده ، وبابن الأطروش

البرلسى ، والحاج يوسف بن مُحَّد بن زغلول بن الحاج على أبو الخير الشهير بابن زغلول البرلسى المرتضاوى ، وهذه الوثيقه حررت بتاريخ ٢٧ من صفر الخير لعام ١٠٨٩هجري ،ومن الوثائق أيضاً التى تخصهم وثيقة حررت بتاريخ ٢ من ربيع الأول لعام ١٢٤٥هجري ، ذكر بها : الحاج المحترم زين الدين يحيى الخياط ، عرف بالجد الشرعى بابن سعد الدين الفقيه زين الدين يحيى المشار إليه أعلاه

- وذكر أيضاً فى نفس الوثيقة : الحاج زين الدين عبد المجيد ، المملك المشار إليه أعلاه ، المشهود الإشهاد الشرعى ، وهو بالصفة المشروحة ، أشار زين الدين عبد المجيد الواقف أعلاه ، أوقف على (١) شهاب الدين أحمد ، (٢) أمارة ، (٣) ستيتة ، (٤) أُم الخير .

(٨٦) – قرية العتارسة .

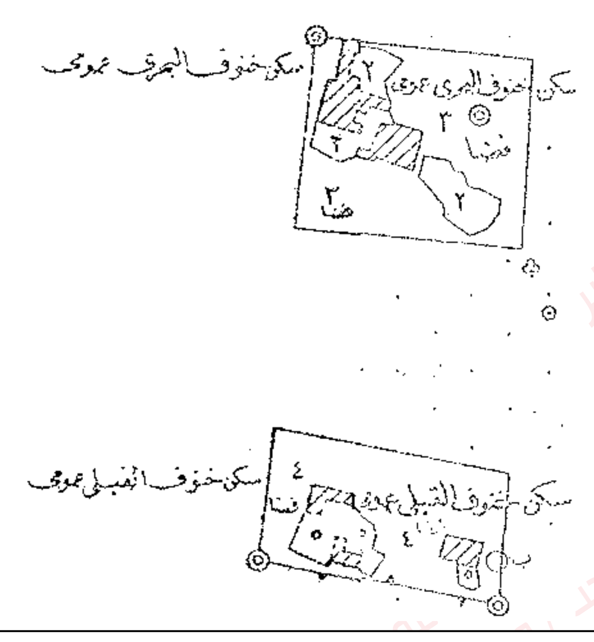


شكل يبين قرية العتارسة وسكن السيار سنة ١٩٣٣م .

من البلدان القديمة بالبرلس ، ومسماها القديم الهزلان القبلى ، وقيل أن نسبتها إلى ولى قدير يقال له الشيخ محمد العتريس البرلسى .

- خادم ضريح السيدة زينب – رضى الله عنها – ، والمدفون بمسجد السَّيدة زينب بالقاهرة ، وهو شقيق سيدى إبراهيم الدسوقى – رضى الله عنه – ، وسمى العتريسى لكونه تثبت على رأى واحد وجعله هدفه ، وهو أن يدفن بمسجد السيدة زينب بالقاهرة ، فسمى من حين ذلك بالعتريسى البرلسى ، وقيل الأصل فيها عترسة ، بمعنى تثبت ومراوغة .
- ومن العائلات التى تسكن به : (١) عائلة صلاح ، (٢) عائلة السَّيار ، (٣) عائلة الزفتاوى ، (٤) عائلة رمضان ، (٥) عائلة المصرى ، وتقريباً قطنت بسيدى سالم .

(٨٧) – قرية خنوف البحرى ، والقبلى .



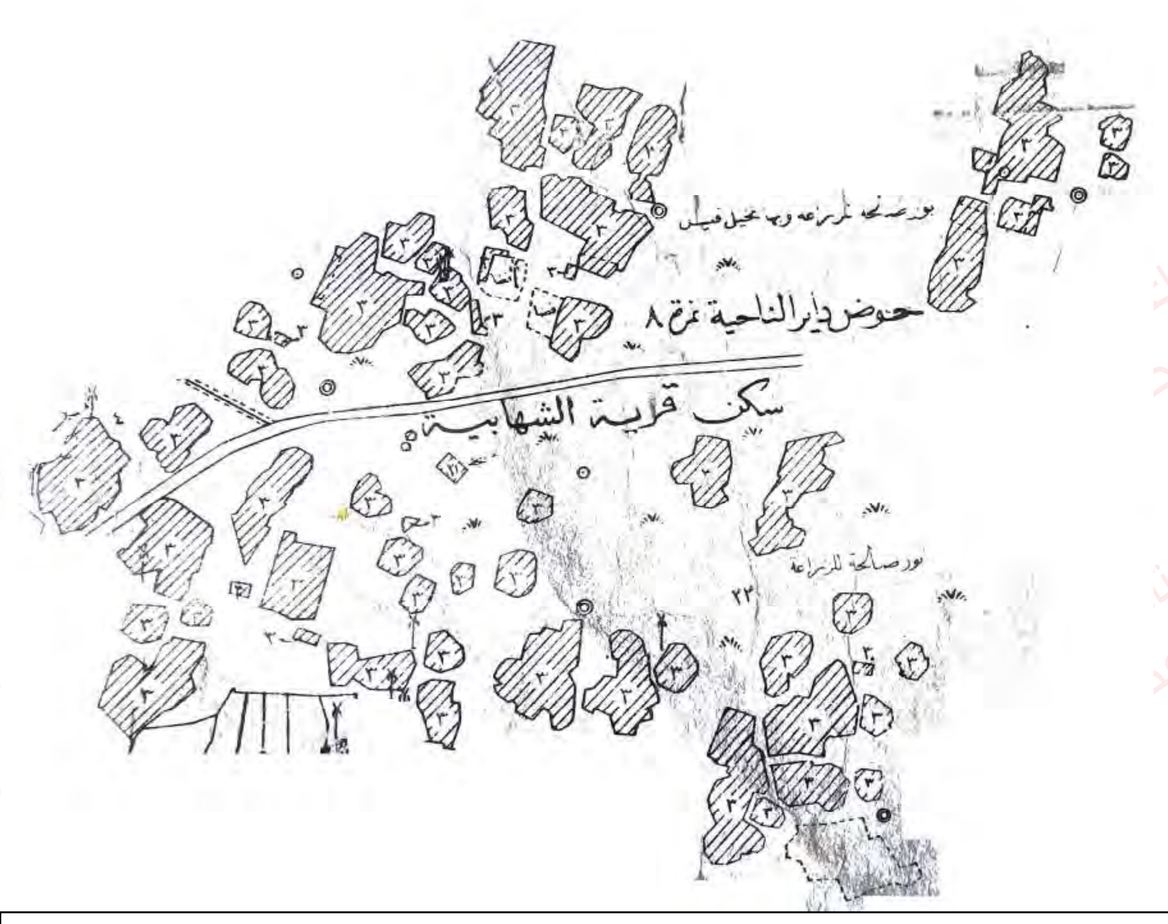
شكل يبين سكن قرية خنوف البحرى والقبلى سنة ١٩٣٣م .

هى من القرى القديمة بالبرلس ، وبسؤال الإخباريين عن سبب التسمية بهذا بالاسم ، فقالوا : إن خنوف اسمها الأصلى ، وكانت تجتمع معه عدة قرى ، وهو (خمارة بيضاء) ، وكان يسكنها تاجر أجنبى اسمهُ (نوف) .

- وكان لهُ دُكان ، أى محل بقالة ، فكان يسمى (خان) ، فبدل أن يقولوا نذهب إلى دكان نوف ، فكانوا ينطقون مثلهُ ، فيقولون نذهب إلى خانوف ، ومن هنا صار اسمها مندرجاً (خنوف) (١) عائلة عنوس ، (٢) عائلة خليفة ، عائلة الخضرجى .

قرية العياش

- من البلاد القديمة بالبرلس ، وسميت بذلك نسبة إلى عائلة العياشى التى كانت تملك تل المنطقة .



شكل يبين سكن قرية الشهابية سنة ١٩٣٣م .

(٨٨) – قرية الشهابية .

اسمها القديم هو أرض البرك ، ووردت أيضا بالمحشة ، ولكن تبين أن اسمها هو البرك من عهد القدماء المصريين إلى مشارف القرن التاسع الهجرى ، وسميت بالبرك نسبة إلى العوالى ، والهوابط ، والسياحات المائية ، ثم سميت بالشهابية عندما نزل بها أولاد سيدى مغازى الكائن ضريحه الشريف بالإسكندرية .

- ومنهم شهاب الدين بن ناصر الدين المغازى ، وله ذرية تسكن بسوق الثلاثاء بوسط إقليم البرلس ، وبعضهم بالبرك .

- ومنهم عائلة أبو ماضى وأحمد أبو ناصر الدين ، فاشتهروا بأبناء الشهاب ، فذكرت واشتهرت بذلك المسمى إلى اليوم ، ونسى المسمى القديم ، إلا أن المسنين الطاعنين فى العمر يعرفون ذلك الكلام الذى أتحدث عنه وأعرفه .
- وكانت من توابع ناحية نصف شرق البرلس .
- وفى سنة ١٩٣٨ميلادي صدر قرار من وزارة المالية بفصلها بزمام خاص من أراضى ناحية نصف شرق البرلس ، فأصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين العقارية والمالية ، وأما من الوجهة الإدارية فهى معتبرة من توابع ناحية الحماد ، ولم تدرج ضمن النواحى فى جدول وزارة الداخلية ، وكانت الشهابية تابعة لمركز كفر الشيخ ، فلما أنشئ مركز بيلا فى سنة ١٩٣٨ميلادى ألحقت به لقربها منه ، وفى ١٤ يناير سنة ١٩٤٣ميلادي صدر قرار مجلس مديرية الغربية بجعلها ناحية إدارية كذلك ، وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية (1) .
- ومعظم أهلها يشتغلون بالزراعة والفلاحة ، ومن العائلات التى تسكن بها : عائلة أبو فريحى ، وشهاب الدين ، وعطية .

(٨٩) – قرية عميرة الغربية .

من البلدان الحديثة المنشأ ، ومسماها نسبة إلى عائلة عميرة المنتهية بنسبها إلى العالم العلامة سيدى الشهاب أحمد الملقب بعميرة ، المقام ضريحه الشريف بمسجده تحت ثرى الرمال بساحل البحر المالح بحرى مسجد سيدى يوسف السطوحى بالبنائين ، وسيدى عميرة هو من علماء المسلمين النبغاء الذين لهم فضل العلم ، وينتهى نسبه الكريم إلى سيدى عيسى أبى الحواجب ، المقام ضريحه الشريف بسيف البحر بشورى من بحرى

---

(1) - المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى عهد ١٩٤٥ من الميلاد
- الجزء الأول - صفحة : (٤١) .
- تأليف : محمد رمزى المفتش السابق بوزارة المالية .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة : (١٩٩٤م) .

بالمعهد الدينى حالياً ، والمنتهى نسبه الكريم إلى سيدنا الحسين بن الإمام على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – من السيدة فاطمة الزهراء بنت رسولنا الكريم مُحَمَّد (صلى الله عليه وسلم) .

- ونزحت هذه العائلة ثلاث نزحات : الأولى من بحرى البنائين من جوار ضريح جدهم إلى قرية بلوش ، ومن بلوش إلى أرض المحشة التى سميت باسمهم لشهرة جدهم وكثرتهم هناك وكرمهم وفضل أجدادهم بالعلم على أهالى المنطقة ، ويشتغل معظمهم بالزراعة لا سيما زراعة البطيخ ، ومن العائلات التى تسكن بها : (١) عائلة عميرة ، (٢) عائلة صلاح ، (٣) عائلة بهوت .

(٩٠) – قرية عميرة الشرقية .

تعريفها كتعريف قرية عميرة الغربية ، ومن العائلات التى تسكن بها : (١) عائلة عميرة ، (٢) عائلة شرشير .

(٩١) – قرية بهوت .

من البلدان الحديثة بالبرلس ، وهى نسبة إلى عائلة بهوت التى نزحت إليها ، وكلمة بهوت لقب ، وهى نسبة إلى قرية بهوت بمحافظة القليوبية التى نزحت منها عائلة بهوت ، وسكنت البرلس ، ولذلك سميت المنطقة التى نزلوا بها باسم بهوت .

(٩٢) – قرية غطاس .

من البلدان الحديثة ، وهى نسبة إلى عائلة غطاس التى نزلت بها .

(٩٣) – قرية عبد الجليل العربى .

من البلدان الحديثة ، وهى نسبة إلى الحاج عبد الجليل العربى الذى نزل بها .

(٩٤) – قرية الزعيم .

من البلدان الحديثة ، وهى نسبة إلى عائلة الزعيم التى نزلت بها ، وتسكن عائلة الزعيم بالسباعية اليوم .

(٩٥) – قرية مهنا.

من البلدان الحديثة ، وهى نسبة إلى عائلة مهنا الشهيرة بالنسب والحسب ، ولكنى لم أفرغ من نسبتهم وتعريفهم بعد ، هل هم من الحسن أم من الخزاعلة ؟

(٩٦) – قرية ضيف الله .

من البلدان الحديثة ، وهى نسبة إلى بعض عائلة ضيف الله التى نزلت بها ، وعائلة ضيف الله من ذرية سيدى جمال الدين سراج الأربعين الشهيد بن البطل الهمام سيدى مُحَمَّد الخشوعى المنتهى نسبه إلى سيد شباب أهل الجنة ، سيدنا الحسين بن على – كرم الله وجهه – وتسكن هذه العائلة بأماكن متفرقة من البرلس وهم كثرة .

(٩٧) – قرية الجعيدى .

من البلدان الحديثة ، وهى نسبة إلى عائلة الجعيدى ، ولكنى لم أفرغ من نسبتهم .

قرية أولاد سلامة من البلدان الحديثة ، وهى غير أولاد سلامة بالربع (سوق الثلاثاء) ، ولكنها تشترك معها فى المسمى والجد ، بمعنى أن البلدة سميت باسم أولاد سلامة ، وسلامة هذا هو البطل الشهيد سيدى سلامة الجمل الحسينى المنتهى نسبه الشريف إلى سيدى الحسين بن الإمام الأكبر على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – من السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا مُحَمَّد – عليه الصلاة والسلام – وهو جد البلدتين ، أولاد سلامة بالربع ، وأولاد سلامة التابعة للشهابية.

(٩٨) – قرية عبد الجليل شعلان .

هى من البلدان الحديثة ، وهى نسبة إلى الحاج عبد الجليل شعلان ، وقد توجهت إلى هذه القرية فى يوم الأحد الموافق ٣٠ / ٨ /٢٠٢٠م ، وكانت الوجهة إلى منزل الحاج / سالم مُحَّمد أبو شور ، والكائن بمنزله بهذه القرية ، وهو فى سن ٦٠سنة تقريباً ، وقد أخبرنى أن عائلته قد نزحت من شبين الكوم التابعة إلى محافظة المنوفية فى عام ١٩٣٠م تقريباً ، وعددهم تقريباً ٦٠ نسمة تقريباً ، وفى عام ١٩٦٥م تصاهرت عرب الجوابيص معهم ، ويعمل الجميع بالفلاحة ، ويملكون أطياناً بالوراثة ، والبيوع ، وأن من العوائل القاطنة بهذه البلدة (١)– عائلة مُحَّمد عبدالجواد سلام نزحت من كفر يوسف التابع لمركز شربين التابعة لمحافظة الدقهلية (٢)– عائلة صلاح شاهين نزحت أيضاً من مركز شربين ، (٣)– عائلة ثعلب – تعلب أصلها من مدينة بلطيم ، والجد الجامع لهم قيل من مدينة رشيد التابعة لمحافظة البحيرة (٤) – عائلة النمر أصلها من مركز إيتاى البرود التابع لمحافظة البحيرة ، (٥) – عائلة الغزى أصلها من منشية الجمال التابع لمحافظة الدقهلية ، ولهم تواجد بمركز دكرنس ، (٦) – عائلة هيكل ،أصلها من مركزالحامول بمحافظة كفرالشيخ ، (٧)– عائلة مسعد حسانين أصلها من منشية الجمال التابع لمحافظة الدقهلية ، ولهم تواجد بمركز دكرنس ، (٨)– عائلة أبوهيس من عرب الجوابيس (عرب) ، (٩) – عائلة الجمل أصلها من مركزالحامول بمحافظة كفرالشيخ ، (١٠) – عائلة الأطرش أصلها من كفرالبتانون التابع لمحافظة المنوفية ، (١١) – عائلة عبدالجليل شعلان ، (١٢) – عائلة الرصيف أصلها من قرية بلوش التابع لمركزالبرلس محافظة كفرالشيخ ، (١٣) – عائلة حمدى صالح أصلها من كفر دخميس ، (١٤) – عائلة الزيات أصلها من مركز أجا التابع لمحافظة الدقهلية .

أمَّا عوائل قريتى عبدالجليل شعلان البحرية والقبلية كالآتى :–

(١)– عائلة شمس نازحة من محافظة الدقهلية ، (٢)– عائلة أبوفهد نازحة من قرية أولاد صقر التابعة لمحافظة الشرقية ، (٣) – عائلة بهوت نازحة من قرية بلوش التابعة لمركزالبرلس ، (٤) – عائلة جبر لاأعلم مكان نزوحها ، (٥)– عائلة الجندى نازحة من مدينة بلطيم التابعة لمركزالبرلس ، (٦) – عائلة جلو نازحة من كفر جلو التابع لمركزالبرلس ، (٧) – عائلة أبوحسين نازحة من مدينة زفتى التابعة لمحافظة الغربية ، (٨) – عائلة القزاز نازحة من محافظة الدقهلية ، (٩)– عائلة أبو أحمد نازحة من ميت عبيد التابعة لمحافظة الدقهلية ، (١٠) – عائلة أبو يوسف نازحة من محافظة الدقهلية .

(٩٩) – قرية أبو شعلان .

من البلدان الحديثة ، وهى نسبة إلى عائلة شعلان القاطنة هناك ، والعوائل القاطنة بها هى (١) – سنارة نازحة إليها من قرية السبايعة التابعة لمركز البرلس ، (٢) – أبو آية نازحة من مدينة الزعفران التابعة لمحافظة كفرالشيخ ، (٣) – أبوحمودة نازحة من مدينة بيلا التابعة لمحافظة كفرالشيخ ، (٤)– عائلة السباعى نازحة من محافظة الدقهلية ، (٥) – عائلة شيباق نازحة من مدينة الحامول وقبلها محافظة المنوفية ، (٦) – عائلة الجمل ، نازحة من الحامول ، (٧) – عائلة الجعيدى نازحة من عزبة الجعيدى التابع لمركزالحامول ، (٧) – عائلة دخان نازحة من قرية أولاد صلاح التابعة لمركز البرلس ، (٨) – عائلة البتانونى نازحة من قرية البتانون التابعة لمحافظة الغربية ، (٩)– عائلة حنورة نازحة من مدينة بلطيم التابعة لمركز البرلس ، (١٠) – عائلة جبارة من عرب الجوابيص ، (١١) – عائلة المصرى عرب جوابيص أيضاً يسمون الجبابرة ، (١٢) – عائلة عبدالرؤوف نازحة من مدينة بلطيم ، (١٣) – عائلة خميس من عرب الجوابيص ، (١٤) – عائلة أبوحامد نازحة من بلطيم ، (١٥) – عائلة الطبجى نازحة من بلطيم ، (١٦) – عائلة القمرى نازحة من أولاد صلاح التابعة لمركز البرلس ، (١٧) – عائلة الشهاوى لا أعلم موطنها

، (١٨) – عائلة طباشي نازحة من قرية سوق الثلاثاء التابعة لمركز البرلس ، (١٩) – عائلة الجميعى نازحة من قرية بلوش التابعة لمركز البرلس ، (٢٠) – عائلة أبوشهاب نازحة من مدينة بلطيم ، (٢١) – عائلة أبو عرب نازحة من مدينة بلطيم ، (٢٢) – عائلة الغبارى نازحة من مدينة بلطيم ، (٢٣) – عائلة الجندى نازحة من مدينة بلطيم ، (٢٤) – عائلة الدعدر نازحة من مدينة بلطيم ، (٢٥) – عائلة أبو كريمة نازحة من مدينة بلطيم ، (٢٦) – عائلة مراد نازحة من مدينة بلطيم ، (٢٧) – عائلة العباسى نازحة من قرية السبايعة التابعة لمركز البرلس ، (٢٨) – عائلة عنوس نازحة من قرية السبايعة التابعة لمركز البرلس ، (٢٩) – عائلة قميقم نازحة من مدينة بلطيم التابعة لمركز البرلس محافظة كفرالشيخ .

وقد كانت هذه الزيارة إلى قرية أبي شعلان مساء يوم الأحد الموافق ٣٠ أغسطس لسنة ٢٠٢٠م بصحبة الأستاذ : السيد مُحَمَّد على البطاط وانتهت الزيارة الساعة الثامنة واثنتى وأربعين دقيقة مساءً .

(١٠٠) – قرية الشيخ الحمادى (قرية الحماد) .

من البلدان الحديثة ، وهى نسبة إلى العارف بالله سيدى سالم الحمادى الكائن ضريحه الشريف بالبرية ، وهذه التسمية نسبة إلى العارف بالله سيدى سالم الحمادى المغازى ، الكائن ضريحه الشريف ببرية الشيخ الحمادى الفوقانى بوسط الزراعة ، وهى من النواحى القديمة بإقليم البرلس الذى كان تابعًا لمأمورية البرلس ، وفى سنة ١٩٣١ ميلادي صدر قرار بإلغاء المأمورية المذكورة ، وإحالة بلادها إلى مركز كفر الشيخ فأحيلت على المركز المذكور.

وفى سنة ١٩٣٣ميلادي صدر قرار من وزارة المالية بفصل الحماد بزمام خاص من أراضى ناحية نصف شرق البرلس ، وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين

الإدارية والمالية ، وكانت الحماد تابعة لمركز كفر الشيخ ، فلما أنشئ مركز بيلا فى سنة ١٩٣٨ ميلادي ألحقت به لقربها منه (١) .

- ومن العائلات التى تسكن بها : (١) عائلة الزقم ، (٢) عائلة بيبرس إبراهيم بيبرس ، (٣) عائلة دهيم ، (٤) عائلة عز الدين ، (٥) عائلة لاشين ، (٦) عائلة شادى ، (٧) عائلة عمارة – (المنسى) ، (٨) عائلة دويدار ، (٩) عائلة محجوب ، (١٠) عائلة عيسى ، أصلها عائلة قشقوش ، منها فى برج البرلس ، (١١) عائلة الديب ، (١٢) عائلة القرموط ، (١٣) عائلة أبو زيد ، (١٤) عائلة السوايقة ، ومن الأراضى الأثرية القديمة هناك ذات المدلول التاريخى : (١) أرض الحمادى ، (٢) أرض الكوم ، (٣) الأيسَرية ، (٤) أرض السياح ، (٥) أرض الهلوى ، (٦) أرض كوم الذهب ، (٧) أرض المحطبة ، (٨) أرض السابعة ، (٩) أرض روك الحماد ، (١٠) أرض التمروان ، وأسماء شجر النخيل هناك : الحيانى ، عرابى ، الثمانى ، الكبيس ، العوجة ، ومن الدلائل الأثرية فى تلك الديار أنه كان يوجد بها عمران ، وهو الآن آثاره تحت الطريق الدولى البحرى لتلك القرية ، ومن المهن التى يتبعها تلك البلاد : صيادة السمك ، وأم الخلول ، ويقطفون نبات السمار لصنع الحصير ، وغيرها ، وصناعة القفف ، والأقفاص ، وكانوا يذهبون إلى الحصيدة ، كما يفعل ذويهم من سكان البرلس .

---

(١) - المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى عهد ١٩٤٥ من الميلاد

- الجزء الأول - صفحة : (٤٠) .
- تأليف : محمد رمزى المفتش السابق بوزارة المالية .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة : (١٩٩٤ ميلادي) .

(١٠١) – قرية الملاحة .

من البلاد القديمة المفعمة فى الزمن ، وهى نسبة إلى ملاحة البرلس المشهورة بجودة ملحها.

(١٠٢) – قرية الشهاوى .

من البلدان الحديثة ، وهى نسبة إلى عائلة الشهاوى التى تسكن بها .

(١٠٣) – قرية المعدية البحرية .

من البلدان الحديثة ، وهى نسبة إلى المعدية الشهيرة بها .

(١٠٤) – قرية الشيخ مبارك .

- من البلدان القديمة بالبرلس ، وهى مسماة نسبة إلى العارف بالله سيدى : مبارك الدكرورى الحسينى ، الكائن ضريحه الشريف بمسجده المشهور القديم بجوار مقابر البلدة أسفل الكوم بغيط النخيل الغربى .
- وهى من نواحى إقليم البرلس الذى كان تابعًا لمأمورية البرلس ، وفى سنة **١٩٣٣** ميلادي صدر قرار بإلغاء المذكورة ، وإحالة نواحيها إلى مركز كفر الشيخ ، فأحيلت هذه الناحية إلى كفر الشيخ ، وفى سنة **١٩٣٣** ميلادي صدر قرار بفصلها بزمام خاص من أراضى ناحية نصف غرب البرلس ، وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين المالية والإدارية ، وكانت هذه الناحية تابعة لمركز كفر الشيخ .

- فلما أنشئ مركز بيلا فى سنة ١٩٣٨ميلادي ألحقت به لقربها منه [١] ، وتسكنه عائلات : (١) زغلول ، (٢) أبو زيد (٣) شميس ، (٤) أبو رزق ، (٥) النابت ، (٦) درغام .

(١٠٥) – قرية مرتضى .

- من البلدان القديمة المُوغلة فى الزمن ، وكان لها شأن عظيم على مر التاريخ ، ويقول البعض أن كلمة مرتضى محرفة من كلمة (مرتدة) ، وجاءت منه الأولى ، ولكن اسم مرتضى نسبة إلى الإمام على – كرم الله وجهه – ، وهو جد عائلات بالبرلس ، وهو البطل الهمام سيدى على أبو الكرام ، المنتهى نسبه الكريم إلى سيدنا الحسين بن الإمام على – كرم الله وجهه – ، ومن العائلات التى تسكن بها : (١) عائلة جلهوم ، (٢) عائلة لاشين ، (٣) عائلة شتا ، (٤) عائلة حميد ، (٥) عائلة بدوى ، (٧) عائلة زغلول ، (٨) عائلة ندا .

(١٠٦) – قرية أبو سليمان .

- من البلدان الحديثة ، وهى نسبة إلى عائلة أبي سليمان التى تسكن بها قرية : أبو سليمان ، وفى الأساس كان اسمها ، (سكنة رزق) ، ثم تحولت إلى قرية أبي سليمان نسبة إلى نزول عائلة سليمان بها .

(١) جامع ، (٢) أبو سليمان ، (٣) الفقى .

---

(١) - المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى عهد ١٩٤٥ميلادي .
- الجزء الأول - صفحة : (٤١) .
- تأليف : محمد رمزى المفتش السابق بوزارة المالية .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة (١٩٩٤ميلادي) .

(١٠٧) – قرية الحنفى .

من القرى الحديثة بإقليم البرلس ، وكانت فى الماضى قرية عامرة من قرى البرلس ، وكانت الزراعة بها إلى سيف البحر ، وأما نسبتها المسماة بها ، فهى نسبة إلى الحاج الحنفى الكبير ، جد عائلات الحنفى التى كانت مالكة لتلك القرية وزمام أراضيها ، وعائلة الحنفى اليوم تركت قرية الحنفى وسكنت منطقة دمرو بمركز سيدى سالم .

(١٠٨) – قرية العاقولة .

من القرى القديمة ، ونسبتها ترجع لنباتات العاقول التى تنمو بها ، فأخذت نسبتها من ذلك .

(١٠٩) – قرية المقصبة .

من البلاد القديمة التى كانت عامرة فى عهد الفراعنة ، ومسماها نسبة إلى قصر القصبة الذى كان به الملك المالك لتلك الناحية ، وكلمة قصبة معناها : (عاصمة القرى) ، ومن العائلات التى تسكن بها : عائلة الطويل ، وهى أقدم العائلات التى قطنت بها ، وحميد ، وجلهوم ، ولاشين ، والمقصباوى ، والأطروش ، والبكرى ، والبلوشى ، والكواتيحى .

قرية مسطروة

من القرى القديمة بالبرلس ، وذكرت ترجمتها أكثر من مرة داخل الكتاب ، وهى اليوم عبارة عن قرية صغيرة على ساحل بحيرة البرلس ، ومن العائلات التى تسكن بها : العفيفى ، والكواتيحى ، وجلهوم .

(١١٠) – قرية قضاعة الشرقية .

من البلدان القديمة ، ومسماها نسبة إلى قبيلة عربية كانت تسكن تلك المنطقة ، وهى قبيلة قضاعة ، ومن العائلات التى تسكن بها : نور الدين حميد ، والمزين (أبو فريحى) ، وعبد الجيد ، وجلهوم .

(١١١) – قرية قضاعة الغربية .

سميت كما سميت ما قبلها .

(١١٢) – قرية جماسة .

من البلاد الحديثة بالبرلس ، وسبب تسميتها بذلك الاسم لون وخامة التربة فى تلك المنطقة ، وهو الجمس فسميت به .

قرية عماد

من البلدان الحديثة ، وسميت نسبة إلى عائلة عماد التى تسكن بها .

(١١٣) – قرية أرض حسين .

من البلدان الحديثة ، وسميت بذلك الاسم نسبة إلى عائلة حسين التى تسكن بها .

(١١٤) – قرية أولاد صلاح .

من البلدان الحديثة ، وسميت بذلك الاسم نسبة إلى عائلة صلاح الشريف التى تسكن بها .

(١١٥) – قرية الشيخة .

من البلدان الحديثة ، ولم أتمكن من معرفة سبب تسميتها.

(١١٦) – قرية الشامى .

من البلدان الحديثة ، وسميت بذلك الاسم نسبة إلى عائلة الشامى التى تسكن بها .

(١١٧) – قرية أولاد حلاوة .

من البلدان الحديثة ، وسميت بذلك الاسم نسبة إلى عائلة حلاوة التى تسكن بها .

(١١٨) – قرية شهاب الدين .

من البلدان الحديثة ، وسميت بذلك الاسم نسبة إلى عائلة شهاب الدين عريقات التى تسكن بها .

(١١٩) – قرية البنائين الغربية .

وهى مسماة نسبة إلى قرية البنائين الأساسية بالساحل القبلى بالبرلس .

قرية البنائين الشرقية

مسماة كسابقتها .

(١٢٠) – برية الكفر الغربى . .

وردت فى تاريخ سنة ١٢٢٨ من الهجرة باسم البرية ، ولتسليط مياه البحيرة (البرلس) عليها ألغيت وحدها ، وفى سنة ١٢٧٥ م وعند فك مساحة زمام مديرية الغربية ، وفى سنة ١٩٠٠ م أعيد تكوينها من الوجهة المالية باسم برية الكفر الغربى ، حيث فصل لها

زمام خاص من أراضى خارج الزمام ، وفى سنة ١٩٠٠ميلادي تكونت فيها ناحيتان إداريتان ، هما : الأبعادية البحرية والبنا ، وهما تابعتان لبرية الكفر الغربى هذه من الوجهتين المالية والعقارية ، وكانت هذه البرية تابعة لمركز كفر الشيخ ، فلما أنشئ مركز بيلا فى سنة ١٩٣٨ ميلادي ألحقت به لقربها منه [١] .

(١٢١) – قرية قلبشو .

ناحية إدارية تكونت من الوجهة الإدارية فى سنة ١٩١٣ ميلادي ، وهى واقعة فى زمام ناحية أبى ماضى ، وتابعة لها من الوجهتين العقارية والمالية ، وكانت هذه الناحية تابعة لمركز شربين ، فلما أنشئ مركز بلقاس فى سنة ١٩٤٣ميلادي ألحقت به لقربها منه [٢] .

(١٢٢) – قرية أبو ماضى .

هى الناحية المالية تكونت فى تارع سنة ١٢٥٦ من الهجرة باسم برية أبو ماضى من أراضى خارج الزمام بين البحر الأبيض المتوسط وبحيرة البرلس ، وليس لها اسم فى جدول وزارة الداخلية ؛ لأنها تشمل ناحيتين إداريتين وهما : زيان وقلبشو التابعتين من الوجهتين العقارية والمالية ، وتعرف باسمها الحالى من تارع سنة ١٢٧٥ من الهجرة ، وتنسب إلى الشيخ : مُحَّد أبى ماضى ، صاحب المقام الكائن بتلك البرية ، وكانت هذه الناحية تابعة لمركز شربين ، فلما أنشئ مركز بلقاس فى سنة ١٩٤٣ ميلادي ألحقت به لقربها منه [٣]

([١]) - المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى عهد ١٩٤٥ ميلادي .
- الجزء الثانى - ص : (٤٢).

([٢]) - المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى عهد ١٩٤٥ ميلادي .
- الجزء الثانى - ص : (٣١).
- تأليف : محمد رمزى مفتش السابق بوزارة المالية .

([٣]) - المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى عهد ١٩٤٥ من الميلاد
- الجزء الثانى – صفحة : (٢٩).

، والشيخ : مُحَمَّد أبو ماضى هو : السيد عطية أبو ماضى بن سيدى سالم البيلى أبو غنام الكائن ضريحه بمركز بيلا ، التابعة لمحافظة كفر الشيخ .

معرفة

بعض أسماء البلدان البرلسية

وتاريخها العظيم



(١٢٣) – معرفة بعض أسماء البلدان وتاريخها العظيم

بلوش – بيلوس .

- تلك القرية الفرعونية القديمة ، فتاريخها تاريخ طويل المدى ، تلك القرية الموضوعة بين ركام من الرمال التى يغزوها الفاقة والفيافى والقفار .
- كانت جزيرة بحرية لها حضارة لم توضع على صفحات التاريخ ألا وهى الحضارة الكوشية الفرعونية القديمة العريقة ، فإن بلوش مسماة نسبة إلى أحد أحفاد سيدنا نوح عليه السلام .
- وهو بيلوس بن كوش بن حام بن نبى الله نوح عليه السلام ، وكان لكوش ولدان : أحدهما – كاسس KUSHITES ، والثانى اسمه – بيلوس BELUS .
- ويرد البلوش أصلهم إلى العرب سكان ما بين النهرين وإلى الكلدانيين من نمرود وبيلوس)) ، وقد انقسمت سلالة كوش فكان النمرود هو أعظم ملك كلدانى [١] .
- وقد كان بيلوس ، أو (بلوش) هو الابن الوارث (لكلدة) .
- وإننا لنجد سلسلة طويلة من الملوك الكلدانيين المنحدرين من سلالة (بيلوس).
- وفى الوقت نفسه فإن البلوش الأوائل يصعدون بنسبهم إلى قبيلة الملوك الكلدانيين من (كوشيت) .
- وقد كان أول ملك قوى مقتدر كلدانى هو (النمرود) .
- وقد خلفه الملك (بلوس) ملك بابل – عام (١٢٤٠) ق . م .
- وفى عهد الملك (بيلوس) هاجر عرب بابل إلى فارس ، فكان الفرس ينسبون عرب بابل إلى ملكهم (بيلوس) .

---

[١] - نمرود بن كوش بن حام بن نوح ملك ثلاث وعشرين سنة من لدن تبلبل الألسن ببابل وهى أول مملكة
- قامت فى الأرض وتبلبلت الألسن ببابل كان موافقاً لمولده .
- المصدر : الآثار الباقية عن القرون الخالية .
- تأليف : أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى الخوارزمى .
- الناشر : مكتبة المتنبى .

- وكانوا لا يستطعون أن ينطقون حرف السين بـل كانوا ينطقـونه (شين) فأصبحوا يلفظون (بيلوس) (بيلوش) .
- وعـبر الأزمنـــة وبعـــد تعرضـــها لعـدة تغـيرات وعوامـل لسـانية أصـبحوا ينطقونها (بلوش) ، ومن هنا أتت كلمة (بلوش) ، و (بلوش) هذه كانت سكن ذرية كوش بن حام ، ومن الممكن أن يكون منهم من ركب السفينة مع سيدنا نوح ونجا من الطوفان ، وسكن ساحل مصر واستقر بها وبنى بها العجائب من المدن العامرة والبساتين المنزرعة بجميع النباتات والزهور ، وجزيرة بيلوس هى التى ذكرها هـيردوت مـن ضـمن الجـزر الموجـودة داخـل البحـار ، ومـن الممكـن أن تكـون تلـك الجزيرة " بيلوس هى ديكولس " مسمى البرلس القديم الذى كان يطلق على الإقليم فى العهد الرومانى القديم.

(١٢٤) – كوم نقيزة .

- وتقع على البحر المالح شرقى بلطيم ، وقد بنيت لامرأة ساحرة دعت على ولدها قائلة : طروح لا جيت أبداً " وكان بها الأب الراهب أخسطوذوليس فى صومعة حبيساً ، حبس نفسه فيها .
- وكان فى تلك الصومعة جسد القديسة (تكلا الرسولية) تلميذة (بولس الرسول) ، والراهب الحبيس (أخرسطودولس) أصبح بطريكاً على الإسكندرية .
- وكان [1] فى عدد باباوات الأقباط .
- وقيل نقيزة كانت إحدى زوجات أبي زيد الهلالى سلامة ، وسكنت تلك المنطقة ، واليوم " نقيزة " ركام من الرمال خالية من العمائر والسكان والحياة .

---

(١) - (http://www.coptichistory.org) .

(١٢٥) – القاموس الجغرافى للبرلس أثناء نزول الحملة الفرنسية لمصــــــــر

إعداد / الباحث صابر الشرنوبى



* القاموس الجغرافي للبرلس أثناء نزول الحملة الفرنسية في البرلس .

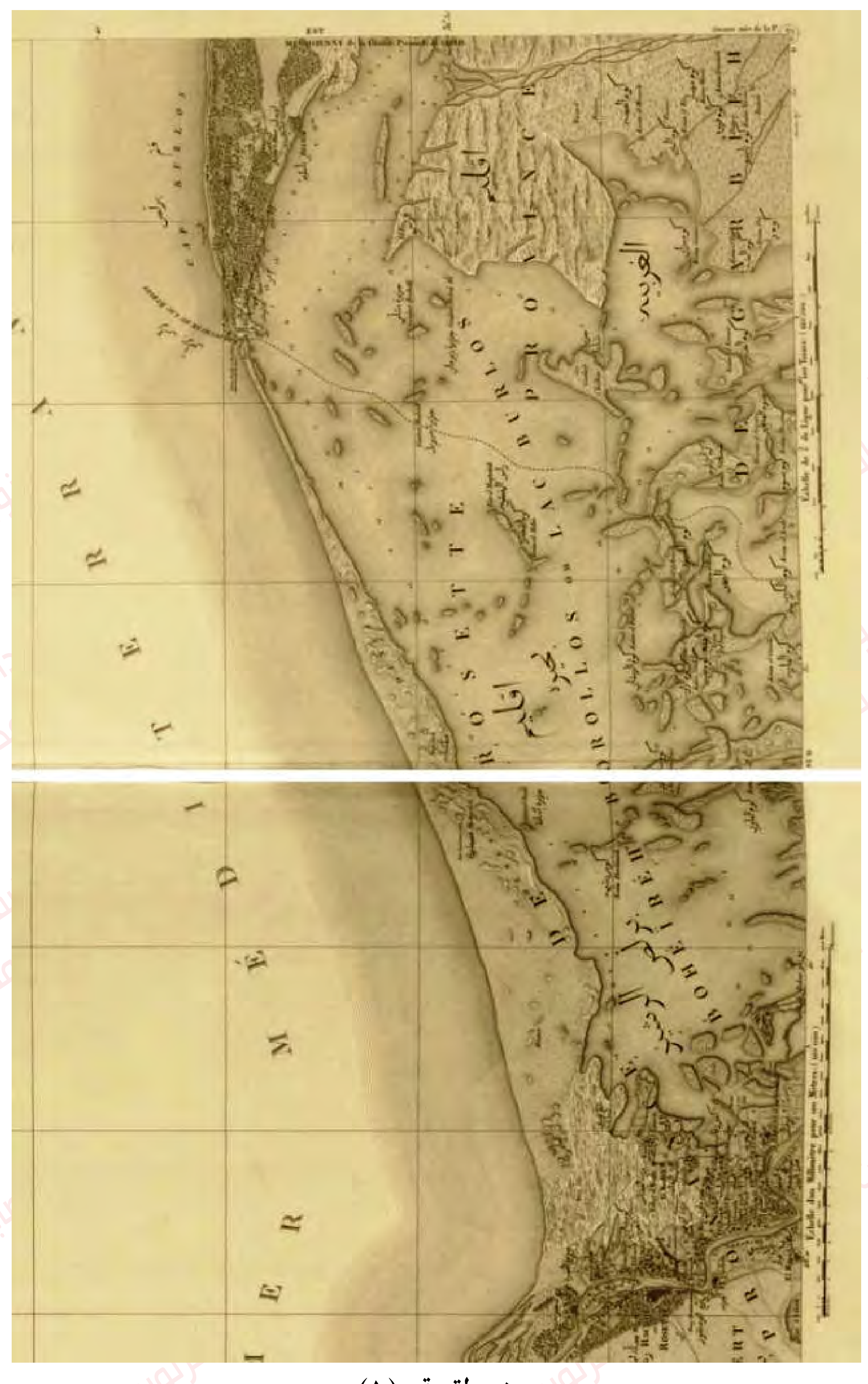
الأسماء كما وردت داخل الكتاب	الأسماء كما ظهرت في لوحات الأطلس الجغرافي	الأسماء التي وردت باللغة العربية في لوحات الأطلس الجغرافي	موقع المكان	رقم المربع	رقم اللوحة في الأطلس الجغرافي
BELTIM PARALS	BELTIM.	بلطيم	"	24.	40.
Abou-Tchelebi.)	Abou-chelebi.	أبو جلبي	"	24.	40.
KoumEl- Ahmar	Koum El- Ahmar	كوم الاحمر	"	24.	40.
EL- MoTarfeh	EL - MoTarfeh	المطارفه	"	24.	40.
Aoulad seid	Aoulad seid.	أولاد سعيد	"	24.	40.
Souq el – Telat	Souq el – Telat.	سوق التات	"	24.	40.
EL – Amerieh	EL – Amerieh.	العمرية	"	23.	40.
Chouis	Chouis.	شويس	"	23.	40.
Abou – Choucheh	Abou – Choucheh.	أبوشوشه	"	23.	40.
El -Sidah	El –Sidah	السيدة	"	23.	40.
El –Hai	El –Hai	الحي		23.	40.
El – Bekrieh	El – Bekrieh.	البكرية		23.	40.
El- anberieh	El- anberieh .	العنبرية		23.	40.
Kafr Qeder	K – Qeder.	كفر قدر	"	23.	40.
Lac Bourlos. bUticUs	Boheireh Borollos.	بحيرةبرلص	"	23.	40.
(LacUs)			"	23.	40.
EL- Charafeh	EL- Charafeh	الشرفة	"	23.	40.
EL - Ganimieh	EL - Ganimieh	الغانمية	"	23.	40.
El – Borg .	El – Borg .	البرج	"	23.	40.
Marazeq.	Marazeq.	مرازق	"	23.	40.
Choury	Chouri.	شوري	"	23.	40.
Sydy Ysa.	Sidi Ica.	سيدي عيسي	"	23.	40.
Sydy Yosef	Sidi Ioucef.	سيدي يوسف	"	23.	40.
Khachouy.	Kachoui.	خشوعي	"	23.	40.
Cheykh Ombark .	Cheik Ombark .	شيخ امبارك	"	23.	40.
Belloyeh .	Belloyeh .	بلوه (بلوش)	"	24.	40.
EL – Atarseh .	EL – Atarseh .	العترسة	"	24.	40.
Mortedy.	Mortedi .	مرتضي	"	24.	40.
Fomm Borollos ou Bourlos. (OSTIMSL) BENNYICUM.	Embouchure du lac Burlos .	قسم برلص	"	23.	40.
Ras Borollos ou Bourlos .	Cap Burlos . Fort. Ryins d un fort et d un village	رأس برلص	"	23.	40.

الأخطاء الواردة بالقاموس الجغرافى في تحريف اسماء البلدان البرلسية

اللفظ أو الإسم	الصواب	الإسم	الصواب	الإسم	الصواب
الجخرافى	الجغرافى	سوق التات	سوق الثلاثاء	العنبرية	العمرية
كوم الاحمر	الكوم الأحمر	شويس	الشوش	مرازق	المرازقة
العترسة	العتارسة	بلوه	بلوش	قسم برلص	قسم برلس

الأسماء كما وردت داخل الكتاب	الأسماء كما ظهرت في لوحات الأطلس الجغرافي	الأسماء التي وردت باللغة العربية في لوحات الأطلس الجغرافي	موقع المكان	رقم المربع	رقم الوحة في الأطلس الجغرافي
Koum el-kanzyr .	Koum el-kanzir .	كوم الخنزير	"	6.	40.
Koum Nachawin .	Koum Nachawin .	كوم نشاوين	"	8.	
HEROPOLIS du Delta .			"		
Koum Masai .	Koum Masai	كوم مصار	"	7.	4o.
Koum Gezaye .	Koum Gezaie .	كوم جزاي		8.	40.
Koum el –Tyn .	Koum el –Tin .	كوم الطين	"	8.	4o
	Ruines.		"		
Koum el-Hesseh	Koum el-Hesseh .	كوم الحصة	"	.8.	40.
Koum el- Naqyreh	Koum el-Naqireh	كوم النقيزة	"	10.	41.
. Qaliehou .	Qaliehou .	قليبهو	"	10.	41.
El- Andahour	El- Andahour .	الانداهور	"	9.	41.
.CONIS.			"		
EL – Ayiach	EL – Aiach, bati en roseaux .	العياش	"	17.	41.
			"		
Chahabyeh	Chahabieh, baraques de Bedouinspasteurs.	شهابية	"	17.	41.
			"		
Chaby.	Chabi.	شابي	"	17.	41
EL – Hamad .	EL – Hamad .	الحماد	"	6.	41.
Koum Becoum	Koum Becoum	كوم بسيون	"	6.	40.
BESSA.					
Koum el – Kerby .	Koum el – Kerbi .	كوم الكربي	"	6.	40.
Becoum el-Sgair.	Becoum el-Sgair.	بسوم الصغير	"	7.	4o.
KOum Da,	KOum Da,	كوم دا	"	7.	40.
Koum Naser	Koum Naser	كوم ناصر	"	7.	"
Koum Tyny	Koum Tini .	كوم الطيني	"	"	"
Koum Farouech .	Koum Farouech .	كوم فروه	"	"	"

انظر الخرائط الإيضاحية لما ورد فى القاموس حسب الرسم الفرنسى من ص (٣٢٣:٣٢٧) الصفحات المقابلة .



خريطة رقم (١)

هذه الخريطة تبين إقليم البرلس فى عهد الحملة الفرنسية حسب رسم كتاب وصف مصر



الخريطة رقم (٢)

- هذه الخريطة تبين بوغاز البرلس غرباً .
- وشرقيه قرية البرج التى أنشأها صلاح الدين الأيوبى بإنشاء برجين هناك من ناحية الغرب وبعض البلاد التابعة للبرلس .
- ثم يظهر مقام سيدى : عيسى بن نجم البرلسى شمالاً .
- ثم شرقيه قرية شورى من ناحية البحر الأبيض المتوسط .
- وغربيها ضريح سيدى : يوسف السطوحى الأحمدى ومسجده الشهير هناك من ناحية الشرق .
- ثم قرية كفر قدرة من الوسط ، أما البلاد التى تقع على ضفاف بحيرة البرلس .
- وهى قرية أبى شوشة نسبة إلى سيدى مُحَمَّد شوشة الكائن ضريحه ومسجده هناك .
- ثم قرية العمرية نسبة إلى سيدى سالم العمرى المنحدر من ذرية سيدى عمر بن الخطاب الكائن ضريحه بمسجده هناك .



الخريطة رقم (٣)

وهذه الخريطة تبين القرى والبلاد البرلسية محاطة ومتغلغلة بشجر النخيل فى كل مكان حيث تقع قرية العترسة شمالاً ، ومن ناحية الشرق مرتضى على ضفاف البحر الأبيض المتوسط من الوسط ناحية الغرب قرية الخشوعى .

- وشرقيها قرية المرازقة .
- وشرقيها قرية الشرفة .
- وشرقيها قرية السَّيدة : نسبة إلى وجود ضريح ومسجد السَّيدة : مريم أم جميع ، وهى الآن تسمى أولاد سلامة .
- وشرقيها قرية الشيخ مبارك .
- ثم تأتى البلاد الكائنة على ضفاف بحيرة البرلس .
- وتبدأ من الغرب بقرية العنبرة (العنابرة) .
- ثم شرقيها قرية أولاد سيد (أولاد سعيد) .
- ثم شرقيها قرية سوق الثلاثاء .
- ثم شرقيها قرية الكوم الأحمر وقرية المطارفة .
- ثم شرقيها قرية أبو جلبى .
- وكانت تسمى إقليم بحرى وإقليم غربى ، البحرى على شط البحر والقبلى على شط البحيرة جنوب شط البحر.



خريطة (٤)

هذه الخريطة تبين مدينة بلطيم ، وتقع على ضفاف بحيرة البرلس جنوب قرية أبي جلبى نسبة إلى عائلة جلبى أو شلبى الحسينية هناك .

- وتبين رسم هضبة بلطيم وكذلك الطريق الساحلى للبحيرة المار شمال البحيرة ، وكذلك القناة التى كانت تسقى منها مزروعات النخيل والتين والعنب قديماً بمحازة الطريق الساحلى ولكن شمال هضبة بلطيم ، وتبين الخريطة كثافة النخيل الذى كان وما زال قائماً فى إقليم البرلس .



خريطة رقم (٥)

وهذه الخريطة تبين قرية شابى غرباً وقرية الشهابية شرقيها وقرية العياش من ناحية الشمال الشرقى على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وكذلك المدينتين الأثريتين العتيقتين : لاندهور غرباً ، وكوم النقيزة شرقاً شمال بحيرة البرلس .





خريطة رقم (٦)

هذه الخريطة تبين وجود قرية المقصبة التى تقع غرب مدينة برج البرلس ٢٦ كيلو متر ، على ضفاف بحيرة البرلس جنوب البحر الأبيض المتوسط .

ولاية نستراوية



(١٢٦) – ولاية نستراوية .

على هامش التعريف

- ذكرت نستراوية بنستراوة ، وهى مدينة كانت حسنة وهى على بحيرة البشمور وتحيط بها المياه ، كثيرة الصيد من الأسماك وعليها قبالة كبيرة للسلطان .
- وكان بها قوم مياسير ويوصل إليها بالمعدّيات إذا زاد الماء ، وإذا نضب وصل إليها بالجسور عشرون سقساً .
- ومن نستراوة إلى البرلّس نجد مدينة كثيرة الصيد أيضاً من هذه البحيرة ، وبها حمّامات ، وهى مدينة جميلة الأمر عشر سقسات .
- ومن البرلّس إلى أجنا (أخنا) حصن على شطّ البحر المالح فيه منبر وخلق كثير وأسواق ورجال وصيّادون للصيد ، به حمّام عشر سقسات .
- ومن أجنا إلى رشيد مدينة على النيل قريبة من مصبّ فوّهته إلى البحر ، وتعرف هذه الفوّهة وهى المدخل من البحر بالأشتوم ثلاثون سقساً .
- وكانت بها أسواق صالحة وحمّام ولها نخيل كثيرة وارتفاع واسع وضريبة على ما يحمل من الإسكندرية ، ويحمل إليها من متاع البحر إلى سائر أسباب التجارة .
- وهذا الطريق الآخذ من شطنوف إلى الشطوية ، ثم مدينة دمياط وهى على ساحل البحر وإليها ينتهى ماء النيل ، ثم يفترق من دمياط فيخرج بعضه إلى بحيرة تنيس ، وهى بحيرة تجرى فيها السفن والمراكب العظام ، ويجرى باقى ماء النيل إلى البحر المالح ، وتعمل بدمياط الثياب الصفاق الدبيقية والثياب الشروب والقصب [1] .
- وبورة : وهى حصن على ساحل البحر من عمل دمياط تعمل بها الثياب والقراطيس ، ثم حصن نقيزة على ساحل البحر .
- ثم مدينة البرلس على ساحل البحر المالح وهى موضع الرباط .

---

[1] ( ) المرجع : صورة الأرض .

- المجلد رقم : (١) - ص : (١٣٨: ١٣٩) .
- المؤلف : محمد بن حوقل البغدادى الموصلى ، أبو القاسم (المتوفى : بعد ٣٦٧هـجري) .

- ثم مدينة رشيد ، وهى مدينة عامرة آهلة لها ميناء يجرى فيه ماء النيل إلى البحر المالح وتدخله المراكب من البحر حتى تصير فى النيل .
- ومدينة أخنو وهى على ساحل البحر والمدينة يقال لها وسيمة يعمل بها القراطيس ، ثم مدينة الإسكندرية العظيمة الجليلة التى لا توصف سعة وجلالة وكثرة آثار الأولين.
- ومن عجائب الآثار التى بها : المنارة التى على ساحل البحر على فوهة الميناء الأعظم ، وهى منارة متقنة محكمة طولها مائة وخمس وسبعون ذراعاً .
- وعليها مواقيد توقد فيها النيران إذا نظر النواظير إلى مراكب فى البحر على مسافة بعيدة .
- وبها مسلتان من حجارة مجزعة على سرطانات نحاس وعليها كتابات قديمة .
- وآثارها وعجائبها كثيرة ، ولها خليج يدخله الماء العذب من النيل .
- ثم يصب فى البحر المالح .
- وللإسكندرية من الكور ما ليس على ساحل البحر المالح وهو على ساحل البحر [1].

---

[1] معجم البلدان .

- المجلد رقم : (١) - ص : (١٧٦) .
- المؤلف : أحمد بن إسحاق (أبو يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبى .
- (المتوفى : بعد ٢٩٢هجري) .
- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى ، ١٤٢٢ هجري .

ولاية نستراوية

عاصمة شمال الدلتا





(١٢٧) – ولاية نستراوية عاصمة شمال الدلتا.

تلك الولاية (١) المهجورة بين ركام (٢) وقفار (٣) وسيحات (٤) سيف البحر .

- الولاية التى كانت عاصمة لإقليم البرلس والغربية والبحيرة باتت اليوم منعزلة بدون سكان وإسكان .
- لا يسكنها سوى الزواحف والثعالب وثكنة عسكرية فوقها .
- هذه الولاية العريقة التى تكلمنا عنها بكل وضوح وإيجاز .
- والتى كانت علماً على الساحل بكل وفرة فى دخلها وسكانها إلى أن غزتها الرمال ودمرتها فى القرن الرابع عشر الميلادى .
- هذه الولاية العريقة التى كانت برجاً وحصناً للمسلمين وثغراً عظيماً على ساحل البحر وميناء فياضاً بكل خير باتت مقبورة تحت طيات الزمن ، هاوية فى ذاكرة الطاعنين ، تحكى عن ذاتها فى ذاكرة التاريخ .
- إنها نستراوية العرب (مسطروة) .

---

(١) - (وِلاية) بكسر الواو من (والى أو ولى) وتعني (ولاية الأمر أو عمل الولى وممارسة الإمارة) .

- وهي مشتقة من الفعل الثلاثى (وَلِى) على وزن فَعِلَ بكسر العين القاصر وتدل دائما على (حرفة وصناعة) لذلك ينبغى أن يكون قياسها على (فِعالة) بكسر الفاء فنقول (وِلاية) بالكسر، لأن كل ما كان من جنس الحرفة والمهنة والصناعة فهو مكسور، كخِياطة وقِصارة وتِجارة وعِرافة وسِفارة.

(٢) - رُكام : ما اجتمَع من الأشياء وتكوّم بعضُه فوق بعض "رُكامٌ من رَمْلٍ وحجارة، - (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا}: كثيف متراكم بعضه فوق بعض) .

(٣) - قفار: ومفردها قفر، والأرض قفر أى خالية وميتة، وغير عامرة، ودار قفر أى خالية من السكان.

(٤) - السياحات مكان مستوى متشبع بالمياة الباطنية المالحة .

- ونستراوية ترتبط بإقليم البرارى ارتباطاً مكانياً وتاريخاً .
- فإن البرارى هى براليوس الرومانية .
- وهى شقيقة نستراوية فى الميلاد والازدهار .
- تارة تسمى بلاد الشمال براليوس .
- وتارة أخرى تسمى نستراوية .
- فإن التبادل بينهما يرجع إلى زمن قديم عندما تزدهر نستراوية ترجع سيادتها على الإقليم .
- وعندما تزدهر براليوس ترجع سيادتها على شمال الدلتا .
- وبراليوس هى البرارى .
- وهو المسمى القديم التاريخى لشمال الدلتا .
- وبالأخص كل ما وقع على ضفاف بحيرة البرلس بمدى كبير متفاوت فى حدوده بين فرعى النيل رشيد غرباً ودمياط شرقاً ، وكانت البرارى هى براليوس الرومانيه أو البرلس العربية وريثة هذا المسمى التاريخى القديم .
- ومن الأحرى أن نقول : إن البرارى اسم تاريخى ، وشمال الدلتا اسم للمكان الجغرافى الحالى والإدارى التنظيمى لهذا الإقليم محافظة كفر الشيخ ، والمدينة بلطيم – البرلس.
- تلك البرية المترامية الأطراف البالغ مساحتها ٥٠٠٠٠٠ ألف فدان سنة ١٢٦٠هجري ، وبحيرة البرلس البالغ مساحتها أيضاً فى هذا الزمن ما يقارب نفس مساحة البرية ، تلك البرية الشاسعة الضاربة فى القدم .
- والتى كانت تشغل الثلث الشمالى من دلتا النيل العريقة منذ نهاية العصر الفرعونى وحتى بدايات القرن العشرين ، تلك البرية الضاربة فى القدم ، برية السياحات ، والخرازى ، والمستنقعات ، والفيافى (١) .

---

(١) - الفَيْفُ: المكانُ المستوى ، والجمع أفْيافٌ وفُيوفٌ.
- والفَيْفاءُ : الصحراء الملساء ، والجمع الفَيافى .
- قال المبرّد: أَلِفُ فَيْفاءَ زائدة، لأنَّهم يقولون: فَيْفٌ فى هذا المعنى . وفَيْفُ الريح: يومٌ من أيام العرب.

- والقفار التى كانت معدة لصيد الجاموس الوحشى حتى تم القضاء عليه نهائياً عام ١٣٠٠هجري .
- والبرية التى لم تعد برية ، والبرارى التى أصبحت تاريخية ، كيف أفعمت كلمة البرارى فى دلتا النيل ، تلك الدلالات العميقة عن الفراغ والتوحش ، والفضاء المتسع غير المسكون ، وتمثلت صورتها فى تشكيلات من المستنقعات ، والهيش ، والخرازى ، تمرح فيها الثعالب ، وأبناء آوى ، وتجوسها الضباع والذئاب ، وتلبد فى بوصها الأفاعى والثعابين ، ويسكنها (البراوى) فى عيشة منفردة بدائية ، يتردد على (تايته)المنعزلة .
- ويصيد البقر الجفال أو يرعى بعضها المستأنس ، البرية الموحشة والبراوى المنفرد ، تلك صورة قد اختفت أو كادت ، ولم يبق منها إلا ثمالة ذكريات باهتة فى رؤوس من بقى من مواليد القرن الماضى من المسنين ، أو البقايا ممن سكنوا البرارى ، أو زحفوا إليها ، ينتزعونها بأيديهم وفؤوسهم من مخالب الملوحة وبراثن البور ، وينشرون الخضرة فى أنحائها شبراً فشبراً ، وفى أقل من ثلاثة أجيال اختفت البرارى أو كادت ، ولكنهم ما زالوا يذكرون المستنقعات التى ردمت والبرك التى جفت ومياه البحيرة التى صرفت ، والهيش الذى اجتث والبوص الذى تراجع شمالاً ، والضوارى التى انقرضت ، والزواحف التى فرت ، والآن قد دانت لهم دنيا البرارى الواسعة [١] ، هؤلاء السكان العظماء أبناء البرية .
- فبالإضافة إلى انتماء البرارى طبيعياً إلى السهل الدلتاوى الذى يبلغ أقصى اتساع له عندها .
- فإنها تشتمل على عدد من الظاهرات الطبيعية التفصلية ، أهمها : بحيرة البرلس بأكملها ، وقاعدة الدلتا بين مصبيها ، وإقليم البرلس المتميز بظاهراته الخاصة ، ومصبى دمياط ورشيد ، ونحو ثلث طول كل منها الشمالى ، رغم انتماء المنطقة

---

[١] المرجع - البرارى - ص : (٩) .
- تأليف : الدكتور عمر الفاروق السيد رجب .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٦ميلادى .

حضارياً للدلتا تماماً إلا أن هذه الظاهرات الطبيعية الخاصة قد انعكست فى أنماط عمرانها وتشكيلاته وكثافته ، ويظل لتأثيرات البوار تاريخياً – أكبر الأثر فى خريطتها العمرانية عامة (١) .

- وهذه المدينة العظيمة التى كانت ببحيرة البرلس المسماة فى كتب الإفرنج أستوريو ، وفى بعضها أستوريونيس كانت مدينة صيد سمك وطير ، وميناء هاماً كبيراً .
- كان يسكنها الأغنياء والأقوياء ، وكان دخلها لا يعادله دخل أى بحيرة أخرى حتى بدأ غزو الرمال وهدم منازلها فى القرن الرابع عشر الميلادى فى عهد الملك محمد بن قلاوون سنة ٧١٥هـ الموافق ١٣١٥م فجعل الوجه البحرى ١١ إقليماً كبيراً كانت نستروة أو النستراوية من أكبر الأقاليم اتساعاً وثراءً إلى أن طمس هذا الإقليم ، وعندما احتلت مصر الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت سنة ١٣١٣هجري و الموافق ١٧٩٨ميلادي جعلوا عدد أقاليم الوجه البحرى ثمانية فقط بعد أن كانت أحد عشر إقليماً .
- والسبب يرجع إلى قلة عدد سكان القطر المصرى وقت مجيئ الحملة الفرنسية ، إذ كان المصريون لا يتجاوزون المليونين إلا قليلاً ، وترتب على ذلك أن المناطق المجاورة لساحل البحر الأبيض المتوسط أصبحت خالية من العمران بسبب ضعف التربة وقلة الخصب ، فارتحل أهلها إلى الأقاليم الجنوبية .
- وتشهد بذلك التلال والأطلال المنتشرة فى طول هذه البلاد وعرضها .
- هذه الحال سوغت للإدارة الفرنسية إلغاء إقليم نستراوة (مسطروة حالياً) الممتد على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وإضافة جزئه الغربى إلى رشيد الذى جعل بدلاً من إقليم فوة ، أما باقى إقليم نستراوة فقد ضم إلى إقليم الغربية (٢) .

---

(١) نفس المرجع - ص : (١٩) .
(٢) - القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ميلادى .
- القسم الثانى البلاد الحالية .
- الجزء الثانى - ص : (٦) .
- مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة .
- تأليف : محمد رمزى المفتش السابق بوزارة المالية .

النســـــــــتراويه

(ثغرنستراوه) ونستراوه بلدة بين البحر الملح و بين البحيرة المعروفة بها وهى مدينة ليس بها خضرا وكانت عامرة فى الزمان الاول والآن قد غلب الرمل على أكثرها وطم غالب بيوتها وبها جامع وقوت أهلها السمك وشربهم من النيل و بينها و بين النيل مسيرة نصف يوم والماء الحلو يأتيهم مجلوبا فى المراكب وكان عبرتها سبعة عشر ألف دينار وخمسمائة ومغلها السمك وقد وقفها السلطان صلاح الدين على أهل البيوتات من الايتام والارامل ثم ان نظار الخواص صاروا يستأجروها من أهلها ويعطوهم أجرتها فضة وقطاره * (البرلس) والاراضى والمصايف (شورى) (بلطيم) (الجنان والحافر) وهما منية السعيد وحوض الشريفة والطويلة عبرتهم أربعة آلاف دينار ومساحتهم ألف ومائة وسبعة وخمسون فدانا وهم مقطعين للاجناد (أرض الليان) عبرتها ثمانمائة دينارا ومساحتها خمسمائة فدانا وهى (اتكو) عبرتها عشرة آلاف دينار وهى مقطعة للامراء المقدمى الالوف (الروين) وهى أرض تعرف بالخضرا عبرتها ألف دينار ومساحتها وهى (سنجار) عبرتها ثمانية آلاف دينار وهى فى وسط بحيرة نستراوه وغالب قوتهم السمك وهى جاريه فى اقطاع الامراء مقدمى الالوف (منية ابن مرشد) عبرتها أربعة آلاف ومائتى دينار (ملاحات

(١٢٨) – إقليم النستراوية :

" ثغر نستراوة " : ونستراوة : بلدة بين البحر المالح وبين البحيرة المعروفة بها ، وهى مدينة ليس بها خُضر ، وكانت عامرةً فى الزمان الأول ، والآن قد غلب الرمل على أكثرها وطَمَّ غالب بيوتها ، وبها جامع ، وقوت أهلها " السمك وشربهم من النيل ، وبينها وبين النيل مسيرة نصف يوم ، والماء الحلو يأتيهم مجلوباً فى المراكب ، وكان عبرتها سبعة عشر ألف دينار وخمسمائة ، ومغلها السمك .

- وقد وقفها السلطان صلاح الدين على أهل البيوتات من الأيتام والأرامل .
- ثم إن نظر الخواص صـــاروا يستأجروها من أهلها .
- ويعطوهم أُجرتها فضةً وقطارة البرلس ، والأراضى .
- والمصايف (شورى – بلطيم – الجنان والحافر) وهما : منية السعيد وحوض الشريفة والطويلة ، عبرتهم أربعة آلاف دينار ، ومساحتهم ألف ومائة وسبعة وخمسون فداناً ، وهم مقطعين للأجناد .

- سنجار : عبرتها ثمانية آلاف دينار ، وهى فى وسط بحيرة نستراوة ، وغالب قوتهم السمك ، وهى جارية فى إقطاع الأمراء مقدمى الألوف [1] .

([1]) - المرجع : الانتصار لواسطة عقد الأمصار - ص : (١١٣) .

- تأليف : ابن دُقْماق (٧٥٠ - ٨٠٩ هـ / ١٣٤٩ - ١٤٠٧ م) .
- هو مؤرخ الديار المصرية فى زمانه. هو صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر بن دقماق القاهرى .
- كتب نحو مئتى سفر فى التاريخ .
- من تأليفه ومنقوله .
- وكان معروفاً بالإنصاف فى تواريخه .

جزيرة نستراويةَ الغارقة



(١٢٩) – جزيرة نستراويةَ الغارقة .

- كانت تلك المدينة عامرة مزدهرة إلى أن تم الاحتلال الفرنسى بقيادة نابليون بونابرت سنة ١٣١٣هجري / ١٧٩٨ميلادي .
- وجعلوا عدد أقاليم الوجه البحرى ثمانية فقط .
- بعد أن كان عدد أقاليم الوجه البحرى أحد عشر إقليماً ، والسبب فى ذلك : يرجع إلى قلة عدد سكان القطر المصرى وقت مجيئ الحملة الفرنسية .
- إذ كان عدد المصريين لا يتجاوز المليونين إلا قليلاً ، وترتب على ذلك : أن المناطق المجاورة لساحل البحر الأبيض المتوسط أمست خالية من العمران بسبب ضعف التربة وقلّة الخصب ، فارتحل أهلها عنها إلى الأقاليم الجنوبية .
- وتشهد بذلك التلال والأطلال المنتشرة فى طول هذه البلاد وعرضها .
- هذه الحال سوغت للإدارة الفرنسية إلغاء إقليم نستراوة الممتد على ساحل البحر الأبيض ، وإضافة جزئه الغربى إلى رشيد الذى جعل بدلاً من إقليم فوة .
- أمَّا باقى إقليم نستراوة فقد ضم إلى إقليم الغربية [1] .

(1) - المرجع : القاموس الجغرافى . تأليف محمد رمزى - الجزء الثانى - ص : (٦) .



شكل يبين مدينة مسطروة الشهيرة بعد أن غزتها الرمال



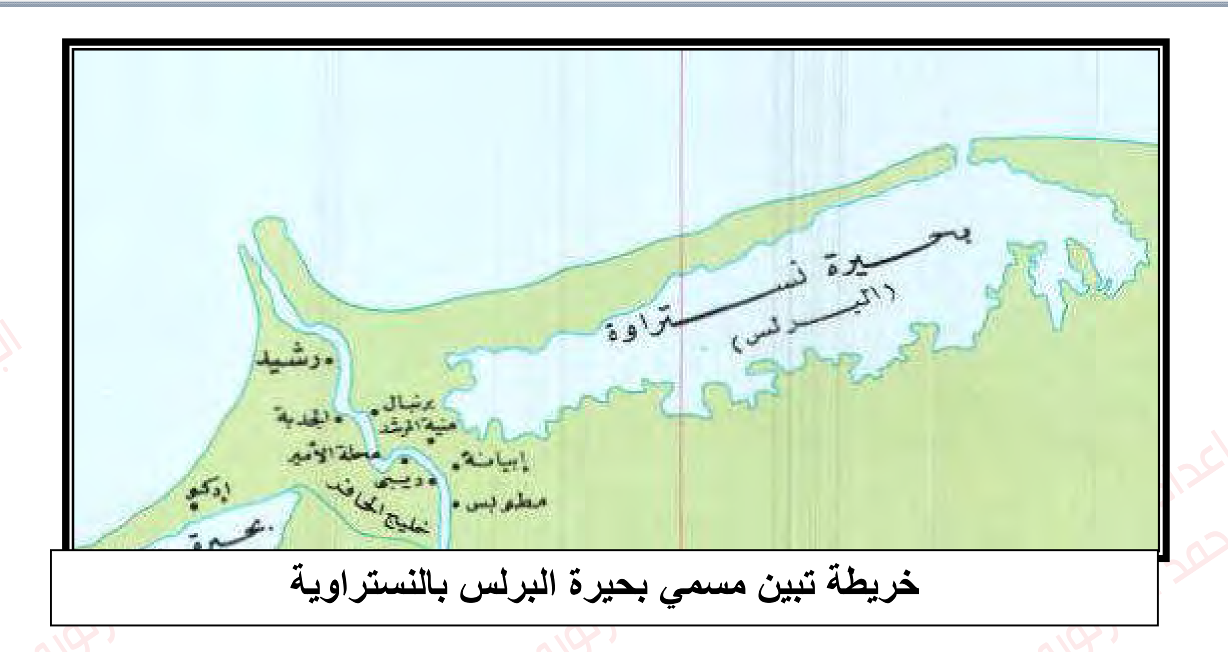
شكل يبين هلالية كثبان الرمال المتحركة التى أغرقت مدينة مسطروة العتيقة



خريطة تبين إقليم النستراوية فى القرن التاسع الهجرى

جزيرة نستراوة (مسطروة الحالية)





خريطة تبين مسمي بحيرة البرلس بالنستراوية

(١٣٠) – جزيرة نستراوة (مسطروة الحالية) .

- قد وصف ابن حوقل ، وياقوت الحموى نستراوة بأنها جزيرة فى بحيرة البشمور . والبشمور هو المسمى القديم لبحيرة البرلس ، وهى مدينة من مدن الوجه البحرى سميت فى بعض كتب الإفرنج (أستوريو) ، وفى بعضها (أستوريوبونيس) .
- وكان الوصول إليها بالقوارب ، لا تزرع ، ولكن تعتمد أساسًا على صيد السمك الوفير ، ودخلها لا يعادله دخل أى بحيرة أخرى ، وبها كثير من الأغنياء .
- ويضيف ابن دقماق : أنها كانت مدينة جميلة مزدهرة فيما مضى إلا أيامه فى القرن الرابع عشر ، كانت الرمال قد غزتها فى معظمها ، وهدمت معظم منازلها . والمشكلة على هامش هذه الراويات أنها تنص صراحة على أن (نستراوة) جزيرة فى البحيرة ، بينما كوم (مسطروة) الحالية فى قلب اللسان اليابس ، فهل اتسع اللسان جنوباً بالرواسب الرملية على حساب البحيرة إلى أن تراجعت نستراوة إلى قلبه ؟ وهل صحيح يرجع غزو الرمال المذكورة لها أولاً ، ثم ابتعادها عن البحيرة بعد ذلك ؟ .



شكل يبين غزو الرمال لمدينة مسطروة الشهيرة

- الجواب : أن (مسطروة) جزيرة كانت بين البحر الأبيض المتوسط وبحيرة البرلس ، وكان يعلوها جزيرة أو هضبة ، مثل هضبة (بلطيم) .
- وكانت العاصمة لإقليم (النستروية) فيما مضى كثغر البرلس اليوم وعاصمته (بلطيم) ، وتعلوه هضبة تل الجلاجل الأثرى ، ولكن كان تشبيه ابن حوقل وياقوت الحموى أنها جزيرة فى بحيرة البرلس صحيح أيضًا ، لأن جزيرة نستراوة كانت عدة جزر متساوية متقاطعة من داخل البحر إلى داخل بحيرة البرلس ، بمعنى أنه كان لها حدود داخل البحر بسبب فيضان نهر السبنيتى (نهر البرلس القديم) .
- ولذا من كان يراها من البحر يقول : هى جزيرة من جزر البحر ، ومن يراها من البحيرة يقول : هى جزيرة من جزر البحيرة ، ودليل ذلك وجود عدد من الكيمان يطلق عليها كيمان مسطروة إلى اليوم .
- ولكن كانت الجزيرة العاصمة على لسان البحر الأبيض المتوسط ، أما الجزر الثانية فكان يطلق عليها (نستراوة) .
- لكن كانت من قرى (نستراوة) ، مثل التل الجنوبى بجوار قرية مسطروة ببر بحرى اليوم ، أما طغيان الرمال عليها فهذا أمر كان شديداً فى السنين الماضية بسبب قلة رواسب الأنهار ، وارتفاع منسوب المياه فى البحار ، وشدة تآكل شواطئ البرلس فى

ذلك الوقت ، مما أدى إلى عمل كيمان عظيمة من الرمال متراصة على أنقاض المعبد القديم المهجور منذ زمن بعيد (معبد الأنبا ثكل) .

- وبمرور الزمن زادت حدة الرمال على تلك المنطقة ، ثم رمت المدينة بوابل من الرمال التى أغرقت بساتين ومساقى ومساكن المدينة فصعب العيش فيها ، فنزح السكان الأصليون من الجزيرة الأم إلى الجزر الفرعية فى الجنوب ، والتى منها اليوم جزيرة مسطروة الحالية ، والمقصبة ، وغيرها من الجزر البحرية ببحيرة البرلس .
- وذكرت مدينة مسطروة فى مدونة للأمير غانم بن عياض الأشعرى فقال : كانت مدينة مسطروة وما معها من البلاد نحواً من تسعين بلد ، فأكلتها البحيرة ، وكان بالبحيرة مزارع ومساقى ورياض فيها من أنواع الفواكه ما لا يحصره الوصف . وهذه صورة واضحة موجزة لما كانت عليه مدينة مسطروة فى عهد الفتح الإسلامى بشهادة مدونة الأمير غانم بن عياض الأشعرى .
- وقال خليل الظاهرى بعد أن تكلم عن دمياط : ويأتى المسافر– بعد ذلك – بحيرة السمناوية ، ثم مدينة فوة ، ثم قسم البرلس ، ثم نستراوة ، ثم رشيد .

إذًا كانت نستراوة ممرًا مائيًا تجاريًا وسياحيًا عامرًا بالحركة والنشاط .

- وقال أحمد العسقلانى : نزلت الإفرنج فى سنة ٧٩ من الهجرة بأرض مصر قريباً من نستراوة (مسطروة الحالية) .
- وفى تاريخ كنيسة الإسكندرية سميت نسترانى ، وكانت (تحت أسقفية فى زمن النصرانية) ، وكان فيها على ساحل البحر معبد فيه (قبر الشهيد ثكل) ، ومن تلاميذه (مارى بولص) .
- وقد بني عامل مصر يزيد بن عبد الله حصن (نستراوة) لما خاف من غارات الروم ، وكانت مدينة حسنة على بحيرة نسبت إليها ، فقيل بحيرة نستراوية ، وكانت قبل ذلك تسمى (بحيرة البشمور) .
- ووصف ابن حوقل فقال : كان يحيط بنستراوة مياه كثيرة يصاد منها السمك ، وعلى سمكها قبالة كبيرة للسلطان ، وبها قوم مياسير الحال ، ويوصل إليها فى المعديات إذا

زاد الماء ، وإذا نضب توصل إليها بالجسور ، وفى زمن أبى الفداء كانت نستراوة قرية كبيرة ، وفى زمن المقريزى اضمحل حالها [1] .

- ومن البلاد التى كانت تابعة لإقليم نستراوة (أخنا) ، وصوابها (أجنا) ، أو (أجنو) ، وذكرها المقريزى ، أنها كانت من الثغور المصرية الواقعة فى إقليم (نستراوة) على ساحل البحر الأبيض المتوسط بين البرلس ورشيد .
- وذكر الكندى أن الشاعر (فراس المرادى) جمع أسماء الثغور المصرية الواقعة شرقى الإسكندرية فى بيت من الشعر نصه :

رشيد وأخنا والبرلس كلها ودمياط والأشتوم تقوى يغالبه

- وقد اندثرت هذه القرية ، ومحلها اليوم كوم مشعل الواقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط بين رشيد والبرلس [2] .
- والخلاصة فى جميع الأحوال وبشهادة المؤرخين القدامى : أن جزيرة (أستوريو) هى (أستوريون) ، وهى (أستوريونيس) ، وهى (نسترانى) ، وهى (نستروية) ، وهى (نستروة) ، وهى (مسطروة) الحالية التى تقع على لسان البحر المالح بمنطقة بر بحرى غرب برج البرلس .
- وكانت (مسطروة) مدينة عظيمة غنية بالثروات الطبيعية .
- وعاصمة للبرلس فيما مضى .
- كما كانت كرسيًا من كراسى (الأسقفيات) .
- وكان بها معبد على شاطئ البحر به قبر الشهيد (ثكل) .
- وكانت مدينة حسنة تتغنى بالجمال والغنى .

---

[1] - المرجع : الخطط التوفيقية الجزء رقم : (١٦) – ص : (٢٨ -٢٧) .
- تأليف : على باشا مبارك .
- عن طبعة بولاق ١٣٠٥ هجري .
- المصدر : مكتبة الإسكندرية الدور الثانى المكتبة الرئيسية .

[2] - المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد ١٩٤٥ ميلادي .
- الجزء الأول ص (١٣)
- تأليف : محمد رمزى المفتش السابق بوزارة المالية .
- الناشر :الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٤ميلادى .

- وكان أهلــــها يعملـــون بصـــــيد الأسمــــــــــاك .
- وكان على سمكها قبالة كبيرة للسلطان من جمال طعمه .
- وكان كثير مــــن ساكنـيها أغنـــــياء أصحاب ثراء .

(١٣١) – رحلة مع بوغاز البرلس .



- **رحلة مع بوغاز البرلس**



شكل يبين بوغاز البرلس من ناحية الجنوب



شكل يبين بوغازالبرلس من ناحية الشمال



شكل يبين هيكلية الممرات المائية للبوغاز

رحلة مع بوغاز البرلس

بوغاز [1] برج البرلس (الأماسيم) قديماً وريث بقايا نهر (السبنيتى) القديم نهر البرلس المطمور .

- **ومعنى كلمة (بوغاز) : هى لفظ تركى معناه الحلق والحلقوم ، وبوغاز البرلس الماضى المزدهر كان من كبرى الترسانات البحرية عندما كان اتساع البوغاز أكثر من مائتى متر ، وعمقه يزيد عن ثلاثة أمتار وأحياناً خمسة أمتار ككونه ممراً مائياً لنهاية نهر قديم كان ذا ضفاف عالية حتى تخللته بعض المستنقعات والخلجان ، ونمت على ضفافه وأطرافه نباتات الحجنة والبردى ، وعملت كمصدات للمياه فأطمى .**

([1]) يوغاز جمعها بواغيزُ: (الجغرافيا) جزء من الماء بين برّين وموصل بين بحرين، مضيق بين ساحلين، فم النهر أو مصبُّه "يعد بوغاز الدَّردنيل من أهم الممَّرات البحريَّة". المعجم: اللغة العربية المعاصر بوغاز - بُوغَازٌ: جمع: بَوَاغِيزُ. "بُوغَازُ جَبَلِ طَارِق" : الْمَضِيق البَحْرِيى الْمَحْصُورُ بَيْنَ بَرَّيْنِ ، أَرْضَيْنِ .

- مما ترتب على ذلك إنشاء بحيرة البرلس بشكلها الجلى الواضح اليوم ككتلة مائية ثرية بالحياة النباتية والحيوانية ، وأخذ بوغاز البرلس أهميته كميناء بحرى هام لتوسطه ساحل مصر على البحر الأبيض المتوسط ، فكان محطة لتموين جميع السفن التجارية بالمواد الغذائية ، وعمل سكانه بحارة يترددون على البلدان الأجنبية للتجارة ، والاستيراد والتصدير .
- وظل البوغاز صالحاً للملاحة ولعبور السفن المحملة بالبضائع من بلاد الشام وتركيا.
- وكذلك مصر الداخلية ، حيث كان هناك خط ملاحى ما بين البرلس ومصر ، وخصوصاً منطقة بولاق أبي العلا بالقاهرة حتى عام ١٩١٠ م ، وقد كان البوغاز صالحاً كممر مائى هام منذ الفتح الإسلامى إلى مشارف القرن العشرين ، ولكن عندما أهمل الملتزمون الأتراك بوغاز البرلس وتركوه لعبس الإقطاعيين ليقوموا بسده لتجفيف البحيرة لأخذ الأسماك منها ، ومع مرور الوقت قل عمق البوغاز واتساعة الطبيعى لكونه فى منطقة حرب طبيعية تتصارع فيها عواصف البحر الشتوية لردم البوغاز بوابل من الرمال الشاطئية الناعمة .
- وعندما قام أحد الملتزمين ببناء جدار من الحجارة قسم فيها البوغاز إلى شطرين : واحداً باتجاه البحر ، والثانى باتجاه البحيرة لتجفيف البحيرة مما ترتب عليه سهولة ردم البوغاز مع مرور الوقت ، وعندها تراكمت الرمال التى تحملها العواصف الشتوية فى مدخل بحيرة البرلس المتمثل فى البوغاز .
- وفى سنة **١٩٢٣** م بلغ تأثير سد البوغاز مبلغاً خطيراً استوجب أن يطلب من مصلحة الرى معالجة الحالة ، فاقترحت إذ ذاك عمل فتحة عند برمبال تصل النيل بالبحيرة ، وخصص مبلغ ١١ ألف جنيه مصرى للإنفاق منها على حفر منفذ يبلغ طوله أربعة كيلو مترات ، ويمر فيه من الماء ثلاثة ملايين متر مكعب فى اليوم فى وقت الفيضان ، وقد تم عمل هذه الفتحة فى سنة **١٩٢٦** م ، وعلى أثر ذلك ظهر تحسن كبير فى محصول البحيرة ، إذ غذيت بالكميات الوفيرة من مياه النيل .

- وساعد ذلك على زيادة المراعى الغذائية بالبحيرة ، وتجمع الكميات الوفيرة من صغار الأسماك وكبارها عند نقطة اتصالها بالبحر ، وإعطاء الحرية للعدد الكافى من الأسماك التى تخرج عادة للبحر للتفريخ [1] .
- وكل هذه العوامل زادت من أسماك البحيرة وتنوعها.
- أمَّا بوغاز البرلس فقد تأثر تأثراً كبيراً خلال العقدين الأخرين .
- وذلك لأسباب منها :

١ - زيادة طول مجرى" البوغاز " الذى أصبحت تعترضه جزيرة صناعية .

٢ - إلى جانب المنشآت الصناعية التى قامت عليه .

- وآخرها كوبرى الطريق الدولى (كوبرى خرسانى علوى) يعبر بوغاز البرلس بطول ٦٠٠ م بعرض ١٨ متر وبارتفاع ٧ أمتار وبتكلفة ٧٧٣,٢٧ مليون جنيه للإنشاءات ، وتاريخ دخول الخدمة ٣٠ /١٢ / ١٩٩٩م .

٣ - وما صحبه من اقتطاع جونة البوغاز التى تتعدى مساحتها (١٠٥فداناً) .

- والتى كانت تلعب دوراً هاماً فى احتضان أعداد كبيرة من " الزريعة " فور مرورها من فتحة " البوغاز الجنوبية إبان إنشاء الكوبرى سنة ١٩٩٨ م ، الأمر الذى قلل من الكمية المنخفضة من مياه البحر المناسبة إلى بحيرة البرلس .
- مما كان له تأثير سلبى ليس فقط على نوعية الأسماك المصادة من البحيرة ، بل أيضاً ساعد على الانتشار الواسع للنباتات المائية فى البحيرة .
- ولمواجهة ذلك يلزم تعميق مجرى " البوغاز " ، وهو الأمر الذى قامت به الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية بالاشتراك مع محافظة كفر الشيخ ، إذ يوجد شفاط بحرى يقوم بتعميق المجرى المائى للبوغاز منذ سنة ٢٠٠٠ م إلى اليوم وحتى الوقت الحاضر ، مما كان له بعض الآثار الإيجابية فى زيادة بعض مياه البحر المناسبة للبحيرة ، وكذلك

---

(1) - المرجع : على ضفاف بحيرات مصر الجزء الأول : ص (١٨٦) .
تأليف : اللواء عبد المنصف محمود ، المصدر : دار الكتب المصرية بالقاهرة . (رقم يومية (٣٦٩٥) .
إيداع : سنة ١٩٩٧ م

زريعة بعض الأسماك للبحيرة ، وعليه يلزم الاستمرار فى تعميق مجرى " البوغاز " بصفة دورية إذ يترتب على ذلك زيادة الإنتاج السمكى ، والذى يفوق بكثير تكاليف تعميق " البوغاز " إلى جانب دوره فى إثراء الإنتاج البحرى من ناحية ، وآثاره الاجتماعية من ناحية أخرى .

- ويلزم ذلك الأمر دراسة إمكانية شق بوغاز إضافى ، ويفضل أن يكون على السواحل الشمالية للحوض الغربى ، وهو ما سيجعله ذا كفاءة عالية فى تزويد البحيرة بكميات كبيرة من مياه البحر .
- وذلك لعمقه النسبى من ناحية ، كما يقع فى متصرف الرياح الشمالية الغربية وهى الرياح السائدة .
- الأمر الذى يؤدى إلى انخفاض منسوب مياهه فى حالة ارتفاعها في الحوض الشرقى للبحر المتوسط ، مما يرفع من كفاءته من ناحية أخرى [١] .

---

[١] - رسالة دكتوراة للدكتور / صابر محمد شمس ، فى موارد ونشأة بحيرة البرلس بمكتبة الإسكندرية المتطورة ، بالإسكندرية – ص : (١٠٨) .

الرحلة إلى

البلدان التابعة لإقليم نستراوية



(١٣٢) – الرحلة الى البلدان التابعة لإقليم نستراوية .

بوتـو – Boutos

- بوتو أو إبطو هى إحدى العواصم القديمة لإقليم برارى شمال الدلتا ، وأصلها من المدن المصرية القديمة التى ذكرها جوتيه فى قاموسه .
- وقال : إن اسمها المصرى pidep ، والرومى Boutos، والقبطى Bouto ، ومنه اسمها العربى إبطو .
- وكانت قاعدة مملكة الوجه البحرى قبل عهد الملك مينا [١] .
- وذكرها أميلينو فى جغرافيته فقال : إن اسمها المصرى Pa ouat ، والرومى Leonton = Leontoplis وهى إبطو .
- وورد فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد باسم بطو من أعمال الغربية .
- وفى التحفة إبطو من الأعمال المذكورة .
- وبالبحث تبين أن Leontoplis هذه هى غير Leontoplis التى مكانها اليوم أطلال تل المقدام بأراضى كفر المقدام بمركز ميت غمر ، وأن بوطو القديمة قد اندثرت وأنشئ بدلاً عنها قرية إبطو الحالية على بعد ٦٠٠ متر جنوبى مكانها القديم الذى يعرف اليوم بكوم الفراعين نسبة إلى الفراعنة الذين أسسو هذه المدينة فى أيامهم .
- وظن بعض الباحثين أن هذا الكوم منسوب إلى مدينة Phrogonis التى يسميها العرب الفراجون أو الفرجون .

---

[١] - الملك مينا موحد القطرين الملك مينا - نارمر الشهير بلقب "موحد القطرين" بدأ عصر الأسرات حوالى ٣٢٠٠ قبل الميلاد، حيث وحد مصر العليا ومصر السفلى وأخضع البلاد لحكم مركزى. فقد استطاع الملك مينا حاكم مملكة الجنوب، توحيد الوجهين البحرى مع القبلى حوالى عام ٣٢٠٠ ق.م، وكون لمصر كلها حكومة مركزية قوية، وأصبح أول حاكم يحمل عدة ألقاب، مثل: ملك الأرضين ، صاحب التاجين، نسر الجنوب، ثعبان الشمال، وكان كل ذلك تمجيداً لما قام به هذا البطل العظيم من أعمال .

- وبذلك أصبح الملك "مينا" مؤسس أول أسرة حاكمة فى تاريخ مصر الفرعونية ، بل فى تاريخ العالم كله، ولبس التاج المزدوج لمملكتى الشمال والجنوب.

- وقد دل البحث على أن الفرجون قرية أخرى وردت فى التحفة مع تيدة من أعمال الغربية وأنها اندثرت ومكانها اليوم كوم سيدى سالم فى شمال قرية تيدة وفى زمامها على بعد ثلاثة كيلو مترات .
- أمَّا كوم الفراعين فهو مكان مدينة بوطو القديمة وليس له أية علاقة بكوم الأفرجون كما ذكر أعلا [1] . وتنسب اليها بحيرة بوتوس .
- وقال عنها علماء الحملة الفرنسية : بحيرة بوتوس **Butos** .
- وهذه البحيرة تشغـــــل نصـــــــف قاعـــدة الدلتا .
- وهى أكثر اقتراباً من فرع رشـــــيد عنها عن فرع دميـاط .
- ويفصلها عن البحـــر لســـــان ضيق من الأراضـــى .
- وتتصل به عن طريق فتحة وحيدة وهى المصـب السبنيتى [2] .
- وتوجد على شواطئها بعض الأطلال وهى فى معظمها أكوام من الأنقاض وفتات من الطوب .
- ويحمل أكبر هذه الكثبان اسم الكوم الكبير ، ويقع عند حوالى منتصف شاطئ البحيرة المطل على البحر المتوسط ، وعلى بعد فرسخ [3] نحو الشرق .

([1]) - المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م ،ص (٤٤) ، تأليف : محمد رمزى المفتش السابق بوزارة المالية .

- القسم الثانى البلاد الحالية الجزء الثانى مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ميلادى .

([2]) - المصب السبنيتى هو المسمى القديم لنهر كان نهاية البرلس ، وهو حالياً يسمى بوغاز برج البرلس .

([3]) قال ابن منظور الفرسخ ثلاثة أو ستة أميال والأرجح ثلاثة وهو فارسى معرب ولعله معرب من پرسنگ أو پارسنگ والفرسخ = ثلاثة أميال، والميل = أربعة آلاف ذراع، والذراع = ٢٤ إصبعا، وإذا اعتبرنا عرض الإصبع المتوسط سنتيمتران ٢، فيكون الذراع ٤٨ سنتيمترا والميل =١/٩٢٠ مترا والفراسخ الثمانية (التى تساوى ٢٤ ميلا) = ٤٦ كيلو متراً و٨٠ مترا.

- وهذا التحديد هو الموافق للأصل عند الشك.
- الفَرْسَخ وحدة قياس للطول. وهو عند العرب ثلاثة أميال أو ستة. قيل هو فارسى معرّب، وقيل مأخوذ من الفرسخ الذى هو السُّكون أو الفُرْجَة والمسافة. ويعادل الفرسخ الإنجليزى ثلاثة أميال إنجليزية قانونية أو برية، وهو يعادل أيضًا ١٥,٨٤٠ قدمًا أو ٤,٨٢٨كم. أما الفرسخ البحرى فيعادل ثلاثة أميال بحرية. ويعادل كذلك ١٨,٢٢٨,٣٤٦ قدمًا أو ٥,٥٥٥,٩٦٣ كم. وتستخدم كلمة فرسخ أحيانًا من قبل البحارة البريطانيين والأمريكيين .
- وقد استخدم الفرسخ منذ القدم. فقد جعل الغاليون (الفرنسيون) الفرسخ معادلاً لـ ١,٥٠٠ خطوة رومانية أو ١,٣٧٦ ميلاً حديثًا إنجليزيًا (٢,٢ كم) .
- وجاء النورمنديون بالفرسخ إلى إنجلترا حيث كان يعادل فى ذلك الوقت ميلين إنجليزيين، أو ٢,٩ ميل قانوني حديث (٤,٧ كم).

- وتوجد كومة أخرى من الأنقاض الحمراء يرتفع فى وسطها عمود نلمحه عن بعد شديد .
- ونقابل أيضاً فيما بين البحيرة والشاطئ الغربى لترعة التبانية فراغاً يمتد ٥ – ٦ فراسخ توجد فى أماكن عديدة منه خرائب وتلال صناعية تنبئ أنه كانت توجد هنا عدة مدن قديمة .
- وسمة ثلاثة من هذه الأطلال تسمى على التوالى : الدمراوى ، النميرى ، الكالية ، وهى تقع كلها على الفرع السبنيتى .
- وأخيراً نرى على بعد خمسة فراسخ من هناك مع الاتجاه نحو الشمال مع شواطئ البحيرة وعلى الشرق من مصب الترعة – نرى فوق تل الخنداحور حتى اليوم .
- وبعد مضى أربع سنوات قبل وصولنا إلى مصر .
- وذلك منذ الوقت الذى أمر فيه أحد الكشافة بانتزاعها ثلاث أحجار ضخمة لعلها من أطلال بعض المنشآت القديمة .
- ويبلغ طول تل الخنداحور حوالى ألف متر ، وعرضه حوال المائتين ، وهو يتكون من أراض يغطيها قليل من الرمال وبعض من الأحجار .
- ربما كان هذا هو المكان الذى كانت توجد فيه فيما مضى مدينة باخنامونيسعاصمة الإقليم السبنيتى الأدنى التى يضعها بطليموس [1] شرق الجزء الأدنى من الفرع الترموتى .
- وهو ما يتطابق مع موقع تل الخنداحور بالنسبة لسمنود أو سبيتوس القديمة ، ومع ترعة التبانية التى هى جزء من المجرى القديم للفرع الترموتى .
- أمَّا بوتوس فكانت تقع على الشط الآخر حسبما يقول نفس العالم الجغرافى .
- وينبغى نتيجة لذلك ونتيجة لمشاهدات هيرودوت أن نبحث عن موقعها فى المناطق المجاورة للترعة وللبحيرة ، بين الخرائب التى سبق أن تحدثنا عنها .

([1]) - كلوديوس بطليموس Claudius Ptolemy (نحو ٩٠ - ١٦٨ميلادى) ، رياضى وفلكى وجغرافى يونانى ، نشأ فى طيبة ومات في الإسكندرية.

- أشهر مؤلفاته: "المجسطى" (Almagest) وهو كتاب فى الرياضيات والفَلَك اسمه : Emegal Mathematike ومعناه: "الأعظم فى الحساب" ، وله أيضاً "جغرافية بطليموس" وغيرهما.

- إذ يقول هذا المؤرخ بأنها تقع بالقرب من مصب الفرعِ السبنيتى للنيل ونقابلها عندما ندخل البحر عن طريق هذا المصب ، وتوجد بالقرب منها بحيرة فسيحة .
- وكانت هذه المدينة واحدة من أهم مدن الدلتا وكان يوجد بها معبد هائل لإحدى الآلهة المصريات التى اعتبرها الإغريق مثل آلهتهم لاتون .
- وكانت تقدم لها الأضحيات العظيمة .
- وكانت تعتبر فى مصر من أكبر الآلهة تأثيراً .
- وينقل إلينا هيرودوت عن هذه المدينة تفاصيل هامة :

(كانت ترى فى بوتوس معابد عديدة) .

- وهى معبد أبولون وديانا وكذلك معبد لاتونا **Latoe** حيث كانت تقدم الأضحيات.
- وهذا المعبد الأخير معبد ضخم له دهاليز [1] شديدة الارتفاع .
- وكان أكثر ما أثار دهشتى فى النطاق المخصص للإلهة لاتون هو معبد هذه الآلهة ، إذ هو منحوت فى حجر واحد مكعب الشكل .
- وطول كل بعد من أبعاده أربعون ذراعاً .
- وثمة حجر آخر مربع الشكل طول حافته أربعة أذرع يستخدم كغطاء له .

([1]) - دهليز - دِهْليزٌ: جمع: دَهاليزُ."دِهْليزُ الدَّارِ" : الْمَدْخَلُ الْمُمْتَدُّ ما بَيْنَ البابِ وَوَسَطِ الدَّار .
- بَلَغَتِ الدِّهْليزَ الأَعْلَى وَكانَ قَليلَ الإِضاءةِ".

- وجزيرة خميس هى الأخرى مثارة للعجب .
- وهى تقع فى بحيرة عميقة وفسيحة بالقرب من معبد لاتون .
- ويذكر المصريون أن هذه الجزيرة عائمة على الرغم من أننى لم أراها تعوم أو تتحرك .

ويلفت النظر فيها معبد كبير لأبولون [١] له ثلاث مذابح .

- وينمو فى أرضها تلقائياً عدد كبير من أشجار النخيل وغيرها من أشجار فاكهة تؤتى أكلها ، وإليكم السبب الذى من أجله .

---

[١] - أبولو (apollo) ، أحد آلهة الإغريق الكبار .

- يسمى أيضاً فويبوس ، لوكيوس ، هيليوس ، كونثيوس ، بوثيوس ، ديلوس ، سمينوس .
- هو ابن زوس وليتو وشقيق توأم لأرتميس .
- وهو رب الشمس والتنبؤ والشعر والمسيقى . ورب الشفاء والطهارة .
- ومؤسس المدن والمستعمرات .
- وإله الشباب الفتّى .
- ولقد كانت لكل من هذه المهن مستلزماتها .
- فالقوس والسهم والجعبة للعقاب ، والمزمار والعود للغناء الموسيقى .
- والركيزة ذات الثلاثة القوائم إشارة إلى وحيه .
- أما إكليل الغار أو غصنة فجائزة النصر . وعصا الراعى ، تشير إلى خدمته كحام لحمى القطعان .والحيوان المتصلة به وهى الثعبان والغراب والفأر والديك والنسر والذئب والبجعة والدلفين والجرادة . والأماكن الرئيسية المتعلقة بالإله هى ديلوس مسقط رأسه ، ودلفى أشهر الأماكن لكهنته ، البوثيان التى لعبت دوراً رئيسياً فى الحياة العامة والخاصة فى العصور المتوغلة فى القدم .
- ففى الأولى كانت تقام الألعاب الديليانية Delian games مرة كل خمس سنوات ، وفى الثانية الألعاب البوثيانية Pythian gaes ، مرة كل أربع سنوات .
- كان أبولو المثل الأعلى للجمال الإغريقى وكان يمتاز بخصلات شعره الذهبية وهو كقواس كان يصور دائماً عارياً حاملاً قوسه ، وكإله للشمس كانيجلس فى عربته العسجدية التى تجرها الجياد المجنحة ترافقه الساعات والفصول .
- وكإله للموسيقى كان يرتدى عباءة طويلة فضفاضة ويتوج رأسة إكليل من الغار ويحمل القيثارة . وإليك أشهر القَصص الذى يحكى عن أبولو : حقدت هيرا زوجة زوس على ليتو فَقَتها إلى الأرض ثم منعت الآلهة والبشرأن يقدموا لها أية مساعدة .
- فأخذت ليتو تتنقل من مكان إلى آخر عليها تجد مخرجاً .
- واستجابة لصلاتها أرسل نبتونوس أخيراً دلفنا ليحملها إلى جزيرة ديلوس التى ثبتها زوس فيما بعد بالسلاسل بعد أن كانت غير مستقرة لتكون مكاناً صالحاً للإقامة .
- وفيها أنجبت أبولوا وأرتميس . فى مقاطعة جبل بارناسّوس Parnassus قتل أبولو بسهامه الوحش بونون Python .

- كما يروى المصريون تسبح هذه الجزيرة : فلاتونا وهى إحدى الإلهات المعبودة منذ زمن ضارب فى القدم كانت تقيم فى (بوتوس – بوتو) حيث يوجد الآن محرابها ، وحيث أن إيزيس قد سلمت إليها أبولون (أو حورس) كوديعة فإنها خبأته فى هذه الجزيرة التى تسمى الآن الجزيرة العائمة ، وهى التى كانت من قبل ثابتة لا تتحرك .
- وبذلك أنقذته فى الوقت الذى وصل فيه طيفون حين كان يجد فى البحث عن ابن أوزوريس فى كل مكان ، إذ يقال أن أبوللون وديانا قد ولدا من باخوس ، وإن لاتونا كانت مرضعة لأبولون ، وقد سمى أبوللون عند المصريين حورس ، وسميت خيريس Ceres إيزيس ، كما سميت ديانا بوباستيس .
- وتضم بحيرة (بوتوس – البرلس) عدداً كبيراً من الجزر ، أراضى معظمها موحلة ، وسوف يكون من الممتع أن نبحث بين هذه الجزر عن جزيرة خميس وهلبو المشهورتين فى العصور القديمة .
- وقد سبق أن نقلنا عن هيردوت ما كان يعرفه عن الجزيرة الأولى ، ونضيف الآن اسمها الذى أطلقه عليها الإغريق : ربما يأتى من خمى أو خيمى [1] وهو اسم مصر فى اللغة الإغريقية القديمة ، ومن هنا يمكن أن نستنتج أن المصريين ربما يكونون قد أسموا هذه الجزيرة ((جزيرة مصر)) تشريفاً لها إذ كانت تستخدم ملاذا لآلهتهم ، أما عن جزيرة هلبو فهى تعرف على وجه الخصوص بأنها الجزيرة التى أقام فيها أحد الفراعنة ، وكان أعمى عندما طرده من العرش ساباكوش Sabacos ملك أثيوبيا ، وظل هناك مختبئاً لمدة خمسين عام ، هى فترة السيطرة الأجنبية ، وقام بعض المصريين

---

(1) - غالباً ما تلصق النعوت بأسماء المدن المصرية . ومن الطبيعى أن يستعمل الأجانب فى بعض الأحيان هذه النعوت بدلا من الأسماء نفسها ، ولعل هذا السبب فى ان نجد أحد الفرعنة يسمى عند الإغريق خميس Chemmis ، أو نجد مدينة بانوبوليس تسمى خمو أو شمو Chom o أو حمين (شمين) Chemmin ، كما يسميها ديودور الصقلى ؛ كما رأينا العرب عند دخولهم مصر ، يعطون اسم شمون أو أشمون لكثير من القرى والمدن فى هذه البلاد وأخيراً ، فإذا كان العرب قد أطلقوا على صر بابليون آن – شيمى اسم قصر الشمع أو قصر الأضواء ، فإن ذلك يعود ، بلا جدال إلى أنهم ، عندما وجدا فى هذا الحصن معبداً مخصصاً لعبادة النار ، و استمدوا من لغتهم هم ، الكلمة التى يمكنها أكثر من غيرها ، مع قربها كذلك من الكلمة المصرية الأصلية ، أن تكون وثيقة الصلة بعبادة النار . (دى بوا – إميه : المصدر وصف مصر الجزء الثالث - ص : (١٠٧ - الفهرس) .

المخلصين بمد أكبرهم الضرير سراً بالأغذية ، وكان كل واحد يقدم من المؤن حسب ثروته ، كما كانوا ينقلون إلى هذه الجزيرة الأتربة لكى يرتفع مستوى أرضها الموحلة عن سطح المياه ، وكانت البحيرة والأراضى غير المنزرعة التى تجاور بحيرة بوطوس – البرلس وبالذات إلى الشرق والجنوب تكون الإقليم الذى كان يطلق عليه القدماء اليارخى , **Elearchie** .

- وعن طريق هذه المستنقعات خرج بسماتيك [١] بعد أن نفاه زملاؤه الأحد عشر – لكى يطردهم من العرش ، كما أن أمرتية **Amytee** قد ناووا من هناك لمدة طويلة قوات الفرس ، وكانت هذه المناطق فى ذلك الوقت البعيد آهلة بسكان أولى بأس شديد وهم لا يزالون حتى اليوم حسبما نراهم فى أولئك الصيادين الشجعان الذين يتميزون بأنهم أكثر شجاعة وأكثر استقلالا من الفلاحين داخل البلاد [٢] .

---

(١) - بسمتيك هو مؤسس الأسرة السادسة والعشرون ، ومن البديهى أن اسم ((بسمتك)) فى تركيبته هو من طراز تركيب اسم ((شبتاكا)) ،، ومعنى الاسم هو : ابن القط البرى .

- وعلى هذا النمط يكون معنى (بسمتيك) (ابن سام) والمقطع (با) = أداة التعريف (الـــ) للمذكر كما توجد أداة التأنيث (تا) وفى اسم (تاسمتيك) ، ومعنى (بسمتيك) معناه (ابن الأسد) وذلك لأن كلمة (سام) معناه الأسد باللوبية ، وكذلك لدينا فى العربية اسم (أسامة) = (أسد) . وقد وافق (بترى) فى اشتقاق اسم (بسمتيك) على أنه من أصل (كوشى) الأثرى (بروكش) .
- (راجع Brugsch, Gesch. Aegypten. P. 737) .
- ومن بين الأساطير التى كانت شائعة فى (سايس) فى القرن الخامس قبل الميلاد قصة تحدثنا أنه فى ذلك الوقت كانت البلاد قسمة بين اثنتى عشر أميراً ، وأنهم كانوا يعيشون فى أمان جنبا لجنب إلى أن وحى بأن كل الوادى سيكون فى نهاية الأمر فى قبضة أمير منهم وهو الذى سيصب الربان للإله ((بتاح)) فى كأس من النحاس ، ومن ذلك الوقت أخذ كل واحد منهم يرقب الآخر بغيرة شديدة فى كل مرة يجتمعون فيها سوياً فى معبد (منف) ليقيموا الصلاة ويقدموا الرابين ، واتفق ذات يوم عندما اجتمعوا معاً رسمياً وقدم لهم الكاهن الأكبر كئوسا من الذهب اعتادوا استعمالها ، أن وجد أنه أخطأ فى الكئوس وأنه قد أعد أحد عشر كأسا بدلا من اثنتى عشرة ، وقد ترك من أجل ذلك (بسمتيكوس) بدون كأس ، ولكن لأجل ألا يرتبك الاحتفال أخذ (بسمتيكوس) قبعته المصنوعة من النحاس واستعملها كأساً ليأخذ فيها قربانه عندما لحظ سائرهم ذلك مرت بأذهانهم كلمات الوحى ، فنفوا (بسمتيكوس) الأمير الطائش إلى المستنقعات الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتـــوسط (شمال بحيرة البرلس) وحـذروه أن يغادرها أبدا ، ولكنه استشار وحى (ايزيس) صاحبة بلـــدة (بوتو) ليعرف ماذا ينتظر من الآلهة ، وقد أجابته أن طريقة الانتقام ستصل إليه من البحر فى اليوم الذى سيخرج من مياهه جنود من نحاس ، وقد ظن فى بادى الأمر أن الكهنة يهزءون منه ، لكنه لم يمض وقت طويل حتى نزل إلى البر قرصان من (ايونيا) و (كاريا) لابسين دروعهم على مسافة قريبة من مسكنه ، ولم يكن الرسول الذى جاء ليخبر بوصولهم قد رآهم ، وقد أخبر أن رجالاً من نحاس قد خرجوا من أمواج البحر وأنهم ينهبون البلاد ، ولما لحظ (بسمتيكوس) أن نبوءته قد تحققت هرول ليقابل هؤلاء الأجانب وخرطهم فى خدمته وبمساعدتهم تغلب على مناهضيه الأحد عشر أميراً حكام المقاطعات على التوالى.
- المصدر : (Herod. II 152-57) .

(٢) - المرجع : وصف مصر .

- الجزء الثالث - ص : (١٠٤ : ١٠٨) .
- تأليف علماء الحملة الفرنسية .
- ترجمة : زهير الشايب .دراسات عن المدن والأقاليم المصرية .

ذكر بعض المدن
التى
كانت تابعة للبرلس فيما مضى





(ضريح سيدى محمد المرشدى بمنية المرشد بمطوبس)



شكل يبين موقع منية المرشد على الخريطة

(١٣٣) – منية المرشد .

- تلك القـــرية القديمة كـــانت إحدى القرى الْبرُلُسيةِ ، ذكرها ابن مماتى أنها من أعمال (النستراوية – مسطروة) .
- وذكرت فى الانتصار منية ابن مرشد من (النستراوية – مسطروة) .
- كانت منية المرشـــد قديماً على ضفاف بحيرة البرلس من الغــرب .

- وكانت تتخلل بعض الجونات للسكن بها .
- وكانت عبارة عن جزيرة فى وسط المياه .
- وكان ذلك الحدث مؤكداً فى وقت الفيضان حيث تلتقى مياه النيل مع مياه البحيرة فتطغى مياه البحيرة والنيل على الأراضى المنخفضة فلا يظهر منها إلا ماكان مسكوناً منها وعالى .
- وتلة بنى مرشد كجزيرة فى وسط البحيرة الوقتية .
- ومنية المرشد تقع فى شمال دلتا مصر جنوب بحيرة البرلس .
- بين بحيرة البرلس وفرع رشيد .
- ومن الغريب فى زيارة قُمتَ بها إلى منية المرشد فى شهر ٨ / ٢٠٠٨ ميلادي ، ومع صديقى (شريف عصر – عليه رحمة الله) . وقُمنا برحلة ميدانية فى منية المرشد وخصوصاً مسجد سيدى مُحَّد المرشدى [١] .
- وكان المسجد فى شمال البلدة ومحاطاً بالمقابر وما أشد عجبى حين قرأت أسماء المتوفين فى تلك المقابر فوجدتها كأنها بالبرلس .
- فوجدتُ مقابر مكتوب عليها مقابر عائلة زيتون وعطا والنحراوى والقلفاط وغيرها من العائلات الشهيرة بالبرلس .
- وغيرها من المساجد ، ودخلنا المسجد وهو من طراز فريد ثم دخلنا إلى الشيخ فى غرفة المسجد .
- ثم تحاورنا عن أمور شتى ، ومنها أن شيخ مسجد سيدى : مُحَّد المرشدى ذكر لى أن منية المرشد كانت على ضفاف بحيرة البرلس .
- وأرانى منطقة شرقى المسجد بأمتار بسيطةً قال لى : أنها كانت نزلة بحيرة البرلس وهى إلى اليوم تسمى نزلة البحيرة .

---

(١) - وجدت فى بعض المشجرات أن نسبته هكذا ، العارف بالله تعالى سيدى محمد المرشدى الكائن مقامه الشريف بقرية بنى مرشد بن سيدى العارف بالله تعالى سالم بن أحمد بن على الحسينى بن على بن أبى بكر بن إسماعيل بن محمد بن عثمان بن حسن بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن على بن محمد بن جعفر بن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا بن الإمام محمد الباقر بن الإمام على زين العابدين بن الحسين بن الامام على بن أبى طالب والله أعلم بحال هذه النسبه .

- والغريب فى هذا أن تلك المنطقة مزروعة بنخيل وأشجار ، فطلبت منهُ تصوير مقام سيدى : مُحَّمد المرشدى فأجاب .
- ثم دخلنا المقام ومعى الكاميرا وقمت بتصوير المقام .
- وكان بجواره مقام آخر لخادمهِ يقال له : مقام السيد : (ذبيدة) ، وهو مقام مبنى بالحجارة الجيرية وهو فى جنوب المسجد .

(١٣٤) – فى ذكر سيدى : مُحَّد المرشدى ﷺ :

هو الشيخ : مُحَّد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المصرى المرشدى الزاهد الشافعى ، قرأ فى التنبيه والقرآن ، وانقطع بزاوية له ، وكان يقرى الضيفان وربما كاشف ، وللناس فيه اعتقاد زائد ويخدم الواردين ويقدم لهم ألوان المآكل ولا خادم عندهُ حتى قيل أنه أطعم للناس فى ليلة ما قيمتهُ مائة دينار وأنهُ أطعم فى ثلاث ليال متوالية ما قيمتهُ ألف دينار ، وزاره الأمراء والكبراء ، وبعد صيته حتى أن بعض الفقهاء يقول : كان مخدوماً ، وبلغنى أنهُ كان فى عافية فأرسل إلى القرى : احضروا فقد عرض أمر مهم ، ثم دخل خلوته فوجدوه ميتاً فى رمضان بقريتهِ مينة مرشد كهلا [1] .

- وقيل أن مولده بعد سنة (٦٧٠ هجري) ، و قيل أن له أخاً يسمى أحمد وهو أخو الشيخ أفاد الله من بركاته ، وهو الشيخ الصالح أبو العباس أحمد المرشدى .
- وكان تقياً ورعاً ، حج نحو الأربعين حجة ، وجاور مرات ، وأقام بالقدس مدة ، واشتهر اسمه ، وكان للمجاورين به نفع كبير ، ومات بمكة ودفن بها فى الثامن عشر من شهر رجب سنة (٧٧٧ هجري) .
- وقد سكن سيدى : مُحَّد المرشدى بادئ سكناه بالقاهرة مدة من الزمن واشتغل بها وتعلم فيها على أيدى علمائها الأفاضل الفقه والقراءات ، ثم رحل المرشدى إلى قرية منية بنى مرشد وأقام بها حتى مات بها ، ولهُ مسجد هناك مسمى باسمه .

---

[1] الكتاب : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب - ابن العماد - ج : (٦) - ص : (١١٥)
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لعبد الحى بن أحمد العكرى الدمشقى
- ولادة المؤلف : ١٠٣٢ هجري وفاة المؤلف : ١٠٨٩ هجري .
- دار النشر : دار الكتب العلمية ج : (٧) .
- وَحكى الذهبى أَنه كَانَ فِى عَافِيَة فَأرْسل إِلَى من حوله أنه عرض أَمر مُهِمّ وَأَنَّهُمْ يحْضرُون فَحَضَرُوا فَدخل خلوته فَأَبْطَأَ فطلبوه فوجدوه مَيتا رَحمَه الله .

جزيرة كميس (كوم الخبيز)





شكل يبين جزيرة شميس – كميس جنوب بحيرة البرلس

(١٣٥) – جزيرة كميس (كوم الخبيز) .

- هذه الجزيرة شهدت أشهر أسطورة دينية عرفها التاريخ ، وهى قصة أوزيريس وأخيه ست والإله إيزيس .
- ويقال فى الأسطورة أن ست عندما قتل أخاه (أوزيريس) ألقى بالصندوق الذى كان يحوى جثته فى مستنقعات خميس [١] : بوطو (البرلس) ، وكوم (الخبيزة) ، أو (جبيت).
- وقد حرفه اليونان من اسمه الأصلى ، وسمى (خميس) .
- وهذه الجزيرة تقع داخل بحيرة بوطو (بحيرة البرلس) .
- وهذه البلدة لها علاقة بأسطورة إيزيس وطفولة الإله (حور) .
- حيث خبأته أمه بعد وفاة أبيه فى مستنقعات (خميس) [٢] خوفًا عليه من أن يفتك به عمه (ست) قاتل أبيه (أوزيريس) إن عرف مكانه .

---

(١) - المرجع : معجم الحضارة المصرية القديمة جورج بوزنر .
- سيرج سونرون. جان يويون. أ.أ.س . ادواردز) .
- (ف. ل. ليونية. جان دوريس. ترجمة: أمين سلامة. مراجعة: د. سيد توفيق - ص : (٧٤) .

(٢) - مرجع : على ضفاف بحيرات مصر .
- الجزء الأول - ص : (١٧٧) .
- تأليف : اللواء عبد المنصف محمود.

- وقد كانت هذه الجزيرة تسمى فى بادئ الأمر (إجبيت) .
- والظاهر أن (جبيت) قد حلت محلها ، وهى قريبة من بلدة (بوطو) التى بحثت فيها (إيزيس) طويلاً عن جثمان زوجها (أوزيريس) الذى قتله (ست) .
- وكانت جزيرة (جبيت) ذات أدغال ، وكانت تقع فى بحيرة بوطو (أبطو الحالية) ، و(كوم الأمان) بلدة قد زارتها (إيزيس) أثناء سياحتها التى قامت بها من (خميس) ؛ لتبحث عن ابنها (حور) ، وتقع على الشاطئ الغربى لبحيرة البرلس .
- وقد ذكر هيرودوت أن جزيرة (كميس خميس) من جملة الجزر الواقعة فى البحار ، وتقع فى بحيرة البرلس التى كانت فى عصره بحيرة عميقة واسعة بها مدينة كثيرة السكان من أرباب الثروة ، حصينة منيعة ، وكان هيكل (لاطونة) بمدينة بوطو (البرلس) قريباً منها ، وكان المصريون يعتقدون أنها عائمة غير ثابتة .
- وكان بالجزيرة معبد باسم (أبلون) ، وهو من الهياكل العظيمة ، وفيه ثلاثة محاريب.
- أمَّا أرض (كميس) فأغلب زرعها نخيل ، وأصناف متعددة من الشجر المثمر والعقيم ، وسميت تلك المدينة (استربون) باسم (هرمو بوليس) .
- وقد بقى سكانها على العبادة الوثنية زمنًا طويلاً بعد دخول النصرانية مصر ، فلما نفى إليها (مرقور) بطرك الإسكندرية ، تنصر أهلها ، وهدموا هيكل (أبو للون الجاهلى) ، وبنوا مكانه كنيسة نصرانية ، ومن جزرها أيضًا (جزيرة نيكوكس) ، وجزيرة (بصة) ، وكان سكانها مع كونهم رعاة للغنم وغيرها ، قطاع طرق ولصوص ، وكانوا فى جهة مستقلة لاتخاذهم الأحكام .
- وقال (هليلودور) وغيره : إن الأرض المعروفة بالمراعى عند المصريين منخفضة ، ويجتمع فيها كثير من ماء النيل وقت الفيضان بحيث يصير فى وسطها بركة عميقة ، وفى شواطئها وحل وطين كثير ، لا يمكن المشى عليها .
- وكان جميع لصوص مصر وأشقياؤها يسكنونها ، بعضهم فى الجزر المرتفعة عن الماء ، وبعضهم فى قوارب لا يفارقونها ، فيكون بها نساؤهم وأولادهم ، فإذا وضعت المرأة أرضعت المولود فى صغره ، فإذا كبر أطعمته من سمك البحيرة المجفف فى الشمس ، ومتى حبا الولد ربطته من رجليه حتى لا يخرج من المركب ، ولا يمنع من الحركة ،

فكان كل شخص من هؤلاء الرعاة يعتبر هذه البحيرة موطنه ، وكانت على غرض اللصوص لكونها حصناً منيعاً لهم .

- وكان غيرهم لا يدرى مسالكها ، ومن حرصهم على الاختفاء بها جعلوا الطرق غير مستقيمة وغير متصلة ، فكانوا آمنين من الهجوم عليهم ، وبسبب قلة مائها كانت المراكب الكبيرة لا تتمكن من السير فيها .
- وكانت القوارب المستعملة عندهم صغيرة خفيفة ، منقورة من جذوع الشجر ، لا تسع غير اثنين أو ثلاثة بحيث يكون فى الإمكان نقلها على الأكتاف .
- وسكان هذه البحائر طوال القامة ، ولونهم أفتح من لون الهنود ، ويغلب على أجسامهم الغلظ ، وأرجلهم قصيرة ، وهم دائماً عراة الرؤوس ، يرخون شعورهم على أكتافهم ، ولهم خيل يركبونها عارية بلا سروج ولا سرع .
- ويتكلمون باللسان المصرى ، ويتقربون لآلهتهم بالآدميين ، وينتشرون فى كل البلاد المجاورة للسرقة والإفساد ، والمراكب التى تمر بقرب الساحل قل أن تسلم من السلب ، ولهم رئيس يلقبونه ، ويرجعون إلى كلمته وأمره .
- ومن ضمن أسلحتهم : قوالب من الطين غاية فى الصلابة ، يجعلون فيها كثيراً من مسامير الحديد ، يحدث منها لمن تصيبه جروح شديدة خطرة ، وفى زمن القيصر (هرقوريل) رفع سكان هذه الجهات لواء العصيان ، فحاربهم حاكم مصر وهزمهم [١].

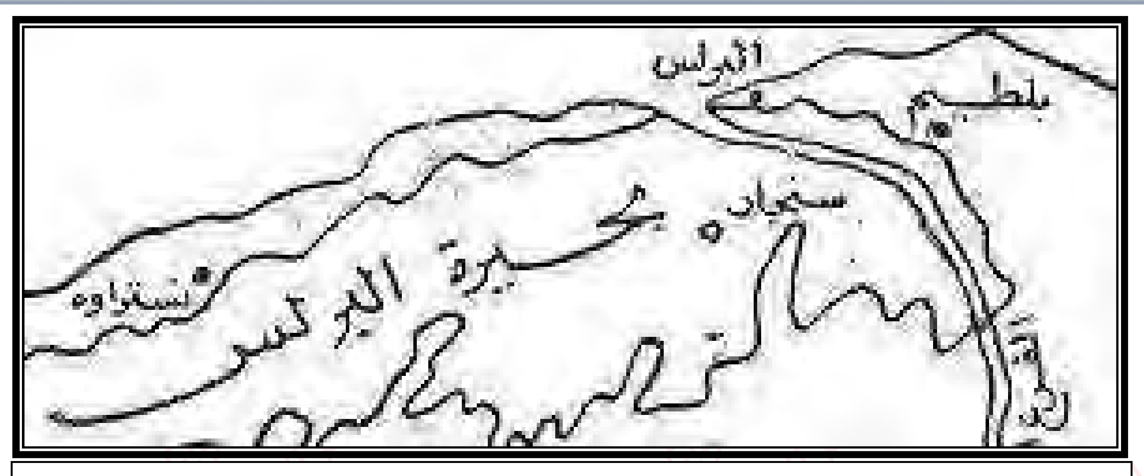
---

(١) – المرجع : الخطط التوفيقية .

- الجزء رقم : (١٧) - ص : (١٢٩) .

جزيرة سنجار





شكل يبين جزيرة سنجار ببحيرة البرلس

(١٣٦) – جزيرة سنجار.

- من الجزرالقديمة ببحيرة البرلس .
- وهى جزيرة تحيط بها المياه من كل جهة ، وقد ذكرت بعض الكتب الفرنسية أنها مدينة من نستراوة ، وسميت أيضا (شنشار) [١] .
- وذكرها ياقوت الحموى سنة ٦٢٦ هجري فقال : إنها مدينة من خط نستروة .
- ويقول ابن دقماق سنة ٨٠٩ هجري : تقع جزيرة سنجار وسط بحيرة نستراوة .
- ومن المعروف – كما كتب فى بعض صفحات الكتاب – أن بحيرة البرلس كانت تسمى فيما مضى (بحيرة نستراوة) ، وغالب قوتها السمك ، وهى جارية فى إقطاع الأمراء مقدمى الألوف [٢] .

قال القلقشندى : فى (صبح الأعشى) عند ذكر بحيرة نستراوة : والنستروة بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة فوق وضم الراء المهملة وسكون الواو وهاء فى الآخر : هى بحيرة ماء ملح أيضًا بالقرب من البرلس فى آخر بلاد الأعمال الغربية ،

---

(١) - المرجع : الخطط التوفيقية .
- الجزء رقم : (١٢) - ص : (٥٦) .
- تأليف : على باشا مبارك .
- عن طبعة بولاق ١٣٠٥ هجري .
- المصدر : مكتبة الإسكندرية الدور الثانى المكتبة الرئيسية .

(٢) - الانتصار بواسطة عقد الأمصار.

متسعة الأرجاء ، إذا توسطها المركب لا ترى جوانبها لعظمها ولبعد مركزها عن البر ، وبالقرب منها قرية تسمى (نستروة) .

- وهى التى تضاف إليها ، وداخلها قرية أخرى تسمى سنجار [1] لا زرع فيها ولا نفع ، وليس بها غير صيد السمك ، وهى الغاية القصوى فيما يتحصل من المال .
- وقال صاحب حماة : يبلغ متحصل صيد سمكها فى كل سنة فوق عشرين ألف دينار مصرى ، وليس يساويها بحيرة من البحيرات فى ذلك .
- قلت : وأخبرنى بعض مباشريها أنها فى زماننا قد تميز متحصلها عن ذلك نحو مثله للاجتهاد فى الصيد ، وكثرة الضبط وارتفاع السعر [2] .
- وبعد أن سمعنا كلام المؤرخين عنها أقول : ما نسمعه عن تلك الجزيرة أنها سميت على اسم أحد الملوك القدامى ، وكان يدعى (سنجر) .
- وكان يهودى الديانة ، وأن تلك الجزيرة كانت عامرة .
- وبها من الفواكه ما لا يعد ولا يحصى ، وكان بها كنائس وأديرة ومعابد فرعونية ثرية ، وقد حدثنى أحد المعمرين بالبرلس .
- وقال أنها (جزيرة السحر) ، وكانت مركز أديرة فى العصور القبطية .
- وأن اللحن القبطى أساس معرفته كانت تلك الجزيرة .
- وكان سكانها خليط من الروم والمصريين على الديانتين المسيحية واليهودية .

---

(١) - المرجع : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا – القلقشندى المجلد رقم (٣) - ص : (٣٣٨) .
- المؤلف : أحمد بن علي القلقشندى الناشر: دار الفكر – دمشق
- الطبعة الأولى، ١٩٨٧ميلادى .
- تحقيق: د.يوسف على طويل .

(٢) - المرجع : نفس المرجع المجلد رقم (٣) - ص : (١٣٥) .

- ولما دخل الإسلام البرلس ، وفتحت الجزر صارت مدينة عظيمة غنية ثرية ، وفى أيام الفتح الإسلامى للبرلس كان لبلطيم سور ضخم يحيط بها وله أربعة أبواب قد أغلقوا أمام جنود الفتح الإسلامى ، فحاصر المسلمون بلطيم ومنعوا دخولها أو الخروج منها حتى فتح أهلها الأبواب صاغرين .
- فطالبهم الفاتحون بالإسلام أو دفع الجزية ، فأسلم أهلها من المصريين من أبناء البرلس الأصليين .
- أمّا الجاليات اليونانية والرومانية والكارية فقد رفضوا الدخول فى الدين الإسلامى أو دفع الجزية ، وفروا إلى " سنجار " فأخبروا أبناء جنسهم هناك بما حدث لهم ، فاستنكروا منهم الهروب .
- وأرسلوا جواسيسهم ليتسلقوا سور بلطيم ليأتوهم بأخبار جنود المسلمين ، فعادت الجواسيس بأنهم شاهدوا المسلمين وهم نيام بطرقات المدينة ، فجهزوا كتيبة من المحاربين اليونان .
- وخرجت من (سنجار) لمقاتلة المسلمين الفاتحين فى بلطيم .
- فقامت بينهما معركة انتهت بهزيمة الجاليات الرومانية واليونانية ، وهذا دليل على قدم مركزية جزيرة (سنجار) .
- ويقول الكهل : استمرت سنجار فى غنى وثراء حتى جاءت الفرة (الطاعون) ، ومات معظم أهالى البرلس .
- وشمل الموت أهل البرلس ونستراوة ، وتعطل الصيد من البحيرة بموت الصيادين .
- فكان يخرج فى المركب عدة صيادين فيموت أكثرهم ، ويعود من بقى منهم فيموت بعد عودته من يومه هو وأولاده وأهله .
- ووجد فى حيتان البطارخ شيء منتن ، وفيه على رأس البطارخة كبة منتنة قدر البندقة قد اسودت .

- ووجد فى جميع زراعات البرلس وبلحها دود ، وتلف أكثر تمر النخل عندهم ، وصارت الأموات على الأرض فى جميع الوجه البحرى لا يوجد من يدفنها [١] .
- وبدأت فى الاضمحلال ، فطمرت المنازل ، وردمت الكنائس والمساجد ، فجهلتها الأيام ، وطوت صفحتها ، ونسيها التاريخ .
- وجميع مبانى البرلس قديمًا كانت تبنى من بقايا الطوب السنجارى المجلوب من عمائره القديمة .

---

(١) - كان ذلك فى السنة الأولى من سلطنة الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون الأولى ، وهى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، على أنه حكم من الخالية من رابع عشر شهر رمضان . فيها ، أعنى سنة تسع وأربعين كان الوباء العظيم المقدم ذكره فى هذه الترجمة ، وعم الدنيا حتى دخل مكة المشرفة ، ثم عم شرق الأرض وغربها ، فمات بهذا الطاعون بمصر والشام وغيرهما خلائق لا تحصى ، فمن مات فيه من الأعيان الشيخ المحدث برهان الدين بن لاجين بن عبد الله الرشيدى الشافعى فى يوم الثلاثاء تاسع عشر من شوال ؛ ومولده فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وكان أخذ القراءات عن التقى الصائغ ، وسمع من الأبرقوهى ، وأخذ الفقه عن العلم العراقى ، وبرع فى الفقه والأصول والنحو وغيره ، ودرس ، وقرأ ، وخطب بجامع أمير حسين خارج القاهرة سنين ، وتوفى الشيخ الأديب ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مسعد بن أحمد بن ممدود السنهورى المادح الضرير ، وكانت له قدرة زائدة على النظم ، ومدح النبى - ﷺ - بعدة قصائد. وشعره كثير للغاية ، لا سيما قصائده النبوية ، وهى مشهورة فى حفظ المداح ، وتوفى القاضى الإمام البارع الكاتب المؤرخ المفتن ، شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله بن المجلى بن دعجان القرشى العدوى العمرى الدمشقى الشافعى فى تاسع ذى الحجة بدمشق ، ومولده فى ثالث شوال سنة سبعمائة ، وكان إمامًا بارعًا ، وكاتبًا فقيهًا ، نظم كثيرًا من القصائد والأراجيز والمقطعات ، وأنشأ كثيرًا من التقاليد والمناشير والتواقيع ، وكتب فى الإنشاء لما ولى والده كتابة سر دمشق ، ثم لما ولى والده كتابة السر بمصر أيضًا ، صار ولده أحمد هذا هو الذي يقرأ البريد على الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وينفذ المهمات ، واستمر كذلك فى ولاية والده الأولى والثانية ، حتى تغير السلطان عليه وصرفه فى سنة ثمان وثلاثين ، وأقام أخاه علاء الدين عليًا ، وكلاهما كانا يكتبان بحضرة والدهما ووجوده نيابة عنه لكبر سنه ، وتوجه شهاب الدين إلى دمشق ، حتى مات بها في التاريخ المذكور. وكان بارعًا فى الفنون ، وله مصنفات كثيرة ، منها تاريخه (مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار) فى أكثر من عشرين مجلـــدًا، وكتـاب (فواصل السمر فى فضائل آل عمر) فى أربع مجلدات، و (الدعوة المستجابة) ، و(صبابة المشتاق) فى مجلد ، فى مدح النبى - ﷺ - ، و (دمعة الباكى) ، و (يقظة الساهى) ، و (نفحة الروض) .
قال الشيخ صلاح الدين خليل الصفدى : "وأنشدنى القاضى شهاب الدين بن فضل الله لنفسه ، ونحن على العاصى هذين البيتين:

لقـــد نزلنا على العاصي بمنزلة	زانت محاسن شطية حدائقها
تبكى نواعـيرها العبرى بأدمعها	لـكونه بعد لقياها يفـارقها

قال : فأنشدته لنفسى :

وناعورة فى جانب النهر قد غدت	تعبر عن شوق الشجى وتـعرب
فيرقص عطف الغصن تيهًا لأنـها	تغنى له طـــول الزمان ويشرب

وتوفى الأمير سيف الدين أطلمش الجمدار، كان أولاً من أمراء مصر، ثم ولى حجوبية دمشق إلى أن مات، وكان مشكور السيرة . المرجع : (النجوم الواهرة فى معرفة ملوك مصر والقاهرة) .

- وقد قال لى أحد المعمرين شهود العيان : كنت مع جدى قديمًا عندما كان يذهب بالمركب إلى تلك الجزيرة فى الأربعينيات لجلب الدقشوم (الطوب الأحمر حالياً) لبناء منزلنا ، فكنت أرى نخيلاً واقفاً صامتاً جافاً يبدو عليه العمر الطويل .
- وكان جدى يقطع هذا النخيل بالشرخ .
- وكان متينًا جداً وصلبًا ، وهذا المشهد لم يبارح بالى أبدًا .
- فسألت جدى : من زرع هذا النخيل ؟ فقال لى : القبط القدامى من المصريين .
- وما زال إلى الآن فى جموع المدن المصرية ، عند تنظيف السمك ، يقال للسماك تنظيف وشوى أو قلى السمك بالطريقه السنجارية ، أى تنظيف سنجارى .



خريطة من تصميم الباحث / صابر الشرنوبى تبين أهم المعالم التاريخية للمدن والجزائر وفروع النيل والطرق بأسمائها القديمة التى كانت بالبرلس

البرلس

جزيرة الآلهة العظماء

Al-Brulus ' the island of the great gods.



(١٣٧) – البرلس

جـــزيرة الآلهة العظـــماء

Al–Brulus ' the island of the great gods'

- إن من الغريب أن تجتمع جميع مسميات الآلهة المصرية القديمة .
- وتسمـــــى بــــها مـــــــدن البرلس فيـــما مضـــى .
- فعندما كنت فى صغرى أحببت أن أتعرف على تلك الجزيرة البرلسية الجميلة ، فكنت أجرى فى أرجائها .
- فأدخل ربوعها وحواريها وسهولها ووديانها وبحيرتها وتلالها ، ونظرت لما أنا سائر فيه ، فوجدته يتحدث عما حدث فيه على مــر الأيـــام والسنين .
- ووجدت الرمــــال تقول : هنا كانـــت حضـــارة الزمـــان.
- ووجـــــــــــدت النخــــــــــــيل قــــــد هـــرم .
- ويقول : أنا زرعـــــت فى (كميس) بوســـط بـــحيرة الخلق .
- وشهــــــــــدت ميــــــــــلاد (حــــــوريس) .
- ووجدت السياحات تقول : هنا قامت مدن لم يعرفها التاريخ ، كانت مزدهرة بأبنية العجائب التى لم يشهد بها التاريخ .
- فكل شيء فى البرلس غريب وجميل وبسيط ، وعندما يكون مسمى بلطيم القديم (أتون) ، (أوتون) [1] .
- فهذا شيء يدعو للعجب والانبهار ، أن تكون (بلطيم) – فيما مضى – هى مدينة الآلهة (أتون ، وأتوم ، ورع) ، فتلك كانت مسميات الإله الأكبر الذى خلق

---

[1] - (Aten, Aton) هو الإله الذى أعلن عنه الملك إخناتون ، واعتبر الشمس الإله الموحد الذى لا شريك له ، ونور آتون يفيد جميع الأجناس ، وكان قدماء المصريين يوحدون الله قبل دعوة التوحيد التى تبناها الملك إخناتون ، فدعوة التوحيد كانت قائمة حيث كان قدماء المصريين يطلقون علي الله الموحد عدة أسماء حسب منطقة عبادته ، ففى عين شمس (هليوبوليس) ، كان يطلق عليه (أتوم) ، وفى ممفيس (بتاح) ، وفى الأشمونين (تحوت) ، وفى طيبة (آمون) ، و (حورس) فى الأقصر، (وخنوم) فى أسوان، و(آتون) فى تل العمارنة ، وهذه كانت أسماء الإله الأعظم خالق الكون والحياة ، ولقد كان قدماء المصريين ينظرون إليه على أنه إله واحد أزلى لم يكن قبله شيء ، وخالق الآلهة وكل شيء ، ونظم الدنيا ، إلا أن قدماء المصريين أشركوا به وشاركوا معه آلهة أخرى ، إلا أن الإله (أتون) ظل بأسمائه القديمة الإله الأكبر لهذه الآلهة ، لكن(إخناتون) جعله الإله الأكبر ولم يشرك به ، لكن بعده أشرك قدماء المصريين ب (آتون) .

الموجودات ، إله الفراعنة العظماء (أتون) ، الموجود بقدرته هو من على الربوة الأزلية من مستنقع (نون) بحيرة البرلس ، بمعنى خرج الإله المصرى الأزلى (أتوم) من (نون) بحيرة البرلس ، تجسيد (ورت) ، مياه الشواش ، قبل خلق الآلهة والكون [1] .

- ومن المرجح أن تكون هضبة بلطيم هى الربوة المقدسة أو (التل الأزلى) .
- وكان فيما مضى بوسط بحيرة البرلس (مستنقع نون) .
- فلما انحسر الماء ، وبدأ فى التراجع صوب الجنوب صارت (هضبة بلطيم) على شاطئ البحيرة .
- والدليل على أن هضبة بلطيم هى التل الأزلى كونها أعلى ربوة مُصنعة فى البرلس ، بمعنى أن جميع مكوناتها هى (قصرمل) ، أو (دقشوم) ، أو (رخام وجرانيت وفخار) ، وأبنية متراصة فى الطبقات السفلية لتلك الربوة المقدسة (هضبة بلطيم) ، وخاصة أن الهضبة عُرفت فيما بعد بهضبة تل (الجلاجل) .
- والجلاجل هى الأجراس ذات الصوت العالى التى كانت موضوعة فى المعابد القديمة ، فسميت التلة بتلة أبى الجلاجل من ناحية المسلمين الفاتحين .
- وأنا أجزم أن ربوة الخلق هى هضبة بلطيم (تل أبو الجلاجل) .
- وذلك بسبب وقوعها على شاطئ بحيرة البرلس التى كان مسماها القديم مستنقع (نون) ، ونون بالهيروغليفة : (الماء) ، أو إله الماء ، بمعنى أنه السائل الذى خلق منه الإله (أتوم) الذى خلق البشرية جمعاء .
- فذلك تأكيد واضح أن (نون) هو الماء ، و(أتوم) هو أديم الأرض ، أو الطين المبلل الذى خرج بقدرته من تلك الربوة المقدسة ببحيرة البرلس ، فيكون هو العدم الذى خلق نفسه بنفسه من التراب ، فصار إلهًا يحكم العالم .
- ويخلق المخلوقات بقدرته هو .

---

[1] - المرجع : مصر أصل الشجرة مسح حديث لأرض قديمة .
- الجزء الثانى ص (١٤٥)، تأليف : سيمسون نايوقتس .
- ترجمة : أحمد محمود .
- الطبعة الأولى (١٤٢٧ هجري - فبراير ٢٠٠٦ ميلادى) .
- مكتبة الشروق الدولية .

- وكان صيادوا مناقع الدلتا – البرلس قديمًا فى عصر ما قبل التاريخ – يعيشون عيشة الصيد فى مناقع الدلتا (البرلس) .
- فتخيلوا إله الشمس فى شكل صياد يدفع أو يجدف فى زورق يشبه الرمث ، مؤلف من حزمتين من الغاب ؛ ليعبر به مستنقعات الغاب .
- وما تزال اللمحات عن التصور العتيق محفوظة لنا فى أقدم فقرات متون الأهرام ، وكثيراً ما نجد فيها إله الشمس مصوراً بصورة إنسان يجدف عبر المستنقعات السماوية فى زورق الغاب المزدوج .
- وهذا هو (رع) أى : الشمس المجسمة التى تصورها أقدم سكان وادى النيل من قبل فى شكل إنسان جعلوا مقره (هليوبوليس) ، عين شمس الآن ، حيث حل محل إله شمس قديم يدعى (أتوم) ، وأصبح أعظم إله فى مصر [1] .
- وهذا التأثير أثر حتى على المتصوفة من المسلمين فى البرلس فيما مضى .
- فكان لأولياء البرلس أضرحة ذات قباب ، وكانت القبة هى السماء ، ثم يعلقوا فيها مركباً به شراع وبه مجداف وسمكة .
- وهذه كانت صفة موروثة مأخوذة عن المذاهب الفرعونية القديمة ، ونتعجب عندما نجد – مثلاً – أن قرية (مسطروة) .
- تلك القرية المتواضعة اليوم ، كانت قرية عامرة مزدهرة بالغنى والثراء ، بل كانت عاصمة للوجه البحرى الساحلى .
- حتى بعد الفتح الإسلامى .
- ولكن الغريب فى ذلك عندما نجد أن اسمها كان (نترو – آلهة كثيرة) .

---

(١) - المرجع : فجر الضمير - ص : (٣٩) .
- تأليف الأستاذ : جيمس هنرى برستد .
- ترجمة : الدكتور : سليم حسن .
- مراجعة : الأستاذ : عمر الإسكندرانى ، والأستاذ على أدهم .
- الناشر : مكتبة مصر . ٣ شارع كامل صدقى الفجالة .
- دار مصر للطباعة : سعيد جودة السحار وشركاه . (٣٣) (أ) شارع كامل صدقى الفجالة .) . الرقم العام ١٤٤٩. الرقم الخاص ٩٣٢٢٠٠٤ م . / ٩ / تاريخ الورود ١٩ يناير سنة (١٩٥٦ ميلادى)

- فذلك يعنى القداسة والروحانية القديمة الدالة على قدم وأصالة تلك القرية الأزلية ، والأمر الواضح والمثير للدهشة أن التفكير الذى يشبه مصطلح (نتر) بالتوحيد لا يأخذ فى اعتباره وجود العديد من صيغ المفرد والجمع الهيروغليفية (لنتر) منذ عصر الأسرات المبكر اعتباراً من سنة ٣١٠٠ ق م على أقل تقدير .
- فبالإضافة إلى (بع نتر) التى تعنى إله ، شملت تلك الحروف صيغة الجمع التى تعنى آلهة (نترو) ، وصيغة المفرد التى تعنى إله (نترت) .
- والجمع يعنى الإلهات (نتروت) ، والمثنى (نتروى) ، و(نترتى) ، لأزواج الآلهة ، مثل : حورس ، وست ، وأزواج الإلهات : مثل (إيزيس) ، و (نفتيس) ، ومصطلح (نتر نفر) معناه : الإله الكامل ، للدلالة على الفرعون الحاكم [١] .
- رغم بعض الغموض حيناً ، لاستخدم اسم الإله مع الحرف الهيروغليفى (نتر) .
- فإنه لا يبدو أن (نتر) كانت فى يوم من الأيام اسم علم ، إذ لا يبدو أنها كانت تدل فى يوم من الأيام على إله واحد سوى هذا الإله ، يعنى أن (نتر) هو الإله .
- ويبدو أنه كان يعنى باستمرار الإله ، أى إله (نتر رع ، أو نتر بتاح ، أو نترت إيزيس) ، أو حتى إله محلى مبهم ، وليس إلاهًا واحدًا يمكن تمييزه ، فأى إله يمكن تسميته بالإله العظيم ، أو حتى الإله الأعظم .
- وحرف (نتر) يعنى إله واحد أوجد نفسه بنفسه ، وخالد ، وخفى ، وأبدى ، وعليم ، وقدير ، ومبهم ، وهو خالق السماوات والأرض ، والعالم الآخر ، إلى جانب هذا الكون .
- وكانت هناك فئة من الكائنات التى كانت تسمى (نترو) أى : آلهة ، وهى المقابل لملائكة الطبقة العليا ، وطبقات الآلهة التى نجدها فى أنساق الديانات الأخرى .

ويرى (بدج) أن المصريين تصوروا وجود الإله المجهول والمبهم والأبدى واللا محدود

---

(١) - مصر أصل الشجرة مسح حديث لأرض قديمة .

- الجزء الثاني - ص : (١٣١) .
- تأليف : سيمسون نايوقتس .
- ترجمة : أحمد محمود . الطبعة الأولى (١٤٢٧ هجري - فبراير ٢٠٠٦ ميلادى)
- مكتبة الشروق الدولية .

الذى هو الواحد ، بغض النظر عما تعنيه كلمة الواحد ، فما هى إذاً تلك القوة ؟ ذلك (النتر) الواحد الغامض الذى اختلفت قدرته وصفاته عن سائر الآلهة (نترو) ، ولقد كانت (نترو) ، ويبدو أن (بدج) يشير إلى أنها قد تكون (أتوم) الذى قام بدوره الأزلى باعتباره الإله الخالق العظيم الذى خلق نفسه بنفسه .

- ونستنتج من ذلك كما قال (برستد) : أن كلمة (أتون) استُخدمت مكان الكلمة القديمة التى تعنى (إله – نتر) [1] .
- وأن (نتر) معناها إله ، وعلى ذلك فمدينة نستروة (مسطروة حالياً) التى كُتبت بصيغ كثيرة فى الكتب الفرنسية والعربية ، هى (نتر) ، أو (نترو) ، أو (نترتى) ، أو (نتروى) أى : بلد الآلهة العظماء :

(أتوم – أتون رع – أوزير – إيزيس – حورس – ليطو)

- الذين خرجوا إلى الوجود من مستنقع (نون) التى هى جزء من الأرض (بتاح) .
- و(نون) بالفعل هى بحيرة البرلس اليوم .
- وعندما نجد أن البرلس فيما مضى كانت تدعى (بوطو) ، وكانت على ساحل البحر فى نهاية الفرع السبنيتى (بوغاز برج البرلس حالياً) ، بمعنى أنها قائمة بذلك المكان على البحر ، وبها معبد لـ (أبلوا) ، و (أرتميس)، ومعبد (ليطو) هو الذى يقع فى داخلة مهبط الوحى والتنزيل من رب العالمين ، انظر ترجمة مهبط الوحى بالبرلس ص(٨٠ : ٩٠) المجلد الثانى .
- إذن : فقد صارت الألغاز واضحة .
- فعندما تكون نستروة (مسطروة الحالية بالبرلس) مدينة الآلهة .
- فلا عجب فى ذلك ، حيث كانت البرلس تسمى (بوطو) مهبط الآلهة ، وحامية الإله (حورس) من غدر شقيق والده (ست) .
- وتقع أيضًا على شاطئ بحيرة البرلس (مستنقع نون قديمًا) ، وكانت (ليطو) إحدى الآلهة الثمانية الأولى تسكن مدينة (بوطو) .

---

(١) - نفس المرجع - الجزء الثاني - ص : (١٢٦) .

- إذاً صارت الأمور واضحة مفهومة بأن البرلس هى بلد الخليقة الأولى ، ومهد العمران والحضارة التى لم تكتب عنها كتب التاريخ التى كانت قائمة فى عصر الاتحاد الأول بمصر ، وفى نهاية المطاف عن ذلك الحديث .
- وقد عرفنا أن (نون) هى بحيرة البرلس أى : المحيط الأزلى الذى خرج منه الإله (أتوم) ، وأن مسطروة الحالية هى (نتر) ، أو (نتروى) بمعنى آلهة .
- وأن بلطيم هى مدينة (أتوم) الإله الخالق ، وهى الربوة الأزلية ، ربوة الخلق ، وأن البرلس (برج البرلس الحالى) هى مدينة (بوطو) التى بها مهبط الوحى ، وفيها سكن الإله (ليطو) ، وقصص وروايات كثيرة ، يكتفى منها بما ذكرته لعدم سعة ذلك المحل لذكره .



رحلة عبر الزمن

بر بحرى



(١٣٨) – رحلة عبر الزمن بر بحرى .

- من على ممر بوغاز برج البرلس إلى الغرب تنظر فتجد هذا الفضاء الشاسع الغريب المبهر بما فيه لطيبة سكانه وقوة تحملهم ظروفه ، أولئك الصيادون العظماء حفدة ملوك كبار وأُمراء شجعان ، أولئك السكان القاطنون أحراش وجزر ذلك الفضاء الشاسع على لسان ضيق يفصل بحيرة البرلس عن البحر المتوسط تأثروا بطبيعة المكان وأثروا فى جغرافية المكان ، هم الصبر الكمين فى ثنايا التاريخ دون تاريخهم وعزة أُصولهم .
- إنهم سكنوا تلك البرية الشاسعة منذ زمن بعيد ، سكنوا تلك البلاد المقبرة المقفرة المتناثرة بين مد وجزر تارة ، وغزو البحر لأخصاصهم تارة وغزو البحيرة لغرف نومهم.
- إنهم بالطبع شجعان المكان والزمان وحفدة الكرام العظماء ، الهوية المتجسدةً فى بنيانهم الغريب المبهر فى طولهم الفاره وقوة تحملهم وجلدهم فى أعمالهم الشاقةَ فى بحيرتهم وأحراش بريتهم الواسعة إنهم بالفعل عمالقة الحاضر والماضى .
- إنهم بالفعل لغز يجب دراسة أبعاده ودوى ميلاده ، إنهم بالفعل لغز من ذاكرة الزمن البعيد المبيد ، إنهم براوية (أى سكان البرية الموحشة المفزعة) ، عاشوا بين كفى الرحا وبجوار الدواب من أفاعى ملبدة بين الغاب ، وضباع ساكنة الأكواخ ، وذئاب تلهث بأبواب الأخصاص ، منذ متى سكن هؤلاء السكان تلك البرية البالغ طولها وعرضها مئات الكيلو مترات ؟ هل كانت تلك البلاد تتغنى بالازدهار والغنى والسلطان ؟ أم كانت مأوى للهاربين وغرض اللصوص والأشقياء لما سكنوا ؟ ومن أى البلاد أتوا ؟ شىء عجيب وغريب ومبهر يدعو إلى التأمل والتفكر والتذكر والتنبه لشخصهم الطيب الجميل . عندما تتعرض لتاريخهم . وقد تحدثت مع بعضهم وعملت عندهم فى بيوتهم وسكنت فى بلادهم ووجدت أجوبة شافية عن تاريخهم وفكرهم وأُصولهم وسبب كرمهم وعزتهم بأنفسهم وقوتهم بصبرهم وجلدهم وتحملهم قسوة طبيعة أماكنهم فى طبيعتهم المقفرة والمقبرة وبوار أرضها وكثرة غابها وبوصها

وحمولها وضباعها وثعابينها وذئابها ، ووعورة مواصلاتها ، فإنهم صبروا على ما هم فيه ، فدانت لهم البرية وصاروا أغنياء أقوياء فى يوم كانت الدنيا مزدهرةً غناء مفرحةً ، كانت البرلس لأهلها الذين سكنوها منذ عدة قرون من الزمن كانت الدنيا فرحةً لهم ، وكانوا هم فى رغد من العيش وقوةً من السلطان وعزوةً من الأهل والأولاد والزوجات والأزواج .

- كانت البرلس تتلقل وتتغنى ببهى الذكريات ورغد العيش فى الحاضر ، كانت تترمح بكثرة خيولها ، وصولجان ملكها ، وجمال بناتها ، وفتوة شبابها ، وحكمة شيوخها ، ورفعة نسبها ، وفراسة علمائها ، ونبوغ أطفالها ، وعفاف نسائها ، كانت تتمجد وتتغزل ، حتى باتت البرلس وبريتها فى يد الإقطاع المرير الذى أذاقها الويل وأذاقتهُ الويل أيضاً ، جاء مُحَّد على باشا بن إبراهيم أغا ، وأهدى مُحَّد طبوز أوغلى زادة إقليم البرلس إقطاعاً ودركاً ، فكانت الطامة الكبرى للبلاد والعباد ، قامت الدنيا واضطربت النار ولا يهدأ وقودها ، غضب العباد وشردت البيوت ، وحكمت البرلس بالسيف والنطع ، فأبت البلاد حكم الأتراك والتزامهم ، فإرثهم الذى هو ملكهم من سالف أجدادهم العظماء ، فهبت الدنيا بظلام الظلم وحجبت شمس الحق عن حقوقهم ، أهل البرلس ونسترُوة ، أهل السيادة والكرم والعزة والشيم والشرف ، حكمهم الترك ونهبوا أرضهم ، بالسلاح تارةً والترغيب والترهيب تارةً أُخرى ، فاسودت الدنيا فى عيون الشجعان وقرروا الجهاد المرير لعزة ونصرة الأوطان ، قرروا أن ينتصروا لحقهم ليطهروا الأرض من مغتصبيها ، إنهم البرالسة الشجعان ، فجاهدوا وحاربوا الالتزام مراراً وتكراراً .
- إن ما روى عن الالتزام من أن الملتزم مُحَّد طبوز زادة أحب أن يتزوج بنوارة العرب الأميرة نورة بنت الأمير على بن الأمير مهنا خزعل الخزاعى اليوسفى المهناوى أمير البرلس الشهير فى ذلك الوقت ، فرفض ذلك الأمير رجب ، والأمير نوار وهما من جملة الأُمراء الخزاعلة ، وهم آخر أُمراء بنى خزاعة بالغربية وأشقاء نوارة العرب الأميرة نور ، ولكن الملتزم طلب يد الأميرة ولكن تم رفضهُ مراراً وتكراراً ، وكانت السيادة لآل مهنا على الإقليم فى ذلك الوقت حتى تزوج الأمير نوار بفاطمة بنت

القاضى مُحَّد جلهوم بن القاضى عبد العزيز جلهوم بن البطل الهمام والأسد الضرغام سيدى على أبي الكرام المغازى الكائن ضريحه بمرتضى بن سيدى عبد الحميد المغازى الحسينى المدفون بباب النيل بمصر المحروسة ، وكان الأمير رجب متزوجاً بالسيدة سعادة بنت عمدة بلقاس فى ذلك الوقت [1] .

- وكان الأمير رجب إنساناً شقياً يسكر ويصنع كل الموبقات والمحرمات ، على خلاف الأمير النوار وأُخته نورة فإنهم على سمو وأخلاق وعفاف ، فكان الأمير رجب يذهب إلى الخمارة لشرب الخمر والبوظة بقرية الشيخ مبارك بالساحل البحرى على شط البحر المالح ، ويأتى راكباً جواده بعد الفجر يترمح من السكر ، فكان يأتى إلى دوار غازى مهنا ، دوار الإمارة لآل مهنا منذ الفتح الإسلامى لمصر ، ويدخل القصر ، فكان يغازل زوجة أخيه ويراودها عن نفسها ، حتى استاءت من ذلك التكرار فشكت لزوجها الأمير نوار ، فقال لها : أغلقى على نفسك قصرك ولا تهدى له بال ، فتارةً تسكن القصر ولا تخرج منه ، وتارةً تخرج لزيارة أهلها بمرتضى ، فيغازلها الأمير رجب ، فغضبت من ذلك ، وذهبت لأبيها القاضى مُحَّد جلهوم مرتضى بن القاضى عبد العزيز جلهوم بمرتضى بساحل البحر ، وقصت عليه ما هى فيه وقلة حيلة النوار مع أخيه وطيبته ، وسكوت الأميرة نورة عن رد أخيها ، فقال لها والدها : لا تذهبي للقصر واتركى الأمر لى ، فجلست فى بيت والدها عدة أيام وجاء الأمير نوار ليتبين لما لم تأت زوجتهُ فاطمة إلى القصر ، فقابله إخوة فاطمة وكانوا اثنا عشر

---

[1] ( ) فى رواية أخرى .. قصها علىَّ الأُستاذ : أحمد محمد جاد الله ، نقلاً عن والده المرحوم محمد محمد جاد الله ، أن والده قال له : أنه كان لآل مهنا السيادة والشرف والإمارة على إقليم البرلس ، وكان منهم أمير اسمه الأمير مهنا ، وأن هذا الأمير ، أحب بنت القاضى محمد جلهوم مرتضى ، فطلب الزواج منها من أبيها وأهلها ، فتم رفضهِ من قبل أولاد القاضى جلهوم ، وكذلك القاضى نفسه ، فاستطاع الأمير مهنا أن يستميل بنت القاضى محمد جلهوم وكانت جميلة واسمها (لآَّمع) ، وقال الأمير مهنا عناداً لها وفى رفض أهلها له ، أنا مش هتجوزك إلا فوق رأس والدك القاضى محمد جلهوم مرتضى ، فقام بإنشاء دور علوى وسماه المقعد وكان فوق بيت القاضى محمد جلهوم مرتضى ، وكان له سلم للصعود للمقعد ، ثم كتب كتابه على لامع ودخل بها فوق رأس أبيها ، حتى انتشر الخبر فى بلاد البرلس جامعةً ، فغضب لذلك إخوة البنت وكانوا عشرة إخوة أقوياء ، فانتظرا خروج الأمير مهنا من المقعد ، وانقضوا عليهِ وقتلوه وقطعوه هو والبغلة ، ويقول : الأستاذ : أحمد جاد الله أن والدهِ نقلها عن طريق موظف صرافةً ، كان قد جاء البرلس ليحصل الأموال المقررةً على الأطيان الزراعية ، وكان مريب لا يأكل ولا يشرب في البرلس عند أحد ، وقد اتفق الصراف مع والدهِ على المقابلة بمركز كفر الشيخ (حينها) وتقابلا هناك وعرف الحاج : محمد جاد الله ، هذه الرواية من هذا الصراف لأن الصراف هو من أحفاد القاضى محمد جلهوم مرتضى وقال : له أيضاً أن هذه القصة حدثت منذ ٨٠ عام ، وكانت مقابلة ، الحاج محمد جاد الله ، بالصراف هذا ، فى حدود سنة ١٩٣٤ م ، يعنى من حوالى ١٥٨ سنة .

ولداً وفتى ، وقالوا له : إن أخيك قليل الأدب والتربية وأنت لا تصون حرمة أُختنا ، إنها أمانةً عندك منذ زوجناها لك وهى الأُخت الوحيدةً لنا ونحن نحبها ونقدرها إذا كنت تريدها فهى فى بيتنا فاسكن معنا واترك القصر أيها الأمير وإما أن تطلقها ، فمرت الأيام والشهور وكان الأمير نوار يذهب إلى منزل مُحَّد جلهوم مرتضى ليلاقى زوجته هناك ، واستكان للأمر لأنه لا يريد أن يغضب أخاه الأكبر وكذلك زوجته ، حتى استاءَ القاضى مُحَّد جلهوم مرتضى وأولاده الإثنا عشر من الأمر وقرروا قتل الأمير رجب وترييح البرلس من شرهِ وتلويث سمعة الإمارة ، فخرج الأمير رجب كعادتهِ إلى الخمارة فانتظره الإخوة الأشقاء الجلاهيم أولاد القاضى مُحَّد جلهوم مرتضى على مقربةً من السياحات التى بين مرتضى ودوار غازى مهنا الذى بالمطارفة ، وقاموا بضربهِ بالسيف من على جواده وقطع رأسهُ وجسدهِ ورموه للدوارى البرية ، ومر الليل وأتى الصباح ولاح ولم يأت الأمير رجب إلى القصر ، فكانت زوجته سعادة تطبخ فتسخن المياه تجد فى الإناء لون الدم ، حتى تعكر صفوها وهاجت نفسها بخوف وهلع ، حتى بعد الظهيرة جاء جواد الأمير ملطخاً بالدماء ، فحينها علمت أن الأمير رجب قُتل ، وأنه ليس لها وجود بدوار غازى مهنا والخروج مسرعة إلى أهلها ، لأنها تحمل فى بطنها ولداً خَشّيتْ عليهِ من القتل ، فركبت جواد الأمير مسرعةً حتى ذهبت إلى والدها عمدة بلقاس ، وقال لها : اسكنى معنا ولا تذهبى إلى المطارفة نهائياً وانسى الأمر ، فمرت الأيام ووضعت الأميرة سعادة مولودها فسمتهُ على اسم أبيهِ رجب بن الأمير رجب ، وتربى الولد مع أخوالهِ وجده وأولاد أخواله وأربابه هناك حتى أتم من العمر ١٨سنة ، وشاءت الأقدار أن يلعب مع أولاد خالهِ فتشاجر مع أحداهم ، فضرب رجب بن خالهِ ضرباً مبرحاً قد أُدى إلى فقده للوعى ، فعندما رأى خال رجب ما فعلهُ رجب بابنهِ ، قال له فى غضب : ما دام أنت فتوةً هكذا ما كنت تفلح فيمن قتل أباك ، فقال لهُ رجب : من قتل أبى ومن هم أهلى ؟ يا خالى أعلمنى ، فقال له خالهُ : اذهب لأُمك واعرف منها ، فذهب رجب لأُمهِ وقال لها : من أبى ومن قتلهُ كما قال لى خالى ؟ فقالت له : إن والدك مات قديماً وأنت صغير فى بطن أُمك ، فقال لها : سخنى لى المياه لكى أدخل أستحم ، ثم

جعلت أُمهُ تغلى الماء فأمسك شعرها ووضع وجهها فى الماء وهو يغلى ثم قال لها : من قتل أبى قولى لى وإما قتلتك ، فصرخت فى وجه ابنها وقالت : تقتل أُمك التى حافظت عليك طيلة ١٨عاماً من الضياع ، التى خافت عليك من مكر أهلك وتربص الالتزام لمحو ذكر آل مهنا من البلدان ، فقال لها : يا أُمى سامحينى لكنى أود معرفة الحقيقة ، فقصت له أُمهُ القصة كلها فضاقت نفس رجب للانتقام من قتلة أبيهِ ، ثم ترك أُمهُ وذهب إلى جدهِ وقال له : يا جدى إنى ذاهب إلى مرتضى بالبرلس ، فقال له جده : هل أخبرتك أُمك بشىء ؟ قال : عَلمتُ الحقيقةَ وأين يسكن أهلى ومن أكون ، عَلمتُ أننى أمير بن أمير بن أمير ، ونحن الإمارة والنواصر الخزاعل الخزاعية المهناوية من بنى خزاعة دولة الرسول ﷺ .

- **فقال لهُ جدهُ :** متى ستذهب ؟ قال : غداً ، فقال له جدهُ : خذ معك الغفر وأخوالك وأبناءهم وكل أقاربنا فى بلقاس وشربين ، وأنصحك أن تدخل دوار مرتضى بعد صلاة الفجر من الباب الخلفى باب البحر لأنهم فى هذا الحال يكونوا فى أتم السُكر والهُجون ، فقال لهُ رجب : سمعاً جدى سأفعل ، ثم جهز رجب بن الأمير رجب مهنا جيشاً جراراً من سكان وعسكر بلقاس وشربين ، واستودع أُمهُ وأخواله وجده ، وذهب من بلقاس صباحاً حتى شَارفَ البرلس فمكث فى البرية حتى اسودَ الليل وشارف الصباح على البيان ، فحاوط دوار مرتضى من كل ناحية وهدم البوابة البحرية للدوار ودخل بعسكره وأخوالهِ وأطاح بهم ، وقتل فيهم من قتل من صبيانهم ورجالهم ، حتى قالت امرأة عجوز : يا أولاد جلهوم إن أولاد مهنا لا يقتلون النساء والأطفال فارتدوا لبس النساء واهربوا من الموت ، فلبس الصبيان الصغار من فوق ١٠ إلى ٢٠ سنة لبس النساء وخرجوا من دوار مرتضى الخرب ، فانتصر رجب واقتصَ من قتلة أبيهِ ، ثم أخذ الغنائم وذهب بها وأخذ بوابة مرتضى ووضعها على بحر شربين ، وكانت هناك عدة سنوات ملقاةً ككُبرى يعبر عليه المشاة ، ثم ترك رجب بلقاس وأخواله وأخذ أُمه وسكن دوار غازى مهنا بجوار عمهِ الأمير نوار وقد كان طيباً وكريماً ، وقد هربت تلك الجموع الساكنة مرتضى إلى أحراش وجزر بحيرة البرلس ، حتى تم إخلاء مرتضى عشر سنوات من سكانها ، ثم كبر الغلمان والفتيات

المهاجرون من بلدهم مرتضى فقرروا الانتقام من الأمير رجب بن الأمير رجب بن الأمير على مهنا الخزعلى المهناوى ، فأجمعت تلك الجموع الهاربة قواها وقررت أن تدمر دوار غازى مهنا ، فبعد أن جهزت شنة حرب قوية كان مداها أن يتم حرق دوار غازى مهنا وأُطراف الدوار فسمى من حينه المطارفة ، وصار مكان القصور حطام ورماد ، وقُتل من آل مهنا الكثير وشردوا فى الديار ، فقتل الأمير نوار حامى الحما أمير البرلس فى هذه الحرب الشرسة ، (ولذلك كان فيه مثل قديم عندنا فى أولاد سلامة يقول : أولاد سلامة ياما بكت على النوار) ، وكذلك الأمير رجب ، وما بقى من آل مهنا باعَ وتنازلَ عمَّا يملك من الأطيان لصالح أولاد مُحَّمد جلهوم مرتضى ، ومن يومها صارت المطارفة خاوية على عروشها ، وقصورها لا يسكنها إلا بضعة أشخاص ، فهرب منها آل مهنا ، فمنهم من سكن أولاد سلامة ، ومنهم من سكن العنابرة ، ومنهم من سكن البحيرة ، ومنهم من سكن بلقاس وشربين حتى غضب لذلك الملتزم محمد طبوز زادة أوغلي ، لأنهُ كان على صلة وطيدة بالأميرة نورة وكذلك الأمير نوار ، فقرر أن ينزع هذا الملك من أولاد جلهوم وكذلك كل أشراف الساحل وبالأخص الجدلاوية لعصيانهم مراراً وتكراراً ، واستخدم الملتزم محمد طبوز زادة أوغلي سلطانه على أهل البرلس بسبب كونهِ ملتزماً من قبل والى مصر مُحَّمد على باشا ، وكونهِ صديقاً عزيزاً له ، وكان له ستة قصور بالبرلس ينزل بها ويقيم عندما يمر على سائر جهات المنطقة الممتدة له إقطاع ، وهى بحيرة البرلس وما فى شمالها وجنوبها وغربها وشرقيها ، وكان لهُ حامية من العسكر لحمايتهِ وتنفيذ طلباتهِ ، فضاقت الدنيا بأولاد جلهوم مرتضى وسكان مرتضى جميعاً بسبب قسوة حكام الالتزام ، وكذلك أولاد سيدى مُحَّمد الخشوعى من الجدلاوية وكذلك أولاد سلامة شيخ عرب الناحية الحاج أحمد الشرنوبى العطوى الحسينى أمير عرب بنى زيادة الحسينية من ذرية الأمير سالم الجمل الحسينى بن سيدى سلامة الجمل الحسينى الحال ضريحه الشريف قبلى بلدة أولاد سلامة بالبرلس ، وكانت الطامة الكبرى ، فخاف من خاف وصبر من صبر وجاهد من جاهد ، فقرروا الجهاد فأعلنوا العصيان أن لا مَلِكَ عليهم لأنهم عرب قريش وأشراف من بنى هاشم من أبناء الحسن والحسين ، إن لهم تلك البلاد

بِحُجَجَ ومواثيق مسجلة بمحكمة الشرعِ بالمحاكم القديمة وأن لهم تواجد منذ زمن بعيد بهذه الأرض ، فاتحد الملتزم مُحَمَّد طبوز زادة أوغلى زادة مع الأمير رجب مهنا ، وكذلك على وهيب أغا وكذلك أمين أغا وكذلك تركى هباش وكذلك أحمد كرد أغا ، ضد سكان البرلس الشجعان ، فصنعوا المكائد لهم وأرغموهم على دفع الضرائب ، ولكن هؤلاء الأبطال جاهدوا ، فتم تجهيز حامية من أهل البرلس لحماية أطيان البرلس وإعلان عصيان على الوالى مُحَمَّد على وأرتابه من الأتراك ، وشنت الحرب وكانت مهولة مما اضطر إلى هروب عائلات كانت تملك أطياناً كثيرة فى البرلس مثل عائلة الريان وغيرها وتركَت البرلس ، وفى أثناء هذه الأحداث تم قتل الشيخ حجازى كنايف من أهالى بلطيم وكان من الصلحاء ، وسبب موتهِ أنهُ كان يؤذن لصلاة الظهر فوق منارة المسجد وهو يدور حول الصنية للأذان ، وكانت زوجة أبى خالد أغا حفوف كنايف تجلس فى حوش الدار ، وكان من يطلع المئذنةَ يرى من فى وسط الدار ، فقالت لزوجها ، وكان له نفوذ كبير : إن الشيخ حجازى أغا كنايف ينظر إلىَّ من فوق منارة المسجد ، وهو فى مُجُون ، فغضب لذلك أبو خالد وأخذ عسكرهُ وغفرهُ وخدمهُ وربط المنارة من أعلى بالحبال وجرها بالخيول فوقعت وهدم المسجد وجعلهُ حُطاماً ، ثم أخذ الشيخ حجازى أغا كنايف وقتله وقطعه إرباً ، ودفنهُ باصطبل الخيل ، وكان الشيخ حجازى أغا كنايف خال أولاد مُحَمَّد جلهوم مرتضى ، وأدى قتل الشيخ حجازى من قبل أبى خالد حفوف كنايف إلى اضطراب كبير أتى على جموع أهالى البرلس بالهلاك فحدثت حرب بين أولاد جلهوم وأولاد كنايف وحفوف وبالأخص سبعون وأبى خالد ، ولم ينج من هذه الحرب إلا عدد ولد واحد من أولاد أبى خالد ، وأما سبعون وأولاده وغفره وخدمه فقد قُتلواَ فى الحرب وانقرضوا ، ولم يبق منهم إلا ذكراهم المتجسدة فى طريق سبعون الواصل من بلطيم إلى الشهابية وبلدان ساحل البحر من الشمال ، فكسرت شوكة أولاد كنايف جميعاً ، وهم حارة الجنس حالياً ببلطيم ، ثم بعد هذا الانتصار من قبل أولاد جلهوم على عزوة كنايف أغا حاكم بلطيم كَبرت شوكتهم وعَظُمَ حالهم وكَثرَ نفوذهم كما كانوا فى سالف الزمان ، فغضب لذلك الملتزمون ومنهم مُحَمَّد طبوز زادة أوغلى .

- ومما زادَ الوضع سوءًا أن البلاطمة كانت تذهب بالأبقار والخيول والخدم لحمل الماء من آبار الساحل القبلى والبحرى كبئر (زنتر وعيدة وزبيدة وسيدى عز الدين وبئر السيدة أُم جميع) فذهب أولاد سلامة وحارة الشناذلة (سوق الثلاثاء حالياً) فانتظروا حتى شربت البهائم ، وُملئت الجراب ، والخدم والعسكر صفت فخرج سكان بنى سلامة وبنى نصير وبنى ظافر وحارة الشناذلة ، وصنعوا حصيراً من الكوباش والكحوف والجريد والليف ممزوجاً بزيت إنارة ، ووضعوا كل حصيرةً على بطن بقرةً وكذلك الخيول فلم ينج من البهائم واحدة ، ثم أوقدوا النار فيها وهى تسير ، وتم أسر كل العسكر وخدم أولاد كنايف أغا والبلاطمة ، فغضب لذلك آل كنايف حكام بلطيم ، فازدادت الدنيا ناراً بذلك ولهيباً ، وفى أثناء هذه الأيام كانت عائلة الشريف التى تسكن حارة الشناذلة من أغنى وأرقى العائلات ، وكان لها حشم وخدم ، وكانت مواشيها وأبقارها ترعى بالبرية ، وكان حراس البهائم من الخدم والغفر يربعون بالبرية ، وكان كذلك عسكر وخدام وغفر الأمير رجب مهنا يربعون بالبرية ، فاختلطت أبقار وبهائم أبناء الشريف ببهائم الأمير رجب مهنا ، وصار هناك سر عاودَ بموت عبد من عبيد الشريف ، فغضب لذلك الشريف وقام الثائر وجهز أهله وغفره وعبيده لشن حرب على الأمير رجب ، فتجهز لهُ الأمير رجب بجيش من الخزاعل والعربان والعبيد ، وتقابلاً فيما بين دوار غازى مهنا (المطارفة) وحارة الشناذلة (سوق الثلاثاء) ، فعندما تم الجمع كان عدد جند الأمير أضعاف ما جمعهُ الشريف من الجند والعبيد والأهل ، فخاف الشريف وارتعد من كثرة عدد جند الأمير رجب مهنا ، فوقف فى حالة ذهول ، وفى أثناء الوقوف وفى ساحة القتال وكانت رحبةً بطحاء واسعة هربت إحدى الجواميس من بين صفوف جند الأمير رجب وعبيده وتوجهت ناحية جند وعبيد الشريف ، فصوب أحد العبيد سهماً من نبلهِ فأصاب الجاموسة فى رقبتها فمالت على الأرض تتلوى من شدة الألم ، فغضب لذلك عبيد الأمير وجندهِ وتوجهوا للقتال مع الشريف ، فضحك الأمير رجب مهنا ضحكة عالية وقال لجنده : توقفوا إنهُ لشريف آخر ما يستطيع فعل عبيده قتل الجاموس ، إنهُ أبو جاموس ، فمن ذلك الحين صارَ لقب لذرية الشريف حتى الحين

أولاد أبي الجاموس ، مما زادَ الوضع سوءًا أيضاً ، ولهذه الأحداث تأثير على استقرار البرلس وزيادة العداوات والخصام والعراك ، فانقسمت قوى البلاد والعباد فضعفت ووهنت ونحفت سواعد الرجال ، فأدى ذلك إلى كسر شوكة أهالى البرلس ، فتم الاتحاد الشريف بين حارة الشناذلة وبنى سلامة وبنى نصير وبنى ظافر وبنى مرتضى الجلاهيم وبنى الخشوعى الجدلاوية ضد الملتزم مُحَمَّد زادة والأمير رجب مهنا الخزاعى وحاكم بلطيم كنايف أغا وعلى أغا وهيب ، وصارت عدة لقاءات فى ساحات الوغى لم ينتصر فيها أى الطرفين ، واستمر الحال عاماً وشهوراً حتى أرسل مُحَمَّد على إلى مُحَمَّد طبوز زادة أن يتصالح مع أهالى البرلس ويحدد المكان ، فوافق مُحَمَّد طبوز زادة وأرسل لحلفائهِ أن والى مصر مُحَمَّد على باشا بن إبراهيم أغا يأمرنا أن نتصالح مع أهل البرلس وشيوخه ، ويريد تحديد موعد لميعاد ومكان الصلح ، وفعلاً حدد مُحَمَّد طبوز زادة ميعاداً للصلح ، وكان المكان قرية بنى مرزوق بالساحل القبلى ، وفعلاً تجهز أبطال البرلس من الشيوخ والزعماء للحضور ، ولكن كانت هذه خدعة من مُحَمَّد على باشا والى مصر ، بمثابة تمويه حتى يرسل تجريدة عسكريةً من القلعة بمصر لقمع ثوار البرلس ، وفعلا كانت مكيدة عظيمة حيث صف البرلس بالعسكر مساءً بين تلال وغاب السياحات التى بين قرية الخشوعى بالساحل البحرى وقرية بنى مرزوق بالساحل القبلى ، وتوجهَ ركب الجلاهيم إلى ركب الجدلاوية ، وصلى صلاة الظهر بمسجد سيدى مُحَمَّد الخشوعى بقرية الهزلان بالخشوعى ، ثم توجهوا للطريق السالك إلى قرية بنى مرزوق ، وفى منتصف الطريق بين التلال صارت السماء ترمى وابلاً من الرصاص على الجلاهيم والجدلاوية ، فمات أكثر شيوخ وزعماء الثورة وعدد كبير من الجند البرالسة ، فأمر مُحَمَّد طبوز زادة أن تهال عليهم الرمال من أعلى التلال ، فدفنوا تحت التلال ، وفى أثناء فحر ترعة الساحل البحرى فى ١٩٨٠م خرجت أثناء الحفر عظام هؤلاء الشجعان وكانت تقدر بالمئات ، وتم جمعها ودفنها ، وقد قال لى المرحوم اللواء : خيرى جاد الله : إن هذه البقايا من العظام لأجدادى من الجدلاوية أثناء حربهم مع الملتزم مُحَمَّد طبوز زادة ، ثم هرب سكان مرتضى والخشوعى من الجدلاوية وسكنوا جزر وأحراش وصحراء مصر هرباً من التنكيل والعذاب ، ثم جاء

دور بنى سلامة وقد تجهزوا بقيادة الحاج أحمد الشرنوبى العطوى والشناذلة بأبناء الشريف ، وبنى ظافر وبنى نصير بقيادة الحاج أحمد الشرنوبى ، وكانت موقعة الحربة ، وكانت تقع جنوب دوار غازى مهنا (حارة المطارفة) هزم فيها الشيخ الشرنوبى وأولاد الشريف ، فانسحب الشيخ الشرنوبى وتوجه بما معهُ إلى أحراش بحيرة البرلس ومنها إلى ولاية المنوفية ، فتوجهت تجريدة مُحَّمد طبوز زادة إلى دوار الحاج أحمد الشرنوبى بحارة بنى سلامة ، وكان دواراً عظيماً وكبيراً فتم إشعال النار فيه وتهجير من فيهِ ، ثم كانت الطامة الكبرى على قبيلة بنى زيادة أن تهرب من يد الموت الآثمةَ ، فمنهم من ذهب إلى الإسكندرية وبالرأس السودةَ قد سكن ، ومنهم من سكن برنبال والبحيرة ، ومنهم من ذهب إلى الشام ، وكان حال معظم سكان البرلس هكذا ، وتم تهجيرهم من بلدانهم إلى بلدان أُخرى .

- فانتصر الإقطاع على سكان البرلس ، فتركت البساتين المبستنةً بالنخيل والأعناب ، وبارت الأرض وأقفرت ، وبالت بالرمال ، وحطبت الأشجار ، ومالت الدنايات ، وحُطمت وأُزيلت البيوت والقرىَ كل ذلك بسبب قسوة الحكام ، ولهذا كله صارت البرلس شبه خاوية من أُسودها وسباعها ، وهرب الجميع إلى جزر بحيرة البرلس وبراريها من بطش الالتزم ، فبارت الأرض وساد قفارها ، فلم يبق إلا بحيرة البرلس ، وكانت تناوئ فى التجريد تارةً حتى تم تجفيفها مراراً ، ثم جفت البحيرة والبرارى من إنتاجاها الوفير بسبب إهمالها وهدم جمالها وطبيعتها الفياضةً .



أطيان البرلس



(١٣٩) – أطيان البرلس .

- ومن الجهات القاصية التابعة للقطر المصرى جهة البرلس ، كانت معطاة التزاماً للمرحوم حسين بك طبوزادة الشهير (دبوس أوغلى) .
- وبأمر عالى فى ١٣ رمضان سنة ١٢٧١هجرى.
- أعطيت لعائلته عند وفاته .
- وحل محله فى التزامها أكبر أنجاله : محمود حمدى باشا .
- الذى كان أخيراً وكيلاً لنظارة الداخلية .
- وهذا تنازل عنها للحكومة فأجيب التماسه وأعيدت البلاد المذكورة للحكومة ورتب له ولبقية أفراد العائلة مرتباً نقدياً سنوياً بالرزنامجة بمقتضى أمر عالٍ فى ٤ صفر سنة ١٢٨٥هجرى .
- وربطت الأطيان بصفة إيجار بقيمة الضريبة الخراجية بقيمة ⅔ ٢٦ ١٠٢ جنيهاً مصرياً عن كل فدان على أسماء زراعتها .
- ونظر الآن زراعتها على ماء المطر .
- وأكثر ما يزرع هناك هو من صنفى الشعير والبطيخ .
- فقد كانت تعمل مساحة سنوية تزيد وتنقص مقادير الزراعة بها فى كل سنة عن الأخرى .
- وكانت الأموال تضـــاف على نوع الضريبة الخراجية .
- واستمرت الحالة كذلك لآخر سنة ١٨٨٠ميلادى .
- أمَّا من ابتداء سنة ١٨٨١ميلادى فبأمر المالية الصادر لمديرية الغربية فى ٣ نوفمبر سنة ١٨٨٠ميلادى ، نمرة ٣٦٩ تصرح برفعها بالكلية من نوع المال وربطها بالإيجار بمقتضى المساحة السنوية بقيمة ⅓ ١٢٣جنيهاً على كل فدان مما يوجد منزرعاً من صنف الشعير .

- وبقيمة بقية الضريبة الأصلية أى ⅓ 23 70جنيهاً ، على كل فدان مما يوجد منزرعاً زراعة صيفية .
- غير أنه قد استمر هناك نوع الضريبة الخراجية ٩٠ فداناً وكسور قيل أنها منزرعة أشجاراً وأخيراً رفعت هذه أيضاً من نوع الأطيان الخراجية وضمت إلى بقية الأطيان وعوملت بمثل معاملتها من ابتداء سنة ١٨٩٧م بمقتضى أمر من المالية لمديرية الغربية فى ٦ديسمبر سنة ١٨٩٦ميلادى ، نمرة ١٢٤٩ .
- وتنقسم جهة البرلس إلى قسمين : أحدهما يسمى شرق البرلس وفيه من الأطيان أربعون ألف فدان كلها للحكومة .
- وكان قد بيع منها ١٠٠٧٢ فداناً بسعر الفدان عشرين قرشاً إلى الكونت مارك دوتيلييه ، والمسيو أوجين كلوزيت الفرنساويين بعقد مسجل بمحكمة الإسكندرية المختلطة فى ٣٠ يونيو سنة ١٨٧٩ميلادى نمرة ١٥٨١ لأجل إصلاحها واستعمارها .
- وأمهلتهما الحكومة فى وضع الضريبة عليها مدة من الزمن وأخيراً وضعت عليها ضريبة خفيفة جداً ومع ذلك فقد أهملا إصلاحها وتوقفا فى سداد المال عنها فحجزت الحكومة عليها وعرضتها للبيع بمقتضى أحكام الأمر العالى الصادر فى ٢٥ مارس سنة ١٨٨٠م .
- ورسىَ مزادها على الحكومة بجلسة ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٥ميلادى .
- وهكذا انتزعت ملكيتها منهما وعادت للحكومة كما كانت .

وفى سنة ١٨٩٦ميلادى انتدبت لجنة للذهاب إلى هناك لتقدير قيمة أساسية مناسبة لإيجار كل فدان من الأطيان التى يزرعها أهالى البرلس من أطيان الحكومة .

- وذلك لأنها لا توضع فى المزاد كغيرها من الأطيان ، بل يزرع الأهالى ما تغمره مياه المطر .

- وينتقلــــــــون فى زراعتهم سنوياً تبعاً لمنازل المطـر .
- وقدرت هذه اللجنة فى شرق البرلس ثمانين قرشاً لما يزرع زراعة صيفية .
- ونصفـــــــها أربعين قرشاً لما يزرع زراعة شتـــوية .
- وفى غرب البرلس ٧٥ قرشاً لما يزرع زراعة صيفية .
- و٣٥ قرشاً لما يزرع زراعة شتوية على أن يتجدد هذا التقدير مرةً فى كل خمس سنوات .
- وفى شهر مارس من كل سنة تذهب إلى هناك لجنة لمساحة الزراعة على أسماء زارعيها وتعيين مقدار الصيفى ومقدار الشتوى .
- وبناء على ذلك تحصل الإيجارات على حسب التقدير الذى مر ذكره [1].

([1]) المرجع : الأطيان والضرائب فى القطر .
- المصرى - ص (٢٠١) .
- بقلم : جرجس حنين بك أحد مديرى الأموال المقررة بنظارة المالية .
- الطبعة الأولى - بالمطبعة الكبرى الأميرية ، ببولاق مصر المحمية ، سنة ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م .

النخيل والبرلس



(١٤٠) – النخيل والبرلس .

- التعريف بالنَّخْلة : هى شجرة من الفصيلة النخلية كثيرة فى بلاد العرب ولاسيما الحجاز والعـــــــــــراق ومصــــر .
- ويُزرَع لثمره المعروف بالبلح والتمر .
- أو للزينـــــة ، والجمع : نَخْلٌ ونخيل .
- نخيل البرلس من عجائبه أنه يثمر حيث ينقطع البسر [١] والرطب [٢] من سائر الدنيا ، وكان ثمن كل بسرة منها نحو عشرين درهماً ((ابن إلياس فى بدائعه)) .
- كلمة البلح الصيص ينطق بالبرلسى هكذا : بلح صيص ، بمعنى أنه البلح الغير مكتمل فيه النواة وفارغ من الداخل ، ويكون صغير الحجم عن المكتمل بمعنى البلح المكتمل نموه ، وهو ما لقحت زهور شجرته الأنثى بلقاح الشجرة الذكر .
- والبلح الصيص : هو الذى لم ينتج عن تلقيح ذكر النخل .
- ولكن نتج عن تلقيح زهور النخلة المؤنثة مع المذكرة بداخل النخلة الأنثى فيما يسمى الآيسة (شموخ البلح .. أو بالأحرى : مفرد الصِيصَة : شِيص ؛ تمر لم يتمّ نضجُه لسوء تلقيحه أو غير ذلك ، كما يقال : صيّصتِ النَّخلةُ صار ما عليها صيصًا ، أى : تمرًا لم يتمّ نضجه .
- وقـــد ذكر الرحــالة التركي أوليا جلبي (بلـــح البرلس) .
- فقال : يوجـــد في البرلس التمر يسمى (التمر البرلسي) .
- وهو تمر أحمر اللون كبير الحجم مستدير الشكل لا يقبل الناس على أكله ، وهو رطب يضعونه فى الجرار ويصنع منه (الكامخ) فيصبح غاية فى لذة الطعم .
- ويفصلون حامضه عن طازجه ويصنعون منه الخـل ، والخل يصنع كذلك من جميع التمور إلا أن الخل المصنوع من هذا النوع غاية فى الجودة [٣] .

---

(١) - البُسْرَةُ - بُسْرَةُ : البُسْرَةُ : واحدة البُسْر والبُسْرَةُ النَّبْتَةُ أولَ ظهورها .
(٢) - الرُّطَبُ - رُطَبُ: الرُّطَبُ : نضيج البُسْرِ قبل أَن يصير تمرًا ، وذلك إذا لانَ وحَلا .أَو ثَمَرُ النخل إِذا أدرك ونَضِجَ قبل أَن يصير تمرًا . والجمع : أَرطابٌ ، ورطابٌ . والواحدة : رُطَبَة .
(٣) – المرجع : الرحلة إلى مصر والسودان والحبشة .
- تأليف : الرحالة العثمانى (أوليَا جلبي) .
- المجلد الثاني – ص : (٥٩) .



النخيل والبرلس

- النخلة هى شجرة مباركه باركها الله سبحانه وتعالى وجعلها مباركة ، أى طرح البركة فى ثمارها وعطاياها ، بمعنى أنها تأخذ القليل وتعطى الكثير ، وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز فى ستة عشر آية : ﴿وَهُوَ الَّذِى أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَىءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(٩٩) [١] .
- ويقول تعالى : وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧) [٢] .

---

[١] - سورة الأنعام الآية (٩٩) .
[٢] – سورة النحل الآية (٦٧) .

- وتناولها رسولنا الكريم فى أكثر من ثمانى أحاديث .
- وذكرت أيضا فى التوراة والإنجيل وغـــــير ذلك .
- وقد عبر عنها القدماء المصريون والبابليون فى كثير من النقوش التى تمثل منهج حياتهم وفنونهم ، وتغنى بها الشعراء فى قصائدهم على مر العصور مثل أمير الشعراء أحمد شوقى [1] .
- ويأتى رونقها الجميل من تحملها للظروف الجوية المختلفة ومن عدم تكلفتها مبيدات أو خدمة زراعية مثل الأشجار والفاكهة .
- وهى الشجرة الوحيدة التى تأخذ القليل وتعطى الكثير ، فكل مستخرج منها مستخدم ومنتج ، فالخوص والجريد والليف وساقها وجمارها وبلحها مستخدم إما فى الصناعة أو على المائدة .
- ولا يعرف على وجه التحديد إلى هذا العصر الموطن الأصلى للنخيل .
- ولكن توجد آراء بعض الناس والباحثين التى تظن أن موطن النخيل الأصلى بلاد العرب أو جزيرة العرب بلاد الحجاز حيث تم استئناسه بعدما كان برياً ينمو ويثمر بدون خدمة الإنسان أو تدخله فى زراعته .
- ولكن تبرهن المراجع والاكتشافات الأثرية الحديثة والقديمة التى تتكلم على الحضارات القديمة أقوال أن الموطن الأصلى للنخيل هو مصر لأن أول شعوب العالم التى عرفت الزراعة هى مصر وهم البداية والباقى مقلد .
- والبرهان على ما أسطر هو : أنه عثر على بقايا جذوع النخيل فى العصر الحجرى القديم العلوى فى الواحات الخارجة [2] .
- والواقع أنه كان يزرع فى مصر منذ أقدم العصور .
- وكانت تستعمل جذوعه فى السقف للمنازل والمقابر حيث عثر على (بقايا) سقف مقبرة فى سقارة من فلوق النخيل .

---

(1) - من مجلة الوعى الإسلامى - (العدد ٢٩٣ سنة ١٩٨٨ ميلادى .
(2) - موسوعة مصر الفرعونية (سليم حسن) الجزء الثالث ص (٦٩) .

- ويرجع ذلك إلى عصر الأسرة الثانية أو الثالثة .
- وكذلك عثر على سقف الحجر مقلد عليه جذوع النخيل فى حفائر الجامعة بمنطقه الأهرام بالجيزة فى مقبرة (رعور) من الأسرة الخامسة .
- وفى مقبرة من الأسرة الرابعة ، وفى مقبرة (متاح حتب) بسقارة .
- ومن هذه الاكتشافات يتضح لنا أن أول من استأنس النخيل وزرعه بعدما كان برياً هم قدماء المصريين .



شكل يبين نوع من أنواع شجرة النخيل المسمى بالعرابى بالبرلس ولونه أحمر كما في الشكل

النخيل والطب الفرعونى القديم والإسلامى

- قد زرع النخيل فى مصر قديماً منذ فترة ما قبل الأسرات .
- وثمار النخيل تؤكل رطبة أوجافة كما أنها تقطر لاستخدامها فى المشهيات والمشروبات الروحية .
- وعصارة جذوع النخيل إذا استخرجت وتركت لتتخمر تصبح شراباً مسكراً .
- وفى العصر الفرعونى كان النبيذ يصنع من البلح ومن العسل ، وكان عصير البلح أحد العناصر الهامة فى التحلية .
- وكان النبيذ للشراب وأيضا لغسل الجثة المعدة للتحنيط .
- وفى الطب استعمل وأحيانا عصارته فى الأدوية واللبوسات والمراهم والكمادات ، كما دخل فى عمل علاج أورام القدمين ودواء يمنع سعال الطفل .
- ودواء يقتل الديدان ، ودواء لعلاج حرارة القلب ، ودواء لعلاج العطاس ، ودواء يساعد على نمو الشعر .
- وفى الطب الإسلامى كان البلح يستخدم فى علاج أمراض القلب ولتنظيم ضربات القلب وآلام المعدة وترياقاً من السموم .
- وكشراب مبطل لمفعول السحر.





شكل يبين أحد واحات البرلس المبستنة بأشجار النخيل العرابى والنميرى بالبرلس

(١٤١)– التوزيع الجغرافي للنخيل فى البرلس .

- يزرع النخيل فى البرلس من قديم الزمان ، ويشهد على ذلك أبو التاريخ هيرودوت عندما زار إقليم البرلس وبحيرته ومعبده معبد الوحى فيقول بأن فى تلك البلاد نخيلاً كثيفاً منه المثمر والعقيم .
- أمَّا فى العصر العربى فترجع زراعة النخيل إلى موجات الفتوحات الإسلامية ، وخصوصاً البلاد الساحلية للبحر الأبيض المتوسط فى أن الجنود المسلمين أو الأعراب الرحل كانوا يتغذون على التمور التى جلبوها من جزيرة العرب كطعام أول

لهم أو هى الوجبة اليومية لهم فى أثناء سيرهم للفتوحات ، وكانوا يلقون البذور والتمور على الأرض مما أدى إلى إنبات هذه البذور وخصوصاً على سواحل البحر المتوسط حيث نمت وترعرعت فى جو مصر الحار الجاف المعتدل مع الفيضانات العارمة فشكلت صوراً من النخيل الذى يزين معظم شواطئ مصر والدلتا مما أدى بعد ذلك إلى زراعته رسمياً فى مصر بسبب الاهتمام الدينى والتواجد العربى الكثيف فى مصر حيث أكاد أجزم أن معظم سكان مصر المسلمين من بلاد الحجاز وبلاد اليمن ، وكان هذا أيضاً سبب فى انتشار زراعة النخيل فى البرلس ، وانتشرت زراعة النخيل وتواجدت فى الحزام الضيق ، أو السهل الفيضى الذى بين بحيرة البرلس والبحر المتوسط ، أى إقليم البرلس بكثرة جداً فى صفوف وخلجان منها نخيل العرابى والحيان وزغلول وغيرها من أصناف النخيل حيث هى الشجرة الوحيدة التى يعتنى بها البرلسى لخيرها والتبرك بها .

أنواع ثمار النخيل بالبرلس



شكل يبين أشهر بائع بلح يسمى الحاج أبو رامى .



البلح الأصفر النميرى البلح الأحمر العرابى

(١٤٢) – أنواع ثمار النخيل بالبرلس .

- يندرج الثمار من لونين وهما الأصفر والثانى الأحمر ، أمَّا الأنواع فمنها : الزغلول والأمهات والعمرى والثمانى والعرابى وبنت عيشة والكبابى والخضراوى والرواقد والنميرى والزناتى والناوية والتمرة والحمر والصوابع والحيانى والبدارى والسقساقى والشهابى ، والحلوة ، الشتية ، والعرجونه ، والصبيحة ، والبندارى ، وكلها بالبرلس.

(١٤٣) – البرلس والنخيل .

- عندما دخل الفاتحون المسلمون بقيادة عمرو بن العاص وتم فتح بؤر الإسلام البرلسى على يد الأمير : غانم بن عياض الأشعرى ﷺ وكانت تترامى أراضى البرلس فى كل اتجاه وكانت بحيرة البرلس التى نراها اليوم عبارة عن تسعين جزيرة كان بها حدائق غناء من أنواع الفاكهة ما لا يعد ولا يحصى .
- وكان أهل البرلس على الدين القبطى ، وكانت عاصمة البرلس فى هذا الزمان مدينة مستروة الكائنة اليوم على لسان البحر بمنطقة تسمى بر بحرى .

- فلما دخل الإسلام وحل العدل والسلام صارت أرض مصر ملكاً للمسلمين عرباناً وقبائل فبدأت الحضارة الجديدة تغزو العابدين والمفكرين على يد الفاتحين المسلمين . فنموا زراعة النخيل .
- وصارت الشجرة الأولى فى إقليم البرلس حيث كانت هى المؤنة الوحيدة لهم والطعام المقدس المبارك لهم ، فجلبوا النخيل من كل مكان من البرارى والمستنقعات والجزر ، وبدأوا بزراعة غابة من النخيل تترامى على مسافات شاسعة من إقليم البرلس تتراص وتتزين على التلال الرملية على هيئة خلجان وصفوف منتظمة ، ورويت أولاً فى عهد الفتح إلى عهد المماليك من مياه النيل السبنيتى الذى كان يخترق أراضى البرلس .
- وبعد أن طمى النيل بدأت تروى من مياه الآبار الجوفية ، ووضعوا لها قوانين لحمايتها وحماية ممتلكاتهم التى هى معاشهم وثرواتهم ، وكانت منطقة البرلس إلى حقبة الستينيات والسبعينيات عبارة عن تلال عامرة ببساتين النخيل وشجر التين والجميز والأثل والعنب والرمان .
- أمَّا اليوم فدخلت زراعة المانجو والجوافة والبرتقال ومعظم النباتات الحديثة مع تطور وسائل الرى فى جزيرة البرلس .

(١٤٤) – النظام المعيشى الاقتصادى لأهالى البرلس :

- كان أهالى البرلس فى الماضى إلى سنة ١٩٩٧ ميلادى يتعاملون بنظام التبادل المعيشى للسلع ، بمعنى أنهم كانوا يصنعون من منتجات النخيل الأوعية والسلال والأقفاص وغيرها من الصناعات ، ويذهبون بها فى رحلة موسمية فى مواسم الأرز والذرة وغيرها من الزراعات إلى بلاد الفلاحة مثل : المحلة الكبرى ، وسيدى سالم ، ومحلة القصب ، وبيت الحجارة ، ودسوق ، ويعرض البرلسى صنعته على الفلاحين ، ويتم التقيد على أن يبدل البرلسى سلعته بسلعة من منتجات الفلاحة ، وكانت تقاس كمية منتجات الفلاحة بالأوزان بالكيلة المصرية .
- وبعد القيام بهذه الرحلة يعودون إلى جزيرة البرلس يعدون صناعة المنتجات النخيلية ليعودوا بها فى الموسم القادم ، وكانت هذه هى صنعتهم وعملهم الوحيد الرئيسى فى منطقة جزيرة البرلس ، وبعدها صيادة الأسماك ، أما اليوم فقد ندر ما كان يفعل فما مضى .



الحاج عرفـــان ســـــــودان وزوجته يسعون لأكل العيش من صناعة الأولياء القديمة

- كان البلح البرلسى من إضاءات الوطنية عندما أسماه أهل البرلس بأسماء العلماء وزعماء النضال الوطنى الزغلول نسبة إلى سعد باشا زغلول .
- ومنه انتشر فى كل مصر ، وعرابى نسبة إلى الزعيم الخالد عرابى باشا .
- الذى لم ينتشر إلا على نوع من بلح البرلس لأنه لا يوجد نخيله إلا فى هذه المنطقة ، وهو من أجود أنواع البلح وأطيبه .
- وتمثل نسبته ٥٠٪ من عدد النخيل فيها الذى يصل إلى مليون نخلة ، ومنه الزغلول والسمان والحيانى نسبة إلى جابر بن حيان ، والأنواع الباقية ، وعلى الجريد المستخرج منه والسعف نشأت صناعة الجريد من مقاعد وأسرة وطاولات وأقفاص وقفف وغلقان ومقاطف .
- وهى من الصناعات اليدوية التى عرفتها مصر وإن كانت قد تراجعت كثيراً وتسرب منها صانعوها لصعوبتها والوقت الطويل الذى يستغرقه العمل فيها وقلة الدخل منها.
- حتى لم يبق يعمل كقفاصين أكثر من ١٥٠ قفاصاً فى بلطيم وقراها ، ومثلهم من صناع القفف والغلقان والمقاطف فى سوق الثلاثاء والخشوعى والبكرية والبنائين .
- أمَّا صناعة المقاطف والقفف فقد تراجع عدد صانعيها أيضاً حتى لم يعد يتجاوز المائة ، وأهم القرى التى تعمل فيها هى سوق الثلاثاء والخشوعى .
- وقد كانت الأخيرة من المصادر الأولى لهذه المصنوعات حتى عام ١٩٩٠.
- يقول عبد السلام أبو اليزيد رفاعى ٨٠ سنة : ورثت هذه الصناعة عن الأجداد الذين دفعهم الفقر وعدم امتلاك أراضى زراعية إلى العمل فيها .
- وحالياً لا يعمل فيها سوى ١٥ فرداً عادة من كبار السن لأن الشباب لا يطيقون صبراً عليها وعلى طول ساعات العمل فيها .
- فالغلق الصغير تستغرق صناعتهُ ثلاث ساعات أو أكثر .

- بمعنى أن اليوم كاملاً لا تنجز فيه سوى ثلاثة غلقان .
- ويباع بنصف كيلة أرز ، والقفة الكبيرة بكيلة أرز شعير أو كيلة غلة ، ونبيعه فى سيدى سالم مدينة تتبع كفر الشيخ وتقع على الجانب الجنوبى الغربى لبحيرة البرلس .
- هذا ما اعتدنا عليه من زمان بعيد لأنها بلاد تزرع الأرز الذى كنا نفتقده فى بلادنا هذه لأن تربتنا تربة رملية لا تحتفظ بالماء لذلك لا تصلح للأرز .
- ولأنها كانت أقرب البلاد إلينا ، نسافر إليها فى البحيرة بالمراكب لمدة ٦ ساعات ، وقتها قبل ٥٠ عاما كنت أدفع نصف فرنك يقصد قرش صاغ واحد لى ومثلهم ثمن الشيلة التى أحملها معى من القفف والمقاطف التى نصنعها من خوص النخيل النظيف الأبيض ، ولا يشترط عمره ولكن يشترط بياضه ، وألا يكون قد تحول إلى اللون الأسمر أو الأحمر بفعل الشمس ، وكل غلق يستهلك ٥٠٠ خوصة تضفر فى شريط عرضه ٨ سم بطول ٧ بيوع ، وأبواع الباع متر ونصف تلف بعد أن تخاط فى بعضها ، وتستهلك القفة ١٠ أبياع ، أما الصغيرة وهى التى تلف بها حواف الغلق أو القفة فباع واحد .
- ويقول : صرنا نستخدم قماش النايلون المستورد لصناعة هذا الداير منذ عامين فقط ، قبلها كنا نصنعه من ليف النخيل .
- ويستخرج الخوص من الجريد الذى يتم قطعه من النخيل ، ويخرط الخوص ثم ينشر فى الشمس نهاراً كاملاً ، وبعد ذلك يتم تقسيم الخوصة نصفين وتبل بوضعها فى المياه لدقيقة ثم نبدأ فى تضفيره .
- ويقول أشرف الطبجى : النخيل العرابى يحمر بلحه فى شهر ديسمبر متأخراً عن طرح نخيل مصر كلها ثلاثة أشهر .
- ويمثل نصف النخيل فى البرلس .
- أمَّا الثمانى فتزيد نسبته على ١٠٪ ومثله الزغلول .

- وتزيد نسبة البلح الحيانى إلى ٢٠٪ ، ويتميز بطول بلحه ولونه الأحمر والرطب منه هو الأسمر ويسمي الجنيان .
- والجريد المستخرج منه هو الأمتن والأقوى مما يؤهله للاستخدام فى صناعة أقفاص الفاكهة والخضر والأسرة التى يستخدمها فلاحون البرلس للنوم عليها فى أخصاص الحقول وعشش الرمال والمقاعد والطاولات فى المصيف ، ويستخدم الخوص المنزوع من الجريد فى عمل المقاطف والقفف والغلقان التى يتميز خوص نخل بنات عيشة الذى يمثل ٥٪ من النخل ، وتتفوق بلطيم وقراها فى هذه الصناعات على مثيلاتها من مدن النخيل فى مصر مثل رشيد ودمياط وجمصة والصعيد .
- ويقول أحد القفاصين : القفص المصنوع من جريد النخل فى رشيد خفيف ، عوده رفيع لاستخدام ماسورة التنحيف الرفيعة ، وتعتبر الماسورة المصنوعة من الحديد المجوف بطول ارتفاع القفص إحدى أدوات هذه الصناعة ، ويدخل فيها العود لتحديد سمكه ومساواة جوانبها أما المربع ، العود الأعلى أو درابزين القفص فيتم تخريمه ٣٠ خرماً تدخل فيها العيدان ٣٠ عود ، وتثبت أيضا فى مربع مماثل أسفل القفص ليضع أحد أركان القفص الأربعة ، ولابد أن يكون سمك المربع٣ سم وعرضه٢ سم وطوله ٧٨ سم وعرضه ٥٠ بارتفاع ٤٣ سم ، وليتكون قفص الفاكهة الكبير .
- وبنفس الطريقة يصنع القفاصون كما يقول لطفى جلو العديات الصغيرة التى تحمل الطماطم .
- وعن خطوات هذه الصناعة يقول لطفى جلو : يتم تنظيف الجريد بعد نزعه من النخل ونشره فى الشمس حتى يجف ويتبدل لونه من الأخضر إلى الأحمر ثم يتم تقطيعه إلى أعواد ويقشر بعدها وينقر بمسار مخصوص ، ويتم تخريم الأعواد وتركيبها لصناعة الهيكل الأولى للقفص ، ولم تتغير هذه الطريقة منذ أن عرفها أصحابها ولم تتم

ميكنتها حتى الآن ! وتصنع من الجريد : الأبواب والمناضد والمقاعد والأسرة ، وتختلف مقاسات الأسرة بحسب أطوال الزبائن ٢ متر ، ومتر ونصف متر للأطفال حتى ١٤ سنة ، والسرير يستهلك ١٢٠ جريدة من بلح الحيانى أو بنات عيشة المنسوبة للسيدة عائشة .

- أمَّا جريد البلح الزغلول فلا يستخدم إلا فى الأقفاص والعديات الصغيرة ولهشاشته لا يصلح للمقاعد أو الأسرة .
- أمَّا استخدام هذه المنتجات كما يقول المهندس رضا عميرة : فتستخدم فى نقل الخضر والفاكهة والطماطم .
- ويضيف مؤكداً : عدم قدرة الصين على إنتاج أجهزة لصناعة هذه الأقفاص لطمأنة القفاصين الذين يبلغ تعدادهم ما يقرب من ١٠٠٠ صانع ماهر لهذه الحرفة .
- وعن الوقت الذي يستخدمه القفاص فى عمل المقعد يقول : ٥ ساعات مثلا ، والمنضدة نفس الوقت .
- أمَّا السرير فيستغرق وقت صناعته يوماً كاملاً .
- أمَّا القفص فيأخذ ساعتين ونصف ، والعداية الصغيرة ساعة فقط .
- أمَّا أسعار بيع هذه المنتجات : فالقفص من ١٣ إلى ١٥ جنيها .
- أمَّا السرير فسعره ١٠٠ جنيه ، وسعر المقعد٤٠ جنيها مثل المنضدة ، هذا فى الصيف .
- أمَّا سعر الشتاء فيقل١٠ جنيهات لأن سعر الجريد نفسه يختلف من الصيف الذى يرتفع سعر الـ١٠٠ جريدة إلى ما بين٧٠ و٩٠ جنيها عن الشتاء الذى يصل فيه عدد لفة الجريد الـ١٠٠ إلى سعر يتراوح ما بين٣٠ و٤٠ جنيها لقلة حركة البيع عن فصل الشتاء [1] .

([1]) - فى البرلس صناعة نجت من غزو الصين .
أيمن السيسى : الجمعة ٧ من رجب ١٤٣٤ هـ ١٧ مايو ٢٠١٣ السنة (١٣٧) العدد (٤٦١٨٣) .

(١٤٥) – نظام وكيفية زراعة النخيل فى البرلس :

- يقوم أهالى البرلس بزراعة أفراخ النخيل بعد فصلها عن الأم فى موسمين من فبراير حتى منتصف مارس ، ومن ١٥ سبتمبر حتى ١٥ أكتوبر .
- وكان النخيل يزرع فوق التلال الرملية على هيئة خلجان ، أى صفوف منتظمة يكون حدود النخلة مربع ستة فى ستة .
- وتروى من مياه الآبار الجوفية كل ثلاثة أيام فى خلال الشهر الأول من زراعتها ثم من سبعين إلى مائة يوم فى خلال شهور السنة التالية حتى يتمكن الفرخ من إخراج الجذر والاعتماد على نفسه فى التربة .
- وبعد ذلك كان البرلسى يقوم بلف رأس الفرخ (الفسيلة) بقطعة من الأكياب اليدوية المصنوعة من نبات البردى المتوفرة فى بحائر وبرك البرلس أو حزمة من البوص لحماية الفخ من التعرض للظروف المناخية المختلفة القاسية التى تؤدى إلى موت الفرخ .
- ومن أصالة النخيل البرلسى أنه شهم الطباع عظيم المنافع ، ولم تكن النخلة رديئة أو سيئة أو مدللة ، يعنى أنها تستحمل العطش لو منعت عنها الماء ولا تموت كمثل أى نبات آخر ، بل تمد جذورها تحت الرمال وأعالى التلال حتى تستخرج منها المياه ، ومن جمال النخيل البرلسى أنه يزرع فى الأرض الرملية والطينية والمالحة أيضاً وكذلك فى المياة ، وكان الفيضان قديماً يغرق بساتين البرلس فتموت الأشجار كلها إلا النخيل تجده حياً ، وتزين أشجار النخيل شواطئ البرلس منذ القدم .
- وقد قال أحد ساكنى إدكو : ياما إيدى الاثنين دول زرعت فسايل .
- وقطعت سباطات ، وياما طلعت النخل بالحزام .. يا سلام لما الواحد يفضل يطلع ويطلع لغاية ما يبقى فوق خالص جنب السما .
- وكل حاجة .. البيوت والمراكب والحيوان كل حاجة يبقى شايفها صغيرة قوى تحته مفيش غير البلح .. هو الله يبقى كبير .!
- والنخل ده له طريقتين للزراعة ..
- الأولى : من النوى .. والنواية اللى بتبقى جوه البلحة دى نجيبها ونزرعها فى الأرض .. ونفضل نسقيها ونسمدها ونراعيها قول سنتين تلاتة أربعة لغاية ما تكبر وتخرج من

الأرض ، والطريقة دى بطلت خالص حدانا هنا .. وتقريباً بتبطل فى كل حتة عشان بتأخذ وقتاً وشقاءً .

- والطريقة الثانية : هى اللى معظم بتوع النخل بيشتغلوا بها ، اسمها طريقة الخلفة .. وفيه نخلة تلاقى طالع جانبها من الأرض فرع خوص أخضر كده أو فرعين ، لازقين فيها .. دول يبقوا خلفتها .. نأخذ الخلفه دى بعيد ، ونحفر فى الأرض مترين لغاية ما نوصل للرطوبة ونحطها .. ونحبش عليها بالغاب والصفيح عشان الرمل ما يوصلهاش ، ونسيبها سنتين تلاته تبقى علو مترين ، ورأسها تكبر وتخضر .. ننقلها بقى فى أرض عالية ونسيبها تلاتة كمان تبتدى تطلع بلح ..
- ويصف الرجل طريقة تزواج النخيل : أن تحضر ريحة من جمار النخيل الذكر وتنقلها للنخلة الأنثى .. وإذا كان عدد النخيل الذكر عدد الأنثى تمام .. كله لازم يتجوز .. الهوا يجوزه من غير ما يغلط .. لكن ما هواش دايماً العدد يبقى مساوى بعضه .. والنخلة اللى تفوت عليها السنة ولا تخلفش نعرف أن الهواء ما طلهاش نروح نجوزها إحنا ..
- ناخد حتة من جمار الدكر ونحطها فى جمار الأنثى .. وفحل واحد بقى يكفى خمسة وعشرين نخلة ويفيض ، وتفضل النخلة تخلف طول ما هى عايشة ، وبتعيش يجى ميت سنة ، وزيادة .
- ثم يصف الرجل كيفية موت النخلة فيقول :

التراب والرمل والريح يفضلوا يأكلوا فى جذعها من تحت لغاية ما يرفع .. ولاعدش يقدر يشيلها .. فتقع ، فيخدوها ويشقوها .. ويسقفوا بخشبها البيوت ويعملوا منه مراكب ..

وما فيش حاجة فى النخلة تترمى أبداً .. الليف يتعمل حبال ، والخوص مقاطف ، والجريد أقفاص وكراسى وأبواب وغيره ، النخلة مبروكة [1] .






شكل يبين كيفية تلقيح إيناث النخيل بالدكيرحبوب اللقاح

(١٤٦) – تلقيح النخيل .

وتبدأ هذه العملية عندما تتم عملية الإزهار فى النخلة الأنثى وتطلب الزواج ، عندها يقوم البرلسى بتلبية الطلب ويقوم بجلب الزهور المذكرة أو حبوب اللقاح المذكرة من

---

[1] - المرجع : فى الصحراء ، فى البحيرات ، ص(٢٣٨: ٢٤٥) ، تأليف : صبرى موسى ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٩م) .

الفحل ، ثم يضع ما يقرب من عشرة شماريخ مذكرة فى كل قيسة مؤنثة من النخلة ، لأن الفحل من أشجار النخيل يحمل الأزهار المذكرة ، والأنثى تحمل الأزهار المؤنثة .

(١٤٧) – عمر شجرة النخيل .

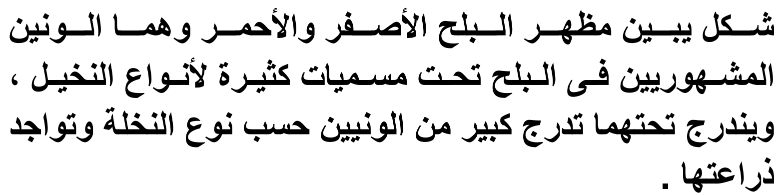


النخلة شجرة معمرة إلا أن عمرها يختلف حسب النوع والنشأة فبعضها يعمر حتى مائة وعشرين سنة ، والآخر من ثلاثين إلى أربعين سنة ، ومتوسط عمرها سبعين عاماً ، وقد عرفت منطقة البرلس التى ما بين البحر والبحيرة بأنه يوجد بها أقدم أنواع النخيل المعمر

التى يزيد عمرها عن ثلاث مائة عام ، كما في الشكل أعلاه نخلة قديمة جداً كانت بأرض الغويض بأحواض الكوم الأحمر بمنطقة سيدى : عمار ﷺ بالبرلس .







شكل يبين مظهر البلح الأصفر والأحمر وهما الونين المشهوريين فى البلح تحت مسميات كثيرة لأنواع النخيل ، ويندرج تحتهما تدرج كبير من الونيين حسب نوع النخلة وتواجد ذراعتها .

(١٤٨)– أنواع البلح .

- هما نوعان رئيسيان من البلح : الأحمر والأصفر ، ويختلفان فى حجمهما وفى لونهما وطعمهما ، ويتراوح تحت كل لون من البلح أكثر من عشرين لون وحنق ، ويوجد تفاوت كبير بين كل لون من البلح ، فبعضها يزن ٣،٧ جرام ، بينما تصل أصناف أخرى إلى ١٤،٩ جرام ، والواحدة التى تحتوى على لحم الثمرة الذى يشكل ٨٤ ، ٩٠ ٪ من وزن النواة وتشكل النسبة الباقية وإذا أصبحت الثمرة رطباً فيؤكل أو يستخدم فى صناعة مربى البلح ، أما البلح فيؤكل طازجاً أو يشوى فى الأفران ويصنع منه البحكيكة .

(١٤٩) – استخدامات منتجات النخيل فى البرلس .

والفلوكلور الشعبى

(١) – البلح يستخدم على المائدة ·

(٢) – السعف هو الخوص الذى يستخدم فى صناعة السلال والقفف والغلقان .

(٣) – الجريد يستخدم فى صناعة الأثاث والأقفاص .

(٤) – الليف يستخدم فى صناعة الحبال والقطرة .

(٥) – الساق أو الفلوق يستخدم فى سقف المنازل والحظائر ، ويستخدم كثمل رابط للجدران قديما .

(١٥٠) – العدد والأدوات المستخدمة فى صناعة المنتجات النخيلية .

(١) – السلاح : هو أداة من حديد تشبه البلطة ، وتستخدم فى قطع الجريد إلى مقاسات

معينة وشقها وتقديمها إلى عملية التخريم .

(٢) – العلام : هو أداة حديدية تشبه المسمار السميك على شكل سنبك ، ويستخدم فى عمل علامات قياسية من خلال العلام ليتقدم إلى عملية التخريم .

(٣) – الماسورة : هى عبارة عن قطعة من الحديد أو النحاس مجوفة من الداخل مشطوفة من أعلى وأسفل حادة وتستخدم فى عمل الفتحات لدخول عيدان الجريد بها لتكوين القفص .

(٤) – المدق : هو قطعة من الخشب تسمى الثقل أو الخفيفة تستخدم فى طرق عيدان الجريد أثناء دخولها من خلال الفتحات لتتم عملية التعشيق

(١٥١) – طريقة صناعة الجريد .

- أولاً : تجهيز الجريد بعد تنجيرة من الخوص بالمسيف ، وتقطيع الجريد بالسلاح لتجهيزه للتخريم وعمل العيدان .

- **ثانياً** : التعليم هو وضع علامات باستخدام العلام لتجهيزه لعملية التخريم .
- **ثالثاً** : التخريم هو عمل فتحات متساوية حتى تتم عملية التعشيق للعيدان .
- **رابعاً** : المدق هو عملية تتم بعد الانتهاء من التخريم لتعشيق العيدان ويتم صناعة القفص ، وهذه هى الطريقة المعتادة فى صناعة جميع المنتجات الجريدية .

(١٥٢) – استخدامات المصنوعات الجريدية .

- **القفـــص** : يستخدم فى حبس الطيور لحمايتها من الحيوانات المفترسة والقوارض .
- **الصرصارة** : هى أصغر حجمًا من القفص ، وتستخدم فى حبس أفراخ الطيور لحمايتها من القوارض .
- **الأبـــراج** : هى مساكن للحمام لتضع بيضها بها لتفقس أفراخها فيها للأمان والحماية من القوارض والطيور الجارحة .
- **الشماعات** : تستخدم كمعلقة للثياب .
- **الأثـــاث** : وهو السرير والأريكة والتندة والكرسى ، وتستخدم للجلوس أو النوم عليها .

(١٥٣) – السعف .

العدد والأدوات

- **أولاً** : العدد والأدوات المستخدمة فى عملية التضفير هى : الأيدى البشرية ، والمدق ، والمسلة .

(١) – **الأيدى البشرية** : تستخدم فى تنجير الخوص وتشقيره وتخييطه .

(٢) – **المسلـــــــة** : تستخدم فى التخييط .

(٣) – **المـــــــدق** : يستخدم فى دق الخوص لجعله شقيراً للفتيل لتصنيع الشلاق .

طريقة الاستخدام

- بعد عملية تنجير الخوص من الجريد ينشر الخوص لمدة ٢٠ يوماً على الرمال للتجفيف ، ثم بعد ذلك يدخل الخوص فى عملية التشقير ، وعملية التشقير هى عبارة عن فصل الخوصة إلى خوصتين ، أى فلق شقى الخوصة إلى اثنين .
- وبعد ذلك تبدأ عملية الدق ، وهى عبارة عن طرق الخوص الضعيف أى الفواصل بالمدق لتنعيمه وجعله شقيراً ، أى سلخ من الألياف .
- ثم بعد ذلك تبدأ عملية جمع الخوص إلى حزم وتخمر فى الماء لمدة يوم ثم تخرج وتبدأ عملية التضفير ، وبعد الانتهاء من عملية التضفير (البادية) ثم تنشر على الرمال لتجف ، ثم بعد التجفيف تبدأ عملية التقصيص .
- وهى عبارة عن تقصيص وتهذيب بدايات ونهايات الخوص البارزة من الضفيرة لجعلها متساوية ليس بها أى شوائب ، وبعد عملية التقصيص البادية (الضفيرة) تبلل البادية فى الماء حتى تتخمر ثم تخرج لعملية التخييط ، ثم بعد عملية التخييط تبدأ عملية التقطير والتودين ، وهى عبارة عن تبيه أو (قطرة) مصنوعة من فتيل الليف ، وتستخدم فى عمل حمالات السلة للحمل .

(١٥٤) – المنتجات المصنوعة من سعف النخيل واستخدامها :

١– القفف : تستخدم فى حفظ العيش البلدى وحمل الأشياء بها .

٢– الغلق : يستخدم فى غسل الغلة وحفظ الأشياء بها أيضاً .

٣– الغمى : تستخدم فى تغمية البقرة التى تجر الساقية حتى لا تترك الساقية وتظن أن الفلاح ورائها فتخاف وتعمل بجد .

٤– الجنب : تستخدم فى حمل أجربة المياه مثل البلاليص والنباتات وغيرها من الأشياء ويحملها الحمار والحصان .

٥– الرقين : تشبه الجنب ، ولكنها صنعت من أجل الجمال لحمل الأشياء عليها .

٦– المقلاع : لعبة مثل المدفع .

٧– الشناقة : وتستخدم فى لقط البلح وصيد الطيور .

٨- الموهـــــية : مثل الجنب ، ولكن تستخدم فى حمل البطيخ .

٩- المـــــزانة : تستخدم لوزن الفاكهة والغلال .

١٠ - الــبرش : هى الحصيرة ، وتستخدم فى الجلوس عليها .

١١ - الأسبتة : تستخدم فى حمل الأشياء فى المناسبات السعيدة .

١٢ - البرانيط : وهى عبارة عن قبعة تستخدم لحماية الرأس من الشمس والمطر .

١٣ - المرجونة : تستخدم لحفظ البيض .

١٤ - القشـوة : تشبه الصينية الحالية ، وتستخدم فى وضع الطعام عليها .

١٥ - المركوب : تشبه المشاية مكان الحذاء الحالى .

١٦ - القوطـــة : تستخدم فى حفظ البلح .

(١٥٥) – فلوق النخيل واستخدامها بالبرلس .

العدد والأدوات

(١) – الشرخ : وهو عبارة عن قطعة من الحديد محماة تستخدم فى فصل النخلة من جذعها وشق الساق إلى نصفين

الاستخدام : كانت تستخدم هذه الفلوق منذ عصر الفراعنة القدماء فى صناعة أسقف المنازل وأسقف المقابر أو عمل مقبرة لأحد الموتى بفلوق النخيل .

- وكانت تستخدم أيضاً كشمل رابطة للجدران لحمايتها من عدم التوازن ، ولا يختلف هذا النظام عما هو فى منطقة البرلس إلى حقبة ١٩٧٠ من الميلاد ، وسأعرض عليكم بعض الأماكن التى يوجد فى جدران مبانيها القديمة من فلوق النخيل القديمة مع التفصيل فى البرلس .





(شكل يبين جزوع النخيل من أسفل وأعلى)

الطوابى والقلاع بالبرلس



(١٥٦) – الطوابى والقلاع بالبرلس .



(١٥٧) – قلعة الإسكندر المقدونى بالبرلس .

- فإنه قلعة برج البرلس الغارقة في مياة البحرالأبيض المتوسط من ناحية الشمال على الضفة الغربية من بوغاز برج البرلس .
- وقد أنشأها القائد الكبير الإسكندر المقدونى كما أنشأ مدينة البرلس الشمالية وجعل بها حامية عسكرية قوية من سكان البحر واستمرت هذه القلعة علماً فى عهد البطالمة والرومان حتى الفتح العربي للبرلس .
- وفى ذلك الزمان لم يكن هناك بحيرة البرلس بل كانت الدلتا تتغنى بالأنهار والرياض.
- وكانت حدائق الكروم والخضروات والفاكها ممتدة حتى سيف البحر .
- فبنى الإسكندر المقدونى مدينة البرلس على الضفة الغربية من نهاية مصب نهر السبنيتى (نهر البرلس القديم) بالبرلس الباقي منه الآن فتحة بوغاز برج البرلس التى تصل البحرالأبيض المتوسط ببحيرة البرلس .
- واستمرت الحضارات القديمة والقلعة قائمة شامخة فى شمال الدلتا .
- ويقول الرحالة التركي : تأكيداً لما سطرت أعلاه عند ذكر أوصاف قلعة البرلس القديمة فيقول أن القلعة تقع فى بحيرة تقع فى إقليم دمياط .
- وتتبع إداريا لبك دمياط ، تؤدى سبعين كيسا وللقلعة حاكم وذلك طبقا لقانون السلطان سَليم ، وحاكم آخر وهو قاض ، ويتحصل له فى العام خمسة أكياس وفى ناحية منها سبعون قرية .
- وفى ناحية أخرى بلدة بلطيم ، وقد بنى إسكندر اليونان قلعة البرلس .
- وفى العام الحادى والعشرين للهجرة ، وفى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان عمرو بن العاص قائد جيش يتألف من ثمانين ألف رجل .
- وقد وجد فى الفتح صعوبة وشدة ، وبينما وقف عاجزا اقتضت حكمة الله أن يشرف بالإسلام هاموك أوغلى حاكم البرلس.
- وبفضل منه تم الفتح للقلعة ، وعلى مر الأيام تخربت القلعة من تأثير تلاطم الأمواج بها وفى عام ٩٢٣ هجري جدد بناءها السلطان سليم .
- وهذه القلعة تحرس البحر إنها قلعة صغيرة مربعة ومحيطها خمسمائة خطوة .

- وفى كل ركن من أركانها الأربعة قلعة خربة .
- وبها باب حديدى يشرف على البحر وفى القلعة ثمانون جنديا .
- وجامع بناه السلطان سليم ومنارته على باب القلعة وهى منارة صغيرة وتصل رمال البحر إلى القلعة الآن .
- وهى تغرق من يوم إلى يوم ، وقد رأيت مواضع الهدم فى سورها وفيها أربعون مدفعا وعتادها قليل ورئيس طوبجية القلعة من (اللاظ) .
- وفى جهاتها القبلية ثلاثمائة بيت وزاوية ، ومقهى ودكان خباز .
- وليس فيها حمام ولا سوق .
- إنها أرض رملية تغيب القدم فيها ولكن جوها لطيف إلى أبعد غاية [1] .

---

[1] - المرجع : الرحلة إلى مصر والسودان والحبشة .
- تأليف : الرحالة العثمانى (أوليًا جلبي) .
- المجلد الثاني – ص : (٢٧٥) .
- تحت إشراف وتقديم : الدكتور : محمد حرب .
- نقلها إلى العربية الدكتور : حسين مجيب المصري وأخرون .
- راجعها وأكمل مواقفها الدكتورة : ماجدة مخلوف .
- الناشر : دار الأفاق العربية .

(١٥٨) – بعض الصور الأثرية لطابية عرابى .





(إحدى قواعد المدافع الأثرية بالبرلس (طابية عرابى [1])

(١٥٩) – الطوابى [2] والقلاع بالبرلس .

- استدعت الضرورة الأمنية من العرب بعد فتحهم لمصر النظر فى أحوال المدن المصرية ، ورغم السياسة التى اتبعها العرب فى بداية الفتح من عدم الاختلاط بأهالى البلاد المفتوحة .
- فإن العرب سرعان ما تخلوا عن هذه السياسة بعد استقرارهم بتلك البلاد ، وذلك لأسباب عديدة ، فقد صارت المدن العامرة بمصر كغيرها من البلاد المفتوحة محط أنظار العرب ، وذلك طلباً للأمن والأمان وحط الرحال ، وحماية الحدود الجديدة من غارات الدول المجاورة .
- ونظراً للدور الذى لعبتهُ هذه المدن فى العهود المختلفة قبل الفتح العربى سواء من الناحية الحربية أو البشرية .
- لذا فقد توافرت فيها أسباب الحماية بقدر كبير .

([1]) - أحمد الحسينى عرابى (١ أبريل ١٨٤١ ميلادى - ٢١ سبتمبر ١٩١١ميلادى) .
- قائد عسكرى وزعيم مصرى . قاد الثورة العرابية ضد الخديوى توفيق . ووصل الى منصب ناظر الجهادية (وزارة الدفاع حالياً) .

([2]) - طابية ، متراس ، حاجز ، استحكام ، حصن ، برج او حائط حصن ، تحصين ، ثغر ، حاجز . طابية ، محل المدافع

- وعلى حد قول ابن خلدون " فقد كانت تقوم مقام العساكر المتعددة لما فيها من الامتناع " ، ولاستكمال الأمن والأمان " أصبح يتعين على المسلمين انتظام ما بين أجنابهم من أمصار"[1] .
- وكان جل هذه المدن التى انتظمها العرب يمثل الثغور ، التى كانت على حدود مصر ، وخاصة الشمالية ، وكان بعض هذه الثغور برياً ، والأخرى بحرياً ، ومنها ما كان يجمع بين الصفتين .
- ذكر قدامة بن جعفر (ت٣١٠هجري) [2] : (إن ثغور الإسلام المقابلة لبلاد الروم منها برية ، ومنها بحرية ، ومنها ما يجتمع فيه الأمران ، فأما الثغور البحرية على الإطلاق فسواحل مصر والشام كلها .
- ثم خص من سواحل مصر رفح والفرما والعريش).
- أمَّا ابن زولاق (ت٣٨٧هـجري) [3] فقد أجمل ما فى مصر من ثغور[4] الرباط [5] : "فكان من ذلك رباط البرلس ، ورباط رشيد ، ورباط الإسكندرية ، ورباط الحمام ، ورباط البحيرة (بحيرة الإسكندرية) ، ورباط شطا ، ورباط الأشتوم ، ورباط الفرما ، ورباط الواردة ، ورباط العريش ، ورباط الشجرتين .

([1]) مصر - ج ، أمصار ومصور :١ - مصر : صقع ، ناحية ، مقاطعة . ٢ - مصر : مدينة . ٣ - مصر : حد بين أرضين . ٤ - مصر : حاجز بين الشيئين . ٥ - مصر : تراب أحمر . أَمْصَارٌ هنا المقصود بها بلدان .

([2]) قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادى أبو الفرج ، كان نصرانيا وأسلم على يد المكتفى بالله ، من مشاهير البلغاء الفصحاء الذين يضرب بهم المثل فى البلاغة ، ومن الفلاسفة الذين يشار إليهم بالبنان فى علم المنطق والفلسفة . وقد استكمل بعد ابن المعتز تأسيس مباحث علم (البديع) ، وحمل لوائه ، وتوضيح معالمه ، وتحديد نهجه. حضر مجلس الوزير الفضل بن جعفر بن الزيات وقت مناظرة أبى سعيد السيرافى ومتى المنطقى سنة ٣٢٠ هـ . جالس أبا العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، وأبا العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ)، وسأل ثعلبا عن أشياء . كما عاصر ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، وأبا سعيد السكرى (ت ٢٧٥ هـ) وطبقتهم . لم تشر المصادر إلى تلاميذه ومن أخذ العلم عنه . توفى فى بغداد عام ٣٣٧ هـ، فى أيام المطيع.

([3]) أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق الليثى (٣٠٦-٣٨٧ هجري / ٩١٩ - ٩٩٧ ميلادي) مولاهم المصرى ، كان فاضلا فى التاريخ ، وله فيه مصنف جيد ، وله كتاب فى خطط مصر استقصى فيه ، وكتاب "أخبار قضاة مصر" جعله ذيلا على كتاب أبى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى الذى ألفه فى أخبار قضاة مصر ، وانتهى فيه إلى سنة ٢٤٦ هـ، فكمله ابن زولاق المذكور ، وابتدأ بذكر القاضى بكار بن قتيبة ، وختمه بذكر محمد بن النعمان ، وتكلم على أحواله إلى رجب سنة ٣٨٦ هـ؛ وكان جده الحسن بن على من العلماء المشاهير ، كانت وفاته يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلاث مائة.

([4]) الثغر : بفتح الثاء ، كل فرجة فى شىء ، ج ثغور . و الثَّغْر الموضع يُخافُ هجومُ العدُوِّ منه .
- ومنه سميت المدينة على شاطئ البحر : ثَغْرًا . والجمع : ثُغُورٌ .

([5]) رباط - ج ، ربط: ١- مصدر رابط . ٢ - ما يربط به . ٣ - فؤاد . ٤ - خيل . ٥ - مكان يرابط فيه الجيش .

- وما يضاف إلى ذلك من جهتها ." .
- وكان معظم هذه الثغور يمثل مدناً ووظائف متعددة ، فبالإضافة إلى ضرورتها الحربية كانت موانئ تجارية تخدم التجارة العالمية والداخلية ، كما كان لبعضها تاريخ اقتصادى .
- صار على العرب المسلمين بعد الفتح أن يعتنوا بحماية السواحل المصرية ، فقد أثبتت الحوادث أنهم كانوا محقين فى ذلك ، فكثيراً ما أغار الروم على الإسكندرية أو غيرها من الثغور ، وبالأخص ثغر البرلس [1] .
- والثغر : هو مكان المخافة ، وإنما اعتبر فى ذلك المخافة المتوقعة فيها من البحر لسهولة وضعها ، وعلى ذلك فهو كل موقع قريب من أرض العدو ، وكأنه مأخوذ من الثغرة ، وهى كل فرجة فى جبل أو بطن وادى أو طريق مسلوك .
- والمقصود من ذلك فقط الحراسة ، والحصون المقامة على حدود البلاد فى مواجهة العدو للمحافظة على البلاد حين يطرقها العدو [2] .
- الرباط : جاء الإسلام بأمر الجهاد ، كما يأمر بالرباط .
- ففى القرآن الكريم " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [3].

وذكر ابن كثير [4] فى تفسيره أن المراد بالمرابطة : مرابطة الغزو [5] للعدو[6] ، وحفظ ثغور الإسلام وصيانتها عند دخول الأعداء إلى حوزة بلاد المسلمين .

---

[1] عبد الله صفى محمد على محمد .
- مدن مصر الصناعية فى العصر الإسلامى الى نهاية عصر الفاطميين تاريخ المصريين .
- العدد (١٦٩) .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب (٢٠٠٠ميلادى) – ص : (٦٥ : ٦٧) .
- نقلاً عن الأستاذ : خالد النيل مفتش أثار بمكتب أثار بلطيم

(وهو إنسان مجتهد يريد الخير للبرلس).

[2] - عبد الله . صفى محمد علي محمد (د) مدن مصر الصناعية فى العصر الإسلامى .ص ٨٣.

[3] - (سورة أل عمران آية ٢٠٠) .

[4] - إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، عماد الدين، أبو الفداء، البصروى، ثم الدمشقى، القرشى المعروف بابن كثير، فقيه، مفتى ، محدث، حافظ، مفسر، مؤرخ، عالم بالرجال، مشارك فى اللغة، وله نظم.
ولد فى سوريا سنة ٧٠٠ هجرى كما ذكر أكثر من مترجم له أو بعدها بقليل كما قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة. وكان مولده بقرية "مجدل" من أعمال بصرى من منطقة سهل حوران درعا حاليا فى جنوب دمشق ، وتوفى عام ٧٧٤ هجرى .

[5] - غزو :١ - مصدر غزا . ٢ - ه و السير إلى العدو ومحاربته وقتاله في دياره .

[6] - المراقبة الدقيقة ، ورصد العدو : مراقبته . وإحصاء تحركاته .

- وأورد الآثار التى ترغب فى ذلك ، فمنها ما رواه البخارى : "رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها " .
- وروى أحمد : "من رابط فى شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجازت عنه رباط سنة ".
- وقد خلف المعنى الدينى أثره على كلمة الرباط والمرابطة من الوجهة اللغوية فصارت اصطلاحاً للجهاد [1] ، وبدأ الرباط – فى القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى – يأخذ شكل الخلوة أو مكان الاعتكاف للعبادة ، أكثر منه معسكراً للجهاد فى سبيل الله ، وذلك مع زيادة انتشار الحركة الصوفية ، حيث غلب الميل إلى الزهد فى الدنيا والتوكل على الله ، وكأنه حركة هروب من مواجهة الواقع الصعب المتمثل فى نزول الخط البيانى الذى يرمز للقوة إلى أسفل فى مقابل صعوده عند المنافسين إلى أعلى [2] .
- ففى العصر الأيوبى شيدت بقرية البرلس قلعة على شاطئ البحر ، اشتهرت بين الأهالى "بالبرج " ، ومن ذاك الوقت عرفت قرية البرلس باسم "البرج" ، واختفى اسمها الأصلى ، إلا أن البرلس لا تزال علماً على الإقليم ، انظر شكل رقم (١) – ص : (٤٣٢) .
- وما فعله صلاح الدين الأيوبى إن دل على شيء فإنما يدل على إحياء تلك المدينة وماضيها فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ، حيث كانت موضع الرباط – سكن المجاهدين من المسلمين – ومحل اهتمام السابقين [3] .

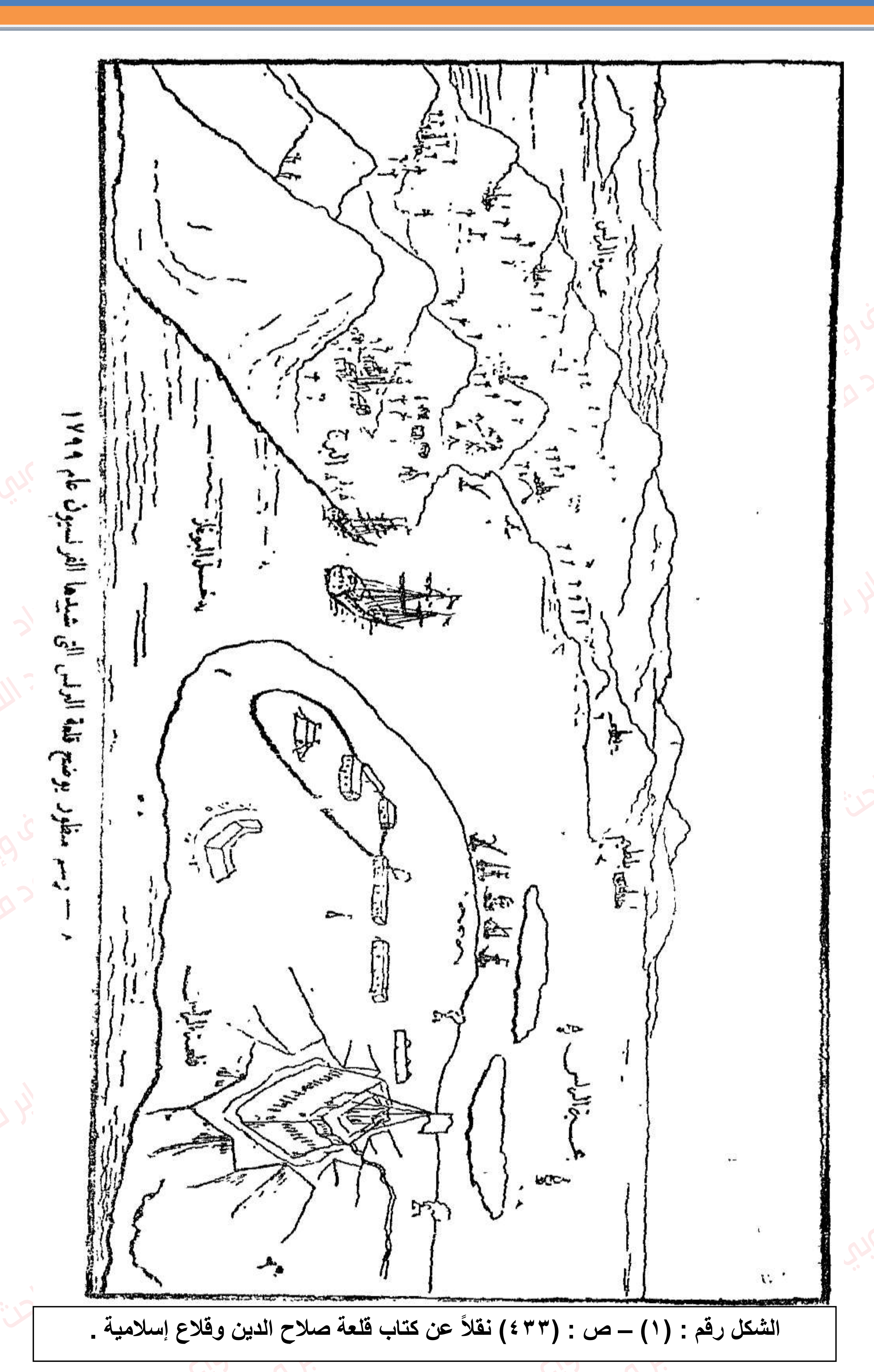
([1]) عبد الله .صفى محمد على محمد (د) مدن مصر الصناعية فى العصر الإسلامى . ص : ٨٣ ، ٨٤

([2]) عبد الحميد . سعد زغلول . الإسكندرية قاعدة عسكرية فى القرن الاول من تاريخها العربى وموقعة الصوارى . تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور .

- سلسة تاريخ المصريين العدد٢٠٠الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١. ص ١٢٣

([3]) - المرجع : إقليم الغربية فى عصر الأيوبيين والمماليك .

- (دراسة تاريخية وحضارية) ، (٥٦٧-٩٢٣هـ / ١١٧١ -١٥١٧م) ، ص (٣٥) .
- تأليف الدكتور : السيد محمد أحمد عطا ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب .



الشكل رقم : (١) – ص : (٤٣٣) نقلاً عن كتاب قلعة صلاح الدين وقلاع إسلامية .

- وقد ذكر الرحالة "سيزار لامبرت " الذى وفد على مصر فى عام ١٦٢٧ ميلادى أنه كان فى البرلس قلعة يقوم بحمايتها ثلاثون رجلاً يتناولون مرتباتهم من إيرادات صيد الأسماك .
- وعلى مر العصور عَرف الحكام القيمة الجغرافية لثغر البرلس فى أهميته كحد من حدود الأراضى المصرية لكونه بوابة مصر الغربية التى يجب أن تصان ، وتحكم بالاستحكامات من مقابض من حديد حتى تمنع لصوص ومصاصى الدماء أن يدخلوا لأرض الكنانة مصر ؛ ولذلك فإن البرلس كان له الاحترام والتقدير فى الماضى ، عندما كانت مصر فى يد من يعرفها ويعمل على رخائها وازدهارها وتحترم ساكنيها ، فكان وما زال البرلس قلعة من قلاع العلم والجهاد ؛ ولذلك قد بنى عامل مصر : يزيد بن عبد الله حصناً بالبرلس فى مسطروة [١] الحالية بمنطقة بر بحرى عندما خاف على حدود مصر من الروم ، ولصد هجماتهم عن السواحل المصرية لحمايتها ، وكانت مسطروة مدينة حسنة بإقليم البرلس ، وكذلك فى العصر الأيوبى أنشئ بالبرلس حصنان كبيران لحماية الشواطئ من غارات الصليبيين عليها ، وقد عرف أحد الحصنين باسم (البرج) .
- واقترن هذا الاسم على مر السنين باسم البرلس حتى أصبحت المنطقة الشمالية من الإقليم ، والتى كان يطلق عليها البرلس تعرف باسم (برج البرلس) .
- وقد كان الحصنان المذكوران من عوامل النصر على قوات الصليبيين عندما هوجمت البرلس بعد ذلك فى أعوام ٦١٨، ٦٤٧، ٧٩٥ من الهجرة .
- وظل الحصنان موضع عناية الحكومة حتى بداية حكم مُحَّد على حيث لم يجدا من يهتم بهما ، ولكن عندما رأى مُحَّد على أن الأخطار تحيط به .

---

(١) - المرجع : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة .
- الجزء رقم (١٦) - ص : (٢٧) .
- تأليف : على باشا مبارك .
- عن طبعة بولاق سنة - (١٣٠٥هجري) .
- المصدر : مكتبة الإسكندرية المكتبة الرئيسية الدور الثانى .

- وأن مصر معرضة للغزو الأجنبى خشى أن يفلت زمام الحكم من يده ، فاستدعى خبيراً فرنسياً فى وسائل الاستحكامات ، هو (جاليس) ، وكلفه بعمل الاستحكامات اللازمة والنظر فى اتخاذ طرق الدفاع عن مصر .
- فقدم (جاليس) لمحمد على تقريراً عن حالة مصر الحربية وخطوط الدفاع بها يقول فيه : إن أهم خطوط الدفاع عن الحدود الشمالية ثلاث :

الخط الأول : خط الساحل ، ويحتاج إلى إقامة حصون قوية يمكن بها المدفعية عنه ، وصد هجمات الأساطيل التى تقصد البلاد بسوء .

الخط الثانى : لا يحتاج لشيء لأنه معزز طبيعاً بالمستنقعات والبحيرات الموجودة فيه ، وهى المنزلة والبرلس .

والخط الثالث : يمكن الدفاع عنه عند اللزوم بإقامة بعض استحكامات خفيفة على المسالك الواقعة بين البحيرات المذكورة .

- وفى ٨ ذى القعدة ١٢٢٤ من الهجرة ، أرسل مُحَّمد على قوات من جنوده ، وعلى رأسهم أحد كبار الضباط إلى البرلس لتعزيز حاميتها .
- ويبدو أن عناية مُحَّمد على بإقليم البرلس جعلته يعطى (لقائم مقام) البرلس سلطة الإشراف على منطقة الساحل حتى أبى قير .
- وفى عهد عباس حلمى الأول [1] عاد الإهمال إلى حصنى البرلس .
- فقد ذكر أمين سامى أن يوسف بك محافظ السواحل أبلغ (ألفى بك) محافظ الإسكندرية بأن الطوابى المقامة .
- والمشروع إقامتها ما بين دمياط والبرلس غير ملائمة لطبيعة المنطقة التى عليها ، تهب العواصف ويتوافد الرمل ويردمها مما يتطلب استمرار إصلاحها وترميمها .

([1]) - عباس باشا الأول (١٨١٣ - ١٣ يوليو ١٨٥٤ميلادي) .
- حاكم مصر بين عامى (١٨٤٨ - ١٨٥٤ميلادي) .
- ويصح اعتبار عهده عهد رجعية .
- ففيه وقفت حركة التقدم والنهضة التى ظهرت فى عهد جده محمد على باشا.

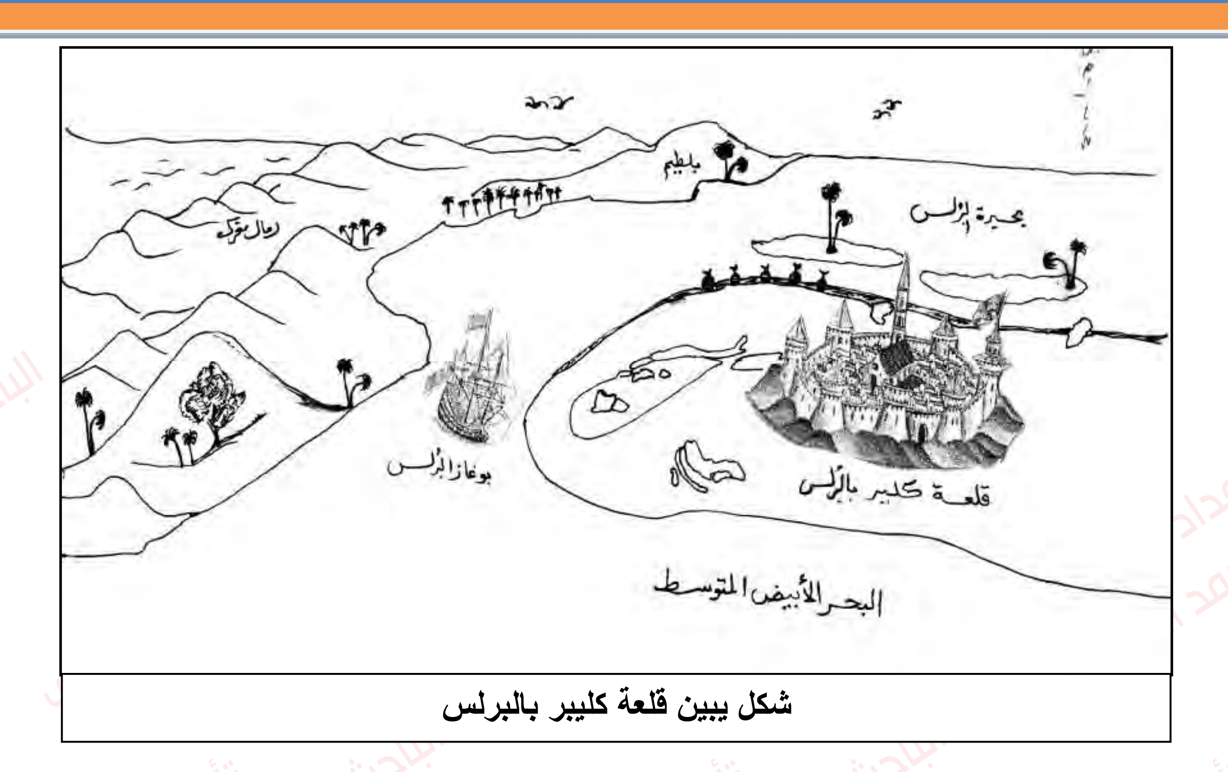
- لذلك فقد أصدر عباس حلمى الأول أمره فى ٢٧ ذى القعدة سنة ١٢٦٨ من الهجرة إلى محافظ الإسكندرية بإلغاء هذه الطوابى .
- وظل الإهمال حتى عصر إسماعيل حيث أمر بإصلاح الطوابى الساحلية الشمالية .
- ومن بينها ساحل البرلس ، فأصلحت إصلاحاً سطحيًا عام ١٢٧٨ من الهجرة.
- وركب بها مدافع من طراز أرمسترونج عيار ٧ و ٩ و ١٠ بوصات ، غير أن طوابى البرلس لم تلق اهتماماً أكثر مما لاقته حينما تولى عرابى الزعيم الوطنى وزارة الحربية ، حيث قام بتحصين سواحل البرلس تحصيناً محكماً .
- ولما كانت المسافة بين رشيد والبرلس تبلغ ٥٧٠٠٠ متر أغلبها مستنقعات .
- وتعد من الموانع الطبيعية فلم تقم عليها استحكامات .

أما فى منطقة إقليم البرلس فقد أدخلت التحسينات على (الطابية الغربية) ، والتى كانت تعرف بطابية غرب البرلس ، وكذلك الطابية الشرقية التى كانت تبعد عن الطابية الغربية بمسافة ٨٠٠٠ متر ، وعلى بعد ١١٢٥ متر منها إلى الشرق تقع طابية فنار البرلس .

- وهى من الطوابى الحديثة التى أقيمت لأول مرة فى عصر عرابى .
- وزيادة فى تحصين إقليم البرلس والسواحل الشمالية فقد أقيمت طابيتان أخريتان :

الأولى : تبعد عن١٩,٨٠٠متر إلى الشرق من فنار البرلس .

- وتعـــــــــرف بطابية (العياش) .
- والأخرى : تعرف بطابية (القرعة) .
- وهى إلى الشرق من طابية العياش بنحو ١ ساعة .



شكل يبين قلعة كليبر بالبرلس

(١٦٠) – طابية كليبر [١] بالبرلس ١٨٠٠م .

- بعد أن تم احتلال فرنسا بقيادة نابليون بونابرت مصر فى عام ١٧٩٨– ١٨٠١م ، بعامين .
- فقرر المحتل عمل نقطة وقاعدة حربية يكون مقرها البرلس على أحدث طراز ، محصنة بالسلاح والعتاد من مدافع ، وجند ، وخيل ، وبغال ، وأن تكون تريدة كاملة قوية ، لتأمين مصالح فرنسا عبر الحدود الشمالية لمصر .
- وكذلك لخطط الاستيطان الفرنسية للأراضى العربية ، والحفاظ على ما حققته فرنسا من غزو للعرب ، واحتلال أراضيهم من المغرب والجزائر ومصر ، وكان البحر الأبيض المتوسط بمثابة بحيرة لفرنسا وانجلترا فى ذلك الوقت .

([١]) - الجنرال جان باتيست كليبر (بالفرنسية: Jean-Baptiste Kléber) أحد جنرالات فرنسا أثناء الحروب الثورية الفرنسية. اشترك في حملة نابليون بونابرت فى حملته على مصر.

- (ولد فى ٩ مارس ١٧٥٣ وقتل فى ١٤ يونيو ١٨٠٠). بدأ حياته العسكرية فى خدمة آل هابسبورغ ، ولكن أصوله الشعبية حالت دون ترقيه فى الخدمة، فتطوع فى الجيش الفرنسى سنة ١٧٩١ ليترقى سريعاً فى الرتب العسكرية إلى أن وصل إلى رتبة جنرال.
- خدم كليبر فى منطقة الراين أثناء حرب التحالف الأول ، كما شارك فى قمع تمرد الملكيين فى إقليم الفندية ، قبل أن يتقاعد لفترة وجيزة بعد معاهدة كامبو فورميو ، لكنه عاد إلى العسكرية ليرافق نابليون فى حملته على مصر عامى ١٧٩٨ و١٧٩٩ميلادى ، وعندما غادر نابليون مصر عائداً إلى باريس ، قام بتعيين كليبر قائداً للحملة خلفاً له.

- مما اضطر نابليون بونابرت أن يأمر بعمل طابية حربية ذات برج عالٍ فى البرلس ، وللمرة الأولى يرد ذكر قلعة البرلس فى خطاب منهم أرسله القائد بونابرت ذاته يوم وصوله إلى فرنسا عائداً من القطر المصرى لخلفه القائد كليبر بتاريخ ٢٢ أغسطس ١٧٩٩ ميلادى إذ طلب إليه أن يشيد برجاً أو طابية للمدافع فى البرلس ، فبادر القائد كليبر بتكليف المهندس العسكرى الكابتن لوير ثرومان لتنفيذ مشروع بناء القلعة ، وقد وصل إلينا تاريخ إنشائها وسير العمل فيها بما كتبه ثرومان إلى أبيه منذ بدأ العمل فيها فى شهر مايو من عام ١٨٠٠ميلادى ، فقد ورد فى إحدى رسائله لأبيه : " لقد اختار الجنرال كليبر مشروعى ، وكلفنى بالقيام بتنفيذه" .
- ومن الرسائل التى صاغها هذا الضابط فى أثناء إقامته فى البرلس لأبيه المقيم فى فرنسا ، وجدنا المصدر الفريد عن كتابة هذه القلعة ، وكيف لا ؟ فقد أورد الكابتن فى تلك الرسائل كثيراً من المعلومات الدقيقة والتفصيلات الفنية التى تخصها فيما يلي : فى يونيو عام ١٨٠٠ميلادى كتب لأبيه يقول أنه انتهى من عمل التخطيط العام للقلعة ، وأنه سماها قلعة البرلس .
- وفى يوليو من العام نفسه وضع الحجر الأساسى لها ، ووصف لأبيه الاحتفال السائق الذى نظمه لهذه المناسبة .
- وكان مما نوه به اشتراك فرقة الموسيقى التركية لقوة رشيد وجماعات الراقصات فى المهرجان .
- وقد حمل الصندوق الذى اشتمل على الحجر الأساسى ستة من الجند الفرنسيين الأقوياء بعد وضعه على محمل أتمه لهذا الغرض .
- وغطى الحجر بسجادة فارسية جميلة الزخرف والصناعة .
- وقد أمسك بطرفيها الأماميين أوسطى البنائين وزميله التركى النجار .
- أمَّا ركناها الخلفيان فقد أمسك بهما الريسان أحمد وشعبان مقدما العمال .
- وجاء بعد هؤلاء ممثلوا شتى الحرف التى ساهم أصحابها فى أعمال الإنشاء .
- وقد خصص لكل حرفة محمل وضع عليه العدد والآلات التى تمثل الحرفة كالبناء والنجارة والحدادة وصناعة الطوب وحملة قِرَبِ المياه .

- وتبعهم جماعات المشايخ يتقدمهم الكابتن (ثورمان) .
- وخلال مرور هذا الموكب كانت تحية طلقات المدافع ورصاص البنادق لرجال حامية البرلس الذين اصطفوا فى ميدان الأسلحة .
- ولما وصل الموكب إلى المكان الذى اختير للبناء انتظم المحتفلون فى هيئة دائرية .
- ووقف الكابتن بالقرب من حافة الأساس المحفور .
- وخاطب المجتمعين باللغة الفرنسية ثم ترجم الخطاب إلى اللغة العربية .
- وانتهى الاحتفال بالهتاف للجمهورية الفرنسية ومصر والبرلس وأهلها .
- ومن ثم عزفت الموسيقية التركية .
- وأطربت آذان المستمعين وهم جالسون القرفصاء على الرمال .
- وخلبت الراقصات أعين الجماهير برقصاتهن .
- وفى غمرة السرور الذى بسط جناحيه على المكان كانت أقداح القهوة وكؤوس المشروبات والطباق والنرجيلات .
- ثم وضع حجر الأساس للقلعة ومكانه بين عناق الحاضرين .
- وفى نحو الساعة العاشرة ليلاً تحت سقف خيمة واسعة أقيمت خصيصاً لهذا الاحتفال اجتمع الكابتن (ثورمان) بضباط الحامية ورجال البحرية وكبار رجال العمل الفرنسية والأتراك ونخبة من المشايخ .
- وجلسوا لتناول العشاء على الطريقة العثمانية .
- والكل جالس على الأرض .
- وبعد الفراغ من العشاء استأنف الموسيقيون فرقهم .
- وقامت الفتيات الراقصات بحركاتهن .
- واستمر الجميع فى سرور وحمور حتى تفرقوا حوالى منتصف الليل .
- وهم على أكمل صداقه وأسعد حال .
- أمَّا حجر الأساس : فكان قطعة من الرخام ، طوله ستون سنتيمتراً ، وعرضه ثمانية وعشرون سنتيمتراً ، وارتفاعه اثنا عشر سنتيمتراً .
- وقد كان منقوشاً على أوجهه العبارات الآتية باللغة الفرنسية .

١- العام الثانى للجمهورية الفرنسية فى عام ١٧٩٩المسيحى ، والعام ١٢١١ الهجرى ، شيد الفرنسيون قلعة البرلس .

٢- القنصل العام بونابرت الأول ، والقائد العام مينوجيش الشرق بعد ثلاثة أعوام وشهر من وصول الفرنسيين إلى مصر

٣- الجنرال ساغسون قائد عام سلاح المهندسين قائد الكتائب ومدير الحصون

٤- شيدها لوير ثورمان .كابتن المهندسين . ، والمولود فى كولمار- إدارة البحرين الأعلى

٥- الترجمة العربية لما جاء فى (١)

٦- الترجمة العربية لما جاء فى (٢)

- وقد أحضر (ثورمان) حجراً آخر وضع فى داخله مجموعة من النقود المستعملة فى ذلك .
- ولوحاً من الورق السميك سطر عليه العبارات السالف ذكرها ، ودفنه فى مكان يبعد قليلاً عن موضع الحجر الأول .
- واستؤنف العمل بعد ذلك بنشاط زائد .
- فقد كانت جميع حاجات البناء متوفرة .
- وفى أثناء العمل عهد إلى الكابتن ثورمان بمهمة استكشاف خطوط الدفاع الشرقية الممتدة إلى الشام .
- وكانت قلعة البرلس إذ ذاك على وشك الانتهاء .
- كما استدل على ذلك من خطاب (ثورمان) إلى أبيه الذى يقول له فيه : " انتهى العمل فى قلعتى (البرلس ومريوط) .
- وفى أكتوبر ١٨٠٠ ميلادى غادر ثورمان مقر عمله بالبرلس قاصداً بلبيس .
- وعقب انقضاء بضعة أسابيع على سفر (ثورمان) فى شهر ديسمبر ١٨٠٠ميلادى افتتحت قلعة البرلس .
- واحتلها جنود الحملة الفرنسية التى كانت تعيش مؤقتاً فى معسكر من الخيام إلى انتهاء بناء القلعة .
- وقلعة البرلس التى بسطنا الحديث عنها تهدمت واندثرت .

- ولم يتبق منها شيء سوى قطعة الحجر الأساسية التى نقلت فيما بعد إلى دار الآثار العربية ، وأعطيت رقم ١٢٠٩٤ بمجموعات الدار الأثرية.
- وكانت قلعة البرلس تحتوى على ستة مدافع نحاس ، أحدها عيار ١٢ بوصة .
- وخمسة مدافع عيار ٧ بوصات .
- ويبلغ عدد المدافع الحديدية الصالحة ثلاثون مدفعاً .
- كما يبلغ عدد المدافع النحاس الصالحة اثنى عشر مدفعاً [١] .

(١٦١) – طابية برج البرلس الغربية .

- وقلعة البرلس الغربية التى بسطنا الحديث عنها تهدمت واندثرت .
- ولم يبق منها شيء سوى قطعة الحجر الأساسية .
- ونقلت فيما بعد إلى دار الآثار العربية وأعطيت رقم ١٢٨٩٤ المجموعات الدار الأثرية ، وكان ذلك بهمة أحد أمنائها المرحوم الأستاذ حسن الهوارى .
- ولقد كانت هناك فى الجهة الغربية من بوغاز البرلس طابية اندثرت بأجمعها .
- ولم يتبق منها سوى بعض أطلال تالفة مبنية بالطوب الأحمر .
- ومن المحتمل أن تكون مدافعها قد غرقت فى البحر .

(١٦٢) – طابية برج البرلس الشرقية .

- وقد اندثرت أيضا هذه الطابية .
- ولم يتبق منها أى شيء مطلقاً إلا أنه يوجد بالحديقة التى أمام قسم البرلس مدفع صغير من المدافع التى تعود إلى عهد إسماعيل .
- وهو من صنع محل أرمسترونج .

---

(١) - درويش . محمود أحمد (د) .
- الاستحكامات الحربية بمدينة رشيد فى العصر المملوكى حتى عصر محمد على .
- مخطوط رسالة دكتوراة .
- كلية الآثار جامعة القاهرة . ١٩٩١ م – المجلد رقم : (١) – ص : (٦١) .

- وكان بجوار القسم ثلاثة مدافع ملقاة على الأرض .
- ومطمـــــــورة بالأتربـــــة ومجـــــريتها مفقودة .
- وهى من عهـــــد إسماعيل من صناعة أرمستروونج .
- أحدها : قطر فوهته تسع بوصات ، والاثنان الآخران : قطر فوهة كل منهما سبع بوصات ، ورقم أحدهما **٢٧٩٣** ، ومؤرخ سنة **١٨٧٣** ميلادى .
- أمَّا رقم الآخر وتاريخ صناعته فمطمورة فى الرمال .

(١٦٣) – طابية فنار البرلس .

- تقع هذه الطابية بجوار فنار [١] البرلس ، والمعروفة بطابية عرابى باشا ، ويوجد بها خمسة مدافع .
- وقد تهدمت بأجمعها وطمرت جدرانها السفلية بالرمال .
- وأحد هذه المدافع الخمسة لا يزال على عربته فى موضعه الأصلى على قمة تل من الرمال ، ولذلك يطلق عليه سكان تلك الجهة : المدفع المعلق ، وهو من صناعة محل أرمسترونج ، وقطر فوهته يسع سبع بوصات تقريباً .
- وكان بين أنقاض الطابية مدفع آخر من عهد إسماعيل ، وهو من صناعة أرمسترونج ، راكباً على كرسيه وعربته لكنه ملقى على جانبه .
- أمَّا المدافع الثلاثة الأخرى فهى صغيرة ، ومن المعروف أن خطة العرابيين فى القتال : أن عرابى باشا عين محمود باشا فهمى رئيساً لأركان حرب الجيش المصرى عقب ضرب الإسكندرية ، فوضع خطة سديدة للدفاع عن البلاد ، لو اتبعت بإحكام لصدت تقدم الإنجليز ، وأنقذت مصر من غارتهم .
- وكان محمود فهمى من أفضل المهندسين الحربيين ، وخلاصة خطته أنه عين خمسة مواقع رئيسية للدفاع :
- الأول فى كفر الدوار ، والثانى فى رشيد ، والثالث بين رشيد وبحيرة البرلس .
- فكانت طابية الفنار أو ما عرف بطابية عرابى باشا [٢] .

---

(١) - فَنار ، مَنارة ..
(٢) - المرجع : الزعيم الثائر أحمد عرابى باشا - ص : (١٦٧) .
- بقلم عبد الرحمن الرافعى .
- الناشر : دار مطابع الشعب .

(١٦٤) – طابية العياشى .

- طمرت هذه الطابية بالرمال ، ويوجد بها ثلاث مدافع مطمورة أيضا فى الرمال ، صناعة أرمسترونج ، ولا يزالون على عرباتهم فى موضعهم الأصلى ، وقطر فوهة أحدهم سبع بوصات ، وقطر الثانى سبع بوصات أيضا ، ورقمه ٢٦٦١ ، وتاريخ صناعته ١٨٧٢ ميلادى [١] .
- وهذه الطابية كان مقرها أرض الجونة حالياً شرق بلدة شورى ببرج البرلس محل نقطة حرس الحدود حالياً ، ولكن كان لها امتداد أكله البحر ، وهذه الطابية لم يتبق منها سوى القاعدة ، ونقلت فى دار الآثار العربية تحت رقم ٢٨٩٤ .
- أمَّا اليوم فقد اندثرت طوابى البرلس بعد أن طغى عليها البحر ، وتآكلت شواطئ البرلس ، وكانت آثار هذه الطوابى ترى عن بعد إذا كان البحر هادئا حتى عام ١٩٢٣ من الميلاد ، ولم يتبق سوى آثار طابية فنار البرلس [٢] ، وأمجاد سجلتها كتب التاريخ على مر الزمان فى فضل البرلس على البلدان لصد ونحر الأعداء عن وطننا العظيم مصر .

شكل يبين حصون البرلس وعدد مدافعها			
اسم الحصن	عدد المدافع	عدد البلوكات	متوسط أنفار البلوك
قلعة البرلس	٦	٣	٩-١١
طابية العياش	٦		
الطابية الغربية	١٠		
الطابية الشرقية	١٠		
طابية الفنار	٦		

(١) - زكى عبد الرحمن . عن قلعة صلاح الدين وقلاع إسلامية معاصرة . مكتبة نهضة مصر .القاهرة. ١٩٦٠ ص ص. ١٦٣: ١٦٨.
(٢) - المرجع : البرلس بين الأمس واليوم ص (١٤٢ - ١٣٩) .
تأليف : أحمد محمد قاسم .
دار النشر : دار المعارف بمصر سنة (١٩٦٢ م) .

- وكما هو موضح من الجدول السابق أن قلاع البرلس كانت ملحقه بأيالة مصر خلال العصر العثمانى ، وكان البلوك يتراوح ما بين ٩ إلى ١١ من الحراس والجند ، وكل بلوك كان يحمل اسم رئيسه ، وكانت إدارة شؤون الجند المستحفظ فى القلعة بيد دزدار (أغا) .
- ويعتبر هو الرئيس الإدارى العسكرى للقلعة ، كما كان يساعده فى إدارة شؤون القلعة والقيام بمهامها على أكمل وجه (كتخد) ، ورؤساء البلوكات ، وكان فى قلعة البرلس عدد من الجاوشية الذين يباشرون تنفيذ جند القلعة لأوامر مركز الأيالة وأوامر الدزدار ، وعدد من الكتبة المكلفين بتسجيل كل ما يتعلق بمنسوبى القلعة من أمور التعيين والعزل والترقية والعلوفات .

شكل يبين موقع فنار البرلس وسكن الموظفين مع ذكر موقع طابية الفنار القديمة مع نقطة حفرالسواحل سنة ١٩٢٤م .



فنار البرلس

والحضارة المدنية الحديثة

Barolos light house





فنار البرلس

(١٦٥) – فنار البرلس .

Barolos light house.

- فنار البرلس من أقدم الفنارات فى مصر ، حيث أنه الوحيد الباقى من مجموعة فنارات قد أقامها الخديوى : عباس خلال القرن التاسع عشر ، ويرجع تاريخ إنشائه إلى عام ١٨٦٩ من الميلاد [١] ، ويصل عمره إلى مائة وعشرين عامًا ، ويبلغ ارتفاعه ٥٤,٣٠ مترا ، ومثبت على ثلاث قواعد من الرصاص على شكل مثلث زنتها أربعون طناً ، بالإضافة إلى مجموعة من السوست الحديدية لمساعدته على المرونة والميل لمسافة اثنى عشر سم عند اشتداد الرياح .
- وتعمل غرفة الإضاءة بالكيروسين ، وتصل مدى إشارتها إلى ١١٨ ميلاً بحرياً [٢] .
- ومن مميزات فنار البرلس : أن نوره أبيض من الرتبة الأولى ، وشكل الفنار أحمر ، وعلى ثلاثة أعمدة مسبوكة ، مصبوغ أوسطها باللون الأحمر ، والشرقى منها بالأبيض ، والغربى أسود اللون [٣] .
- وسجلته دائرة المعارف البريطانية فى أربع صفحات كاملة نظراً لدقته وصنعه من قبل المهندسين الفرنسيين والإنجليز الذين صمموه .
- ويقع فنار البرلس الأثرى بمصيف بلطيم بشاطئ الفنار ، وهو تحفة فنية منشأة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، ويقع إلى جواره فنار حديث ، وبالنظر إلى الاثنين تشعر بقيمة الفنار القديم ، وهذا الفنار يقع أيضًا بجواره مجموعة مبان لها طابع فنى يأخذ من نظر لها إلى عبق الزمن الجميل .

---

(١) - المرجع : عصر إسماعيل ، (عباس حلمى الثانى) .
- الجزء الأول - ص : (١٩٥).
- تأليف : عبد الرحمن الرافعي .
- الرقم العام : (١٩٦٩ م) .
- الرقم الخاص : (٩٦٢) - (٢٠٠٤ م) . / ٩ / تاريخ الورد : (١٩) .
- دار النشر : دار المعارف ، الطبعة الرابعة (١٤٠٨ ه - ١٩٨٧ ميلادى) .

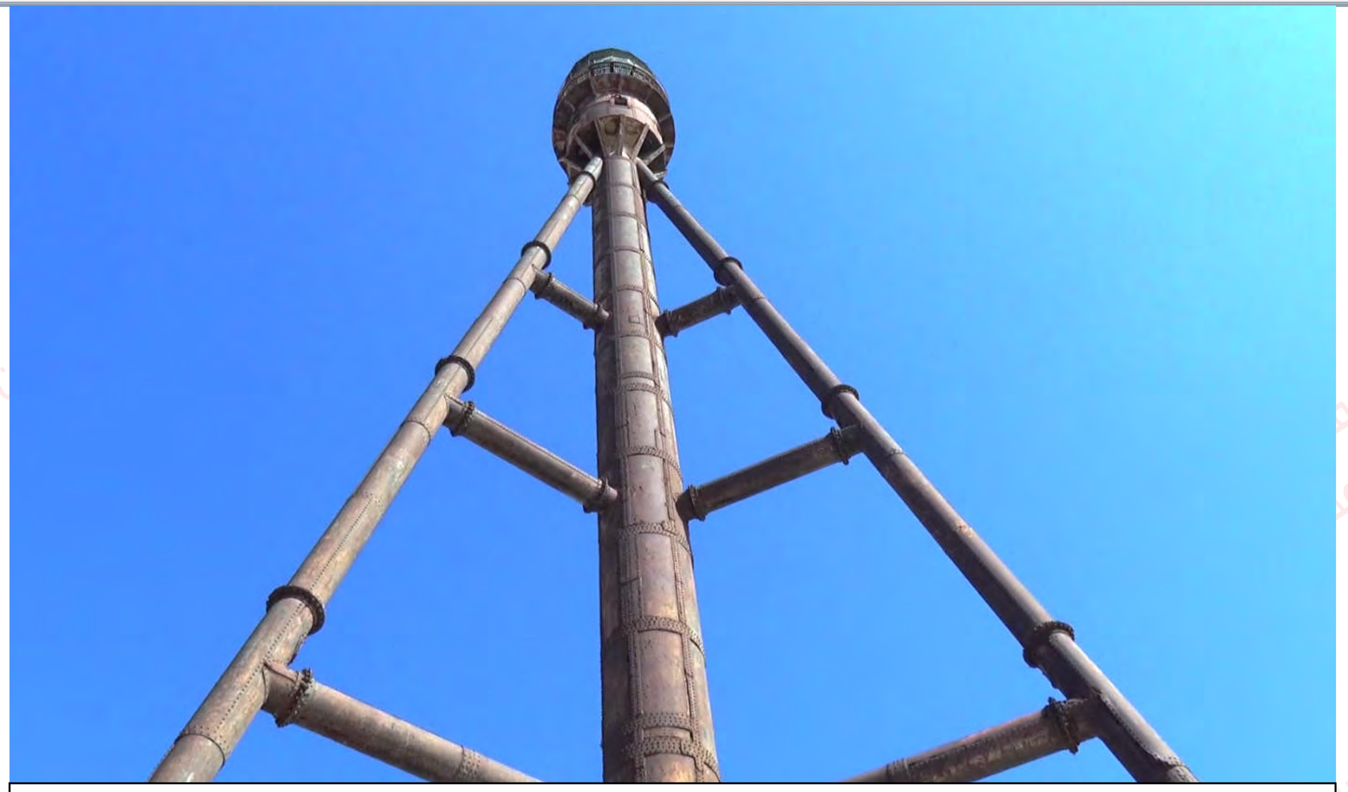
(٢) - نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

(٣) - المرجع تاريخ البحرية التجارية المصرية : (١٨٥٤:١٨٧٩) - ص : (١٠٠) .
- تأليف : خلف عبد العظيم سيد الميرى .
- تقديم دكتور : يونان لبيب رزق .
- الناشر : دار الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- ومن خلال زيارتى لهذا المكان فى ٢٠٠٤/٢/٢٨ من الميلاد شعرت بالأسى لوجود نقطة أثرية من نقاط الحضارة المصرية الشاهدة على عباقة وتاريخ ذلك الوطن مهملة من أى زيارات أو اهتمام .
- حيث شعرت بالوحشة فى المكان ، حتى من الحارس الذى يقوم بحراسة المكان الأثرى ، ورأيت أن هذا الفنار فى أمس الحاجة للاهتمام والرعاية من قبل المجلس الأعلى للآثار المصرية ، وفى أمس الحاجة للترميم وتأهيله كمزار سياحى ، خاصة وأن مصيف بلطيم أصبح مدينة مستقلة .
- مما سيؤهل هذا المكان للجذب السياحى لمدينة مصيف بلطيم والبرلس بصفة عامة ، ولكن هل من مجيب لما أطرحه ؟ .
- إن الآذان صاغية لما هو ملازم ، من إهمال رمز من رموز الحضارة الحديثة للبرلس المتمثل فى فنار البرلس ، وإننى أكون أسير الأسى والإحباط عندما أزور ذلك الفنار وما يجاوره من بعض المبانى الأثرية ، وخصوصًا طابية عرابى كل عام أو فى أى فرصة تتاح إلى الزيارة ، وعندما أرى حالة الاحتضار فى قواعد ذلك الشاهد على عباقة المكان وأهل المكان ، بسبب التهدم الملحوظ فى مبانيه ، وهيكلته المعمارية ؛ ولهذا نرجو من كل من له ضمير حى وصاحب مبدأ غيور على التراث العظيم لهذه الأمة أن يساعد هذه الحضارة على النهوض من مكمنها الدفين فى وحل التخاريف والعقائد الفاسدة التى تفشت فى مجتمعنا المصرى .
- ويرجع سبب إنشاء فنار البرلس إلى اقتضاء الضرورة التجارية والعسكرية معاً إقامة ذلك الفنار ، وخصوصا فى قرن الاستعمار لأسباب عدة :
- السبب الأول : كان البحر الأبيض المتوسط فيها عبارة عن بحيرة لانجلترا وفرنسا.
- السبب الثانى : لموقع ثغر البرلس المتميز ، حيث يقع فى الشمال الأوسط لدلتا مصر ، ويقع به ميناء البرلس الذى كان قائماً إلى سنة ١٩١٠ من الميلاد ، حيث كانت تدب به الحركة التجارية المزدهرة التى كان لها الرائد الأول لعمليات التجارة الداخلية والعالمية ، وكان عبارة عن بوابة من بوابات مصر الغربية المزدهرة بالغنى والثراء .

- السبب الثالث : السبب الاستراتيجى لموقع البرلس الممتاز ، وإطلالة شواطئه على البحر الأبيض المتوسط ، مما يتيح للفنار إرشاد السفن فى البحر الأبيض المتوسط ، ومنعها من الشحط على السواحل أو إعلامها أنها على الحدود المصرية من جهة البرلس .
- لذا يجب علينا الحفاظ على هذه النقطة الأثرية المهمة بالبرلس كمصدر تاريخى يدعم العملية السياحية وتزدهر به ، لكونه الفريد الوحيد الباقى فى مصر والعالم بأسره ، ولا يوجد مثله ، وكل أجياله حطمت إلا هذا الفنار (فنار البرلس) ، فلندعوا له بالخلود إلى أمد الآمدين ؛ ليكون شاهداً على عظمة وتاريخ الشعب المصرى العظيم ، وبخاصة شعب البرلس الكريم (١) .

(١) - مصدر تلك المعلومات : الأستاذ سيد حطيبة ، رئيس مكتب آثار بلطيم ، وبعض القراءات عن الفنار .



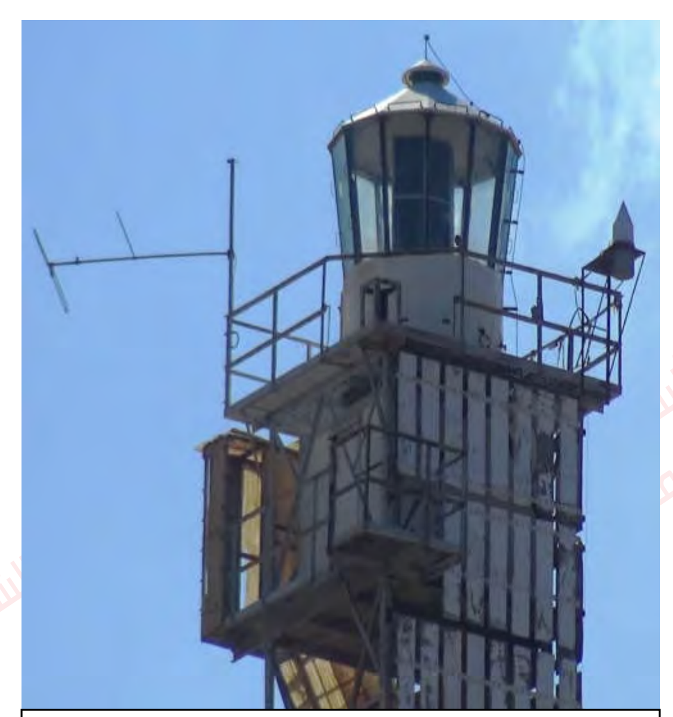
مقطع يبين انتظام أضلاع فنار البرلس تبين روعة فى التصميم والإتقان .



مقطع يبين اسطوانة الفنار وأضلاعه وسكن الموظفين .



شكل يبين غرفة التحكم التى تعلو الفنار مع بوصلة الاتجاهات وروعة التصميم



شكل يبين غرفة الإضاءة العليا للفنار الحديث



شكل يبين غرفة الإضاءة العليا للفنار القديم

شكل يبين الفنار الحديث وبجواره الفنار القديم .



الفنار القديم



الفنار الحديث

الثورات القومية بالبرلس



(١٦٦) – الثورات القومية بالبرلس .

على هامش التقديم :

- من المعلوم لدى كل عارف يعرف المجهول من المتروك أنه بعد فتح العرب لمصر بقيادة عمرو بن العاص ٢٠هجري ، وبعد فتح الإسكندرية استخلف عمرو عليها عبد الله بن حذافة بن قيس بن لؤى [١] فى رابطة الجند ، وانطلق عمرو متجهاً للفسطاط عبر قرى ومدن وسط الدلتا ، ومن القادة الذين كانوا على رأس الفتح فى منطقة الغربية غير عمرو بن العاص : خارجة بن حذافة العدوى [٢] ، الذى فتح الفيوم وسخا والبشرودات ، انظر شكل رقم : (١) – ص : (٤٦٤) ، والتى تقع جنوب بحيرة البرلس المعروفة الآن بحوض البشرود رقم ١٤ ، وعمير بن وهب الجمحى قام بتنيس ودمياط وتونة ودميرة وشطا ودقهلة وبنا وبوصير والبرلس ، وعقبة بن عامر الجهنى ، وقيل وردان مولاه إلى باقى قرى الدلتا ، والمقداد بن الأسود الكندى فتح قرى شمال الدلتا من الغربية حتى وصل إلى دمياط ، ومن

---

[١] - هو عبد الله بن حذافة بن قيس السهمى القرشى الكنانى أبو حذافة ، صحابى أسلم قديما بعثه النبى إلى كسرى، هاجر إلى الحبشة وقيل : شهد بدرا ، أسره الروم أيام عمر ثم أطلقوه شهد فتح مصر وتوفى بها أيام عثمان سنة ٣٣ هـ وكانت فيه دعابة.

- عن أبى هريرة قال : قال رسول الله: إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم به ، فقال عبد الله بن حذافة : من أبى يا رسول الله ؟؟ قال : أبوك حذافة بن قيس، فرجع إلى أمة فقالت : ويحك ما حملك على الذي صنعت ؟ فقد كنا أهل جاهلية وأهل أعمال قبيحة ، فقال لها : إن كنت لأحب أن أعلم مَن أبى ، مَن كان من الناس .

[٢] - خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى أمه فاطمة بنت عمرو بن بجرة العدوية ، كان أحد فرسان قريش يقال إنه كان يعدل بألف فارس. وذكر بعض أهل النسب والأخبار أن عمرو بن العاص كتب إلى عمر ليمده بثلاثة آلاف فارس فأمده بخارجة بن حذافة هذا، والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود. وشهد خارجة بن حذافة فتح مصر. وقيل إنه كان قاضياً لعمرو بن العاص بها وقيل بل كان على شرطة عمرو، وهو معدود فى المصريين لأنه شهد فتح مصر ولم يزل فيها إلى أن قتل فيها ، قتله أحد الخوارج الثلاثة الذين كانوا انتدبوا لقتل على ومعاوية وعمرو، فأراد الخارجى قتل عمرو، فقتل خارجة هذا، وهو يظنه عمراً، وذلك أنه كان استخلفه عمرو على صلاة الصبح ذلك اليوم فلما قتله أخذ وأدخل على عمرو فقال : من هذا الذى تدخلونى عليه؟ فقالوا: عمرو بن العاص. فقال: ومن قتلت؟ قيل : خارجة. فقال: أردت عمراً وأراد الله خارجة. وقد روى أن الخارجى الذى قتله لما أدخل على عمرو قال له عمرو : أردت عمرواً، وأراد الله خارجة ، فالله أعلم من قال ذلك منهما. والذى قتل خارجة هذا رجل من بنى العنبر بن عمرو بن تميم يقال له زاذويه وقيل : إنه مولى لبنى العنبر وقد قيل : إن خارجة الذى قتله الخارجى بمصر على أنه عمرو رجل يسمى خارجة من بني سهم رهط عمرو بن العاص، وليس بشىء ، وقبر خارجة بن حذافة معروف بمصر عند أهلها فيما ذكره علماؤها. ولا أعرف لخارجة هذا حديثاً غير روايته عن النبى ﷺ : " إن الله أمركم بصلاة هى خير لكم من حمر النعم ، وهى الوتر، جعلها لكم فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر " . وإليه ذهب بعض الكوفيين في إيجاب الوتر وإليه ذهب أيضاً من قال : " لا تصلى بعد الفجر " .

المعروف أن عمرو بن العاص اتجه إلى جنوب مدينة الإسكندرية متبعاً نفس الطريق الذى سلكه العرب قبل دخولهم الإسكندرية ، انظر الشكل رقم : (١) – ص : (٤٦٤) ، مولياً وجهه شطر فرع رشيد ليعبره ، ويجوس خلال الديار فى إقليم الغربية للأسباب التالية :

- إخضاع قرى ومدن وسط الدلتا قبل تعذر الوصول إليها لقرب وقت فيضان النيل ، مما يعوق سير خيول العرب الفاتحين ، ويحملهم مشقة حمل الأخشاب لعمل الجسور اللازمة لعبور الترع والقنوات ، ثم اتجه عمرو بن العاص من دمنهور إلى سخا وسط الدلتا ، ونظراً لعدم توقعه الكيد من قبط مصر وتعاونهم مع البيزنطيين سار إلى تلك المدينة ليعلم أهلها وأهل غيرها من القرى والمدن أنه على مقربة منهم ، ثم قام عمير بن وهب الجمحى [1] فجاس خلال الديار بإقليم الغربية حتى تمت له السيطرة ، وفتح بوصير ودميرة والبرلس مما كان له أثره فى أن باقى مدن وقرى الغربية مثل فوة ودفلا ومحلة شرقيون (المحلة الكبرى) وسمنود وأبيار أتوا إليه طائعين ، وصالحوه على بلادهم مثلما فعل عمرو بن العاص فى صلح بابليون ، ومن المعروف أن عمرو بن العاص توجه بجيشه من الكريون نحو الشرق على ساحل البحر الرومى (البحر الأبيض المتوسط) حتى وصل إلى مدينة أخنا ، انظر شكل رقم : (١) – ص : (٤٦٤) ، وهى إحدى قلاع البرلس القديمة ، ومكانها اليوم تل قضاعة بر بحرى غرب برج البرلس بعشرين كيلو متر ، وكان حاكمها (طلما) الذى ورد إليه كتاب من قبل عمرو بن العاص يعرض عليه الصلح مثلما فعله مع قيرس ، ولم يقتنع طلما بهذا الكتاب ، بل طلب من عمرو الاجتماع به ليعرف مقدار الجزية المطلوبة ، وهذا مما أوغر صدر عمرو بن العاص الذى قال له : لو أعطيتنى من الركن إلى السقف – حيث أشار إلى الكنيسة وكانت قريبة منه – ما أخبرتك ، إنما أنتم خزانة لنا ، إن كثر علينا كثرنا عليكم ، وإن خف عنا خففنا عنكم ، ولم يذعن صاحب أخنا لهذا الرد ،

---

[1] - هو عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

فسار إليه العرب ، ودار القتال بين الطرفين ، فقتل من قتل وأسر من أسر ، وأرسل الأسرى إلى المدينة ، مثلما تم إرسال أهل بلهيت والخيس وسلطيس وسخا للمدينة بالجزيرة العربية ، فردهم عمر بن الخطاب مع كتاب لعمرو بن العاص ليخير الأسرى بين الإسلام أو دفع الجزية ، لذلك جمع عمرو السبايا وقال فى ذلك : كنا نأتى بالرجل ثم نخيره بين الإسلام وبين النصرانية ، فإذا اختار الإسلام كبرنا ، وإذا اختار النصرانية وضعنا عليه الجزية وجزعنا من ذلك ، وأخيراً أرغم صاحب أخنا على التسليم ، وكتب عهداً بينه وبين عمرو بن العاص من صورتين : أحدهما فى يد عمرو بن العاص ، والأخرى بيد طلما ، كما عقد صلحاً مع حاكم مدينة البرلس المدعو يحنس أو حنا .

ولقد كانت تلك الأحداث من العوامل التى زادت من عدد مسلمى الغربية ، وتوجه العرب من البرلس بمحاذاة ساحل البحر الرومى (البحر الأبيض المتوسط) حتى بلغوا دمياط ، وكان على قيادتهم عمير بن وهب الجمحى ، ولكن الواقدى يذكر أنه كان على رأس تلك الحملة المقداد بن الأسود الكندى [1] ، ومعه ٤٠ فارساً ، وفى طريقهم لم يجدوا مقاومة [2] .

- والمعروف أن المقداد بن الأسود الكندى هو القائد العسكرى الرابع الذى استعان به عمرو بن العاص فى السير من البرلس إلى دمياط ، وفتح مدن وقرى الغربية الشمالية مع عمير بن وهب الجمحى [3] .

([1]) - الكندى : تاريخ الميلاد قرابة ٣٥ ق.هـ / ٥٨٩م تاريخ الوفاة ٣٣ هـ / ٦٥٣م مكان الوفاة المدينة المنورة ، مكان الدفن البقيع، المدينة المنورة زوجته ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، أولاده كريمة ، أبوه: عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة المقداد بن عمرو ، المشهور باسم "المقداد بن الأسود الكندى". صحابى وأحد المقربين للرسول محمد. الغالب أنه من بهراء إحدى قبائل قضاعة وقيل هو من كندة وقيل أنه حضرمى. ويكنى بأبي معبد وأبى الأسود الكندي. أصاب والده دما في قبيلته الأصلية فلحق بكندة حليفا وتزوج وأنجب المقداد الذى شب وأصاب أحد شيوخ كندة في ساقه فاضطر إلى الهرب إلى مكة ومحالفة الأَسود بن عبد يغوث القرشى. فهو عرف بالكندى نسبة لحلفاء أبيه وابن الأسود نسبة لحليفه ومتبنيه.

([2]) - المرجع : تاريخ الغربية وأعمالها فى العصر الإسلامى (٢١- ٥٦٧هـ / ٦٤٢ – ١١٧١م) ، ص (٧٥-٧٦) تأليف الدكتور: السيد محمد عطا ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢م .

([3]) - المرجع : تاريخ الغربية وأعمالها فى العصر الإسلامى (٢١- ٥٦٧هـ / ٦٤٢ – ١١٧١م) ، ص (٨٣) .تأليف الدكتور: السيد محمد عطا ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢م .

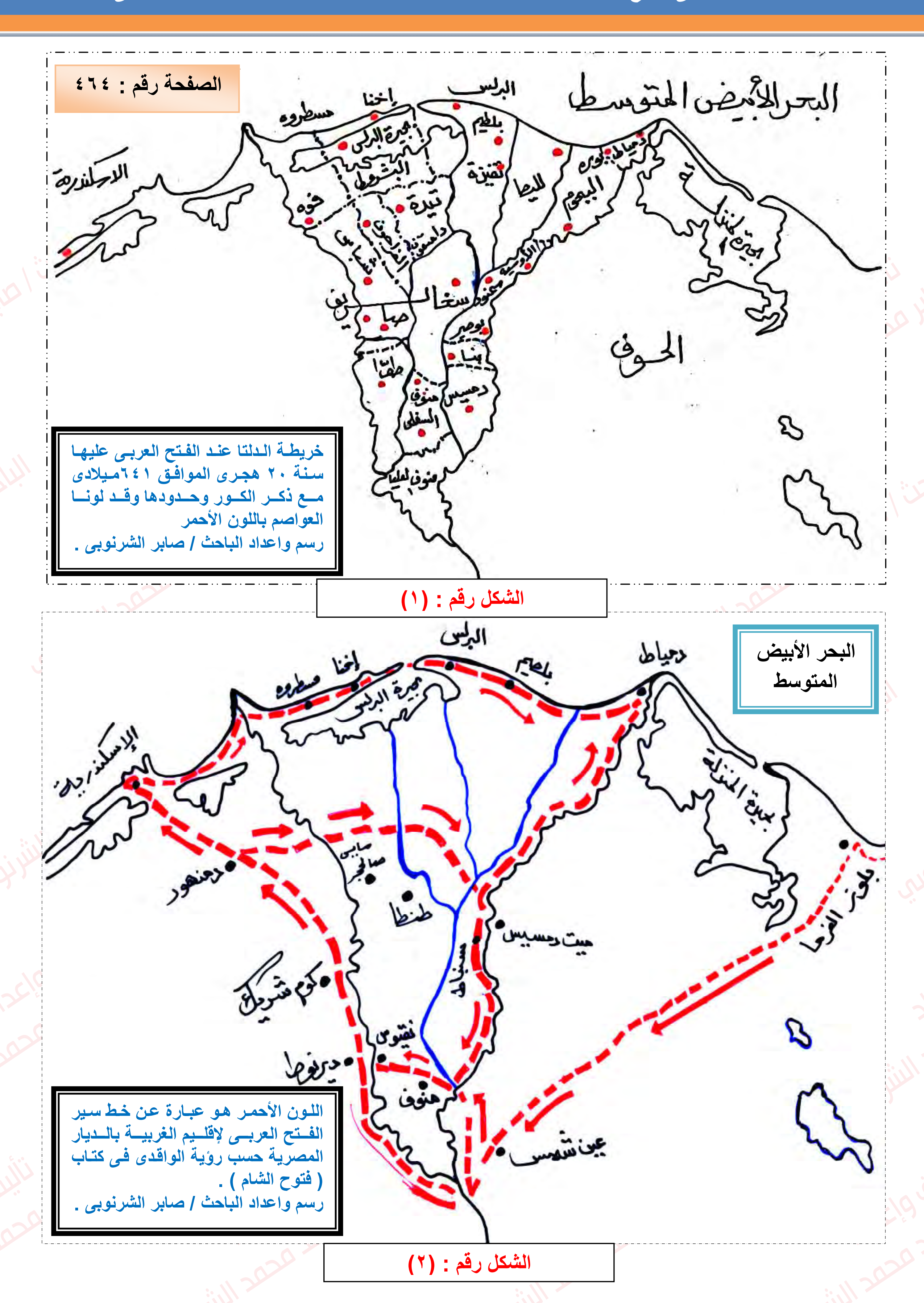
- وأثناء توجه الجند العربي من مدينة البرلس على البحر الرومى حصن الحصون وجمع الآلات ، وقام المقداد بن الأسود بإرسال وفد الهاموك ، وجهز هذا القائد جنداً بلغ عددهم ١٢٠٠٠ ألف جندى .
- وقام المقداد بن الأسود بإرسال وفداً مكوناً من ٤٠ جندياً لمفاوضة البامرك فلم يعاملهم معاملة حسنة .
- وقام ولده هربر الذى يعد من فرسان الدولة وبارز فرار بن الأزد أحد فرسان العرب فقتله فرار ، مما أوغر صدر البامرك واتقد جزعاً على ولده ، فاستشار أحد الحكماء فى كيفية التصرف مع هؤلاء الجحافل [1] الفاتحين .
- فقال له الحكيم : أيها الملك إن جوهر العقل لا قيمة له ، وما استضاء به أحد إلا هداه إلى سبيل نجاته وقاده إلى معالم مصالحه .
- وهؤلاء القوم لا تذل لهم راية ولا تلحق لهم غاية قد فتحوا البلاد وأذلوا العباد ، واشتهر أمرهم وعلا ذكرهم وفشا خبرهم وعلت كلمتهم وطافت الأرض دعوتهم فما أحد يقدر عليهم ، ولا يصل إليهم وما نحن بأشد من جيوش الشام ولا أمنع بلداً ، وهؤلاء القوم قد أيدوا بالنصر وغلبوا بالقهر ، وإن الرحمة فى قلوبهم فعاهدهم فما عاهدوا عهداً وخانوا وما حلفوا يميناً وكذبوا ، وقد بلغك ما هم عليه من الدين والصيانة والصدق والأمانة ، والرأى عندى أن تصالحهم لتنال بذلك الأمن وحقن الدماء وصون الحريم ودفع الأمر العظيم ، ونكون قد صالحناهم ودفعناهم بشيء من مالنا ، قال : فلما سمع البامرك ذلك من الحكيم أمر بضرب عنقه ، فلما عرف الحكيم أن المنية قد غشيته قال : اللهم إنى برىء مما يشركون بك ، لا شريك لك ولا ولد ولا صاحبة لك ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحَّمداً رسول الله ، قال : فلما سمع البامرك كلامه ضربه فقتله.
- وأمرهم بأن يأخذوا على أنفسهم للحرب ، فلما كان الغد خرجوا إلى ظاهر دمياط ونصبوا خيامهم .

([1]) جحفل - ج ، جحافل : ١- جحفل : جيش كثير فيه خيل . ٢ - جحفل : رجل عظيم القدر . ٣ - جحفل : سيد كريم . ٤ - جحفل : عظيم الجنبين .

- قال : وكان للحكيم ولد ورث فضائل أبيه ، وكان فيه فطنة وعقل وتدبير ، فلما قتل أبوه أظهر الفرح والدعة للملك البامرك ، وقال : لقد أراحني الملك منه ومن شره ، فبلغ البامرك ما قاله ابن الحكيم فأرسل إليه وخلع عليه وطيب قلبه ، فلما كان الليل قال : والله لآخذن بثأر أبي من هذا اللعين ومن أولاده ، وكانت داره ملاصقة للسور ، فنقب نقباً واسعاً ، وخرج منه وقصد الصحابة ، فلما رأوه قالوا له : من أنت ؟ . قال : إن أبي قد قتل من أجلكم ، وقد نقبت نقباً وخرجت منه ، فقاموا على الهجمات البيزنطية لشواطىء البرلس ، مما ترتب على ذلك فتح جزر البحر الرومى ، وفتح رودس المعقل العسكرى لبيزنطة ، حيث أنه فى عام ٥٢ هجرى الموافق ٦٧١ميلادى ، وقيل ٥٣هجرى الموافق٦٧٢ميلادى أغار البيزنطيون على ثغر البرلس من جزيرة رودس ، واستولوا على أغلب مراكب الجند العرب ، فاشترك فى الدفاع عن هذا الثغر المسلمون والأقباط ، ودارت معركة قتل فيها الكثير من الجند البيزنطى ، واستشهد من جند مسلمة بن مخلد الأنصارى والى مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان مثل وردان مولى عمرو بن العاص ، وعائذ بن ثعلبة البلوى ، وأبو رقية عمر بن قيس اللخمى ، وجمع كثير من رجال المقاومة الشعبية ، لذلك اهتم مسلمة بن مخلد الأنصارى بعد هذه المعركة بالأسطول البحرى المصرى فأسس دار صناعة السفن فى جزيرة الروضة سنة ٥٤هجرى الموافق٦٧٤ميلادى .

- ولعب القبط دوراً رئيسياً فى صناعة الأساطيل الإسلامية بوجه عام ، والأسطول المصرى بوجه خاص .

وفى خلافة جعفر بن المعتصم عام ٢٣٢- ٢٤٧هجرى / ٨٤٧- ٨٦١ميلادى ، فى ولاية عنبسة بن إسحاق سنة ٢٣٨هجرى / ٨٥٢ميلادى ، قام ببناء أسطول حربى ، ورابط بين رفح والعريش ودمياط والبرلس وأخنا والإسكندرية لمواجهة الروم إذا ما تجاسروا على العودة مره ثانية لنزول الشواطئ والثغور المصرية .



الشكل رقم : (١)

الشكل رقم : (٢)

"الثورات القومية بالبرلس"

(١٦٧) – ثورة البرلس على الرومان سنة ١٧٢ ميلادى .

- وفيها أشعل أهالى البرلس نار الثورة للإطاحة بالرومان الملاعين المستبدين لخيرات هذا الوطن العظيم .
- وهبت العيون الصاخبة والقلوب القوية من أسود البرلس معلنين ثوراتهم العاتية فى وجه الإمبراطورية الرومانية ، وقام كاهن مصرى من البرلس يدعى (إسيدوروس) يتزعم الثورة ضد الحكام الرومانيين فى بلده .
- وانطوت تحت لوائه جموع غفيرة من الفلاحين والملاحين وصناع السفن ، واستطاع ذلك الأسد البرلسى أن يحشد قوات ضخمة من فلاحى وملاحى مصر الثائرين ، ويروى أنهم تنكروا فى زى النساء، وتقدموا إلى قائد السرية الرومانية المكلفة بحراسة المنطقة متظاهرين بحمل الضرائب إليه وأحكموا الخطة ، وانطوت الحيلة على القائد الرومانى فانقضوا عليه وقتلوه ، واندلعت الثورة فنكلت بقواته ومثلوا بأحد رفاقه تمثيلاً رهيبًا مقسمين على جثته يمين الولاء لحركة الثورة ، وسرعان ما التحم الثوار مع الجيش الرومانى فدحروه .
- وبدأت قوات الثوار تزحف على شاطئ البحر صوب الغرب مطاردة فلول الرومان المنهزمين ، مما جعل الذعر يستولى على السلطات الرومانية فطلبت النجدة من سوريا لقمع هذه الثورة ووقف زحفها ، وكادت الإسكندرية نفسها تقع فى يد الثوار ، فتوجه حاكم سوريا الرومانى (أفيديوس كاسيوس) إلى شمال الدلتا عام ١٧٥ من الميلاد ، فلم يجرؤ على مواجهة جموع الثوار الغفيرة ، فالتجأ إلى الحيلة بعد أن أخفق فى إرغامهم على التسليم ، وبدأ يراوغهم ويفاوضهم إلى أن استطاع أن يبث بينهم بذور الشقاق ومزق وحدتهم ، وتمكن من هزيمتهم متفرقين [١] .

---

(١) - المرجع : قصة فتح مصر من القبطية إلى الإسلام باب إهداءات ٢٠٠١ _ مكتبة الإسكندرية : ص / (١٨) . أ/ صلاح راتب _ القاهرة . رؤية معاصرة . بقلم : حامد سليمان . رقم الإيداع : ١٩٨٨/٨٢٢٥م . مطابع الأهرام التجارية _ القاهرة _ مصر . الناشر : المكتب العربى للمعارف .
العنوان : ١٦٥س النزهة / مصر الجديدة _ تلفيون : ٢٤٣٩٦٧٩ .

(١٦٨) – البرلس تشارك فى فتح تنيس .

- كان (شطا) بن (البامرك) ملك دمياط الذى صالح العرب على مدينته قد أشهر إسلامه عندما فتح العرب دمياط ، وتبعة ألفان من أهله [١] .
- وقال لولده شطا : يا بنى إن الله قد أنقذنا من نار الجحيم .
- وقد هدانا إلى الصراط المستقيم ، وذلك لسابقة سبقت لنا فى القدم ، وهذه تنيس بالقرب منا ، وهى جزيرة لا يمكن التوصل إليها إلا فى المراكب ، والصواب أننا نكاتب صاحبها (أبا ثواب) وندعوه إلى الله ودين نبيه .
- فقال (شطا) : هذا هو الرأى ، وأنا الرسول إليه بنفسى ، فقال يا بنى : اعزم على بركة الله وعونه ، فركب (شطا) فى مركب ، وأخذ معه أربعة من غلمانه الخواص ، فلما نظر يزيد بن عامر إلى ذلك قال : وأنا أسير معك إلى صاحب تنيس ، فلما وصلوا إلى جزيرة تنيس ، وفيها رجال يحفظونها ، فلما نظروا إلى شطا وغلمانه وبينهم بدوى قالوا : من أنتم ؟ قال لهم شطا : أنا ابن الملك البامرك وصاحب دمياط ، ومعنا هذا الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ جئناكم رسلاً ، فلما استأذنوا ودخلوا على (أبى ثواب) حتى أظهر الإعجاب والتكبر ولم يلتفت إليهم ولم يأذن لهم بالجلوس ، فلما نظر إلى ذلك يزيد بن عامر قرأ من قوله تعالى :" إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" ١٢٨[٢] ، وجلس إلى جانبه شطا ، ونظر يزيد إلى سرير أبى ثواب فإذا هو من الذهب ، وفيه صورة النخلة ومن تحتها صورة مريم والمسيح فى حجرها ، فقرأ من قوله تعالى :" فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا(٢٤) وَهُزّى إليك بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عليكِ رُطَباً جَنيّا "(٢٥)[٣] ، وبعد ذلك تحاوروا فى أمور شتى حتى خدعهم (أبو ثواب) وأعد لهم

---

(١) - فتح العرب لمصر - ص : (٣٠٨) .
- المصدر : مكتبة دمنهور العامة القديمة .

(٢) - سورة الأعراف :الآية :(١٢٨).

(٣) - سورة مريم الآيات :(٢٤:٢٥) .

جيشًا كبيرًا من سائر الجزر للإطاحة بقواد البامرك والمسلمين وطردهم خارج البلاد المصرية ، فلما علم بذلك (البامرك) أرسل ولده (شطا) إلى البرلس ودميرة وطناح يطلب قوات منها لملاقاة (أبى ثواب) [1] ، وتعزيز قوات المسلمين ، فتحركت القوات من البرلس ، ولحقت بإمداد المسلمين الذين بعث بهم عمرو بن العاص ، والتقت مع قوات (أبى ثواب) ففتكت بها ، وأعلن (أبو ثواب) إسلامه مع عدد كبير من جنوده ، وفرضت الجزية على من بقى على دينه ، ودخلت قوات المسلمين تنيس منتصرة ، فكان الشرف لأهل البرلس فى معركة مشرفة فى صدر الإسلام توضع تاجًا على رؤوس أهالى البرلس القبط القدامى أبناء مصر الأصليين ، الذين انتهجوا الدين الإسلامى تاركين الدين المسيحى متحدين مع المسلمين فى فتح تنيس ، وإعلان كلمة لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله ، فبارك الله فى أهل البرلس الكرام ، وغفر الله ورضى عن القائد العظيم الشهيد : شطا بن البامرك على ما قدمه من أجل انتشار الإسلام بشمال مصر .

([1]) - اسمه الأصلى (أبو طور) أو (أبو ثور) .

- وكان أبو ثواب هذا من أرض العريش من متنصرة العرب من آل غسان .
- وهو قريب جبلة وكان صاحب مال ورجال .
- ولما وقعت الهزيمه علي الروم وفتح الشام وانهزم الملك (هرقل) .
- وهرب معه جبلة هرب معهم (أبو ثواب) .
- هذا بماله وأهله وأخوته إلى أرض الجفار ونزل فى البرية ما بين العريش ورفح.

([2]) - فتوح الشام للواقدى الجزء الثانى ص (١١٢) .

(١٦٩) – هزيمة الروم على أرض البرلس سنة ٥٣ من الهجرة .

- تمكنت القوات الرومية من النزول بأرض البرلس سنة ٥٣ من الهجرة أثناء حكم مسلمة بن مخلد [1] على مصر .

- وأظهر أهل البرلس من البطولة ما أدهش عدوهم الذى حاصر الشاطئ بأسطوله ، فقد خرج المسلمون لملاقاة الروم براً وبحراً ، وقاتلوهم بشجاعة وعنف ، فاستشهد من المسلمين فى تلك الغزوة وردان مولى عمر بن الخطاب ، وعائذ بن ثعلبة البلوى ، وأبو رقية اللخمى ﷺ وكانت خسائر العدو أفدح من أن توصف ، وكانت سبباً فى فتح رودس وقبرص وبناء دار السفن بجزيرة الروضة بعد ذلك ، فسعدت البرلس بدفن أربعين شهيد من شهداء الفتح الإسلامى ، ومنهم اثنا عشر صحابياً دفنوا فى ذلك الثغر ليخلدوا ذكرى الأمجاد التى كادت تنسى فى هذا الزمان فهنيئًا للبرلس وأهلها .

---

(1) - هو مسلمة بن مخلد بن صامت بن نيار بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة أبى معن ، وقيل : أبو سعيد الصحابى الأنصارى ومسلمة بفتح الميم وسكون السين المهملة ومخلد بضم الميم وتشديد اللام. ولاه معاوية بن أبى سفيان مصر بعد عزل عقبة بن عامر الجهنى فى سنة سبع وأربعين حسبما تقدم ذكره فى آخر ترجمة عقبة وجمع له معاوية الصلاة والخراج وبلاد المغرب . المرجع : (النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة) .

(١٧٠) – الهزيمة الأولى لفرنسا فى البرلس سنة ٦١٨ من الهجرة .

- حاول الصليبيون جاهدين الفكاك من المواجهة مع الجيش الإسلامى المتمركز فى مدينة المنصورة ، وسرعة كسب الوقت والاتجاه إلى القاهرة صوب البرلس – إحدى مدن وحصون الساحل ، بالإضافة إلى تشتيت الجبهة الإسلامية بمصر ما بين دمياط وطلخا والبرلس ، فهاجموا ثغر البرلس فى أواخر سنة ٦١٧هجرى [١] ، ولكنهم انهزموا أمام تحالف القبائل العربية المقيمة فى البرلس وجند المسلمين [٢] الملحق بهم ، حيث أنه فى شهر رجب عام ٦١٨ من الهجرة وصلت قوات الصليبيين من جنود فرنسا إلى البرلس [٣] قادمة من دمياط عن طريق الساحل ، وقوات أخرى عن طريق البحر ، وكانت البرلس قد استعدت لملاقاتهم قبل وصولهم بأيام ، وما أن وصلت هذه القوات حتى اشتبك أهالى البرلس مع العدو فى معركة رهيبة ، ووصل أثناءها الملك مُحَمَّد الكامل بن العادل ملك مصر فى ذلك الحين فخرج على رأس جيش كبير من قوات المسلمين فانضموا إلى المقاتلين من أهالى البرلس ، وأحاطوا بعدوهم فأوقعوا بهم الهزيمة ، وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف ، وغنموا منهم الخيول والسلاح والعتاد ، وتقهقرت فلول العدو المنهزمة إلى دمياط تجر أذيال الخيبة والندامة.

([١]) - المناوشات بين الملك الكامل والصليبيين : استغل الملك الكامل الخطر الذى فرضه بلاجيوس على حركة السفن الصليبية، وأرسل بعض السفن الحربية عبر فرع رشيد إلى قبرص فهاجمت السفن الراسية فى ليماسول، فأغرقت بعضها ، وأسرت البعض الآخر واستجاب البابا لنداءات الصليبيين فى دمياط بإمدادهم المال والرجال ففى محرم ٦١٧هـ آذار ١٢٢٠م وصلت قوات صليبية إلى دمياط يرافقها بعض رجال الدين وعلى رأسهم رئيس أساقفة ميلان هنرى وأرسل البابا الأموال من خزانة البابوية ، وتتابع وصول الإمدادات من ألمانيا وفرنسا بالإضافة إلى ثمانى سفن أرسلها الإمبراطور فردريك الثاني على رأسها منى كونت بوليا وحاول بلاجيوس استغلال الإمدادات المتزايدة عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م للزحف على القاهرة، إلا أن القوات الفرنسية والألمانية والإنجليزية لم توافقه ، فأغارت القوات العسكرية المؤيدة للمندوب البابوى على البرلس ونهبتها، فأعد لهم المسلمون كميناً، وتمكنوا من أسر الكثير منهم وفر الباقون إلى دمياط.

([٢]) - المرجع : إقليم الغربية فى عصر الأيوبين والمماليك (دراسة تاريخية وحضارية) ، (٥٦٧-٩٢٣هـ / ١١٧١ -١٥١٧م) ، ص (٣٨) ، تأليف الدكتور : السيد محمد أحمد عطا ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب .

([٣]) - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة : ج ٦ص (٢٤٨) .

- للمؤلف : ابن تغرى بردى وفيها فى شهر رجب كانت واقعة البرلس بين الكامل صاحب الترجمة وبين الفرنج ، ونصر الله الكامل وقتل منهم عشرة آلاف وغنم خيولهم وسلاحهم ورجعوا إلى دمياط مهزومين.

(١٧١) – الهزيمة الثانية لفرنسا فى البرلس سنة ٦٤٦ من الهجرة .

وفى عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل أعادت قوات الصليبيين الكرة بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا عام ٦٤٧هجرى الموافق١٢٤٩ميلادى ، وحاولت بعض سفنهم الحربية إنزال قواتها فى نواح متفرقة من ساحل البرلس فى ١٣ رجب سنة ٦٤٧ من الهجرة حيث اقتربت إحدى سفنهم من شاطئ نستراوة ، انظر شكل رقم (١) ص : (٤٧٠) ، ولكن أهل البرلس كانوا لهم بالمرصاد ، فانقضوا عليهم ، وأوقعوا الهزيمة بجنود فرنسا ، وأسروا من بقى على قيد الحياة ، واستولوا على سفينتهم وعتادهم [١] ، فنال أهالى البرلس المعالى ، وصاروا أعلى راية لحماية الحدود ، ومثلاً للشهامة والإقدام لا للتقهقر والإذلال ، فبورك فيك يا شعب الجهاد يا برلسى الحبيب أنت الحبيب ، فلك المجد مهما ظلموك.



الشكل رقم : (١) – ص : (٤٧٠) يبين عواصم الدلتا القديمة ومن الملاحظ أن اتساع كبير كان يسمى إقليم نشتراوه نسبة إلى مدينة قديمة كانت قائمة فى الإتجاه الشمالى الغربى لبحيرة البرلس وهى المعروفة الأن (مسطروه) احدى قرى اقليم البرلس ، وكانت عبارة عن جزيرة شهير كثغر عظيم شهير وقد خرج منها الأبطال والصالحين .

---

(١) - المرجع :البرلس بين الأمس واليوم ص(١٤٧)
- تأليف : أحمد محمد قاسم .
- دار النشر : دار المعارف بمصر سنة (١٩٦٢ م) .

(١٧٢) – دور ثوار البرلس فى ثورة ١٩١٩م .

بقيادة سعد باشا زغلول



شكل يبين سعد باشا زغلول

- هل تعلم أيها البرلسى أن سعد باشا زغلول من ذرية سيدى : عيسى بن نجم خفير بحر البرلس ؟ فهو سعد زغلول حفيد سيدى : زغلول الكائن بمسجده برشيد ، بن الأمير : جبير الكائن ضريحه بمحلة الأمير برشيد ، بن أحمد بن سيدى : عيسى بن نجم البرلسى رضي الله عنه .
- وهل تعلم أيضاً أن فتح الله باشا بركات أهدى مسجد سيدى : البكرى بالبكرية بالبرلس المنبر الأثرى الكائن مكانه اليوم بمسجد سيدى : مُحَّد المرزوقى بالمرازقة بالبرلس ؟ وفى يوم ١٤/٦/ ١٩٢١ من حب أهل البرلس لسعد باشا زغلول أرسلوا تليغرافاً إلى السلطان يحتجون على تأليف الوفد الرسمى برغم إرادة الأمة وسحب ثقتهم من أعضاء الوفد ، ولا يكون هناك رئيس للوفد إلا سعد زغلول [١].
- ترجمة التلغراف :–

تلفرافات الديوان العالى السلطانى

١١٩/ز

صاحب العظمة مولانا السلطان

(١) - المرجع : المنشئ / الديوان العالى السلطانى .
التاريخ ١٤ /٦/ ١٩٢١م .

نحن أهالى البرلس نحتج على تأليف الوفد الرسمى رغم إرادة الأمة ، ونسحب ثقتنا من أعضاء الوفد المنشق ، ولا نقبل مفاوضة لايكون رئيسها سعد زغلول باشا ، ونجدد توكيلنا لمعاليه .

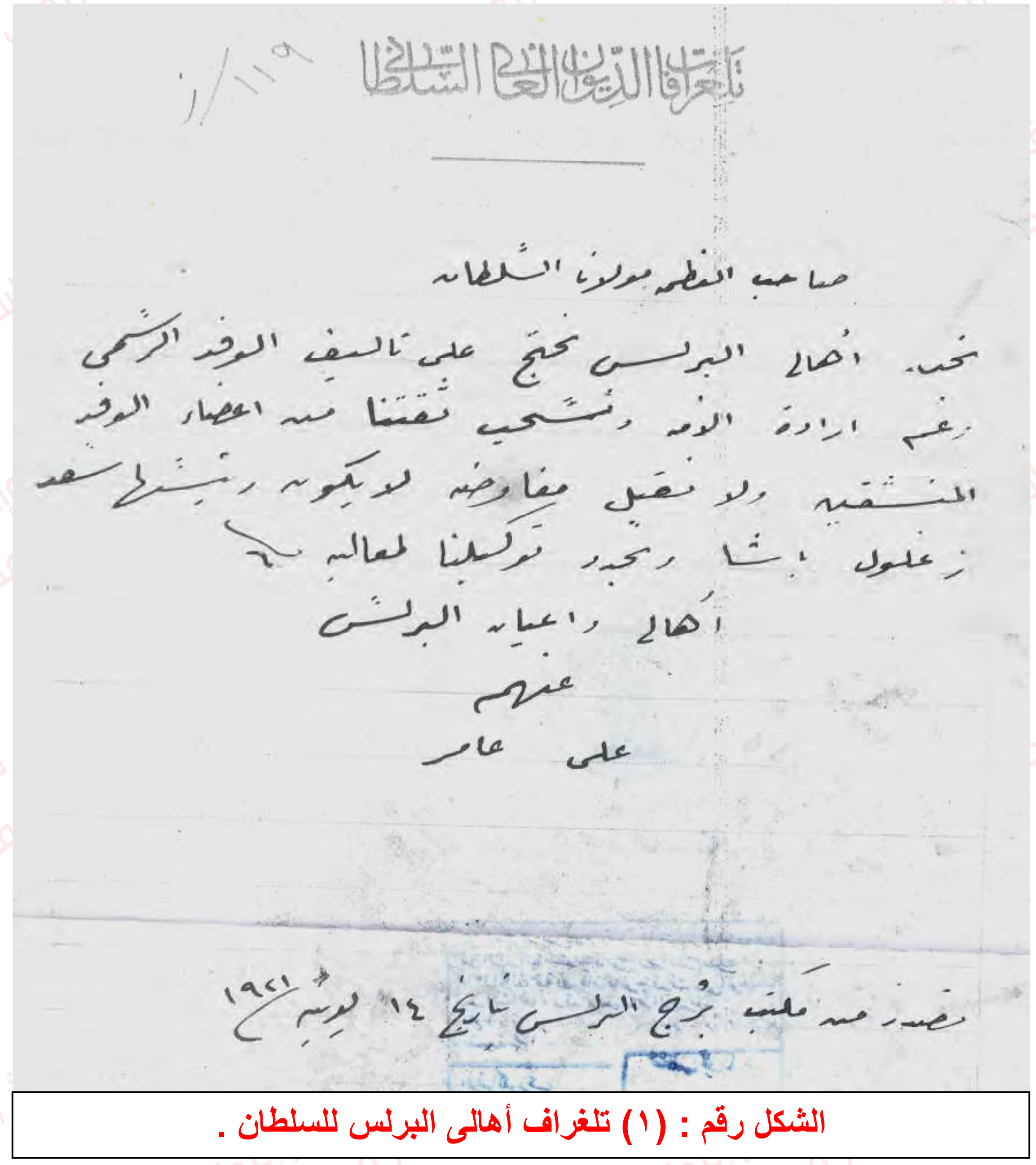
أهالى وأعيان البرلس

عنهم

(على عامر)

تصدر من مكتب (برج البرلس) بتاريخ ١٤ يونيه سنة ١٩٢١م .

انظر الشكل رقم : (١) – ص : (٤٧٢) .



تلغراف الديوان العالي السلطاني

صاحب العظمة مولانا السلطان

نحن أهالي البرلس نحتج على تأليف الوفد الرسمي رغم إرادة الأمة ونسحب ثقتنا من أعضاء الوفد المنشق ولا نقبل مفاوضة لا يكون رئيسها سعد زغلول باشا ونجدد توكيلنا لمعاليه

أهالي وأعيان البرلس

عنهم

علي عامر

تصدر من مكتب برج البرلس تاريخ ١٤ يونيه ١٩٢١

الشكل رقم : (١) تلغراف أهالى البرلس للسلطان .

دور البرلس فى ثورة (١٩١٩م)

- كان إقليم البرلس فى ظل الاحتلال الإنجليزى لمصر خاضعاً لإشراف اثنين من الإنجليز هما : مستر (إيليث) و(وايليد) .
- والأول هو الذى أمر بحفر مصرف (كتشنر) الذى يربط البحر الأبيض المتوسط بوسط الدلتا ، ويلتقى ببحيرة البرلس عند مصرف (الخاشعة) على بعد عشرة كيلو مترات شرقى بلطيم ، وليس الغرض من إنشاء هذا المصرف تحسين وسائل الصرف والنهوض بالزراعة فى هذه المنطقة كما أوهموا بذلك المواطنين فى ذلك الوقت ، ولكن الغرض بدا واضحاً للعيان بعد ذلك حينما حاولت انجلترا وفرنسا احتلال مصر عن طريق إنزال قواتها فى هذا المصرف فى قوارب صغيرة بعد احتلال الشواطئ الشمالية ، وبذلك يتمكن الاستعمار المزدوج من الاستيلاء على جميع بلدان الدلتا ، فبالرغم من إنشاء هذا المصرف فى عام ١٩١٣ م لم يحاول الإنجليز استعماله إلا فى عام ١٩٥٦ م عندما صمدت مدن مصر الساحلية للغزو الأجنبى ، وصدت الهجوم المتوحش للعدوان الثلاثى .
- أمَّا الإنجليزى (مستر وايليد) فكان مفتشاً للداخلية شرسًا مستبدًا ظالماً ، ينكل بالمواطنين ويستعبدهم فى ظل حكمه الإرهابى المتوحش ، وكان للإنجليز فى ذلك الوقت قاعدة فى منطقة (فنار البرلس) التى كانت تدير شؤونه مجموعة من الإنجليز ، أساءوا معاملة سكان القرى المجاورة ، وكثيراً ما أغاروا عليها ونهبوا بيوتها وصرعوا أهلها وأرهبوهم .
- وانطلقت الشرارة الأولى لثورة ١٩١٩م بمصر، وما أن وصلت أخبارها إلى البرلس التى ضاق سكانها ذرعاً باضطهاد الإنجليز لهم وظلمهم فى معاملتهم ، والاستبداد بحقوقهم حتى اعتلت الثورة فى نفوسهم فأعلنوها ثورة عارمة ، وهجم الثوار على مقر مفتش الداخلية الإنجليزى وزميله ، ولكنهم لم يعثروا عليهما فقد هربا إلى قرية (الشيخ مبارك) ليكونا فى حماية الإنجليز بقاعدة الفنار العسكرية حتى تصل القوات التى استنجدوا بها من القاهرة .

- وفجأة ظهرت فى سماء البرلس ثلاث طائرات إنجليزية أمطرت البرلس بوابل من الرصاص .
- وضربت تجمعات المتظاهرين ، وهدمت بعض المنازل القريبة من مقر مفتش الداخلية الإنجليزى وزميله (إيلث) .
- ولكن الرصاص لم يرهب المواطنين بل زاد الثورة اشتعالا ، وملأ النفوس كرهًا للإنجليز ، فما أن اختفت الطائرات الثلاثة حتى أسرعت جموع الثوار لتشعل النيران فى مسكن مفتش الداخلية ، ووجد الإنجليز أنفسهم فى مأزق شديد ، وأن حياة (إيلث) و(وايليد) أصبحت فى خطر كبير .
- فاتصل ضابط الفنار تليفونياً بالإسكندرية ، وطلب إحدى السفن ليبحر عليها مفتش الداخلية وزميلاه وأسرتاهما .
- وبالفعل وصلت السفينة إلى فنار البرلس ووقفت على مقربة من الشاطئ ، فخرج إليها الإنجليزيان بأسرتيهما فى زورق أقلع بهما إلى الإسكندرية فرارًا من غضب ثوار البرلس [1] .
- وفى تاريخ ٢٤ / ١ / ١٩٢٠م أرسل صيادوا وأهالى البرلس تليغرافًا إلى السلطان يشتكون فيه من الاستعمار [2] .

([1]) - المرجع : البرلس بين الأمس واليوم - ص : (١٤٨ : ١٤٩) .
- تأليف : أحمد محمد قاسم عبيد .

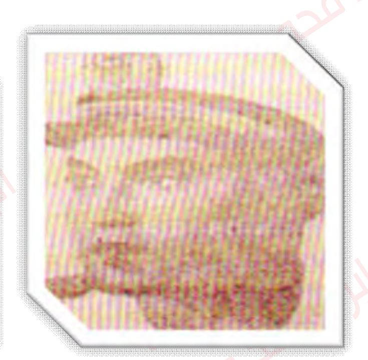
([2]) - المرجع : المنشئ : الديوان العالى السلطانى . التاريخ : ٢٤ / ١ / ١٩٢٠م.

معركة البرلس البحرية





(١٧٣) – معركة البرلس البحرية .



الشهيد البطل

جلال الدين الدسوقى



الشهيد البطل

على صالح



الشهيد البطل

جول جمال

- وعندما هَاجمت المدمرات البريطانية والفرنسية السواحل المصرية عند بحيرة البرلس شمال الدلتا كانت تتقدمها البارجة الفرنسية (جان بارت) أول سفينة مزودة برادار فى العالم ، وسحقها ودمرها أهل البرلس ، ودفنوها تحت أمواج سواحلها .

(١٧٤) – تمهيد معركة البرلس البحرية .

- فى مساء يوم ٣ نوفمبر قام سرب من لنشات الطوربيد لمهاجمة تجمعات العدو من ميناء الإسكندرية الشرقى يقوده الصاغ بحرى : جلال الدين الدسوقى ، ويتكون السرب من اللنش طوربيد ٢٢٧ ، وقائده النقيب بحرى صبحى إبراهيم نصر ، واللنش طوربيد رقم ٢٢٨ ، وقائده النقيب بحرى إسماعيل فهمى ، واللنش طوربيد رقم ٢٢٠ ، وقائده الملازم أول بحرى على صالح ، وسار السرب بسرعة حوالى ٢٥ عقدة حتى بلغ مشارف بور سعيد فى الساعة الثانية والنصف صباحاً واستدار عائداً ، وعند الفجر وعلى مسافة حوالى عشرة أميال شمال شرقى فنار البرلس – ، وكان السرب فى تشكيل رأس سهم ، وفى المقدمة اللنش ٢٢٧ – شاهدوا تجمعات لأسطول العدو مكونة من حاملة طائرات وطراد وبعض المدمرات ، فوجه قائد السرب اللنشات للهجوم على سفن الأعداء ، وأمر بإطلاق مجموعة من الطوربيدات أصابت على الأرجح طراداً ومدمرة ، وكان الهجوم سريعاً مفاجئاً وجريئاً أعقبه انطلاق اللنشات عائدة إلى قاعدتها ، وأعقب هذا الهجوم قيام أعداد من الطائرات من فوق حاملة الطائرات لمهاجمة اللنشات المصرية التى أصيبت بالصواريخ ، وانفجرت الواحدة إثر الأخرى ، وقد استشهد جميع أفراد السرب ما عدا ضابط واحد وسبعة أفراد انتشلوا من البحر أحياء .
- وقد أوضحت هذه المعركة بصورة جلية ضرورة وأهمية وجود طيران بحرى تابع لقيادة البحرية حتى تستطيع توفير الحماية الجوية للسفن عند اشتباكها مع الأعداء [١] .

---

(١) - المرجع : البحرية المصرية من عهد محمد على إلى السادات (١٨٠٠-١٩٧٣) ، ص (٢٠٦) .
تأليف : عبده مباشر .
الهيئة المصرية العامة للكتاب / ٢٠٠٧م.



شكل : (١) يبين المدمرة جان بارت .

(١٧٥) – معركة البرلس البحرية ١٩٥٦ من الميلاد .

- فى عام ١٩٥٦م بدأت محاولة جديدة لاحتلال مصر قامت بها إنجلترا وفرنسا وإسرائيل ، وكانت محاولتهم فى صورة عدوان ثلاثى مشترك على مصر ، وتنبه المصريون للمؤامرة التى دبرتها بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ، على أن تقوم إسرائيل بالهجوم فى سيناء فيتصدى لها الجيش ، ويخلو الجو لبريطانيا وفرنسا فتنفردان بالمواطنين داخل البلاد ، وسرعان ما صدرت الأوامر بسحب جميع القوات المسلحة المصرية من سيناء إلى غرب قناة السويس حتى تكون إلى جانب الشعب لملاقاة قوات الاستعمار ، ورجعت جميع القوات إلى القنال والدلتا ، وبذلك أحبطت المؤامرة الماكرة ، وقاتل الجيش والشعب صفًا واحدًا قوات الغزو الفاشل بشجاعة واستبسال ، وكان عبء قواتنا البحرية كبيراً خاصة وأن العدو كان قد حشد فعلاً أسطولاً فى قبرص ومالطة ، واتخذ من هاتين الجزيرتين مركزين لتجمعات قواته ، وبات متوقعاً قيام العدو بعمليات حربية متوالية ، وكان على قواتنا البحرية أن تقوم بأعمال الدوريات على امتداد شواطئها لحمايتها من أى غزو مفاجئ ، وكانت قوات الحرس الوطنى والمقاومة الشعبية التى وصلت إلى البرلس قد اتخذت أماكنها فى مداخل الإقليم ، وعلى شواطئه أقامت معسكراً لتدريب المواطنين وتوزيع الأسلحة عليهم ،

وضرب أهل البرلس مثلاً رائعاً للفداء ، إذ استعدوا فى قواربهم الشراعية لملاقاة أسطول العدو فى البحر الأبيض المتوسط ، وكانت الأنظار كلها قد اتجهت صوب الشاطئ تتوقع هجوم العدو ، خاصة وأن بعض سفنه قد شوهدت تقترب من شاطئ البرلس واضعة فوقها شباكاً للتمويه حتى يظنها الناس سفناً للصيد .



ولكن تحركاتها كانت تدعو للشك والريبة لأنها تقترب من الشاطئ ليلاً ، وتبتعد عنه فى النهار ، وفى صباح ١٩٥٦ميلادى ظهرت ست سفن للعدو أمام شاطئ البرلس ، وكانت زوارق الطوربيد المصرية تترصد حركاتها ، فلما لم يكن هناك مجال للتردد فى الاشتباك مع هذه السفن نهاراً ، فأصدر قائد الزوارق البطل الشهيد جلال الدين الدسوقى أوامره بالاشتباك فوراً ، فقام أحد الزوارق بعمل (ستارة الدخان) ، ودار حولها لينضم إلى باقى السرب الذى خرج من وسط هذا الستار ليدخل فى منطقة من الجحيم الذى يخرج من فوهات مدفعية أسطول الأعداء .



- أطلقت زوارقنا قذائفها من الطوربيد فأصابت إحدى البوارج الفرنسية ومدمرة بريطانية ، وعادت الزوارق تدور حول السفن لتواصل الغارة عليها حتى انتهت حمولتها من الطوربيد ، ولكنها تعرضت فى هذه الأثناء لغارات الطائرات النفاثة التي لاحقتها بالمطاردة حتى قضت عليها كلها .
- وتعرضت شواطئ البرلس لغارات الطائرات التى كانت تحاول تقسيم السواحل بقنابلها ، واكتشاف مراكز المقاومة الشعبية على طول الشاطئ ، وكان ذلك ضرباً من ضروب المستحيل بالنسبة للعدو ، فقد كانت هناك على الشاطئ بعض المدافع الأثرية من عهد عرابى وضعت للتمويه ففوتت عليه فرصة ذهبية كان يحلم بها ، وانتهت معركة البرلس البحرية بصورة رائعة من الجرأة والبطولة بعد أن ضربت البحرية المصرية مثلاً جديداً فى أسلوب القتال والاشتباك بزوارق الطوربيد نهاراً ، وكانت نجاة بعض جنود هذه الزوارق مصدرًا للمعلومات التى جمعت عن تفصيل المعركة ، والتى تؤكد فيها إصابة بارجة فرنسية ومدمرة بريطانية ، وقذفت أمواج البحر بعد ذلك بأيام بجثث القتلى من الأعداء والأعلام وقطع من زوارق النجاة التى كانت تحملها البارجة الغارقة .

- وانتهت معركة البرلس فى دقائق بعد أن حققت لمصر مجداً كبيراً فى تاريخ الجهاد والشرف ، وصدرت عنها فى حينها نشرة أنباء للمراسل الحربى لوكالة أنباء الشرق الأوسط جاء فيها : ﴿ وقامت قواتنا البحرية بعمل من أعمال البطولة النادرة سيخلده التاريخ ، وسيخلد معه كفاح رجال القوات البحرية المصرية من أجل المحافظة على سلامة بلادنا وحريتنا ، فقد حدث أن اقتربت طرادات فرنسية حمولتها سبعة آلاف طن ، ويتكون طاقمها من ستمائة فرد ، وكانت تحمل بعض الوحدات من الفدائيين البحريين ، واقتربت من الشاطئ عند (بحيرة البرلس) بالبحر الأبيض المتوسط ، وعلى مسافة اثنى عشر ميلاً من الساحل اشتبكت وحداتنا البحرية بالطرادة ، وفى تمام الساعة الثامنة والنصف صباحًا تقدمت وحدات خفيفة من البحرية المصرية ، واشتبكت مع الطرادة الفرنسية فى عملية انتحارية انتصرت فيها قواتنا البحرية ، وأصابت الطرادة الفرنسية إصابة مباشرة ، واشتعلت فيها النيران على الفور وظلت مشتعلة حتى تم إغراقها فى الساعة الثانية عشر ظهر اليوم ﴾ .
- وقد كان هدف القوات المعتدية النزول إلى أرض البرلس ، واستخدمها كقاعدة يزحفون منها لاحتلال شمال ووسط الدلتا تماما ، كما أراد الروم عام ٥٣ من الهجرة ، وقوات الفرنج ٦١٨هـ ، ٦٤٧هـ ، ٧٩٥ من الهجرة .
- فهزمتهم البرلس شر هزيمة ، وما أشبه الليلة بالبارحة ! .

(١٧٦) – أبطال معركة البرلس ١٩٥٦ ميلادى .



الشهيد البطل	الشهيد البطل	الشهيد البطل
جلال الدين الدسوقى	على صالح	جول جمال

- انتهت معركة البرلس فى دقائق بعد أن سجلت لمصر صفحة ناصعة فى تاريخ الجهاد والشرف ، ولا ننس بالفخر أبطال هذه المعركة الأبطال هم : جلال الدسوقى – إسماعيل فهمى – صبحي نصير – مُحَمَّد البيومى .
- وجميعهم من القاهرة ، وجول جمال البطل السورى ابن اللاذقية ، وعلى صالح ، ومُحَمَّد رفعت من الإسكندرية – جمال رزق من المنصورة ، بعد أن سطروا بدمائهم لوحة فخار وشرف ، وحققوا مجداً عسكرياً لمصر والأمة العربية ، ولا ننس أيضا أهل البرلس الذين ضربوا مثلا رائعًا للتضحية والفداء فى هذه المعركة .

(١٧٧) – انظر إلى قائمة بعض شهداء حرب البرلس ١٩٥٦م.

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» صدق الله العظيم

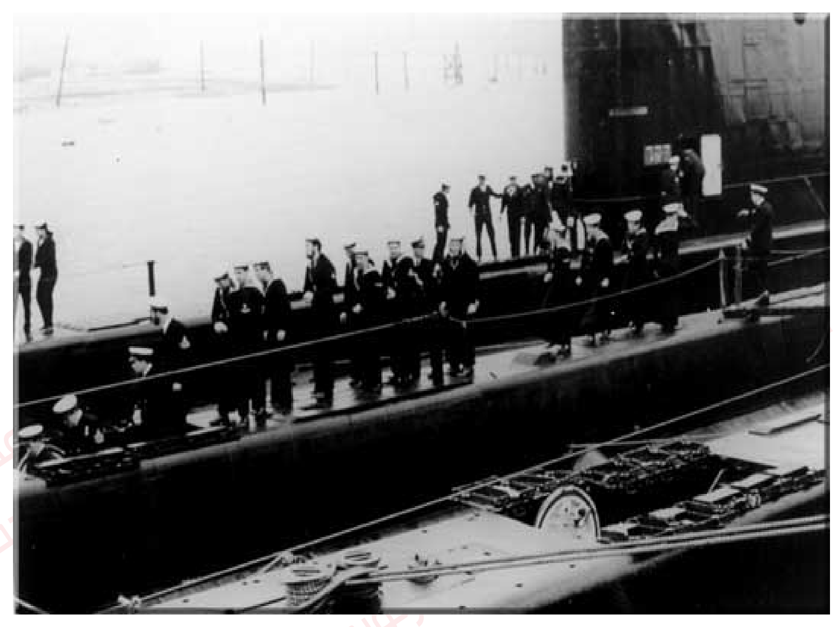
القوات البحرية
قاعدة اسكندرية البحرية
كتيبة الراقبة الساحلية
فصيلة مراقبة بلطيم البحرية

«شهداء القوات البحرية فى معركة البرلس»

يوم ٤ نوفمبر ١٩٥٦ م

م	رتبة	الإسم	م	رتبة	الإسم
١	مقدم بحرى	جلال الدين الدسوقى	٢٢	عريف	أحمد سعيد الشوانى
٢	رائد بحرى	صبحى ابراهيم نصر	٢٣	عريف	عبد الفتاح حمودى
٣	رائد بحرى	إسماعيل عبد الرحمن فهمى	٢٤	عريف	أحمد مختار أبو الوفا
٤	نقيب بحرى	مصطفى محمد على طبالك	٢٥	عريف	عبد الرازق الهبيرى
٥	نقيب بحرى	على صالح على صالح	٢٦	عريف	مصطفى عبد الرازق
٦	ملازم أول	محمد ياقوت عطية	٢٧	جندى	عبد الحميد شبل
٧	ملازم أول	جمال رزق الله	٢٨	جندى	منصور شرقاوى أحمد
٨	ملازم أول	عادل مصطفى شوقى	٢٩	جندى	عبد العزيز محمد محروس
٩	ملازم أول	محمد البيومى محمد زكى	٣٠	جندى	شعبان عبد الله على
١٠	ملازم بحرى	جول الياس الجمال	٣١	جندى	محمد محمد عليان
١١	ساعد لاسلكى	إبراهيم خليل الهترى	٣٢	جندى	أحمد عبد الهادى حنفى
١٢	ساعد فنى	مختار محمد فهيم	٣٣	جندى	محمود جبريل يونس
١٣	ساعد فنى	ألفى إسكندر صليب	٣٤	جندى	محمد السيد مرسى
١٤	ساعد فنى	محمد أنور محمد مرسى	٣٥	جندى	محمد محمد مصطفى سالم
١٥	رقيب أول	محمد محمد آدم	٣٦	جندى	محمد حسن عثمان
١٦	رقيب أول	على ابراهيم حرفوش	٣٧	جندى	رأفت سلام ابراهيم
١٧	رقيب أول	أحمد محمد الأدهم	٣٨	جندى	عبد السلام أبو خلف محمد
١٨	رقيب	بيومى محمد حسين	٣٩	جندى	محمود محمود مصطفى
١٩	رقيب	السيد احمد نحلة	٤٠	جندى	كمال قرنى سيد أحمد
٢٠	رقيب	سعد توفيق محمد	٤١	جندى	عبد الحافظ السيد ابو البتين
٢١	[illegible]	[illegible]	٤٢	جندى	عبد الفتاح [illegible] على

قائمة ببعض أسماء شهداء معركة البرلس



(١٧٨) – إغراق المدمرة الإسرائيلية (داكار)[١] .

(أمام سواحل البرلس) .

- فى يوم ٢٥/ ١/ ١٩٦٨ميلادى قامت القوات البحرية المصرية بإغراق الغواصة (داكار) للعدو أمام شواطئ البرلس ، وغرق قسمها المكون من ٦٩بحار – إسرائيلى ، ولم يكن فى الإمكان الإعلان عن هذا النصر فى وقت حدوث الغرق ، مثل ما حدث فى (إيلات) ، ولكن من المعروف أنه فى يوم ٢٥ / ١/ ١٩٦٨م ، اعترضت فرقتان مصريتان كانتا تقومان بأعمال الدورية الروتينية لتأمين المياه الإقليمية شمال البرلس خط سير الغواصة الإسرائيلية (داكار) ، بعد أن انحرفت عن اتجاه سيرها ليلاً ، وفوجئت الغواصة بقنابل الأعماق ، وقد أعلنت إسرائيل عن غرق الغواصة الإسرائيلية (داكار) فى البحر اتجاه ساحل البرلس ، واستمر البحث فترة طويلة ، ولم ينج أحد من طاقمها ، والحقيقة أن هذه الغواصة أغرقتها كاسحة ألغام

---

[١] - وكانت (داكار) التى يعنى اسمها (الأخفس) ، وهو : نوع من السمك الكبير الذى يعيش فى قاع المياه الدافئة فى البحار والمحيطات، قد بدأت رحلتها للمرة الأولى بعد إدخال التعديلات عليها من ميناء بورتسموث البريطانى متوجهة إلى ميناء حيفا عبر ميناء جبل طارق ، اعتباراً من التاسع من شهر يناير عام ١٩٦٨. وكانت الغواصة التى تقل على متنها ٦٩ من بحارة وجنود إسرائيليين تعطى اتصالاً لقاداتها كل ست ساعات ، حتى يوم الرابع والعشرين من نفس الشهر ، حيث انقطعت الاتصالات بشكل مفاجئ بالغواصة وطاقمها واضطرت البحرية ومختلف قيادات الجيش الإسرائيلي إلى الانتظار بضع ساعات أخرى قبل الإعلان نهائيا عن فقدان الغواصة لسبب غامض وغير مفهوم . استغرب بعد المكان التى غرقت فيه وهو بعيد كل البعد عن السواحل المصرية بمئات الأميال البحرية والذى هو قريب من سواحل الجزر اليونانية .

أسيوط ، إحدى الوحدات البحرية عند اكتشافها فى مهمة مراقبة أمام سواحل البرلس [١] .

- فقد هاجمت المدمرة (داكار) المياه الدولية ، وخرقت القوانين الدولية رغم أن هذه الدعاية فى حد ذاتها تثبت (قدرة) البحرية المصرية على تتبع إسرائيل ، ويكفى موضوع (الحفار) ، ويكفى تواجد الغواصات المصرية أمام حيفا ، بل يكفى نجاح المدمرة إبراهيم الأول [٢] يوم ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦ فى مهاجمة حيفا ، وقصف ميناء البترول بالقنابل لمدة ٤٥ دقيقة ، قبل أن يتم أسرها بمساعدة البحرية الفرنسية فى ذلك الوقت [٣] .



شكل المدمرة إبراهيم الأول .

[١] - المرجع : العنوان　　الإعداد لمعركة التحرير
- المؤلف　　Muḥammad Fawzī
- الناشر　　دار الأفق الجديدة، ١٩٩٩ميلادى .
- أصلي من　　جامعة ميتشيغان
- الكتب ذات التنسيق الرقمي　　٢٥ آب (أغسطس) ٢٠٠٨ميلادى .
- عدد الصفحات　　٢٩٤ من الصفحات

[٢] - المدمرة إبراهيم الأول ، هى : مدمرة من طراز هانت البريطانى (أصلها كوتيسمور) اشتركت فى الحرب العالمية الثانية عندما كانت تملكها بريطانيا ، واشتركت فى حماية السفن أثناء الهجوم على جزيرة صقلية سنة ١٩٤٣ م ، كما اشتركت فى الحملات على شواطئ النرويج سنة ١٩٤٤ م ، ثم تم إعارتها إلى الحكومة الصينية وبعدها أرجعت إلى بريطانيا فى قاعدة (هونج كونج) ، اشترتها مصر قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م ، وكانت تنتمى إلى قطع الأسطول البحرى الملكى المصرى الضعيف وقتها .

[٣] - فى عام ١٩٥٦م توجهت المقاتلات الاسرائيلية لملاحقة المدمرة المصرية ووجهت المدمرات الفرنسية قصفاً لابراهيم الأول قبل مغادرتها للمياه الإقليمية ، وبدأت معركة بحرية وجوية استمر قصف ابراهيم الأول لمدة ٤٥ دقيقة قامت المدمرة الفرنسية سيركوف بتوجيه قنابل مدافعها العديدة ضد المدمرة المصرية ابراهيم الأول فأصيبت غرفة محركاتها ودفة التوجيه بإصابة مباشرة وأصبحت عاجزة عن التحرك والمناورة وتقدمت القوات البحرية الفرنسية والإسرائيلية إلى السفينة العاجزة لتحيط بها وتأسرها وتسحبها بسرعة قبل أن تغرق بقائدها أو طاقمها كما حدث لسفينة المدرسة البحرية دمياط فى البحر الأحمر وتم سحبها إلى القاعدة البحرية الإسرائيلية فى الميناء الاسرائيلى .

(١٧٩) – شكل يبين المدمرة المصرية إبراهيم الأول .

- ولقد عجّل حادث إغراق المدمرة إيلات بانتهاء إسرائيل من بناء ١٢ زورق صواريخ من نوع سعر ، كانت قد تعاقدت على بنائها فى ميناء شربورج بفرنسا [١] .



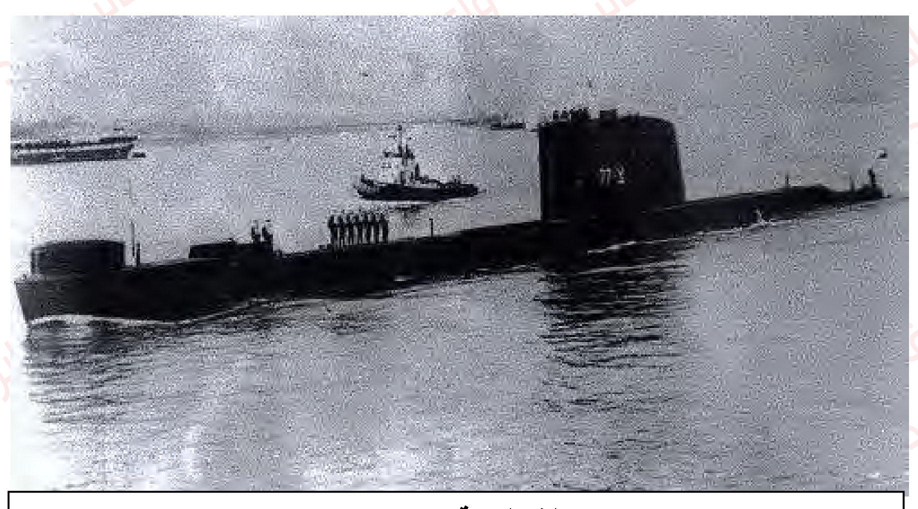
الجنود اليهود فوق سطح المدمرة (داكار) فوق سطح مياه شاطئ البرلس

- أمَّا الحادث الثانى للبحرية الإسرائيلية : فكان فى شهر نوفمبر ١٩٦٧م عندما اقتربت الغواصة الإسرائيلية (داكار) من ميناء الإسكندرية فى رحلة عودتها من بريطانيا إلى إسرائيل ، وقد استطاعت قاعدة الإسكندرية البحرية من اكتشاف الغواصة الإسرائيلية (عند ساحل البرلس) ، وهاجمتها بفرقاطة مصرية بشكل مفاجئ ، مما اضطر الغواصة للغطس السريع لتفادى الهجوم ، فارتطمت بالقاع وغرقت بكامل طاقمها ، وأثر ذلك بشكل كبير على الروح المعنوية للبحرية الإسرائيلية ، خاصة وأنها كانت الرحلة الأولى لهذه الغواصة بعد أن تسلمتها إسرائيل من بريطانيا .

---

(١) - ميناء شربورج ، أو مدينة شردورج : (سكانها ٣٤٠٤٣ نسمة) ش. غ فرنسا ، على القنال الإنجليزى (بحر المانش) ، بطرف شبه جزيرة كوتنتان. قاعدة بحرية محصنة منذ القرن ١٧. ميناء للبواخر عابرة المحيط الأطلنطى منذ الحرب العالمية الأولى. زاد الألمان فى تحصيناتها فى الحرب العالمية الثانية. سلمت للقوات الأمريكية في يونيو ١٩٤٤ميلادى.

- وكانت فى طريقها من انجلترا إلى إسرائيل ، وكانت إسرائيل قد اشترتها من فرنسا ، وأرسلتها إلى بريطانيا لإجراء تحسينات عليها ، وتجديد تسليحها بحيث تصبح أخطر قطع الأسطول الإسرائيلى ، وغادرت الغواصة موانئ بريطانيا يوم ٩ يناير بعد أن أمضت فترة تدريب فى ساحل اسكتلاندا [١] ، وانتهزت الغواصة فرصة عودتها لتواصل تدريباتها فى البحر الأبيض ، وربما كان هذا هو السبب الذى جعل عودتها تتأخر إلى إسرائيل عن الموعد المحدد لها ، ويبدو أنه السبب أيضا وراء تسللها إلى مياهنا الإقليمية يوم ٢٥ يناير عام ١٩٦٨م ، وعندما حانت الساعة الثانية عشرة من ظهر هذا اليوم كانت (داكار) تختفى إلى الأبد ، وفوقها ٩٦ ضابطاً وجندياً إسرائيلياً ، انظر الشكل رقم : (١) – ص : (٤٨٧) .



الشكل رقم : (١) .

[١] - اسكتلندا : (أيضاً : ايقوسية ، أو إسقوسية أو سقوسية وتسميتها اللاتينية القديمة "كاليدونيا" - Caledonia ولا علاقة لذلك مباشرة باسم "كاليدونيا الجديدة") دولة فى شمال غرب أوروبا ، تعتبر جزءاً من الدول الأربع المكونة المملكة المتحدة . تحتل الثلث الشمالى من جزيرة بريطانيا العظمى وتحدها جنوباً إنجلترا ، ويحدها شرقاً بحر الشمال وغرباً المحيط الأطلسى . عاصمتها أدنبرة ، وأهم مدنها وأكبرها مدينة غلاسكو . كانت اسكتلندا مملكة مستقلة حتى ١ مايو ١٧٠٧ حين تم إقرار قانون الوحدة لعام ١٧٠٧ والذى اتحدت بموجبه مملكتى إنجلترا واسكتلندا فيما يعرف اليوم بمملكة بريطانيا العظمى .

(١٨٠) – المدمرة (داكار) وعليها الجنود اليهود .

- لكن لماذا لم تظهر أى علامة من العلامات المتعارف عليها بعد إغراق (داكار)؟ من المعروف أن الظواهر التى تصحب إغراق (غواصة) إذا أصيبت مباشرة فإن محتوياتها القابلة للطفو تظهر على سطح (الماء) علاوة على بقع الزيت ، لكن من الممكن أيضا لقائد الغواصة أن يقوم بعملية تضليل ، فيرمى أمتعة الغواصة عن طريق طوربيد ، وكذا بعض كميات الزيت ، وقد تصاب الغواصة إصابة تؤدى إلى إغراقها دون ظهور أى آثار ، كشرخ فى البدن فيتسرب منه الماء ، وقد تصاب فى مكان تتسرب منه المياه المالحة إلى حجرة البطاريات فتتفاعل ويظهر – غاز – الكلور– الخانق – ، ويبدو أن هذا ما جرى للغواصة (داكار) .

وهكذا افتتح مجموعة من طلبة بحريتنا حياتهم القتالية بإغراق أخطر (غواصة لدى العدو ، وهم بعد ما زالوا طلبة) .



شكل يبين بعض قتلى اليهود على شاطىء بحر البرلس غرقاً فى المدمرة (داكار)



شكل يبين الطائرات الفانتوم اليهودية فى ضرب بلطيم

- وفى النهـاية :
- إن الكيـان الصـهيونى الإسرائيلى لم يتوان فى مهاجمة القواعـد العسكرية فى بلطيم أو بالأحرى البرلس ، منذ نكسة ٦٧ وما قبلها ، حيث كانت هناك عمليات كثيرة فى يوم ٢٦ فبراير من عـام ١٩٦٨م ، حيـث كانـت الطـائرات الإسـرائيلية مـن طـراز (فـانتوم) [١] فى طريقها لاختراق سـاحل ومدن البرلس وبلطيم ، حيث اعترضـتها الطائرات المصرية من طراز (سنج) ٢١، ودار قتال شديد بينهم أسفر عن وقوع ثـلاث طـائرات مصـرية ، ونجـت الطـائرات الإسـرائيلية ، وبلـغ عـدد الطـائرات الإسرائيلية التى وقعت فى العمق المصرى خمس غارات فى خلال عشرين يوم فقط ، فى المدة من ٢٣ إلى ١٣ إبرايل وقت وقعت على بلطيم والمنصورة ، وبعد ذلك

---

(١) - إف-٤ فانتوم الثانية هى طائرة عسكرية من إنتاج شركة طائرات ماكدونيل لصناعة الطائرات ذات مقعدين ، ومحركين ، طويلة المدى ، وتعمل فى جميع الظروف الجوية . طورت فى الأساس لصالح قوات البحرية الأمريكية فأصبحت أساس جناح الطيران فى البحرية الأمريكية وقوات مشاة البحرية الأمريكية بالإضافة إلى القوات الجوية الأمريكية . كانت الطائرة الرئيسية لكل منهم إبان حرب فيتنام . أول طيران لها كان فى عام ١٩٦٠، وكانت العنصر الأساسي فى القوة الجوية الأمريكية للعقدان ١٩٧٠ و١٩٨٠، ثم استبدلت بطائرات أحدث من إف ١٥ وإف ١٦. كان للطائرة إف ٤ دور هام فى حرب الخليج الأولى بالإضافة لدورها فى الصراع العربى الإسرائيلى على جانب إسرائيل . بينما كان لإيران فيلق كامل خدم فى حرب الخليج الأولى . أيضا خدمت الطائرة فى القوات المسلحة التابعة لإحدى عشر دولة.

حاولت طائرات العدو الإسرائيلى الإغارة على منطقة بلطيم ، فتصدت لها المقاتلات الاعتراضية المصرية ، ومنعتها من الوصول إلى أهدافها .



شكل يبين نوعية الطائرات (إسكاى) التى ضربت بلطيم

- **وقد أخبرنى الحاج / مُحَمَّد على يوسف صابر ، وهو من أهالى شورى ، ومقيم ما بين كفر قدرة وشورى ببرج البرلس ، ويبلغ من العمر ستين عاماً ، وهو صهرى ، والد زوجتى أنه رأى الطيران الإسرائيلى بعينه وهو يضرب القاعدة العسكرية التى تقع غرب بلطيم ، حيث قدمت طائرتان من طراز (إسكاى هوك) [1] على مستوى منخفض ، أو بالأحرى على بعد أربعة أمتار من سطح البحر فى تمام الساعة الثامنة صباحاً .**
- **وتوجهت على القاعدة العسكرية هناك ، ورفعت الطائرة مقدمتها وضربت القذائف ، وكانت معها طائرة أخرى لم تضرب شيئاً ، ثم ذهبت مسرعة إلى عرض البحر ،**

---

[1] - إيه-٤ سكاى هوك (باللغة الإنجليزية : A-4 Skyhawk) هى طائرة هجوم أرضى أمريكية قادرة على الإقلاع من على متن حاملات الطائرات من إنتاج شركة دوغلاس للطائرات (ماكدونل دوغلاس لاحقا) صممت بطلب من البحرية الأمريكية ودخلت الخدمة عام ١٩٥٦ فى البحرية الأمريكية ومشاة البحرية الأمريكية . بعد أكثر من خمسين عامًا على تحليقها لأول مرة ولعبها أدوارا هامة فى صراعات عدة مثل حرب فييتنام ، حرب الفوكلاند ، وحرب أكتوبر ، ما زال هناك عدد محدود ، من أصل الثلاثة آلاف طائرة التى تم صنعها ، فى الخدمة لدى بعض الدول من ضمنها الخدمة على متن حاملة الطائرات التابعة للبحرية البرازيلية.

فلحقتها الطائرات المصرية وأسقطتها ، وكانت مدة المعركة عشر دقائق فقط لا غير ، وقد أصابت أربعة عشر جندياً لقوا حتفهم أمواتاً بين ثرى رمال البرلس .

- وهذا الكلام يؤكده الرئيس مبارك حيث قال :
- قامت طائرتان بالهجوم على بلطيم ، وكانت أثناء العمليات فقد كان لنا موقع رادار فى بلطيم .
- وكنت قد أنشأت موقعاً حقيقياً وموقعاً هيكلياً ، وظلوا خمس ساعات يضربون فى الموقع الهيكلى ، فجاء لى الضباط .
- وقالوا : دول ضربوا يا أفندم الموقع الهيكلى ، وإحنا عاوزين نشيل الموقع الحقيقى فمن الممكن أن يضربوه ،
- فقلت لهم : لا ، أبقوا على الموقع الحقيقى كما هو ..
- وانصبوا موقع هيكلى ثانى مكان الموقع الهيكلى الذى انضرب !! ..
- قالوا : يا أفندم سيضربون الحقيقى ..
- فقلت لهم : لا .. انصبوا الموقع الهيكلى الثانى ..
- والطريف أنهم جاءوا يضربون الموقع الهيكلى لثانى مرة ..!!

وتركوا الحقيقى !!..

- لقد خدعنا العدو الذى اعتقد أننا نصبنا هذا الموقع من جديد من أجل الاستفادة منه ، فالعدو أيضاً كان يفرض فينا الذكاء ، لكننا فى الحقيقة كنا أذكى منه .
- وكان ذلك فى الساعة الثامنة صباحاً عندما ظهرت عناصر الطيران الإسرائيلى فبدأوا يستطلعون مكان الكتيبة ، ويخفون وجودها بالفعل ، وبالطبع فى تمام الساعة التاسعة صباحاً كانت الكتيبة تضرب بالفعل ، وقد استطعنا أن نسقط طائرة ((إسكاى هوك)) بواسطة (سام ٧) ([١]) .
- ثم أسقطنا الطائرتين وانتصرنا فى هذه المعركة .

([١]) - الإستريلا ٢ (بالروسية : К32 "Стрела-2٩") (لقب تعريف الناتو : سام ٧ جريل) هو نظام دفاع جوى صاروخى محمول على الكتف من نوع أرض - جو سوفيتي قصير المدى يعمل على التوجيه الحرارى للصاروخ ، دخلت المنظومة الخدمة في ١٩٦٨. يبلغ مدى الصاروخ ٣,٧٠٠م بارتفاع يصل إلى ١,٥٠٠ متر بسرعة ٤٣٠ متر بالثانية ، يزن الرأس الحربى للصاروخ ١.١٥ كجم .

- والطريف أننا بعد أن أسقطنا (الطائرة) إسكاى هوك أسقطنا معها الطيار الإسرائيلى ، وكان اسمه (إشكنازى) .
- وكنت أعرف عائلة اسمها (إشكناز) ، فى نادى التوفيقية ، فطلبت البحث عن اسمه ، واعتقدت فى البداية أن له علاقة بهذه الأسرة التى عاشت فى مصر .
- لكن اكتشفت أنه ليس له علاقة بهم ، ومن العجيب والطريف أن إحصائيات إسرائيل أكدت أن خسائرها فى حرب الاستنزاف ما بين يناير ومايو ١٩٧٠م فقدت ٦٦ طائرة فانتوم وسكاى .



شكل يبين صاروخ سام ٧ المستخدم فى ضرب طائرات العدو اليهودى

الثورات القومية بالبرلس



(١٨١) – ثورة الغلاء بالبرلس .

ثورة البشمور

البشرودات

ثورات

الغلاء بالبرلس

(١٨٢) – ثورة البشمور (البرلس) .

على هامش التقديم :

- من المعروف أنه فى عام ٣٩٥هجرى الموافق١٠٠٤ –١٠٠٥ميلادى قام الحاكم بأمر الله الفاطمى بإصدار عدة أوامر أظهرت جنونه بشكل واضح ، حيث أحرق ومنع زراعة العنب ، وصنع الزبيب فى عامة كور مصر .

- والمعروف أن العنب تجود زراعته فى الغربية ، وبالأخص ثغر البرلس ، ونظراً لانتشار الترع والخلجان والبحيرات بالغربية منع الصيادين من صيد سمك بغير قشر ، ولذلك أطلق عليه المؤرخون : الحاكم المجنون Hakem Mad the ، ومنهم مرجليوث.

- ومن الطبيعى أن تلك الأوامر إذا كانت تطبق حرفياً فى العاصمة السياسية بمصر ، فإنما كانت تقل حدتها فى كور مصر عامة ، وهذا يرجع للبعد الزمنى والمكانى عن العاصمة .

- وفى عهد الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١–٤٢٧هجرى /١٠٢١–١٠٣٦ميلادى) رغم الاهتمام بشؤون الزراعة وبالثروة الحيوانية فقد وقعت قلاقل داخلية ، حيث قام العبيد بعمليات السلب والنهب فى مدن الساحل الشمالية للغربية ، وبالأخص مدينة البرلس ، وهذا راجع للمجاعة التى انتشرت على أثر الوباء الذى أصاب بعض الحيوانات التى يستخدمها الفلاحون ويعتمدون عليها فى معيشتهم .

- وفى عهد المستنصر بالله (٤٢٧–٤٨٧هجرى / ١٠٣٦–١٠٩٤ميلادى) حدث ما أطلق عليه المؤرخون بالشدة العظمى ، أو الشدة المستنصرية فى الفترة من (٤٤٦هجرى – ٤٥٤هجرى /١٠٥٤ميلادى – ١٠٦٢ميلادى) فانخفض ماء النيل ، وأثر ذلك على اقتصاد الدولة ، وخاصة الغربية ذات المساحات الزراعية

الشاسعة والأفرع الدلتاوية الكبيرة ، وانتشرت المجاعة فى كل مكان ، وقيل أنه كان يموت كل يوم على مستوى الدولة حوالى ١٠،٠٠٠ نفس ، وأكل الناس الرمم والحيوانات المحرمة ، وتكرر هذا مرة أخرى فى سنة ٤٥٩هجرى /١٠٦٧ميلادى ، وأعقبه موت كثير من السكان ، وانقطعت السبل براً وبحراً ، واقترن بذلك حرب أهلية ، إلى أن جاء بدر الجمالى والى عكا سنة ٤٦٤هجرى / ١٠٦٩ميلادى حيث استطاع أن يعيد البلاد لأمنها واستقرارها .

- ولم تكن الشدة العظمى هى الأولى من نوعها فى العصر الفاطمى ، ولكن سبقتها سنوات عجاف ، واجه الفاطميون الكثير منها فظهرت المجاعات وانتشرت الأمراض ، وفى سنة ٣٩٠هجرى /٩٩٩ميلادى كثر عدد الموتى ، وأدرك جوهر الصقلى تلاعباً فى الأسعار من قبل التجار ، فولى على الحسبة أحد الرجال الصارمين ، وهو سليمان بن عزة ، حيث ضبط السواحل الشمالية للدلتا من دمياط حتى البرلس وأخنا ورشيد ، ليمنع عمليات التهريب عبر السواحل ، وجمع القماحين فى موضع واحد ، وأشرف عليه بنفسه بالإضافة إلى مراقبة الطحانين .
- ولكن حان الآن التكلم عن ثورة كادت أن تقضى على الإسلام فى مصر ، وهى ثورة البشمور .
- فمن المعروف أن البشمور هم أهل البرلس القدامى من القبط الذين قطنوا بالمنطقة الشمالية .
- وسكنوا على الرمال الشاطئية المحصورة بين البحر الأبيض المتوسط وبحيرة البرلس ، وفرع دمياط غرباً إلى سواحل بحيرة البرلس شرقاً وكذلك جزرها .
- وهم خليط من اليونانيين ، والمصريين ، اجتمعوا مع بعضهم فشكلوا أجمل تتويج لجنسيات وأعراق مختلفة تسكن تحت إقليم واحد ، وهو (إقليم البرلس) .
- ولذلك أحببت أن أكتب عن تلك الثورة العارمة التى ذكرت فى بعض مدونات ومخطوطات بالبرلس .

- وفى زمن القيصر (هرقوريل) رفع سكان تلك الجهات – البرلس– لواء العصيان ، فحاربهم حاكم مصر وهزمهم ، ومن المعروف كما حقق (كترمير) أن سكان البشمور (البرلس) قد قاوموا الخلفاء زمناً طويلاً ، وكذا سلاطين مصر [١].
- وكانت لهم لغة خاصة بهم ، وهى لغة المصريين العتيقة ، وأن تلك الأراضى البشمورية هى الأراضى الموحلة التى سرعان ما سوف يغمرها الفيضان ، وتصير بحيرة واسعة مترامية الأطراف ، وبوسطها بركة عميقة كما حقق الأولون مثل (هيرودوت) ، و (كترمير) و(استربون) ، وكان ذلك من أسباب هزيمة الولاة المسلمين فى حرب الغلاء التى كانت بين البشمور (البرلس) والولاة الجابين للضرائب .
- وكان العسكر ينهزمون كلما كروا على هؤلاء البشموريين ، وأن البشامرة (البرالسة) قد وصلوا إلى حد يصعب العودة عنه منذ أن نزل الغلاء بكور مصر حتى وصل سعر القمح (خمس ويبات بدينار) خلال هذه الآونة ، ومات من النساء والأطفال والصبيان والشيوخ والشبان ومن جميع الناس ما لا يحصى عدده من شدة الجوع ، ومتولى الخراج ما زال يؤذى الناس فى كل مكان ، وأكثرهم من البشموريين (أهل البرلس) .
- وكان يعذبهم عذابًا شديدًا إلى أن باعوا أولادهم فى الخراج من كثرة العذاب ، فقد كانوا يربطونهم فى الطواحين ويضربونهم حتى يطحنوا مثل الدواب ، وكان الذى يعذبهم رجل اسمه (غيث) ، وقيل (عيسى الرافعى) .
- وتمادت عليهم الأيام وانتهوا إلى الموت ، فلما نظر البشموريون (أهل البرلس) أن ليس لهم موضع يخرجون منه ، وموضعهم لا يقدر عسكر أن يسلكه لكثرة الوحلات فيه ، وما يعرف طرقه إلا هم ، بدأوا ينافقون ويمتنعون أن يدفعوا خراجاً ، واتفقوا وتآمروا على ذلك .

---

(١) - المرجع : الخطط التوفيقية الجديدة عن مدن مصر والقاهرة الجزء ١٧ ، ص (٦٠)
- تأليف : على باشا مبارك . عن طبعة بولاق لسنة (١٣٠٥ ه) .
- المصدر : مكتبة الإسكندرية الدور الثاني المكتبة الرائيسية .

- ومتولى البلاد يشن عليهم بعسكره ويفتك بهم ويقتل الأبرياء بجريرة المفسدين ، حتى أنه ما بقى يرى أحداً إلا قتله ، وقتل جماعة من أراخنة النصارى فى كل موضع ، وها هم البشموريون (البرلسيون) أتموا مؤامراتهم وصنعوا لهم سلاحاً (1) ، وحاربوا السلطان ، وحموا أنفسهم ألا يدفعوا خراجاً ، فكل من يمضى إليهم ليتوسط بينهم قاموا عليه وقتلوه ، وأصبحوا لا كبير لهم ولا خشية من أحد ، فلما نظر أبونا البطرك أنبا (يوساب) حزن على أولئك الضعفاء لأنهم لا يقدرون على مقاومة السلطان ، وأنهم باختيارهم اختاروا الهلاك لأنفسهم ، فبدأ المهتم بخلاص شعبه الأمين بالحقيقة يرسل إليهم الرسل ، ويذكر لهم ما حل بهم ليعودوا ويندموا ويرجعوا عن خلافهم ويدعوا مقاومة السلطان ، فلم يرجعوا ، وكان الرسل يقولون لهم ما قاله الأنبا (يوساب) على لسان المطر بولس : " كل من يقاوم السلطان فهو يقاوم حدود الله ، والذى يقاومه يدان " .
- أما الرسل فكان حالهم لا يسر ، فالبشامرة (البرالسة) قد أهانوهم وضربوهم ، بل كادوا أن يفتكوا بأسقف (أصنطا)عندما أرسله لهم الأب (يوساب) ، ونهبوا كل ما معه (2) .
- ومن المعروف بالمثل الشعبى المصرى (الجوع كافر ، والظلم ظلمات) ، فإن ما أحدثه أهل البشمور ما هو إلا رد فعل ظلم الحكام الذين نهبوا بلادنا ، وانتهكوا أعراضنا ، وسولت لهم أنفسهم اغتصاب أرضنا ، واستعبادنا فيها ، مما جعل تلك الثورة الجامحة الجاثية البشمورية تعوى عواء الذئاب الفارهة التى لا تبقى من الجأزر هاوية .

---

(1) - وكانت أسلحتهم من العصى والقسى والحجارة والمقاليع والآجر المقطع (الطوب الأحمر الصغير الحصو أو الدقشوم) والبارية والمقيرة والجعبة أو المخلاة والتراس من البوارى ، كما كانت على رؤوسهم الخوذ من الخوص النابتا كثيراً فى المستنقعات والمجارى بأراضيهم الموحلة ، وكان بعضهم يكتفى بمئزر يلف به وسطه ، وجعل فى عنقه الجلاجل والصدف الأحمر والأصفر ومقاود ولجما من مكانس ومذاب ، وهو عار ما عدا ذلك المئزر الساتر للعورة وموضع الحياء ، من مرجع كتاب البشمورى الجزء الأول ص : (١٠٥) .

(2) - المرجع : كتاب رواية روايات البشمورى ، الجزءالأول ص (١٩) .
- تأليف / سلوى بكر . دار النشر) : االمجلس الأعلى للثقافة .
- ((إبداعات التفرغ)) تاريخ النشر الجزء الأول سنة (١٩٩٨ م).

- ولكن لما علم الوالى الظالم جابي الخراب أنه لم يعد يحتمل تمادى البشموريين ، وأنهم لن يعودوا عن فعلهم كتب إلى الخليفة فى بغداد ليعلمه بما جرى ، فقد أدرك أنها ستكون الطامة الكبرى إذا جاء الخليفة بنفسه لأنه لن يرحمهم ، ولن يتركهم إلا بعد أن يجهز عليهم تمامًا ، ولكن كانت الأمور تتعقد .
- فالقبائل العربية أخذت تثور فى غرب البلاد أيضًا ، وإن بعضًا منها أخذ ينضم للبشمورى فى أسفل الأرض ، وقد نقضت بعض قبائل القيسية واليمانية [1] سواء بسواء ، وكانوا قد قدموا ضمن من قدم من قبائل العرب إلى أرض مصر ، واشتغلوا بالفلاحة ، وتوطنوا بأرض مصر فحل عليهم الخراج مثل البشامرة من " القبط " .
- فلما اشتد ظلم متولى الخراج وزاد فيه زيادة لم يعودوا يطيقونها انتفضوا جميعاً حتى أن أمير البلاد اضطر لإرسال جيش لهم ، نزل بنواحى (بلبيس) ، وحاربهم بعد أن صار أسفل الأرض له ، فلما سمع ذلك خليفة المسلمين سخط جدًا ، وغضب على أمير البلاد بسبب كل هذه الحوادث ، وهدده بلبس البياض عقوبة له ، وكذلك بحل لوائه ، وقد سبق ذلك رسالة لأمير البلاد متولى الخراج من قبل أمير المؤمنين خليفة المسلمين : المأمون بن هارون الرشيد ، رسالة كما جاء بنصها : " لم يكن هذا الحدث العظيم (يقصد عصيان الناس) إلا من فعلك وفعل عمالك ، حملتم الناس ما لا يطيقون ، وكتمتنى الخبر حتى تفاقم الأمر واضطرب البلد .
- وبعد ذلك عزم (المأمون) على وضع حد ذلك بنفسه ، وخرج بجيش من بغداد ، وسير جيشه إلى بر مصر للوقوف على الأمر بنفسه وإيقاف العصيان ، وتتبع كل من يومئ إليه بخلاف ، حتى ولو تطلب الأمر قتل أناس عديدة ، خصوصًا وأنه أذاع أنه لن يحصل الخراج إلا على حكم الإنصاف فى الجباية ، وهذا معناه أن الخراج لن يزيد

---

[1] ( ) - العرب اليمانية وكذلك القيسية جاءوا إلى هذه البلاد وكان مبتدأ ورودهم زمن الولاة الأوئل وأنهم نزلوا بالحوف الشرقى (الشرقية)) واتخذوا الزرع معاشاً ، ولكن الولاة ظلوا يضيقون عليهم بالخراج بين الحين والحين مثلما فعلوا مع القبط ، كما ظلوا يضيقون فى حساب القصبات كثيراً ، حتى ضجت الناس وضاقت بعسف هؤلاء الولاة ، ولذلك فلقد امتنعوا فى نهاية الأمر عن دفع الخراج ، وخصوصاً بعدما جاءهم آخر مساح وأخذوا يمسحون الأراضى المنزرعة ، فانتقصوا من كل قصبة أصابع ، فتظلم الناس إلى أمير البلاد فلم يسمع منهم ، ولذلك فقد عسكروا جميعاً وثاروا ، البشمورى الجزء الأول : ص (١٠٢:١٠٣) .

بأى حال من الأحوال عن أربعة آلاف ألف دينار ومائتى ألف وسبعة وخمسين ألف دينار [1] .

وانتهت معركة البشمور بالهزيمة على يد المأمون ، وكانت فى عهد الدولة العباسية ، وكانوا متولين أمر جباية الخراج والصلاة بمصر من البلاد ، فلما اختلف عرب البلاد وقبطها بالجرف الشرقى من القيسية واليمانية تولى مالك بن دلهم الخزاعى من طرف هارون الرشيد على أمر البلاد وعمارها سنة ١٩٢ من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم .

ودخل الفسطاط فى شهر جمادى ، وأرسل قائده ورسله إلى عمال البلاد وأهلها من عرب وقبط ، وكانت القيود والأغلال معدة لهم ، فعندما دخلوا عليه أغلق الأبواب عليهم وقيدهم وأرسلهم إلى الخليفة فى سنة ٢١٦ من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، فخلع عرب البلاد وقبطها الطاعة ، وخلعوا الطاعة لعمال المأمون بن هارون الرشيد ، وقاموا على العمال بناحية (سخا) والبشرود (البرلس) وشبرا وسنباط ونفر رشيد وعرب البحيرة والجرف الشرقى إلى أن قدم المأمون فى شهر محرم سنة ٢١٦ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم ، وقائد عسكره المطلب الخزاعى ، وعبد الله الخزاعى ، ونصر الخزاعى ، وأحمد الخزاعى ، ونصر بن أحمد الخزاعى ، وحمدان الخزاعى ، وأشعث بن أشعث الخزاعى ، ومهنا الخزاعى ، وعيسى الخزاعى ، ونزلوا بريف مصر ، وقبض المأمون بن هارون الرشيد على عيسى الرافعى ، وسخط عليه وحل لواءه ، وعاقبه بسوء فعله بما صنع فى الرعية بالبلاد ، وسار المأمون فى أرياف مصر بعسكره وبخزاعيته إلى أن بلغ سخا وشبرى وسنباط والبشرود (إقليم البرلس) وبلاد الأرياف ، وعين فى البحيرة وغيرها من الأرياف والثغور ، وحكم ببيع الأطفال والنساء ، وقتل الرجال ، وعقد جيشاً ، وأمر عليهم جهينة بن خزاعة ، وأرسلهم بولاية طلخة ، وكان المأمون مقامه بريف مصر وفسطاطها ٤٩ يوماً ،

---

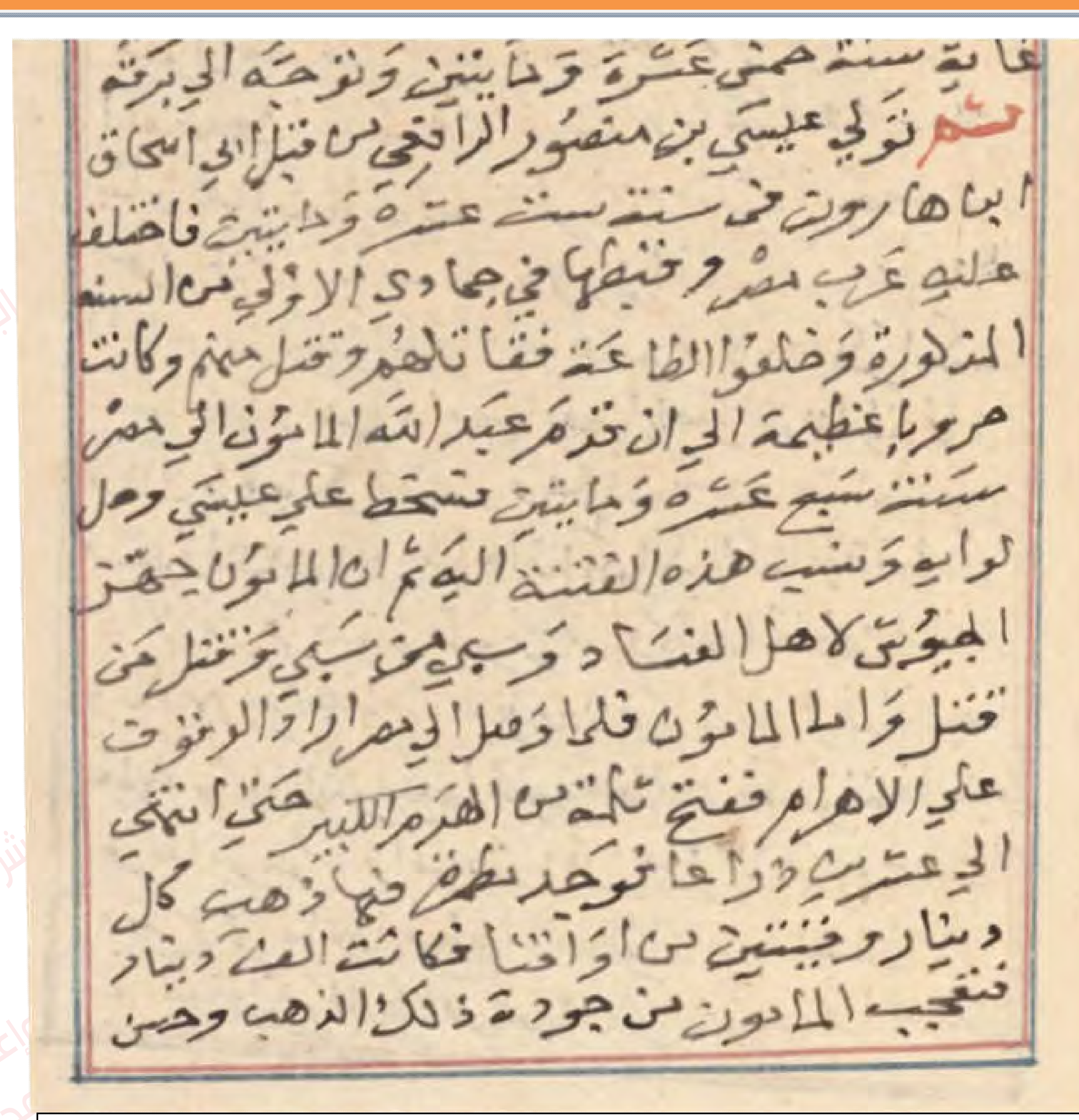
[1] - المرجع : كتاب رواية روايات البشمورى ، الجزء الأول ص (٢١)
- تأليف / سلوى بكر . دار النشر : المجلس الأعلى للثقافة . ((إبداعات التفرغ))
- تاريخ النشر الجزء الأول سنة (١٩٩٨ م) .
- والجزء الثاني سنة (٢٠٠ م).

ورحل فى شهر صفر ، وأقام المطلب الخزاعى بمصر ، وجزاهم المأمون بإقطاعهم بولاية الغربية والمنوفية ، وولاهم على الصلاة والصلاح وحماية الثغور والبلاد .

- وبعد : فقد تعرفنا على ثورة البشمور (البرلس) ، وعلى الفساد الذى أحاط بهم من الحكام وجباة الضرائب ، وأعلنوها علانية بمقاطعة الدولة العربية والانحياز للوطن (مصر) مكتفين به ، وأعلنوا لواء الجهاد ورايات الخلود لليوم الموعود ، وكل ذلك بسبب قسوة الحكام على أهل (البرلس) ، فصنعوا بهم عجائب التعذيب من إهانات لم تغتفر من قتل الشيوخ الكهول والشباب اليافعين ، وجرهم بالأغلال ، بل عامل العرب (أهل البشمور = أهل البرلس) على الأخص فى غاية من القسوة ، فقد ربطوهم بسلاسل إلى المطاحن ، وضربوهم بشدة ليطحنوا الغلال كما تفعل الدواب سواء بسواء ؛ فاضطر أهل البرلس أن يبيعوا أولادهم ليدفعوا الجزية ويتخلصوا من آلام هذا العذاب ، وكان يعذبهم رجل من قبل الوالى اسمه (غيث) – لعنه الله – ، بل صاروا كالغوغاء المُشمئزة الفارهة وكالذئاب ، فاغتصبوا النساء الطهر ، وحكموا ببيع الأطفال الرضع من البيت البشمورى (البرلسى) ، وقامت الإباده الجماعية لأهل البشمور بحرق قراهم ، وتمزيق وحدتهم والتنكيل بهم .

انظر الشكل رقم : (١) ص (٥٠٣) ، و (٢) ص : (٥٠٤) .

الشكل رقم : (١) ورقة من مخطوط الخزاعلة بالبرلس تحكى قصة المأمون مع البشموريين .



غاية سنة خمس عشرة ومايتين وتوجه الى برقه
ثم تولى عيسى بن منصور الرافعي من قبل ابي اسحاق
ابن هارون الرشيد في سنة ست عشرة ومايتين فاختلف
عليه عرب مصر وقبطها في جمادى الاولى من السنة
المذكورة وخلعوا الطاعة فقاتلهم وقتل منهم وكانت
حروبا عظيمة الى ان قدم عبد الله المامون الى مصر
سنة سبع عشرة ومايتين فسخط على عيسى وحل
لوايه ونسب هذه الفتنة اليه ثم ان المامون جهز
الجيوش لاهل الفساد وسبي من سبي وقتل من
قتل واما المامون فلما وصل الى مصر اراد الوقوف
على الاهرام ففتح ثلمة من الهرم الكبير حتى انتهى
الى عشرين ذراعا فوجد مطهرة فيها ذهب كل
دينار وقيتين من اواقينا فكانت الف دينار
فتعجب المامون من جودة ذلك الذهب وحسن

الشكل رقم : (٢) مخطوط من تولى مصر للمنوفى يحكى قصة المأمون مع عيسى الرافعى وكذلك ما حل بالبشمور وهى نفس رواية مخطوط الخزاعلة بالبرلس .

(١٨٣) – رحلة اليحمور فى بلاد البشمور

البشامرة البرالسة .



(١٨٤) – مقدمة على هامش التعريف .

- البشمور – البشرود : هى من القرى القديمة ، فإن المقريزى لما تكلم فى خططه على حوادث انتفاض القبط على حكام الأقاليم بمصر ، وقال فى سنة ٢١٦هـجرى : انتفض القبط فأوقع بهم الأفشين [١] فى ناحية البشرود حتى نزلوا على حكم أمير المؤمنين عبد الله المأمون .
- ووردت فى معجم البلدان : البشرود كورة من كور بطن الريف بأسفل الأرض بمصر .
- وبالبحث عن موقع الناحية تبين لى أنها كانت واقعة فى أراضى ناحية سيدى : غازى (الكفر الغربى سابقاً) بمركز كفر الشيخ ، ويدل عليها حوض البشروط المحرف عن البشرود بأراضى الناحية المذكورة ، والبشمور ، هذا الاسم المرادف للبشرود [٢] .
- وهذا الاسم كان يطلق قديماً على إقليم من أخصب الأقاليم فى شمال شرقى الدلتا ، ويسميه اليونان (بيكولس – Bucolies) [٣] المسمى القديم لإقليم البرالسة البشامرة ، والبشموريون : هم أقباط تزاوجوا مع أرْوام (يونانيين) ، وكانوا يقطنون منطقة شمال الدلتا مناطق المستنقعات ، ويعملون فى إنتاج ورق البردى الذى كان العالم كله فى ذلك الوقت يستخدمه لتسجيل علومه ومعارفه وفى مختلف أنشطة حياته اليومية ، وهم من كانوا يعرفون بطبقات المترجمين للغات اليونانية والشرقية على حد سواء .

([١]) - الأفشين (حيدر بن كاوس) ، (٢٢٦ : ٨٤١م) ، الأفشين لقب أمراء أُشروسنة قبل إسلامها، وهى المنطقة الجبلية المحصورة بين سمرقند وخجندة، وتضم المجرى العلوى لنهر زرفشان. غزاها الفضل بن يحيى البرمكى سنة ١٧٨هـ/ ٧٩٤م. ولم ينتشر الإسلام فيها إلا حين أسلم الأفشين (كاوس) بعد حملة ثانية قادها أحمد بن أبى خالد سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م إثر نزاعات داخلية نشبت فيها.ويعد حيدر بن كاوس الذى خلف أباه آخر من حمل هذا اللقب، واشتهر به فى كتب التاريخ. وقد جاء ذكر الأفشين أول مرة فى عهد الخليفة المأمون، عندما وجهه المعتصم، أخو الخليفة وواليه الأسمى على مصر، إلى برقة لتوطيد الأمور فيها، ولقمع ثورة قام بها القبط والعرب فى دلتا النيل سنة ٢١٦هـ/ ٨٣١م. كذلك كلفه المعتصم بتأليف فرقة عسكرية من عرب الدلتا والصحراء الغربية عرفت باسم (المغاربة).

([٢]) - البَشْرَودُ: بالتحريك، وضم الراء، وسكون الواو، والدال مهملة: كورة من كور بطن الريف بمصر من كور أسفل الأرض. المصدر : معجم البلدان ، المجلد رقم (١) ، ص (٤٢٨) . المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

([٣]) - المرجع : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، المجلد الثانى ، ص (٣١) . من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م . القسم الثانى ، البلاد الحالية ، مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة . وضعة وحققه وعلق عليه / محمد رمزى . الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- وقد حقق (كترمير) أن الأرض المسماة قديماً بالبقوليا هى المعروفة بأرض البشمور ، وهى ممتدة فى ساحل البحر غربى الفرع الدمياطى إلى بحيرة البرلس ، وقد قاوم سكانها الخلفاء زمناً طويلاً ، وكذا سلاطين مصر .
- وفى بعض كتب المستشرقين تسمية سكان البشمور باسم (بيامى) (١) ، وهو مشتق من كلمة (بياما المصرية) التى معناها الراعى ، وكان لهم لغة خاصة بهم ، وهى لغة أهل البشمور (٢) .
- وقيل أن البشمور تعنى بياما المصرية ، وهى لفظه قبطية وتعنى أربعين ، وذلك أن الروم لما خرجوا من مصر فى وقت دخول المسلمين تخلف منهم أربعون رجلاً فتناسلوا وكثروا وتوالدوا بأسفل الأرض من مصر ، فسموا بالبيما ، وكونوا جيشاً وقاتلوا المسلمين بعدما فتحت مصر سبع سنين كاملة .
- البُشْمُورُ : بالضم كورة بمصر قرب دمياط ، وفيها قرى وريف وغياض ، وفيها كباش ليس فى الدنيا مثلُها عظماً وحسناً وعظمَ الإلياءِ ، وذلك أن الكبش لا يستطِيع حمل إليته فيعمَل له عجلة تحمل عليها إليته ، وتشد تلك العجلة بحبل إلى عنقه فيظل يرعَى وهو يجُر العجلة التى تحمل إليته ، وهى إليَة فيها طول ، تشبه إلياءَ الكباش الكردية ، فإذا نُزعت العجلة أو انقطعت وسقطت إليتُهُ على الأرض رَبَضَ الكبش ولم يمكنه القيام لثقلها ، فإذا كان أيام السفاد رفع الراعى إليَة الأنثى حتى يضربَها الفحل ضربة خفيفة ، ولا يوجد هذا النوع من الضأن فى موضع آخر من الدنيا ، أخبرنى بذلك جماعة من أهل مصر والبشمور باتفاق لم يختلفوا فى شيء منه (٣) .
- فمزاج أرض مصر حار رطب بالرطوبة الفضلية ، وما قرب من الجنوب بأرض مصر كان أسخن ، وأقل عفناً فى ماء النيل مما كان منها فى الشمال .

---

(١) - بيامى : الميما : الميموم : المطروح فى اليم : وهو الساحل ، الذى غلبه البحر ، وطمى عليه ، ويقصد بها السكان الذين يعيشون قرب الساحل بالوجه البحرى لأنهم ، أقرب إلى البحر المتوسط ، انظر عبد الله البستانى ، المجلد رقم : (٢) - ص : (٢٧٨٠) ، وابن منظور - المجلد رقم : (١٦) – ص : (١٣٤) . وتاريخ اليعقوبى- ص : (٢٣٠)

(٢) - المرجع : الخطط التوفقية ، المجلد السابع عشر - ص : (٦٠) . تأليف : على باشا مبارك .

(٣) - المرجع: معجم البلدان ، المجلد رقم (١) ، ص (٤٢٨) . المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموى (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

- ولا سيما من كان فى شمال الفسطاط مثل أهل البشمور ، فإن طباعهم أغلظ ، والبله عليهم أغلب ، وذلك أنهم يستعملون أغذية غليظة جداً ويشربون من الماء الردىء [1] .
- قال الديميرى فى كتابة حياة الحيوان الكبرى : أمَّا اليحمور :
- اليحمور : دابة وحشية نافرة ، لها قرنان طويلان كأنهما منشاران ، ينشر بهما الشجر ، فإذا عطش وورد الفرات يجد الشجرة ملتفة فينشرها بهما .
- وقيل : إنه اليحمور نفسه ، وقرونه كقرون الأيل يلقيها فى كل سنة ، وهى صامتة لا تجويف فيها ، ولونه إلى الحمرة ، وهو أسرع من الأيل .
- وقال الجوهرى : اليحمور حمار الوحش ."
- فمن المعروف أن البشمور هم أهل البرلس القدامى من القبط الذين قطنوا بالمنطقة الشمالية ، وسكنوا على الرمال الشاطئية المحصورة ما بين البحر الأبيض المتوسط وبحيرة البرلس ، وما بين فرع دمياط غربًا إلى سواحل بحيرة البرلس شرقًا وكذلك جزرها ، وهم خليط من اليونانيين والمصريين ، اجتمعوا مع بعضهم فشكلوا أجمل تتويج لجنسيات وأعراق مختلفة تسكن تحت إقليم واحد ، وهو (إقليم البرلس).
- ولذلك أحببت أن أكتب عن تلك الثورة العارمة التى ذكرت فى بعض المدونات والمخطوطات بالبرلس .
- وفى زمن القيصر (هرقوريل) رفع سكان تلك الجهات (البرلس) لواء العصيان فحاربهم حاكم مصر وهزمهم ، ومن المعروف كما حقق (كترمير) أن سكان البشمور (البرلس) قد قاوم سكانها الخلفاء زمنًا طويلاً ، وكذا سلاطين مصر ، وكان لهم لغة خاصة بهم ، وهى لغة المصريين العتيقة ، وأن تلك الأراضى البشمورية هى الأراضى الموحلة التى سرعان ما سوف يغمرها الفيضان ، وتصير بحيرة واسعة مترامية

([1]) - المرجع : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المجلد رقم (١) ، ص(٨٩) . المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسينى العبيدى، تقى الدين المقريزى (المتوفى: ٨٤٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هجرى .

الأطراف ، وبوسطها بركة عميقة كما حقق الأولون مثل (هيرودوت) ، و(كترمير) و(استربون) .

- وكان ذلك من أسباب هزيمة الولاة المسلمين فى حرب الغلاء التى كانت بين البشمور (البرلس) والولاة الجابيين للضرائب .
- وكان العسكر ينهزمون كلما كروا على هؤلاء البشموريين ، وأن البشامرة (البرالسة) قد وصلوا إلى حد يصعب العودة عنه منذ أن نزل الغلاء بكورة مصر ، حتى وصل سعر القمح (خمس ويبات بدينار) خلال هذه الآونة ، ومات من النساء والأطفال والصبيان والشيوخ والشبان ومن جميع الناس ما لا يحصى عدده من شدة الجوع .
- ومتولى الخراج ما زال يؤذى الناس فى كل مكان ، وأكثرهم من البشموريين (أهل البرلس) .
- وكان يعذبهم عذابًا شديدًا إلى أن باعوا أولادهم فى الخراج من كثرة العذاب ، فقد كانوا يربطونهم فى الطواحين ويضربوهم حتى يطحنوا مثل الدواب ، وكان الذى يعذبهم رجل اسمه "غيث" ، وقيل "عيسى الرافعي" [1] .
- وتمادت عليهم الأيام و انتهوا إلى الموت ،فلما نظر أهل البشموريين (أهل البرلس) أن ليس لهم موضع يخرجون منه ، وموضعهم لا يقدر عسكر يسلكه لكثرة الوحلات فيه ، وما يعرف طرقه إلا هم ؛ بدأوا ينافقون ويمتنعون أن يدفعوا خراجًا ، واتفقوا

---

[1] - وولى عيسى بن منصور بن موسى بن عيسى الرافعى، فولى من قبل أبى إسحاق أوّل سنة ست عشرة على الصلاة، فانتقضت أسفل الأرض عربها، وقبطها فى جمادى الأولى، وأخرجوا العمال لسوء سيرتهم، وخلعوا الطاعة، فقدم الأفشين من برقة للنصف من جمادى الآخرة، ثم خرج هو وعيسى فى شوّال، فأوقعا بالقوم ، وأسرا منهم وقتلا، ومضى الأفشين ورجع عيسى، فسار الأفشين إلى الحوف، وقتل جماعتهم، وكانت حروب إلى أن قدم أمير المؤمنين عبد الله المأمون لعشر خلون من المحرّم سنة سبع عشرة ومائتين، فسخط على عيسى وحلّ لواءه، فأخذه بلباس البياض، ونسب الحدث إليه، وإلى عماله وسير الجيوش وأوقع بأهل الفساد وسبى القبط، وقتل مقاتلتهم، ثم رحل لثمان عشرة خلت من صفر بعد تسعة وأربعين يوما. ثم ولى عيسى بن منصور الثانية من قبل أشناس على صلاتها، فدخل لسبع خلون من المحرّم سنة تسع وعشرين ومائتين، ومات أشناس سنة ثلاثين، وجعل مكانه إيتاخ، فأقرّ عيسى، ومات الواثق، وبويع المتوكل، فصرف عيسى للنصف من ربيع الأوّل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وقدم على بن مهرويه خليفة هرثمة بن النضر، ثم مات عيسى فى قبة الهواء بعد عزله لإحدى عشرة خلت من ربيع الآخر . ثم مات عيسى بن منصور أمير مصر في قبة الهواء بعد عزله، لإحدى عشرة خلت من شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، : المصدر : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المجلد رقم (٢) ، (١١٥ : ١١٦) . والمجلد رقم (٣) ص (٣٥٢) . المؤلف: أحمد بن على بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدى، تقي الدين المقريزى (المتوفى: ٨٤٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هجرى .

وتآمروا على ذلك ، ومتولى البلاد يشن عليهم بعسكره ويفتك بهم ، ويقتل الأبرياء بجريرة المفسدين إلى أنه ما بقى أحد يراه إلا قتله ، وقتل جماعة من أراخنة النصارى فى كل موضع ، وها هم البشموريون (البرلسيون) أتموا مؤامرتهم وصنعوا لهم سلاحاً ، وحاربوا السلطان وأخذوا على أنفسهم أن لا يدفعوا خراجًا ، فكل من يمضى إليهم ليتوسط بينهم قاموا عليه وقتلوه ، وأصبحوا لا كبير لهم ولا خشية من أحد ، فلما نظر أبونا البطرك أنبا "يوساب" حزن على أولئك الضعفاء لأنهم لا يقدرون على مقاومة السلطان ، وأنهم باختيارهم اختاروا الهلاك لأنفسهم ، فبدأ المهتم بخلاص شعبه الأمين بالحقيقة يرسل إليهم الرسل ويذكر لهم ما حل بهم ليعودوا ويندموا ويرجعوا عن خلافهم ويدعوا مقاومة السلطان ، فلم يرجعوا ، وكان الرسل يقولون لهم ما قاله الأنبا " يوساب " على لسان المطر بولس : ((كل من يقاوم السلطان فهو يقاوم حدود الله ، والذى يقاومه يدان)) ، أما الرسل فكان حالهم لا يسر ! فالبشامرة (البرالسة) قد أهانوهم وضربوهم ، بل وكادوا أن يفتكوا بأسقف أصنطا عندما أرسله لهم الأب " يوساب " ، ونهبوا كل ما معه ، فمن المعروف بالمثل الشعبى المصرى (الجوع كافر ، والظلم ظلمات) ، فإن ما أحدثه أهل البشمور ما هو إلا رد فعل لظلم الحكام الذين نهبوا بلادنا ، وانتهكوا أعراضنا ، وسولت لهم أنفسهم اغتصاب أرضنا ، واستعبدونا فيها ، مما جعل تلك الثوار الجامعة الجاثية البشمورية تعوى عواء الذئاب الفارهة التى لا تبقى من الجأزر هاوية . ولكن لما علم الوالى الظالم جابى الخراج أنه لم يعد يحتمل تمادى البشموريين ، وأنهم لن يعودوا عن فعلهم ، فكتب إلى الخليفة فى بغداد ليعلمه بما جرى ، فقد أدرك أنها ستكون الطامة الكبرى إذا جاء الخليفة بنفسه لأنه لن يرحمهم ، ولن يتركهم إلا بعد أن يجهز عليهم تمامًا ؛ ولكن كانت الأمور تتعقد فالقبائل العربية أخذت تثور فى غرب البلاد أيضًا ، وإن بعضًا منها أخذ ينضم للبشمورى فى أسفل الأرض ، وقد نقضت بعض قبائل القيسية واليمانية سواء بسواء ، وكانوا قد قدموا ضمن من عليهم الخراج مثل البشامرة من " القبط " ، فلما اشتد ظلم متولى الخراج وزاد فيه زيادة لم يعودوا يطيقونها انتفضوا جميعًا حتى أن أمير البلاد اضطر لإرسال جيش لهم ، نزل بنواحى

(بلبيس) وحاربهم بعد أن ثار أسفل الأرض له ، فلما سمع ذلك خليفة المسلمين سخط جدًا بسبب ذلك ، وغضب على أمير البلاد بسبب كل هذه الحوادث ، وهدده بلبس البياض عقوبة له ، وكذلك بحل لوائه ، وقد سبق ذلك رسالة لأمير البلاد متولى الخراج من قبل أمير المؤمنين خليفة المسلمين المأمون بن هارون الرشيد رسالة كما جاء بنصها : لم يكن هذا الحدث العظيم (يقصد عصيان الناس) إلا من فعلك وفعل عمالك ، حملتم الناس ما لا يطيقون ، وكتمتنى الخبر حتى تفاقم الأمر واضطرب البلد [1] .

- وبعد ذلك عزم (المأمون) على وضع حد ذلك بنفسه ، وخرج بجيش من بغداد ، وسير جيشه إلى بر مصر للوقوف على الأمر بنفسه وإيقاف العصيان ، وتتبع كل من يومئ إليه بخلاف ، حتى ولو تطلب الأمر قتل أناس عديدة ، خصوصًا وأنه أذاع أنه لن يحصل الخراج إلا على حكم الإنصاف فى الجباية .

- وهذا معناه أن الخراج لن يزيد بأى حال من الأحوال عن أربعة آلاف ألف دينار ومائتى ألف وسبعة وخمسين ألف دينار ، وانتهت معركة البشمور بالهزيمة على يد المأمون ، وكانت فى عهد الدولة العباسية وكانوا متولين أمر جباية الخراج والصلاة بمصر من البلاد ، فلما اختلف عرب البلاد وقبطها بالجرف الشرقى من القيسية واليمانية فتولى مالك بن دلهم الخزاعى من طرف هارون الرشيد على أمر البلاد وعمارها سنة ١٩٢ من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم

---

[1] - قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون إلى مصر لعشر خلون من المحرّم سنة سبع عشرة ومائتين ، فسخط على عيسى بن منصور الرافقى، وكان على إمارة مصر وأمر بحل لوائه، وأخذه بلباس البياض عقوبة له. وقال: لم يكن هذا الحدث العظيم إلا عن فعلك وفعل عمالك، حملتم الناس ما لا يطيقون، وكتمتنى الخبر حتى تفاقم الأمر واضطرب البلد. ثم عقد المأمون على جيش بعث به إلى الصعيد، وارتحل هو إلى سخا، وبعث بالأفشين إلى القبط وقد خلعوا الطاعة، فأوقع بهم في ناحية البشرود، وحصرهم حتى نزلوا على حكم أمير المؤمنين، فحكم فيهم المأمون بقتل الرجال، وبيع النساء والأطفال، فسبى أكثرهم، وتتبع المأمون كل من يومئ إليه بخلاف، فقتل ناسا كثيرا، ورجع إلى الفسطاط فى صفر ومضى إلى حلوان، وعاد فارتحل لثمان عشرة خلت من صفر، وكان مقامه بالفسطاط وسخا وحلوان تسعة وأربعين يوما. وكان خراج مصر قد بلغ فى أيام المأمون على حكم الإنصاف فى الجباية أربعة آلاف ألف دينار ومائتى ألف دينار وسبعة وخمسين ألف دينار.

، ودخل الفسطاط فى شهر جماد ، وأرسل قائده ورسله إلى عمال البلاد وأهلها من عرب وقبط ، وكان قد أعد إليهم القيود والأغلال ، فعندما دخلوا عليه أخذ الأبواب عليهم وقيدهم وأرسلهم إلي الخليفة فى سنة ٢١٦ من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام خلع عرب البلاد وقبطها الطاعة وخلعوا الطاعة لعمال المأمون بن هارون الرشيد ، وقاموا على العمال بناحية (سخا) والبشرود (البرلس) وشبرا وسنباط ونفر رشيد وعرب البحيرة والجرف الشرقى إلى أن قدم المأمون فى شهر محرم سنة ٢١٦ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلا ة والتسليم ، وقادة عسكره : المطلب الخزاعى ، وعبد الله الخزاعى ، ونصر الخزاعى ، وأحمد الخزاعى ، ونصر بن أحمد الخزاعى ، وحمدان الخزاعى ، وأشعث بن أشعث الخزاعى ، ومهنا الخزاعى ، وعيسى الخزاعى ، ونزلوا بريف مصر ، وقبض المأمون بن هارون الرشيد على عيسى الرافعي وسخط عليه وحل لواءه وعاقبه بسوء فعله بما صنع في الرعية بالبلاد ، وسار المأمون فى أرياف مصر بعسكره وبخزاعيته إلى أن بلغ سخا وشبرى وسنباط والبشرود (إقليم البرلس) وبلاد الأرياف ، وعين فى البحيرة وغيرها من الأرياف ومن الثغور ، وحكم ببيع الأطفال والنساء وقتل الرجال ، وعقد جيشاً وأمر عليهم : جهينة بن خزاعة ، وأرسلهم بولاية طلخة ، وكان المأمون مقامه بريف مصر وفسطاطها ٤٩ يومًا ، ورحل فى شهر صفر ، وأقام المطلب الخزاعى بمصر ، وجهزهم المأمون بإقطاعهم بولاية الغربية والمنوفية ، وولاهم على الصلاة والصلاح وحماية الثغور والبلاد .

- وبعد أن تعرفنا على ثورة البشمور (البرلس) ، وعلى الفساد الذى أحاط بهم من الحكام وجباة الضرائب ، وأعلنوها علانية بمقاطعة الدولة العربية ، والانحياز إلى الوطن (مصر) مكتفين به ، وأعلنوا لواء الجهاد ورايات الخلود لليوم الموعود ، نعلم

أن كل ذلك كان بسبب قسوة الحكام على أهل (البرلس) فصنعوا بهم عجائب التعذيب من إهانات لم تغتفر من قتل الشيوخ الكهول والشباب اليافعين وجرهم بالأغلال ، بل عامل العرب (أهل البشمور ، أهل البرلس)على الأخص فى غاية من القسوة ، فقد ربطوهم بسلاسل إلى المطاحن وضربوهم بشدة ليطحنوا الغلال كما تفعل الدواب سواء بسواء ، فاضطر أهل البرلس أن يبيعوا أولادهم ليدفعوا الجزية ويتخلصوا من آلام هذا العذاب ، وكان يعذبهم رجل من قبل الوالى اسمه " غيث " لعنه الله ، بل وصاروا كالغوغاء المُشمئزة الفارهة وكالذئاب فاغتصبوا النساء الطهر ، وحكموا ببيع الأطفال الرضع من البيت البشمورى (البرلسى) ، وقامت الإبادة الجماعية لأهل البشمور وحرق قراهم وتمزيق وحدتهم والتنكيل بهم متفرقين .



شكل يبين إقليم البرلس فى أواخر القرن الثالث الهجرى

(١٨٥) – رحلة اليحمور فى بلاد البشمور

البشامرة البرالسة .

- من المعروف أن مصر كانت ولاية رومانية ثم بيزنطية منذ انتصار أغسطس قيصر على كليوبترا فى موقعة أكتيوم سنة ٣١ ق . م ، واستيلائه على مصر سنة ٣٠ ق . م وقضائه نهائياً على دولة البطالسة فيها ، ولم يدع الرومان وسيلة إلا ابتكروها لاستغلال البلاد ، والدليل على ذلك أن قمح مصر الذى كانت روما تعتمد عليه لإطعام أهلها لم يعد يكفى ، وكان لابد لها من استيراد قمح إفريقية مضافاً إلى قمح مصر منذ أوائل القرن الثانى وأوائل القرن الثالث الميلادى [1] .
- ولكن السؤال المحير الذى يخطر فى بالى ونفسى : هل تم احتلال بلاد البشمور ؟. تلك البرية الممتدة شمال دلتا مصر بين فرعى النيل دمياط شرقاً ورشيد غرباً ؟ .
- أقول : إن تلك المنطقة على مر العصور لم تخضع لحكم السلطان أو قهرها قاهر أو احتلها محتل ، فلقد جاء الفرس بقيادة مبيز ، وجاء العرب بقيادة بختنصر ، وجاء الهكسوس بقيادة المصعب بن الوليد ، وجاء اليونان بقيادة الإسكندر المقدونى ،

([1]) - المرجع : مصر فى فجر الإسلام ، المقدمة – ص :(٣٤٢) ، من الفتح العربى إلى قيام الدولة الطولونية .
- تأليف : سيدة إسماعيلكاشف . الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م .

وجاء بطليموس من بعده ، وجاء الرومان بقيادة أغسطس قيصر ، وجاءت بيزنطة واحتلوا مصر من أولها الى آخرها عقوداً من الزمن ، ولم يستطيعوا إخماد ثورات البشمور القوية العاتية ، فإن سكان هذه البحائر والبرارى البشمورية أقوياء شجعان لا تأخذهم الأحكام ، وكانت تلك البحيرة مأوى لهم ، وتلك الفيافى والقفار والكراديت حصوناً لهم من أى عدو يتربص بهم ، أناس طوال القامة يرخون شعورهم على أكتافهم ، ويركبون خيولاً بلا سرج .

- وكانت صناعة السهام والنبال حرفة لهم ، وصناعة الطوب المدرس بالمسامير مدافع قوية تهشم بها من أراد الاقتراب من بلدتهم العريقة ، أى بريتهم وبحيرتهم وساحلهم الممتد على مرمى واسع يتخلله سبع فروع من النيل العريق ، وكان البشامرة البرالسة الشجعان هم أصحاب الزمان والمكان .
- وكانت سفن التجارة تخشى من الاقتراب منهم .
- وكانت جيوش القياصرة تخشاهم خشية الهلاك من الموت .
- وكانت النساء تلد وليدها فى مركب من الغاب أو البردى ، وعندما يحبو الولد تربطه من قدمه فوق المركب حتى لا يقع ، وتطعمه من سمك البحيرة المجفف .
- وكانت الطبيعة والجمال فى سكان هذا المكان العتيق الجميل حيث كانت الحضارة والثقافة فى أضياف المكان ، وكانت بلاد البشمور العتيقة سلالة خالصة من فراعنة مصر العظماء .
- حتى جاء الفتح العربى لمصر ، وتم فتح مصر على يد القائد العربى عمرو بن العاص.
- وكان ذلك سنة ٦٣٩م ، وقد سلم حصن بابليون سنة ٦٤١م ، وسلمت الإسكندرية فى شهر نوفمبر من ذلك العام وذلك سنة عشرين من الهجرة [1] .

([1]) - المرجع : تاريخ مصر المجلد الأول ، ص (٦٣٥) ، من بدايات القرن الأول الميلادى حتى نهاية القرن العشرين ، من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة لساويرس ابن المقفع ، اعداد وتحقيق ، عبد العزيز جمال الدين . الجزء الأول من مارمرقس حتى البطرك ٣٨ بنايمين الأول ٦٢٢ / ٦٦١م . الناشر : مكتبة مدبولى ٢٠٠٦م .

- ولكن لم يتم إلى الآن فتح بلاد البشمور أو البشرود ، لاسيما ما كان من بلدان مصر الساحلية القاطنة على شاطئ البحر المتوسط إذ أبت أن تدخل فيما دخل فيه الناس من العهد .
- وكان لعمرو بن العاص أن يسير إليها إذا شاء فيقاتلها ، وقد وجه لقتالها جيشاً فى ربيع سنة ٦٤٢م حتى وصل إلى الحوف الغربى إلى مدينة اسمها (أخنا [١]) كانت من المدن البشمورية .
- وكان حاكمها اسمه (طلما) .
- وأتى إليه كتاب عمرو بن العاص يعرض عليه شروط الصلح الذى صالح عليه أهل الإسكندرية وبابليون ، ولكنه لم يقنع بما جاءه فى ذلك الكتاب ، فأرسل إلى عمرو يطلب الاجتماع به ، فسأله عن مقدار الجزية ، فلم يطق قائد العرب احتمال هذه المراجعة ، وأشار إلى كنيسة قريبة وقال : ((لو أعطيتنى من الركن إلى السقف ما أخبرتك ، إنما أنتم خزانة لنا ، إن كثر علينا كثرنا عليكم ، وإن خفف عنا خففنا عنكم)) ، فكره طلما هذا الرد وعزم على ألا يذعن ، وعلى ذلك سار المسلمون إلى (أخنا البشمورية) وما لبسوا أن أرغموها على التسليم لهم ، وقد أخذوا منها أسارى كثيرين وبعثوا بهم إلى الخليفة عمر فى المدينة من أن تلك القرية سلمت إليهم صلحاً بعقد وعهد ، وقد حدث مثل ذلك فى مدينة بلهيب ، وكانت من المدن

---

(١) - إِخْنَا : بالكسر، ثم السكون، والنون، مقصور، وبعض يقول: إخنو، ووجدته فى غير نسخة من كتاب فتوح مصر، بالجيم، وأحفيت فى السؤال عنه بمصر، فلم أجد من يعرفه إلا بالخاء. وقال القضاعى وهو يعدد كور الحوف الغربى: وكورتا إخنا ورشيد، والبحيرة، وجميع ذلك قرب الإسكندرية. وأخبار الفتوح تدلّ على أنها مدينة قديمة ذات عمل منفرد، وملك مستبدّ، وكان صاحبها يقال له فى أيام الفتوح طلما، وكان عنده كتاب من عمرو بن العاص بالصلح على بلده ومصر جميعها، فيما رواه بعضهم. وروى الآخرون عن هشام بن أبى رقيّة اللخمى: أن صاحب أخنا قدم على عمرو بن العاص فقال له: أخبرنا بما على أحدنا من الجزية فنصبر لها. فقال عمرو، وهو مشير إلى ركن كنيسة : لو أعطيتنى من الأرض إلى السقف ما أخبرتك بما عليك، إنما أنتم خزانة لنا، إن كثّر علينا كثّرنا عليكم، وإن خفف عنا خففنا عنكم. وهذا يدل على أن مصر فتحت عنوة لا بصلح معين على شىء معلوم، قال: فغضب صاحب إخنا وخرج إلى الروم فقدم بهم فهزمهم الله وأسر صاحب أخنا، فأتى به عمرو بن العاص، فقال له الناس: اقتله، فقال: لا، بل أطلقه لينطلق فيجيئنا بجيش آخر . المصدر : معجم البلدان ، المجلد رقم (١) ، ص (١٢٤) . المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م .

البشمورية أيضاً مدينة حصينة منيعة ، ويذكر مع صلح (أخنا) صلح آخر مع (قزمان) – ولعله قزماس – حاكم رشيد .

- وكذلك صلح مع (حنا [١]) حاكم البرلس [٢] .
- ولكن البرلس قاومت المسلمين بجيش من الرومان واليونان وسكان البلدة الأصليين لكن هزمت بموقعة بلطيم ، وقررت الاستسلام ، وبعد ذلك سار العرب إلى دمياط [٣] .
- وهكذا دانت البلاد البشمورية إلى الحكم العربى أول من استطاع فتحها وإخضاعها للحكم العربى .
- وقد ذكر فى مدونة الأمير غانم بن عياض الأشعرى رضي الله عنه أن أهالى البرلس ارتدوا عن الإسلام فى عهده .
- وارتدوا للمرة الثانية إلى الكفر والنفاق .
- وقالوا : لا نرضى هؤلاء (أى العرب المسلمين) حكاماً لنا ولا عندنا يأكلون من أسماكنا وأثمارنا ويتزوجون من بناتنا ويجنسون من العرب .

([١]) - كان يوجد كتب ثلاثة للصلح : كتاب عند طلما صاحب إخنى وكتاب عند قرمان صاحب رشيد وكتاب عند يحنّس صاحب البرلّس و كان صلحهم : ديناران على كل إنسان جزية وأرزاق المسلمين وكان من الشروط؟ ستة شروط: لا يخرجون من ديارهم ولا تنتزع نساؤهم ولا كنوزهم ولا أراضيهم ولا يزاد عليهم، وقال عقبة بن عامر: كانت شروطهم ستة : أن لا يؤخذ من أرضهم شىء ولا يزاد عليهم ولا يكلفوا غير طاقتهم ولا تؤخذ ذراريهم وأن يقاتل عنهم عدوهم من ورائهم، وعن يحيى بن ميمون الحضرمى قال: لما فتح عمرو بن العاص مصر صولح جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الحلم إلى ما فوق ذلك ليس فيهم صبى ولا امرأة ولا شيخ على دينارين دينارين فأحصوا لذلك فبلغت عدتهم ثلاثمائة ألف ألف، وذكر آخرون أن مصر فتحت عنوة، روى ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمى أن أبا قنّان حدثه عن أبيه أنه سمع عمرو بن العاص يقول: قعدت فى مقعدى هذا وما لأحد من قبط مصر علىعهد ولا عقد إلا لأهل انطابلس فإن لهم عهدا نوفى لهم به إن شئت قتلت وإن شئت خمست وإن شئت بعت، وروى ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفهرى عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عقد ولا عهد وأن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، حبس درّها وصرّها أن يخرج منها شىء نظرا للإمام وأهله . المصدر : معجم البلدان ، المجلد رقم (٤) ، ص (٢٦٤). المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

([٢]) كانت رشيد بالطبع مشرفة على مدخل فرع النيل الغربى ، وبلهيب مشرفة على المجرى الذى بين فرع رشيد والإسكندرية وكانت البرلس مدينة على مصب الفرع السبنيتى للنيل ولا تزال المدينة واقليمها محتفظين بهذا الاسم إلى اليوم مع أن فرع النيل السبنيتى قد طم منذ زمن طويل وتكون من ذلك بحيرة لا يحجزها عن البحر إلا قطعة ضئيلة من الرمل وقد ذكر المقريزى أسماء البلاد إخنا والبرلس ورشيد مجتمعة .

([٣]) المرجع : تاريخ مصر المجلد الأول - ص : (٦٣٩) ، من بدايات القرن الأول الميلادى حتى النهاية القرن العشرين ، من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة لساويرس بن المقفع ، اعداد وتحقيق ، عبد العزيز جمال الدين . الجزء الأول من مارمرقس حتى البطرك ٣٨ بنايمين الأول ٦٢٢ / ٦٦١م .

- فلما سمع (حسان) هذا الخبر فقال : الله أكبر بالدين الإسلامى ، يا لعزم غانم ، وركب جوداه ، وتبعه إخوته وأولاد عمه وأقاربه وجماعة من المسلمين وضربوهم بالسيوف والرماح .
- وجالت الفرسان فيهم حتى قتلوا منهم وأسروا منهم طوائف كثيرة من زعماء النفاق نحواً من ستين رجل وأوثقوهم بالكتاف والأغلال ووقفوا النهب فى أموالهم وأمتعتهم ، فلما رأوا الموت قد أحاط بهم والبلاء قد عمهم فأتوا صاغرين وجددوا إسلامهم وحسن حالهم وأطلقوا أسراهم .
- ومثل هذا حصل فى عهد الأمير غانم بن عياض الأشعرى ﵁ فى أيام فتوح البرلس بور الإسلام ارتد أهل البرلس فقاتلهم رضى الله عنه حتى غنم قديد السمك والبلح ، ومات ودفن بجانب البحر المالح ، وبنى له الضريح المعروف باسمه إلى اليوم .
- وقد كانت هذه البرارى البشمورية فى سالف عهدها مليئة بالعمائر والقصور الفاخرة تناوئ الدهر والعصور الغابرة معلنة عن هوية مدائن عظيمة كانت قائمة ، مليئة بالتمدن والرقى ، وكانت ذات شأن عظيم فى زمنها القديم .
- وكانت أعمدة ومنائر هذه المدائن القديمة واقفة إلى مشارف القرن الثالث الهجرى ، وكانت هذه العمائر بمثابة منجم للمواد الخام من طوب وأعمدة وأخشاب لإنشاء العمائر الإسلامية والمسيحية من مساجد وكنائس وأديرة وبيوت إلى عهد قريب ، وكان أهالى البرلس يجلبون الأخشاب والطوب المدعو بالدقشوم من جزيرة سنجار بوسط بحيرة البرلس ، ويبنون بها منازلهم ومساجدهم ، وبحيرة البرلس كانت مسكناً للبشامرة إلى أن أجلاهم عنها الخليفة المأمون .
- ومن الفريد والجميل أن تلك البلاد الموحلة الموحشة كانت ملاذاً للمؤمنين المسيحيين ، وعلى سبيل المثال الأنبا ثكل هذا القديس المؤمن الذى اختلى بخلوته بدير بمدينة نستراوية على ساحل البحر وتوفى ودفن فيها ، وكذلك القديسة دميانة والأربعين شهيد بكنيستها الشهيرة ببلقاس ، وكانت فى سالف العصر برية موحشة مقفرة ، وكانت هذه البلاد مأمناً من اضهاد الروم لهم ، حيث كانت موحشة ذات نطاق برارى واسع تتسع فيها الأخاديد والمستنقعات والربوات والوحوش الضارية والطرق

الموحلة الوعرة ، وكانت تلك البلاد البشمورية تحتوى على عدد هائل من الآثار القديمة العظيمة كبيرة الحجم ومتقنة الصنع ، مبعثرة فى كل مكان ، وقد تهشمت أجزاء منها ، أو سلب ما كان بعضه يغطى رؤوسها من الذهب والجوهر فى موقع العينين ، وكانت أحجاره كثيفة ملقاة على نحو مهمل ، وقد تغطت برسومات ملونة ونقوش بقلم المصور القديم ، وفى هذا الوقت عام ٢٢٤هـ كانت كثير من البلاد والقرى المصرية قد خربت وباتت مهجورة من أهلها ، وكان كثير من حقولها قد تلف وخرب لأن كثيراً من الأهالى الزراع قد التحقوا مع نسائهم وأطفالهم بالبشموريين وراحوا يجتمعون معهم معلنين العصيان على الولاة جباة الخراج بعد أن سدت السبل وأغلقت الأبواب فى وجوههم ، ولم يعد لديهم ما يقتاتون به وهم يخشون التعصير والضرب من قبل مشتدى الكور والمحتسبين ، وكانوا كلهم هائمين [1] على وجوههم من رجال يافعين أصحاء ، وكذلك نساؤهم وهن يتسولن فى الطرقات ، وهن فى ملابس بالية وأحوال مزرية قذرة ، وقد عز القوت عليهم فلم يجدوا ما يأكلونه [2] .

- وكان معظم الناس من أهل القرى الموجودة على أطراف البرية من ناحية الصحارى التى سكنها العرب والقبائل ، وخصوصاً قبائل الحوف الشرقى [3] ، وهؤلاء المتسولون لا ينأون [4] عن مهاجمة هذه القرى ، فيسلبون سكانها ممتلكاتهم وعيالهم وأحياناً نساءهم ، وكذلك يتلفون الزرع ، حتى خربت معظم هذه البلاد وهجرها أهلها مراراً من هذا الحال .
- والغريب مما حكى وكان فظيعاً من عمال الخراج وجباة الضرائب أنه كان فى نواحى البرارى البشمورية المتسعة الأرجاء دير به ثلاثون عذراء ملكهن عسكر مروان .

---

(١) - هام الشَّخصُ/ هام الشَّخصُ على وجهه خرج وهو لا يدرى أين يتوجَّه، سار بلا قصد "هام فى زحام المدينة ".

(٢) - المرجع : البشمورى - ص : (٧٨) .

(٣) - الحوف الشرقى هى شرق الدلتا أو ما كان يعرف بالحوف الشرقى وهو المنطقة بين الأرض الزراعية في الدلتا وشبه جزيرة سيناء وتحتلها الآن محافظات الشرقية والدقهلية والقليوبية والسويس والإسماعيلية وبور سعيد.

(٤) - ينأون : يبتعدون .

- وكان فيهن فتاة عذراء ذات حسن وجمال ، دخلت الدير وهى ابنة ثلاث سنوات ، فلما نظروا إليها وبهتوا [1] من حسنها وجمالها العتيق .
- قالوا : ما شهدنا قط فى بنى آدم صورة أجمل من هذه ، فأخذوها وأخرجوها من وسط أخواتها العذارى البشموريات العظماء الكرام .
- وتشاوروا فيما يفعلـــونه فيــــــــها .
- فمنهم من قال : نقـــــــــترع عليها .
- ومنهم من قال : نمضى بها إلى الملك .
- وفيما هم يقولون فى أمرها حتى قالت لهم العذراء البشمورية : أين هو مقدمكم ؟ أعلمه بشيء يساوى أموالاً وتخلونى فأنا عابدة لله ، وما يحل لكم أن تفسدوا عبادتى بل إذا أعلمتكم بذلك الشيء الذى يحصل لكم فيه أموال تردونى إلى ديرى .
- فقال لها مقدمهم : أنا هو ، فقالت له : آبائى كانوا قوماً مقاتلين شجعاناً أقوياء ، دفعوا إلىَّ دواء كانوا يدهنون به إذا خرجوا للقتال فلا يعمل الحديد فيهم شيئاً وتصير السيوف والرماح مثل الشمع أمامهم ، فإن خليت سبيلى دفعته لك ، وإن كنت لا تصدق كلامى فأنا أدهن رقبتى قدامك وائتنى بأجود سيف يكون مع رجالك ، وادع أقوى من فيهم يضربنى فلا يقطع فىَّ شيء لتعلم صحة قولى .
- وإنما قالت ذلك لأنها رأت أن تموت بالسيف ولا تلتصق بها نجاسات الإثم ولا يتنجس جسمها الطاهر ، ثم دخلت بيتها فأخرجت ، برنية فيها زيت ، وقد صلى عليه القديسون وكان محفوظاً عندها فدهنت به رقبتها ووجهها وبقية جسدها ، وصلت على ركبها ومدت عنقها ، فظن الجهال أن الأمر صحيح ولم يعلموا ما فى قلبها ، ثم قالت لهم : من كان فيكم قوياً وسيفه ماض قاطع فليظهر قوته فى .
- فإنكم ترون مجد الله فى هذا الدواء ، عند ذلك وثب شاب شجاع بسيفه يفاخر به ، فسترت وجهها ببلينها وطمأنت رأسها .

---

[1] - انقطاع الحجة لما رأوه من جمال .

- وقالت له : اضرب بقوتك كلها ولا تبال ، فضرب القديسة الشهيدة فطارت رأسها ، فعلموا حينئذ ما فعلت وأنها خدعتهم ، فندموا وحزنوا حزناً عظيماً ووقع عليهم خوف شديد ، ولم يلتفتوا بعدها لواحدة من الراهبات العذارى الطهر ، بل تركوهن وارتعدوا منهم بمجد الله سبحانه وتعالى [1] .
- وقد أذل العرب وخربوا ديار البشمور وحلبوا البلاد كما تحلب البقرة حتى جف الضرع وذبل الزرع .
- وقد كان العرب يستخدمون أسلوب أن يجلدوا البشامرة الشجعان بالخراج بدلاً من السياط لأن العرب كان فى اعتقادهم أن البشامرة لما تيسر حالهم وأصبحوا فى رغد من العيش وصفا وقتهم وعاشوا عيشة هنيئة مليئة بالثراء تفرعنوا عليهم وأخرجوهم ، وهم من أذاقوا العربان بجيوشهم الجرارة جيشاً تلو الآخر .
- فى كل كور من أراضى مصر السفلية البشمورية ، فى زمن الحر بن يوسف [2] الذى تأخر بالخراج فى حكم هشام بن عبد الملك ، وكان قد زاد على كل دينار قيراطاً ، فانتفضت كورة وتمى – تنو ، وقربيط ، وطرابية ، وعامة الحوف الشرقى ، فبعث

---

[1] - البشمورى ص (٨٠) .

[2] - قال : أبو عمرو محمد بن يوسف الكندى فى كتاب أمراء مصر، وأمره الحرّ بن يوسف أمير مصر كتب عبد الله بن الحبحاب صاحب خراجها إلى هشام بن عبد الملك، بأنّ أرض مصر تحتمل الزيادة، فزاد على كل دينار قيراطاً، فانتقضت كورة تنو ونمى وقربيط وطرابية، وعامة الحوف الشرقى، فبعث إليهم الحر بأهل الديوان، فحاربوهم فقتل منهم بشر كثير، وذلك أول انتقاض القبط بمصر، وكان انتقاضهم في سنة سبع ومائة، ورابط الحرّ بن يوسف بدمياط ثلاثة أشهر، ثم انتفض أهل الصعيد، وحارب القبط عمالهم فى سنة إحدى وعشرين ومائة، فبعث إليهم حنظلة بن صفوان أمير مصر، أهل الديوان، فقتلوا من القبط ناساً كثيراً، وظفر بهم وخرج بَخْنَسْ رجل من القبط فى سمنود، فبعث إليه عبد الملك بن مروان: موسى بن نصير أمير مصر، فقتل بخنس فى كثير من أصحابه، وذلك فى سنة اثنين وثلاثين ومائة، وخالف القبط برشيد. فبعث إليهم مروان بن محمد الجعدى لما دخل مصر فاراً من بنى العباس، بعثمان بن أبى قسعة، فهزمهم، وخرج القبط على يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة أمير مصر بناحية سخا، ونابذوا العمال وأخرجوهم، وذلك فى سنة خمسين ومائة، وصاروا إلى شبرا سنباط، وانضم إليهم أهل اليشرود والأريسية والنجوم، فأتى الخبر يزيد بن حاتم، فعقد لنصر بن حبيب المهلبى على أهل الديوان، ووجوه مصر، فخرجوا إليهم فبتهم القبط، وقتلوا من المسلمين. فألقى المسلمون النار فى عسكر القبط، وانصرف المسلمون إلى مصر منهزمين . وفي ولاية موسى بن على بن رباح على مصر خرج القبط ببلهيب فى سنة ست وخمسين ومائة، فخرج إليهم عسكر فهزمهم، ثم انتفضوا مع من انتفض فى سنة ست عشرة ومائتين، فأوقع بهم الأفشين فى ناحية اليشرود حتى نزلوا على حكم أمير المؤمنين، عبد الله المأمون، فحكم فيهم بقتل الرجال، وبيع النساء والأطفال. فبيعوا وسبى أكثرهم ، ومن حينئذٍ أذل الله القبط فى جميع أرض مصر، وخذل شوكتهم فلم يقدر أحد منهم على الخروج، ولا القيام على السلطان، وغلب المسلمون على القرى، فعاد القبط من بعد ذلك إلى كيد الإسلام وأهله بإعمال الحيلة، واستعمال المكر، وتمكنوا من النكاية بوضع أيديهم فى كتاب الخراج، وكان للمسلمين فيهم وقائع يأتي خبرها فى موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . المصدر : مخطوط / المواعظ والاعتبار فى الخطط والآثار : المجلد الاول ص (٧٩) .

إليهم الحر بأهل الديوان فحاربوهم فقتل منهم بشراً كثيراً ، ثم انتفض بعد ذلك أهل الصعيد .

- ولم ينس البشامرة البرالسة الشجعان ما فعل عمال ملك مصر سنة ١٢١هجرى حيث بعث إليهم حنظلة بن صفوان أمير مصر أهل الديوان فظفروا بالبشامرة ولم يتركوا من البشامرة النساء والأطفال .
- ولم ينس البشامرة ما حدث لهم فى عام ١٥٠هـ حيث خرج الأهالى على يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة أمير مصر (١٤٤– ١٥٢هجرى) بناحية سخا ، ونابذوا العمال ، وأخرجوهم .
- ثم صاروا إلى شبرا سنباط ، وانضم إليهم البشامرة الشجعان من الآراتيسة والنجوم ، فأتى الخبر بن حاتم فعقد النصر بن حبيب المهلبي على أهل الديوان ووجوه مصر فخرجوا إلى البشامرة من القبط الذين قاتلوا العسكر حتى ألقى هؤلاء الآخرون النار على قراناً وانصرفوا منهزمين [١] ثم خرج القبط فى سنة ١٥٦هجرى فى ولاية موسى بن عُلَّى بن رباح اللخمى (١٥٥– ١٦١هجرى) .
- فأرسل إليهم الوالى جيشاً هزمهم .
- وكثيراً ما ثار العرب ضد الحكومة بسبب الخراج بعد أن زاد عددهم وأصبحوا يملكون الأراضى فى البلاد ، وكثيراً ما اشتركوا مع الأقباط فى ثورتهم .
- وكانت آخر ثورة للأقباط تلك التى حدثت فى جمادى الأول سنة ٢١٦هجرى زمن الخليفة المأمون أثناء ولاية عيسى بن منصور الرافعي على مصر من قبل المعتصم (٢١٦– ٢١٧هجرى) إذ ثار أهل الوجه البحرى كلهم ، سواء فى ذلك العرب والقبط – فطردوا عمال الحكومة ، وقدم الأفشين قائد المأمون من بره لمحاربتهم ، فسار إلى الحوف وهزمهم ، وأرسل القواد وعيسى بن منصور إلى جهات الوجه

---

(١) - البشمور ص (١٥٠) .

البحرى لمحاربة الثائرين ، ثم أقبل الأفشين فى جنوده إلى الإسكندرية فهزم كل من اعترضه فى طريقه إلى أن دخلها فى ذى الحجة سنة ٢١٦هجرى ، ثم سار بعد فتحها إلى أهل (البشرود – البرلس) فامتنعوا عليه حتى قدم المأمون إلى مصر .

- وقد عرف أهل البشرود أو البشمور البرالسة بغلظة طباعهم وحبهم للعصيان والثورة منذ التاريخ القديم .
- وقد شجعتهم طبيعة المنطقة التى يعيشون فيها على ذلك .
- فإن هذه المنطقة الرملية على ساحل الدلتا بين فرعى رشيد ودمياط كانت تحيط بها المستنقعات والأوحال التى تعيق حركة الجند .
- وقد ثاروا فى زمن المأمون لكثرة الخراج الواقع على كاهلهم والقسوة التى كانت تستعمل فى جبايته .
- وقبل مجيئ المأمون [١] إلى مصر كتب البطرك أبنايوساب إليهم كتاباً ينصحهم بأن يرجعوا عن ثورتهم ويحذرهم من قوة السلطان فلم يرجعوا .
- ولما رأى الأفشين تمادى البشموريين فى ثورتهم كتب إلى الخليفة المأمون يعلمه بما حدث .
- فرأى المأمون أن يأتى إلى مصر لإخماد تلك الثورة ، فجاء فى جيشة وصحب معه البطرك ديونوسيوس بطرك أنطاكية فى المحرم سنة ٢١٧هجرى .
- وقد سخط الخليفة على الوالى عيسى بن منصــــور الرافعي .

([١]) - وفى سنة ست عشرة ومائتين انتفض أسفل الأرض بأسره عرب البلاد، وقبطها وأخرجوا العمال، وخلعوا الطاعة لسوء سيرة عمال السلطان فيهم، فكانت بينهم وبين عساكر الفسطاط حروب امتدّت إلى أن قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون إلى مصر لعشر خلون من المحرّم سنة سبع عشرة ومائتين، فسخط على عيسى بن منصور الرافقى، وكان على أمارة مصر وأمر بحل لوائه، وأخذه بلباس البياض عقوبة له. وقال: لم يكن هذا الحدث العظيم إلا عن فعلك وفعل عمالك، حملتم الناس ما لا يطيقون، وكتمتنى الخبر حتى تفاقم الأمر واضطرب البلد.ثم عقد المأمون على جيش بعث به إلى الصعيد، وارتحل هو إلى سخا، وبعث بالأفشين إلى القبط وقد خلعوا الطاعة، فأوقع بهم فى ناحية البشرود، وحصرهم حتى نزلوا على حكم أمير المؤمنين، فحكم فيهم المأمون بقتل الرجال، وبيع النساء والأطفال، فسبى أكثرهم، وتتبع المأمون كل من يومى إليه بخلاف، فقتل ناساً كثيراً، ورجع إلى الفسطاط فى صفر ومضى إلى حلوان، وعاد فارتحل لثمان عشرة خلت من صفر، وكان مقامه بالفسطاط وسخا وحلوان تسعة وأربعين يوماً. وكان خراج مصر قد بلغ فى أيام المأمون على حكم الإنصاف فى الجباية أربعة آلاف ألف دينار ومائتى ألف دينار وسبعة وخمسين ألف دينار .

- وقال : ((لم يكن هذا الحدث العظيم إلا عن فعلك وفعل عمالك ، حملتم الناس ما لا يطيقون وكتمتموني الخبر حتى تفاقم الأمر واضطربت البلد [1] .

- وقد حاول المأمون أولاً أن يخمد ثورة البشموريين البرالسة باللين ، فأرسل إليهم البطرك أنبايوساب والبطرك ديونوسيوس ، ووعدهم ألا يعاقبهم إن هم رجعوا عن ثورتهم ، ولكن البشموريين لم يجيبوا البطريكين ، فسير المأمون إليهم الأفشين بجنده [2] .

- وقد كانت هذه الأراضى البشمورية الموحلة قد ضيق ولاة الخراج العرب عليهم حتى أكل الناس حشائش الأرض وديدانها ، وهرب من هرب إلى الصحراء والبوادى مع نسائه وأطفاله ، ومات من مات ، بل إن كثيراً منهم قد جنوا وهاموا على وجوههم بسبب الجوع وانعدام الغذاء ، وانتشر الوباء وتمزقت الأسر وتخرب وجدان الناس لأن البعض آثر الدخول فى الدين الجديد حتى أصبح تحت سقف البيت الواحد أخوان : واحد مسلم ، والآخر مسيحى ، بل يجوز أن يظل الأب مسيحياً دون سائر أهل بيته ، ومن شدة ظلم جباة الخراج لآل البيت البشمورى العتيق ما كان يستخرج من أراضيهم وبيوقم من الخراج فى العام الواحد من الغلة ثلاثة آلاف ألف وثمانمائة

---

[1] - فلما كان فى جمادى الأولى سنة ست عشرة ومائتين انتفض أسفل الأرض بأسره عرب البلاد، وقبطها وأخرجوا العمال، وخلعوا الطاعة لسوء سيرة عمال السلطان فيهم، فكانت بينهم وبين عساكر الفسطاط حروب امتدّت إلى أن قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون إلى مصر لعشر خلون من المحرّم سنة سبع عشرة ومائتين، فسخط على عيسى بن منصور الرافقى، وكان على أمارة مصر وأمر بحل لوائه، وأخذه بلباس البياض عقوبة له. وقال: لم يكن هذا الحدث العظيم إلا عن فعلك وفعل عمالك، حملتم الناس ما لا يطيقون، وكتمتنى الخبر حتى تفاقم الأمر واضطرب البلد.
ثم عقد المأمون على جيش بعث به إلى الصعيد، وارتحل هو إلى سخا، وبعث بالأفشين إلى القبط وقد خلعوا الطاعة، فأوقع بهم فى ناحية البشرود، وحصرهم حتى نزلوا على حكم أمير المؤمنين، فحكم فيهم المأمون بقتل الرجال، وبيع النساء والأطفال، فسبى أكثرهم، وتتبع المأمون كل من يومى إليه بخلاف، فقتل ناسا كثيرا، ورجع إلى الفسطاط فى صفر ومضى إلى حلوان، وعاد فارتحل لثمان عشرة خلت من صفر، وكان مقامه بالفسطاط وسخا وحلوان تسعة وأربعين يوما. وكان خراج مصر قد بلغ فى أيام المأمون على حكم الإنصاف فى الجباية أربعة آلاف ألف دينار ومائتى ألف دينار وسبعة وخمسين ألف دينار.
المصدر : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المجلد رقم (١) ، ص (١٥٣ : ١٥٤) .
المؤلف: أحمد بن على بن عبد القادر، أبو العباس الحسينى العبيدى، تقى الدين المقريزى (المتوفى: ٨٤٥هـ)
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ

[2] المرجع : مصر فى فجر الإسلام ، ص (٢٣٧ : ٢٣٨) .
من الفتح العربى إلى قيام الدولة الطولونية . تأليف : سيدة إسماعيلالكاشف . الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م .

آلف وعشرة آلاف ومائتين وتسعة وثلاثين أردباً ونصف وسدس وثلثى قيراطاً ، ومن العناب أربع أرادب ، ومن ورق الصباغ ألفين وأربع مائة وثلاث أرادب ونصف أردب ، ومن زريعة الوسمة عشر أرادب وربعاً ، ومن الفوة أربع مائة وسبعين رطلاً ، ومن الأغنام مائتى ألف وخمس وثلاثين ألفاً ، وثلاث مائة من الرؤوس ، ومن الجاموس الأسود غزير الحليب مائتى ألف ، ومن البسر ثلاث مائة وثلاث عشر قنطار ، وثمانية وثلاثون رطلاً ، ومن عسل النحل خمسمائة وواحد وأربعون قنطاراً وسدس قنطار ، ومن الشهد اثنين وثلاثين زيراً وقادوساً واحداً ، ومن السمن ألفين وتسع مائة وستة وتسعين مطراً وثمن مصر ، ومن الجبن بخيره ثلاث مائة وعشرين رطلاً ، فغضب لذلك البشامرة الشجعان ، وتظلموا مراراً من بهاظة الخراج الذى قسم ظهورهم ، وفى أثناء هذه الأحداث كانت دار عامل الخراج عامرة بالخيرات ، والبيت البشمورى منهوب منه طقة يومه ، فخرج من هذا الظلم الفاحش ابن الأكابر البطل الهمام والأسد الضرغام صاحب السيادة والمكارم على البيت البشمورى العتيق : " مينا بن بقيرا " ، إذ كان راكباً جواده وهو مار بالطريق إذ سمع أنيناً واهناً لطفلة صغيرة فى موضع من المواضع بين أعشاب الحلفا الطوال النائية دوماً فى المستنقعات بالأراضى البشمورية .

- بينما رجل يحدثها حديثاً عنيفاً غليظاً .
- وهى لا تكف عن التشكى والرجاء .
- وها هنا كانت المصيبة : الجوع المفحش ، فنزل البطل البشمورى العتيق مينا بن بقيرا عن جواده ناحية الصوت ظناً منه أن الرجل يسعى إلى مفاحشتها وقضاء وطره منها .
- ولكنه الجوع المفزع ، فما أن وصل بقيرا إلى موضعها حتى أفزعه ما رأى من أمرهما ، إذ كان الرجل يهبر هبراً ، وينهش نهشاً بأنيابه لحم الفتاة الصغيرة ، وهى حية .
- وينهش منه حتى نهش لحم الذراعين والفخذين والمواطن الطرية منها ، بينما الصغيرة تتوجع وتتوسل أن يكف أذيته عنها ويتركها .
- ولكن الرجل ظل سادراً فى نهشها دون أن يسمع إلى رجائها واسترحامها .

- فلما نظر البطل البشمورى البرلسى العتيق مينا بن بقيرا ذلك غلى دمه وأخذه الغضب وانقض على الرجل منتزعاً البنت من بين يديه وهى بين يدى الرحمن بين الموت والحياة .
- ثم إنـــــه نازله لفترة من الوقت .
- وكان الرجل دون الحالة الإنسانية .
- وقد توحش وأخذ الصفة الوحشية بسبب شدة الجوع وانعدام الغذاء .
- فأجهز عليه مينا دون جهد كبير بسبب ضعف بنية الرجل .
- من ذلك الوقت صغرت الدنيا فى عـــــين مينا بن بقيرا .
- وقد هاله ما رأى من أحوالها ، وأدرك أنه مشارك فى الجرم الواقع على مثل هذه الطفلة المسلمة بسبب عمله فى الخراج .
- فتركه ولم يعد إليه بعـــــد ذلك أبداً .
- ثم إنه أخذ الطفلة إلى داره فجـــلب لها الحكماء ليطببوها .
- وكانت مليحة الوجه نورانية الروح ، فصبر عليها حتى بلغت .
- وعـــــــزم التزويــــــــج بها رحمة بها وتيمناً بوجودها .
- إذ اعتبر من حكايتها واعتبرها آية قد أظهرها الله له ليكف عما هو فيه من ظلم وجور .
- ثم إنه بعد أن أظهر الندم على زمنه الأول جمع حوله أهله البشامرة والفلاحين القرارية بعدما وزع ما يملكه من أراضى وممتلكات عليهم عملاً بقول يوحنا فم الذهب : إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء .
- وتزوج مينا بن بقـــــــيرا هذا البطل البشمورى بهذه البنت الجميلة .
- وأثناء عرس البطل البشـــــمورى على هذه البنت قد صارت شوهاء .
- وأن ذلك كان مشهداً مؤثرا ، عندما تحرك الكاهن القائم بالخدمة من الخورس الأمامى وهو يقول للعريس داخل البيعة إلى المكان الذى تنتظر فيه العروس ، ثم طلب الكاهن من مينا أن يلبس العروس الدبلة المربوط بها التاج .

- فلما لم تمد الفتاة يدها كما هو متبع لتدلل على موافقتها لأن يدها كانت مقطوعة بسبب ما جرى لها بكى جميع المدعويين تأثراً .
- خصوصاً وأن مينا أزاح الثوب عن قدمها بعد أن انحنى أمامها .
- ووضع يده على الأرض ، فلامســـت الفتاه كفه براحة قدمها .
- فألبسها الدبلة فى إصبع القدم .
- وحينذاك قام الكاهن بحنى رأسيهما فتلامستا معاً .
- ثم إن مينا أخذ عروسه إلى مدخل الخوروس وأوقفها عن يمينه كما هــو متبع .
- فقام الكاهن بتغطيتهما بعبائة من الحرير الأبيض رمزاً للاتحاد النقى المقدس .
- وكانت الصلوات تقرأ أثناء ذلك وتنشد الألحان ، وتعلق البخور [1] .
- بعد ذلك العرس سار مينا يحث أهل البشمور على العصيان والجهاد المسلح ، ويطالب بالثورة وعدم دفع الخراج للمتولى ، وهو يقول لهم : إنكم لن تخسروا شيئاً ، فأنتم مقتولون بسبب قلة القوت .
- وقاتلوا سارقى قوتكم حتى تقتلوهم أو تقتلوا [2] ، حتى وافقوا على الخروج معه يقاتلون ، وقد سلحهم بالقسى والحراب التى كانت تجلب سراً عبر المراكب من بلاد النوبة ، وكانت المراكب تسير على نحو لا يشتبه فيه ، وكانت توضع الأسلحة وتغطى بالجرار والقلل والأزيار وكل الفواخير القناوية المجلوبة من مصر العليا كما جرت العادة فى جلب الآنية والفواخير منها لمصر السفلى [3] .
- وكانت هذه القسى من أفضل الأنواع التى تصنعها قبيلة البجة التى اشتهرت نساؤها بعمل ذلك .
- وأنساب هذه القبيلة من جهة النساء ، ولكل منهم رئيس عليهــم .
- ويقال أنهم يورثون ابن البنت وابن الأخت دون ولد الصلـــــب .
- ويقولـــــــــون إن ولادة ابن الأخــــــت وابن البنت أصح .

([1]) - البشمورى : (١٢٠:١٢١) .
([2]) - البشمورى : (١٢١) .
([3]) - البشمورى : (١٢٢) .

- فإن كان من زوجها أو من غيره فهو ولدها على كل حال .
- وكان البشموريون يتسلحون بهذه الحراب المجلوبة من البجة التى يطلق عليها اسم الحراب السباعية ، مقدار طول الحديدة ثلاثة أذرع ، والعود أربعة أذرع ، وبذلك سميت سباعية والحديدة فى عرض السيف .
- وكانت هذه الحراب لا تخرج من يد حاملها إلا بصعوبة لأن فى آخر العود شيئاً يشبه الفلكة يمنع خروجها من أيديهم ، وكان البشموريون حاملين لهذه الحراب ، وكانت القسى مصنوعة من شجر السدر والشوحت ، يرمون عليها نبلاً مسموماً يعمل من عروق شجر الغلف بعد طبخه على النار حتى يصير مثل الغراء [1] .
- ولكن هل كانت البشمور بأطفالها الهزل فى أسمالهم ، والنساء الجائعات وهن يتخطفن الطعام ، والبيوت المهدمة ، والرجال البشمورية فى ملابسهم الغريبة ، وأسلحتهم كاللصوص والحرافيش ستقوى فى مواجهة العرب العاتين ؟ فقد جهز العرب جيشاً عرمرماً ، وخربوا كل مواضع البشمورين ولم يتركوا فيها حجراً على حجر بعد إضرامهم النار فيها ، حتى حيوانات الدور من أوز ودجاج وأرانب كانت تجرى فى ريشها وجلودها النار ، وأن ما حدث فى عاصمة البشمور كان أقوى وأشنع ، أى ناحية البشرود يطلق عليها العسكر بلسانهم لم تكن الوحيدة ، وإن كانوا شنوا عليها أكثر لعلمهم بأن الزعيم مينا بن بقيرا كان يتحصن فيها ، ويتخذها محلة الحرب ضدهم لصدهم عن البلاد [2] .
- فكانت البشمور تقاوم جند الأفشين بشدة ، فلما علم المأمون بذلك سار لهم بجيشه وركز جميع قواته ضدهم [3] .

([1]) - البشمورى : (١٢٣) .
([2]) - البشمورى : (١٢١) .
([3]) - المرجع : مصر فى فجر الإسلام - ص : (٣٣٨) .
- من الفتح العربى إلى قيام الدولة الطولونية .
- تأليف : سيدة إسماعيلالكاشف .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م .

- وظل مينا يرمى على العسكر ويقاتلهم حتى نفذت ذخيرته ، وكان أكثر رميه ورمى رجاله لا ينفع لأن العسكر كانوا واقفين فى الظلمة وما يسقط عليهم من مشاعل البشمور ينطفئ فى الحال لكثرة الماء فى المواضع التى كانوا فيها .
- أمَّا لبوقايد كانت تسقط على محلة البشمور فقد كانت تحول الليل إلى نهار لكثرتها ، وتجعل كل شيء يستضيء وكأنه تحت أشعة الشمس ، فلما تمكن العسكر منه دخلوا عليه وأعملوا السيف فيه وفى أعوانه .
- وظل البشمور يدفعهم عنه وقد أخرج لهم سيفه ، وهو من الحسامات القوية التى قد جلبها له بعض خواصه من عند الروم ، فظل يذود عن نفسه حتى دوخ العسكر ، فلما تناهى ذلك إلى مقدمهم المدعو الأفشين ، وكان هذا هو الذى يتقدم مسيرتنا الآن جاء ونازله بنفسه ودام النزال بينهما ساعة حتى أجهز الأفشين على مينا فظل مينا يلعن ويسب ويدعو عليهم بالخيبة ويمنى على الله أن ينتقم منهم وتدور عليهم الدوائر حتى لفظ أنفاسه ، وجاءت زوجته تبكى وتنوح على جثته وتندبه مدة ، فلما رأى العسكر ما أصابها بسبب ما كان قد جرى لها تركوها دون أن يسبوها ضمن السبايا ، وقد وجدوا أن لا نفع ولا رجاء فيها (1) .
- وأمر الخليفة بهدم دروس كل الكور البشمورية المتبقية ونواحيها ، وكانت أربعاً وعشرين قرية (2) ، وحمل كل ما تبقى من الناس على السفن (3) .

وبعد أن أمر المأمون جنده بحرق مساكنهم وهدم كنائسهم كانت ثورة البشموريين آخر ثورة قبطية عرفها التاريخ ، وفى عهد الولاة أصبح المسلمون أغلبية فى مصر وعلى الأخص الوجه البحرى إذ يظهر أن عدداً كبيراً من الأقباط أسلم فى ذلك الوقت (4) .

---

(1) - البشمورى – ص : (١٥٦) .
(2) - المرجع : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار .
- المجلد رقم : (١) - ص : (١٣٧) .
- المؤلف: أحمد بن على بن عبد القادر، أبو العباس الحسينى العبيدى ، تقى الدين المقريزى (المتوفى: ٨٤٥هجري) .
- الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة : الأولى - ١٤١٨ هجري .

(3) – البشمورى – ص : (١٥٦) .
(4) - المرجع : مصر فى فجر الإسلام - ص : (٣٣٨) . من الفتح العربى إلى قيام الدولة الطولونية .
- تأليف : سيدة إسماعيلالكاشف .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ميلادي .

- وتتبع المأمون كل من يومئ إليه بخلاف فقتل أناسًا كثيرين ، ورجع إلى الفسطاط فى صفر ، ومضى إلى حلوان وعاد فارتحل لثمان عشرة خلت من صفر .
- وكان مقامه بالفسطاط وسخا وحلوان تسعة وأربعين يومًا) .
- وكان خراج مصر قد بلغ فى أيام المأمون على حكم الإنصاف فى الجباية أربعة آلاف ألف دينار ومائتى ألف دينار وسبعة وخمسين ألف دينار (1) .
- ورأى المأمون كثرة القتلى فأمر جنوده بأن يتوقفوا عن قتلهم ، ثم أرسلهم فى طلب رؤسائهم (وأمرهم أن يغادروا بلادهم غير أنهم أخبروه بقسوة الولاة المعينين عليهم وأنهم إذا غادروا بلادهم لن تكون لهم موارد رزق إذ أنهم يعيشون من بيع أوراق البردى وصيد الأسماك ، وأخيراً رضخ الأبطال للأمر وسافروا على سفن إلى أنطاكية حيث أرسلوا إلى بغداد ، وكان يبلغ عددهم ثلاثة آلاف .
- مات معظمهم فى الطريق .
- أمَّا الذين أسروا فى أثناء القتال فقد سيقوا كعبيد ووزعوا على العرب ، وبلغ عدد هؤلاء خمسمائة ، فأرسلوا إلى دمشق وبيعوا هناك . "ميخائيل السورى ج١ص٧٩ – ٨٠ "
- وأمر المأمون بالبحث عمن تبقى من البشموريين فى مصر وأرسلهم إلى بغداد حيث مكثوا فى سجونها .
- ثم أطلق سراحهم شقيق المأمون وخليفته إبراهيم الملقب بالمعتصم ، وقد عاد البعض إلى بلادهم ، وبقى البعض الآخر فى بغداد وهم فيها حتى الآن ، ويعرفون بالبشموريين **quatrenere Recherches p 161–3** (2)
- وأشرف المأمون بنفسه على سلب ونهب القرى الكبرى .

---

(1) - المرجع : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المجلد رقم : (١) - ص : (١٥٤) .
- المؤلف: أحمد بن على بن عبد القادر ، أبو العباس الحسينى العبيدى ، تقى الدين المقريزى (المتوفى : ٨٤٥هـجري) .
- الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـجري .

(2) - المرجع : (الخلافة ازدهارها وانحلالها فسقوطها وليم موريس – ص : ٥١٠-٥١١) .

- يروى المقريزى : (ويقال : إن المأمون لما سار فى قرى مصر كان يبنى له بكل قرية دكة يضرب عليها سرادقه والعساكر من حوله ، وكان يقيم فى القرية يومًا وليلة) .
- ربما لشعوره بالذنب مما فعله الولاة تجاههم ، فمرّ بقرية يقال لها : طاء النمل فلم يدخلها لصغرها .
- فلمّا تجاوزها خرجت إليه عجوز تعرف باسم : (مارية القبطية) صاحبة القرية ، وهى تصيح ، فظنها المأمون مستغيثة متظلمة فوقف لها ، وكان لا يمشى أبدًا إلا والتراجمة بين يديه من كل جنس ، فذكروا له أن القبطية قالت : " يا أمير المؤمنين نزلت فى كل ضيعة وتجاوزت ضيعتى ، والقبط تعيرنى بذلك ! وأنا أسأل أمير المؤمنين أن يشرفنى بحلوله فى ضيعتى ليكون لى الشرف ولعقبى ، ولا تشمت الأعداء بى ، " وبكت بكاءً كثيرًا ، فرقّ لها المأمون وثنى عنان فرسه إليها ، ونزل ، فجاء ولدها إلى صاحب المطبخ وسأله : كم تحتاج من الغنم والدجاج والفراخ والسمك والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والفاكهة والعلوفة وغير ذلك مما جرت به عادته ، فأحضر جميع ذلك إليه بزيادة ، وكان مع المأمون أخوه المعتصم ، وابنه العباس ، وأولاد أخيه : الواثق ، والمتوكل ، ويحيى بن أكثم ، والقاضى أحمد بن داود ، فأحضرت لكل واحد منهم ما يخصه على انفراده ، ولم تكل أحدًا منهم ولا من القوّاد إلى غيره ، ثم أحضرت للمأمون من فاخر الطعام ولذيذه شيئًا كثيرًا حتى أنه استعظم ذلك .
- فلمّا أصبح وقد عزم على الرحيل حضرت إليه ومعها عشر وصيفات مع كل وصيفة طبق ، فلما عاينها المأمون من بعد .
- قال لمن حضر : قد جاءتكم القبطية بهدية الريف الكامخ والصحناة والصبر .
- فلما وضعت ذلك بين يديه إذ فى كل طبق كيس من ذهب ، فاستحسن ذلك وأمرها بإعادته .
- فقالت : لا والله لا أفعل ، فتأمّل الذهب فإذا به ضرب فى عام واحد كله ، فقال : هذا والله أعجب ، ربما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك ، فقالت : يا أمير المؤمنين لا تكسر قلوبنا ولا تحتقر بنا ، فقال :" إن فى بعض ما صنعت لكفاية ولا نحب التثقيل

عليك فردى مالك بارك الله فيك" ، فأخذت قطعة من الأرض وقالت : " يا أمير المؤمنين هذا وأشارت إلى الذهب من هذا ، وأشارت إلى الطينة التى تناولتها من الأرض ثم من عدلك يا أمير المؤمنين ، وعندى من هذا شيء كثير" فأمر به فؤخذ منها ، وأقطعها عدة ضياع وأعطاها من قريتها طاء النمل مائتى فدّان بغير خراج ، وانصرف متعجبًا من كبر مروءتها وسعة حالها [1] .

- وعندما أحرز المأمون النصر سنه ٨٣٢ ميلادى مكث ٤٩ يوماً فى مصر .
- ثم ذهب إلى بغداد ولم يعيش غير عدة شهور ، وتوفى فى خريف ٨٣٣ ميلادى .
- ثم تولى الخلافة أخوه المعتصم فأطلق البشموريين من السجون [2].

([1]) - المرجع : مصر فى فجر الإسلام - ص : (٢٣٩) .
- من الفتح العربى إلى قيام الدولة الطولونية .
- تأليف : سيدة إسماعيل الكاشف .
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ميلادى .
- وكذلك مرجع : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار .
- المجلد رقم : (١) - ص : (١٥٤) .
- المؤلف: أحمد بن على بن عبد القادر، أبو العباس الحسينى العبيدى، تقى الدين المقريزى (المتوفى: ٨٤٥هجري) .
- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هجري .

([2]) - المرجع : (الخلافة ازدهارها وانحلالها فسقوطها وليم موريس - ص : (٥١٠ : ٥١١) .

(١٨٧) – الطوفان ابن البرلس .

- الطوفان " تيفون " شيء عجيب وغريب ومريب ومبهم يدعو إلى التأمل لدهشته وغرابته ، يدعو إلى التفكير العميق ، فما هو الطوفان ؟ وما مصطلحات هذا المسمى القديم للطوفان ؟ كل الشعوب أقرت به ، ولكن هل هو طوفان واحد عم العالم أم أكثر ؟ فما هو الطُوفان ؟ .
- أقول لكم : هو (تيفون – الملك ست الشرير) شقيق أوزوريس الطيب ملك مصر الأول) ، والقصة بسيطة ومفهومة لأهل الفهم والتحليل والتخيل الروحانى العظيم .
- فإن قوانين الجذب الكونية معروفة بأنه إن اقترب جرم ما سماوى ذو كتلة متوسطة الحجم بالنسبة إلى كتلة متوسطة الحجم بالنسبة إلى كتلة الأرض التى نعيش عليها فإنه يتسبب فى حدوث أمر ما يتكثر فى مصطلح " طوفان " أى الهلاك ، فنحن نشعر بالمد والجزر على شواطئنا ، وسببه هو دوران القمر حول الأرض ، وهذا تابع أى صديق للأرض طبعاً .
- والقصة مفهومة أو استفهمت وعلمت بعدما كانت روغارتم غير محسوب ومعلوم برهانه .
- ولذلك أقول : أن الطوفان هو عبارة عن قرب " مذنب " متوسط الحجم والكتلة بالنسبة إلى كوكبنا الأرضى فاصطدم بالأرض – فأثرت الصدمة على الأجزاء السائلة التى تسكن على سطح وبطن كوكبنا الأرضى المتمثلة فى مياه البحار والمحيطات ليس بحسب ذلك ولكن أثر اصطدام المذنب بكوكب الأرض أن يغير ناموس من نواميس الثبات أو الاتزان الكونى فى حركة الدوران للأرض حول محورها وحول الشمس ، فتسير المياه كأنها فى " طشت " مليئاً بالماء يحمل فوق رأس سيدة فاصطدم " الطشت " بحلق الباب فى أثناء دخولها المنزل ، ماذا ترى ؟ سينسكب الماء بحركة دوامية شلالية إلى أعلى ويصطدم بجوانب " الطشت " التى تمثل رواسى الجبال الأرضى فتقلب الأعلى فى الأسفل والأسفل فى الأعلى .
- فهذا هو مثال ما يحدث ، ولكن الحدث أكبر بكثير أن تفيض مياه البحار والمحيطات ويعم الماء رؤوس الجبال فيغرق ملايين من البشر والكائنات وتردم قرى

ومدن وتمحى عمائر وتنقرض سلالات بكاملها وتختفى كل معالم المدنية وكل الآثار التى شيدتها يد البشرية فتكون الكارثة – التى سببها المذنب تيفون ، فلذلك يتضح ما هو الشيء الغريب المسمى بالطوفان – ونعلم لما غطت المياه رؤوس الجبال ونحتت كهوف ومغارات فى الصخور والوديان وتركت علامات فى الوادى من الصحراء وبالعكس ، وأخذت كائنات الشمال سكنها فى أوحال وصحراويات الجنوب والعكس ، وصار انقلاب التنوع الغير مفهوم معلوم ، فنجد دب الشمال الأبيض رمته المياه فى الصحراء ونجد حيتان البحار والمحيطات تسكن طبقات الثرى والأوحال بالصحراء ووادى الفيوم وغيرها .

- لكن السؤال المعلوم : من أين أتت هذه الحيتان ولما أتت ؟.
- الجواب : إنه " الطوفان " ((تيفون المذنب المرعب)) الذى اصطدم بكوكب الأرض فى الماضى .
- وتؤيد بعض الأساطير القديمة عند المصريين ذلك لأنهم أقدم شعوب العالم دراية بما حدث على كوكب الأرض بأنه كان يوجد ملك يسمى " تيفون " قام بإطلاق اسمه على مذنب ظهر فى عصره وظهرت آثاره المميتة لأهل مصر والحبشة .
- ومن ناحية أخرى فإن اسم " تيفون " الذى أطلق قديماً على مذنب – يوجد فى مفردات اللغات الشرقية يعنى (الطوفان) .
- وبهذا فإن الحدث القديم الذى يذكره البشر قد أشير إليه فى لغات قديمة باسم أطلق على ظاهرة فلكية ، ومن هنا يمكن أن نستنتج أن ظهور أحد المذنبات والكارثة التى بسببها إلا حدثين متزامنين .
- وقد حدث " الطوفان " فى عهد " ملك مصر تيفون " وهى نفس الفترة التى ظهر فيها المذنب المهلك الذى تسبب فى ذلك .
- وكان ظهوره نذير شؤم ينبئ بانقراض الجنس البشرى ليس فى مصر والحبشة .
- وكما ذكر (بلوتارخ) أيضاً " قصة إيزيس وأوزوريس " أن البحر – باسم تيفون – كان يمثل للكهنة المصريين شيئاً مخيفاً حتى أنهم رفضوا الملح المستخرج منه ، وكان يُشعر كل من يعمل فيه بالخوف الشديد منه .

- ولكى نتفهم هذه الخرافات يكفى أن نعود إلى الزمن الذى عاشوا فيه ، وإلى الزمن الذى بدأ البشر فيه يتكاثرون ثانية بعد كارثة الطوفان .
- وظل البعض يخشى البحار حتى عندما تحتفظ بمياهها داخل حدودها ؛ ونتيجة لهذا الخوف ظلوا يطلقون عليه الاسم (تيفون – ست الشرير المهلك) .
- وظل الجميع يصبون لعناتهم على البحـــار.
- ويقول " ويستون " عن سبب حدوث الطوفان : لم يتأثر بالظواهر الفيزيقية وإنما بالفزع والخوف من الكوارث التى يمكن أن يحدثها اقتراب أحد المذنبات ، ومن أين يأتى هذا الفزع إذا لم يحدث ذلك من قبل ؟ أليس هو ما دفع البشر للبحث عن حقيقة وجودهم فى هذا الفضاء ، ذلك أن أجدادهم قد عانوا من كارثة سماوية !!.
- وأود أن أنهى هذه الملاحظة بأنه إذا كان اسم " تيفون "– الذى استخدم قديماً للإشارة إلى أحد المذنبات وإلى الطوفان ومياه البحر – يستخدم منذ ذلك الوقت للإشارة إلى أحد الزلازل والأعاصير ، وبصفة عامة إلى كل الأحداث التى تفسد النظام الكونى بدرجات متفاوتة (قصة إيزيس وأوزوريس) .
- فإن سبب ذلك يرجع إلى أن البشر أرادوا أن يشيروا باسم ظاهرة سماوية مميتة – ولا زالوا يحملون ذكرى نتائجها على سطح الأرض – إلى كل الكوارث وإلى النيازك والشهب التى يمكن أن يكون لها نفس التأثير (١) .
- ونرجع إلى البرلس ونقول : إن الملك الذى سمى المذنب الذى اصطدم بالأرض فهو " ست " ذلك الملك الشرير الذى قتل أخاه من أجل أن يأخذ زوجته " إيزيس " – ست الشرير أى الهلاك .
- ومن هنا نلخص كما أكدت بعض المصادر التاريخية أن بداية خلق البشر عند قدماء المصريين كان منبعها بحيرة " البرلس" الحالية من على الربوة المقدسة " تون – بلطيم"

---

(١) - المرجع : كتب بقلم مهندس الطرق والكبارى .
- ومدير قناة أورك ومياه باريس وعضو المجمع المصرى / م . ب . س ، جيرار .
- المصدر : كتاب وصف مصر للحملة الفرنسية فى مصر / ج : (٣٣) - ص : (٢٦ : ٢٨) .

- ويؤكد ذلك الحديث وجود استراحة فى شمال هضبة بلطيم الحالية مصنوعة من الخشب .
- وكان فوقها صهريج من الخشب لحفظ المياه وآنية فخارية وغيرها من الأدوات المنزلية ، وكانت هذه الاستراحه تسمى باستراحة الملك (ست – تيفون) ، وغير ذلك .
- ومما يؤكد أن بداية الطوفان كانت " البرلس " قصة البقرة حتحور ، وهلاك البشر عندما غضب عليهم الإله " آتوم " الموجود بذاته هو من فوق التل الأزلى بوسط مستنقع " نون " البرلس .
- والدليل على ذلك تلك الشواهد الأثرية ، وهى مثل تلك الرواية القديمة التى تنص على أن أرض " البرلس " والدلتا كانت أرض زعفران وفواكه حتى بدلت البلاد الحسنة ببحيرة مالحة بقوة سحر الملك " بلطم " ، والدليل الأكبر على أن الطوفان بدأ ببلطيم أى البرلس هو طبقات هضبة بلطيم طبقات رسوبية .
- فتجد أعمدة رخامية فى أسفل (٥ أمتار) .
- وتجد من نفس الأعمدة كما شوهد تحت (١٠ أمتار) .
- وتجد أيضاً قلال وشقاف وصناديق وغيرها من الآثار ، فى كل وادى تجد صندوق وحيداً تواريه بعض الرمال وحيداً وأيضاً عموداً وحيداً ترك بيته ليسكن مكان خواء ، من نقله من مكانه ؟ والدليل الآخر على أن الفيضان كان أساسه " البرلس " .
- وكانت بدايته منه : وهو وجود أفران الخبز وصوامع الغلال مدفونة فى الأرض وبها أحطابها وممتلكاتها تحت التراب .
- وخصوصاً أن رديمها عبارة عن تربة سمراء ليست بحرية ، ولكن هى طبقة غرينية مدمرة ، ويوجد جزيرة فى بحيرة " البرلس " تسمى " سنجار " .
- وهذه الجزيرة فى اعتقادى أنها الجزيرة التى عبرت من فوقها سفينة النجاة السماوية التى أوت الخلق الناجى من الطوفان وكانت فى بادئ الأمر جبل حيث أن السفينة لّما مرّت بالجبل نطحت به فقال من كان فى سفينة النجاة هذا سن جبل جار علينا فسميت (سن – جار – (سنجار) .

- وإن القصص كثيرة وخطيرة كلها تؤكد غرق " البرلس " فى الماضى بالطوفان لأن الملتمس مما نراه فى تلك القرى المدفونة مثل كدية " جمون " وتل الجلاجل " ونستراوية " . [١] ما هى إلا قرى أرغمت على الغرق المندفع الغير ثابت وذلك بسبب انتشار آثار تلك القرى .
- وفى كل مكان من التلال تجد قطعة أثرية من عمود أو باب يطرق التل وتجدها بعده بميل أو أكثر ، من الذى أتى بها ؟ إنه الماء المندفع بقوة الاصطدام المهلك من المذنب " تيفون " .
- والملخص أن نقول : أن البرلس تاريخ وحضارة سادت العالم علماً ورخاءً فكانت سلم المجد الذى عبر عليه كل العظماء من عهد الملك حور بن الملك أوزير إلى عهد الفرعون أميرتيوس وبسماتيك فهؤلاء هم أبناء المجد الذى ليس بعده مجد أبناء البرلس .
- والخلاصة أن مسمى " الطوفان أساسه اسم ملك مصرى قديم أصله من البرلس ، وهو " تيفون – ست الشرير قاتل أخيه " أوزيريس " .

---

(١) - كُدية جمون كدية ديمة أثرية توجد بحوض رقم : (٩) السبايعة الساحل القبلى بالبرلس .

- أمَّا هضبة الجلاجل هى هضبة بلطيم الحالية .
- أمَّا نستراوية هى تلة اثرية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، وتسمى اليوم مسطروة.

(١٨٨) – صناعة السفن

وقوارب الصيد بالبرلس





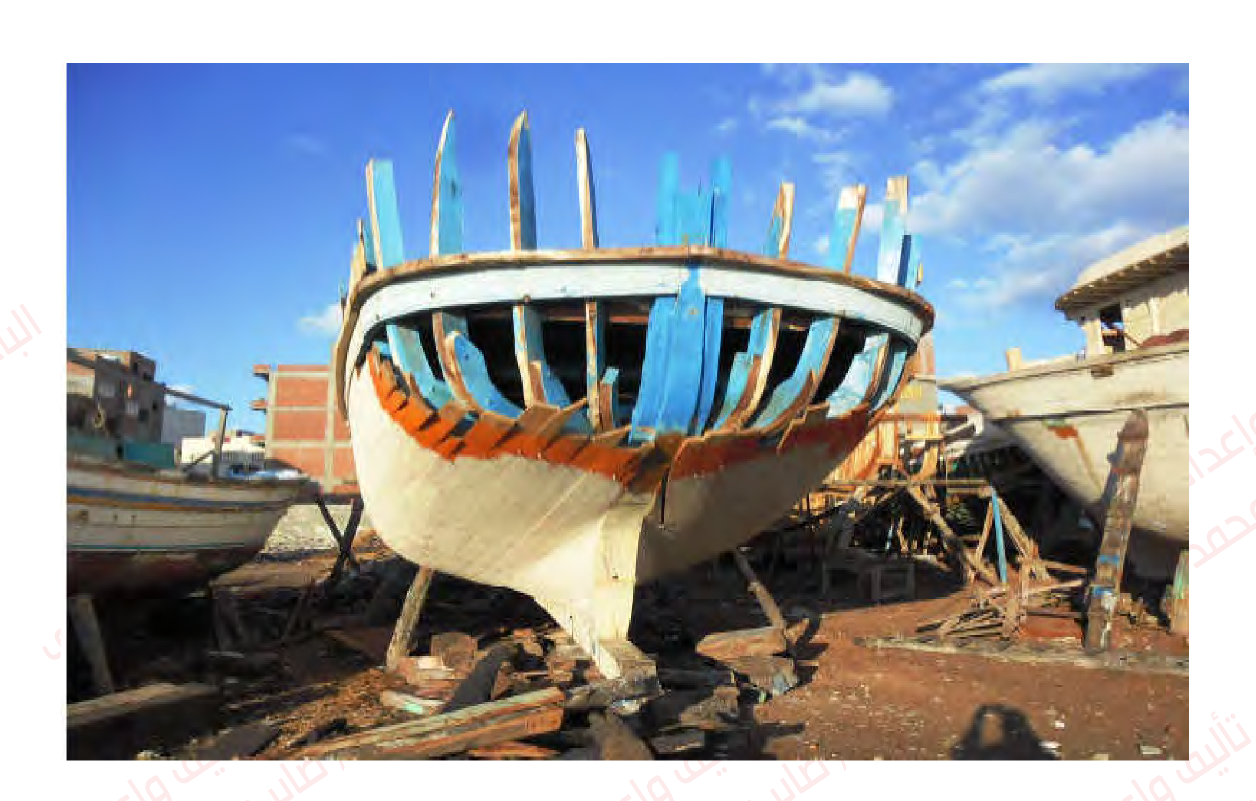
((شكل يبين صناعة السفن بالبرلس))



((شكل يبين صناعة قوارب الصيد بالبرلس))



((شكل يبين بعض السفن واللنشات))



(١٨٩) – صناعة السفن وقوارب الصيد بالبرلس .

يعتبر أهل البرلس هم أساس صناعة السفن ومراكب الصيد بمصر بل بالعالم بأسره ، فمنذ ما قبل عصر التاريخ كان سكان المستنقعات (البرلس) يصنعون زوارق مبطريقة ساذجة ، وذلك بربط حزم من سيقان البردى ببعضها ، كما كانوا يصنعون نماذج طين من هذه الزوارق فى المقابر حتى يتمكن المتوفى من أن يسبح بها فى عالم الآخرة حسب اعتقادهم .

كما كان يعمل فى مدة حياته فى مياه المستنقعات (البرلس) ، وهذه الزوارق الخفيفة كانت شائعة الاستعمال فى عهد الدولة القديمة ، وقد كانت صغيرة الحجم لا تسع أكثر من شخصين ، وهذه الزوارق كانت تسير بالمدراة والمجداف ، وكانت صالحة للنقل فى المياه الهادئة ، إذ كان يستعملها صيادوا الطيور فى المستنقعات (البرلس) وصيادوا الأسماك ، وكذلك لنقل الأبقار يوميًا .

وفى العهود الإغريقية والرومانية كانت البرلس مركزاً كبيراً من مراكز صناعة السفن ، فكان بها مينائان كبيران على نهاية مصبى النيل القديم ((السبنيق والديكولسى))

اللذان كانا قائمين إلى عهد الفتح الإسلامى بمصر كمركز من مراكز الملاحة العالمية ، ثم أطميت هذه الفروع فى عهد الدولة العربية بسبب الإهمال الذى أحاط بها ، ويرجع ذلك بسبب غارات ((البشمور والبشرودات)) التى كانت لا تنقطع ، فكان العرب مشغولون بالإطاحة بهم حتى سادت الجفار والبرارى مكان النماء والاستقرار .

حتى تركزت الملاحة فى نهاية الفرع السبنيتى المتمثل اليوم فى بوغاز برج البرلس ، وكان مزدهراً ازدهاراً فعلياً إلى عام ١٩١٠ م حيث كان مرتبطاً ارتباطاً فعلياً بموانئ وجزر البحر الأبيض المتوسط ، فكان التبادل التجارى بين البرلس وبلدان العالم بينه وبين (رودس) و (قبرص) و (اليونان) و(فلسطين) و(تركيا) و (سوريا) و (الحجاز) ، وقد كانت تلك الخطوط قائمة إلى عهد ١٩١٠ م ثم انهار عقداً من الزمن ثم بدأ يعلو من جديد ، وتنتشر صناعة السفن من جديد وتصدر إلى العالم بأسره وخصوصاً ليبيا واليونان .

ومن أهم العائلات المصنعة للسفن فى البرلس وتتركز فى برج البرلس هى عائلة القصاص الشهيرة بالبرلس ، وكذلك عائلة القلفاط ، وهما عبارة عن مدرسة بل كلية كبيرة لتعليم فن ومهارة صناعة السفن الخشبية بمصر بل بالعالم بأسره ، فخبرات هاتين العائلتين مبهرة للغاية فى هذا المجال .



شكل يبين منطقة صناعة مراكب الصيد شمال كوبرى بوغاز برج البرلس وبها السفن والمراكب



سيدة من أهالينا الطيبين تبيع الأسماك على ضفاف بحيرة البرلس .

الصيد بالبرلس بحر وبحيرة

(١٩٠)– صيد البحر .

تمتاز البرلس بثروتها الجغرافية المتميزة بموقعها على لسان البحر الأبيض المتوسط شمالاً لكونها غابة طبيعية من الأسماك ، وتتميز منطقة ساحل البرلس بأنها منطقة غنية بالثروة السمكية ، ولها شهرة خاصة لوفرة الأسماك بها على الدوام ، وتنقسم هذه المنطقة بدورها إلى منطقتين :

الأولى : فيما بين رشيد والبرلس ، ويبلغ عمقها ٤٠ قامة أى ٢٠ ومساحتها ٣٥٨٤ كيلو متر مربع ، وطبيعة قاعها ٥٠ ٪ صخرى ، و ٥٠ ٪ رملى ، وأهم الأسماك المصيدة منها : السفوليا ، البربونى ، الجنبرى ، المرجان ، الموزة ، السيوف ، النازللى .

والمنطقة الأخرى : فيما بين البرلس ودمياط ، وعمقها ١٢٠ قامة أى ٢١٩،٦٠ متراً ، ومساحتها ٥٧٦٠ كيلو متر مربع ، وتغلب الصخور على طبيعة قاعها إذ تبلغ ٩٠٪ من تكوينه والرمال الطينية ١٠ ٪ ، وأهم أسماكها : البربونى ، والمرجان ، والسفوليا ، وقاع بحيرة البرلس فى وسطها كمورد ثرى بمعظم أنواع الأسماك النيلية والبحرية ، والوقار ، والنازللى ، والسيوف ، والسيبيا ، والشاخورة ، والجمبرى ، والكابوريا (١) .

(١٩١)– صيد البحيرة .

أما بحيرة البرلس فهى مورد ثرى بمعظم أنواع الأسماك النيلية ، فتحتوى البحيرة على أهم أنواع الأسماك المشهورة ومنها : البورى ، والبلطى ، والطوبار ، والجران ، والبياض ، والجمبرى ، وأبو جلمبو ، والشيلان ، والقاروص ، والبنى ، والحنشان .

ولذلك فهى تعد أهم مورد من الموارد الطبيعية لأهل البرلس ، وعليها يقوم اقتصاد معظم سكانها ، وهى تعتبر المصدر الأول للأسماك فى الإقليم ، ويقدر إنتاجيتها من

---

(١) - المرجع : البرلس بين الأمس واليوم ، ص (٨٦)
تأليف / الأستاذ : أحمد محمد عبيد .

الأسماك (٣٠ ٪) من إجمالى إنتاج بحيرات مصر من الأسماك ، ويليها البحر الأبيض المتوسط ، وحيث أن (٨٠ ٪) من سكان البرلس يعملون بحرفة الصيد ، فلذلك تعد البحيرة مورد رزق لهم ولأسرهم ، على أساس أن جميع ظروف الحياة البشرية تقوم عليه .

ومن المعروف أن أنواعاً من سمك بحيرة البرلس يعمل رحلة الهجرة والعودة سنويًا ، فمثلاً تخرج ثعابين السمك عند بلوغها من النوعين الذكر والأنثى ، فتقوم بالهجرة للتزواج فى أمريكا ، حيث يتم التكاثر هناك ، ويموت الآباء ، ويرجع الأبناء إلى موطن الآباء من خلال بوغاز برج البرلس وهاويس الخشعة وقناة برنبال ، وذلك خلال شهور يناير ، وفبراير من كل سنة ، وتستغرق رحلة الذهاب والعودة لثعابين السمك ثلاثة سنوات ، ويتم خروج البورى ، والطوبار إلى البحر المتوسط خلال شهر نوفمبر من كل عام عند بلوغه ، ويتم التكاثر والتوالد على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، ويرجع الأبناء فى شهر أغسطس من كل عام من خلال بوغاز البرلس وهاويس الخشعة ، وقناة برنبال ، ويتم التكاثر فى الأوطان الضحلة على شاطئ البحر المتوسط .

أما الدنيس وسمك موسى والجمبرى فتتم رحلة الخروج عند بلوغ الأبناء والأمهات خلال شهر ديسمبر ، ويتم تكاثرهم بالأماكن الضحلة على البحر المتوسط ، ويتم رجوع الأبناء خلال شهر مايو ويونيو[1] .

---

(1) - المرجع : محمية البرلس ، ص (١٩ : ٢٠) .
.تأليف : الأستاذ الدكتور / يسرى دعبس ، أستاذ الأنثروبولوجيا الاقتصادية ، والمشرف العام على الملتقى المصرى للإبداع والتنمية . الناشر : البيطاش سنتر للنشر والتوزيع . (٢٠٠٢ م) .

(١٩٢) – طُرق صيد الأسماك ببحيرة البرلس.

فمن أكثر غزل الشباك المستعمل فى بحيرة البرلس : غزل ((الطاقم)) ، ويستعمل عادة فى المياه التى يكون عمقها حوالى متر ، ويكثر وجود السمك الطوبار فى مثل هذا العمق مدة فصل الشتاء .

وهناك غزل آخر يسمى ((القشفة)) مكون من طبقة واحدة بارتفاع من خمسة إلى سبعة أمتار ، ومساحته لا تزيد على ٢٦ عيناً فى الذراع حسب قوانين المصايد ، ويستعمل لصيد أسماك اللفش واللوت والقاروص والبورى والطوبار التى تأتى من البحر ، ويتم تشغيل هذه الشباك من مجموعة من المراكب تسمى البطارية أو المعمل ، يتراوح عددها ما بين ١٠ إلى ١٥ مركباً ، بكل مركب فرقة ترتبط مع بعضها لتحوط مساحة كبيرة من المياه الخالية من الحشائش والنباتات المائية بدائرة محيطها حوالى ١٥٠٠ متر تقريباً ، ويثبت الغزل من وسطه بغريزة ، ثم تقفل الدائرة بعد دفع الأسماك إلى داخلها بواسطة المراكب الأخرى ، ثم يسحب جناحا الغزل ويضم أحدهما إلى الآخر والسمك بداخلهما ، ويستعمل نوع آخر من الغزل يعرف بالتشة ، وهو ذو ثلاث طبقات ولكنه يقل فى الارتفاع عن غزل الطاقم ، ويستعمل السنار بدون طعم فى صيد سمك القرموط بالأجزاء الجنوبية من البحيرة ، كما يستعمل السنار بالطعم فى صيد القاروص والحناشة .

وعلى العموم فإن أكثر الغزل استعمالاً : هو غزل الطاقم .

والطريقة المتبعة فى توزيع أرباح مركب صيد درجة ثالثة تستعمل غزل الطاقم هى أن يحجز ثلث الأرباح للمركب وآلات الصيد ، وثلث لكل من الصيادين الذين يعملون فى المركب .

وفى الماضى كان صيادوا بحيرة البرلس أقل حظاً من غيرهم فى كيفية توزيع أسماكهم فى الأسواق ، ولكن الحكومة فى عهد الثورة عنيت باستغلال هذه البحيرة فأنشأت الطرق المؤدية إليها لتقل حاصلات الإقليم وخاصة ما ينتج من أسماك البحيرة ، وكان أهالى البرلس يقومون بتمليح معظم أسماكهم وخاصة البورى والطوبار لصعوبة نقلها طازجة فيما سبق ، ولذلك اشتهرت مدينة البرلس بتمليح الفسيخ من هذه الأسماك .

(١٩٣) – أنواع شباك الصيد بالبرلس وكيفية استخدامها قديماً وحديثاً .





شكل يبين صائدى البرلس وهم يصنعون غزل وشباك الصيد

(١)- شباك الحبل .

هو عبارة عن غزل ذى طبقة واحدة مركب به قطع رصاص من الأسفل ولكنه بدون فل من الأعلى ، ولاستعمال هذا النوع من الشباك فى الصيد : تجتمع مراكب يكون بكل منها حوالى ((٤٠ متراً)) من الغزل ، وتربط جميعها ببعضها وتأخذ مركبان منها جميع الغزل معها وتبدآن برميه فى المياه كل فى اتجاه مضاد للآخر بواسطة صالات مصنوعة من البوص بحيث يأخذ الغزل شكل دائرة ثم يقف بعض صيادى هذه المراكب فى المياه جاعلى مسافات متناسبة لرفع الطرف الأعلى من الشباك فوق سطح المياه ، وعندما يتم وضع الغزل يأخذ باقى الصيادين بالضرب فى المياه لجلب الأسماك لداخل دائرة الغزل وحالما يتم ذلك تشرع بعض المراكب بسحب الغزل من طرفيه ، وبعضها يرفع (الكلس) من الوسط وذلك بجمع جانبى الغزل أحدهما على الآخر ، والصيادون الواقفون فى المياه يسيرون وهم حاملون الغزل إلى أن يتقابلوا ، وبعد ذلك ترفع الحبال المركبة فى أسفل جانبى الغزل على ظهر المراكب من كلا الطرفين [١] .

(٢) – الصيد اللوات .

هو عبارة عن غزل ذى طبقة واحدة مركب به رصاص من الأسفل وفل من الأعلى ، ولاستعمال هذا النوع من الغزل فى الصيد : تجتمع طواقم مركبين ويكون بكل منهما نصف الغزل ثم يربط هذان النصفان أحدهما بالآخر ، ويسير المركبان بالشراع مع رمى الغزل فى المياه على شكل دائرة ، وعندما تتم الدائرة يأخذ أحد المركبين كلا طرفى الغزل ، والمركب الآخر يأخذ الغزل من الوسط فى اتجاه مضاد للآخر وذلك لجمع جانبى الغزل أحدهما مع الآخر ثم ينزل بعض الصيادين فى المياه لجمع الأحبال المركبة فى أسفل الغزل ، وبعد ذلك تسحب الشباك على ظهر المركبين من كلا الطرفين [٢].

---

[١] - المرجع : على ضفاف بحيرات مصر ، الجزء الأول : ص (٥٩)
تأليف : اللواء عبد المنصف محمود .
المصدر ، طبعة نادرة بمكتبة القاهره .
[٢] - المرجع : على ضفاف بحيرات مصر ، الجزء الأول : ص (٦٠)
تأليف : اللواء عبد المنصف محمود .المصدر ، طبعة نادرة بمكتبة القاهره .

(٤) – الصيد الطوانس .

لاستعمال هذا الغزل فى الصيد : يحتاج الأمر على الأقل إلى خمسة مراكب لتشغيله ، وهو مركب من فرقة غزل ذى طبقة واحدة بدون رصاص وفل وفرقتين أخريين من غزل ثلاث طبقات ومركب مع كل منهم بوص لتعويمه على سطح المياه لاستعماله فى الصيد توضع الفرقة الأولى بشكل رأسى مثبت بالبوص على أبعاد متناسبة ، والفرقتان الثانيتان توضعان أفقياً على سطح المياه ، وتأخذ قطعة الغزل ذى الطبقة الواحدة شكل نصف دائرة بحيث أن طرفيها يكونان شكلاً حلزونياً ، ، وتربط كل قطعة من قطعتى الغزل ذى الثلاث طبقات كل واحدة من طرف الغزل المكون للشكل الحلزونى ، وبعد ذلك يقف مركبان فى محل مناسب لموقع الغزل ، ثم تتقدم المراكب الأخرى من مسافة بعيدة مقتربة نحو الغزل بقصد طرد الأسماك داخله ، وبكل من هذه المراكب طرحة يرمى بها داخل الدائرة الغزل ، ثم يتقدم المركبان الأولان كل إلى أحد طرفى الغزل ، ويبدآن بجمعه على ظهريهما[١].

(٤) – الصيد خداوى الغيضان.

هو عبارة عن غزل ذى ثلاث طبقات مركب به رصاص من أسفل ولكن ليس به فل ، ويوضع هذا الغزل فى المياه بشكل رأسى بواسطة غرايز من البوص مثبتة على أبعاد متناسبة على طول الغزل ، ويترك هذا الغزل فى المياه عدة ساعات ثم يرفع ثانياً[٢] .

---

(١) - نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .
(٢) - المرجع : على ضفاف بحيرات مصر ، الجزء الأول : ص (٦٠)
تأليف : اللواء عبد المنصف محمود .
المصدر ، طبعة نادرة بمكتبة القاهرة .

(٥) – صيد السنار بدون طعم .

هو عبارة عن خيط طويل لا يتجاوز متراً طولاً ، مركب عليه سنارات كبيرة منزوع منها شفراتها ولا يزيد عددها عن (١٢) سنارة فى كل متر ، وتوضع هذه السنارات فى قاع البحيرة بطريقة غير منتظمة وتثبت بغرايز على أبعاد متناسبة ، وتترك فى المياه عدة ساعات ثم يجمع بعد ذلك بما يكون معلقاً بها من أسماك [١].

(٦) – صيد السنار بطعم .

هو عبارة عن قطعة من الخيط يبلغ طولها حوالى ١،٥ متراً مركب فى أحد طرفيها سنارة ومربوطة من طرفها الآخر بغرزة مثبتة فى قاع البحيرة ، وتوضع الغرائز فى عدة صفوف وتطعم كل سنارة بسمكة صغيرة ، وتترك الخيوط فى المياه لعدة ساعات ثم تجمع بعد ذلك [٢] .

(٧) – صيد الطرحة .

هو عبارة عن غزل رمية مخروطى الشكل يبلغ طوله مترين إلى ثلاثة أمتار ومركب به رصاص على طول دائرته السفلى [٣].

(٨) – صيد الشبكة والكنف .

هما أيضاً غزل رمية فيعتبران كأنهما طراحة ولكنهما يزيدان فى الطول على الطراحة ، الأول منهما مركب فى داخلها خيوط مثبتة فى محيط قاعدة المخروط للمساعدة على جمع الغزل وانطباقه على بعضه البعض ، والثانية بها جيوب من أسفل بدلاً من الخيوط [٤].

---

(١) - نفس المرجع ص (٦٠) .
(٢) - نفس المرجع ص (٦١) .
(٣) - نفس المرجع ص (٦١) .
(٤) - نفس المرجع ص (٦١) .

(٩) – صيد غزل النشة .

هو عبارة عن غزل ذى ثلاث طبقات مركب به رصاص من أسفل وفل من أعلى ، ولتشغيل هذا النوع من الشباك تستعمل عادة مركب واحدة يكون بها من ١٠٠ إلى ١٥٠ متر من الغزل ، وارتفاعه يجب ألا يزيد عن ٧٥ سنتيمتر ، ويستعمل هذا الغزل لصيد البلطى ، وطريقة استعماله : أن يرمى الغزل فى المياه بحيث ينتهى عند طرفيه بشكل حلزونى ثم تخبط المياه بالمدارى ثم يبدأ بجمعه[١] .

(١٠) – صيد غزل الجمبرى .

هو عبارة عن غزل من طبقة واحدة ليس بها رصاص من أسفل ولا فلين من أعلى ، ويتكون من جزئين : الجزء الأول ويطلق عليها المداد وهو غرز طوله ١٥٠متر وارتفاعه ١٥٠ سم ، وينصب فى المياه مستقيماً على شكل رأسى ومثبتاً على غرائز من بوص لا تقل المسافة بين كل غريزة وأخرى عن متر واحد ولا تزيد ماجته عن ٣٥ عيناً فى الذراع ، والجزء الثانى وهو الصندوق كالمداد تماماً فى نوعه وارتفاعه إلا أنه ينصب على شكل دائرى مفتوح عند تلاقيه بأحد طرفى غزل المداد ، ولا تزيد ماجته عن ٤٥ عيناً فى الذراع[٢].

(١١) – صيد غزل الحنشان .

هو عبارة عن جرافة ذات كيس وأجنحة بها فل من أعلى ورصاص من أسفل ، وطول الكيس حوالى ((ثلاثة أمتار)) ، وماجنة ((٤٠ عيناً)) فى كل ذراع ، وطول الأجنحة ((٧٥ متراً)) وماجنة ((٣٥ عيناً)) فى كل ذراع ، ومن أهم طرق الصيد المفيدة التى)) ألف استعمالها صيادوا عزبة البرج أنهم يصطادون دائماً مع بعضهم جماعة واحدة ، أى أنه من ٦٠ إلى ٨٠ مركب تشتغل معاً ، وكل مركب ترمى شبكتين طول كل منهما

---

[١] - نفس المرجع - ص : (٦١) .
[٢] - نفس المرجع - ص : (٦٢) .

٨١ متراً ، وبذا يكون مجموع طول شباك جملة المراكب المشتغلة معاً يربو على ٢٠٠٠ متر فى مساحة ٢٥٠ فدان ، فهى كشبكة هائلة الحجم يشتغل فيها ٣٥٠ رجل وولد ، ويستمرون فى عملهم أربع ساعات فى النوبة الواحدة ، ومتوسط ما يصاد فى هذه النوبة فى فصل الصيف ٣٠٠٠ أو ٣٥٠٠ كيلو جرام [١] .

(١) - نفس المرجع ص (٦٢) .

سياحات

وملاحات البرلس

سياحات وملاحات البرلس



((شكل يبين ملاحات سيحات البرلس))

(١٩٤) – الملح وسياحات البرلس وملاحاتها :

إن إفراط الملوحة من أهم خصائص البرارى البرلسية ، والأملاح دائماً بالغة حد الإفراط ، والأرض تحتاج إلى عناية شديدة فى الصرف وإلى عديد من عمليات الغسيل بسبب غزو البحر لها بمائه المالح حتى شبعها بمحتوياته من الأملاح فنتج عن ذلك السياحات الملحية فى البرلس المنتشرة على الساحل الشمالى للبرلس من سياحات بر بحرى (غرب برج البرلس) ، وكسياحات مسطحة وكأخديد هابطة تتدون مستوى البحر كملاحة بلطيم الشهيرة ، ولشدة تشبعها بالمياه السطحية والباطنية على السواء تمتاز البرارى البرلسية بارتفاع نسبة الملوحة بالتربة من أملاح الصوديوم والكلسيوم ، وهذا يؤدى مباشرة إلى القلوية التى تؤدى بدورها إلى شدة تماسك التربة وعدم نفاذيتها كما فى سياحات الربع المسماة بالرحبة المستواة ، مما يضعف فى النهاية من التشبع بالمياه ذاته ، وكذلك تؤدى ((كربونات الصوديوم)) بوجه خاص إلى تصلب للتربة ، وهذا التصلب بدوره يؤدى إلى تقلص حجمها ، وهذا بدوره يؤدى إلى تكون يؤدى بدوره أخيراً إلى تغضن سطح البرارى كما يساعد على ركود المياه فيها وزيادة التشبع [١].



شكل يبين طفح الملح على سطح التربة بالبرلس

[١] - المرجع : عبقرية المكان المجلد الأول ، ص (٨٧١) .
تأليف : الدكتور : جمال حمدان . الناشر : دار الهلال بمصر .

فمن المعروف أن بالبرلس أقدم ملاحة عرفها التاريخ وهى ملاحة بلطيم ، وهى ملاحة من أجود ملاحات مصر بل فى العالم لتوافر الشروط الخمسة الأساسية لاستخراج الملح من ماء البحر فيها وهى :

(١) – ارتفاع نسبة ملوحة مياه البحر الأبيض المتوسط على الساحل الشمالى ، والتى تتغذى بها هذه الملاحات .

(٢) – فصل الجفاف فى منطقة ملاحات البرلس يزيد كثيراً على خمسة شهور .

(٣) – توافر حرارة الشمس وقوة أشعتها وجفاف الهواء نسبياً أكثر أيام السنة .

(٤) – تربة الأحواض التى يترسب فيها الملح غير مسامية .

(٥) – قرب موقع الملاحات من البحر .

ويوجد ملاحات مسطحة فى سياحات البرلس ، وتتركز فى نطاق بر بحرى ، وتقوم على مياه الأمطار الشتوية ، ويتركز قطافها من بداية الربيع إلى بداية شهور الشتاء ، ويقوم الأهالى من بر بحرى بقشطه بالمساحى ووضعه فى شكائر من البلاستك وبيعها للتجار وهى واقفة فى أماكنها .

(١٩٥) – محمية البرلس .

اعتبرت محمية بحيرة البرلس بمحافظة كفر الشيخ محمية طبيعية بموجب قرار السيد رئيس مجلس الوزراء برقم ١٤٤٤ لسنة ١٩٩٨ م تطبيقًا لأحكام القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٣ م ، وقانون البيئة الصادر بالقانون رقم ٤ لسنة ١٩٩٤ م ، وقرار مجلس الوزراء رقم ٢٦٤ لسنة ١٩٩٤ م ، بالشروط والقواعد والإجراءات الخاصة بممارسة الأنشطة فى مناطق المحميات الطبيعية [١] .

والهدف من المحمية هو :

١ ـ صون التنوع البيولوجى ببحيرة " البرلس " عن طريق حماية الموائل والكائنات الحية النباتية والحيوانية .

٢ ـ وإعادة توطين تلك الأنواع التى انقرضت نتيجة الأنشطة البشرية .

٣ ـ ورصد المتغيرات البيئية فى البحيرة وحماية المناطق الرطبة .

٤ ـ كما تهدف الحماية إلى تشجيع السياحة البيئية .

٥ ـ وإجراء البحوث العلمية والتطبيقية .

٦ ـ وصون الموارد الطبيعية وبخاصة التى لها عائد اقتصادى [٢].

مساحتها : ٤٦٠ كم ٢ ، نوعها : محمية أراضى رابطة المسافة من القاهرة : ٣٠٠ كم ، وتعتبر بحيرة البرلس ثانى أكبر البحيرات الطبيعية فى مصر من حيث المساحة ، ويسود بحيرة البرلس عدد من البيئات أهمها المستنقعات الملحية والقصبية والسهول الرملية ، وعلى سواحل البحيرة توجد الكثبان الرملية المرتفعة ، ولكل من تلك البيئات خصائص خاصة بالتربة المكونة لها ، وينعكس ذلك على أهمية تلك البيئات من حيث كونها مكاناً طبيعياً لما يقرب من ١٣٥ نوع نباتى برى ومائى .

كما أن البيئات الرطبة لها دور كبير فى استقبال الطيور البرية المهاجرة ، وحصر

---

[١] المرجع : سلسلة المحميات الطبيعية فى مصر (المحميات الطبيعية بمحافظة كفر الشيخ) ، (محمية البرلس) ، تأليف : الدكتور : يسرى دعبس أستاذ الأنثروبولوجيا الاقتصادية ، والمشرف العام على الملتقى المصرى للإبداع والتنمية)) ، ص (١٣) .

[٢] المرجع : موقع الكشافة المصرية www.egyptscout.com/ib/index.php?showtopic
((مع تصحيح وتبديل كلمة المنزلة التى بالنص إلى البرلس))

الأنشطة الحالية والمستقبلية التى تؤثر على بحيرة البرلس مشروع صون الأراضى الرطبة والشواطئ فى منطقة البحر المتوسط التابع لجهاز شؤون البيئة قد قام بحصر الأنشطة الحالية والمستقبلية التى تؤثر على بحيرة البرلس ، وكانت نتائج تحليل عينات من مياه البحيرة قد أوضحت أن تركيزات العناصر الثقيلة لم تتعد الحدود المسموح بها دوليا ، وأن الأوكسجين الذائب فى مياه البحيرة يوجد بتركيزات أكبر من الحدود الحرجة الواردة بالقانون مما يبين أن مياه البحيرة قادرة على استيعاب الزيادة فى المواد العضوية الناتجة عن الملوثات الموجودة فى مياه الصرف بما لا يؤثر على الثروة السمكية فى البحير ة ، كما تشير إحصائيات هيئة تنمية الثروة السمكية بأن الإنتاج السمكى فى بحيرة البرلس فى زيادة تدريجية حيث كان حوالى ٤٦ ألف طن خلال عام ١٩٩١ ، وتدرج فى الزيادة إلى أن وصل لنحو ٥٦ ألف طن خلال عام ١٩٩٩ .

فبحيرة البرلس تمثل أهم الأراضى الرطبة التى تتضمنها قائمة الأراضى ذات الأهمية الدولية الخاصة بسكنى الطيور المائية فى إطار اتفاقية (رامسار) الدولية نظراً لتجمعات الطيور وثرائها بالتنوع البيولوجى ، كما تتميز بأنها من أغنى المصايد فى مصر [1] .

يقول العلماء : إن الدرسات العامة التى تمت ببحيرة البرلس شملت الموقع والجيولوجيا والجيومورفولوجيا ، وأنواع المواطن الأرضية والمائية والمجتمع الأحيائى والمناخ ، والتغيرات المكانية والزمانية فى خصائص رواسب ومياه البحيرة ، والنباتات والكساء الخضرى فى البحيرة والجزر التى بداخلها حيوانات القاع والأسماك ، والعنكبيات والبرمائيات والزواحف والطيور فى البحيرة ، والثدييات والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وخطة إدارة المحمية لتنفيذ برامج الصون والحماية للتنوع البيولوجى .

وينقسم الحوض الرئيسى للبحيرة إلى ثلاث قطاعات : الشرقى ، والأوسط ، والغربى ، وكل قطاع منهم له نوع من التجانس فى خصائصه المورفولوجية والمائية والبيولوجية ، وتكون الجزر المبعثرة فى البحيرة مثل دشمى وإبساك ، وفواصل طبيعية بين هذه القطاعات الثلاث ، وتدل نتائج الميزان على أن مياه الصرف

---

[1] - ((www.egyptscout.com/ib/index.php?showtopic)) .

تشكل ٩٧ ٪ من المصادر الكلية للبحيرة (٣،٩ بليون م ٢) ، بينما يشكل المطر أقل من ٢٪ (٧٧،٤ مليون م ٢) ، والمياه الجوفية أقل من ١٪ ، وعلى الجانب الآخر يمثل البخر فقداً قدره ١٦ ٪ من المصادر الكلية (٦٤٦،٧ مليون م ٢) ، والماء المنصرف إلى البحر يشكل حوالى (٨٤ ٪ من المصادر المائية الكلية (٣،٢ بليون م٢) .

ويوجد فى منطقة البرلس ست مواطن رئيسية هى :

١ ـ السبخات الملحية ، مثل سبخات بر بحرى من قرية عماد إلى مسطروة غرب بوغاز برج البرلس .

٢ ـ والتكوينات الرملية ((المسطحات والتلال والكثبان الرملية) ، مثل كثبان رمال الشيخ مبارك وبلوش والربع وشورى بالبرلس .

٣ ـ وطرح البحيرة (الأرض الناتجة عن عمليات تجفيف للبحيرة التى تقع فى أقصى الجزء الشرقى والغربى من البحيرة ، انظر شكل رقم (١) – ص : (٥٦٢) .

٤ـ والمصارف (جسر ومنحدر وحافة المصارف) ،

٥ ـ والبحيرة (شواطئ البحيرة المفتوح) .

٦ ـ والجزر .

ويتميز كل موطن من هذه المواطن بخصائص طبيعية وكيميائية تميزه عن غيره من المواطن .

ويتميز المجتمع الأحيائى فى منطقة البرلس من المنظور الوظيفى للنظام البيئى بثلاث أقسام رئيسية وهى : الكائنات المنتجة ، والكائنات المستهلكة الرمية .

تمثل الكائنات المنتجة بالنباتات الوعائية الجزرية والطافية .

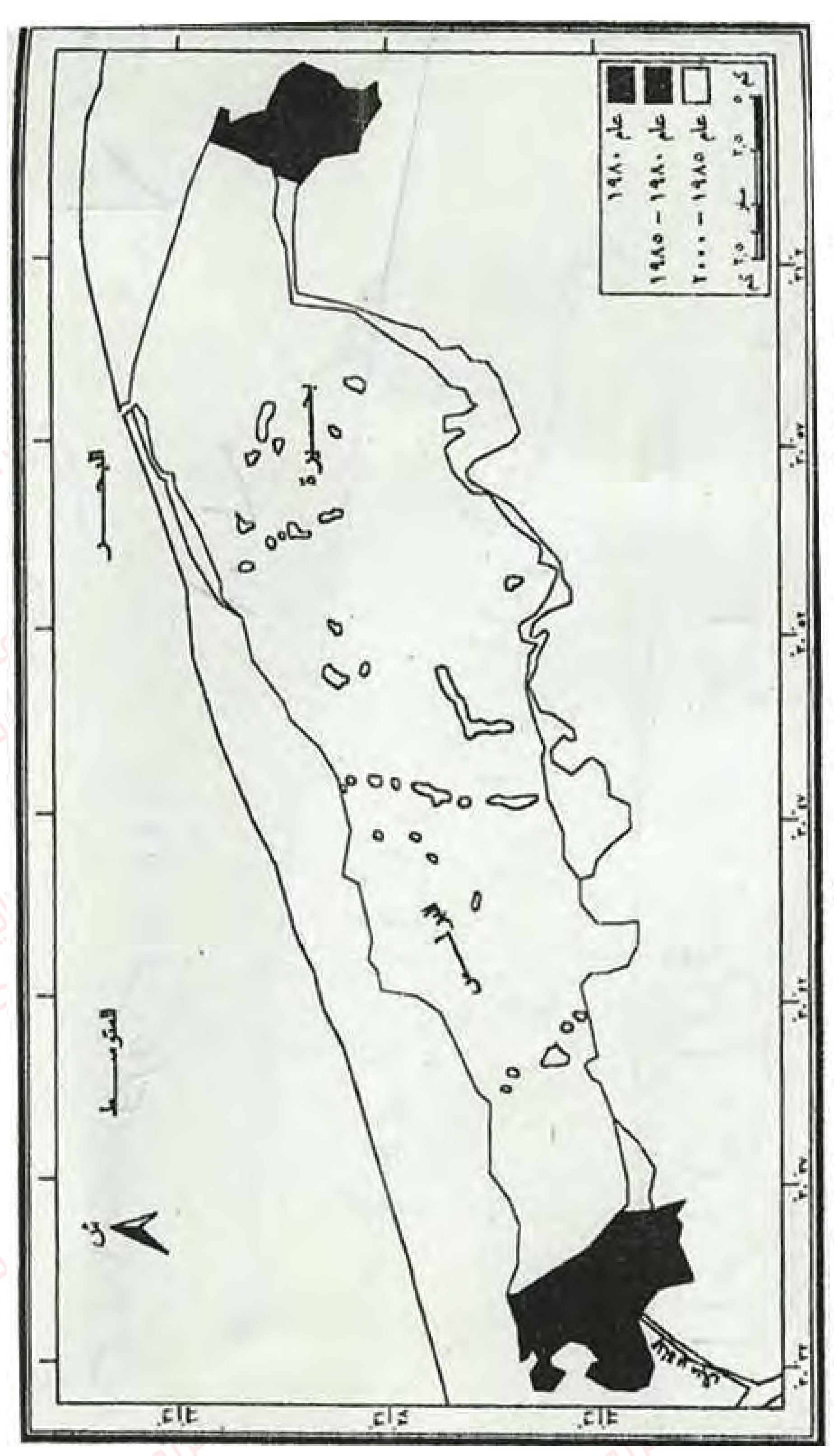
تم تسجيل ١٩٧ نوعاً من النباتات الوعائية و ١٠٠ نوعاً من النباتات الحولية و ٩٧ نوعاً من النباتات المعمرة) و ١١ نوعاً من النباتات المائية (أشهرها ديل الغراب وسرخس الماء) .

ويعتبر البوص أهم النباتات انتشاراً فى البحيرة بينما سجل من الهائمات النباتية ٢٧٦ نوعاً طحلبياً ، (١٤٥ نوعاً من الدياتومات ، و ٧١ نوعاً من الطحالب الخضراء ، ٥٠

نوعاً من الطحالب الزرقاء ، ١٠ أنواع تنتمى إلى مجموعات أخرى) ، وسجل من الهائمات الحيوانية ٩٠ نوع ، والقاعيات الحيوانية ٣٣ نوع من (المفصليات الرخوية الديدان الحلقية) ، واللا فقاريات الأرضية ٢٧ نوع ، ٣٣ نوع من الأسماك ٢٣ نوع من الزواحف ، ١١٢ نوع من الطيور ، ١٨ نوع من الثدييات ، وخلال فترة السبعينات تم تسجيل ٣٣ نوعاً من الأسماك ، ومع بداية هذا القرن تم تسجيل ٢٥ نوعاً فقط معظمها أسماك مياه عذبة ومهاجرة مؤقتاً واختفت ٨ أنواع من الأسماك البحرية ، وهذا دليل بيولوجى على سيادة مياه الصرف الزراعى على بيئة البحيرة والانخفاض الشديد لملوحة البحيرة ، ورغم زيادة الإنتاجية الفعلية للبحيرة من الأسماك فإن نوعية الأسماك وحجمها الصغير يقلل كثيراً من القيمة الإنتاجية الفعلية لهذه الأسماك[١] .

---

(١) - المرجع : الفصل السابع فى التنوع البيولوجى :www.egyptchm.org ، ص (١٤٧ : ١٤٨) .



شكل يبين المساحات المقطتعة من بحيرة البرلس فى الفترى من عامي 1980 - 2000م .

الشكل رقم : (١).

أمزيس ابن البرلس

وأعظم حاكم عرفه التاريخ

أحمس الثانى – أمزيس (٥٧٠ – ٥٢٦ ق م) .



(١٩٦) – أمزيس ابن البرلس

وأعظم حاكم عرفه التاريخ

أحمس الثانى – أمزيس (٥٧٠ – ٥٢٦ ق م) .

- هذه بوطو ، وصا ، وديسبوليس ، وميتليس ، وسيوف الأخيرة خرج منها القائد أحمس الثانى – أمزيس [١] الذى بهر العالم بقوته من تلك المدائن القديمة التى كانت ضفافاً لبحيرة بوتوس – البرلس .
- وعلى مقربة منها كانت عواصم كبرى ، وكانت كعبة القصاد من نساك وحكام عظماء من شعوب العالم ومصر خاصة قبليها وبحريها [٢] .
- ومن هذه المستنقعات التى خرج منها بسماتيك وأميرتيوس للجهاد ضد الفارسيين والكوشيين ، وها هى مستنقعات برارى شمال مصر التى تُدعى ببرليا الإغريقية ، وبراليوس الرومانية .
- والبرلس العربية تروى عن أهلها كل عجيب وغريب ومريب .

كان أبريس ملك مصر – المسمى حبراً فى التوراة [٣] – قد أرسل جيشاً من المصريين لمحاربة القيروانيين فى الغرب [٤] .

- وسار الجيش على غير خطة معينة ، وبغير استعدادت تمهيدية .
- وعلى أساس حربى قويم ، فانهزم انهزاماً شنيعاً ، وباء بخذلان لم يعرف له مثيل ، وعادت فلوله تروى للناس قصة الاستهتار الحربى البين ، فحقد المصريون على

---

[١] أحمس الثانى فقد كان دعا ((اعح مس)) ((أمسيس)) وكان اسمه الذى ينادى به هو ((نفر اب رع)) (لقب بسماتيك الثانى) . المصدر :مصر القديمة ج ١٢ ص (٢٢٦) .

[٢] المرجع : على ضفاف بحيرات مصر ، الجزء الاول ص : (٦) . تأليف : اللواء / عبد المنصف محمود . الناشر : دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، الاهرة ، العدد ١٩٨، بتاريخ ٨ / ١ / ١٦٦٧م .

[٣] الملك ابريز (واح اب رع) (حفره – حبرا ، كما يسميه العبرانيون ، يقول هيردوت أن أبريز حكم خمسا وعشرين سنة (Herod. II, Par. 160) . ويقول : مانيتون ، أنه حكم تسع عشر سنة . راجع (Unger, Chronologie des Manetho P. 271) . المصدر : موسوعة سليم حسن الجزء الخامس ص (٢٣٦) .

[٤] كانت حرب بين أبريز وبين إغريق بلاد لوبيا وكانت حرباً طاحنة انتهت بخلعه على يد قائده (أحمس الثانى – أمزيس) الذى تولى عرش الملك بعده على الرغم من أنه كان لا يجرى فى عروقه الدم الملكى .المصدر : موسوعة سليم حسن الجزء الخامس المقدمة (ى) .* فى مرجع : هيردوت يتحدث عن مصر ، ص (٢٩٥)، كانت الحرب ضد (الكورينائيين) ترجمة محمد صقر خفاجه ، عميد كلية الآداب سابقاً ، قدمها وتولى شرحها الدكتور أحمد بدوى ، عضو مجمع اللغة العربية ، دار النشر : دار اللم ١٩٦٦م .

أبريس ، وكانوا يكرهونه ويضجون من سوء تصرفاته ، فظنوا أنه إنما أرسل الجيش إلى هلاكه ليخلو له الجو ، فيستعبد الشعب ، وينزل به ما يشاء من الحيف والجور ، وأعلنوا ثورة على الملك ، واجتمعوا على الجيوش العائدة من الهزيمة وأصحابهم الذين هلكوا فى الموقعة ، وجاهروا بالخروج على أبريس .

- ولما بلغت الأخبار أبريس أرسل إلى أحمس ((أمزيس)) أمير الجيوش المعسكرة على الحدود فى مارية أن يقوم لتهدئة الحال ، فقام إلى العصاة وأراد أن يقنعهم بمغبة أمرهم ، وأخذ بوسائل الإقناع وسبل التسوية ، ويحاول أن يعيد الأمور إلى نصابها دون إراقة دماء أو خسائر للجانبين .

- وبينما هو فى الحديث إذ قدم جندى من خلفه [1] ووضع على رأسه خوذة ، وصاح : لقد اخترناك ملكاً علينا ، وأمن الجميع على قوله ، وأخذوا يلحون على أمزيس فى ذلك ، فلما رأى أن هذه إرادة الشعب أجمع – ، ولعلها كانت إرادته هو الآخر – خفية أو ظاهرة قبل منهم الملك ، ونظم قواته وجنوده ، وأخذ يتهيأ للزحف على أبريس واعتلاء كرسى الحكم تحقيقاً للانقلاب المنشود .

- وبلغ ذلك بدوره إلى أسماع (أبريس) فأرسل واحداً من أكابر المقربين منه المخلصين له يدعى (بطاربيمس [2]) ، وكلفه بأن يأتيه (بأمزيس) حياً ليقتص منه ، وأن يحتال فى ذلك كل حيلة ، فلما وصل بطاربميس إلى معسكر أمزيس – أحمس أبدى أن الملك يطلب إليه الحضور للتفاهم بما يرضى الجميع ، وأخذ يتوسل إليه ألا يرد طلب الملك حقناً للدماء ، إلى آخر ما أوجبته عليه الحيلة وهدته إليه الوسيلة .

- وأدرك (أمزيس) ما هنالك ، ولم يكن ليقع فى هذه الحيلة ، ولكنه ما كان ليجاهر بنياته الخفية ومقاصده المستورة ، فأجاب بأنه فى عزمه من زمن طويل ألا يجعل

([1]) و قيل فى مرجع : هيردوت يتحدث عن مصر ، ص (٢٩٦) الذى توج (أمزيس بتاج الملك لمصر مواطناً مصرياً من الشعب المصرى) .
([2]) ظهر هذا الاسم بصيغ مختلفه (ففى مرجع : هيردوت يتحدث عن مصر ص (٢٩٦) هكذا (بطربميس). ومرجع : تاريخ هيردوت ، ص (٢٠٩) هكذا (بطاربيمس) . ومرجع : موسوعة مصر الجزء ١٢ص (٢٥٨) تأليف سليم بك حسن ،هكذا (باتاربميس– Patarbemis).

لأبريس سبيلاً للشكوى منه ، وأنه سيسير إليه على سبيل هذه الصداقة المتبادلة ، ويقطع دابر كل ما يكون موضع الشكوى .

- ورأى (بطاريبمس) الاستعـدادات القائمة على قدم وســاق ، فعرف مغزى إجابة (أمزيس) وما يجول بين كلماتها من نيات كيلا يؤخذ على غرة .

- ولكنه لقى جزاء سنمار ، ذلك أن أبريس ما كاد يراه عائداً وليس معه أمزيس حتى أخذته نوبة من الغضب أخرجته عن صوابه ، ووسوست له بالظنون السيئة المجحفة ، وبادر على الفور فقطع أنف (بطاربميس) وأذنيه دون أن يتروى ويسأله عن نتيجة مهمته [1] .

- وكان هذا العمل القبيح ضغثاً على أبالة ، فما أن رآه من بقى على طاعته من المصريين حتى استشاطوا غيظاً ، وسرت فيهم نار الغضب التى لا تبقى ولا تذر ، خصوصاً وأن (بطاريبمس) كان ممتازاً بينهم ، محبباً إلى قلوبهم ، كبيراً فى قومه ، عزيزاً على الشعب ، فخرج الجميع عن طاعة أبريس ، وبادر إلى أمزيس ، والانضمام تحت لوائه فى حرب التحرير من الغاصب المستبد الذى لا يرعى فيهم إلاً ولا ذمة [2] .

([1]) المرجع : تاريخ هيردوت ،ص (٢٠٩) .ترجمة عبد الاله الملاح . اهداءات ٢٠٠٢م . الشاعر / محمد السويدى ، الأمين العام للمجمع الثقافى بأبى ظبى ٢٠٠١م . مراجعة ، عبد الأله الملاح ، د/ أحمد الساف ، د / حمد بن صراى . رقم التسجيل ٤٢٢٥٦مكتبة الإسكندرية الشاطبى . وكذلك مرجع :هيردوت يتحدث عن مصر ، ترجمة محمد صقر خفاجة ، ص (٢٩٦) .

([2]) وتستمر القصة فتقول لنا أنه عندما كان (أحمس الثانى – أمسيس) يخطب فى الثوار الذين قاموا فى وجه (أبريز) انزلق واحد منهم خلف (أمسيس) ووضع على حين غفلة منه على رأسه تاج (فرعون) المستدير ، ولم يسع المتفرجين عند ذلك إلا أن أعترفوا به ملكا على مصر ، وبعد أن تظاهر قليلاً بعدم قبول هذا التاج ، خضع لإرادتهم وقبل هذا الشرف ، وعندما وصلت هذه الأخبار إلى (سايس) أرسل الملك (أبريز) أحد ضباطه المسمى (باتاربميس – Patarbemis) مزوداً بالأوامر لإحضار هذا الخارج على سيده على قيد الحياة ، وكان (أمسيس) وقت وصول الرسول ممتطيا صهوة جواده وعلى أهبة حل معسكره والذهاب لمحاربة سيده السابق ، وعندما علم (أمسيس) بالرسالة التى كان يحملها الرسول كلفه بأن يحمل جوابه لسيده هو : أنه كان يعمل الاستعدادات للخضوع ورجا الفرعون أن يمنحه بضعة أيام حتى يمكنه خلالها أن يحضر كل الرعايا المصريين الخارجيين معه أمام الفرعون ، وتضيف التقارير التى وصلت إلينا أن (أبريز) عندما وصل اليه هذا الجواب الوقح أخذته نوبة غضب وحنق وأمر بجذع أنف (باتاربميس - Patarbemis) ، وصلم أذنيه ، وقد قيل أن القوم الذين أخذتهم حمى الغضب من أجل ذلك انفضوا من حوله وانضموا إلى جانب (أمسيس) . المصدر : موسوعة سليم حسن الجزء ص (٢٥٨) .

- ورأى أبريس أن الحرب الأهلية حقيقة واقعة ، ولا يستطيع أن يعتمد فيها على جيش من المصريين فجند جيشاً من الأجانب ، وخرج من صبره العظيم فى (صا) على رأس ثلاثين ألف من اليونانيين والكاريين ليخمد ثورة العصاة ، وزحف أحمس بجيشه هو الآخر ، واحتدم القتال بين جيش من المرتزقة المحترفين ، وجيش من أصحاب البلاد الحاقدين الغاضبين ، فكانت الهزيمة على جيش الأجانب رغم عدته وعتاده وقوته وأعداده .

- وأسر أبريس ، وأعيد مقهوراً إلى قصره العظيم فى (صا) الذى ابتدأ منه ، ولكن فرق بين بداية وبين نهاية ، فقد أصبح القصر (لأحمس الثانى) ومقراً لحكومته وملكه ، ولكن (أحمس) أكرم وفادة الملك الأسير ، وكان فى ذلك مشبوب الإنسانية ، أو أنه كان داهية ماكراً لأن الشعب لم يرض عن هذا الإكرام ، وبعدما ذاق على يدى أبريس من الإذلال والهوان والتعذيب والتقتيل والتشريد ، وصارحوا أحمس – أمزيس بأن لا يسلك سبيل العدل بالإبقاء على عدوهم الأكبر فسلمه إليهم بعد الإلحاح ، فشنقوه ودفنوه فى مقابر آبائه فى ساحات هيكل مينرفا ، حيث دفن جميع الملوك الذين كانت (صا) موطنهم ومنشأهم ، ويقال : أن مصر لم تر من السعادة والفلاح مثل ما رأته فى عهد أحمس الثانى – أمزيس إذ انتظمت خصوبة الأرض والعناية بها ، فكثرت غلاتها وزاد ريعها ، واستتب الأمن والنظام حتى كان فى البلاد لعهده عشرون ألف مدينة [1] غاصة بالسكان .

- وأحمس الثانى هو من استن قانون (من أين لك هذا ؟) فكان على كل مصرى أن يقدم للوالى بياناً بممتلكاته وكيفية حصوله عليها ، وأن يبين وسائل تعيشه وكسبه ، ومن لم يكن عمله موافقاً للقوانين أو للآداب أو عجز عن البرهنة على أنه يتعيش

([1]) - فى مرجع هيردوت يتحدث عن مصر ، ترجمة محمد صقر خفاجة ، ص (٣٠٩) ذكر أنه كان بمصر فى عهد أحمس ألف مدينة آهلة بالسكان . وقد ذكر (ديودور الصقلى)) عدد البلاد المعمورة فى مصر يومئذ بحوالى ١٨٠٠٠ ألف مدينة عامرة بالسكان ، ثم ارتفع عددها أيام البطالمة فبلغ حوالى ٣٠٠٠٠الف مدينة آهلة بالسكان ، وَقَدَّرَ عدد السكان فى مصر على هذا الأساس بنحو سبعة ملايين نسمة .

من أسباب شريفة كان عقابه الموت ، وقد اقتبس صولون الإغريقى الأثينى (١) هذه الشريعة ، ونقلها إلى اليونان (٢) .

- وهذا يذكرنا بما فعله عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) إذ استن قانوناً مماثلاً ، ما زال موضع العجب والإعجاب .
- وقد بنى أحمس فى (صا) رواقاً (٣) لهيكل الإلهة مينرفا (٤) فجاء بناءً عجيباً فاق كل ما صنعه سابقوه ، وفى الارتقاء والمساحة ، ونوع الحجارة التى استعملت فيه وضخامتها ، ووضع فيه تماثيل عظيمة ، ومن جملتها التمثال الذى سماه اليونانيون (أندروسفنكس) ، (أبو الهول) (٥) صورة للطبيعة اللغزية واللاهوت المصرى ، ولإقامة هذه المنشآت جلب أحجاراً هائلة

---

(١) "صولون" الإغريقى، الذى عاش بين القرنين السادس والسابع قبل الميلاد(٦٤٠ ــ ٥٦٠ ق.م) وقد قام بإصلاحات تشريعية وإدارية عديدة منها الإفراج عن المسجونين بسبب الدين، ثم منع استرقاق المديونين... وأعطى المرأة بعض الحقوق الأدبية. وقد أسس مجلس نواب مكون من أربعمائة عضو تنتخبه قبائل أثينا الأربع إلا أنه كان يؤمن بالطبقات حيث قسم أفراد الشعب إلى أربع طبقات حصر الحكم فى طبقة الأغنياء"

(٢) المرجع : هيردوت ، ص (١١١) . تأليف / ا . ج ايفانز . ترجمة / أمين سلامة ، مراجعة كمال الملاخ .مصدر الكتاب / إهداءات٢٠٠٠ م . ا.د . رشيد الناضورى ، استاذ التاريخ القديم ، جامعة الإسكندرية .

(٣) رُواق / رِواق: جمع أَرْوِقَة ورُوق:
١ - سقيفةٌ للدراسة أو العبادة فى مسجد أو معبد أو غيرها "لقاؤنا مساء اليوم فى رواق المسجد، - زار رواق المغاربة في الأزهر الشريف "
٢- رُّوَاقُ: الرُّوَاقُ : بيت كالفسطاط يُحمل على عمود واحد طويل.
ورِوَاق البيت: مُقَدَّمُهُ. وسقيفة للدِّراسة فى مسجد أو معبد .

(٤) منيرفا Minerva إلهة العقل والحكمة وربة جميع المهارات والفنون والحرف اليدوية عند قدماء الرومان. اندمجت منذ وقت مبكر بالإلهة الإغريقية أثينا Athena واتخذت كثيراً من صفاتها وأساطيرها حتى صار من الصعب التفريق بينهما في الآثار والأعمال الأدبية والفنية؛ مما دعا بعض الباحثين إلى القول أنها لم تكن فى الحقيقة سوى الإلهة أثينا ذاتها التى اقتبسها الاتروسكيون ومن بعدهم الرومان. ولكن معظم علماء الديانات القديمة يرون أن منيرفا آلهة إيطالية أصيلة ويربطون اسمها بالجذر اللاتينى (Mens) الذى يعنى العقل. وفى كل الأحوال فإنه لا يوجد أثر لعبادتها فى روما قبل دخول الثالوث الإلهى إلى الكابيتول، الذى تم فى عهد السيطرة الإتروسكية، حيث أقيم لمنيرفا محراب إلى يمين كبير الآلهة جوبيتر Jupiter، مثلما كان لزوجته يونو Juno تمثال إلى يساره. وصار الرومان ينظرون إليها على أنها «حامية المدينة»، مثلما كانت أثينا، وغدت طقوسها ذات طابع هيلينى، وقد ظهر هذا فى الاحتفال الدينى الذى جرى عام ٢١٧ق.م.
كان لمنيرفا مزار على جبل كائليوس Caelius، عرف باسم منيرفا الأسيرة Minerva Capta يضم تمثالها الذى نقل إلى هناك بعد احتلال مدينة فالرئى Valerii الإيطالية عام ٢٤١ ق.م، ولكن العبادة الأهم والأكثر شعبية كانت تجرى على تل أفنتين Aventine خارج أسوار روما، حيث أقيم لها معبد مقدس منذ القدم، وإن كان لا يرد ذكره وثائقياً إلا منذ عام ٢٠٧ق.م، والذى صار المقر الرئيسى لاجتماع الكتبة والممثلين والموسيقيين والحرفيين الرومان.
كان يوم تدشين هذا المعبد عيد منيرفا الرئيسى فى روما، الذى عرف بعيد الأيام الخمسة (كوينكواتروس Quinquatrus) بدءاً من ١٩ آذار/مارس حتى ٢٣ منه. وقد أعاد الإمبراطور أغسطس ترميمه وتجديده، كما ورد فى سجل أعماله الخالدة.
كانت منيرفا كذلك حامية الشعراء والمعلمين، الذين كان يدفع لهم فى عيدها تعويضهم السنوى والذى كان أيضاً يوم عطلة للطلاب.
ومن هنا جعلت بعض الجامعات الأوربية منيرفا رمزاً لها بوصفها راعية العلوم والفنون ودارسيها.
كما عبدت منيرفا بوصفها الإلهة الشافية Minerva Medica، وجاء ذلك من كونها حامية الأطباء الذين كانوا يلتقون فى مكان مقدس لها على تل الاسكويلين Esquiline.
وقد كرمها القائد بومبيوس Pompeius بوصفها واهبة النصر، وأشاد شيشرونCiceron بفضائلها بوصفها حامية مدينة روما، وبنى لها الامبراطور دوميتيان Domitianus معبدين فى روما مدعياً بنوته منها على الرغم من عذريتها وتحول عيدها فى عهده إلى مهرجان رياضي يتبارى فيه أيضاً الشعراء والخطباء.
وبوصفها إلهة عذراء فقد اندمجت بعد انتشار الديانة المسيحية بشخص مريم العذراء وأقيمت لهما كنيسة كبيرة فى روما تحمل اسميهما (Santa Maria sopra Minerva). المصدر : معجم الأساطير اليونانية والرومانية، إعداد سهيل عثمان وعبد الرزاق الأصفر (دمشق ١٩٨٢) ، المجلد التاسع عشر ، ص ٦٧٣ .

(٥) انظر : مرجع موسوعة مصر القديمة ، تألف / سليم حسن ، ج ١٢ ، ص (٣٠٩) .

الحجم ، استخرج قسماً منها من المحاجر القريبة من منف ، ولكن أكثرها أتى بها من مدينة (البنتين – أسوان) ، وهى تبعد عن (صا) عشرين يوماً فى الماء .

- وكان ضمن الأحجار التى استجلبها من أسوان حجر هائل الحجم لدرجة مروعة ، اشتغل بنقلة ألفا رجل من أصحاب السفن ثلاث سنوات حتى نقلوه ، طوله ٢١ ذراعاً ، وعرضة ١٤ ذراع ، وعلوه ثمانية أذرع [١] ، وهذا الحجر وضع فى مدخل الهيكل المقدس ، ولم ينقل إلى داخله لأنه بينما كان العمال يجربونه وكان البناء قد تعب وضجر من هذا العمل المرهق فتنهد تنهدا عميقاً ، وحسب أحمس أن هذا طالع شؤم ، فأمر بإبقاء الحجر حيث كان إذ ذاك .
- وفى رواية أخرى : أن واحداً من العمال الذين كانوا يساعدون فى نقله بالعتلات هرس تحت الحجر ، ولذلك لم يدخلوه المكان المقدس [٢] .
- والملك أحمس الثانى – أمزيس منشؤه مدينة سيوف ، إحدى مدائن (صا) بالقرب من بحيرة البرلس ، وكان واسع الحيلة ، شديد الدهاء والفطنة ، يأخذ أموره وأمور

---

[١] هو بسط اليد ومدها وأصله من الذراع وهو الساعد، وهو ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى. الذراع هو وحدة للطول يُراد بها فى الأصل طول ذراع الإنسان للقياس، وقد استعملها العرب والمسلمون ولا يزال يستعملونها. يعتبر الذراع من أشهر وحدات الطول المستعملة فى العالم الإسلامى. ولا تزال للآن تستعمل فى بعض البلدان العربية والإسلامية. على الرغم من أن مراد تلك الوحدة هو طول ذراع الإنسان والتى تعادل ٥٠ سم إلا أنها أصبحت وحدة طولية لا علاقة لها بذراع الإنسان. لذلك تعددت أنواعها واختلفت أطوالها بتعدد البلدان واختلاف العصور حتى بلغ عددها حوالى ٣٠ قياسا للذراع . تقسيم الذراع يقسم الذراع إلى أجزاء متساوية يدعى كل منها قبضة، وعدد القبضات يختلف من ذراع إلى أخرى. فبعضها يقسم إلى ٦ قبضات ومنها ٨ ومنها ١٢، وهكذا. أنواع الأذرع يوجد العديد من قياسات الذراع وإن كان أشهرها على الإطلاق هو الذراع الشرعى ويساوى ٤٩,٣٢٧٤٧٧ سم . عند الحنفية الذراع ٤٦.٣٧٥ سنتمتر. المالكية ٥٣ سنتمتر. وعند الحنابلة والشافعية: ٧١.٨٣٤ سنتمتر.

[٢] يقول : سليم حسن بك ، فى موسوعة مصر الفرعونية ، ج١٢ ، ص (٣٠٩ : ٣١٠) أن طول هذا الحجرة من الخارج واحد وعشرون ذراعاً ، وعرضها أربع عشرة ذراعاً ، وارتفاعها ثمانية أذرع ، وهذه هى الأبعاد الخارجيه للحجرة التى تتكون من حجر واحد فى الداخل كان طولها ١٨ ذراعاً وعشرون أصعبا ، وعرضها ١٢ ذراعاً وارتفاعها خمس أذرع ، وكانت هذه الحجرة موضوعة على مقربة من مدخل الحرم المقدس ، ولم يقمها فى داخل الحرم للسبب الآتى كما يقولون : ذلك أن مهندس العمارة عندما كانت الحجرة تجر تنهد تنهيدة عميقه لما لحقه من تعب العمل الذى صـــــرف فيه وقتاً طويلاً ، وعندئذ ســـاورت الملك (أمسيس) شكوك دينية من جراء ذلك فلم يسمح بجرها إلى أبعد من ذلك ، وعلى أية حال يقول بعض الناس أن أحد الرجال الذين كانوا يعملون فى الجر قد هرس حتى الموت بالحجر ولهذا السبب لم يجر حتى داخل حرم المعبد .

الناس بالحكمة والتعقل ، فيفوز بما لم يفز به صاحب العنف والشدة [1] ، ومن ذلك أنه لما تولى الملك كان أفراد الشعب لا يوقرونه ولا يبدون نحوه شعائر الاحترام التى تليق بملك لأنه من العامة العصاة ، ولم يكن قبل ذلك من أهل البيوتات الرفيعة ، ثم هم بعد أصحاب الفضل عليه بتنصيبه ملكاً ، فهو ملك من صنع أيديهم .

- وكان لديه طست من الذهب معد لغسيل أقدامه وأقدام الأكابر والأمراء الذين يأكلون على مائدته ، فكسره وصنع منه تمثالاً لأحد الآلهة المقدسة ، ونصبه فى أظهر مكان من المدينة ، فجعل الناس يهرعون إلى تمثال المعبود ، ويجتمعون عنده ، ويقدمون له شعائر العبادة وطقوس التقديس .

- وترقب أحمس ذلك حتى إذا أصبح عادة ثابتة جمع الناس وخطب فيهم ، وأعلن إليهم أن هذا التمثال الذى يوقرونه كل هذا التوقير قد صنع من طست كان يستخدم لأحقر الأعمال ، أما وقد أصبح فى صورة التقديس ، فلم يجدوا بداً من عبادته وتقديسه ، دون النظر إلى ما كان ، ثم أضاف : وهكذا الشأن معى ، لقد كنت من العامة ، وكنت واحداً من بينكم ، أما الآن وقد صرت ملكاً عليكم وجب أن تقدموا إلى التشريف والاحترام اللائقين بمقامى .

- وبهذه الحجة المفحمة أقنع الشعب بقضيته ، وفاز بمحبتهم واحترامهم ، ووجدوا أنه لابد من احترامه والخضوع له [2].

- ومن نوادره فى سعة الحيلة أيضاً : أنه كان من أول النهار يجهد فى نظر أمور الدولة ، والبت فى الدعاوى والشكاوى حتى يأتى عليها جميعاً ، ثم يقضى النهار على المائدة يمزح ويسخر ، ولا يترك سبيلاً إلى الفكاهة واللهو والمجون ، فساء أصحابه هذا

([1]) المرجع :هيردوت يتحدث عن مصر ، ص (٤٩) . ترجمة / محمد صقر خفاجه . دار النشر : دار القلم ١٩٦٦م .

([2]) المرجع :تاريخ هيردوت ، ص (٢١١) .
ترجمة : عبد الإله الملاح ، مراجعة ، د. أحمد السقاف ، د. حمدين بن صراى . مصدرالكتاب ، إهداء مكتبة الإسكندرية ، رقم التسجيل ٤٢٢٥٦ اهداءات ٢٠٠٢م ، الشاعر / محمد السويدى الأمين العام للمجمع الثقافى بأبو ظبى .

السلوك ، ورأوا أنه لا يليق بملك ، وصارحوه قائلين : ألا تعرف كيف تحافظ على شرف مقامك فتحقر نفسك ؟ ولكونك رفعت باستحاق إلى عرش الملك ، وكان يجب أن تصرف بقية يومك فى تصريف أمور الرعية ومصالح المملكة ، فيعرف المصريون أن لهم ملكاً من أكابر الرجال ، ويحسن ذكرك بينهم ، أما سلوكك هذا فليس سلوك ملك عظيم .

- فلم يحفظ ذلك أحمس ، ولم يثير غضبه ، وأخذ الأمر بالحلم والروية ، وأجابهم قائلاً : ألا تعلمون أنه لا تشد القوس إذا دعا الداعى إليها ، فإذا ما أدت الغرض ، وأصابت الهدف ، وانتهى عملها ، فألزم ما يكون أن ينزع منها الوتر ، أما إذا بقيت موترة فقد تنكسر ، ولا يعود ممكناً استخدامها عند الحاجة ! وهكذا الإنسان إذا أكب على الأعمال الجدية بلا انقطاع ، ودون أن يسرى عن نفسه بمباهج الحياة يؤول به الأمر الى الجنون أو البله والتبلد ، وقد عرفت ذلك فقسمت وقتى بين قضاء المصالح والملذات ، فألزمهم الحجة بحكمته وفطنته ورويته [1] .

- ويقال : أن أحمس – أمزيس كان قبل أن يلى الحكم يتجنب الأعمال الجدية ، ولا يميل إلا إلى الشرب والمجون ، وإذا خلا من الدراهم ، ولم يتمكن مما يريد من الأطعمة والملذات جنح إلى السرقة من هنا ومن هناك ، والذين يتهمونه بسرقة نقودهم كانوا يأخذونه إذا أنكر إلى مكان الكهانة ، وغالباً ما كان يضرب إلى الاعتراف ، ولكن كثيراً ما كان يخلص مبرءاً .

- فلما جلس على سرير الملك احتقر الآلهة التى كانت تظهر براءته ، ولم يعتن بهياكلها ، ولم يهتم بإصلاحها وتزيينها حتى أنه كان لا يميل إلى زيارتها وتقديم القرابين لها ، لأنها لا تستحق العبادة ، إذ كانت نبؤاتها كاذبة .

([1]) المرجع : هيرودوت يتحدث عن مصر ، ص (٣٠٥) . ترجمة / محمد صقر خفاجة . الناشر : دار القلم ١٩٦٦م .

- وبعكس ذلك كان حاله مع الآلهة التى كان ينجح كهنتها فى إثبات أنه سارق ، ويلزمونه الاعتراف ، فإنه كان يبالغ فى احترامهم ، ويعتقد أنهم سدنة آلهة حقيقية لا تتنبأ إلا بالصواب [1] .

- ومما يروى عن أحمس أيضاً : أنه لما استولى (بوليكرات – بُوليقراط) على جزيرة (ساموس [2]) عقد معه معاهدة ود وصداقة ، وأرسل له بوليكرات الهدايا المتواصلة ، وكسب بذلك قوة على قوته ، وانتشر صيته فى (يونيا [3]) ، وسائر بلاد الإغريق [4] ، وكان السعد يخدمه فى جميع حروبه .

- وكان لبوليكرات مائة سفينة فى كل واحدة خمسون مجدافاً وألف رجل من الرماة ، وكان ينازل الناس ويكتسح بلادهم ، وجعل مبدأه أنه يسر صديقه إذا أعاد إليه ما سلبه إياه أكثر مما لو لم يسلبه شيئاً على الإطلاق ، وملك عدة جزر ، واستولى على مدن كثيرة فى البر ، واستظهر على أهل (لبسوس [5]) بحراً ، وكانوا قد أتوا بكل قواهم لنجدة الليبيين فأسرهم وكبلهم بالقيود ، وجعلهم يحفرون الخندق المحيط بأسوار ساموس .

([1]) المرجع : هيردوت يتحدث عن مصر ، ص (٣٠٦) . ترجمة / محمد صقر خفاجة .
الناشر : دار القلم ١٩٦٦م .

([2]) سَامُوس أو شَامُس (باليونانية: Σάμος) هى جزيرة تتبع مقاطعة ساموس فى مقاطعة نيسيا أيغيو كريتى في اليونان ، وهى موطن العالم الرياضى الشهير فيثاغورس .

([3]) يونيا هى بلدة يونين البنانية ، تبعد عن بعلبك -مركز القضاء- لجهة الشمال حوالى ١٧ كم، وعن مدينة زحلة -مركز المحافظة - حوالى ٥٢ كم وعن العاصمة حوالى ١٠٥ كم، يمكن الوصول إليها عبر طريق بعلبك-حمص الدولية، وتبلغ مساحتها حوالى ١٤٠ فداناً عدا عن البساتين المنتشرة حول القرية.

([4]) حضارة الإغريق أو هيلينية هو مصطلح يُشير إلى الفترة التاريخية (من ٧٥٠ قبل الميلاد إلى ١٤٦ قبل الميلاد)، والثقافة التى انتشرت فيها الحضارة اليونانية فى البحر الأبيض المتوسط، وشرق أوروبا وآسيا، مندمجة مع الثقافات المحلية. لكن ظل تركز العرق اليونانى فى المناطق المحاذية لبحر أيجة. حتى بدايات القرن العشرين تركز اليونانيون بشكل أساسى في شبه الجزيرة اليونانية، الساحل الغربى من آسيا الصغرى منطقة بونتس "Pontus"، مصر، قبرص والقسطنطينية. وبعد الحرب التركية اليونانية بين عامى ١٩١٩-١٩٢٢ تمت عملية نزوح ضخمة لعرقيتى كل من اليونانيين والأتراك إلى أراضى البلد الآخر.

([5]) لسبوس (باليونانية: Λέσβος) - وتكتب أيضاً مدللى فى بعض المصادر - هى ثالث أكبر جزيرة يونانية وتقع فى شمال بحر إيجة، تبلغ مساحتها ١,٦٣٢ كم^2 (٦٣٠ ميل مربع) وعدد سكانها ٩٠,٦٤٣ نسمة ويبلغ معدل الكثافة السكانية ٥٦ /كم^2 (١٤٤ /ميل مربع). وتقع الجزيرة ضمن مقاطعة ليسبوس .

- وهال أحمس الثانى – أمزيس غرام بوليكرات بالفتح والغزو ، ورأى أن معاهدتهما قد توقعه فى مشاكل كثيرة ، ورأى أولاً أن يسدى إليه النصح ، وينير له سبيل الرشد ، عله يرعوى ويفيئ إلى الحكمة .

- فأرسل إليه رسالة قال فيها : من أحمس الثانى إلى غرام بوليكرات – يلذ لى ويسعدنى أن أعلم بنجاح صديق وحليف ، ولكننى أعرف حسد الآلهة ، ولذا قد ساءنى هذا الفوز العظيم ، وأنى أفضل لنفسى ولمن يهمنى أمرهم تارة السعة ، وتارة الضيق ، وأن تكون الحياة مقسومة بين الأمرين أولى من أن تكون فى نعيم مستمر ليس فيه شقاء لأنى ما سمعت قط عن رجل قيل أنه كان سعيداً فى كل شيء ، إلا وكانت آخرته تعيسة جداً .

- فبناء على ذلك : إذا كنت تثق بكلامى ، فضاد سعادتك بما أشير عليك ، انظر أى الأشياء أحب إليك وأكثر اعتباراً عندك بحيث يسؤوك فقدمه أكثر من غيره ، فإذا وجدت هذا الشيء ، فألقه بعيداً عنك بحيث لا يمكن أن يوجد بعد ذلك ، فإذا رأيت السعد باقياً لك من كل وجه دون أن يشوبه شيء من الأكدار فلا تبطئ فى استعمال هذا العلاج الذى ذكرته لك .

- فلما قرأ بوليكرات الرسالة فكر طويلاً فى مشورة أحمس ، ووجد فيها الصواب ، وعزم على تنفيذها ، فبحث بين نفائسه عن شيء يغمه فقدمه أكثر من غيره ، فوقف على خاتم من ذهب ، فصه من زمردة نفيسة ، وكان يختم بها ، وهى صناعة (تيودور الساموسى بن تيلكس [1]) ، وأراد أن يفقده ، فجهز سفينة وركبها وأمر أن يسار به إلى عرض البحر ، فلما بعد عن الجزيرة أخرج الخاتم من إصبعه ورماه فى البحر على مرأى كل من كان فى صحبته ، وبعد ذلك عاد إلى البر .

([1]) - ذكر هكذا ثيورد بن تيليكيس السامى ، فى مرجع هيرودوت ، ص (١٣٢) ، تألف : ا . ج . ايفانز ، ترجمة : أمين سلامة ، مراجعة كمال الملاخ . اهداءات ٢٠٠٠م . أ . د . رشيد سالم الناضورى ، أستاذ التاريخ القديم جامعة الإسكندرية . مصدر الكتاب : جامعة الإسكندرية .

- ولما رجع إلى قصره فاق من أثر فعلته ، وندم عليها ، وظهر عليه الغم من هذه الخسارة .

- وبعد خمسة أيام أو ستة وقع لصياد سمكة كبيرة ، فرأى أنها تليق ببوليكرات ، فحملها إلى القصر ، واستأذن فى مقابلة الملك ، فأذن له ، فقدم السمكة ، وقال : يا مولاى هذه سمكة فذة اصطدتها ، ومع أنى أعيش من عمل يدى إلا أنى لم أر أن أحملها إلى السوق لأنها لا تليق إلا بك ، وأنت ملك قدير فألتمس منك قبولها ، فسر بوليكرات بكلامه ، وقال له : (أحسنت يا صاحبى بمجيئك إلىّ بهذا الصيد الثمين ، وسرتنى هديتك كما انشرحت لكلامك ، فأدعوك للعشاء معى .

- فعاد الصياد إلى منزله ليتأهب للعشاء الملكى العظيم ، وهو فى غاية السرور والانشراح من إقبال الملك عليه وائتناسه به .

- ثم حدث أن الطهاة شووا السمكة فوجدوا فى جوفها خاتم بوليكرات ، فمضوا به إليه على الفور ، وشرحوا له طريقة وجوده ، فتصور بوليكرات أن فى ذلك شيئاً إلهياً ، ورأى فيه إيماءة من السماء لها مغزاها ، فبادر بالكتابة إلى أحمس الثانى يقص عليه القصة وأرسل بكتابه رسولاً خاصاً يوصله على الفور إلى مصر .

- فلما قرأ أحمس الكتاب عرف أنه لا يمكن أن يناظر رجلاً مما قدر عليه ، وأن بوليكرات لن ينتهى عما هو بسبيله ، لأن التوفيق صاحبه فى كل شيء حتى عاد له ما طرحه بعيداً عنه ، فبعث إليه برسول يعلمه أن ينقض عهد الاتحاد ، وقد فعل ذلك لأنه خشى أن يشترك معه فى المصائب إذا قدر أن يصيبه شيء منها ، لأنه صديقه وحليفه [1].

([1]) المرجع : هيرودوت ، ص (١٣٣) ، تألف : ا . ج . ايفانز ، ترجمة : أمين سلامة ، مراجعة كمال الملاخ . اهداءات ٢٠٠٠م . أ . د . رشيد سالم الناضورى ، أستاذ التاريخ القديم جامعة الإسكندرية . مصدر الكتاب : جامعة الإسكندرية .

- ويقال : أن أمسيس عقد معاهدة مع (الكوريين [١]) صارت مصر بمقتضاها صديقة وحليفة للولاية الإغريقية كوريني ، كما تزوج امرأة من تلك الولاية ، وكان قصده من هذا إما أن يكون الزواج عنوان الشعور بالصداقه ، أو أن أمسيس كان يتوق إلى الزواج بسيدة إغريقية .
- على أى حال مهما كان مقصده فمن المؤكد أنه تزوج بامرأة من كوريني تدعى لاديكى **Ladice** ، وعندما حان موعد إتمام المعاهدة أصيب أمسيس بالضعف ، وإذ أدهشه هذا – لأنه لم يتعود ذلك من قبل ، وقال لزوجته : (أيتها المرأة) لقد سحرتينى حقاً فتأكدى أنك ستموتين ميتة أشد بؤساً من ميتة امرأة قبلك ، فاحتجت لاديكى وأصرت على براءتها مما نسب إليها ، بيد أن هذا لن يجدها نفعاً ، فلم تلن قناة أمسيس ، وعندئذ نذرت لاديكى فى نفسها ، إن عاد أمسيس إلى صوابه خلال ذلك اليوم (إذ لم يسمح لها بوقت أكثر من يوم) أن تقدم تمثالاً (فينوس[٢]) فى كورين ، وعند ذلك نالت بغيتها فى الحال ، فزال عن الملك ضعفه ، ومنذ هذا الحدث أحبها حباً جماً ، وأوفت (لاديكى) بنذرها ، أما التمثال الذى أمرت بصنعه وإرساله إلى (كورين) فلا يزال هناك إلى عصرى .
- وعندما غزا (قمبيز) مصر لم يصيب (لاديكى) أى أذى ، إذ لما علم منها حقيقة جنسيتها بعثها إلى وطنها ، ولم يمسها بسوء [٣] .

([١]) الكريون نسبة إلى كاريا هى منطقة قديمة فى جنوب غرب آسيا الصغرى يحيط بها من الشمال آيونيا وليديا، ومن الغرب الجنوب بحر إيجة، ومن الشرق ليكيا وجزء صغير من فريجيا.

([٢]) فينوس آلهة الحب والجمال لدى الرومان واسمها فى اليونانية الآلهة أفروديت. اعتقد الرومان أن الإلهة فينوس ولدت فى البحر وجاءت إلى شواطئ قبرص في محارة.
فينوس إحدى أهم الإلاهات فى الأساطير الرومانية. كانت أساسًا إلاهة الحب والجمال، ولكن أصبحت فيما بعد ترمز إلى القوة الخلاقة التى تمد بأسباب الحياة. وقد زعموا أن لها ابنًا هو كيوبيد المُسمَّى إله الحب عند الرومان، وتقابل فينوس، الإلاهة أفروديت عند اليونان. تمثال فينوس الشهير بمتحف اللوفر فى باريس تروى الأسطورة أن فينوس كانت أم إينياس أحد جدود مؤسسى روما الأسطوريين. عبدها أهالى روما لارتباطها بالتاريخ المبكر لمدينتهم وخصصوا لها بعضًا من معابد روما. كما اعتقدوا أن عائلة الحاكم يوليوس قيصر انحدرت من فينوس. أدّت فينوس دورًا مهما فى أسطورة تعرف باسم حكم باريس، حيث طالبت كل من فينوس والإلاهتين جونو ومينيرفا بتفاحة ذهبية كانت تمنح جائزة لأجمل الآلهه. وقد أمر الإله جوبيتر باريس وهو ابن بريام ملك طروادة، بتسوية هذا الأمر واختيار أجمل واحدة من الإلاهات الثلاث. منح باريس التفاحة لفينوس. وحرصت كل من جونو ومينيرفا على تدمير طروادة تدميرًا كاملاً أثناء حرب طروادة لكى ينتقمن من باريس.أصبحت فينوس مادة دسمة للرسامين. رسمها كثير منهم وهى تعجب بنفسها فى المرآة، كما رسم آخرون منظر حكم باريس أو أظهروا فينوس مع مارس وأدونيس .

([٣]) المرجع : هيردوت ، ص (١١٢) . تأليف / ا . ج ايفانز . ترجمة / أمين سلامة ، مراجعة كمال الملاخ مصدر الكتاب / إهداءات٢٠٠٠ م . ا.د . رشيد الناضورى ، أستاذ التاريخ القديم ، جامعة الإسكندرية .

- ومما يروى عن سعة حيلة أحمس الثانى أيضاً – وأن نتيجتها كانت سيئة غاية السوء – : أن قمبيز [١] كان قد أرسل يخطب إليه ابنته ، وقد أشار عليه بهذه الخطبة مصرى أراد بذلك أن ينتقم من مليكه لأنه أخذه من بين زوجته وأولاده ليرسله إلى بلاد فارس [٢] حينما طلب إليه كورش أن يرسل إليه أحذق طبيب فى مملكته فى أمراض العينين ، وأراد الطبيب أن يشفى غلته من أحمس ، فأخذ يزين لقمبيز خطبة ابنته لكى يذله إذا أجاب ، وينقم عليه قمبيز إذا امتنع .
- وكان أحمس يكره الفرس بقدر ما كان يخشى سطوتهم ، وأراد أن يخرج عن الإجابة وعن الامتناع كليهما لعلمه أن قمبيز لن يتخذ ابنته زوجة بل سرية [٣] ، وأعمل الحيل والتبصر الطويل ، وكان فى بلاطه ابنة لأبريس سلفه ، وكانت مديدة القوام ، بديعة الجمال ، ولم يبق من بيت أبيها غيرها ، وكان اسمها (نيتيس [٤]) ، فألبسها أحمس ثوباً مذهباً ، وأرسلها إلى بلاد العجم كأنها ابنته .
- وجازت الحيلة على قمبيز مدة من الزمن لأن (نيتيس) لم تكن تعرف شيئاً عن الطلب أو الحيلة ، وكل ما كانت تعلم هو أنها قدمت إلى فارس لتزف إلى قمبيز ، وذات يوم حياها قمبيز باسم أبيها أحمس فدهشت ، ولما فهمت حقيقة الأمر قالت لقمبيز : لقد خدعك أحمس يا مولاى ، فإننى ابنة أبريس الملك السابق ، وقد ثار عليه أحمس والمصريون وقتلوه ، وقد أرسلنى إليك بهذه الحلة النفيسة كأننى ابنته

---

[١] قمبيز ملك الفرس ويعرف باسم قمبيز الثانى وهو ابن قورش الأكبر، وتولى الحكم بعد أن لقى والده حتفه فى إحدى الحملات عام ٥٢٩ ق.م.

[٢] فارس هو الاسم التاريخى للمنطقة التى قامت عليها الإمبراطوريات والدول الفارسية الكردية اللتان كانتا قومية واحدة وانفصلتا عبر الزمن وان كانت اللغتان ما زالتا متشابهتان إلى حد كبير جدا والتى تشكل اليوم إيران. تقع الإمبراطورية الفارسية شرق وشمال شبه الجزيرة العربية. تأسست الإمبراطورية الفارسية عام ٥٥٩ ق . م . بواسطة كورش .

[٣] التَّسَرِّى فِي اللُّغَةِ : اتِّخَاذُ السُّرِّيَّةِ . يُقَال : تَسَرَّى الرَّجُل جَارِيَتَهُ وَتَسَرَّى بِهَا وَاسْتَسَرَّهَا : إِذَا اتَّخَذَهَا سُرِّيَّةً ، وَهِى الأْمَةُ الْمَمْلُوكَةُ يَتَّخِذُهَا سَيِّدُهَا لِلْجِمَاعِ .

[٤] يقول : سليم بك حسن صاحب موسوعة مصر الفرعونية فى المجلد ١٢ ص (٣٧٠ : ٣٧١) . أن سبب الحرب ودخول الفرس مصر أن (كورش) نفسه هو الذى تزوج من (نيتيتيس) وأنها وضعت له (قمبيز) ؛ وعلى ذلك كان فتح مصر مجرد انتقام للوارثين الشرعيين لبسمتيك الغاصب ، وقد تولى قمبيز الملك على ذلك بوصفه فرعوناً من نسل (أبريز) أكثر منه فاتحاً ، وفى ذلك يقول هردوت : غير أن المصريين يدعون أن قمبيز هو ملكهم ، وأنه كان قد وضعته ابنة (أبريز) ، وذلك أنه (كورش) وليس (قمبيز) الذى أرسل لأمسيس من أجل ابنته ، غير انهم يخطئون بقولهم هذا ولن تفوت ملاحظتهم (لأنه لو كان هناك أى قوم على معرفة تامة بالعادات الفارسية فإنهم المصريون) ، والواقع أن المقصود من قصة زواج الأميرة المصرية بالملك (كورش) هو أن الطفل الذى نتج عن هذا الزواج (هو قمبيز) الذى فتح مصر فيما بعد وأصبح فرعوناً عليها ، وقد أرضى كبرياء المصريين الذين كانوا دائما يفخرون بشجاعتهم القديمة التى لم يكن فى مقدورهم الآن أن يقلدوها أو يبرهنوا على أنهم جديرون بأجدادهم الشجعان ، ومع ذلك فإنهم فى هذا الموقف لم يعترفوا بأنه يمكن هزيمتهم أو يمكن أن يسيطر عليهم إلا واحد منهم ، فإذا كان (قمبيز) قد أنجبته أميرة من الدم الملكى المصرى ، فإن ذلك يعنى أن الفرس لم تفرض عليهم أحد ليكون ملكاً على مصر ، بل على العكس قد نصبت فرعوناً من دم مصرى على بلاد الفرس وعلى نصف العالم بوساطة الفرس أنفسهم لأنهم كانوا وقتئذ أصحاب ملك شاسع .

غشاً وخداعاً ، فلما أدرك قمبيز اللعبة غضب غضباً شديداً ، وعزم على أن يشن الغارة على مصر لينتقم من الملك الذى سخر منه وجعله أضحوكة .

- ولما هاجم قمبيز مصر كان أحمس قد مات ، وخلفه ابنه بسماتيك الثالث ، واشتبكت المعارك بين الفرس والمصريين ، وانتصر الفرس بعد معارك عنيفة ، ولكن حنق قمبيز على أحمس لم يهدأ له أوار ، فمضى من (منف [1]) إلى (صا [2]) ، ليفعل بجثة (أحمس – أمسيس) ما كان قد اعتزمه من الانتقام ، وحينما وصل إلى قصر الملك أمر باخراج الجثة من القبر ، وأخذ الجند بأمر (قمبيز) يضربون الجسد بالعصا ، وينتفون شعر بدنه ورأسه ، وينخسونه بالخناجر وينكلون به أقبح تنكيل إلى أن مل القائمون بذلك من إهانة جسد لم يتضرر بهم ولم يتبرم منهم ، وما كسبوا إلا تعبهم وضياع جهدهم ، فأمر قمبيز بإحراق الجسد وذر رماده فى الهواء .
- ومن الطريف أن المصريين بذلك العهد قالوا أن جسد أحمس الثانى – أمزيس ، ليس هو الذى وقع عليه هذا التعذيب والتنكيل ، بل جسد رجل مصرى آخر يشبهه فى القد ، ونكل به الفرس ظناً أنه جسد أحمس ، إذ أن الكاهنة والوحى كانت قد ألهمت أحمس بما سيجرى بعد موته فعمد إلى حيلة أخرى مرة ثانية ، إذ وضع فى ضريحه بقرب الباب جسداً آخر هو الذى فعل به قمبيز ما فعل ، أما جسده هو فقد أمر ابنه أن يضعه فى داخل القبو بعيداً عن الباب فسلم مما أريد به من الأذى والمهانة .

شهامة الملك :

- ومن الأخبار الخالدة فى تاريخ ملوك مصر : أن قمبيز لما عاد إلى (منف) جمع (بسماتيك الثالث) وكبار المصريين فى ميدان بخارج المدينة ليوقع بهم المهانة والزراية والتحقير .

---

[1] - منف أو منفر أو ممفيس مدينة مصرية قديمة من ضمن مواقع التراث العالمى، أسسها عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد الملك نارمر وكانت عاصمة لمصر في عصر الدولة القديمة (الأسرات ٣-٦) وكانت فيها عبادة الإله بتاح، ومكانها الحالي بالقرب منطقة سقارة على بعد ١٩ كم جنوب القاهرة بقرية ميت رهينة وكانت منف معروفة باسم "الجدار الأبيض" حتي القرن السادس والعشرين قبل الميلاد إلى أن أطلق عليها المصريون اسم " من نفر " وهو الاسم الذى حرفه الإغريق فصار "ممفيس" ثم اطلق العرب عليها "منف". وتعانى قرية ميت رهينة من أهمال الآثار مسببة أضرار تهددها مثل معبد (بتاح) وهو واحد من أهم المعابد المصرية القديمة وهو يعانى من الإهمال الذى يهدده.

[2] - تقع على الضفة الشرقية لفرع رشيد، على بعد ٧ كم من مدينة بسيون. عرفت فى اللغة المصرية القديمة باسم (ساو)، ثم حرفه الإغريق إلى (سايس)، ثم أضيفت في العربية كلمة (الحجر) إشارة إلى كثرة أطلالها الحجرية.

- وألبس قمبيز ابنة بسماتيك الثالث لباس الإماء ، وأرسلها لتستقى وبيدها كوز ، ومعها عدد من الفتيات اختارهن من بنات الأشراف وألبسهن لباس الإماء أيضاً ، ومرت البنات أمام آبائهن فولولن وأجرين الدموع ، واستجاب الآباء للدموع والبكاء والحزن الشديد إلا بسماتيك فقد احتمل المحنة رجلاً ، ولم ترمش له عين ، وبعد مرور البنات مر ابن بسماتيك ، ومعه ألفان من شبان المصريين فى أعناقهم الحبال ، وفى أفواههم اللجم ، وكانوا ماضين بهم ليقتلوهم بثأر المتيلينين [1] الذين قتلوا فى منف وكسرت سفينتهم ، لأن قضاة الملك حكموا بأن كل رجل قتل فى هذه الموقعة يقتل عوضه عشرة من أشراف المصريين .
- ورآهم بسماتيك مارين صفاً واحداً ، وعرف ابنه بينهم وهو ماض إلى القتل ، وبينما كان المصريون الذين معه يضجون بالبكاء والعويل كان هو هادئاً ساكناً كما كان عند رؤيته ابنته ، ولما مضى الفتيان رأى بسماتيك شيخاً كبيراً كان يأكل على مائدته ، وكان قد سلب كل أملاكه ، فأصبح لا يعيش إلا من الصدقات ، فكان يجتاز صفاً إلى آخر فى المعسكر يستعطى حتى وصل إلى حيث كان بسماتيك والسادة الذين كانوا معه ، فلما رآه الملك الحبيس عجز أن يحبس دمعه حزناً عليه ، فأخذ ينوح ويبكى ، ويدعوه باسمه .
- وكان جماعة من الحراس قد أقبلوا ليراقبوا أعمال بسماتيك ، وما تبدو عليه من الخوالج [2] ، فرفعوا إلى قمبيز ما كان من أمره ، فدهش دهشة بالغة ، وأرسل يستخبره عن السبب ، فقال الرسول : يقول لك سيدك قمبيز : لماذا لم تصرخ وتجرى الدمع عندما رأيت ابنتك فى زى الإماء ، وابنك يسار به إلى القتل ، ثم تكرم هذا المتسول الذى لا نعلمه لك نسيباً ولا رفيقاً ؟ فقال بسماتيك : قل له يا ابن كورش إن مصائب بيتى أجل من أن يستطاع البكاء من أجلها ، وأما مصاب هذا

([1]) المقصود بهم هنا شعب من البربر وطن المغرب الأقصى .
([2]) خالِجة : جمع خالجات وخَوَالجُ : - صيغة المؤنَّث لفاعل خلَجَ١ وخلَجَ٢.
٢ - فكرة، إحساس، خاطرة "كشف عن خالجة نفسه، - خوالج الحبّ".
٣ - هَمٌّ وشُغْل "الأدب العربى ملىء بالخوالج التى تعرّفنا بالحياة".

الرجل فهو صديقى ، وفى أول شيخوخته من وقوعه فى الفقر بعد أن كان كثير الأملاك والخيرات ، فقد ظهر لى أنه يستوجب البكاء .

- وتأثر قمبيز تأثراً شديداً من هذه الإجابة ، ورق فؤاده ، فأمر فى الحال بالعفو عن بسماتيك وإنزاله من التل ، كما أمر أيضاً بأن يؤتى ببسماتيك من المكان الذى كان فيه ، إلا أن الذين مضو ليأتوا بالفتى وجدوه قد قتل ، لأن الذين أمروا بقتل الفتيان بدأوا به ، فمضوا من هناك ليأخذوا بسماتيك ، فأتوا به إلى قمبيز ، فأقام عنده سائر أيامه ، ثم نمى إلى قمبيز أن بسماتيك يحرض المصريين على القيام ضد الغاصبين ، أو أنه رأى أنه طالما كان ملك المصريين الشرعى موجوداً على قيد الحياة فلن يهدأوا لحكم الغاصب ، فأمره أن يشرب دم ثور ، فمات به من ساعته .
- ولكن إن كان قد مات هذه الميتة الشنيعة ، وسجلها عليه التاريخ ، فقد سجل لنفسه صفحة مشرقة ، هى صفحة الإباء والشمم الذى لا تنال منه الهزيمة ، ولا يضيق بالانخذال ، فالأيام دول ، والعظماء قادة وقدوة ، ولا ينزلهم إلى هوان الضعة (١) والضعف أن يقتل ابن ، أو تسترق بنت ، أو يشهر بهم ويمثل ، فما كان للعدو أن يجد فى بسماتيك بطلاً ثابتاً جلداً (٢) يصمد لمصائبه ، وإن كان يرق ويلين لمصائب شعبه (٣) .

---

(١) الضَّعَةُ: الضَّعَةُ : خلافُ الرِّفعةِ في القَدْر . والانحطاطُ، واللُّؤُمُ ، والخِسَّةُ، والدناءةُ . يقال: فى حَسَبه ضَعَةٌ.

(٢) جلُدَ يَجلُد ، جَلَدًا وجَلادةً وجُلودًا ، فهو جَلْد:
• جلُد الشَّخْصُ
١ ـ قوِى واشتدّ بأسه "شابٌّ جلْد، ـ جلُد الفلسطينيّون فى مقاومة العدوّ".
٢ ـ صبَر على المكروه "جلُد على الشدائد".

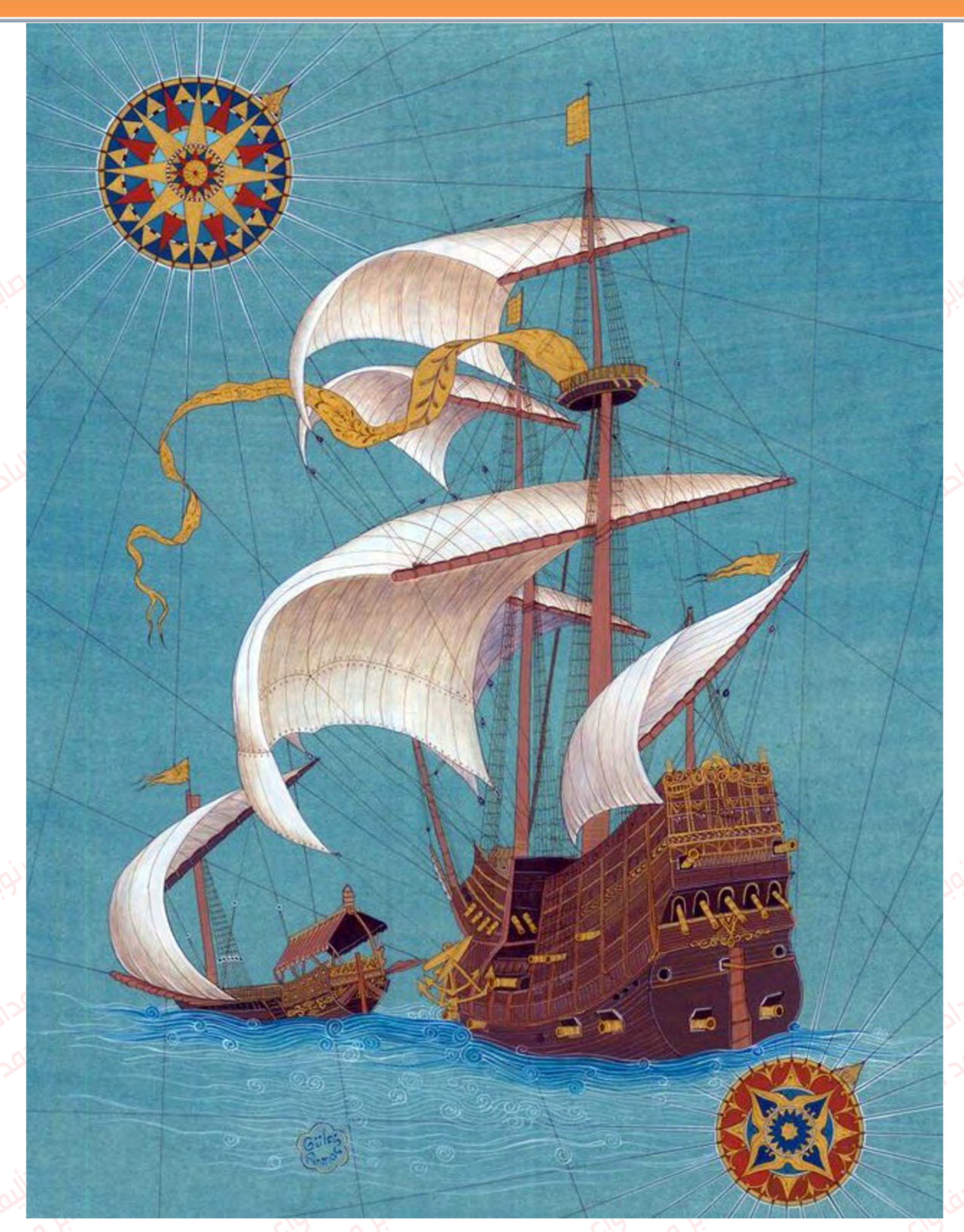
(٣) المرجع : هيرودوت ، ص (١١٨) ، تألف : ا . ج . ايفانز ، ترجمة : أمين سلامة ، مراجعة كمال الملاخ . اهداءات ٢٠٠٠م . أ . د . رشيد سالم الناضورى ، أستاذ التاريخ القديم جامعة الإسكندرية . مصدر الكتاب : جامعة الإسكندرية . وكذلك مرجع : على ضفاف بحيرات مصر ، الجزء الثانى ، ص (١٣٩ : ١٤٦) .

(١٩٧) – رئيس الأُسطول الحربى

المصرى العثمانى ينزل البرلس ، ويرسم خريطة لمينائهِ وقلعتهِ وسواحله وبحيرته ومدنه وأبراجه

إنهُ المجاهد الكبير الريس بيرى سلطان البحار







رئـيس الأسـطول الحـربى المصـرى العثمـانى ينـزل الـبرلس ويرسـم خريطـة لمينائـهِ وقلعتـه وسـواحله وبحيرتـه ومدنـه وأبراجـه ، إنـهُ المجاهـد الكبـير الـريس : بـيرى سـلطان البحـار – المجاهـد العـالم بـيرى رئـيس اسمـه أحمد محيى الدين بن مُحَّد .

على هامش التعريف :

المجاهد العالم بيرى رئيس اسمه : أحمد محيى الدين بن مُحَمَّد ، وقد ولد بمدينة غاليبولى [1] الواقعة على بحر مرمرة [2] ما بين عام ٨٦٩ -٨٧٤ هـ /١٤٦٥ - ١٤٧٠م ، ويظهر اسم الريس بيرى فى زمن السلطانين سليم الأول [3] ، وسليمان القانونى [4] ، وكان الريس بيرى قائداً للبحرية العثمانية ، وعالماً جغرافياً فذاً ، ولد عام ١٤٦٥م ، وتوفى عام (١٥٥٤م) .

- وكان هذا العالم الجغرافى رائداً من رواد رسم الخرائط فى الأدب الجغرافى العثمانى ، وله فى هذا المضمار خريطتان هامتان :
- الأولى لإسبانيا وغرب أفريقيا والمحيط الأطلسى والسواحل الشرقية من الأمريكيتين ، وهذه قدمها إلى السلطان سليم الأول فى مصر عام ١٥١٧م ، وموجودة الآن فى

---

[1] - غاليبولي (بالإيطالية: Gallipoli) هى بلدة وبلدية في مقاطعة ليتشى في إقليم بوليا فى جنوب إيطاليا.

[2] - بحر مرمرة بحر داخلى يربط البحر الأسود ببحر إيجة ويفصل الجزء الأسيوى لتركيا عن جزئها الأوروبى . يتصل بحر مرمرة بالبحر الأسود عن طريق مضيق البسفور وببحر إيجة عن طريق مضيق الدردنيل. تصل مساحته الإجمالية لحوالى ١١.٣٥٠ كم٢ و يبلغ طوله حوالى ٢٢٥ كم ، أما عرضه ٦٥ كم عند أقصى اتساع له ، ومتوسط ملوحته هى ٢٢ جزءا فى الألف، وهذه نسبة أعلى من نسبة ملوحة البحر الأسود. ويوجد فى البحر أرخبيلين من الجزر وهى جزر الأمراء، وجزيرة مرمرة، والأخيرة تحتوى على كميات كبيرة من رخام المرمر ومنها اشتق اسم هذا البحر ، وقد كان بحر مرمرة فى وقت يسمى بروبنتس. تقع على البحر مدينة اسطنبول التركية.

[3] - السلطان الغازى سليم الأوّل القاطع (بالتركية العثمانية: غازى ياوز سلطان سليم خان أول؛ وبالتركية الحديثة: Yavuz Sultan Selim Han I أو I. Selim) هو تاسع سلاطين الدولة العثمانية وخليفة المسلمين الرابع والسبعين، وأوّل من حمل لقب "أمير المؤمنين" من آل عثمان. حكم الدولة العثمانية من سنة ١٥١٢ حتى سنة ١٥٢٠. يُلقب "بالقاطع" أو "الشجاع" عند الأتراك نظرًا لشجاعته وتصميمه فى ساحة المعركة، ويُعرف بالغرب بأسماء سلبية، فعند الإنگليز مثلا سمى "سليم العابس" (بالإنگليزية: Selim the Grim)، نظرًا لما يقوله بعض المؤرخين بأنه كان دائمًا متجهم الوجه. وعند الفرنسيين عرف باسم سليم الرهيب (بالفرنسية: Selim le terrible) .
المصدر: (http://ar.wikipedia.org/wiki) .

[4] - سليمان خان الأول بن سليم خان الأول بن بايزيد خان الثانى بن محمد الفاتح بن مراد الثانى بن محمد جلبى بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان غازى بن عثمان بن أرطغل (بالتركية العثمانية: سليمان بن سليم؛ بالتركية: Süleyman)، كان عاشر السلاطين الدولة العثمانية وصاحب أطول فترة حكم من ٦ نوفمبر ١٥٢٠ حتى وفاته فى ٥/٦/٧ سنة ١٥٦٦ خلفاً لأبيه السلطان سليم خان الأول وخلفه ابنه السلطان سليم الثانى. عُرف عند الغرب باسم سليمان العظيم وفى الشرق باسم سليمان القانونى (فى التركية Kanuni) لما قام به من إصلاح فى النظام القضائى العثمانى. أصبح سليمان حاكمًا بارزًا فى أوروبا فى القرن السادس عشر، يتزعم قمة سلطة الإمبراطورية العثمانية العسكرية والسياسية والاقتصادية. قاد سليمان الجيوش العثمانية لغزو المعاقل والحصون المسيحية فى بلغراد ورودوس وأغلب أراضى مملكة المجر قبل أن يتوقف فى حصار فيينا فى ١٥٢٩. ضم أغلب مناطق الشرق الأوسط فى صراعه مع الصفويين ومناطق شاسعة من شمال أفريقيا حتى الجزائر. تحت حكمه، سيطرت الأساطيل العثمانية على بحار المنطقة من البحر المتوسط إلى البحر الأحمر حتى الخليج . المصدر : (http://ar.wikipedia.org/wiki) .

متحف طوبقبو فى استانبول (٦٠×٨٥سم) وعليها توقيع الريس .

- والأخرى : لسواحل الأطلسى من جرونلاند إلى فلوريدا (٦٨×٦٩سم) ، وموجودة الآن فى متحف طوبقبو باستانبول أيضاً .
- والجدير بالذكر أن الخريطة التى رسمها الريس بيرى لأمريكا هى أقدم خريطة لها. ففى ٢٦ أغسطس عام ١٩٥٦م عقدت فى جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية ندوة إذاعية عن خرائط الريس بيرى ، واتفق كل الجغرافيين المشتركين فيها بأن خرائط الريس بيرى لأمريكا : (اكتشاف خارق للعادة).
- وقد كان الريس بيرى على معرفة بوجود أمريكا قبل اكتشافها ، ويقول فى كتاب البحرية : (إن بحر المغرب – يقصد المحيط الأطلسى – بحر عظيم ، يمتد بعرض ٢٠٠٠ ميل تجاه الغرب من بوغاز سبتة ، وفى طرق هذا البحر العظيم توجد قارة هى قارة أنتيليا)، وتعبير قارة أنتيليا هى الدنيا أو أميركا .

وقد كتب الريس أن هذه القارة اكتشفت عام (٨٧٠هـ/١٤٦٥م) أى قبل اكتشاف كولومبس لأمريكا بحوالى ٢٧ سنة [١] ، ولقد ترك ريس بيرى كتاباً فى البحرية أثار بما فيه من معلومات وخرائط دقيقة أدهشت المعاصرين من علماء الجغرافيا فى أميركا وأوروبا ، فهى معلومات وخرائط أثبت العالم المعاصر صحتها .

وقد ذكر الراهب الجزويتى لاين هام مدير مركز الأرصاد فى ويستون من يدل على عبقرية القائد العثمانى ريس بيرى فى علم الجغرافيا حيث يقول : (خرائط الريس بيرى صحيحة بدرجة مذهلة للعقل ، خاصة أنها تظهر بوضوح أماكن لم تكن قد اكتشفت حتى أيامه فى القرن السادس عشر الميلادى ، إن الجانب المذهل فى مكانة بيرى هو رسمه لجبال أنتاركتيكا بتفاصيلها فيما رسمه من خرائط ، مع أن هذه الجبال لم يكن أحد قد تمكن من اكتشافها إلاّ فى عام ١٩٥٢م أى فى النصف الثانى من القرن العشرين، وكيف بعد

([١]) المرجع : العثمانيون فى التاريخ والحضارة، ص٣٨٢. ، تأليف الدكتور : محمد حرب ، رئيس المركز المصرى للدراسات العثمانية ، وبحوث العالم التركى القاهرة ، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .

استخدام الأجهزة المتقدمة العاكسة للصوت ، أمّا قبل القائد العثمانى الريس بيرى ، يعنى حتى القرن السادس عشر الميلادى لم يكن أحد يعرف أن أنتاركتيكا موجودة إذ كانت مغطاة بالجليد طوال عصور التاريخ)[١].

والمعروف أن أنتاركتيكا هى القارة السادسة ، والواقعة فى نصف الكرة الأرضية الجنوبى ، ولم يقتصر الذهول على الراهب لين هام فقط ، بل تعدّاه إلى كثير من العلماء والكتاب ، فلقد قارن بعض العلماء صور الأرض التى تم التقاطها من مركبات الفضاء (فى القرن العشرين) بالخرائط التى رسمها القائد البحرى العثمانى الريّس بيرى فى البدايات المبكرة للقرن السادس عشر فاتضح التشابه المذهل بين صور مركبات الفضاء وبين خرائط بيرى)[٢].

([١]) - المصدر السابق نفسه، ص٣٨٣. = صفحات من التاريخ الإسلامى فى الشمال الإفريقى الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ص (٨٥٣: ٨٥٥) ، تأليف : علي محمد محمد الصلابى

([٢]) - المرجع : العثمانيون فى التاريخ والحضارة، ص (٣٨٤) . ، تأليف الدكتور : محمد حرب ، رئيس المركز المصرى للدراسات العثمانية ، وبحوث العالم التركى القاهرة ، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .

(١٩٨) – علاقة الريس بيرى بمصر .

- انضم الريس بيرى إلى القوات البحرية النظامية العثمانية ، واشترك فى العمليات العسكرية للدولة أثناء الحرب العثمانية المملوكية التى قادها السلطان سليم الأول عامى ١٥١٦م ١٥١٧ م ، وفى الفتح العثمانى لمصر رسم الريّس بيرى خريطة لمصبى النهر دمياط ورشيد .

وعندما توجه الصدر الأعظم العثمانى إبراهيم باشا [١] إلى مصر لكى يحل الخلاف الذى قام بين والى مصر ودفتردارها عام (٩٣٠هـ – ١٥٢٤م) تحرك من العاصمة العثمانية بأسطول قوامه عشرين سفينة حربية ، واصطحب معه الريّس بيرى مرشداً له ، وكان مكان إبراهيم باشا فى سفينة القيادة ، ولم يتمكن هذا الأسطول من الوصول إلى مصر بسبب العواصف الشديدة ، فاتخذ الصدر الأعظم الطريق البرى إلى مصر ، ورافقه الريّس بيرى ، وبالتالى وجد الفرصة فى أن يعرض على الصدر الأعظم – مباشرة – أعماله العلمية ، وكتابه المشهور (كتاب البحرية) ، ويشرح له قيمته العلمية ، ويسرت له هذه الفرصة فيما بعد مقابلة السلطان سليمان القانونى ، إذ توسط له فى ذلك إبراهيم باشا عندما أنجز بيرى كتابه عام ١٥٢٦ م : ١٥٢٧م [٢] .

---

[١] - إبراهيم باشا الفرنجى (١٤٩٣ أو ١٤٩٤-١٥٣٦) هو أول صدر أعظم يعينه سليمان القانونى بعد ارتقائه عرش الدولة العثمانية. اكتسب شهرته من صعوده السريع فى الدولة، ودوره إبان ذروة توسعها فى عصر القانونى، وظروف إعدامه الغامضة. ولد إبراهيم لأسرة مسيحية، قرب مدينة بارغا على الساحل اليونانى، وكان والده بحارًا أو صياد سمك حين أبعد عن أسرته طفلًا، إما باختيارها أو باختطافه من قراصنة أو بنظام الدوشيرمة، ويعتقد أنه بيع لأرملة فى ماغنيسيا أحسنت تنشئته وتعلم لديها العزف على الكمان، قبل أن يؤخذ إلى الأناضول، حيث دأب أولياء العهد العثمانى على تلقى تعليمهم. هناك، لاحظ العثمانيون فطنة إبراهيم المبكرة ووسامته وشخصيته الجذابة فقربوه إلى مجايله سليمان ابن السلطان سليم الأول الذى اتخذه صديقاً، فيما سمحت العلاقة بين الاثنين لإبراهيم بتلقى تعليمه مع ولى العهد العثمانى، ليكتسب مهارات معرفية منها اللغات المتعددة والثقافة الموسوعية. تقلد منصب الوزير الأول (الصدر الأعظم) وعمره ٢٨ عامًا وذلك عام ١٥٢٢أو بتاريخ ٢٧ مايو ١٥٢٣، أو ١٥٢٤، خلفاً لبيرى محمد باشا، الذى كان عينه فى ١٥١٨ السلطان سليم الأول.

[٢] المرجع : العثمانيون فى التّاريخ وَالحَضارَة ، ص (٢٧٣) ، تأليف الدكتور : محمد حرب ، رئيس المركز المصرى للدراسات العثمانية ، وبحوث العالم التركى القاهرة ، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .

(١٩٩) – مصر فى كتاب البحرية .

- يحتل وصف مصر وسواحلها معلومات وخرائط من صفحة ٦٩٢ ، وإلى صفحة ٧٢٢ من مخطوط مكتبة أيا صوفيا رقم ٢٦١٢ ، وبالطبع فى كتاب البحرية للريّس بيرى ، والجدير بالإشارة هنا أن قام ضابطان بحريان تركيان هما : حيدر الباقوط ، وفوزى أوغلو بتصوير هذه النسخة المخطوطة من أيا صوفيا وعمل مقدمة وفهارس ، وبذلا فى ذلك جهداً رائعاً ، وقدما ذلك إلى المجتمع التركى عام ١٩٣٥م ، وقام المجمع بنشر المخطوط بهذا الشكل ، وصفحات مخطوط كتاب البحرية فى أيا صوفيا يبلغ ٨٥٨ صفحة ، (وليس ورقة) بما فى ذلك خرائطه ، ونسخة أيا صوفيا هذه قد أهداها السلطان محمود الأول ، وأوقفها على مكتبة جامع أيا صوفيا الحديثة الإنشاء فى عهده ، وهى أكمل النسخ المخطوطة من كتاب البحرية ، وهى نسخ تبلغ ٢٩ نسخة ، وظهرت على جزئين ١٨ ، ١٩ من سلسلة الألف كتاب التى تصدرها دار ترجمان للنشر فى تركيا .

- ويبدأ الريس بيرى بوصف السواحل المصرية بدقة بالغة من شواطئ السلوم ، وينتهى من وصفه لها عند غزة ، وبالتالى يتحدّث فى أقسام خاصة عن كل مكان على حدة : رأس السلوم – ميناء مطروح ، وجزيرة درك (جزيرة الصرى) – مدينة الإسكندرية – ميناء أبى قير – شواطئ نهر النيل – سواحل تينة – شواطئ دمياط – سواحل رشيد – البرلس [١] ، وهى سبب الدراسة المنوط إليها فى هذه الصفحات ، حيث رسم بحيرت البرلس وقراها ومساجدها وكذلك أبراجها ومينائها الشهير وبوغازيها الجنوبى والشمالى ، انظر الأشكال من ص : (٥٨٩: ٥٩٢) .

---

[١] المرجع : العثمانيون فى التّاريخ وَالحَضارَة ، ص (٢٧٦: ٢٧٧) ، تأليف الدكتور : محمد حرب ، رئيس المركز المصرى للدراسات العثمانية ، وبحوث العالم التركى القاهرة ، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .

شكل رقم (١)

هذا الشكل يبين وصف البرلس – برولس بالتركى من كتاب البحرية للريس بيرى ، حيث أنها كانت هى ورشيد بلداً واحداً فى ذلك الوقت .



شكل رقم : (٢) هذا الشكل يبين مظاهر شواطئ البرلس ورشيد حيث تجد أن بحيرة البرلس شديدة الاتساع ، وتجد على البوغاز البحرى من ناحية البحر شرقى البوغاز ، وغربى مدينة البرلس برُجين وقفات ، ومن ناحية غرب البوغاز وإلى مقربة من بوغاز صارى أحمد برجين عظيمين ، وكذلك تجد النخيل متراصاً وكثيفاً ، وتجد قرية البرلس التى تدعى بالتركية برولسة واقفة عامرة شرق البوغاز .

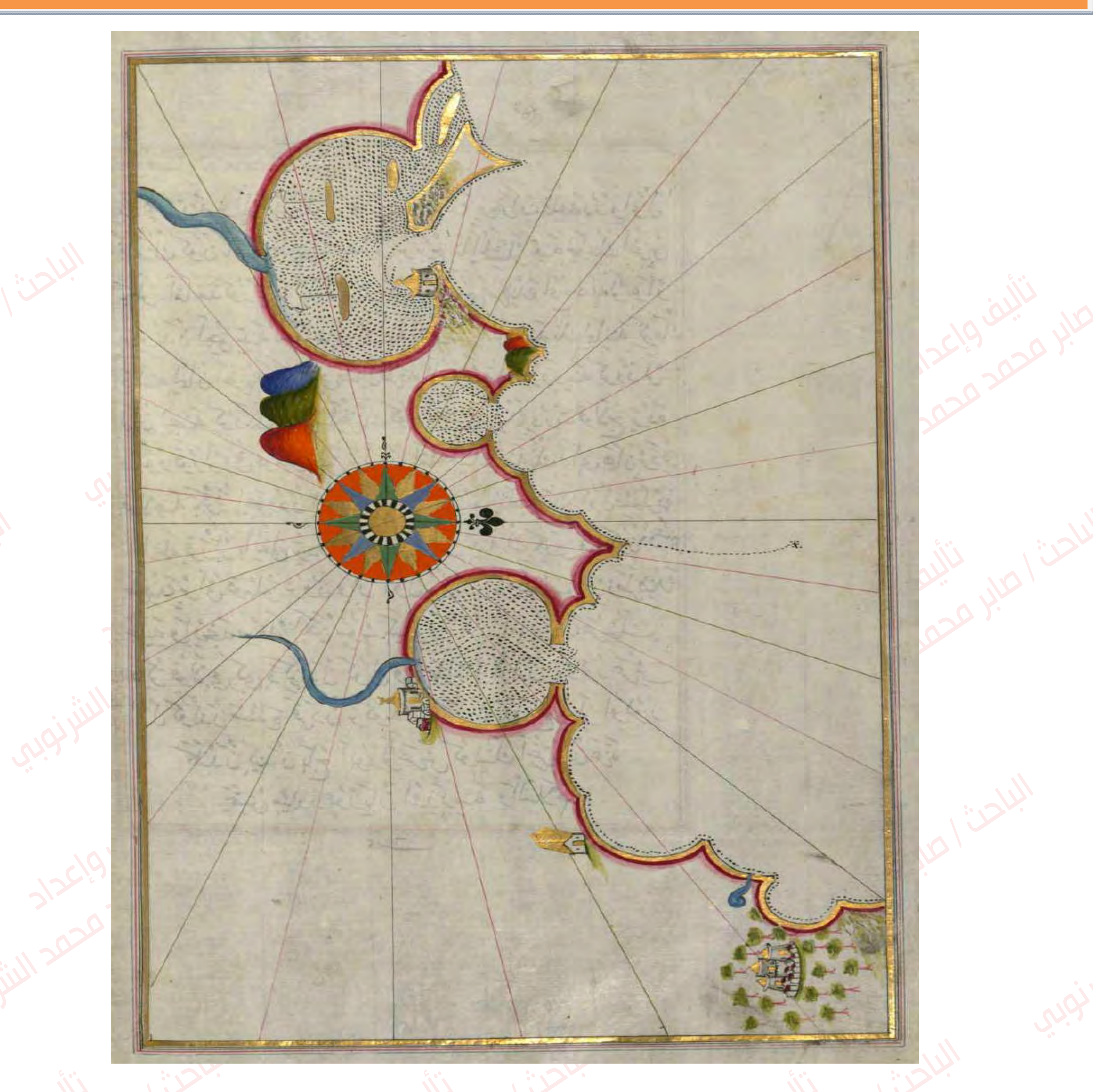


شكل رقم : (٣) هذا الشكل يبين حدود إقليم (البرلس– بورلوسة بالتركى) حيث كانت تتسع إلى الغرب حتى منطقة كوم الأفراح برشيد ، أى أن رشيد نفسها كانت تتبع إقليم البرلس ، وتبين هذه الخريطة أنه كان بالبرلس مسجد عظيم بمنارة ، ولعله مسجد الأمير غانم بن عياض الأشعرى ، أو بالأحرى مسجد سيدى مُحَّد التكرورى بالمرازقة ، وتبين الخريطة البرجين العظيمين القائمين على ضفاف بوغاز بحيرة البرلس من ناحية الشمال الغربى له ، وكذلك تبين البرج الغربى من ناحية مسطروة ، والقلعة الشهير التى أقامها مسلمة بن مخلد الأنصارى بمدينة مسطروة القديمة عاصمة شمال الدلتا فى ذلك

الوقت ، وتبين كثافة النخيل أيضاً وبعض الجزر التى كانت وما زالت تتوسط بحيرة البرلس ، وتبين المجرى المائى الذى يصل مياه فرع رشيد إلى بحيرة البرلس عبر الجنوب ، وكان يسمى البوغاز الجنوبى للبرلس .



شكل رقم : (٤) ، هذا الشكل يبين بوغاز البرلس الجنوبى لبحيرة البرلس ، وكذلك المتفرع من فرع رشيد من منطقة محلة الأمير ، وكان ممراً ملاحياً فى ذلك الوقت حيث كانت الملاحة الداخلية عبره ، حيث أنه يصل إلى ميناء البرلس الشمالى الراسى على بوغاز البرلس من ناحية البحر الأبيض المتوسط .



شكل رقم (٥) هذا الشكل يبين سواحل البرلس من ناحية الشرق ، ويظهر بعض الملاحات كملاحة بلطيم ، وكذلك مدينة بلطيم حيث تحاط بأشجار النخيل ، وتظهر بعض المدن المتراصة عبر ضفاف البحيرة والبحر .

(٢٠٠) – الفصل الأخير
أشهر من حكم البرلس ومن زارها
ورسم أقطارها





شكل يبين تمثال لاظوغلى (محمد بك دبوس أوغلى)

حاكم ولاية البرلس

لاظوغلى

- هو الأمير الكبير : مُحَّد بك على طبوز أوغلى ، المعروف بمحافظ الإسكندرية – كان أول حاكم للإسكندرية من جهة مُحَّد على بعد استيلائه عليها سنة ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م بعد خروج حملة فريزر – وحاكم ولاية البرلس .

نسبته :

- هو مُحَّد بك بن على طبوز أوغلى بن حسين بك بن حسن بن مختار أغا قوله لى [١].
- حضر إلى مصر مع مُحَّد على باشا ؛ ولما تولى مُحَّد على قربه إليه وولاه الخازندارية [٢].

---

(١) - صورة من أعلام شرعى لدى حفيده السيد : شريف طبو زادة ، مؤرخة فى ٢٤ محرم سنة ١٢٩٥هـ / ٩ مايو ١٨١٩م .
(٢) - خَزْنَدار : اسم أسرة ونسبة عربية فارسية ، مركبة من الخزنة أو الخزينة العربية ، ومن " دار " : لاحقة فارسية بمعنى المالك ، الصاحب " أى صاحب الخزنة . وهى رتبة ووظيفة حسابية فى العصر العثمانى بمعنى أمين صندوق الدولة . وقد يرسمونها : خزنة دار ، خازندار ، ويفتحون الزاى ويسكنون النون .

- وولاه كتخدا بك [1] ، سنة ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م ، ومنحه رتبة البكوية [2] ، كما كان حاكماً للمنيا سنة ١٢٢٦هـ / ١٨١١م ، واستدعاه مُحَمَّد على بجنوده إلى الحجاز لمحاربة الوهابية فى سنة ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م ، وكان حينذاك حاكماً على البرلس ،
- وتوفى ودفن بعد وفاته بتكية الغنامية القريبة من جامع جوهر المعينى .
- **مُحَمَّد لاظوغلى باشا وزير مالية مُحَمَّد على باشا الكبير ، وأول وزير فى القوات المسلحة أيام مُحَمَّد على ، كما شغل منصب رئيس وزراء مصر عام ١٨٠٨م ، وظل فى منصبه هذا ١٥ عاماً .**
- اسمه الحقيقى : (مُحَمَّد لاظ) أما كلمة "أوغلى" قيل أنها تعنى (ابن) أى أنه ابن لاظ .
- وقـــد جاء إلى مصر برفقة مُحَمَّد على باشا فى أواخر القرن ١٨ .
- وإليه تنسب فكرة مذبحة القلعة الشهيرة للتخلص من المماليك .
- فمن هو لاظو أوغلى هذا الذى منحة مُحَمَّد على الباشا حكم البرلس أو ولاية البرلس وبحيرتها ؟ .
- يبدأ اسم هذا الرجل فى الظهور فى تاريخ الجبرتى فى خبر صغير يقول فيه :

(فى حوادث شهر صفر سنة ١٢٢١هـجرى عزل الباشا مُحَمَّد أغا كتخدا بك من كتخدائيته بسبب أمور نقمها عليه ، وحبسه وطلب منه ألف كيس ، وقلد فى الكتخدائية خازنداره ، وهو المعروف (بدبوس أوغلى – طبوظ أوغلى) .

- وخبر آخر بعد ذلك بأيام : (... وفى ليلة الأحد فى ثامنه عدى صارى عسكر إلى بر إمبابة بوطاقه ، وهو دبوس أوغلى الكتخدا المذكور ، وذلك فى أواخر النهار ، وضربوا مدافع كثيرة لتعديته ، وأخذ العسكر فى تسهيل أمورهم ولوازمهم ، وأنفق الباشا عليهم نفقات ..) .
- ويبدو أن دبوس أوغلى هذا كان قريباً إلى قلب الباشا مُحَمَّد على إذ أنه فى وقت قصير استطاع أن يصبح خازن داره ، وكتخداه ، وقائد جيشه ، وحاكم المنيا ، ومحافظ

---

[1] - كَتْخُدَا : كَتْخُدَا : أَمينُ الوالى أَو وكيلُه . [تركية]. ما يقابل الآن رئيس الوزراء .
[2] - بَيْك : جمع بكَوات وبيْكَوات وبيْكات :
١ - لقب اعتبار لأولاد الوزراء والممتازين من العامّة فى تركيا ، يُستخدم للمدنيِّين العسكريين ، بيه .
٢ - حاكم مقاطعة فى الإمبراطورية العثمانية .

الإسكندرية ، وقد بنى لنفسه ستة قصور فى أنحاء البرلس لينزل بها ويقيم عندما يمر على سائر جهات المنطقة ، وقد زاره مُحَّد على فى البرلس يوم ٣ صفر سنة ١٢٣٤هجرى .

- وفى هذا يقول الجبرتى : (وفيه أخبر المخبرون بأن الباشا أقام بدمياط أياماً قليلة .
- ثم توجه إلى البرلس ، ونزل فى نقيزة (تل نقيزة شرق بلطيم حالياً) .
- حيث كان هناك قصر عظيم أنشأه مُحَّد بك طبوط أوغلى له ، فمكث به مُحَّد على عدة أيام .
- ثم ذهب إلى الإسكندرية على ظهر البحر المالح عن طريق سفن ميناء قلعة البرلس .
- وقد استعد أهلها لقدومه وزينوا البلد .
- والذى تولى الاعتناء بذلك طائفة الفرنج فإنهم نصبوا طريقاً من باب البلد إلى القصر الذى هو سكن الباشا .
- وجعلوا بناحيتيه يمنى ويسرى أنواع الزينة والتماثيل والتصاوير والبلور والزجاج والمرايات وغير ذلك من البدع البديعة الغريبة .
- وفى حوادث يوم ٢شعبان سنة ١٢٢٩هـ سجل الجبرتى ما نصه :

((حضر ميمش أغا من الديار الحجازية وعلى يديه فرمانات ، خطاباً لدبوس أوغلى وآخرين ، يستدعيهم للحضور بعساكرهم .

- وكان دبوس أوغلى ببلدة البرلس ، فتوجه إليه الطلب .
- والظاهر أن دبوس بك أوغلى قد عاد من الأراضى الحجازية ، وقد أضاف إلى ألقابه لقب حاج .
- إذ أننا نجد وقفية صادرة من : ((الحاج مُحَّد دبوس أوغلى)) جـــاء فيها ما يلى :

((وقف الواقف المذكور الأراضى الكائنة بناحية بلوش بثغر البرلس والبرج ، وبحيرة الأسماك المعروفة ببالق ضاليا بحجة إيقاف صادرة فى ٢٧ صفر سنة ١٢٤٣هـ من محكمة الباب العالى بمصر ، وأوقف ذلك وحبسه ورصده على نفسه ، ثم من بعده على كل من زوجتيه معتوقتيه : الست رقية خاتون ، والست فاطمة خاتون ،

وأولاد الواقف ذكوراً وإناثاً ، معاتيقه ذكوراً وإناثاً ، ثم بعدهم لأولادهم ، وأولاد أولادهم ، وعقبهم ونسلهم من بعدهم .

١- قطعة الأرض المعروفة بشورى وما معها من العيادين ، وحدها القبلى ينتهى إلى البحيرة المذكورة ، وحدها البحرى ينتهى للبحر المالح الأجاج .

(المقصود بلدة بلطيم وبرج البرلس والبلاد الأخرى المجاورة لها) .

٢- بحيرة الأسماك بيالق ضاليا (بحيرة البرلس الحالية) ، وحدها القبلى ينتهى بالفقهاء والمخاصة ، وحدها الشرقى إلى حافة الأماسيم ، وإلى حافة الأماسيم ، وبوغاز الأماسيم ، والبوغاز إياه ينتهى إلى برزخ البحر المالح من داخل البحيرة المذكورة.

- وقد ظلت بحيرة البرلس وبراريها والقرى المحيطة بها المذكورة فى تلك الوقفية الصادرة من محكمة الباب العالى ملك لورثة دبوس أوغلى هذا ، إلى أن اتفقوا مع الحكومة على التنازل عنها واستبدالها بما يعادل غلتها سنوياً ، وقدرت الغلة فى ذلك الوقت بمبلغ ١٥٦٤ جنيهاً فى السنة ، وقد ظل هذا المبلغ يدفع ويدرج فى ميزانية الدولة إلى أن قررت حكومة ثورة يوليو ١٩٥٢م حل الأوقاف ، وحين تسلمت الحكومة بحيرة البرلس بدأت تؤجرها بالالتزام كشأنها مع باقى البحيرات [1] .

ومن ذريته :

(١)- حسين بك أو تحسين بك لاظوغلى .

الذى تعلم العلوم الفقهية واللغوية على يد الإمام رفاعة بدوى رافع الطهطاوى حيث كان يذهب إليه كل يوم بعد صلاة العصر من الأزهر عابراً النيل إلى الجانب الغربى ليقرأ درساً لجناب حسين بك نجل المرحوم طبوظ أوغلى [2] حيث منزل الأمير حسين طبوظ

---

(1) - المرجع : فى الصحراء فى البحيرات ، ص (٢٤٤: ٣٤٥) ، تأليف صبرى موسى ، الناشر الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٩م .

(2) - حيث ورد فى كتاب : رفاعة رافع الطهطاوى المسمى رائد فكر وإمام نهضة ، ص (٦٥:٦٦) ، طبعة مكتبة مصر ، أن الإمام رافاعه الطهطاوى ، كان يستعين على حياته بالعمل فى أوقات الدرس ، فقد (كان فى أثناء مجاورته بالأزهر يعبر النيل ليقرأ بالجانب الغربى منه درساً لجناب حسين بك نجل المرحوم طبوز أوغلى ، ولم يمنعه ذلك عن الملازمة للأزهر ، وهذا فضلاً عن تقريره مدرساً بالمدرسة التى أنشأها بداره محمد طبوظ أوغلى للمماليك وغيرهم .

أوغلى ، فكانت بداية لتعلم الدروس الخصوصية حيث يذهب المعلم لطالب العلم إلى منزله بأجر معين من المال مقابل أن يتعلم الطالب العلوم الفقهية واللغوية ، ولذلك أكرمه الأمير الكبير مُحَّد طبوز أوغلى ، وولاه المناصب الكبرى ، وابتنى له مدرسة يعلم فيها أبناء أكابر الدولة .

ولما مات (مُحَّد بك طبوز أوغلى) خلفه ابنه (حسين) الذى تولى منصب محافظ البرلس بعد والده ، وكان أيضاً مأموراً لمركز زفتى [1] سنة ١٨٣٠هـ ، والذى نهج نهج والده ، وفاقه ظلماً وطغياناً ، حيث كان لمحمد طبوز أوغلى فرقة من الجند يستغلها بالبطش بأهالى البرلس لتنفيذ أوامره ، وإجابة مطالبه ، وقد كانت أراضى البرلس منذ القدم ملكاً للأهالى الذين كانوا يدفعون خراجها وفق ما شرعه الإسلام حتى أتى مُحَّد على فأعطى إقليم البرلس التزاما (إلى مُحَّد طبوظ أوغلى) على أن يقوم بجباية الضرائب التى كانت تحصلها الحكومة ، ولكنه اشتط فى ذلك وتجاوز حدوده واستغل سلطانه ونفوذه وعلاقته بمحمد على فطغى واستبد بأهل البرلس حتى ضاقوا به وبطغيانه ، وبعد وفاة مُحَّد طبوظ أوغلى خلفه ابنه (الأمير حسين طبوظ أوغلى) الذى نهج نهج والده وفاق عليه ظلماً وطغياناً حيث استولى مُحَّد طبوظ أوغلى على أطيان الأهالى حيث أخذ أرض وقف سيدى عيسى بن نجم البرلسى خفير بحر البرلس من ذريته ، وبالأخص أرض الجناين التى كان بها من الفاكهة ما لا يعد ولا يحصى ، وكان الذى ابتدأ نشأتها وزراعتها هو ولى الله سيدى : عيسى بن نجم البرلسى ، وكانت تقع داخل قلعة الثغر على ضفاف البحر من ناحية شمال قرية شورى الحالية ، وكانت مصافاً للاستجمام بها ، فكان مُحَّد طبوظ أوغلى وأولاده يأتون إليها بصفه دائمة ، وكان له بها قصر جميل أكله البحر منذ ٩٠عام ، ثم هاجت البرلس فى عهده ، وقتل منها طوائف عديدة ، وأخذ أطيانهم وبلادهم بالقوة والبطش ، وبالأخص عندما علم الأهالى أنه من تسبب فى قتل الأمراء المصريين من المماليك المعروفة بمذبحة القلعة ، وهو اليد الخفية وذلك لكرهه لهم ، فارتعد الأهالى وخافوا ، ومن شجع قتل ونفى وسجن فطابت له البرلس إقليماً حتى وفاته ،

---

[1] ( ) - المرجع : الموظفون فى عصر محمد على ، ص (٩٢) ، تأليف : الدكتور / حلمى أحمد شلبى ، الناشر : الهيئة العامة المصرية للكتاب ، سنة ١٩٨٩م .

وبعد ذلك خلفه ابنه الأمير حسين بك طبوظ أوغلى الذى فاق ظلمه ظلمة القبر وظلمة القهر ، فلم يستسلم له أهل البرلس حيث ولد جيل جديد له آماله واحترام بلاده وأصالة أنسابه وفخراً لصهر أسلافه ، فرأينا فريقاً منهم قد فر من بلده التى فيها ولد ، وعلى أرضها التى نشأ فيها ودفن أجداده وآباؤه لينجو بحياته تاركاً ماله ودياره ، وتشهد بذلك إحدى الوثائق الصادرة فى ٢٨ جمادى الآخر سنة ١٢٦٨هـ من محكمة ثغر البرلس الشرعية ، وقد جاء فيها : إنه فى سنة ١٢٤٠ هجرى ترك الحاج أحمد وهيب أرضه وأملاكه ، وخرج من بلده البرلس من جور الملتزم حسين طبوز أوغلى [1] . انظر الأشكال رقم (١:٢:٣) ، ص (٥٩٩ : ٦٠١) مقتطفات من بعض الوثائق القديمة تبين الصراع الذى قام بين المواطنين بالبرلس وحسين بك طبوز أوغلى بن مُحَّد بيك على طبوظ أوغلى الشهير بلاظوغلى بك .

شكل رقم : (١)

ترجمة الشكل رقم (١) : وإنه فى سنة إحدى وستين ومائتان وألف حين صدرت القسمة فى الأرض المحدودة أعلاه كتب بينهم وثائق شرعية بذلك ، أحدها تحت يدى المدعى المذكور ، وفى السنة المذكورة صدرت دعوى بين الحاج إسماعيل المذكور وحضرة الأمير حسين بيك طبوزادة ملتزم الجهة المذكورة فى شأن الأرض المذكورة ، وادعى الملتزم أنها ملكه فأخذ الحاج إسماعيل سندات الأرض المذكورة من يد المدعى المذكور ، واستخلص الأرض المذكورة من الملتزم المذكور ومنعه من المعارضة فيها ، ثم بعد ذلك حصل التوافق بينهم على أن يدفع الحاج إسماعيل جاد الله للمدعى المذكور فى كل سنة

(١) المرجع : البرلس بين الأمس واليوم ، ص (١٩٧) ، تأليف : أحمد قاسم عبيد ، الناشر : دار المعارف بمصر (١٩٦٢م) .

مائة قرش وقنطارين من العجوة ، وحمل من البلح وحمل من الرسمال إلى أن يصير بينهم توافق على تعيين قطعة أرض بخصوصيتها لنفقة خاصة ، وبقى الأمر بينهم على ذلك .

شكل رقم : (٢)

ترجمة الشكل رقم (٢) : المذكورة إلى الآن ، وفى سنة اثنين وستين ومئتان وألف ، ادعى حضرة الأمير حسين بك طبوز أوغلى زادة على الحاج مُحَمَّد جاد الله وأولاد أخيه المذكور أن هذه الأرض من جملة التزامه ، ورثها من أسلافه ، وأما الحاج مُحَمَّد جاد الله وولدى أخيه عارضاه فى ذلك بأن الأرض المذكورة وقف أسلافهم ، وأحضروا حججاً شرعية بمجلس التفتيش ، ومنع الملتزم المذكور من دعواه ، والمعارضة موقوفة بموجب الحجج المذكورة ، وأنه فى سنة ١٨٦٣م ، ثلاثة وستين ، صدر بينهم تداع شرعى فى خصوص الأرض المذكورة ، وصدق الحاج إسماعيل جاد الله هو وابن عمه المرحوم سيد أحمد .

وقرأت فى بعض الوثائق والمصادر التاريخيه شدة ظلم الأمير : حسين بك طبو زادة للأهالى فى مصر وبالأخص الفلاحين ، ففى عام ١٨٣٠هـجرى كان يشغل منصب مأمور مركز زفتى ، وأنه استولى على منازل فلاحيها وأقواتهم بحجة الديون ، واعتبرهم مهربين للقمح ، ولما وصل ذلك أسماع الباشا (مُحَمَّد على) استنكر ما فعله ، وهددهم بالعقاب ، ومنح مُحَمَّد على باشا الأمير : حسين بك طبو زادة ١٠٠٠ فدان بناحية المنيا ، ثم اشترى الأمير ٣٠٠٠ فدان وضمها إليها ، وخلال حكم عباس كانت ملكيته من أراضى الأبعاديات ٤٠٠٠ فدان بمديرية المنيا .

<u>وقد رسم الأمير : عمر طوسن خريطة القطر المصرى وقد وجدت فيها قرى وأبعادية تابعة الأمير : حسين بك طبوز زاده أوغلى انظر الشكل رقم : (١) – ص : (٦٠٢) .</u>

- وبعد ذلك أخذ على بك الكبير فى أواخر القرن الثامن عشر التزام البرلس وأعطاه لبعض أهالى البرلس .

شكل رقم : (٣) .

ترجمة الشكل رقم (٣) : سنة أربعين ومائتين وألف هجرية ترك الحاج أحمد وهيب المذكور الأرض المذكورة وغيرها من الأملاك وخرج من البلد من جور ملتزم الجهة المذكورة ، وحين خروجهم سلم الملتزم المذكور الأرض جميعها للمرحوم مُحَّمد جاد الله وأولاد أخيه المرحوم حسن هما : سيد أحمد ، وعلى ، بزيادة المال عن الأصل بأن جعلوا عليها جعلاً للملتزم غير المال الأصلى المطلوب منها بالجهة الميرى ، واستولوا عليها بهذا السبب ، فلما رجع الحاج أحمد وهيب المذكور إلى بلده فى سنة ١٢٤٤هـ أربع وأربعين ومائتين وألف أراد وضع يده على الأرض وحيازتها فزادوا الجعل للملتزم ، ولم تزل الدعاوى باقية من الحاج أحمد المذكور ، ومن باقى المستحقين معه فى الثلث المذكور إلى سنة ١٨٧٢م اثنين وخمسين ، ولما طالت الدعوى يزيدون فى الجعل للملتزم ، وبسبب ذلك وتداخلهم مع الملتزم لم يتمكن الحاج أحمد وهيب وباقى المستحقين معه فى الثلث من حقهم فى الأرض .



الشكل رقم : (١) . يبين أبعادية حسين بك دبوس أوغلى بالحامول

ومن عقب الأمير حسين بك لاظوغلى :



مُحَّد نسيم باشا

فإنهُ أعقب مُحَّد نسيم باشا بن حسن بك تحسين لاظوغلى ، وأما حسن بك تحسين من مواليد (قرة درة) بالأناضول ، انتقل إلى مصر واشتغل مفتش الوادى ، وظل فى خدمة أُسرة مُحَّد على حتى سنوات طويلة حتى وفاته سنة ١٨٧٦م .

وأنجب حسن بك تحسين لاظوغلى : مُحَّد نسيم الذى كانت ولادته فى مدينة الإسكندرية عام ١٨٤٥م ، والتحق مُحَّد نسيم بالمدرسة الحربية بالإسكندرية ، وتخرج فيها برتبة ملازم ثان ، وفى عام ١٨٦٣م تم تعيينه فى مدفعية الحرس الراكبة ، وبعد عام نال رتبة اليوزباشى الثانى ، وأنجب اللواء مُحَّد نسيم اثنين من الأبناء (ابناً وابنة) ، أما الابن فهو

: مُحَّد توفيق نسيم ، أما الابنة فهى : نفيسة هانم زوجة أحمد فتحى زغلول شقيق الزعيم سعد باشا زغلول [1] .

وبذلك تكون شجرة النسب كالتالى :

مُحَّد بك على لاظوغلى

أول من تقلد منصب ديوان الجهادية ، وكان ممن حضر مع مُحَّد على إلى مصر

حسن تحسين بك

انتقل إلى مصر من بلدة قرة درة فى الأناضول ، وخدم حكومتها سنوات طويلة حتى وفاته سنة ١٨٧٦م ، وكان يشغل منصب تفتيش الوادى

السيد : مُحَّد نسيم

ولد بالإسكندرية عام ١٨٤٥م ، وكافأه الخديوى توفيق بتعيينه فى معينة ورقى إلى مرتبة لواء ، عام ١٨٨٥م ، وتوفى فى ١٥أكتوبر ١٩٢٠م

السيد : مُحَّد توفيق نسيم　　السيدة : نفيسة هانم حرم　　أحمد فتحى باشا زغلول شقيق سعد باشا زغلول

[1]) المرجع : محمد توفيق نسيم ، ص (٢٦: ٢٩) . تأليف : عادل إبراهيم . الناشر الهيئة العامة للكتاب (٢٠٠٠) .

(١) من ذريتة أيضاً :



حسين رشدى باشا

حسين رشدى باشا ، ابن محمود حمدى [١] باشا ، ابن الأمير حسين ، ابن مُحَمَّد بك على طبوظ أوغلى ، من رجال السياسة والإدارة بمصر ، ولى رئاسة الوزراء ، أربع مرات ، وهو من أسرة عريقة المناصب ، مولده ووفاته بالقاهرة ، تعلم بها ثم سافر إلى باريس ، وولى وزارة الحقانية ، ثم رئيساً لمجلس النظار (الوزراء) سنة ١٩١٤م ، وفى أيام وزارته هذه خرج عباس حلمى الثانى من مصر وعزل ، وتولى حسين كامل السلطنة المصرية ، وأحسن صاحب الترجمة معالجة الموقف بحزم ، ثم كان مع عدلى يكن فى وفد الحكومة المصرية سنة ١٩٢١م ، وكان من أعضاء مجلس الشيوخ عام ١٩٣٥ م ، ثم تولى رئاسته إلى أن توفى عام ١٩٢٨م ، وكان فيه مرح وذكاء نادر[٢] .

---

[١] رشدى باشا على أنه نشأ فى الحسب ، لأنه ابن محمود باشا بن دبوس أوغلى ، أو طَبُّوزْ زاده الكبير ، إلا أنهُ ، لم يَنجُم ، فى الغنى ، ولم يتقلب فى صدر شبابه ، فى النعمة التى يتقلب فيها من تسلسلوا من مثل بيته ، وإنه كان طالباً فى باريس ، فمات والده المرحوم محمود باشا دبوس أُغلى ، وإذا كل ما تركه لبنيه الخمسة (ثلاثة أولاد وبنتين) ، ستمائة (بنتو) خرج حسين منها بمائة وخمسين ، كانت هى كل مادته لطلب العلم ، وللعيش الجاهد فى باريس ، لا يرفدها إلا نصيب كمصة الوَشلَ ، فى وقف دبوس أوغلى الكبير ، ويصبر على هذا العيش ويروض النفس ، لهُ ، فى طمأنينة ، ورضا ، حتى ، يَظفر (بالدكتوراة) ويسبق فى الامتحان لداته جميعاً !، وكان رشدى باشا لعوباً طروباً ، فكان يمضى عامه كله فى لهو وفى عبث الشباب قل أن يحتجز ، لمذاكرة الدروس ، ومراجعة الأساتيذ ، حتى إذا كان بينه وبين أوان الامتحان شهران ، مضى إلى الحلاَّق ، فسألهُ أن يَحلق رأسهُ كلَّهُ بالموسَى لكيلا يَجْرُؤ على أن يتدلّى بعدها فى الشوارع أو يَغشَى الملاهى العامة ، وانقبض هذين الشَّهرين فى غرفتهِ ، مُكبًّا على الدرس جاهداَ فيهِ ، حتى إذا تمثل إلى ممتحنيهِ لم يقنع ، بأن يكون طالباً ناجحاً ، فحسب ، بل لقد تعمَّد مُطاولَّتهم والولوغَ بالتَّفنيد فى قضاياهم ، وانتهى بهم أو أنتهوا بهِ ، إلى الحكم بأن هذا التلميذ غير ما خبروا من التلاميذ ، وأن هذا الذكاء غيرُ ما عرفوا من الذكاءِ ! ، فقد خرج لنا من رشدى من يوم تدلّى إلى الدنيا تدلَّى إليها بخَلَّتينِ ، لا يد فيهما لتعليم ولا تدريب ، إنما هما من صنعة الله ، وهما العزم والذكاء العجيب !!..

[٢] المرجع : الأعلام ، المجلد الثانى ، ص (٢٣٧) .

وكان هؤلاء البشاوات على علاقة وطيدة بالبرلس وأهله ، حيث كانت بلدهم وبلد جدهم الذى سرقها ونهب ثرواتها ، وبأموال أهل البرلس كانوا هم الصفوة فى البلاد المصرية ، فأين جدهم اليوم ؟ مات وترك ذكرى قبيحة يتناولها أهل البرلس إلى اليوم ، ظالم باشا ولى علينا كتخدا فاسق .

- نرجع إلى طبوظ أوغلى :

أطلق اسمه على ميدان كبير بالقاهرة هو ميدان "لاظوغلى" يتوسطه تمثال لاظوغلى باشا الذى صنعه المثال الفرنسى "جاك مار" عام ١٨٧٢ م بعد أن قررت الحكومة المصرية عمل تماثيل لكبار الشخصيات فى الدولة فى عهد مُحَمَّد على ، وقد كان أحد أهم هؤلاء الكبار مُحَمَّد لاظوغلى باشا.

ورغم منصب مُحَمَّد لاظوغلى الكبير والمدة التى رأس فيها الوزارة إلا أنه لم يكن يهتم بذكر اسمهِ أو تمجيد أعمالهِ وإنجازاتهِ إلى درجة أوقعت المثال فى مشكلة كبيرة حيث لم يجد لهُ صورة واحدة يصنع منها التمثال فأخذ يبحث مستعيناً بأحد أصدقاء لاظوغلى عن شخص يشبهه تماماً ، واستمر البحث طويلاً حتى تم العثور على سقاء يحمل قربة بها ماء يشبه لاظوغلى إلى حد مدهش فصنعوا له ملابس تشبه ملابس رئيس الوزراء ، ووقف الرجل الذاهل وقفة الأمراء لأول وآخر مرة فى حياته ، وقام المثال بصنع تمثاله متخذاً من السقاء بديلا عن لاظوغلى باشا .

- ومن الإنشاءات التى أنشأها مُحَمَّد طبوظ أوغلى :

(١) – إعادة إنشاء جامع المعينى ، حيث جددهُ الأمير الكبير مُحَمَّد طبوز أوغلى ، ويقع هذا الجامع بمنطقة غيط العدة أثر رقم (٦١١) ، أنشأه الأمير جوهر المعين الحبشى نسبة لمعين الدين الدمياطى الأبرص فى القرن التاسع الهجرى والخامس عشر الميلادى مدرسة ، حيث قال عنه السخاوى : ابتنى مدرسة بغيط العدة بالقرب من نواحى جامع الأمير حسين ، وقرر بها مدرساً وقارئاً للبخارى ونحو ذلك ، ثم جدده الأمير مُحَمَّد بك طبوظ أوغلى حيث كان متخرباً متهدماً ، وأنشأه ، وأنشأ بها سبيلاً فى سنة ١٢٢٩هـ – ١٨١٤م ،

وأخذ عند إنشائه أنقاض وأخشاب ورخام بيت أبي الشوارب ، وأعاد أوقافه من واضعى اليد عليها .

(٢) – كما أنشأ (بجمون) بالرحبة التى بحارة غيط العدة متصلاً بالخليج عن طريق مجراة تحت الأرض تفتح فى شهور الفيضان تملأ أسبلة المنطقة بدون مقابل [1] .

- سبيل مُحَّد بك طبوظ أوغلى : وكان برحبة طبوظ أوغلى عند حارة غيط العدة بجوار بيته ، أنشأه مُحَّد بك سنة ١٢٤٧هـ / ١٨٣٢م ، وكان يعلوه كتابة ، وكان على طراز أسبلة مُحَّد على ذى الوجهة النصف مستديرة المكسوة بالرخام ، ولكنه هدم ، وحلت محله عمارة منذ عدة سنوات [2] .

(٣) – قبة الشيخ : يوسف و مُحَّد لاظوغلى :

كان الشيخ يوسف أحد اللصوص الثلاثة الذين ضبطوا فى حادثة سطو على المارة مع الشيخ صالح أبي حديد ، وفر هارباً ، ولاذا بمحمد بك لاظوغلى كتخدا بك مُحَّد على باشا ، الذى كان يعتقد فى كراماته ، فبنى له قبة بجوار مدفنه ، ودفن بها بعد موته ، وقد هدمت وزارة الأوقاف القبتين فى أواخر الأربعينات من القرن المنصرف .

وبنى مكانها العمارة رقم (١٠٠) شارع القصر العينى ، وأسفلها زاوية حديثة تحتوى على المدافن [3].

(٤) – و من الأعمال التى أنشأها الملتزم مُحَّد حسين طبوز زادة أوغلى حاكم البرلس : مسجد سيدى مُحَّد العباسى فى رشيد عام ١٢٢٤هـ ، الموافق ١٨٠٩م ، ويقع هذا المسجد جنوب مدينة رشيد قريباً من النيل ، وبنى المسجد على ضريح العارف بالله تعالى سيدى مُحَّد

---

(١) - المرجع : القاهرة من ولاية محمد على إلى إسماعيل ، ص (١٨٠ - ١٨١) . تأليف : الدكتور : محمد حسام إسماعيل . الناشر : دار الآفاق العربية (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
(٢) - المرجع : القاهرة من ولاية محمد على إلى إسماعيل ، ص (١٨٦) . تأليف : الدكتور : محمد حسام إسماعيل . الناشر : دار الآفاق العربية (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
(٣) - المرجع : القاهرة من ولاية محمد على إلى إسماعيل ، ص (١٨٥) . تأليف : الدكتور : محمد حسام إسماعيل . الناشر : دار الآفاق العربية (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .

العباســى الرشــيدى الكــائن إلى الآن ضــريحه علــى يمــين الــداخل إلى المســجد ، والمســجد والضــريح بنــاؤهم بالطــوب الدقشــوم المزجــرش أو المنجور كما يسميه أهل رشيد .

- وهذا المسجد يمتاز بجمال تصميمه وعمارته الفائقة الروعة ، انظر أدناه .



شكل يبين الباحث / صابر الشرنوبى فى أثناء زيارته لمدينة رشيد التابعة لمحافظة البرلس وقد قام بزيارة سيدى : محمد العباسى رضي الله عنه ، وقام بتصويره وكان ذلك فى ٢٢ / ٦ / ٢٠١٤م .



شكل يبين كيفية بناء مسجد سيدى : محمد العباسى بمدينة رشيد .

الجزء الأمامى من مدخل مسجد سيدى : محمد العباسى الذى أنشأه محمد طبوظ زاده أوغلى حاكم البرلس وقد كتب أعلاه .
نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يامحمد هذا مقام العارف بالله القريب إلى الله سيدى : محمد العباسى عمت بركاته الوجود آمين .



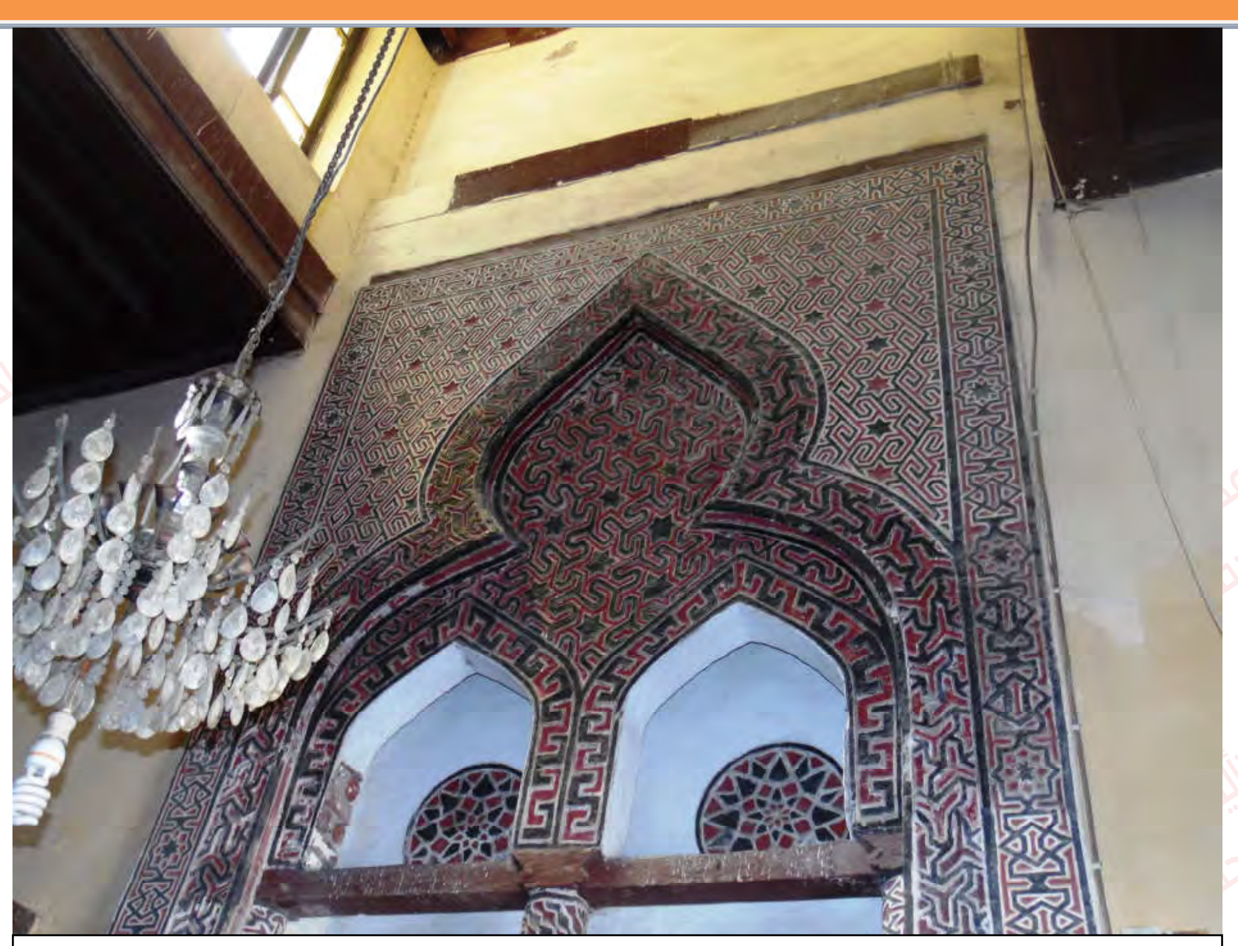
شكل يبين سقفية أحد أركان المسجد منقوشة بإتقان جميل بالبويات الزيتية الخلابة .



شكل يبين الأعمدة التى ترفع سقف مسجد سيدى : محمد العباسى رضى الله عنه وهذه الأعمدة مجلوبة من العمائر القديمة التى كانت قائمة بداخل الأكوام الأثرية التى كانت تتبع قديماً الحضارات السالفة وقد كان التنقيب عنها أمراً تجارياً فى هذا الزمان .



شكل يبين كيفية تصميم وإنشاء مسجد سيدى : محمد العباسى رضي الله عنه .



شكل يبين جمال وروعة الرسومات التى على البناء من مدخل مسجد سيدى : محمد العباسى رضي الله عنه من الداخل . وكذلك انظر جمال الجزء المكتوب عليه لا إله الا الله أدناه



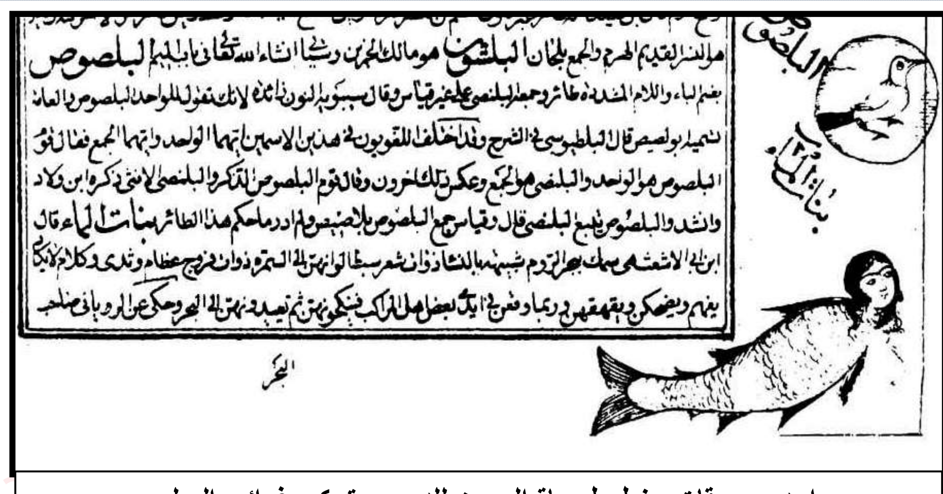


شكل يبين مقصورة العارف بالله تعالى سيدى : محمد العباسى رضي الله عنه بمسجده بمدينة رشيد .

(٢٠١)- قصص

من غــرائب البرلـــــس





احدى وريقات مخطوط حياة الحيون للدميرى تحكى غرائب البرلس

(٢٠٢) – أبو مزينة (بنات الماء) .

بنات الماء بالبرلس ، وهم أُمة ببحر الروم يشبهن النساء ذوات شعور ، وثدي ، وفروج ، وهن حسان ، ولهن كلام لا يفهم ، وضحك ، ولعب .

- ولهن رجال من جنسهن ، ويقال أن الصيادين يصطادونهن ، ويجامعونهن ، فيجدون لذة عظيمة لا توجد في غيرهن من النساء ، ثم يعيدونهن في البحور ثانياً .
- ويقال ، أن هذا الصنف يوجد بالبرلس [١] .
- وقد ذكر أن في البرلس سمك في البحر على صورة الرجال .
- يقال أنهم يظهرون في البرلس على صورة آدميين ، بجلود لزجة ، وأجساد متشكلة ، لهم بكاء وعويل إذا وقعت في أيدي الناس.
- وذلك أنهم ربما برزوا من البحر إلى البر، يمشون فيقع بهم الصيادون ، فإذا بكوا رحموهم وأطلقوهم ، كذا ذكره القزويني [٢] .

---

(١) - المستطرف في كل فن مستظرف .
- المؤلف ، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي .
- الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.
- الطبعة الثانية : سنة ١٩٨٦ميلادى .
- تحقيق : د. مفيد محمد قميحة المجلد رقم : (٢) - ص : (١٧٨) .

(٢) - حياة الحيوان الكبرى ، المؤلف ، الدميري .
- الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع : المجلد رقم : (١) – ص : (١٨٥) .

(٢٠٣) – أبو مشعل .

- هو رجل كان يجوب بحور البرلس علي رجليه ، وكان الناس يرونه في كل مكان في وقت واحد ، حاملاً في يده شعلة ، يسير ليلاً ، وكان شاباً جميل الصورة ، قتل يوم زفافه فمات ودفن ، ثم ما لبث أن وجدوه حياً يجري بين البحور بمشعل ، ولا يضر أحداً ، ولا أحد يعلم في أي مكان يبيت أو يأكل .

(٢٠٤) – مارة (نمرة) .

- كان في الثلاثينيات سيدة تدعي ، (عالية الشرنوبية) ، استيقظت في يوم من الأيام القمرية فظنت أن الفجر شقشق ، فأرادت أن تذهب لبئر (زنتر – زنطر) [١] لتملأ بلاص الماء .
- وكانت البرلس منطقة شاسعة ، بها مزروعات وتلال تضوي ، وتوجهت عالية بين التلال والأشجار، والتزمت المسير .
- حتي في ربع الطريق أو المسافة وجدت امرأة تقول لها : يا خية ، ياللي ماشية في القمرة ، ولابسة خلقة حمرة ، قولي لخالتك نمرة ، خيك تعيتع مات .
- فقالت لها : سأخبرها ، فهي ظنت أن سلفتها قالت لها ذلك الكلام ، وذهبت إلي البئر فملأت البلاص ورجعت إلي المنزل .
- ثم أنارت الفرن ، وجمعت سلايفها .
- وقالت لهم وهي تخبز : مين اللى قالى منكم ، ياخية ياللي ماشية في القمرة ، ولابسة خلقة حمرة ، قولي لخلتك نمرة ، خيك تعيتع مات .
- وفجأة وهي تحكي ، خرج عفريت من شاروقة الفرن يجري ويعوي بكل أسي ، وما أصاب النساء إلا الفزع والخوف من ذلك .

---

(١) - بئر قديم مشهور كان يضخ بالمياة تبع منطقة الربع يقع بحوض ٩ السبايعة المعروفة بالقطعة ٥٤اليوم زمام الساحل القبلى التابع لمركزالبرلس بمحافظة كفر الشيخ .

(٢٠٥) – النداهــة .

- هى امرأه ذات حسن وجمال – تسكن براري البرلس – وتتزين كل ساعة ودقيقة وتغري العجائز والشبان بجسدها ، فمن يراها يظنها بنات حور ، حتي يقع في شباكها فتخطفه إلي عالم غير عالم البشر .
- وكذلك تغري الأطفال بالفاكهة ، فتضع من الثمار النادرة ، الحلوة المذاق في البحور والبراري ، فيمد لها الأطفال أيديهم ليأخذوها ، فتخطفهم إلي عالم غير عالم البشر ، وكانت تعول عويل النساء .
- وقصتها أنها كانت امرأة ذات حسن وجمال ، قُتل زوجها وأطفالها فقررت الانتقام .

(٢٠٦)– الحمار البرلسي .



شكل يبين نوع من أنواع الحمير البرلسية

- لقد ذكره ابن إلياس أنهُ لا شبيه لهُ لغرابته ، وجمال هيئته ، وقوة صحته ، وطيب نفسه ، وسلامة عقله ، وقوة صوته ، وطول شعره ولمعان عينيه .
- وعندما يركبُ البرُلسي أو المصري على ظهر ذاك الحمار العجيب الفريد النادر والأديب ، الأعجف البارز عظام الصدر ، وعروق الرقبة ، لابس جلباب البيسة الزرقاء ، على اللحم الراكب عليه بطريقة الجلوس على الكرسي ، إلا بطريقة الركوب ، الذى يمشي به على شاطىء بحيرة الجمال والحُسنَ والهيام ، بحيرة البرلس ، كعبة القُصَّاد وملاذ العاشقين والهائمين والشعراء والفنانين ، بحيرة كبيرة زاخرة الآثار

، تجري فوقها القوارب الشراعية ، وتحاطُها البيوت والمساجد ، على الشاطيء الآخر للبحيرة ، فإنه على ضآلة جسمه ، وهزاله وقلة حظه من الحياة يبدو عملاقاً فياقاً فياضاً ، لدرجة أنه يُغطي بجسده النحيل على البحيرة ، على اتساعها ، فتبدو ، أنها رأسهُ برقبتهِ كجزء من البيوت على الشاطيء الآخر للبحيرة ، أنهُ على ضآلة حظه من الحياةِ ، هذه البلاد ، ملِكها غير المتوج ، هو الكل فى الكل ، وإن وضعهُ المجتمع ذيل القائمة ، وكونهُ يركبُ الحمارَ على هذا النحو تاركاً الحمارَ وهو بمنتهى الثقة والاطمئنان والتوافق مع النفس ، وحتى الحمار البُرُلسِي مُختلف تَماماً عن بنى جنسه ، من كافة الحمير فى جميع أنحاء العالم ، وإن اشترك معهم فى الثوابت الجنسية ، ولكن حياة البرلس له واضحة فى ملامحه وفى هيكلتهِ ، وفى خطواتهِ ، وفى استسلامهِ لصاحبه عن طيبِ خاطر [1] .

- إن الأمر يبدو لِي واضحاً ، وَجَلياً أنهُ فى غايَةِ الصَّعوبةِ والتَعقيد ، على أى حَال ، لن أقدر على معاشرة الحميرَ ، أو مخَالَطتهم بعد أن أكرمنى الله بنعمة العقل والفكر والرقي لأنى لن أحسن مُخالطتهم باللغة التى يحبونها .
- ثم إن الفكر الذى أحملهُ ، قد صنع بيني وبينهم حاجزاً ، وفجوة لا أستطيع بعده أن أتخطاه فأنزل إلى مستواهم الفكري المنخفض .
- ولا هم يستطيعون أن يتخطوه فيصعدون إلى مستوى الفكر الذى أحملهُ .
- ولذلك سأكتفى بحِمَارِي البُرُلسِي ، والحديث إليهِ ، والتفاعل معه ، ودفعه للتفاعل معي ، وربما سأتمكن من خلاله التعرف جيداً على عالم الحَمِيرَ الذى أجهلهُ وأتجاهلهُ المُحيطَ حولى يفهمونهُ ويفهمهم ويكون بذلك وزيرى إليهم سيادة الوَزِير الحِمَار [2] .

---

[1]) إنظر المرجع : آعيان مصر ، وجوه مصرية معاصرة ، ص (٦٠: ٦١) ، تأليف : خيري شلبي ، الناشر: الدار المصرية البنانية للنشر ، يناير عام ١٩٩٨م .
[2]) انظر المرجع : قلت لحماري : تأليف الدكتور : محمد السعيد التركي - ص : (٢٢) .

الفهارس

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

موسوعة البرلس التاريخية
الخطة والهدف من الدراسة

فهرس الموضوعات

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المــــــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المــــــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

رقم المسلسل	المـــــــــــادة	رقم الصفحة

انتهى فهرس الموضوعات

انتهى المجلد الأول على خير وياليه المجلد الثانى

بعون اللّه وقوته

انتهى المجلد الأول على خير ويله المجلد الثانى

بعون الله وقدرته



كلمة فضيلة الشيخ : عباس أمين بشار

مراجع الموسوعة لغوياً

إن الناظر والقارئ لهذه الموسوعة (ذخائر البرلس فى تاريخ وحضارة البرلس) يجد مدى الجهد المبذول فيها ومدى حب المؤلف لهذا البلد والإقليم الذى عاش فيه ونشأ على أرضه واستظل بسمائه .

- فالمؤلف قد كتب كل كلمة بحب وصدق فى المشاعر وعشق لتراب هذا البلد الذى نشأ فيه ، وقد كلفه ذلك الكثير من الرحلات الميدانية والزيارات العائلية والسفر الطويل والبحث فى بطون الكتب فى جميع المجالات (كتب تاريخية وجغرافية وأدبية وعلمية وصوفية) وغيرها .
- وقد واصل الليل بالنهار فى البحث والتنقيح والمعاناة سواء كانت معاناة مادية أو معنوية .

كما أن المؤلف قد قام بعرض عدة قضايا يعيشها إقليمه مع ذكر الحل لها .

ولو أن كل إقليم خرج منه عالمٌ مثقفٌ محبٌ لبلده يتحدث عن إقليمه وبلده مثل مؤلف هذه الموسوعة لاستخرجنا كنوزاً ودرراً كامنة فى كل بلد واستطاع كل جيل أن يفخر بوطنه الذى خَرَّجَ الأدباء والعلماء فى كل مجالات الحياة .

- وقد مَنَّ الله علىَّ بأن قمت بمراجعة هذه الموسوعة لغوياً وتصويب الأخطاء الواردة فيها حسب استطاعتى ومقدرتى اللغوية ، ولا أدعى أننى أتيت على كل الأخطاء ، فالكمال لله وحده .

وأسأل الله العلى القدير أن يجزى المؤلف على كل كلمة كتبها وذكرها خير الجزاء ، إنه ولى ذلك والقادر عليه .

عباس أمين بشار

المنصورة - الدقهلية

جمهورية مصر العربية

المجلس الاعلي للثقافة

الامانة العامة

الادارة المركزية للشئون الادبية و المسابقات

ادارة حقوق المؤلف

شهادة إيداع مصنف مكتوب

رقم الوارد: ٤٣٩ عدد المرفقات ٩٤٠م تاريخ الأيداع ١ / ١٢ / ٢٠١١ الساعة ١٢:٥٥:١٢

اسم طالب الإيداع: صابر محمد محمد الشرنوبى

رقم الأيداع: ٢٠١١٠٠٤٣٩ الجنسية: مصرى التليفون: ٠١٢١٨٠٧٧١٨٨٨

محل الأقامة: الربع -مركز البرلس -كفر الشيخ

الحى : مركز البرلس المحافظة: كفر الشيخ

اسم الشركة أو الهيئة: ——

اسم الوكيل: — التليفون: —

محل الأقامة: ——

عنوان المصنف: ذخائر البرلس فى تاريخ وحضارة البرلس

نوع المصنف: مصنف مكتوب -تاريخى

نوع التصرف: استخراج شهادة ايداع مصنف مكتوب

الملخص

موسوعة تتحدث عن تاريخ وحضارة البرلس فى مجالات التاريخ القبلى والمكانى للسكان وكذلك الجغرافيا والميثولوجى والفولكلور الشعبى من عادات وتقاليد وكذلك سلسلة أصول سكان البرلس وسبب سكنهم هذه الجزيرة وتاريخ البلدان الآتيين منها الى البرلس** تم

وزارة خارجية جمهورية مصر العربية
مكتب تصديقات كفر الشيخ
رقم التصديق ٦١٥٧٦ بتاريخ ١٥ / ٥ / ٢٠١٢
نصادق على صحة التوقيع النهائي
دون أدنى مسئولية فيما يختص بمضمون ومحتويات الوثيقة
الرسم المقرر

قائمة المستندات المودعة لأستخراج شهادة إيداع مصنف مكتوب

*- نسخه من المصنف *- صورة قسيمة توريد ٣٣ (ع . ح) رقم ٠١٨٣٦٢٧

*- صورة رقم قومى٢٨٣١١٢٨١٥٠٠٨٧٣

الموظف المختص بالإيداع

المراجعة

مدير إدارة

(حقوق المؤلف)

استخرجت هذه الشهادة بناء على طلب طالب الايداع ودون أدنى مسئولية على ادارة حقوق المؤلف بالادارة المركزية للشئون الادبية والمسابقات بوزارة الثقافة - تنفيذ المادة (١٤) و المادة (١٦) من اللائحة التنفيذية للكتاب الثالث من قانون حماية الملكية الفكرية رقم (٨٢) لسنة ٢٠٠٢ الصادر بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٤٩٧) لسنة ٢٠٠٥م والقرار الوزارى رقم (٣٣٤) لسنة ٢٠٠٥م

جمهورية مصر العربية
المجلس الاعلي للثقافة
الامانة العامة
الادارة المركزية للشئون الادبية و المسابقات
ادارة حقوق المؤلف

شهادة إيداع مصنف مكتوب

رقم الوارد: 184 عدد المرفقات 519م تاريخ الأيداع 29/ 7 / 2019 الساعة م 12:32:36

اسم طالب الإيداع: صابر محمد محمد الشرنوبى

رقم الأيداع: 184 الجنسية: مصرى التليفون: 01280771888-

محل الأقامة: الربع -مركز البرلس -كفر الشيخ

الحى : مركز البرلس المحافظة: كفر الشيخ

اسم الشركة أو الهيئة: —

اسم الوكيل: التليفون: —

محل الأقامة: —

عنوان المصنف: بحر الانساب الكبير فى انساب السادات المغازيين

نوع المصنف: مصنف مكتوب -اجتماع

نوع التصرف: استخراج شهادة ايداع مصنف مكتوب

الملخص

هو عبارة عن دراسة وثائقية تتكون من مجلدين وتتكلم عن بيت من بيوت السادات المغاربه القاطنين بالمشرق والمغرب وبلاد الغرب وغيرها وتختص بذريتى السيد / محمد المغازى الكبير واخيه السيد/ عبد الحميد المغازى وتاريخ إرتحالهم من المغرب إلى المشرق وانتشار هذه الذرية وكيف أثروا فى البلاد وتأثروا بالعباد القاطنين مع معرفة جميع فروع السادات المغازيين الحقيقيين والبلاد القاطنين بها والمرتحلون اليها حسب الحجج والوثائق المتاحة وبالاخص الديار المصرية . ** تم

قائمة المستندات المودعة لأستخراج شهادة إيداع مصنف مكتوب

*- نسخه من المصنف

*- صورة قسيمة توريد ٣٣ (ع . ح) رقم 0711585

*- صورة رقم قومى ٨٣١١٢٨١٥٠٠٨٧٣

الموظف المختص بالإيداع — صابر الشرنوبى

المراجعة — ناهد ابو الرايد

مدير إدارة (حقوق المؤلف)

د. عبدالرحمن حيدر

موسوعة البرلس التاريخية

للباحث : صابر محمد محمد الشرنوبي

شهد أول عام ٢٠٢٢ميلادى إتمام وظهور أول موسوعة علمية متعمقة فى التراث والتاريخ والجغرفيا والرحلات ، تتكون من سبع مجلدات . وهى احدى ابدعات التفرغ بالمجلـــس الأعلـــى للثقافة .

. تعد ذخائر البرلس أضخم موسوعة فى القرن العشرين فهى موسوعة متفردة بين طياتها خزانة التراث المصري والعربي .

. فهى تستجلى لنا روائع ونفائس من تراثنا المصري العريق الخالد .

. وتفردها يأتى لكونها نادرة تصل بنا عبر مراحل تاريخية متعددة عن (البرلس) فقد أسبرت أغوار ما تحتفظ به خزانة الزمن حولها ، وتتميز بجودة البحث والتحقيق مما يستوجب مثل هذه الموسوعات التراثية . ومما يبنى عليه جهد لا يألم ودقة تحقيق وبحث يستبينها القارئ من أول وهلة تقع عينه على هذه الموسوعة التاريخية . وتعد الكتب السبع محاولة فى سبيل الكشف عن القيمة التراثية للبرلس .

. (الإنسان – المكان) فى تنوعها وغزارة مادتها بشقيها (النظري والتطبيقى) .

. وبالكشف عن القيمة التاريخية أو التراثية (لإقليم البرلس) ، فقد سبح (الباحث) فى بحار المراجع ومحيط المخطوطات والوثائق ، والرحلات التى جابها من المشرق إلى المغرب دون كلل أو ضيم أو ضيق حال ، فأخرج لنا صورة فريدة من نفائس وهى هذه الموسوعة التراثية التى سجلت لنا أحداث وثورات وجولات ورحلات ومعارك ومعاهدات وتراجم أعلام ورحالة ، وتحقيق للروايات والأنساب وبسط وتدوين للمشجرات بطريقة لطيفه وظريفه .

. فقد أتى لنا بكل نادر وفريد فهى ذخائر البرلس .

. ورغم ما تحملهُ الباحث من مبادرةً فردية للبحث والتنقيب عن كتب وخرائط ومخطوطات وصور وشهادات لإثراء موسوعتهِ التاريخية فى إطار إعتمادهِ على نفسهِ دون مساندة (مؤسسات ثقافية – وغيرها) . ترعي هذا العمل الدؤب رعاية كاملة أو شبه كاملة .